



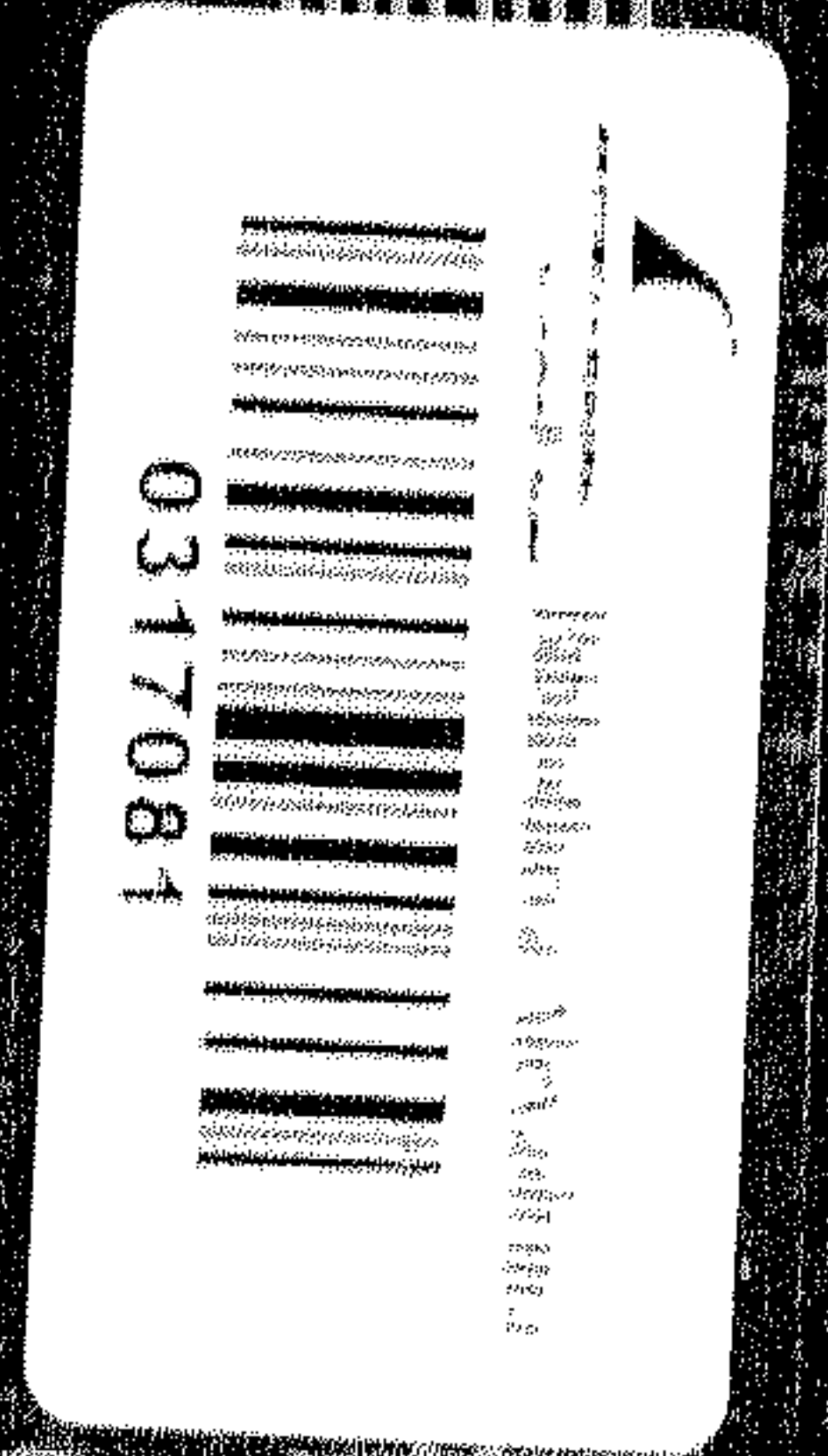
كتاب الصفحة و الكتاب

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن أسماعيل النحاس

تحقيق: دكتور بدر أحمد ضيف



دار الملأه الحديث
ببيروت - لبنان



49

٤٤
٢٤

492-72

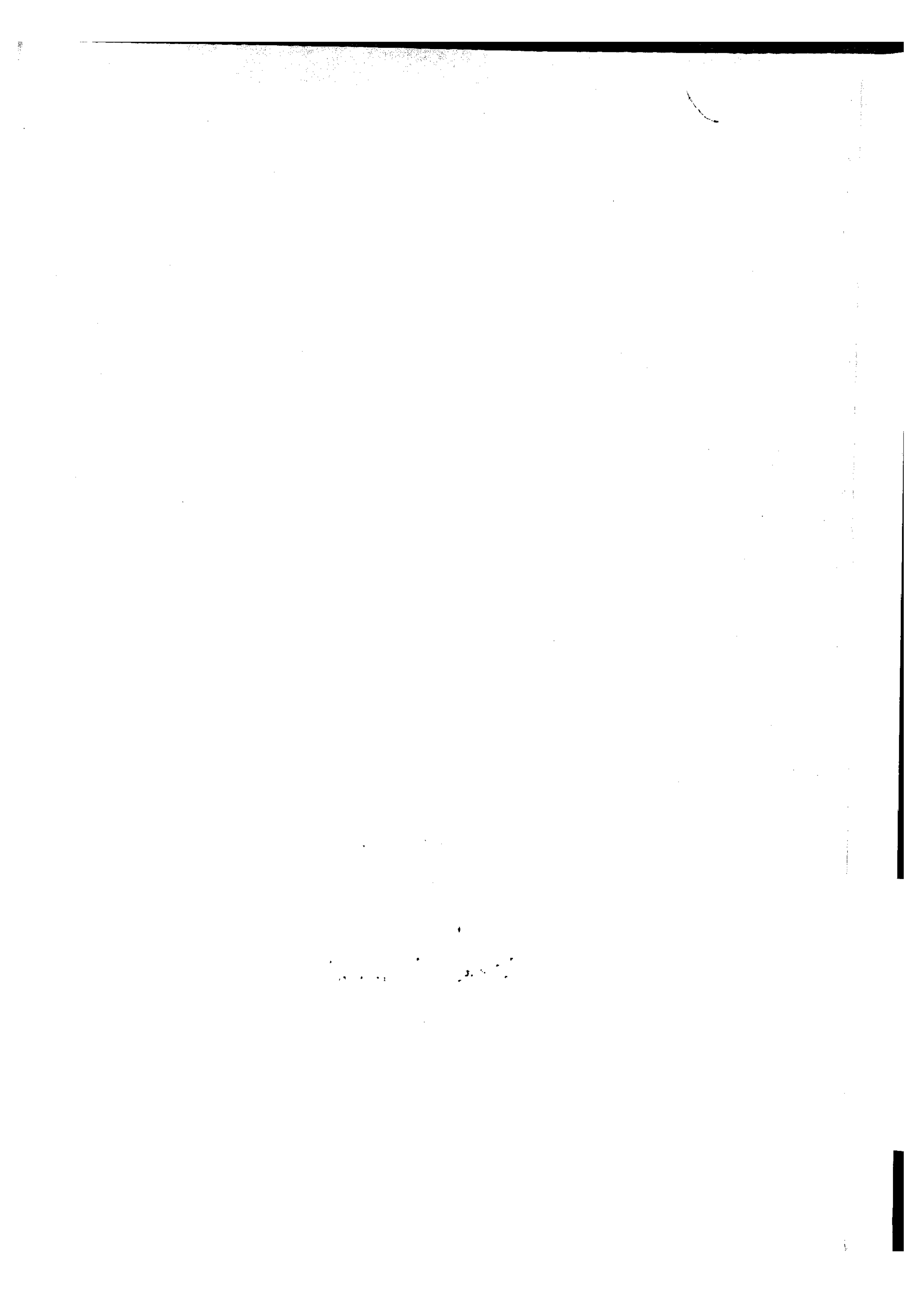
٤٥

٤٥



7557

صِنَاعَةُ الْكُتَابِ



الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية

رقم التصنيف : 492.72

نوع : ص

رقم التسجيل : ١٠٠٠

صِنَاعَةُ الْكُتَابِ

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس

492.72

صفحة 12

ص

تَحْقِيق

دكتور / بدر أحمد ضيف

الأستاذ المساعد بكلية الآداب

جامعة طنطا



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)

Bibliotheca Alexandrina



دارالعلوم العربية

بيروت - لبنان



دار العلوم العربية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

الناشر

دار العلوم العربية

للطباعة والنشر

مقابل جامعة بيروت العربية

بناية عنقاف

صافى: ٣٠٧١٧٣

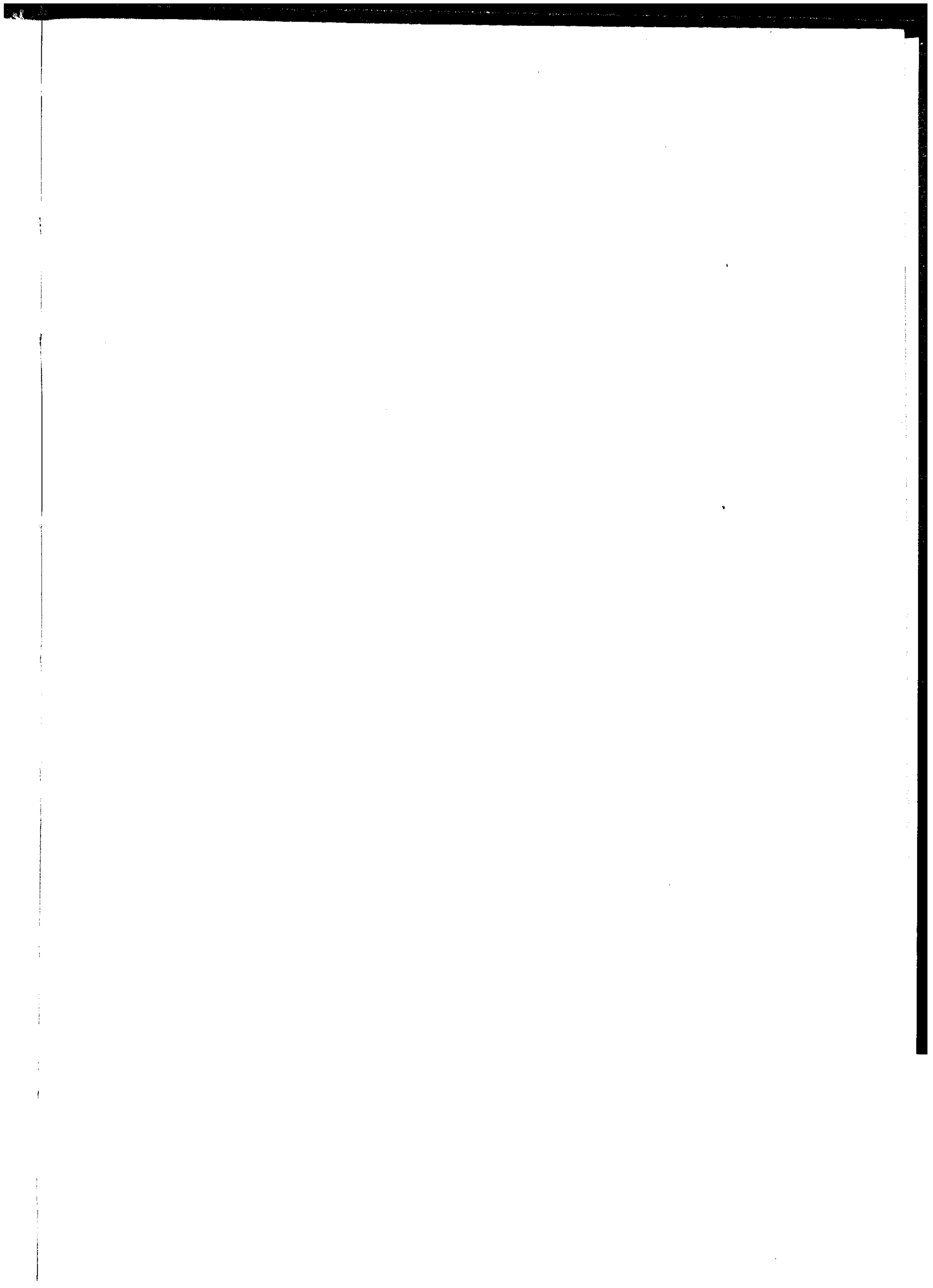
صوب: ١١-٩٥٣٥

بيروت - لبنان

إهداء

إلى رُوح أبي في عُلْيَانِهِ فقد كان يَتَمَنَّى أن يَرَى
عَمَامِي يَشُقُّ طَرِيقَهُ إلى قُلُوبِ النَّاسِ وإلى أَسْتَاذِي
الْمَعْظِيمِ مَدَّ اللهُ فِي عُمُرِهِ الْأَسْتَاذَ الدُّكْتُورَ
مُحَمَّدَ مُصْطَفَى هَدَارَةَ. وإلى رَفِيقَتِهِ عُمْرِي
أُمِّ بِلَالٍ وَلُؤْيِي.

أَهْدِي هَذَا الْكِتَابَ



مؤلف هذا الكتاب أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن المُرادِي ،
النحوي ، المصري المعروف بالنحاس أو (الصُّفَّار) ، وقيل : (ابن الصفار) ،
اللغوي ، المفسر ، الأديب . (١) . كما اتفقت المصادر على أن كنيته : أبو جعفر ،
أما لقبه : المُرادِي ، فلعله نسبة إلى قبيلة مراد اليمنية ، إلا أن الذين ترجموا له
قالوا : إنه مصري ، ولد في مصر ، ومات فيها ، وكل ما نعرفه عنه أنه عاش في
خلافة الرازي بالله على رأس المائة الثالثة (٢) . وتفيد كثرة المصادر التي ترجمت له
أن حياته العلمية ثرية ، طوَّف في طلب العلم ، فرحل إلى العراق (٣) ، وسمع
ببغداد (٤) ، ورحل إلى الأنبار ، يقول : حدَّثنا محمد بن جعفر بن أبي داود الأنباري
بالأنبار (٥) ، وسمع بالكوفة ، يقول : حدَّثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن سماعة
بالكوفة (٦) . ويشير الصفيدي إلى أنه سمع بالرملة - كذلك - من عبيد الله بن إبراهيم
البغدادي (٧) . وعاد بعد هذه الرحلة إلى مصر . وتسكت المصادر تماما عن السنوات
التي قضاها في طلب العلم ، ولا ندري متى خرج ؟ أو متى عاد إلى بلده ؟ وإذا
كان هذه موقف المصادر منه قبل نضجه ، فإنها وقفت منه موقف المتتبع بعد نضجه
حتى أصبح إماماً لعصره (٨) .

ويحدِّثنا الزبيدي (ت : ٣٧٩ هـ) وهو أول مَنْ ترجم له ، قال : « أخذ عن
أبي إسحاق الزجاج ، وكان واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير التأليف ، وكان يحضر
حلقة ابن الحداد الشافعي (٩) . وكانت لابن الحداد ليلة في كل جمعة يتكلم فيها عنده في
مسائل الفقه على طرائق النحويين ، فكان لا يدع حضور مجلسه تلك الليلة » (١٠) .
وبزيد ياقوت (ت : ٦٢٦ هـ) فيقول : « أخذ عن المبرد ، وأبي الحسن علي بن

سليمان الأخفش . وكذا قال ابن الأنباري (ت : ٥٧٧ هـ) (١١) . أما القفطي فيقول عنه : « وسمع من جماعة ممن كان بالعراق في ذلك الأوان ، كابن الأنباري ، وأبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بِنَفْطُوِيَه » (١٢) .

ويشير - في كتابه « صناعة الكتاب » إلى تلمذته على أبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (ت : ٣٢٠ هـ) فيقول : « على أن لشيخنا ابن كيسان كتاباً مفرداً فيما وقع من الغلط في « أدب الكاتب المصنف » (١٣) .

وذكره الوافي في طبقات القراء فقال : روى الحروف عن أبي الحسن بن شنبوذ (١٤) ، وأبي بكر الداجوني (١٥) ، وأبي بكر بن يوسف (١٦) . ولم يكتف بما أخذه عن أئمة اللغة ، بيد أنه كان قد أهَّل نفسه لهذه المنزلة قبل سفره إلى العراق ، فقد « كتب الحديث عن الحسن بن غليب (١٧) وطبقته ، وخرج إلى العراق (١٨) » .

وحين عاد إلى مصر استزاد من علمائها ، « سمع بها جماعة منهم : أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي » (١٩) . (ت : ٣٢١ هـ) ، والنسائي (ت : ٣٠٣ هـ) (٢٠) ، وبكر بن سهل الدمياطي (٢١) وحمد بن جعفر الأنباري (٢٢) ، وغير هؤلاء كثيرون عددتهم كتب التراجم التي تعرضت للحديث عنه .

هذا كله يوضح مكانة أبي جعفر النحاس بوصفه عالماً من علماء اللغة استحق بعدها أن يرقى إلى مرتبة إمام عصره ، وأصبح من نظراء ابن الأنباري ونفطويه (٢٣) .

- ٢ -

ترك أبو جعفر النحاس مؤلفات كثيرة قال عنها ياقوت : « سمعت من يحكي : أن تصانيفه تزيد على الخمسين مصنفاً (٢٤) ، يمكن أن نحصي منها ما وصل إلى علمنا ، وما ذكرته المصادر المختلفة » :

- اختصار تهذيب الآثار للطبري .
- العالم والمتعلم في معاني القرآن .
- طبقات الشعراء .
- القصائد المعلقة التسع (مطبوع) .

- الكامل في النحو .
- ناسخ القرآن ومنسوخه (مطبوع) .
- الوقف والابتداء .
- كتاب المقنع في النحو- وهو في اختلاف البصريين والكوفيين .
- كتاب في أخبار الشعراء .
- اشتقاق أسماء الله عز وجل .
- الأنوار .
- إعراب القرآن (مطبوع) .
- التفاحة في النحو .
- شرح أبيات كتاب سيبويه .
- كتاب الاشتقاق .
- كتاب أدب الملوك .
- تفسير القرآن الكريم .
- شرح الحماسة .
- شرح المفضليات .
- معاني الشعر .
- صناعة الكتاب ، وهو على ما يبدو ما ذكرته المصادر باسم (أدب الكتاب) ،
(كتاب الكتاب) سماه القفطي باسم (صناعة الكتاب) (٢٥) .
- وكانت وفاته يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ٣٣٨ هـ وقيل سنة
٣٣٧ هـ .

- ٣ -

صناعة الكتاب ونسبته إلى صاحبه

لم يذكر الزبيدي (ت : ٣٧٩ هـ) شيئاً عن هذا الكتاب ، ونجد له ذكراً بنفس
العنوان عند ابن خير الإشبيلي (ت : ٥٧٥ هـ) في مواضع من فهرسته باللفظ
(كتاب : صناعة الكتاب ، لأبي جعفر النحاس) (٢٦) . ونقرأ عند ياقوت الحموي

(ت : ٦٢٦ هـ) عنوان كتابين هما : كتاب « أدب الكُتَّاب » وكتاب « صناعة الكُتَّاب » (٢٧) ، فهل هما كتابان منفصلان أم كتاب واحد ؟ . ونجد عند القفطي (ت : ٦٤٦ هـ) العنوانين كذلك : كتاب « الكتاب » و « صناعة الكتاب » ، ولا ندري من أين جاء بالاسم الأول ، إلا أن مضمون الكتاب يتحدث عن الكتابة الفنية ، وصور الرسائل الديوانية والإخوانية التي جرى عليها الكتاب إلى عهد أبي جعفر النحاس ، فلعل موضوع الكتاب هو الذي حدا بالقفطي أن يطلق عنوان (كتاب الكتاب) على هذا المؤلف ، ويبدو أن هذا الكتاب يختلف عنده وعند ياقوت عما نحن بصددده ، لأنه يتحدث عن كتاب آخر قال عنه ، و (كتاب : صناعة الكتاب ، فيه حشو وتقصير فيما يحتاج إليه) (٢٨) ، ولعله نفس الكتاب .

ولم يذكر ابن خلكان (ت : ٦٨١ هـ) إلا عنواناً واحداً وهو « أدب الكتاب » (٢٩) ، فلعل الثاني سقط من الناسخ ، أو لعلهما كتاب واحد . وحين تحدث النويري (ت : ٧٣٣ هـ) عن الليل وانقسامه إلى اثنتي عشرة ساعة لها أسماء وضعتها العرب ، قال : هذا ما ذكره ابن النحاس في وصف « صناعة الكتاب » (٣٠) ، وأرى أن لفظة (وصف) ليست داخله في عنوان الكتاب .

أما الصفدي (ت : ٧٦٤ هـ) فلم يصل إلى علمه إلا كتاب واحد هو « أدب الكتاب » (٣١) حين تحدث عن مؤلفاته ، وكذلك لم يعرف السيوطي (ت : ٩١١ هـ) إلا « أدب الكتاب » (٣٢) وكذا طاش كبرى زاده (ت : ٩٦٨ هـ) لم يعرف سوى كتاب « أدب الكتاب » (٣٣) أما صاحب كشف الظنون (ت : ١٠٦٧ هـ) فقد نقل إلينا ما عرفه السابقون : أدب الكتاب ، وكتاب « الصناعة » (٣٤) .

هذا ما تعرفه المصادر المختلفة عن الكتاب . أما « صناعة الكتاب » فالنسخة الوحيدة التي لدينا كتبت في القرن السابع الهجري سنة ٦٠٧ هـ ، كتبها علي بن الحسن الحلبي بحلب المحروسة ، وجعل الناسخ الكتاب جزئين : جزءاً أعطاه عنوان « عمدة الكتاب » والجزء الثاني أسماه « مراتب الكتاب » . ولم ترد التسميتان فيما بين أيدينا من مصادر . فمن أين جاء بها ؟ على الصفحة الأولى من الغلاف نقراً العنوان « عمدة الكتاب » بنوعين من الخط ، كأنهما إضافة جديدة لم تكن من قبل ، ومما يرجح ما نذهب إليه أن النسخة عليها أكثر من تملك : « ملكه الفقير إلى الغنى

المنان سعد بن عيسى ، ثم تملك آخر ، « وهذا الكتاب اشتريته من بهكوك جابه من الترك » ، ويبدو أن الذي اشتراه اسمه : عبد الله الناصري ، فلعل واحداً من هؤلاء سجل على الصفحتين عنوانين يختلفان عما بين أيدينا من أسماء الكتاب .

فإذا اتجهنا إلى الكتاب نفسه لم نجد كذلك في خطبة الكتاب الاسمين المدونين على الغلافين ، ولم يذكر أبو جعفر النحاس شيئاً من ذلك ، إلا أن هناك تلميحاً نفهم منه مضمون الكتاب وعنوانه الذي كان من المفروض أن يكون على الغلاف . قال أبو جعفر : « ومن العلم صناعة الكتاب »^(٣٥) ، وبعد مقدمة طويلة ، قال : « ونحن نؤلف كتاباً نجمع فيه ما يحتاج إليه الكاتب ، ونجتهد في تقريبه ، ونذكر فيه عيون ما ينتفع به في الخط والهجاء ، والعربية ، واللغة ، والمكاتبات ، على الترتيب للرجال والنساء ، وعيوناً من الرسائل ، وغير ذلك ، ونجعله مراتب عشرًا نذكر في كل مرتبة من صناعة الكتاب ما يشبه بعضه بعضاً إن شاء الله »^(٣٦) . وفي المرتبة السابعة التي تحدث فيها عن الفهاة قال : « لعل من يتصفح هذا الكتاب يقول : ما هذا من صناعة الكتاب ، فيخرج إلى الفهاة لأن معرفة كثير مما يمر في هذا الباب يستحسن للكاتب معرفته »^(٣٧) .

كل هذا يضيف ترجيحاً جديداً أن الكتاب عنوانه « صناعة الكتاب » . أما القلقشندي (ت : ٨٢١ هـ) فقد استند إليه استناداً ، وأكثر النقل عنه في « صبح الأعشى » في الأجزاء : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ . وأسلوبه في النقل لا يجعلنا نشك لحظة أن عنوان الكتاب « صناعة الكتاب » وإنه قرأه ووعاه ، وهو يذكر أبا جعفر النحاس ومعه كتاب « صناعة الكتاب » ، أو يذكر عنوان الكتاب فقط ، ولا يذكر صاحبه وذلك لشهرة الكتاب به ، أو يذكر صاحبه دون ذكر الكتاب ، ذلك لأن الكتاب كان معروفاً باسمه « صناعة الكتاب » في القرن التاسع . يقول القلقشندي حين تحدث عن طرق البلاغة ووجوه تحسين الكلام : « على أن أبا جعفر النحاس قد ذكر في « صناعة الكتاب » « . . . »^(٣٨) وفي الحديث عن افتتاح الرسالة بالدعاء : « والأصل في ذلك ما حكاه أبو جعفر النحاس »^(٣٩) . وفي كلامه عن المكاتبة إلى وليّ العهد يقول : « وحينئذ فتكون المكاتبة إلى وليّ العهد على ما أشار إليه في صناعة الكتاب »^(٤٠) .

كل هذا يرجح ما سبق أن نصت عليه بعض المصادر من أن عنوان الكتاب (صناعة الكتاب) وأن «عمدة الكتاب» أو «مراتب الكتاب» يحمل وصفاً لبعض موضوعات الكتاب ، ولعل السبب في وجود هذه المسميات أنه من بين الكتب الأوائل التي عالجت موضوع الكتابة والرسائل الديوانية والإخوانية ، وأعطى نماذج تطبيقية لذلك .

- ٤ -

توثيقه في المصادر

يبدو من تراجم الذين تصدوا للتعريف به وتوثيقه مكانته العلمية ، فقد عُرف بسعة العلم ، وغزارة الرواية ، وكثرة التأليف ، واتفقوا جميعاً - ويمكن أن نقول إن بعضهم نقل عن بعض - على أنه لم تكن لأبي جعفر النحاس مشاهدة ، فإذا خلا بقلمه جود وأحسن^(٤١) . أما السيوطي فيؤدي لنا المعنى نفسه بعبارة أخرى كأنه يشرح ما سبق أن قرأه أو نقله من الزبيدي ، يقول : وقلمه أحسن من لسانه^(٤٢) . وأضافت المصادر أمراً آخر هو أدخل في باب التوثيق لأنه يمس الأمانة العلمية عند أبي جعفر النحاس ، نقرأ عند الزبيدي هذه العبارة (وكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويفاتشهم عما أشكل عليه في تأليفاته^(٤٣) . ونقف أمام وفيات الأعيان لنقرأ عبارة تزيد من توثيقه ، وتعلو منه بين العلماء ، يقول ابن خلكان : « كان للناس رغبة كبيرة في الأخذ عنه ، فنفع وأفاد وأخذ عنه خلق كثير^(٤٤) . وفي «مرآة الجنان» في ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد بن الوليد التيمي المصري الذي صنف كتاب «الانتصار لسيويه على المبرد» يقول اليافعي عنه : « وكان شيخ الديار المصرية في العربية مع أبي جعفر النحاس^(٤٥) . وتجنح بعض المصادر إلى تقريظه في باب ، ولكنها أيضاً تدخل من باب توثيقه ، فهو عند ابن الأنباري «نحوي فاضل^(٤٦) وعند ابن الجوزي : « عالم بالنحو ، حاذق ، وله تصانيف حسان في تفسير القرآن والنحو^(٤٧) وهو « من أهل العلم بالفقه والقرآن^(٤٨) ، وهو « صاحب الفضل الشائع والعلم المتعارف الذائع ، يستغنى بشهرته عن الإطناب في صفته^(٤٩) ، « وكان من الفضلاء^(٥٠) ويأتي ابن كثير في القرن الثامن فيحدد علامات لبراعته ، فيقول عنه «النحوي المفسر الأديب^(٥١) ، و« كان من نظراء ابن الأنباري ونفطوية^(٥٢) .

أما القلقشندي الذي اعتمد في كتابه في أكثر من موضع على أبي جعفر النحاس فقد نعتة بلفظ « الإمام » صراحة في الجزء السادس مرتين ، قال في الموضع الأول عند حديثه عن لام الأمر في قولهم « لِيُكْتَبَ » لكتابتها في المحاضر ، قال : « وقد صرح الإمام أبو جعفر النحاس في صناعة الكتاب أنه لا يجوز حذفها » (٥٣) ، وفي الموضع الثاني عند حديثه عن الكتب الصادرة عن ولاية العهد بالخلافة ، قال : « غير أن الأمام أبا جعفر النحاس في « صناعة الكتاب » بعد أن ذكر صورة المكاتبه عن الخليفة . . » (٥٤) .

وفي تقرير العلماء لكتبه نجد نوعاً آخر من التوثيق ، فحين تحدثوا عن كتابه « تفسير أسماء الله عز وجل » قالوا : « أحسن فيه ، ونزع في صدره لاتباع السنة . . والانقياد للآثار » (٥٥) . أما الزبيدي فيسجل في ترجمته اهتمام أبي جعفر بالنص أي بالتراث والنقل أكثر من اهتمامه بتعليل ما يأتي به ، يقول عن كتابه « إعراب القرآن » : « جلب فيه الأقاويل ، وحشد الوجوه ، ولم يذهب في ذلك مذهب الاختيار والتعليل » (٥٦) .

وتبدو لنا أصالته في حديث القفطي عن كتابه « تفسير أبيات كتاب سيويه » يقول : « لم يُسَبَقْ إلى مثله ، وكل ما جاء من بعده استمد منه » (٥٧) .

- ٥ -

مخطوطة الكتاب

هي المخطوطة الوحيدة - حسب علمي - لكتاب صناعة الكتاب ، والمحافظة بمكتبة بودليان - أكسفورد تحت رقم ٣٣٨ . وعدد أوراقها ٢٦٧ ورقة .

مساحة الصفحة $20 \times \frac{1}{2} 25$ سم .

ومساحة الكتابة 17×21 سم . .

وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطرًا ، ومتوسط كلمات السطر عشر كلمات ، والكتابة بخط النسخ ، يحمل معظمه الضبط ، دون اهتمام بالتنسيق والفواصل والترقيم . وعلى صفحة الغلاف أكثر من تملك كُتِبَ عليه « كتاب عمدة الكُتَّاب » ولا يحمل التملك تاريخاً ، وعلى اللوحة ١٢٧ سجل النسخ « والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين وسلم

تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وكان الفراغ منه ثالث ذي القعدة « وعلى الجهة اليسرى : « قوبل وصح والحمد لله وبه أستعين » ، مما يجزم أن هذه النسخة منقولة عن نسخة أخرى ولعلها نسخة الأصل .

وعلى اللوحة ١٢٨ « الجزء الثاني من كتاب مراتب الكتاب تصنيف أبي جعفر أحمد بن محمد النحوي » وفي آخر الكتاب ، على اللوحة ٢٦٧ « وحسبنا الله ونعم الوكيل ، كتبه العبد الفقير إلى الله علي بن الحسن الحلبي بحلب المحروسة ، وكان الفراغ منه لثمان خلون من شهر رجب سنة سبع وستمئة حامداً مصلياً مسلماً » « قوبل به الأصل وصح والحمد لله وبه أستعين » .

ولم يذكر الناسخ الأصل الذي نقل منه ، أو تاريخه ، ولم أهتمد إلى نسخة أخرى ، ولذلك اعتبرت هذه النسخة هي الأصلية ، وكان منهج التحقيق هو تحديد النص ومقابلته بما ورد في المصادر المختلفة ، وقد خرجت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وأبيات الشعر ، وترجمت للأعلام الواردة في المخطوطة . أما هذه العناوين البارزة فهي من عمل الناسخ من أصل الكتاب ، وقد قمت بترقيم صفحات المخطوطة على الجانب الأيمن ، ووضعت الهوامش والمصادر في آخر كل مرتبة ، ثم قمت بضبط المخطوطة ضبطاً يوضح المعاني ويزيل الغموض ، وأشارت إلى تقييدات الحواشي ثم قمت بعمل الفهارس العلمية : فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة ، والشعر ، وأنصاف الآيات والأعلام ثم فهرس مصادر التحقيق . وقد قسم أبو جعفر النحاس كتابه إلى عشر مراتب ، كما حدّد ذلك في مقدمة الكتاب ، ثم بدا له أن يكمل كتابه بمادة أخرى يحتاج إليها الكاتب فأضاف جديداً ، وأطلق عليها الطبقة الحادية عشرة ، وكدت أشك أنها من صلب الكتاب لولا أنه أشار إلى مسائل ردها في متن الصفحات السابقة فدل ذلك على أن هذه الطبقة إكمال لما بدا له .

هذا هو كتاب « صناعة الكتاب » أقدمه لأول مرة إلى العالم العربي وإلى الذين يريدون أن ينهلوا من علم الكتابة والأدب بعد أن كان الظن أن هذا الكتاب مفقود أو في عداد المفقود . أرجو به أن أشرك في إحياء تراثنا العربي ، والله سبحانه وتعالى الموفق ، وهو نعم المولى ونعم النصير » .

دكتور بدر أحمد ضيف

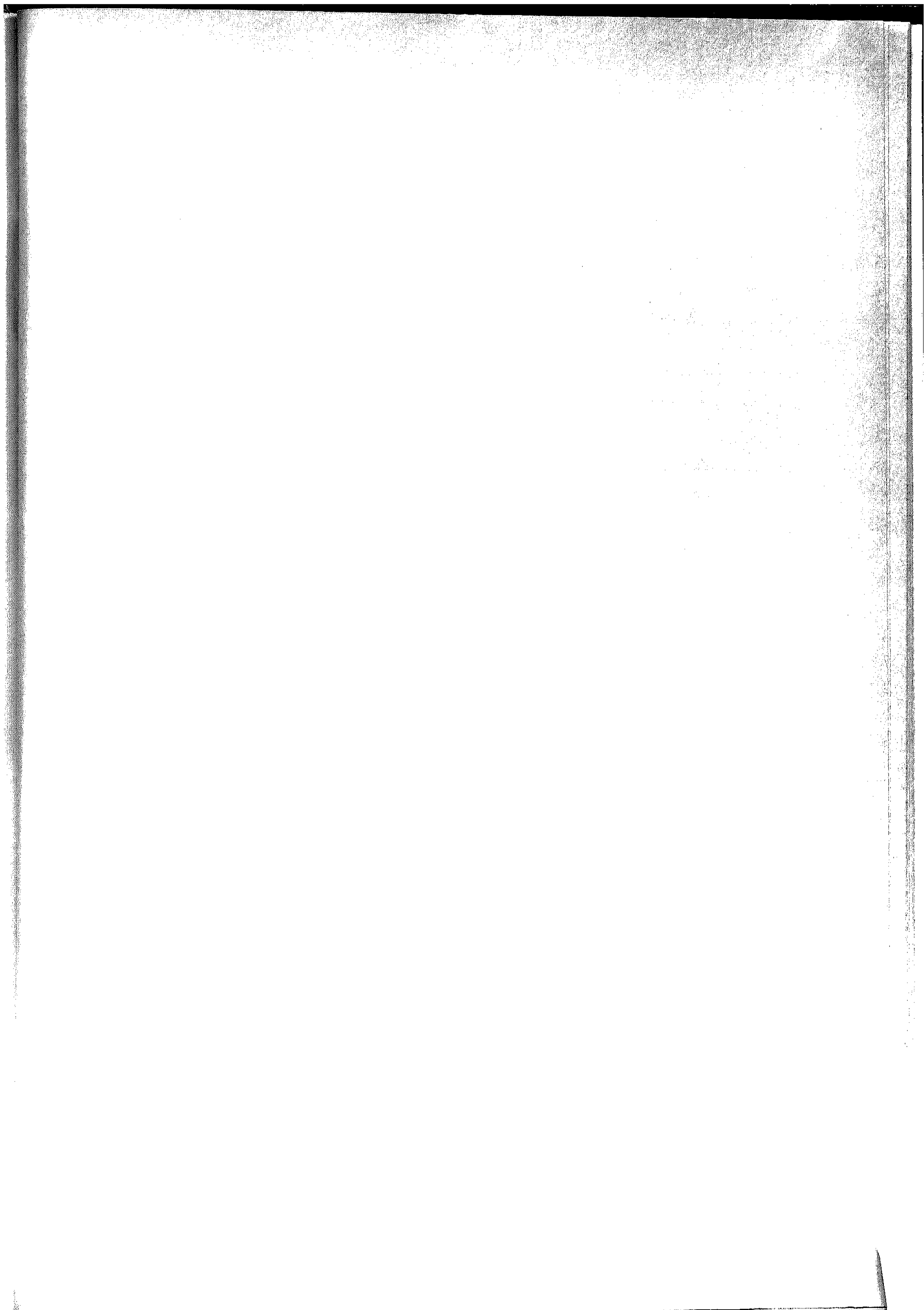
الإسكندرية في ١٩٨٩/٢/٢ . الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة طنطا

الهوامش والمصادر

- (١) انظر في ترجمته : طبقات النحويين للزبيدي : ٢٢٠ ، الأنساب : ١٢٢ ، نزهة الألباء : ٢١٧ ، فهرست ابن خير : ٣٠٩ ، ٥٠٢ ، ٥١٨ ، المنتظم ٣٦٤/٦ ، معجم الأدباء ٢٢٤/٤ - إنباه الرواة ١٠١/١ ، ٩٩/١ (النحاس : هذه النسبة إلى من يعمل النحاس ، وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأواني الصفرية النحاس) ، مرآة الجنان ٣١١/٦ ، ٣٢٧ ، الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ ، البداية والنهاية ٢٢٢/١١ ، الفلاحة والمفلوكون : ٨٠ ، النجوم الزاهرة ٣٠٠/٣ ، المزهر ٢٩١/٢ (فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو) . لب اللباب : ٢٦١ ، المشتبه في الرجال : ٦٣٢ ، حسن المحاضرة ٥٣١/١ ، بغية الوعاة : ١٥٧ ، مفتاح السعادة ٨٢/٢ ، كشف الظنون ٤٨/١ ، شذرات الذهب ٣٤٦/٢ ، الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٣ .
- (٢) صبح الأعشى ١٤٧/٨ .
- (٣) المنتظم ٣٤٦/٦ .
- (٤) معجم الأدباء ٢٢٤/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ .
- (٥) الناسخ والمنسوخ : ٥ (لم أعثر على ترجمة الأنباري فيما بين يدي من مصادر) .
- (٦) الناسخ والمنسوخ : ٥٦ (ابن الحداد : محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الفقيه : الوافي بالوفيات ٦٩/٢ ، وفيات الأعيان ٩٧/٤ ، حسن المحاضرة ٣١٣/١ ، شذرات الذهب ٣١٧/٢) .
- (٧) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ .
- (٨) صبح الأعشى ٢١٢/٦ ، ٤٥٦ .
- (٩) تهذيب الأسماء واللغات ١٩٢/٢ ، ت : ٢٩٠ هـ .
- (١٠) طبقات الزبيدي : ٢٢٠ .
- (١١) نزهة الألباء : ٢١٧ ، معجم الأدباء ٢٢٤/٤ .
- (١٢) إنباه الرواة ١٠١/١ .
- (١٣) ص ١١ - راجع : بغية الوعاة ٨١/١ ، معجم الأدباء ١٤١/١٧ ، تاريخ بغداد ٣٣٠/١ ، إنباه الرواة ٥٩/٣ .
- (١٤) محمد بن أحمد بن شنبوذ ، ت : ٣٢٨ هـ ، بغدادي من كبار القراء ، انظر : ابن خلكان ٢٩٩/٤ ، تاريخ بغداد ٢٨٠/١ ، غاية النهاية ٥٢/٢ ، الوافي بالوفيات ٣٧/٢ .
- (١٥) محمد بن أحمد بن عمر الداجوني ، ت : ٣٢٤ هـ كشف الظنون : ١٤٤٩ .

- (١٦) بغية الوعاة ١/١٥٧ .
- (١٧) الأزدي المصري - حسن المحاضرة ١/٢٩٣ .
- (١٨) إنباه الرواة ١/١٠٤ .
- (١٩) ابن خلكان ١/٧١ ، البداية والنهاية ١١/١٧٤ ، المنتظم ٦/٢٥٠ ، تهذيب ابن عساكر ٢/٥٧ .
- (٢٠) أحمد بن علي بن شعيب ، انظر : البداية والنهاية ١١/١٢٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٣٩ ، ابن خلكان ١/٧٧ .
- (٢١) الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ .
- (٢٣) النجوم الزاهرة ٣/٣٠٠ .
- (٢٤) معجم الأدباء ٤/٢٢٨ .
- (٢٥) إنباه الرواة ١/١٠٣ ، معجم الأدباء ٤/٢٢٨ .
- (٢٦) الفهرست : ٣٧٦ ، ٤٧١ ، ٥٠٢ .
- (٢٧) معجم الأدباء ٤/٢٢٤ .
- (٢٨) إنباه الرواة ١/١٠٣ .
- (٢٩) وفيات الأعيان ١/٩٩ .
- (٣٠) نهاية الأرب ١/١٣١ .
- (٣١) الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ .
- (٣٢) بغية الوعاة ١/١٥٧ .
- (٣٣) مفتاح السعادة ٢/٨٢ .
- (٣٤) حاجي خليفة ١/٤٨ ، ٣/١٤٣٣ .
- (٣٥) ص : ١ .
- (٣٦) ص : ٢٠ .
- (٣٧) ص : ١٨٣ .
- (٣٨) صبح الأعشي ٢/٣٢٥ .
- (٣٩) صبح الأعشي ٦/٣٣٤ .
- (٤٠) صبح الأعشي ٧/١٣٥ .
- (٤١) طبقات الزبيدي : ٢٢٠ ، إنباه الرواة ١/١٠٢ ، معجم الأدباء ٤/٢٢٤ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ .
- (٤٢) بغية الوعاة ١/١٥٧ .
- (٤٣) طبقات الزبيدي / ٢٢٠ ، إنباه الرواة ١/١٠٢ ، معجم الأدباء ٤/٢٢٤ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ .
- (٤٤) وفيات الأعيان ١/٩٩ ، الفلاكة والمفلوكون : ٨٠ ، بغية الوعاة ١/١٥٧ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٦٤ .
- (٤٥) مرآة الجنان ٦/٣١١ .
- (٤٦) نزهة الألباء : ٢٢٧ .
- (٤٧) المنتظم ٦/٣٦٤ .
- (٤٨) إنباه الرواة ١/١٠١ .

- (٤٩) معجم الأدياء ٢٢٤/٤ ، بغية الوعاة ١٥٧/١ .
(٥٠) وفيات الأعيان ٩٩/١ ، الفلاكة والمفلوكون : ٨٠ .
(٥١) البداية والنهاية ٢٢٢/١١ .
(٥٢) النجوم الزاهرة ٣٠٠/٣ .
(٥٣) صبح الأعشي ٢١٢/٦ .
(٥٤) صبح الأعشي ٤٥٦/٦ .
(٥٥) طبقات الزبيدي : ٢٢٠ ، إنباه الرواة ١٠١/١ .
(٥٦) طبقات الزبيدي : ٢٢٠ ، إنباه الرواة ١٠١/١ .
(٥٧) إنباه الرواة ١٠١/١



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

لطبقة حبرية عشر

تدور في ما بينه وبين

الغشاء الحنون على ما

بينه وبينه

منه من الغشاء الحنون

فوجب ما يشتهر منه

الذوق ثم باب ما يوف

بنيته ثم باب من

في نفقه ثم باب

ما تقدم ثم باب

باب التماسه

بأجر الخاب

باب

في كبريا

بما غلظ

بها

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

في الخلق ما غلظ

لخذ من النظائر وهو الذي يأخوذا بصيرته

باب

أسماء الرسل عليهم السلام
وذلك على قدر رتبهم كما بشير والتزير
والتنطس والتفبير والرأبر والفارظ والوراد
وأجلها ما كان على معنى الذي لا يند لاب
الإيمان ودليل الطلحة وأكثر الاستحباب
بموت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على الخويز وقال عليه السلام في حقه اسم
محمد وأحمد واللاح والواقف
وأما سلم الله عليه وسلم

تم الكتاب

وكتبنا الله يوم الرجب
كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى
أحمد بن محمد بن يوسف بن عبد الوهاب
بنه ثمان بن خلون بن شهر بن جابر سنة
سبع وثمان مائة خاتماً نصياً مستملاً

قوله المصالح والمفاسد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَبِهِ الثِّقَةُ

قال أبو جعفر : أحمد بن محمد النحوي :

1 الحمد لله الواحد المجيد ، القوي الشديد ، المبدئ المعيد ، ذي العزة والسلطان ، والرحمة والامتنان ، الذي تواضع كل شيء لعظمته ، واستسلم الخلق لقدرته ، أحمده على النعماء ، وأشكره على الشدة والرِّخاء ، مالك الملك ، يؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير . الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وصلى الله على محمد عبده المرسل بالحجة والبرهان ، والنور والفرقان ، داعياً إلى الحق ، وشاهداً على الخلق ، وعلى آل محمد وسلم تسليمًا . فلم يزل ﷺ يصدع بما أمر به ، ويجاهد في سبيله محتسباً صابراً ، يحض على الطاعة والعلم ، كما حدثنا أبو سعيد ، محمد بن يحيى ، يعرف بالرهاوي^(١) ، قال : حدثنا أبو فروة ، يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان^(٢) قال : حدثني أبي عن أبيه ، قال : حدثنا زيد بن أبي أنيسة^(٣) ، عن عاصم بن أبي النجود^(٤) ، عن زربن حبيش^(٥) ، قال : أتيت صفوان بن عسال المرادي^(٦) ، فقال لي : ما أقدمك ؟ قلت : التماس العلم . فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضياً بما يصنع » .^(٧) وذكر الحديث .

قال أبو جعفر : ومن العلم صناعة الكتاب . وقد وهم من زعم أن أحكام الكتابة مباينة لأحكام الشريعة ، لأن ذلك مخالف لما يوجبه الدين والعقل ، لأن الكتابة فرع من فروع الشريعة ، والشريعة أصل ، والكتابة سياسة للملك ، والملك لا قوام له إلا بالدين ، فقد تبين أن الكتابة فرع من فروع الدين ، وما كان فرعاً لشيء

لم يُبَيِّنُهُ . وأحكامُ الكتابة ملائمة لأحكام الشريعة . والدليل على ذلك أن مسلماً لو أحميا أرضاً مواتاً كان حكمُ الفقيه والكاتب فيها سواءً . وكذلك فيما يخرج من الزكاة من العُشر ونصف 3 العُشر ، وكذا حُكْمُ الصدقات من الإبل والبقر والغنم ، وكذا الحكم في الرِّكاز^(٨) والفَيْء والغنائم . وقد ألزم بعضُ الناس الكاتبَ أشياء يعجزُ عنها ، وتَرَكَ أشياء يحتاج إليها ، وإنما أدوات الكتابة : الخطُّ ، والبلاغةُ ، والعلم بترتيب أعمال الدواوين ، والخبرةُ بمجاري الأعمال ، والدُّربةُ بوجوه استخراج الأموال ، مما يحلُّ ويسعُ . فهذه الآلات ليس لواحد منها تميُّزٌ بذاته ، ولا انفرادٌ باسم يخصه^(٩) ، وإنما هو جزء من الكتابة ، وداخل في أركانها . فأما الفقه ، والفرائضُ ، وصناعةُ الحساب ، والعلمُ بالنحو ، فكلُّ واحدٍ منها منفرد على حدِّته ، وإن كان الكاتب محتاجاً إلى أشياء منها ، نحو : ما يُكْتَبُ بالألف والياء ، وإلى شيء من المقصور والممدود . ولو كُفِّ الكاتب ما ذكره مَنْ ذكره ، لَجُعِلَ الأَصْعَبُ طريقاً إلى الأسهل ، والأشَقُّ مفتاحاً للأهون ، وفي طباع الناس النَّفَارُ عما ألزمهم من جميع هذه الأشياء .^(١٠) على أن بعض الناس قد ترك كلما قال ، وأغفل كلما يحتاج إليه ، وجَهِل ما يجب عليه حتى صار يَعيِبُ العلمَ وأهلَه ، ويستصغر الأدبَ وأصلَه . وهذا كما حكى ابن الأعرابي :^(١١) « أن العرب تقول : « من أمَّل رجلاً هابه ، ومن جَهِل شيئاً عابه » .

قال أبو جعفر : وهو في هذا الفعل مخالفٌ لله عزَّ وجلَّ ورسوله ﷺ وللصحابة رضي الله عنهم ، وللتابعين رحمهم الله ، والحكماء . قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(١٢) وقال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ، وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾^(١٣) وقال جلَّ ذكره : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ، وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾^(١٤) ، وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾^(١٥) ، وقرئ على عبد الله بن محمد بن عبد العزيز^(١٦) ، عن شريك بن سعيد ، قال : حدثنا أبو بكر بن عيَّاش^(١٧) ، عن سعيد بن عبد الكريم^(١٨) ، عن أبي عمَّار^(١٩) ، عن أنس بن مالك^(٢٠) ، أن النبي ﷺ قال : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وطالبُ العلم يستغفر له كلُّ شيء حتى الحوتُ في البحر » .^(٢١) قال : وحدثني شريك ، قال : حدثنا عبد الرزاق^(٢٢) ، عن معمر^(٢٣) ، قال : « إنَّ الرجل

ليطلب العلم لغير الله ، فيأبى العلم حتى يكون لله . وحدثني محمد بن أيوب بن حبيب قال : حدثنا حفص بن عمر^(٢٤) ، قال : حدثنا قبيصة بن عقبة^(٢٥) ، قال : حدثنا سفيان^(٢٦) ، عن حبيب بن أبي ثابت^(٢٧) ، « طلبت هذا العلم زماناً ، وما أريد به الله ، فنفعني الله به بعد » . وحدثني محمد بن أيوب ، قال : حدثنا يحيى بن عثمان^(٢٨) ، قال : حدثنا أبو إبراهيم ، إسماعيل بن إسحاق الأنصاري^(٢٩) ، قال : حدثنا مسعر بن كدام^(٣٠) ، روى عن عطية العوفي^(٣١) ، عن أبي سعيد الخدري^(٣٢) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من غدا يطلب العلم صلت عليه الملائكة ، وبورك له في معيشته ، ولم ينتقص في رزقه ، وكان مباركاً عليه »^(٣٣) .

قال أبو جعفر : ولو كان من لا يحسن يُمسك عن الطعن على من يُحسن لكان أقرب لعُذره . كما قرىء على علي بن سعيد بن بشير^(٣٤) ، عن أحمد بن إبراهيم الدؤرقي^(٣٥) ، قال : حدثنا محمد بن منصور^(٣٦) ، قال حدثنا جعفر بن سليمان^(٣٧) ، عن مالك بن دينار^(٣٨) ، أنه قال : « كفى بك شراً أن لا تكون صالحاً وتطعن على الصالحين ، وكفى بك خائناً أن لا تكون خائناً وأنت أمين للخائنين » . وروى عن أبي الدرداء^(٣٩) ، قال : « اطلبوا العلم فإن عجزتم فأحبوا أهله ، فإن لم تحبوهم فلا تبغضوهم »^(٤٠) .

قال أبو جعفر : ولو لم يلحق من فعل هذا إلا أنه ينسب به إلى الجهل الذي يغضب منه كل أحد ، ويكون من الهمج الرعاع . كما قال علي رضي الله عنه : « الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع »^(٤١) . والهمج : البعوض ، أي هو بمنزلة البهائم . حدثنا محمد بن الحسن البخاري^(٤٢) ، قال : حدثنا أبو بكر ، أحمد بن إسحاق بن صالح^(٤٣) ، قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن عرعة^(٤٤) ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري^(٤٥) ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأوزاعي^(٤٦) ، عن كثير بن قيس^(٤٧) ، عن يزيد بن سمرة^(٤٨) ، عن 5 أبي الدرداء ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة . وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم لرضاها بما يصنع ، وإنه تستغفر له دواب الأرض حتى الحيتان في البحر ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ،

وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، ولكن ورثوا العلم ، فمن أخذ به فقد أخذ بحظٍّ وافرٍ» (٤٩) .

قرىء على أحمد بن سعيد الدمشقي (٥٠) ، عن إسماعيل بن يحيى المَزْنِي (٥١) ، في فضل العلم قال : وإنه قال ﷺ : « يقال يوم القيامة للعابد ادخل الجنة ، ويقال للعالم قف واشفع لمن شئت » (٥٢) ، وقال ﷺ : « لا حسد إلا في اثنين : رجل آتاه الله مالاً فسَلَطَهُ على هَلَكته في الحق ، ورجل آتاه الله حِكْمَةً فهو يَقْضِي بها وَيُعَلِّمُهَا » (٥٣) . وقال ﷺ : « من دلَّ على خيرٍ فله مثل أجرِ فاعله » (٥٤) . وقال ﷺ : « العالمُ والمتعلم كهذه من هذه - وجمع بين إصبعيه السبابة والتي يليها - شريكان في الأجر ، ولا خير في سائر الناس » (٥٥) . وقال ﷺ : « اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً لذلك ، ولا تكن الخامس فتهلك » (٥٦) . وقال ﷺ : « رددوا المسائل فإنَّ أجر آخرها كأجر أولها » (٥٧) . وعن عيسى ﷺ ، قال : « لا تلق اللؤلؤ إلى الخنزير فإنه لا يصنع به شيئاً ، ولا تعط الحكمة من لا يريد لها ، فإن (الحكمة خير من) اللؤلؤ ، ومن لا يريد لها شر من الخنزير » (٥٨) . قال المزني : « في هذا الحديث معنيان : أحدهما أدب والآخر تمثيل » . وعن عمر رضي الله عنه أنه قال : « من رَقَّ وجهه رَقَّ علمه » (٥٩) . وعن علي رضي الله عنه أنه قال : « تعلموا العلم فإذا تعلمتموه فاكظموا عليه ، ولا تخلطوه بضحك فتمجَّه القلوب » (٦٠) .

حدثنا ابن غسان ، قال : حدثنا أبو الظاهر ، قال : أخبرنا ابن وهب (٦١) ، قال : سمعت سفيان يقول في هذه الآية : ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ ﴾ (٦٢) . قال : معلم الخير . قال إبراهيم (٦٣) : « لا يتعلم مستكبر ولا مستحي » . وقال رجاء بن حيوة (٦٤) : يقال : « ما أحسن الإسلام ويزينه الإيمان ، وما أحسن الإيمان ويزينه التقوى ، وما أحسن التقوى ويزينه العلم ، وما أحسن العلم ويزينه الحلم ، وما أحسن الحلم ويزينه الرفق » . وكان عبد الله بن عباس (٦٥) يقول : « لصوت فقيه ، أو قال : عالمٍ أثقل على إبليس من مائة عابد » (٦٦) . وقال مالك بن أنس (٦٧) : « إن العلم ليس بكثرة الرواية ، إنما العلم نور يجعله الله في القلوب » (٦٨) . وروى مالك بن أنس : أن عيسى ﷺ قال : « تأتي أمة محمد ﷺ علماء حكماء ،

وكأنهم من الفقه أنبياء . قال مالك : وأراهم صدر هذه الأمة . قال مالك : « إن حقا على من طلب العلم أن يكون فيه وقار ، وسكينة ، وخشية ، وأن يكون متبعا لأثر مَنْ مَضَى قَبْلَهُ » (٦٩) .

قال أبو جعفر : وقد صار أكثر مَنْ مَضَى على متعلمي العربية جهلا وتعديا حتى إنهم يحتجون بما يزعمون أن القاسم بن مُخَيَّمَةَ (٧٠) قال : « النحو أوله شغل ، وآخره بغي » . ويحتجون بقول النبي ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلِيءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحاً حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِعْراً » (٧١) . وبقول الله : « وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ » (٧٢) . والمحتج بما ذكرنا جاهل بكتاب الله ، غالط في معنى حديث رسول الله ﷺ ، لأن الله جل ثناؤه قال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٧٣) الآية مستثناة . والحديث « لأن يمتليء جوف أحدكم قيحا » ، قال الشعبي (٧٤) : معناه : من الشعر الذي هُجِيَ به النبي ﷺ ، ويروى هذا عن عائشة رضي الله عنها ، وفيه تأويل آخر ، وهو اختيار أبي عبيد (٧٥) : « إن امتلاء جوفه من الشعر أن يغلب عليه حتى لا يكون فيه فضل لقراءة القرآن ، ولا لذكر الله . فأما من كان ناظرا في القرآن والذكر فلم يمتليء جوفه شعرا » 7 . ولو لم يكن في هذه الآية إلا قول النبي ﷺ : « إن من الشعر حكمة » (٧٦) ، وقوله لحسان : « يا حسان ، أجب عن رسول الله ، اللهم أيده بروح القدس » (٧٧) لكان فيه كفاية . وقد سمع النبي ﷺ الشعر ، واستحسنه ، وأثاب قائله ، وكذا الصحابة والتابعون ، واستشهدوا به في كتاب الله ، منهم ابن عباس ، كما روى أبو داود الطيالسي (٧٨) ، عن مسمع (٧٩) ، قال : سمعت عكرمة (٨٠) قال : كان ابن عباس إذا سئل عن شيء من أمر القرآن أنشد فيه شعرا من أشعارهم . وأما قول القاسم بن مخيمرة - فإن صح - فإنه مخالف لقول النبي ﷺ ، وأصحابه ، وتابعيه . وما كان كذلك لم يجز لمسلم أن يحتج به ، وأيضا ، فقوله : « أوله شغل ، وآخره بغي » كلام لا معنى له ، لأن أول الفقه شغل ، وأول الحساب شغل وآخره بغي ، وكذا أوائل العلوم . أفترى الناس تاركين العلوم من أجل أن « أولها شغل » ؟ وقوله : « وآخره بغي » : إن كان يريد به أن صاحب النحو إذا حدقه صار فيه زهو ، واستحقر من يلحن ، فهذا موجود في غيره من العلوم ، ومن الفقه وغيره في بعض الناس ، وإن كان مكروها ، وإن كان يريد بالبغي التجاوز فيما لا يحل ، فهذا كلام

محال ، لأن النحو إنما هو لتعلم اللغة التي نزل بها القرآن وهي لغة النبي ﷺ ، وكلام
 أهل الجنة وأهل السماء^(٨١) ، كما قال مقاتل بن حيان^(٨٢) : « كلام أهل السماء
 العربية » . وفي الحديث : « أحبوا العربية لثلاث : لأنني عربي ، والقرآن عربي ،
 وكلام أهل الجنة عربي » . والأحاديث الواردة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين في
 فضل العربية كثيرة . فمن ذلك : ما رواه أبو هريرة^(٨٣) عن النبي ﷺ : « أعربوا
 القرآن والتمسوا غرائبه » . وكتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى^(٨٤) : « أما
 بعد ، فتفقهوا في السنة ، وتفقهوا في العربية » . وقال أبي بن كعب^(٨٥) : « تعلّموا
 العربية كما تعلّمون حفظ القرآن » . وكان عبد 8 الله بن عمر يضرب ولده على
 اللحن ، وقال رجل للحسن^(٨٦) : « يا أبا سعيد ، والله ما أراك تلحن . فقال له : يا
 ابن أخي ، إني سبقت اللحن » . وقال مؤرق^(٨٧) : « تعلموا النحو والفرائض فإنه من
 دينكم » . وسئل يزيد بن هارون^(٨٨) : عن معنى اللحن ، فقال : اللغة . وكتب عمر
 رضي الله عنه إلى أبي موسى : « مُرَّ مَنْ قَبْلَكَ بتعلم العربية ، فإنه يدل على صواب
 الكلام ، ومُرَّهم برواية الشعر فإنه يدل على معالي الأخلاق » . ومَرَّ الحسنُ بقوم
 يتعلمون العربية ، فقال : « أحسنوا ، يتعلمون لغة نبيهم ﷺ » . وأن الحسن قال :
 « مَنْ لَحَنَ فِي الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ » . وقال هشام بن عروة^(٨٩) : « خرج علينا
 أبي يوماً ومعلمنا يعلمنا النحو ، فلما خرج أبي أسكتنا المعلم ، فجلس أبي ، فقال
 للمعلم : مُرَّهم فليتعلّموا ، فما أحدث أحد مروءة هي أعجب إليّ من النحو » وقال
 الزُّهْرِيُّ^(٩٠) : « ما أحدث الناس مروءة هي أعجب إليّ من الفصاحة » . وقال
 الخليل بن أحمد^(٩١) : « لَحَنَ أَيُوبُ ، فقال : أستغفر الله »^(٩٢) . وقال شعبة^(٩٣) :
 « تعلّموا العربية فإنها تزيد في العقل » . وقال قتادة^(٩٤) : « لا أسأل عن عقل رجل لم
 يدله عقله على أن يتعلم من العربية ما يصلح لسانه » . وقال عمر رضي الله عنه :
 « تعلّموا العربية فإنها تُثَبِّتُ الْعَقْلَ ، وتزيد في المروءة »^(٩٥) . وقال رضي الله عنه :
 « تعلموا إعراب القرآن ، كما تعلمون حفظه » .

قال أبو جعفر : وقد كان الكُتَّابُ فيما مضى أرغَبَ الناس في علم النحو ،
 وأكثرهم تعظيماً لأهله ، حتى دخل فيهم من لا يستحقون هذا الاسم فصعَبَ عليه
 بابُ العدد ، فعابوا من الإعراب الحساب ، وبعُدَ عليهم معرفة الهمزة التي ينضم

وينفتح ما قبلها ، أو حركتها وحركة ما قبلها ، فكتبوا « يقرأوه » بزيادة واو لا معنى لها^(٩٦) . ولم يفرقوا بين ذوات الياء وذوات الواو ، ولا بين الواو التي يثبت بعدها ألف ، وبين الواو التي لا يثبت بعدها ألف ، فكتبوا « فلان يرجو كذا » بألف لا معنى لها ، وكتبوا « جاءني مسلمو القرية » بألف بعد الواو ، ولا يجوز إثباتها ، ولم يفرقوا بين ما يكتب بالياء إذا انفصل وإذا اتصل ، فكتبوا 9 إحداهما بالياء ، فجاءوا بما لا يجوز عند أحد من النحويين ، وكتبوا « عن مَنْ » موصولاً ، وكذلك « عن ما » بمعنى : الذي ، ولم يفرقوا بين « ما » إذا كانت بمعنى : « الذي » ، « ومن » إذا كانت بمعنى « الذي » ، وإذا كانت زائدة توكيداً . واصطلحوا على ما لا يجوز ، وعلى الخطأ الفاحش . فصاروا يتطهرون من الصواب إذا كتبه بعضهم ، وينكرون على من كتب « ورحمة الله » بالهاء جهلاً منهم بأن تأنيث الأسماء بالهاء ، وأنه لا فرق بين هذا وبين « جارية زيد » . ولم يكن متقدموهم كذلك . فقد قال عبد الحميد^(٩٧) : « إن الكتاب قليل ، والمُسَمَّينَ بالكتاب كثير . والعلمُ مُعَيَّنٌ على نفسه من أخذه ، فمن أدخل نفسه في الكتاب مصطبراً على ما ينويه بالعفاف عن الطمع ، والتتبع للمعروف ، وترك الضجر لأهل الانقطاع ، وصبر على النوائب ، وحاول جرَّ المنافع إلى الصديق ، وأظهر بشره وحسن معاملته ، فهو الذي احتوى على الكتاب ، واحتوى الكتاب عليه » .

وقال : « أنتم معاشر الكتاب ذوا الأخطار من خيار الخيار ، على أيديكم مجاري النعم والنقم ، ليس فوقكم رغبة لذي مطلب ، فأفضلكم الفاضل ، وخيركم الخير ، تشهدون ما غاب الناس عنه ، خيركم منتظر ، وشركم مخوف ، فليست حال تعدل مكان الكاتب ما خلا ذروة الرياسة . أصول إن صال ، ولا أنفذ إن قال مقالاً منه . فلتكن أخلاقكم بحيث وضعكم الله من عباده في بلاده ، فإنه لا أقبح من كاتب دق نظره ، وصغر خطره في المعروف أن يبيعه أو يباع له . فاجعلوا إسداء المعروف إلى الناس تجارتكم المربحة » .

وقد كان عبد الحميد مع بلاغته وعلمه على النهاية من الوفاء لِمَنْ صَحِبَهُ . حكى عمرو بن [بحر] الجاحظ أن مروان بن محمد قال لعبد الحميد لما كرت عليه جيوش أبي مسلم^(٩٨) ، وقوى أمر بني العباس ، وبلغه قول نصر بن سيار^(٩٩) 10 :

(الوافر)

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ نَارٍ
فَقُلْتُ مِنَ التَّعْجِبِ لَيْتَ شِعْرِي
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكِّي
(«أقول» لبني أمية حيث حلوا)
وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامٌ
أَيَقَاطُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامٌ
وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوْلَهَا كَلَامٌ
عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْعَرَبِ السَّلَامِ (١٠٠)

أرى يا عبد الحميد أن تصير إلى هؤلاء القوم فتعلمهم أنك آثرت ناحيتهم على ناحيتي فلعلمهم يسكنون إليك فتدبر لي عليهم ، فتفكر عبد الحميد ثم قال متمثلاً :

(الطويل)

أَسِرُّ وَفَاءً ثُمَّ أَظْهَرُ غَدْرَةَ
فَمَنْ لِي بِعُدْرِ يَشْمَلُ النَّاسَ وَاسِعَةً (١٠١)
قال : فتركه مروان ساعة ، ثم رد عليه القول ، فقال متمثلاً :

(الوافر)

فَعُذْرِي ظَاهِرٌ لَا شَكَّ فِيهِ لَطَالِبِهِ وَعُذْرِي بِالْمَغِيبِ
فَأَمْسَكَ مَرُوانَ عَنْهُ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ .

ومن حسن ما في هذا قول علي بن زيد الكاتب (١٠٢) حين استصحبه رجل من الملوك ، فقال له علي : « أصحبك على ثلاث خلال ، قال : وما هي ؟ قال : لا تهتك لي سراً ، ولا تشتم لي عرضاً ، ولا تقبل في قول قائل حتى تستبرئني . قال هذه لك (عندي) (١٠٣) ، فما لي عندك ؟ قال : لا أفشي لك سراً ، ولا أؤخر عنك نصيحة ، ولا أوثر عليك أحداً . قال : نعم الصاحب المصحوب (١٠٤) أنت » .

وقد حكى عن عمرو بن مسعدة (١٠٥) - على بلاغته وتقدمه في الكتابة ، ومكانه من الرياسة ، ومحلّه من الصناعة - أن رجلاً قال له : ما صناعتك ؟ فقال له - على التبرم - : كاتب . قال : من أي الكتاب أنت ؟ فإنهم خمسة ؟ قال عمرو : أسمهم لي . قال : كاتب خراج يحتاج إلى أن يكون عارفاً بالطسوج (١٠٦) ، والمساحة ، والتقسيم ، خبيراً بالحساب والمقاسمات . وكاتب رسائل يحتاج إلى أن يكون عارفاً بالفصول والوصول ، حاذقاً بالعقود والفتوح ، والترغيب والترهيب ، والابتداء والجواب . وكاتب قاض يحتاج أن يكون عارفاً بالحلال ، والحرام ، والتأويل ،

والتنزيل ، والمتشابه ، والمقالات ، والاختلاف في الأموال والفروج ، حافظاً
 للأحكام ، حاذقاً بالشروط ، وكاتب جند يحتاج إلى أن يكون عارفاً بحلى الرجال ،
 وشيأة^(١٠٧) الدواب . وكاتب معونة يحتاج إلى أن يكون عارفاً بالقصاص ،
 والجراحات ، ومواضع 11 الحدود ، ومبالغ العقوبات في الجنايات . فمن أيهم
 أنت ؟ قال عمرو : وكنت متكئاً فاستويت جالساً تعجباً من قوله ، فقلت : أنا كاتب
 رسائل . فقال لي : أخ من إخوانك واجب الحق عليك ، مَعْنِيٌّ بأمورك ، لا يغفل
 لك عن صغير ولا كبير ، يكاتبك في كل حق وباطل ، وأنت له على مثل ذلك ،
 تزوجت أمه ، كيف تكتب إليه ؟ أتهنئه أم تعزیه ؟ قلت : هو إلى التعزية أقرب .
 قال : فاكتب إليه بذلك . ولم يتجه لي شيء ، فقلت : لا أهنئه ، ولا أعزیه ، ولا
 أكتب إليه . قال : إنك لا تغفل له عن شيء ولا تجد بُدًّا من أن تكتب إليه . قلت :
 هي بالمصائب أشبه . قال : فكيف تعزیه ؟ قال : ففكرت ساعة فلم يتجه لي
 شيء^(١٠٨) ، فقلت : أقلني ، أنا كاتب خراج . قال : فوجه بك أمير المؤمنين إلى
 ناحية من عمله ، وأمرك بالعدل والإنصاف ، وأن لا تدع شيئاً من حق السلطان يذهب
 ضياعاً ، وحثرك أن تُشكِّي ، فخرجت حتى قدمت الناحية ، فوقفوك على
 قَرَّاح^(١٠٩) ، خطه قابل مُثْنٍ ، كيف تمسحه ؟ قلت : آخذ وسطه وآخذ طوله ،
 فأضربه فيه . قال : تختلف عليك العُطُوف ، قلت : آخذ طوله وعرضه من ثلاثة
 مواضع ، قال : إنَّ طرفيه مُحدَّدان ، وفي تحديده تقويسٌ ، وذلك يختلف ، فأعياني
 ذلك . فقلت : أقلني ، فإني كاتب معونة . قال : فَرَجُلٌ وَثَبَ على رَجُلٍ فشجَّه
 مُوضِحَةً^(١١٠) ، فوثب على من شجَّه فشجَّه مأمومة^(١١١) ، كم بينهما من الدية ؟
 قلت : لا علم لي بذلك . قال : فلست كاتب معونة . فقلت : أقلني ، أنا كاتب
 جند . قال : فإن رجلين من عسكريك اسمهما واحد ، هذا مشقوق الشفة العليا ،
 وهذا مشقوق الشفة السفلى ، كيف تحليهما ؟ قلت : لا علم لي ، أقلني ، فأنا كاتب
 قاض ، قال : فإن رجلاً هلك ، وخلف حُرَّةً حاملاً ، وسُرِّيَّةً^(١١٢) حاملاً ، فولدتا في
 ليلة واحدة ، الحرة جارية ، والسرية غلاماً ، فأخذت الحرة البنت فوضعتها في مهد
 السرية ، وأخذت الابن ، وتناكرتا ، كيف تحكم بينهما ؟ قلت : لا علم لي بذلك
 12 ، فأقلني ، قال : قد فعلت . ثم سألته تفسيره . فقال : أما الذي تزوجت أمه ،
 فاكتب إليه : « إنَّ الأقدار تجري بغير مَحَابِّ المخلوقين ، والسُّرُّ في عافية خير من

شائنة في مُلك . والله يختار للعبد ، خار الله لك في جميع الأمور . وأما القَرَّاح فتمسح اعوجاجه حتى تُبصرَ كَمَ قبضةً تكون فيه ، فإن استوى في يدك عِقْدٌ تعرفه ، فاضرب طرفه في وسطه . وأما الشجَّة المأمومة ففيها ثلاث وثلاثون وثلث من الإبل ، وفي الموضحة خمسٌ من الإبل ، فيرد صاحب الموضحة على صاحب المأمومة ثمانياً وعشرين من الإبل . وأما الجنديان ، فيكتب المشقوق الشفة العليا « أَعْلَم » ، والمشقوق الشفة السفلى « أَفْلَح » . وأما الحُرَّة والسرية فيوزن لِبْنُهُمَا فأيهما كانت أخفُ لبنا كانت الجارية لها . وذكر الحديث (١١٣) .

وهذا حسن غير مُنكر ، إلا ما قال في اللبن ، فإن الفقهاء الذين تدور عليهم الفتيا مخالفون له . وسنذكر جملة الشجاج إذا انتهينا إلى موضعها من هذا الكتاب إن شاء الله . وليس يُنكر أن يكون عمرو بن مسعدة على محلّه من الكتابة ، وموضعه من الرياسة يُشكل عليه مثل هذا ، وقد كان فيه توقف وتركُ جسارة على ما ارتج عليه .

كما روي أن المأمون أمره أن يكتب إلى العمال في سائر النواحي والأمصار بالاستكثار من القناديل في المساجد الجامعة ، والطرق السابلة في شهر رمضان ، قال : فكتبتُ :

« بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فقد أمر أمير المؤمنين بالاستكثار من المصابيح في شهر رمضان » . واعتاص على المعنى (فلم أدر ما أكتب وأرتج) (١١٤) فنمت مهموماً ، فاتاني آت في منامي ، فقال لي : اكتب : « فإن في ذلك أنساً للسابلة ، وضياءً للمتهدج ، ونقياً لِمَكانِ الرّيب ، وتنزيهاً لبيوت الله عن وحشة الظلم » .

ومن أحسن ما في هذا - وهو من كلام بعض « أهل » (١١٥) عصرنا - قال : « وجدت 13 قول القائل : الكتابة اسم مشترك يوقع على معانٍ كثيرة ، فتارة يقع على كمالها واستيعاب أقسامها ، وتارة على بعض منازلها . ويسمى به من يعلم البعض منها ، حتى إنه في عصرنا هذا يوقع على من لبس لبسة أهلها . فمن كان من الكتاب جامعاً لأدوات الكتابة فهو الذي يصلح فيها للرئاسة العالية ، ومن كان مقصراً عن تلك المنزلة وجب أن تنزل طبقته بحسب ما معه من الصناعة » . وسمعت علي بن سليمان (١١٦) يقول : « كنا إذا قللنا ما مع الإنسان من النحو قلنا : نحو كُتابي ، إلا

تراهم يفرون إلى قراءة الأخبار ، ويطلبون الكامل ، ويدعون ما يحتاجون إليه من النحو لصعوبته .

قال أبو جعفر : وقد سُئِلَ بعضهم : لم حذفت الألف من الرحمن ؟ فلم يدر . وقال بعض رؤسائهم : حذفت لكثرة الاستعمال . وهذا عجيب من الجواب ، لأنه لا يقع إلا لله عَزَّ وَجَلَّ ، فما معنى كثرة الاستعمال ؟ ! . وقال آخر : حُذِفَتْ فرقاً بينها وبين الألف الثانية . وحتى زعم بعضهم أنه يكتب « ثلاث سجلات » بغير هاء لتأنيث الجمع ، وهذا بطلان العدد ، لأن بابه أن ينظر إلى الواحد لا إلى الجمع . والصواب في هذا ما قاله الأخفش سعيد^(١١٧) : قال : تقول : « ثلاثة حمَّامات » لأن الواحد « حمَّام » مذكر . وقد قال قائل هذا في عمَّن « أنها تكتب موصولة للإدغام ، ولو جاز هذا لكتبت « الرحمن » براءين ، و« من » في « عن من » بمعنى : الذي ، والكتاب على الانفصال . وقد ذكرنا أشياء كثيرة منها أنه فرق بين : الخُلف ، والكذب ، فزعم أنه من قال : « أنا أفعل » ثم : لم يفعل ، أنه ليس بكاذب . وهذا مخالف على نص كتاب الله . قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ، وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا ، وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ﴾^(١١٨) فقال جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾^(١١٩) . فأكذبهم في المستقبل . ونظيره 14 قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا ، وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٢٠) . فأكذبهم الله جل ثناؤه ، فقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾^(١٢١) . ولولا كراهية الإطالة لذكرنا من هذا أشياء كثيرة . على أن لشيخنا ابن كيسان^(١٢٢) كتاباً مفرداً فيما وقع من الغلط في « أدب الكاتب المصنف » .

ومن حسن ما سمعنا في وصف كاتب ما نعت به أبو علي البصير^(١٢٣) أبا الحسن عبيد الله بن يحيى^(١٢٤) ، وهو قوله : « إن أمير المؤمنين (قد)^(١٢٥) استصلحك لنفسه ، واثمنك على رعيته ، فنطق بلسانك ، وأخذ وأعطى بيدك ، وأورد وأصدر عن رأيك ، وكان تفويضه إليك ، بعد امتحانه إياك ، وتسليطه الحق على الهوى فيك ، بعد أن مثل بينك وبين الذين نصبوا^(١٢٦) لمرتبتك ، وأجروا إلى غايتك ، فأسقطهم مضمَّارك ، وخفُّوا في ميزانك ، لم يزدك - أيده الله - رفعةً وتشريفاً ، إلا ازددت له هيبةً وتعظيماً ، ولا تسليطاً وتمكيناً ، إلا زدت نفسك عن

الدنيا عُزُوفاً وتنزيهاً ، ولا تقريباً واختصاصاً ، إلا ازدادت بالعامّة رَأْفَةً وعليها حَدَباً ، ولا يُخْرِجُكَ فَرَطُ النصح له عن النظر لرعيته ، ولا إثبات حقه عن الأخذ بحقها عنده ، ولا القيام بما هو له عن تضمّن ما هو عليه ، ولا تَشْغَلُكَ معاناةُ كبار الأمور عن تفقد صغارها ، ولا الجدل بإصلاح ما تُصْلِحُ منها عن النظر في عواقبها ، تُمِضِي ما كان الرُّشد في إمضائه ، وتُرْجِيءُ ما يوجد الحزم في إرجائه ، وتَبْذُلُ ما كان الفضل في بَذْله ، وتمنع ما كانت المصلحة في منعه ، وتَلِينُ في غير ضعف ، وتَشْتَدُّ في غير عنف ، وتعفو في غير فشل ، وتسطو في غير جَوْر ، وتَقْرُبُ في غير تبذل ، وتبعد من غير تكبر ، وتَخْصُصُ في غير ميل ، وتَعُمُّ في غير تضييع ، ولا يَشْقِي بك المُحِقُّ وإن كان عدواً ، ولا يسعد بك المُبْطِلُ وإن كان ولياً ، فالسلطان يعتدُّ لك من الغناء والكفاية ، والذَّبُّ والحيطة ، والنصح والأمانة ، والعِفَّة والنزاهة ، والنَّصَبُ 15 فيما أدى إلى الراحة بما يراك معه حيث انتهى إحسانه إليك ، مستوجباً للزيادة ، وكافة الرعية إلا من غمط منهم العافية ، مُشْتُونَ عليك بحسن السيرة ، ويُمْنِ النقيبة ، وَيَعُدُّون من مآثرِكَ أنك لم تُدْحِضْ حُجَّةً بباطل ، ولم تَدْفَعْ حقاً بشبهة ، ولم تقصد لإزالة نعمة ، وهذا يسيرٌ من كثير ، لو قَصَدْنَا لتفصيله لأنفدنا الزمان قبل تحصيله ، ثم كان قصرنا الوقوف دون الغاية منه «(١٢٧) .

قال أبو جعفر: ومما يوصف به الكاتب المستقيم أن يكون مبادراً أيامه ، كما رَوَى المُزْنِيُّ عن الشافعيّ (١٢٨) أنه حَكَى عن بعض الحكماء أنه قال : ليس من أحد - وإن ساعدته المقادير - بمستخرج من الدنيا غضارة عيشٍ إلا من خلال مكروهة ، ومن انتظر بمعالجة الدرك مؤجلة الاستقصاء سلبته الأيام فرصته ، لأن صناعة الدهر السلب ، وشروط الأيام الإقالة ، وفي ذلك يقول الحكيم :

(الكامل)

بادِرْ إذا الحاجاتُ يوماً أمَكَّنَتْ	بورُودِهِنَّ بوادِرُ الآفاتِ
كم من مؤخرِ حاجةٍ قد أمَكَّنَتْ	لِغَدٍ ، وليس غَدٌ له بِمُؤَاتِ
تَأْتِي الحوادثُ حين تأتي جَمَّةً	وترى السرورَ يجيء في الفلتاتِ

ويروى أن المأمون كان يتفقد ما يكتب به الكُتَّاب ، فيُسْقِطُ من لَحْنٍ ، ويَحُطُّ مقداراً من أتى غيره أجود منه في العربية ، فكان الكُتَّاب يتشabرون على ما يأخذون من النحو لما كان الرؤساء يتفقدون هذا منهم ، ويقربون العلماء .

كما قال المفضل بن محمد (١٢٩) : جاءني رسول الرشيد فنهضت ، فلما دخلت عليه سلمت عليه ، فأوماً بيده ومحمد عن يمينه ، والمأمون عن يساره ، والكسائي (١٣٠) بين يديه يطارحهما معاني القرآن ، ومعاني الشعر . فقال لي الرشيد : كم اسماً في «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ» (١٣١) ؟ فقلت : ثلاثة أسماء يا أمير المؤمنين ؛ اسم الله ، والكاف الثانية اسم النبي ﷺ ، والهاء مع الميم اسم الكفار . قال الرشيد : كذا قال الرجل ، وأشار إلى 16 الكسائي ، ثم التفت إلى محمد فقال : أفهمت ما قال ؟ قال : نعم ، قال : فاردده عليّ إن كنت صادقاً ، فردده عليّ كما لَفِظْتُ به ، فقال : أحسنت ، أمتع الله بك . ثم أقبل عليّ ، فقال : من يقول :

(الطويل)

نُفِّقُ هَاماً لَمْ تَنْلُهُ أَكْفُنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَمَاقِمِ (١٣٢)

قال : قلت : الفرزدق ، يا أمير المؤمنين . قال : كيف يُفَلِّقُ هَاماً لم تنله كفه ؟ قلت : على التقديم والتأخير ، كأنه قال : نفلق بأسيافنا هام الملوك القماقم هام من لم تنله أكفنا على التعجب والاستفهام .^(٣)

فحادثه ساعة ، ثم التفت إليّ ، فقال : أعدت مسأله ، صب . سم . — . البيت ، قال : هات : قال :

(الطويل)

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ (١٣٤)

قال الرشيد : قد أفادنا هذا الشيخ ، يعني الكسائي ، ثم التفت إلى محمد والمأمون ، فقال : أحفظتما ما قاله في هذه المسألة ؟ قالوا : نعم ، علمنا عليّ بن حمزة أن « القمرين » ها هنا الشمس والقمر ، كما قالوا : « سيرة العمرين » يريدون أبا بكر وعمر ، وكما قالوا : « ما أطرد الأسودان » أي الليل والنهار . قلت : أزيد يا أمير المؤمنين في السؤال ؟ قال : زد ، قلت : فلم استحبوا هذا ؟ قال : لما اجتمع شيثان من جنس واحد ، فكان أحدهما أشهر من الآخر ، غلب الأشهر ، لأن القمر أشهر عند العرب لأنسه ، وكثرة بروزهم فيه ، ومشاهدتهم إياه دون الشمس في أكثر الأوقات . وتلك القصة في قولهم : « العمران » لطول خلافة عمر ، وكثرة الفتوح فيها ، وكذا الليل لأنهم فيه أفرغ ، وسمهم فيه أكثر . فقلت : فيه يا أمير المؤمنين

غير هذا ، فقال : ما أعلمه ، ثم التفت إلى الكسائي ، فقال : أتعرف في هذا غير ما جرى مما أفدتناه ؟ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ، وهو وفاء المعني . فأمسك عني قليلاً ، ثم قال لي : أتعرف أنت فيه أكثر من هذا ؟ قلت : نعم 17 ، يا أمير المؤمنين ، بقيت الغاية التي (١٣٥) التي افتخر بها قائل هذا الشعر ، قال : فقل . قلت : « الشمس » أراد بها إبراهيم خليل الرحمن ، و « القمر » أراد محمداً ﷺ ، و « النجوم الطوالع » أنت والخلفاء من آبائك ، ومن يكون من ولدك إلى يوم القيامة . قال : فتهلل وجهه ، وقال : حسنٌ والله ، والعلم كثير لا يحاط به ، ولعل هذا الشيخ لم يسمع هذا فيفيدناه ، وإن هذا لعمرى لأبلغ إلى غاية الفخر ، ثم رفع رأسه إلى الفضل بن الربيع (١٣٦) ، فقال : يُحمَلُ إلى منزل الشيخ عشرة آلاف درهم ، فتقدم بها من ساعته .

ومما كتبناه عن علي بن سليمان : أن الأصمعي (١٣٧) غاب عن الرشيد غيبة طويلة ، فلما وافى دخل إليه ، فقال له : يا عبد الملك ، أطلت الغيبة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما ألاقطني أرض حتى وافيتك . فلم يدر الرشيد ما معنى ألاقطني فأمسك مغتاضاً ، فلما انفض الناس ، قال : ما معنى ألاقطني ؟ قال : أقرتني وأثبتتني ، فقال له : احذر أن تكلمني بين العامة بما لا أفهمه . فممن امتنع من النحويين من ملازمة السلاطين إجلالاً للعلم ، وغنى نفس : الخليل بن أحمد ، وبكر بن محمد المازني (١٣٨) . ونملي خبر الخليل عن علي بن سليمان ، ومحمد بن الحسين بن الحسن (١٣٩) عن عبد الملك بن عبد العزيز (١٤٠) ، وفي رواية علي بن سليمان زيادة بيتين في آخر الأبيات . والخبر أن سليمان بن حبيب المهلبي (١٤١) وجّه إلى الخليل فامتنع ، وكتب إليه :

(البسيط)

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ	وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
سَخَى بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا	يَمُوتُ هَزْلاً ، وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
وَالرِّزْقُ عَن قَدَرٍ لَا الضَّعْفُ يُنْقِصُهُ	وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُّحْتَالٍ
وَالرِّزْقُ يَغْشَى أَنَسًا لَا خَلَاقَ لَهُمْ	كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدُّنْدَنِ الْبَالِي
كُلُّ امْرِئٍ بِسَبِيلِ الْمَوْتِ مُرْتَهَنٌ	فَاعْمَلْ لِبَالِكَ إِنِّي شَاغِلٌ بِالِي

والفقر في النفس لا في المال تَعْرِفُهُ ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال (١٤٢)

18 وكان خبر المازني قريباً من هذا لما عَرَضَ عليه الواثق المَقَام ، وقد أملت خبره عن علي بن محمد المعروف بابن الخردلي ، عن أحمد بن يحيى (١٤٣) أن المازني أشخصه الواثق إلى سُرِّ مَنْ رأى لأن جارية غنت وراء ستارة :

(الكامل)

أَظْلِمُ إِنَّ مَصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامِ تَجِيَّةً ظُلْمٌ (١٤٤)

فقال لها الواثق : رجلٌ ، فقالت : لا أقوله إلا كما عَلَّمْتُ . فقال للفتح : كيف هو يا فتح ؟ قال : هو خبر « إِنَّ » ، كما قال أمير المؤمنين . فقالت الجارية : عَلَّمَنِي أَعْلَمَ النَّاسَ بِالْعَرَبِيَّةِ الْمَازِنِي ، كان يعرب شعر غنائي . فأمر أمير المؤمنين بإشخاصه فَأَشْخَصَ . قال أحمد بن يحيى فلقيني يعقوب بن السكيت (١٤٥) ، فسألني فأجبتة بالنصب . قال : فأين خبر « إِنَّ » ؟ قلت : ظلم ، ثم أتى المازني فأجاب بمقالة الجارية .

قال أبو جعفر : وجدت في هذا الخبر زيادة من رواية البصريين عن المازني ، قال : قلت لابن قادم (١٤٦) ، ولا بن سعدان (١٤٧) لما كابراني : كيف تقول : « ثقفتك ديناراً أصلح من درهم ؟ فقال : دينارٌ ، فرفع . قلت : كيف تقول : « ضربك زيداً خيرٌ لك » ، فنصب . فقلت : فرق بينهما ، فانقطع ، وكان ذلك عند الواثق . وحضر ابن السكيت ، فقال لي الواثق : هات مسألة ، فقلت ليعقوب : « فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا تَكْتَلُ » (١٤٨) ما وزنه من الفعل ؟ فقال : نَفَعُلُ ، فقال له الواثق : غَلِطْتَ ، ثم قال لي فَسَّرُهُ يا مازني . فقلت : « نكتل » تقديره : نكتيل ، فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها ، فصار لفظها « نكتال » ، فَأَسْكِنْتَ اللام للجزم لأنه جواب الأمر ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين . فقال : هذا الجواب ، لا جوابك يا يعقوب . فلما خرجنا قال لي يعقوب : ما حملك على هذا وبيني وبينك المودة الخالصة ؟ قلت : والله ما قصدت تَخْطِئَتِكَ ، ولكن كانت في نفسي هينة الجواب ، ولم أظن أنها تعزب عنك ، ولو علمت ذلك ما ألقيتها . وحضرت يوماً آخر وقد اجتمع جماعة من نحويي الكوفة ، فقال لي الواثق 19 : يا مازني ، هات مسألة ، فقلت : ما تقولون في قول الله جَلَّ وَعَزَّ : « وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا » (١٤٩) لِمَ لَمْ يَقُلْ « بَغِيَّةً » ، وهي صفة لمؤنث ؟ فأجابوا

بجوابات ليست بمرضية . فقال لي الواصل : هاتِ الجواب . فقلت : يا أمير المؤمنين ، لو كانت « بَغِيٌّ » على تقدير « فعيل » بمعنى « فاعلة » لحقتها الهاء ، مثل : كريمة ، وظريفة . وإنما تُحذفُ الهاء إذا كانت بمعنى « مفعولة » نحو : امرأة قتيل ، وكف خضيب . وتقدير « بَغِيٌّ » ها هنا ليس « بفعيل » ، إنما هو « فعول » و « فعول » لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث ، نحو : امرأة شكور ، ويثر شَطُون ، إذا كانت بعيدة الرشاء . وتقدير « بَغِيٌّ » « بَغَوِيٌّ » ، قُلبت الواو ياءً ، ثم أُدغمت الياء في الياء ، نحو : سيّد ، وميّت . فاستحسن الجواب (١٥٠) . ثم أتيت فاستأذنته في الخروج ، فقال : هلا أقيمت عندنا ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لي بنيةٌ أُشفق أن أغيب عنها ، قال : كأني بها وقد قالت لك ما قالت ابنة الأعشي للأعشي (١٥١) :

(المتقارب)

أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبِلَادَ نَجْفَى وَتُقَطَعُ مِنَّا الرَّجْمُ (١٥٢)

وقلت :

(البسيط)

تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا يَا رَبِّ جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَاغْتَمِضِي عَيْنًا ، فَإِنَّ لِحْنِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا (١٥٣)

فوالله ما ترك ما في نفسي ، وأمر لي بمال ، وأذن لي في الانصراف .

وفرَّ أبو عمرو بن العلاء (١٥٤) من الحجاج ، قال : فبينما أنا أسير إذ سمعتُ

رجلاً ينشد :

(الخفيف)

رُبَّمَا تَجَزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (١٥٥)

مات والله الحجاج ، فما أدري بأيهما كنت أفرح ، يعني موت الحجاج ، أو

قوله : فرجة . وعبد الله بن إسحاق (١٥٦) واحد القراء والنحويين كان ممتنع الجانب ،

قليل الغشيان للسلطان حتى عُيرَ بالكبر ، وهُجِيَ به .

ومن النحويين من سارع إلى السلاطين والكتّاب ، ثم لم يُحمَد (معهم)

العاقبة . منهم : سيبويه (١٥٧) ، وابن السكيت . كما حدّثنا علي بن سليمان ، قال :

حدَّثنا أحمد بن يحيى ، ومحمد بن يزيد^(١٥٨) ، وبعض أصحابنا يختلفون 20 في الشيء بعد الشيء . قالوا : لما ورد سيويه إلى العراق شق أمره على الكسائي ، فأتى جعفر بن يحيى^(١٥٩) ، والفضل بن يحيى^(١٦٠) ، فقال : أنا وليكما وصاحبكما ، وهذا الرجل قد قدم ليذهب محلي . فقالا : احتل لنفسك ، فإننا سنجمع بينكما ، فجمعنا عند البرامكة ، وحضر سيويه وحده ، وحضر الكسائي ومعه الفراء^(١٦١) ، وعلى الأحمر^(١٦٢) ، وغيرهما من أصحابه . فسألوه كيف تقول : « كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزنبور ، فإذا هو هي ، أو فإذا هو إياها » . قال : أقول : فإذا هو هي ، فأقبل عليه الجمع فقالوا : أخطأت ولحنت ، فقال يحيى بن خالد^(١٦٣) : هذا موضع مشكل ، فمن يحكم بينكم ؟ قالوا : هؤلاء الأعراب على الباب ، فأدخِل أبو الجراح^(١٦٤) ، ومن وجد معه من الأعراب ممن كان يحمل عنه الكسائي وأصحابه ، فقالوا : نقول : فإذا هي إياها ، وانصدم المجلس . علم أن سيويه قد أخطأ ، وحكم عليه ، فأعطاه ال بلده ، فيقال : إنه ما لبث بعد إلا ي عند موته ، وأخوه « مُجالس » عند ر

أخيَّان كُنَّا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا إِلَى الأَمَدِ الأَقْصَى ، وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ^(١٦٥)
قال علي بن سليمان : وأصحاب سيويه إلى هذه الغاية لا اختلاف بينهم أن الجواب على ما قال سيويه ، وهو : « فإذا هو هي » ، وهذا موضع الرفع^(١٦٦) .

وأما ابن السكيت فمن خبره ما حدَّثنيه محمد بن الحسين ، قال : حدَّثني عبد الله بن عبد العزيز النحوي ، قال : قال لي يعقوب بن السكيت : أريد أن أشاورك في شيء ، قلت ، قل . قال : إن أمير المؤمنين - يعني المتوكل - قد أدناني ، وقربني ، وندبني إلى منادته ، فما ترى ؟ قلت : لا تفعل ، وكرهت له النهاية ، فدافع بذلك 21 يعقوب ، ثم تطلعت نفسه إليه فرجع ، فشاورني ، فقلت له : يا أخي ، احذره على نفسك ، فإنه سلطان ، وأكره أن تزل بشيء ، فحمله الحب لذلك على أن خالفني ، فقتله في أول مرة لشيء جرى بينه وبينه في أمر الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وكان أوله مزاحاً ، وكان ابن السكيت يتشيع فقتله^(١٦٧) .

ومن النحويين من قرب من السلاطين فحظي عندهم ، وأحمد أمره معهم .
منهم : علي بن حمزة الكسائي ، وأصل علمه من البصرة ، وعن أهلها أخذ الصحيح
من علمه ، كما حدّثني علي بن سليمان ، قال : سمعت محمد بن يزيد ، يقول :
سمعت أبا عثمان المازني ، يقول : حدّثني الأخفش ، قال : حدّثني يونس بن
حبيب (١٦٨) ، قال : أقام الكسائي عندنا بالبصرة عشرين سنة ، ثم رحل إلى الكوفة ،
فأخذ عن أعراب ليسوا بفصحاء ، فأفسد الحق بالباطل .

قال أبو جعفر : فقد صار النحو كله من البصرة لأن الكسائي منهم تعلم ، ثم
قرأ على الأخفش كتاب سيبويه ، ويُحكى أنه دفع إليه مائتي دينار . وليس أحد من
الرؤساء المتقدمين في النحو إلا بصري حتى إنهم حَجَجُ في اللغة ، تؤخذ عنهم
لفصاحتهم ، وكانوا لا يأخذون إلا عن الفصحاء ، ولهم السبق والتقدم . منهم : أبو
الأسود الدؤلي (١٦٩) ، وأبو عمرو (١٧٠) . وسمعت علي بن سليمان يقول : ساءني أن
« خَلَفَا البَرَّاز » (١٧١) على جلالتة ، ومحله ، ترك الكسائي - وهو أستاذه - ولم يَرَوْ عنه
حرفاً واحداً مع حاجته إليه في تصنيفه « كتاب القراءات » ، ثم عرفني غير أبي
الحسن أنه إنما ترك الرواية عنه لأنه سمعه يقول : قال سيدي الرشيد ، فتركه ،
وقال : إن إنساناً مقدار الدنيا عنده أن يُجَلَّ رجلاً من أهلها هذا الإجلال لَحَرِيٍّ ألا
يؤخذ عنه شيء من العلم . ولم يكن الرشيد من الخلفاء شديد الكبر ولا الزهو ،
يدلك على ذلك ما رواه محمد بن سماعة (١٧٢) ، قال : دخلت مع محمد بن
الحسن (١٧٣) دار هارون الرشيد وقد بعث 22 إليه ، فقعدنا في مجلس ، فبينما نحن
كذلك إذ خرج هارون ، فقام الناس كلهم غير محمد ، ثم دعا به فأدْجِل عليه ، فقال
له : قد عزمت على أن أُجبر بني تغلب على الإسلام . فقال : ولم ذاك ؟ قال : لأن
عمر صالحهم على أن لا ينصروا أبناءهم ، فقال له محمد : وقد ترك عمر أبناءهم
على حكمهم ، ولم يأخذهم بالإسلام . فقال له هارون : فلعل مدة عمر بعد صلحه
إياهم لم تطل . قال محمد : فهبها كانت كذلك ، قد كان بعده إماما عدل لهما مدة
طويلة : علي وعثمان رضي الله عنهما ، فما أخذاهم بذلك ، فسكت هارون .

قال أبو جعفر : ونظير هذا : أن عبد الله بن إدريس الكوفي (١٧٤) ، قال : كنا
جلوساً ننتظر خروج أمير المؤمنين ، وفينا أبو بكر بن عياش ، فخرج علينا ، فقام

الناس ، ولم أقم . وكان أبو بكر ممن قام ، فاشتد عليه ذلك ، يعني أبا بكر ، فجرى شيء من العلم ، وجرى ذكر النبيذ ، فقال أبو بكر : حدَّثنا أبو إسحاق (١٧٥) عن مشايخه عن عبد الله بن مسعود (١٧٦) أنه كان يشرب النبيذ الشديد ، فقلت : يا أبا بكر ، ما هذا مما يحتج به ، أهو الشديد من الخل أو من غيره ؟ فقال : اسكت يا صبي . فقلت : يا شيخ ، إبليس أقدم منك . يقول أبو إسحاق عن بعض مشايخه ، وهذا مما لا يحتج به ، وأبو إسحاق إذا سَمِيَ مشايخه كان فيه نظر . ولكنني حدَّثني محمد بن عمرو (١٧٧) ، عن أبي سلمة (١٧٨) ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال : « كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » (١٧٩) . وشخص الكسائي مع الرشيد إلى الرِّيِّ فمات هناك سنة تسع وثمانين ومائة هو ومحمد بن الحسن الفقيه ، واشتد بكاء محمد بن الحسن عند موته ، فقيل له : إنك على خير من العلم والدين ، فقال : أخاف أن يسألني ربي عن خروجي إلى الرِّيِّ ، هل كان في جهاد أو في مرضاة الله فلا تكون إلا حجة . وقد كان الأصمعي متصلاً بالرشيد ، وكان يقدمه ، ويتكلم في مجلسه ، قال الأصمعي : ناظرت أبا يوسف (١٨٠) عند الرشيد ، فلم يفرق بين « عَقَلْتُهُ » و « عَقَلْتُ عَنْهُ » حتى فَهَّمْتُهُ أَنَّ : « عَقَلْتُهُ » 23 : أعطيت ديته ، و « عَقَلْتُ عَنْهُ » : لَزِمْتُهُ دِيَّةً فَدَفَعْتُهَا عَنْهُ . قال : وكان الأصمعي شديد التوقي لتفسير القرآن ، وحديث النبي ﷺ ، فيقال : إنه تكلم فيهما بعد ذلك لَمَّا لَقِيَهُ أحمد بن حنبل (١٨١) ، وأبو عُبَيْد (١٨٢) وكان صدوقاً . ويقال : إنه وُلِدَ سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وَعُمِّرَ نَيْفًا وتسعين سنة . وسمعت علي بن سليمان يقول : أهل النحو - فيما نعلم - مُعَمَّرُونَ ، لا يكسر علينا هذا إلا سيبويه .

ومنهم : المفضل بن محمد الضَّبِّي ، كان ملازماً للرشيد ، فأمره أن يختار له أشعاراً ، وقد أمليهاها .

ومنهم : أبو زيد ، سعيد بن أوس القاضي النحوي (١٨٣) ، قال : إذا سمعتم سيبويه يقول : حدَّثني الثقة ، فإنما يعنيني . وكان سيبويه والأصمعي يرضيان به في أشياء يتماريان فيها ، غير أنه قد كان قدرياً ، وكان قد قارب المائة في سنه .

ومنهم : أبو عُبَيْدَةَ البصري (١٨٤) ، سمعت علي بن سليمان يقول : قال علي بن المدائني : رأيت أبا عبيدة البصري من أصدق الناس ، سألته عن حرف من

الغريب ، قال : لا أعرفه ، وعندنا رجل يقال له : عبد الملك ، فأسأله ، وعرفني ما يقول ، ففعلت ، وغبرت مدة طويلة ، ثم سألته عن الحرف بعينه ، فقال : ما أعرفه ، إلا أن إنساناً سألني عنه ، وعرفني عن بعض أهل بلدنا بكذا ، ويقال : إنه كان يرى رأى الخوارج ، وتوفي سنة عشر ومائتين ، وقيل : إحدى عشرة ، وقد قارب المائة .

ومنهم : يونس بن حبيب ، يكنى : أبا عبد الرحمن ، وهو من أستاذي سيبويه ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وكان في لسانه فضل .

ومنهم : عيسى بن عمر^(١٨٥) ، كان صاحب تقعير في كلامه ، ونصب في قراءاته ، مات سنة سبع وأربعين ومائة .

ومنهم : النضر بن شميل^(١٨٦) ، نحوي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ثلاث ومائتين .

ومنهم : يحيى بن زياد الفراء ، توفي في 24 طريق مكة سنة سبع ومائتين .

ومنهم : اليزيدي ، عبد الرحمن بن المبارك^(١٨٧) ، كان معلماً ، جذا دار أبي عمرو بن العلاء ، وقيل : يزيدي ، لأنه كان يؤدب ولد يزيد بن منصور الجميري^(١٨٨) . قال علي بن سليمان : حدثت أن اليزيدي كان جالساً مع المأمون على ما يجتمع عليه كثير من الملوك ، وبلغ من اليزيدي فامتت على المأمون بتأديبه إياه ، فلما انصرف إلى منزله عرف ما كان منه ، فغدا على المأمون فأنشده لنفسه ، وقد تكفن وتحنط :

(الطويل)

أنا المُذنبُ الخَطَّاءُ ، والعَفْوُ واسعٌ	ولو لم يكن ذنبٌ لما عَرَفَ العَفْوُ
ثمَلتُ فأبدتُ مِنِّي الكَأْسُ بَعْضَ ما	كَرِهتُ ، وما إن يستوي السُّكْرُ والصَّحْوُ
ولا سِيَّما إذ كنتُ عند خليفَةٍ	وفي مجلس ما إن يجوزُ به اللُّغْوُ
فإن تَعَفُّ عَنِّي أَلْفِ خَطْوَى واسعاً	وإلا يكنُ عَفْوٌ فقد قَصَرَ الخَطْوُ

فقال المأمون : يا أبا محمد ، إن الشراب بساط يُطوى بما عليه .

ومنهم : أبو عبيد القاسم بن سلام ، خراساني ، كان مؤدباً ، وولي قضاء

طرطوس أيام ثابت بن نصر بن مالك^(١٨٩) ، ولم يزل معه ، ومع ولده ، يُجْرَى عليه الرزق ، وهو يصنف الكتب ، توفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائة .

ومنهم : صالح بن إسحاق الجَرْمِيّ^(١٩٠) ، لم يزل النحويّ منفرداً ، وصاحبُ الغريب والشعر منفرداً ، حتى كان أبو عمرو الجرمي فجمع الأمرين ، ولولاه ما عُرِفَتْ أبنية سيبويه ، وكان فوق أصحابه : المازني ، واليزيدي ، والرياشي^(١٩١) ، والسجستاني^(١٩٢) .

قال أبو جعفر : أبو إسحاق^(١٩٣) ، وأبو العباس^(١٩٤) تاريخا النحو . قال أبو جعفر : وربما كان الكاتب يمنع من التأدب الكبر ، وهذا أشد من ذلك الذي ذكرناه . وقد روى عبد الله بن مسعود ، أن النبي ﷺ قال : لا يدخل النار مثقال ذرة من إيمان ، ولا يدخل 25 الجنة مثقال ذرة من كبر . فقال رجل : يا رسول الله ، إن أهدنا يحب أن يكون ثوبه حسناً ، قال : « الكِبْرُ بَطْرُ الحق ، وَغَمْضُ الناس »^(١٩٥) . وفي الحديث ، أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح ، وذقنه قد كاد يقارب عرف دابته ، تواضعا لله جلَّ وعزَّ ، وأنه قال ﷺ : « الكبرياء رداء الله من نازعه إياه قصمه »^(١٩٦) . وهو القائل ﷺ : « يا أبا عَمِيرٍ : ما فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ »^(١٩٧) . وروى ابن مسعود أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فكلمه ، وأخذته رِعْدَةٌ ، فقال له النبي ﷺ : « هَوْنٌ عليك ، فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد »^(١٩٨) .

قال أبو جعفر : ونحن نؤلف كتاباً نجمع فيه ما يَحْتَاج إليه الكاتب ، ونجتهد في تقريبه ، ونذكر فيه عيون ما يُتَنَفَّع^(١٩٩) به من الخط ، والهجاء ، والعربية ، واللغة ، والمكاتبات على الترتيب للرجال والنساء ، وعيوناً من الرسائل ، وغير ذلك . ونجعله مراتب عشرًا ، نذكر في كل مرتبة من « صناعة الكتاب » ما يشبه بعضه بعضاً إن شاء الله . فأول ذلك :

الهوامش والمصادر

- (١) أغلب الظن أنه محمد بن يحيى ، أبو سعيد ، يعرف بحامل كفته ، سكن دمشق ، وحدث بها عن أبي بكر ، وعثمان ابني أبي شيبة ، وعثمان بن مكرم العمى ، وغيرهم ت : ٢٩٩ هـ . ترجمته في : المنتظم - ابن الجوزي ١١٤/٦ .
- (٢) يزيد بن سنان بن يزيد التيمي الجزري ، أبو فروة الرهاوي . حدث بالكوفة ، مات بالرُّها سنة ٢٦٩ هـ ، وقيل : ٢٥٥ هـ . ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٥/١١ ، لسان الميزان ٤٧٨/٧ ، ميزان الاعتدال ٤٢٧/٤ ، التاريخ الكبير ٣٣٧/٢/٤ ، ثقات ابن حبان ٢٧٦/٩ .
- (٣) زيد بن أبي أنيسة ، الرهاوي ، هو أبو أسامة الجزري ، الغنوي ، مولى آل غنّى ، روى عنه أبو حنيفة ، ومالك ، ثقة ، كثير الحديث ، وكان فقيهاً ورعاً ، كوفي الأصل ، سكن الرها ، وهو من طبقة الأوزاعي . أنظر في ترجمته : الوافي بالوفيات ٤٢/١٥ رقم ٤٤ ، طبقات ابن سعد ٤٨٤/٧ ، الجرح والتعديل ٥٥٦/٣ رقم ٢٥١٧ ، ثقات ابن حبان ٣١٥/٦ ، ميزان الاعتدال ٩٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ٦٤ ، التاريخ الكبير ٣٨٨/١/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٩/١ .
- (٤) عاصم بن أبي النجود ، بهدلة الأسدي بالولاء ، الكوفي ، وفيها وفاته ، أبو بكر الأسدي ، المقري ، أحد القراء السبعة ، تابعي ، ثقة . ت : ١٢٧ هـ ، أو ١٢٨ هـ . انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ٣٨/٥ ، الوافي بالوفيات ٥٧٢/١٦ رقم ٦٠٨ ، وأنظر هامش الترجمة ، غاية النهاية ٣٤٦/١ ، ميزان الاعتدال ٥/٢ ، ابن عساكر ١٢٢/٧ ، الجرح والتعديل ٣٤٠/٦ ، حلية الأولياء ٣٥٧/٦ ، التاريخ الكبير ٤٨٧/٢/٣ .
- (٥) زرين حُبَيْش بن حباشة بن أوس ، أبو مريم الأسدي ، الكوفي ، ويقال : أبو مطرف ، تابعي ، مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، لم ير النبي ﷺ ، وكان أعرب الناس ، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية ، مات سنة ٨٣ هـ ، أو ٨٢ هـ بوقعة بدير الجماجم . ترجمته في : الإصابة ٥٧٧/١ ، حلية الأولياء ١٨١/٤ ، المعارف ص ٤٢٧ ، التاريخ الكبير ٤٤٧/١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٧/١ ، طبقات الحفاظ : ٢٦ .
- (٦) صفوان بن عَسَّال المُرَادِي الجُمَلِيّ ، غزا مع رسول الله ﷺ ثنتي عشرة غزوة ، وتوفي في حدود الأربعين للهجرة ، روى له الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . ترجمته في : الوافي بالوفيات ٣١٧/١٦ ، طبقات ابن سعد ١٦/٦ ، الجرح والتعديل ٤٢٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٨/٤ ، الإصابة ١٨٩/٢ ، التاريخ الكبير ٣٠٤/٢/٢ . وفي الأصل : « غسان » ، والصحيح ما أثبت .

- (٧) الحديث في سنن أبي داود ، كتاب العلم ٣/٣١٧ .
- (٨) الركاز : قال أبو عبيد : اختلف أهل الحجاز والعراق فقال أهل العراق في الركاز : المعادن كلها فما استخراج منها من شيء فلمستخرجه أربعة أخماس ، وليت المال الخمس ، قالوا : وكذلك المال العادي يوجد مدفوناً هو مثل المعدن سواء ، قالوا : وإنما أصل الركاز المعدن ، والمال العادي الذي قد ملكه الناس مُشَبَّه بالمعدن . وقال أهل الحجاز : إنما الركاز كنوز الجاهلية ، وقيل هو المال المدفون خاصة ، فأما المعادن فليست بركاز وإنما فيها مثل ما في أموال المسلمين من الركاز إذا بلغ ما أصاب مائتي درهم كان فيها خمسة دراهم ، وما زاد فبحساب ذلك ، وكذلك الذهب إذا بلغ عشرين مثقالاً ، كان فيه نصف مثقال . وهذان القولان تحتملهما اللغة لأن كلا منهما مركز في الأرض أي ثابت . اللسان ، مادة : ركز .
- (٩) في الأصل : حيز بذاته . . باسمه يخصه ، والإصلاح من صبح الأعشي ١/١٤١ .
- (١٠) راجع صبح الأعشي ١/١٤٢ .
- (١١) أبو عبد الله محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي ، ت : ٢٣١ هـ ، مولى لبني هاشم ، من أكابر أئمة اللغة ، يقال : لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين من ابن الأعرابي ، أخذ عن ثعلب ، وهو ربيب المفضل الضبي . ترجمته في : إنباه الرواة ٣/١٢٨ ، بغية الوعاة ١/١٠٥ ، شذرات الذهب ٢/٧٠ ، طبقات الزبيدي : ١٩٥ ، المزهر ٢/٤١١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٤ ، المعارف : ٥٤٦ ، تاريخ بغداد ٥/٢٨٢ .
- (١٢) فاطر : ٢٨ .
- (١٣) العنكبوت : ٤٣ .
- (١٤) النساء : ١١٣ .
- (١٥) الأنعام : ٩١ .
- (١٦) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبو القاسم ، البغوي الأصل نسبة إلى « بغشور » بين هراة ومرو الروذ ، البغدادي ، مسند الدنيا ، وبقية الحفاظ . ولد سنة ٢١٤ هـ ، ت : ٣١٧ هـ ، كان ثقة ، ثبتاً ، فهماً ، عارفاً . ترجمته في : الرافي بالوفيات ١٧/٤٧٩ ، لسان الميزان ٣/٣٣٨ رقم ١٣٩٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٧٥ .
- (١٧) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحافظ المقرئ ، قيل : اسمه محمد ، وقيل : عبد الله ، وقيل : سالم ، وقيل : شعبة ، وقيل : روبة ، وقيل : مسلم ، وقيل : خدائش ، وقيل : مطرف ، والصحيح أن اسمه كنيته ، روى عنه عبد الله بن المبارك ، ت : ١٩٣ هـ . ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٢/٣٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٩٤ ، طبقات الحفاظ : ١١٩ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/٣٢٥ ، شذرات الذهب ١/٣٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٦٥ ، طبقات ابن سعد ٥/٤٦٧ ، النجوم الزاهرة ٢/١٤٤ .
- (١٨) سعيد بن عبد الكريم الواسطي ، روى عنه أبو بكر بن عياش . راجع : لسان الميزان ٣/٣٧ .
- (١٩) المسمون بأبي عمار كثيرون في مصادر تراجم الرجال ، وأقربهم صواباً : شداد بن عبد الله القرشي ، أبو عمار الدمشقي ، مولى معاوية بن أبي سفيان ، روى عن أبي هريرة ، له صحبة مع أنس بن مالك إلى الشام ، وأثنى عليه فضلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات . راجع : تهذيب التهذيب ٤/٣١٧ ،

لقات ابن حبان ٣٥٧/٤ .

(٢٠) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم من بني النجار ، خادم رسول الله ﷺ وصاحبه ، قدم دمشق أيام الوليد بن عبد الملك ، آخر من مات من الصحابة بالبصرة ، ت : ٩٢ هـ ، وقيل : ٩٣ هـ ، وقيل ٩١ هـ . راجع : صفة الصفوة ١/٧١٠ ، تهذيب ابن عساكر ٣/١٤٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٤ ، شذرات الذهب ١/١٠٠ ، طبقات القراء ١/١٧٢ ، الإصابة ١/١١٢ رقم ٢٧٥ .

(٢١) سنن ابن ماجه ١/٨١ رقم ٢٢٤ ، سنن الدارمي ٣/٣١٧ (كتاب العلم) .

(٢٢) لعله : عبد الرزاق بن همام بن نافع الجُمَيْرِيّ ، أبو بكر الصنعاني ، روى عن معمر ، ثقة ، ت : ٢١١ هـ ، أنظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ٦/٣١٠ ، طبقات الحفاظ : ١٥٨ ، البداية والنهاية ١٠/٢٦٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٦٤ ، طبقات ابن سعد ٥/٣٩٩ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٠٩ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٠٢ ، وفيات الأعيان ٣/٢١٦ ، التاريخ الكبير ٣/١٣٠ ، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٩٦ .

(٢٣) الأصوب أن يكون : معمر بن راشد الأزدي ، أبو عروة البصري ، صاحب عبد الرزاق ، سكن اليمن ، فقيه ، حافظ ، ثقة ، ت : ١٥٣ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣ ، ميزان الاعتدال ٣/١٨٨ ، المعارف : ٥٠٦ .

(٢٤) أغلب الظن أن يكون : المجدد أبا عمر حفص بن عمر بن الحارث بن سخيرة الأزدي البصري ، حدث عنه البخاري وأبو داود ، ثبت ، متقن ، لا يؤخذ عليه حرف واحد ، أعرابي فصيح ، ت : ٢٢٥ هـ ، راجع : تذكرة الحفاظ ١/٤٠٥ ، التاريخ الكبير ١/٣٦٦ .

(٢٥) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان ، أبو عامر الكوفي ، روى عن الثوري ، وروى عنه البخاري ، ثقة ، صدوق ، كثير الحديث عن سفيان الثوري ، راجع : تهذيب التهذيب ٨/٣٤٧ ، المعارف ٤/١٧٧ .

(٢٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أمير المؤمنين في الحديث ، أبو عبد الله الكوفي ، سكن مكة والمدينة ، ثم انتقل إلى البصرة ، ومات بها سنة ١٦١ هـ ، راجع : حلية الأولياء ٦/٣٥٦ ، تهذيب التهذيب ٤/١١١ ، تاريخ بغداد ٩/١٥١ ، وفيات الأعيان ٢/٣٨٦ ، الجرح والتعديل ١/٦٨ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٠٣ ، شذرات الذهب ١/٢٥٠ ، طبقات القراء ١/٣٠٨ ، طبقات المفسرين ١/١٩٣ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٩ .

(٢٧) حبيب بن أبي ثابت ، قيس بن دينار ، ويقال : قيس بن هند ، وقيل : إن اسم أبي ثابت : هند الأسدي ، مولاهم ، أبو يحيى الكوفي ، روى عن ابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك ، من أصحاب الفتيا ، فقيه الكوفة ، ت : ١١٩ هـ ، وقيل : ١٢٢ هـ . ترجمته في : تهذيب التهذيب : ٢/١٧٨ ، شذرات الذهب ١/١٥٦ ، الحلية ، ٥/٦٠ ، المعارف : ٦٢٤ ، تذكرة الحفاظ ١/١١٦ ، التاريخ الكبير ١/٣١٣ ، النجوم الزاهرة ١/٢٨٣ .

(٢٨) يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان القرشي السهمي ، مولاهم ، أبو زكريا المصري . كان حافظاً للحديث ، ت : ٢٨٢ هـ . راجع : تهذيب التهذيب ١١/٢٥٧ .

(٢٩) أبو إبراهيم إسماعيل بن إسحق الأنصاري ، كوفي ، حدث بمصر ، عن مسعره ، . . عن عطية ، عن أبي سعيد مرفوعاً : من غدا يطلب العلم . . . الحديث ، راجع : لسان الميزان ١/٣٩٣ .

- (٣٠) مسعر بن كدام بن زهير (وقيل : ظهير) بن عبيدة بن الحارث الهلالي العامري ، الكوفي ، يكنى أبا سلمة ، سمع قتادة ، وروى عنه سفيان بن عيينة وسفيان الثوري ، ت : ١٥٥ هـ ، وقيل : ١٥٣ هـ ، ترجمته في : الجمع بين رجال الصحيحين ٥١٩/٢ ، الحلية ٧٠٩/٧ ، المعارف : ٤٨١ ، طبقات الحفاظ : ٨٨ ، التاريخ الكبير ١٣/٢/٤ .
- (٣١) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي ، القيسي ، الكوفي ، أبو الحسن ، من رجال الحديث ، من شيعة الكوفة ، روى عن أبي هريرة وابن عباس ، ثقة ، له أحاديث صالحة ت : ١١١ هـ . ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧ ، التاريخ الكبير ٨/١/٤ ، شذرات الذهب ١٤٤/١ .
- (٣٢) أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري ، استصغر يوم أحد فرد ، غزا اثنتي عشرة غزوة ، ت : ٧٤ هـ . ترجمته في : صفة الصفوة ٧١٤/١ ، تهذيب التهذيب ٤٧٩/٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٥٨/١ ، تهذيب ابن عساكر ٩٥/٦ ، الاستيعاب ٦٢/٤ رقم ٩٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٤/١ ، شذرات الذهب ٨١/١ ، النجوم الزاهرة ١٩٢/١ ، التاريخ الكبير ٤٤/٢/٢ .
- (٣٣) انفرد به ابن عبد البر بنفس السند في جامع بيان العلم ٤٥/١ ، انظر لسان الميزان ٣٩٣/١ .
- (٣٤) علي بن سعيد بن بشير بن مهران ، الحافظ البار ، الرحال الجوال ، أبو الحسن الرازي ، نزيل مصر ومحدثها ، ت : ٢٩٧ هـ ، أو ٢٩٩ هـ . راجع : تذكرة الحفاظ ٧٥٠/٢ ، ميزان الاعتدال ١٣١/٣ .
- (٣٥) أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي النكري ، البغدادي ، أبو عبد الله ، كان ثقة ، ت : ٢٤٦ هـ ، من أهل دورق من أعمال الأهواز . راجع : تهذيب التهذيب ١٠/١ ، التاريخ الكبير ٦/٢/١ .
- (٣٦) محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي ، أبو جعفر ، العابد نزيل بغداد ، يشبه في صلاحه بمعروف الكرخي ، ثقة ، ت : ٢٥٦ هـ أو ٢٥٤ هـ . راجع : تهذيب التهذيب ٤٧٣/٩ ، الوافي بالوفيات ٧٠/٥ رقم ٢٠٦٠ .
- (٣٧) جعفر بن سليمان الحرشي الضبي البصري ، أبو سليمان ، كان ينزل بني ضبيعة ، كان من العلماء الزهاد على تشيعه ، سمع ثابتاً ومالك بن دينار ، ت : ١٧٧ هـ أو ١٧٨ هـ . انظر في ترجمته : التاريخ الكبير ١٩٢/٢/١ ، تهذيب التهذيب ٩٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٤٠٨/١ ، طبقات ابن سعد ٢٨٨/٧ ، ثقات ابن حبان ١٤٠/٦ .
- (٣٨) مالك بن دينار السلمى الناجي ، مولى بني اسامة بن لؤي القرشي ، أبو يحيى ، كان زاهداً قنوعاً ، لا يأكل إلا من كسبه ، ثقة ، قليل الحديث ، ت : ١٢٧ هـ ، أو ١٢٣ هـ ، وقيل : ١٣٠ هـ ، راجع : الحلية ٣٥٧/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤/١٠ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٤ ، صفة الصفوة ٢٧٣/٣ ، المعارف ٤٧٠ ، التاريخ الكبير ٣٠٩/١/٤ .
- (٣٩) أبو الدرداء : في اسمه خلاف ، قيل : هو عُوَيْمِر بن مالك ، وقيل : بن زيد ، وقيل : بن عامر ، قال عنه الرسول ﷺ يوم أحد : نعم الفارس عويمر ، وقال : هو حكيم أمتي ، ولاء معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر ، ت : ٣٢ هـ . أنظر في ترجمته : الحلية ٢٠٨/١ ، التاريخ الكبير : « كني » ٢٩/٨ ، غاية النهاية ٦٠٦/١ ، الإصابة ١٨٢/٧ رقم ٦١١٢ ، المعارف : ٢٦٨ ، طبقات الحفاظ : ١٦ ، تذكرة الحفاظ ٢٤/١ ، شذرات الذهب ٣٩/١ ، النجوم الزاهرة ٨٩/١ .
- (٤٠) النص بتمامه في صفة الصفوة ٦٢٧/١ .

- (٤١) النص من كلام لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قاله لكميل بن زياد النخعي ضمن حديث طويل .
راجع : شرح نهج البلاغة ٤٣٤/٥ رقم ١٤٣ .
- (٤٢) محمد بن الحسن بن علي بن حامد ، أبو بكر البخاري ، قدم بغداد حاجاً في سنة ٣٠٩ هـ ، انظر :
تاريخ بغداد ١٩٢/٢ .
- (٤٣) أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء الوزان ، الواسطي ، بسامرا ، أبو بكر ، صدوق ، انظر :
الجرح والتعديل ٤١/٢ .
- (٤٤) إبراهيم بن محمد بن عُرْغرة بن البرند بن النعمان بن علجة السامي ، أبو إسحاق البصري ، نزيل
بغداد ، صدوق ، حافظ ، ثقة ، انظر : الجرح والتعديل ١٣٠/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥٥/١ ،
ثقات ابن حبان ١١٢/٦ .
- (٤٥) عبد الملك بن عبد الرحمن ، ويقال : ابن هشام ، ويقال : ابن محمد الذماري ، أبو هشام ، وذمار
على مرحلتين من صنعاء ، يروي عن الثوري ، والأوزاعي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه
إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، راجع : تهذيب التهذيب ٤٠٠/٦ ، لسان الميزان ٦٦/٤ ، ثقات ابن
حبان ٣٨٦/٨ ، التاريخ الكبير ٤٢٢/١/٣ .
- (٤٦) عبد الرحمن بن عمرو ، أبو عمرو الأوزاعي ، إمام أهل الشام في الفقه والزهد ، لم يكن بالشام أعلم
منه ، ولد ببعلبك سنة ٨٨ هـ ، ت : ١٥٧ هـ ، راجع : صفة الصفوة ٢٢٨/٤ ، الجرح والتعديل
١٨٤/١ ، الحلية ١٣٥/٦ ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٦ ، شذرات الذهب ٢٤١/١ ، تذكرة الحفاظ
١٧٨/١ .
- (٤٧) كثير بن قيس ، سمع أبا الدرداء ، شامي ، ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، راجع : التاريخ الكبير
٢٠٨/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٦/٨ ، ثقات ابن حبان ٣٥٣/٧ .
- (٤٨) يزيد بن سمرة ، أبو هزان ، الرهاوي ، عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء ، راجع : التاريخ الكبير
٣٣٧/٢/٤ ، عجلة المبتدي : ٦٦ ، لسان الميزان ٢٨٨/٦ ، ثقات ابن حبان ٦٢٤/٧ ، الجرح
والتعديل ٢٦٨/٩ .
- (٤٩) سنن ابن ماجه ٨١/١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، أرقام ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٣٢٩ . سنن أبي داود ٣١٧/٣ رقم
٣٦٤١ .
- (٥٠) أحمد بن سعيد الدمشقي : أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي ، أبو الحسن ، نزل بغداد وحديث
عن الزبير بن بكار بالمُؤفَّقِيَّات وغيرها من مصنفاته ، وكان مؤدب ولد المعتز ، ت : ٣٠٦ هـ ،
راجع : معجم الأدباء ٤٦/٣ .
- (٥١) إسماعيل بن يحيى ، أبو إبراهيم الفقيه المصري ، المعروف بالمُزَنِي ، نسبة إلى مُزَيْنَة القبيلة
الكبيرة ، صاحب الشافعي ، كان زاهداً عالماً مجتهداً ، ومناظراً محتجاجاً ، غَوَاصاً على المعاني
الدقيقة ، صنف كتباً في الفقه راجع : الوافي بالوفيات ٢٣/٩ ، النجوم الزاهرة ٢٩/٣ ، وفيات
الأعيان ٢١٧/١ .
- (٥٢) انفرد به ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٢/١ .
- (٥٣) سنن ابن ماجه ١٤٠٧/٢ رقم ٤٢٠٨ .
- (٥٤) سنن أبي داود ٣٣٤/٤ رقم ٥١٢٩ .

- (٥٥) سنن ابن ماجة ٨٣/١ رقم ٢٢٨ .
- (٥٦) سنن الدارمي ٣٥٤/١ ، جامع بيان العلم ٣٠/١ .
- (٥٧) لم أعثر عليه في مصادره .
- (٥٨) هذا شبيه بحديث رسول الله ﷺ (. . وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب) سنن ابن ماجة ٨١/١ والكلمة في جامع بيان العلم ١١٠/١ ، أدب الدنيا والدين : ٩٣ .
- (٥٩) يروي هذا القول للحسن البصري . انظر : العقد الفريد ٤١٥/٢ .
- (٦٠) نسب هذا القول لسفيان الثوري ، انظر : حلية الأولياء ٣٦٨/٦ .
- (٦١) ابن وهب : لعلة ابن وهب بن منبه ، روى عنه أبو بكر بن عياش ، راجع : تهذيب التهذيب ٣١٦/١٢ ، لسان الميزان ٥٠٣/٧ . ولعله : ابن وهب المصري ، هو عبد الله صاحب مالك . تهذيب التهذيب ٣١٦/١٢ .
- (٦٢) مريم : ٣١ ، والتفسير منسوب إلى سفيان بن عيينة في جامع بيان العلم ١٢٤/١ .
- (٦٣) لعلة : إبراهيم بن محمد الشيباني ، فله في هذا الجانب أحاديث في العقد الفريد ، انظر : ١٧٢/٢ ، ١٧١/٤ ، وفهرست العقد ، صبح الأعشي ٦٧/١ .
- (٦٤) رجاء بن حيوة الكندي ، أبو المقدم ، ويقال : أبو نصر الشامي الفلسطيني ، من العلماء ، كان يجالس عمر بن عبد العزيز ، كان ثقة ، فاضلاً ، كثير العلم ، ت : ١١٢ هـ ، ترجمته في : صفة الصفوة ١٢٣/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٣ ، وفيات الأعيان ٣٠١/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٨/١ ، شذرات الذهب ١٤٥/١ ، طبقات ابن سعد ٣٣٥/٥ ، التاريخ الكبير ٣١٣/١/٢ ، والنص بتمامه في الحلية ١٧٠/٥ .
- (٦٥) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي ، الهاشمي ، أبو العباس ، حبر الأمة ، روى عن رسول الله ﷺ الأحاديث الصحيحة ، كان على علم بالعربية والأنساب والشعر ، ت : ٦٨ هـ ، ترجمته في : الإصابة ١٣٠/٦ رقم ٤٧٧٢ ، صفة الصفوة ٧٤٦/١ ، الحلية ٣١٤/١ ، طبقات الحفاظ : ١٨ ، تاريخ بغداد ١٧١/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٠/١ ، شذرات الذهب ٨١/١ ، طبقات ابن سعد ٣٣/٤ ، طبقات القراء ٤٢٥/١ ، التاريخ الكبير ٣/١/٣ ، النجوم الزاهرة ١٩٢/١ .
- (٦٦) مستنبط من حديث لرسول الله ﷺ ، قال : « فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد » سنن ابن ماجة ٨١/١ رقم ٢٢٢ .
- (٦٧) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ، الحميري ، أبو عبد الله المدني ، إمام دار الهجرة ، مولده ووفاته في المدينة ، ت : ١٧٩ هـ ، راجع من مصادر ترجمته : الوافي بالوفيات ١٣٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٥/١٠ ، التاريخ الكبير ٣١٠/١/٤ ، صفة الصفوة ١٧٧/٢ ، الحلية ٣١٦/٦ ، شذرات الذهب ٢٨٩/١ ، البداية والنهاية ١٧٤/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٤٠٧/١ ، تهذيب الأسماء ٧٥/٢ ، طبقات القراء ٣٥/٢ ، مروج الذهب ٣٥٠/٣ ، وفيات الأعيان ١٣٥/٤ ، النجوم الزاهرة ٩٦/٢ .
- (٦٨) النص في صفة الصفوة ١٧٩/٢ ، وبعضه في الحلية ٣١٩/٦ .
- (٦٩) النص في الحلية ٣٢٠/٦ .
- (٧٠) القاسم بن مخيمرة ، أبو عروة ، الكوفي ، الهمداني ، أحد الأئمة ، سكن دمشق ، روى عن

- عبد الله بن عمرو ، وأبي سعيد الخدري ، وكان معلماً بالكوفة ، ثم سكن الشام ، توفي في خلافة
 عمر بن عبد العزيز ، ت : ١٠٠ هـ ، راجع : الحلية ٧٩/٦ ، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٨ ، صفة
 الصفوة ٩٥/٣ ، الجرح والتعديل ١٢٠/٢ ، طبقات الحفاظ : ٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٢٢/١ ،
 طبقات ابن سعد ٣٤٩/٥ ، التاريخ الكبير ١٦٧/١/٤ .
- (٧١) سنن ابن ماجه ١٢٣٧/٢ رقم ٣٧٦٠ ، صحيح مسلم ١٥/١٥ .
- (٧٢) الشعراء : ٢٢٤ .
- (٧٣) الشعراء : ٢٢٧ .
- (٧٤) الشعبي : عامر بن شراحيل ، أبو عمرو الكوفي ، من شعب همدان ، ذو أدب وفقه وحافضة ، ثقة
 يحتج به ، استقصاه عمر بن عبد العزيز ، ت : بالكوفة سنة ١٠٣ هـ ، وقيل : أربع أو سبع أو عشر .
 انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ٦٥/٥ ، التاريخ الكبير ٤٥٠/٢/٣ ، الحلية ٣١٠/٤ ،
 سمط اللآلي : ٧٥١ ، الجرح والتعديل ٣٢٢/٦ ، تهذيب ابن عساكر ١٤١/٧ ، الوافي بالوفيات
 ٥٨٧/١٦ وانظر هامش الترجمة ، تاريخ بغداد ٢٢٩/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٧٩/١ ، شذرات الذهب
 ١٢٦/١ ، طبقات القراء ٣٥٠/١ ، وفيات الأعيان ١٢/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٥٣/١ .
- (٧٥) القاسم بن سلام ، أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم ، اشتغل بالحديث والأدب والفقه ،
 رحل إلى بغداد ، فولى قضاء طرسوس ، ثم رحل إلى مصر سنة ٢١٣ هـ ، ت : ٢٢٤ هـ . ترجمته
 في الوافي بالوفيات ٦٠/٤ ، التاريخ الكبير ١٧٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ، وفيات الأعيان
 ٦٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٤١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢ ، شذرات الذهب ٥٤/٢ ، نزهة الألبا :
 ١٣٦ ، طبقات القراء ١٧/٢ ، بغية الوعاة ٢٥٢/٢ ، طبقات المفسرين ٤٢/٢ ، معجم الأدباء
 ٢٥٤/١٦ ، إنباه الرواة ١٢/٣ ، مراتب النحويين : ٩٣ ، البداية والنهاية ٢٨١/١٠ ، ميزان
 الاعتدال ٣٧١/٣ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .
- (٧٦) الحديث في سنن ابن ماجه ٢٣٥/٢ رقم ٣٧٥٥ ، وانظر في نهاية الأرب ١٤٦/١٨ في أبيات قالها
 خفاف بن نضلة الثقفي لرسول الله ﷺ فقال : « إن من البيان كالسحر ، وإن من الشعر كالحكم » .
- (٧٧) الحديث بتمامه في صحيح مسلم - فضائل الصحابة - ٤٥/١٦ ، وسنن النسائي ٤٨/١ .
- (٧٨) سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي ، القرشي بالولاء ، مولى آل الزبير بن العوام ، من
 كبار حفاظ الحديث ، سكن البصرة وبها توفي سنة ٢٠٤ هـ هو صاحب المسند ، راجع : الجمع بين
 رجال الصحيحين ١٨٤/١ ، التاريخ الكبير ١٠/٢/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٢/٤ ، تاريخ بغداد
 ٢٤/٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٥١/٢ ، شذرات الذهب ١٢/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٠٣/٣ .
- (٧٩) لعله : مسمع بن عاصم ، أبو سنان ، من عباد أهل البصرة ومتقنيهم ، ماله حديث مسند يرجع إليه ،
 لكن الحكايات في فضائله كثيرة روى عنه أهل البصرة . انظر : لسان الميزان ٣٦/٦ .
- (٨٠) عكرمة بن عبد الله البربري المدني ، أبو عبد الله ، مولى عبد الله بن عباس ، تابعي ، قال الشعبي :
 ما بقي أحد أعلم التابعين بكتاب الله تعالى من عكرمة ، أصله من البربر ، من أهل المغرب ، ت :
 ١٠٥ هـ ، أو ست أو سبع ، ترجمته في : الحلية ٣٢٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧ ، معجم الأدباء
 ١٨١/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٩٥/٢ ، تهذيب الأسماء ٣٤٠/١ ، شذرات الذهب ١٣٠/١ ، طبقات
 ابن سعد ٣٨٥/٢ ، طبقات المفسرين ٣٨٦/١ ، المعارف : ٤٥٥ ، وفيات الأعيان ٢٦٥/٣ ،

النجوم الزاهرة ٢٦٣/١ .

(٨١) صبح الأعشي ١٧١/١ .

(٨٢) مقاتل بن حيان النبطي ، مولى بكير بن وائل بن ربيعة ، أبو بسطام ، مات قبل الخمسين ومائة ، ترجمته في : الجمع بين رجال الصحيحين ٥٢٦/٢ ، تهذيب التهذيب . ٢٧٧/١ ، التاريخ الكبير ١٣/٢/٤ ، طبقات الحفاظ : ٨٣ ، تذكرة الحفاظ ١٧٤/١ ، طبقات المفسرين للداودي . ٣٢٩/٢ .

(٨٣) أبو هريرة : عبدالرحمن بن صخر ، أبو هريرة الدوسي ، صحابي ، أكثرهم حفظاً للأحاديث ، ت : ٩٧ هـ أو ٩٥ هـ ، انظر : صفة الصفوة ٦٨٥/١ ، الحلية ٣٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢/١ ، شذرات الذهب ٦٣/١ ، طبقات القراء ٣٧٠/١ ، طبقات ابن سعد ٥٢/٤ ، النجوم الزاهرة . ١٥١/١ .

(٨٤) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ، أبو موسى الأشعري ، قيل : إنه قدم مكة قبل الهجرة فأسلم ثم هاجر إلى الحبشة ، استخلفه عمر على البصرة ، ت : ٤٢ هـ ، وقيل : ٤٤ هـ ، ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٦٢/٥ ، التاريخ الكبير ٢٢/١/٣ ، الحلية ٢٥٦/١ ، صفة الصفوة ٥٥٦/١ ، الإصابة ٣٥١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٣١ ، شذرات الذهب ٥٣/١ ، طبقات ابن سعد ٧٨/٤ ، طبقات القراء ٤٤٢/١ ، النجوم الزاهرة ١٢٦/١ .

(٨٥) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، سيد القراء بالاستحقاق ، وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق ، قرأ على النبي ﷺ ، وكان من كتاب الوحي ، توفي في خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ ، انظر : الحلية ٢٥٠/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٧/١ ، الوافي بالوفيات ١٦٠/٦ ، صفة الصفوة ٤٧٤/١ ، تاريخ ابن عساكر ٣٢٥/٢ ، الإصابة ٢٦/١ رقم ٣٢ ، تذكرة الحفاظ ١٦/١ ، شذرات الذهب ٣١/١ ، طبقات ابن سعد ٥٩/٣ ، طبقات القراء ٣١/١ ، وتروي الكلمة لعمر بن الخطاب في نثر الدر ٤٠/٢ .

(٨٦) الحسن بن يسار بن أبي الحسن البصري ، أبو سعيد ، تابعي ، إمام أهل البصرة ، كان غاية في الفصاحة ، ت : ١١٠ هـ ، ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢ ، التاريخ الكبير ٢٨٩/٢/١ ، وفيات الأعيان ١٦٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ٧١/١ ، ميزان الاعتدال ٥٢٧/١ ، شذرات الذهب ١٣٦/١ ، طبقات القراء ٢٣٥/١ ، النجوم الزاهرة ٢٦٧/١ ، أمالي المرتضى ١٥٢/١ وانظر فهرسه .

(٨٧) مؤرق بن مَشْمَرَج العجلي ، ابن عبد الله ، أبو معتمر البصري ، ويقال الكوفي ، كان ثقة عابداً ، توفي في ولاية عمر بن هبيرة على العراق ، راجع : تهذيب التهذيب ٣٣١/١٠ ، صفة الصفوة ٢٥٠/٣ ، (ويصح نطقه مؤرق) .

وهذا القول منسوب إلى عمر بن الخطاب في صبح الأعشي ١٤٨/١ ، وفيه « تعلموا اللحن » ، راجع : مطلب الكلام على مادة (لحن) في أمالي القالي ٢٥/١ ، « وذكر الأصمعي وأبو زيد أن اللحن : اللغة » ، والبيان والتبيين ٢١٩/١ ، لنسبة الكلام إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٨٨) يزيد بن هارون بن وادي ، أبو خالد الواسطي ، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير ، أصله من بخاري ، ت : ٢٠٦ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١ ، الجامع بين رجال الصحيحين ٣٣٧/١٤ ، تذكرة الحفاظ ٣١٧/١ تاريخ بغداد ٣٤٧/١٣ ، التاريخ الكبير ٣٦٨/٢/٤ .

- (٨٩) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو المنذر، أحد تابعي المدينة المكثرين من الحديث، ت: ١٤٦ هـ، راجع: وفيات الأعيان ٨٠/٦، نسب قريش: ٢٤٨، تاريخ بغداد ١٤/٣٧، تهذيب التهذيب ٤٨/١١، التاريخ الكبير ١٩٣/٢/٤.
- وتروي الجملة التي قالها للزهري، راجع: معجم الأدباء ٧٨/١.
- (٩٠) المقصود هنا: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، أول من دون الحديث، وأحد كبار حفاظه، تابعي من المدينة، ت: ١٢٤ هـ، راجع: وفيات الأعيان ١٧٧/٤، التاريخ الكبير ٢٢٠/١/١، تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩، الحلية ٣٦٠/٣، تذكرة الحفاظ ١٠٨/١، شذرات الذهب ١٦٢/١، وفيات الأعيان ١٧٧/٤، طبقات القراء ٢٦٢/٢، النجوم الزاهرة ٢٩٤/١، المعارف: ٤٧٢، صفة الصفوة ٣٦٠/٣، ميزان الاعتدال ٤٠/٤، وكلمته بتمامها في الحلية ٣٦٤/٣، راجع معجم الأدباء ٧٨/١، ٧٩، وينسب إلى ابن شهاب في ٨٣/١.
- (٩١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن، الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه، وهو أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب بها، وهو أستاذ سيبويه، وعمامة الحكاية في كتابه عنه. من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٤٣١/١، وانظر هامش الترجمة، نزهة الألبا: ٤٥، وهامش طبقات الزبيدي.
- (٩٢) في معجم الأدباء ٧٩/١، حدث النضر بن شميل، فقال: أخبرنا الخليل بن أحمد، قال: سمعت أيوب السجستاني يحدث بحديث فلحن فيه، فقال: أستغفر الله: يعني أنه عد اللحن ذنباً.
- (٩٣) شعبة بن الحجاج العتكي، الأزدي، الواسطي، ثم البصري، أبو بسطام، هو أمة وحده في الحديث، ولولاه ما عرف الحديث في العراق، ت: ١٦٠ هـ، راجع: تهذيب التهذيب ٣٣٨/٤، الحلية ١٤٤/٧، تاريخ بغداد ٢٥٥/٩، تذكرة الحفاظ ١٩٣/١، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٤٤، شذرات الذهب ٢٤٧/١، التاريخ الكبير ٢٤٤/٢/٢.
- (٩٤) أغلب الظن أنه: قنادة بن دعامة بن قنادة، أبو الخطاب السدوسي، البصري، ت: ١١٧ هـ، أو ١١٨ هـ، هو رأس في العربية والحديث، انظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٨٥/٤، تهذيب التهذيب ٣٥١/٨، التاريخ الكبير ١٨٥/١/٤، معجم الأدباء ٢٠٢/٦، البداية والنهاية ٣١٣/٩، طبقات الحفاظ: ٥٤، تهذيب الأسماء ٥٧/٢، تذكرة الحفاظ ١٢٢/١، طبقات القراء ٢٥/٢، شذرات الذهب ١٥٣/١، طبقات المفسرين ٤٣/٢، ميزان الاعتدال ٣٨٥/٣، النجوم الزاهرة ٢٧٦/١.
- (٩٥) راجع معجم الأدباء ٢٧٧/١، صبح الأعشي ١٦٨/١.
- (٩٦) راجع صبح الأعشي ١٧٧/١، مع بعض التصرف والاختلاف.
- (٩٧) عبد الحميد بن يحيى بن سعد، مولى عامر بن لؤي، الكاتب البليغ، يضرب به المثل في البلاغة والكتابة، أول من أطال الرسائل، كاتب مروان بن محمد، وقتل معه سنة ١٣٢ هـ، راجع: الوزراء والكتاب: ٧٢، وفيات الأعيان ٢٢٨/٣، عيون الأخبار ٢٦/١، ثمار القلوب: ١٩٦، الشريشي ٢٥٣/٢.
- (٩٨) عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، قائد جيوش العباسيين، قتله المنصور العباسي، كان فصيحاً، مقداماً، داهية، حازماً، راوية للشعر، ت: ١٣٧ هـ، راجع: تاريخ بغداد ٢٠٧/١٠، وفيات

الأعيان ١٤٥/٣ ، لسان الميزان ٤٣٦/٣ .

(٩٩) نصر بن سيار ، أحد بني ليث بن بكر ، صاحب خراسان ، وهو يعد في أصحاب الولايات والحروب ، في التدبير ، والعقل ، وشدة الرأي ، من الخطباء الشعراء ، تنبه إلى استفحال الدعوة العباسية ، فكتب إلى بني مروان يحذره ، ت : ١٣١ هـ ، انظر : البيان والتبيين ٤٧/١ ، العقد ٤٧٧/٤ ، عيون الأخبار ١٢٨/١ ، المعارف : ٤٠١ ، ابن الأثير ١٢٠/٥ ، الطبري ١٢١/٧ ، ٣٦٩ ، وانظر فهرسه .

(١٠٠) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، في البيان والتبيين ١٥٨/١ (٣ : أولها الكلام) وزاد رابعاً :

فإن كانوا لجينهم نياماً فقل قوموا فقد طال المنام

وهي في عيون الأخبار ١٢٨/١ ، وزاد بيتاً رابعاً :

فإن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام

وهي في الطبري ٣١٩/٧ ، وجاءت كاملة من ستة أبيات في العقد ٤٧٨/٤ ، ورواية الرابع في

الهامش :

ففرى عن رحالك ثم قولي على الإسلام والعرب السلام

(١٠١) انظر في قصة وفاته : الوزراء والكتاب : ٧٩ ، (يوسع الناس ظاهره) ، وفيات الأعيان ٢٢٨/٣ .

(١٠٢) لم أعر على ترجمة لعلي بن زيد فيما بين يدي من مصادر ، والنص في صبح الأعشي ١٢٩/١ ،

وروايته (ما في هذا الخبر) بدل (قول) ، ولعله : علي بن زيد بن عبد الله ، أبو الحسن

الفرائضي ، روى عنه محمد بن سهل بن الفضيل الكاتب ، وعلي بن محمد بن الجهم . ت :

٢٦٣ هـ ، راجع : تاريخ بغداد : ٤٢٧/١١ .

(١٠٣) زيادة من صبح الأعشي يقتضيها السياق .

(١٠٤) «المستصحب» في صبح الأعشي .

(١٠٥) عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول ، الصولي ، أبو الفضل ، من كتاب خالد بن برمك ، ثم كتب

لأبي أيوب وزير المنصور على ديوان الرسائل ، اتصل بالمأمون فرجع مكاتبه ، ت : ٢١٧ هـ ،

وكان مذهبه الإيجاز في اللفظ ، راجع معجم الأدباء ١٢٧/١٦ ، وفيات الأعيان ٤٧٥/٣ ، تاريخ

بغداد ٢٠٣/١٢ .

(١٠٦) الطسوج ، أو الطسوق : جمع طسق ، وهو ما يوضع من الوظيفة على الجريان من الخراج المقرر

على الأرض (فارسي معرب) وهي قدر ربع دائق ، المعرب : ١٢٤ ، اللسان : طسج ١٤١/٣ .

(١٠٧) الشيات : العلامات ، جمع : شية .

(١٠٨) في وفيات الأعيان ٤٧٦/٣ ، رسالة لعمرو بن مسعدة كتبها إلى بعض الرؤساء وقد تزوجت أمه ،

وفيها ما في هذه الرسالة من معاني .

(١٠٩) القراح : الأرض الجرداء .

(١١٠) الموضحة : التي بلغت العظم فأوضحت عنه .

(١١١) المأمومة : التي بلغت أم الرأس .

(١١٢) السرية : المملوكة يتسراها صاحبها .

(١١٣) هذه المحاورة في : الإمامة والسياسة ١٥٨/٢ ، العقد الفريد ١٧٥/٤ ، الفرج بعد الشدة

- ٢٤٠/١ ، صبح الأعشي ١٤٢/١ ، وفيه (فقد تبين بهذه الحكاية أن لكل نوع من الكتابة مادة يحتاج إليها بمفردها ، وآلة تخصها لا يستغني عنها) .
- (١١٤) الزيادة من الهامش .
- (١١٥) الزيادة من الهامش .
- (١١٦) علي بن سليمان - الأخفش الصغير - أبو الحسن ، ثقة ، من أفاضل علماء العربية ، أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وهو أستاذ أبي جعفر النحاس ، قدم مصر سنة ٢٨٧ هـ ، توفي سنة ٣١٥ هـ في خلافة المقتدر (الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة تلميذ سيويه ، والأخفش الكبير : أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد وهو شيخ سيويه) انظر في ترجمته : نزهة الألبا : ٢٤٨ ، البداية والنهاية ١١/١٥٧ ، بغية الوعاة ٢/١٦٧ ، شذرات الذهب ٢/٢٧٠ ، وفيات الأعيان ٣/٣٠١ ، طبقات الزبيدي : ١١٥ .
- (١١٧) أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، من أكابر أئمة النحويين البصريين ، أخذ عن سيويه ، وله كتاب في العروض ، زاد فيه بحر الخبب على الخليل ، ت : ٢٢١ هـ . راجع : نزهة الألبا : ١٣٣ ، البداية والنهاية ١٠/٢٩٣ ، شذرات الذهب ٢/٣٦ ، وفيات الأعيان ٢/٣٨٠ ، طبقات الزبيدي : ٧٢ .
- (١١٨) الحشر : ١١ .
- (١١٩) الحشر : ١١ .
- (١٢٠) الأنعام : ٢٧ .
- (١٢١) الأنعام : ٢٨ .
- (١٢٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن ، النحوي ، يحفظ المذهب البصري ، والكوفي في النحو ، لأنه أخذ عن المبرد و ثعلب ، ولكنه إلى مذهب البصريين أميل ، من تصانيفه : المهذب في النحو ، غلط أدب الكاتب ، علل النحو ، مصابيح الكتاب . ت : ٢٩٩ هـ ، راجع : بغية الوعاة ١/١٨ ، معجم الأدباء ١٧/١٤١ ، تاريخ بغداد ١/٣٣٥ ، إنباه الرواة ٣/٥٩ ، نزهة الألبا : ٢٣٥ .
- (١٢٣) أبو علي البصير : الفضل بن جعفر بن الفضل الأنباري ، النخعي ، الضرير ، شاعر وكاتب ، نشأ بالكوفة ، وأقام ببغداد ، وكان يتشيع ، وقد جمعت شعره مع دراسة في الشكل والمضمون ، ت : ٢٥٢ هـ ، راجع : المرزباني : ٣١٤ ، نكت العميان : ٢٢٥ ، لسان الميزان ٤/٤٣٨ ، زهر الآداب : ٣٨٣ .
- (١٢٤) أبو الحسن ، عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير ، استوزره المتوكل ، والمعتمد ، وكان عاقلاً حاذقاً . راجع : العقد الفريد ٤/١٦٦ ، ٥/١٢٢ ، الطبري ١١/٢٤٦ .
- (١٢٥) الزيادة من الهامش ، وفي زهر الآداب : ٣٨٢ (لما استخلصك) .
- (١٢٦) سما . . جرؤا . . أيديك الله . . إيثار حقه . . ولا الجد في إصلاح . . ما كان الحزم . . في غير تصنع . رواية زهر الآداب : ٣٨٢ .
- (١٢٧) النص في زهر الآداب : ٣٨٢ ، جمهرة رسائل العرب ٤/١٣٩ .
- (١٢٨) أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي ، أحد أئمة الإسلام ، وعالم قریش الذي ملأ طباق الأرض

- علماً ، قرأ عليه الأصمعي شعر الهذليين ، ت : ٢٠٤ هـ ، راجع من مصادر ترجمته : غاية النهاية ٩٥/٢ ، التاريخ الكبير ٤٢/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥/٩ ، تاريخ بغداد ٥٧/٢ ، الحلية ٦٣/٦ ، الوافي بالوفيات ١٧١/٢ ، البداية والنهاية ٢٥١/١٠ ، وفيات الأعيان ١٦٣/٤ ، صفة الصفوة ٢٤٨/٢ .
- (١٢٩) المفضل بن محمد بن يعلى الضبي ، الكوفي ، اللغوي ، علامة ، راوية للأدب والأخبار وأيام العرب ، صنف للمهدي المفضليات ، ت : ١٦٧ هـ ، انظر في ترجمته : إنباه الرواة ٢٩٨/٣ ، بغية الوعاة ٢٩٧/٢ ، نزهة الألبا : ٥٦ ، تاريخ بغداد ١٢١/١٣ ، طبقات الزبيدي : ١٩٣ ، معجم الأدباء ١٦٤/١٩ .
- (١٣٠) علي بن حمزة بن عبد الله ، أبو الحسن الكسائي ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة المشهورين . أدب ولد الرشيد ، وجرى بينه وبين أبي يوسف القاضي مجالس في الطبقات الكبرى ، ت : ١٨٩ هـ ، انظر في ترجمته : بغية الوعاة ١٦٢/٢ ، نزهة الألبا : ٦٧ ، وانظر هامش التخريج ، الطبقات الكبرى ٣٤٨/٧ .
- (١٣١) البقرة : ١٣٧ .
- (١٣٢) البيت ليس في ديوان الفرزدق ، ولا في مصادر الشعر ، والمجلس بما فيه من شعر وتفسير في مجالس الزجاجي : ٣٥ ، مع بعض الزيادات .
- (١٣٣) في مجلس الزجاجي : « على التنبه والتعجب » .
- (١٣٤) البيت في ديوان الفرزدق ٤١٩/١ ضمن قصيدة مطلعها (مِنَّا الَّذِي اخْتِيَرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً) .
- (١٣٥) هامش : (الفائدة) .
- (١٣٦) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس ، مولى عثمان بن عفان ، قَصَرَ البرامكة به فسعى بهم ، وزير الرشيد ، ت : ٢٠٨ هـ ، راجع : وفيات الأعيان ٣٧/٤ ، البداية والنهاية ٢٦٣/١ ، تاريخ بغداد ٣٤٣/١٢ ، معجم المرزباني : ١٨٢ ، شذرات الذهب ٢٠/٢ ، النجوم الزاهرة ١٨٥/٢ .
- (١٣٧) عبد الملك بن قريب ، صاحب النحو واللغة والغريب ، كان الرشيد يسميه شيطان الشعر ، كثير التصانيف ، ت : ٢١٦ هـ ، من مصادر ترجمته : تاريخ بغداد ٤١٠/١٠ ، بغية الوعاة ١١٢/٢ ، طبقات الزبيدي : ١٦٧ ، والنص مع ترجمته في نزهة الألبا : ١١٩ ، (وفيها « لاقتني » بدلاً من « لاقتني ») مع بعض اختلاف في الرواية .
- (١٣٨) بكر بن محمد المازني ، أبو عثمان العدوي من أهل البصرة ، نحوي يشبه الفقهاء ، من فضلاء الناس ورواتهم وثقاتهم ، ت : ٢٤٧ هـ ، راجع نزهة الألبا : ١٨٢ ، إنباه الرواة ٢٤٦/١ ، طبقات الزبيدي : ٩٢ ، تاريخ بغداد ٩٣/٧ .
- (١٣٩) أغلب الظن أنه : أبو عبد الله الخولاني ، محمد بن الحسين بن المضرس الخولاني ، كان مقدماً في النحو ، توفي بالبصرة سنة ٣٢٧ هـ ، راجع : الوافي بالوفيات ١٨٣/٢ رقم ٨٥١ .
- (١٤٠) لعلة : عبد الله بن عبد العزيز ، أبو موسى الضرير ، النحوي ، البغدادي ، كان يؤدب ولد المهدي ، سكن مصر ، راجع : بغية الوعاة ٤٩/٢ .
- (١٤١) سليمان بن حبيب المهلي : وال من ولاية الدولة الأموية في السند ، راجع تاريخ ابن الأثير ، وتاريخ الطبري ، في أكثر من موضع . والخبر يوافق ما في إنباه الرواة ٣١٤/١ ، فقد وجه إليه سليمان بن

- حبيب بن المهلب من السند ، وكان يجري عليه الرزق ، وما في بغية الوعاة ٥٥٨/١ ، ومعجم الأدباء ٧٦/١١ ، أن سليمان بن علي وجه إليه رسولاً من الأهواز - وكان واليها - يلتمس منه الشخصون لتأديب أولاده ، فأخرج الخليل إلى رسوله خبزاً يابساً ، وقال : ما عندي غيره ، وما دمت أجدته فلا حاجة لي في سليمان ، وأنشأ يقول ... الأبيات .
- (١٤٢) ١ ، ٢ في بغية الوعاة ٥٥٨/١ (١ : أني عنك) ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ في أمالي القاضي ٢٩٩/٢ (٢ : شحى) (٣ : لا العجز) ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ٣ ، في معجم الأدباء ٧٦/١١ (٣ : لا العجز ينقصه) ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ٣ ، في نزهة الألبا : ٤٧ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، في إنباه الرواة ٣٤٤/١ .
- (١٤٣) أبو العباس ، أحمد بن يحيى ثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، ثقة ، مشهور بصدق اللهجة ، ومعرفة الغريب ، ورواية الشعر ، ت : ٢٩١ هـ ، راجع : نزهة الألبا : ٢٢٨ ، طبقات الزبيدي : ١٥٥ ، البداية والنهاية ٩٨/١١ ، بغية الوعاة ٣٩٦/١ ، إنباه الرواة ١٣٨/١ .
- (١٤٤) في معجم الأدباء ١١٢/٧ ، أن المغني رجل اسمه مخارق ، غني الوائق في شعر الحارث بن خالد المخزومي ، ونسب ابن خلكان ٢٨٤/١ ، والحريري في درة الغواص : ٤٣ ، البيت إلى العرجي ، ونسبه صاحب الخزانة ٢١٧/١ ، إلى الحارث بن خالد المخزومي ، انظر في الخبر : نزهة الألبا : ١٨٣ ، إنباه الرواة ٢٤٩/١ .
- (١٤٥) أبو يوسف ، يعقوب بن إسحاق السكيت ، من أكابر أهل اللغة ، ومؤدب ولد جعفر المتوكل ، ت : ٢٤٣ هـ ، انظر : نزهة الألبا : ١٧٨ ، تاريخ بغداد ٢٧٣/١٤ ، إنباه الرواة ٥٠/٤ ، طبقات الزبيدي : ٢٢١ .
- (١٤٦) محمد بن عبد الله بن قادم ، أبو جعفر النحوي ، حسن النظر في علل النحو ، من أصحاب الفراء ، خرج من بيته ولم يعد سنة ٢٥١ هـ ، انظر : بغية الوعاة ١٤١/١ .
- (١٤٧) محمد بن سعدان ، أبو جعفر ، الضير ، النحوي ، من أكابر القراء ، ت : ٢٣١ هـ ، انظر : بغية الوعاة ١٥٤/٢ ، إنباه الرواة ١٤٠/٣ ، تاريخ بغداد ٣٢٤/٥ . وفي معجم الأدباء ١١٦/٧ اختلاف على المقصود بالحديث ، والخبر بتمامه في معجم الأدباء ١١٦/٧ ، إنباه الرواة ٢٥١/١ .
- (١٤٨) يوسف : ٦٣ .
- (١٤٩) مريم : ٢٨ .
- (١٥٠) يراجع معجم الأدباء ١١٧/٧ .
- (١٥١) معجم الأدباء ١١٣/٧ ، مع بعض زيادات لا تخل بالرواية .
- (١٥٢) البيت ضمن قصيدة (٤) في ديوان الأعشي ص ٧٧ .
- (١٥٣) البيتان ضمن قصيدة (١٣) في ديوان الأعشي ص ١٣٧ .
- (١٥٤) أبو عمرو بن العلاء ، زبان ، العَلَم في علم القراءة واللغة ، أخذ عن يونس بن حبيب البصري ، ونصر بن عاصم ، ت : ١٥٤ هـ . انظر : نزهة الألبا : ٢٤ ، شذرات الذهب ٢٣٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٨/١٢ ، طبقات الزبيدي : ٢٨ .
- (١٥٥) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٤٤٤ .
- (١٥٦) أبو بحر ، عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، كان إماماً في العربية ، وتجريد القياس ، وهو الذي

- هجاه الفرزدق بالبصرة ، ت : ١١٧ هـ . راجع : نزهة الألبا : ١٨ ، إنباه الرواة ١٠٤/٢ ، بغية الوعاة ٤٠/٢ ، طبقات الزبيدي : ٢٥ ، التاريخ الكبير ٤٣/١/٣ .
- (١٥٧) أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، مولى بني الحارث بن كعب ، أخذ عن الخليل ويونس بن حبيب ، ت : ١٦١ هـ ، انظر من مصادره : نزهة الألبا : ٦٠ ، طبقات الزبيدي : ٦٦ ، شذرات الذهب ٢٥٢/١ ، بغية الوعاة ٢٢٩/٢ ، المزهرة ٤٠٥/٢ ، وانظر للمناظرة : إنباه الرواة ٣٠٨/٢ ، معجم الأدباء ١٨٤/١٣ ، ١١٨/١٦ ، وما بعدها ، الإنصاف ٧٠٢/٢ .
- (١٥٨) أبو العباس ، محمد بن يزيد المبرد الشمالي ، شيخ أهل النحو والعربية ، وإليه انتهى علمها ، من أهل البصرة ، كان كثير النوادر ، حافظاً للأخبار ، ت : ٢٨٥ هـ ، انظر في ترجمته مصادر منها : نزهة الألبا : ٢١٧ ، بغية الوعاة ٢٦٥/١ ، تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ ، طبقات الزبيدي : ١٠٨ .
- (١٥٩) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ، أبو الفضل ، وزير الرشيد ، معروف بفصاحة المنطق ، وبلاغة القول ، ت : ١٨٧ هـ ، راجع : تاريخ بغداد ١٥٢/٧ ، البداية والنهاية ١٨٩/١٠ ، وفيات الأعيان ٣٢٨/١ .
- (١٦٠) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ، وزير الرشيد ، أبو العباس ، وكان أكرم من أخيه جعفر ، وكان جعفر أبلغ منه في الرسائل والكتابة ، ولاة الرشيد الوزارة قبل جعفر ، ت : ١٩٣ هـ ، انظر : وفيات الأعيان ٢٧/٤ ، تاريخ بغداد ٣٣٤/١٢ .
- (١٦١) أبو زكريا ، يحيى بن زياد الفراء ، مولى بني أسد ، أمير المؤمنين في النحو ، من الكوفة ، أخذ عن الكسائي ، كان إماماً ثقة ، وكل إليه المأمون تلقين ابنه النحو ، ت : ٢٠٧ هـ ، انظر : نزهة الألبا : ٩٨ ، شذرات الذهب ١٩/٢ ، طبقات الزبيدي : ١٤٣ ، بغية الوعاة ٣٣٣/٢ .
- (١٦٢) علي بن الحسن ، وقيل : ابن المبارك ، المعروف بالأحمر ، شيخ العربية وصاحب الكسائي ، أحد من اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ ، مؤدب الأمين ، ت : ١٩٤ هـ ، راجع : بغية الوعاة ١٥٨/٢ ، تاريخ بغداد ١٠١/١٢ ، طبقات الزبيدي : ١٤٧ .
- (١٦٣) يحيى بن خالد بن برمك ، أبو الفضل ، وزير الرشيد ومؤدبه ، من أكمل أهل زمانه أدباً وفصاحة وبلاغة وكرماً . مات في سجن الرشيد سنة ١٩٠ هـ ، راجع : معجم الأدباء ٥/٢٠ ، البداية والنهاية ٢٠٤/١٠ ، تاريخ بغداد ١٢٨/١٤ ، وفيات الأعيان ٢١٩/٦ .
- (١٦٤) في معجم الأدباء ١٨٧/١٣ سردُ بأسماء الذين استشهد بهم الكسائي من العرب ، وهم : أبو فقعس ، وأبو دثار ، وأبو الجراح ، وأبو ثروان .
- (١٦٥) البيت في نزهة الألبا : ٣٥ .
- (١٦٦) قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش : « وأصحاب سيبويه إلى هذه الغاية لا اختلاف بينهم أن الجواب كما قال سيبويه ، وهو : فإذا هو هي ، أي فإذا هو مثلها ، وهذا موضع رفع ، وليس بموضع نصب » . راجع بقية الرأي في معجم الأدباء ١٢١/١٦ .
- (١٦٧) روى ابن خلكان الخبر بسند آخر ، قال أحمد بن عبيد : شاورني أبو يوسف بن السكيت في منادمة المتوكل فنهيته . . . ، ٣٩٥/٦ ، وفي إنباه الرواة ٥٣/٤ ، ٥٦ ، قال عبد الله بن عبدالعزيز بن القاسم : نهيت يعقوب بن السكيت حين شاورني فيما دعاه المتوكل من منادته ، فلم يقبل ، قال ابن النحاس : كان أول الكلام مزاحاً ، وانظر الخبر في معجم الأدباء ٥٠/٢٠ ، ٥١ .

- (١٦٨) يونس بن حبيب البصري ، من أكابر النحويين ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عن سيبويه ، كان له مذاهب وأقيسة تفرد بها ، ت : ١٨٢ هـ ، انظر : نزهة الألبا : ٤٩ ، طبقات الزبيدي : ٥١ ، البداية والنهاية ١٠/١٨٤ ، بغية الوعاة ٢/٣٦٥ .
- (١٦٩) أبو الأسود ، ظالم بن عمرو بن سفيان بن الدليل ، من أهل البصرة ، علوي الرأي ، أول من وضع العربية ونقط المصاحف ، أخذ عنه : عنيسة الفيل ، وميمون الأقرن ، ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، ت : ٦٩ هـ ، انظر نزهة الألبا : ٦ ، طبقات الزبيدي : ٢١ ، تهذيب التهذيب ١٢/١٠ ، بغية الوعاة ٢/٢٢ ، صبح الأعشي ٣/١٦١ .
- (١٧٠) لعلة : أبو عمرو بن العلاء ، سبقت ترجمته .
- (١٧١) خلف بن سليمان بن عمرو بن البزاز ، الصنهاجي ثم القرطبي ، أبو القاسم ، ويقال له : نفيل ، كان نحويًا ، لغويًا ، شاعرًا ، ت : بقرطبة سنة ٣٩٨ هـ ، انظر : بغية الوعاة ١/٥٥٤ .
- (١٧٢) القاضي محمد بن سماعة بن عبد الله التميمي الحنفي ، كان إماماً فاضلاً ، ولي القضاء لهارون الرشيد بعد يوسف بن أبي يوسف ، ت : ٢٣٣ هـ ، انظر الوافي بالسوفيات ٣/١٣٩ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٠٤ ، تاريخ بغداد ٥/٣٤١ .
- (١٧٣) لعلة : محمد بن الحسن بن فرقد ، نشر علم أبي حنيفة ، انتقل إلى بغداد فولاه الرشيد الرقة ، ثم هزله ، سحب الرشيد إلى خراسان فمات بالسري ، ت : ١٨٩ هـ ، راجع : البداية والنهاية ١٠/٢٠٢ ، تاريخ بغداد ٢/١٧٢ ، الوافي بالسوفيات ٢/٣٣٢ .
- (١٧٤) عبد الله بن إدريس بن يزيد ، أبو محمد الكوفي ، من أعلام حفاظ الحديث ، حجة ، ثقة ، عرض عليه الرشيد القضاء فسأى ، ت : ١٩٢ هـ ، انظر : تهذيب التهذيب ٥/١٤٤ ، تاريخ بغداد ٩/٤١٥ ، التاريخ الكبير ٣/٤٧ .
- (١٧٥) لعلة : أبو إسحاق السبيعي ، عمرو بن عبد الله ، وهو من روى عنه أبو بكر بن عياش ، راجع : تهذيب التهذيب ١٢/٣٤ ، ١٢/٨ ، ٨/٦٣ .
- (١٧٦) عبد الله بن مسعود ، الهللي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، أول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، قال عنه عمر : وعاء مليء علمًا ، ت : ٣٢ هـ ، راجع : صفة الصفوة ١/٣٩٥ ، الحلية ١/١٢٤ ، غاية النهاية ١/٤٥٨ ، الإصابة ٦/٢١٤ رقم ٤٩٤٥ ، تاريخ بغداد ١/١٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٣١ ، شذرات الذهب ١/٣٨ ، النجوم الزاهرة ١/٨٩ .
- (١٧٧) أغلب الظن أنه : محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو الحسن المدني ، روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وغيره ، انظر : تهذيب التهذيب ٩/٣٧٥ .
- (١٧٨) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل : اسمه كنيته ، روى عن أبي هريرة وعائشة وأم سلمة وغيرهم ، انظر : تهذيب التهذيب ١٢/١١٥ .
- (١٧٩) سنن ابن ماجة ٢/١١٢٤ رقم ٣٣٩٠ ، ٣٣٨٧ ، سنن أبي داود ٤/٢٦٥ .
- (١٨٠) يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي ، صاحب أبي حنيفة ، كوفي ، تفقه بالحديث والرواية وغلب عليه (الرأي) ، ولي القضاء في خلافة المهدي والهادي والرشيد ، ت : ١٨٢ هـ ، راجع : تاريخ بغداد ١٤/٢٤٢ ، أخبار القضاة ٣/٢٥٤ ، البداية والنهاية ١٠/١٨٠ ، شذرات الذهب ١/٢٩٨ ،

- وفيات الأعيان ٣٧٨/٦ ، طبقات الحفاظ : ١٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٢/١ ، ميزان الاعتدال ٤٤٧/٤ ، التاريخ الكبير ٣٩٧/٢/٤ .
- (١٨١) الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني ، أصله من مرو ، ومولده ومنشأه ببغداد دعاه المأمون إلى القول بخلق القرآن ، وكذلك فعل المعتصم ، ت : ٢٤١ هـ ، راجع : تهذيب ابن عساكر ٣١/٢ ، الحلية ١٦١/٩ ، البداية والنهاية ٣٢٥/١٠ ، صفة الصفوة ٣٣٦/٢ ، تاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥/١ .
- (١٨٢) أغلب الظن أنه : أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، الفقيه القاضي ، صاحب التصانيف ، سبقت ترجمته .
- (١٨٣) أبو زيد ، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، وكان يرى القدر ، ت : ٢١٥ هـ ، انظر : طبقات الزبيدي : ١٦٥ ، نزهة الألبا : ١٢٥ ، قال السيرافي : وكان أبو زيد يقول : كلما قال سيبويه : أخبرني الثقة فأنا أخبرته به ، راجع : بغية الوعاة ٥٨٢/١ .
- (١٨٤) أبو عبيدة معمر بن المثنى ، التميمي ، من أجمع الناس للعلم ، وكان يقال : إنه خارجي ، انظر : نزهة الألبا : ١٠٤ ، وانظر هامشه ، ت : ٢١٠ هـ ، وقد قارب المائة ، راجع : طبقات الزبيدي : ١٧٥ .
- (١٨٥) عيسى بن عمر الثقفي ، أبو سليمان ، ويقال : أبو عمر ، وكان ثقة عالماً بالعربية والنحو ، وكان فصيحاً يتقحرف في كلامه ، وهو نزيل ثقف ، يستعمل الغريب ، ت : ١٤٩ هـ ، انظر : نزهة الألبا : ٢١ ، طبقات الزبيدي : ٤٠ ، شذرات الذهب ٢٢٤/١ ، بغية الوعاة ٢٣٧/٢ .
- (١٨٦) النضر بن شميل بن خرشة المازني التميمي ، محدث ، نحوي ، لغوي ، توفي بمرو سنة ٢٠٣ هـ ، راجع : نزهة الألبا : ٨٥ ، طبقات الزبيدي : ٥٥ ، بغية الوعاة ٣١٦/٢ ، غاية النهاية ٣٤١/٢ .
- (١٨٧) أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة ، اليزيدي ، المقرئ ، صاحب أبي عمرو بن العلاء البصري ، قيل له اليزيدي لأنه صحب يزيد بن منصور يؤدب ولده ، فنسب إليه ، ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدب المأمون ، وكان عالماً باللغة وأخبار الناس ، ت : ٢٠٢ هـ ، انظر : نزهة الألبا : ٨٠ ، تاريخ بغداد ١٤٦/١٤ ، طبقات القراء ٢٧٧/٢ ، والأبيات والترجمة في طبقات الزبيدي : ٦١ ، (٢ : سكرت) ووهم ابن قتيبة والنحاس في اسمه ، ويحيى أصح وأشهر ، إنباه الرواة ٢٨/٤ .
- (١٨٨) يزيد بن منصور الجُميري ، خال المهدي ، كان مقدماً في دولة بني العباس ، ولي للمنصور البصرة واليمن ، ت : ١٦٥ هـ ، بالبصرة ، راجع : وفيات الأعيان ١٩٠/٦ .
- (١٨٩) ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي ، أمير الثغور ، ولي إمرة الثغور سبع عشرة سنة ، توفي بالمصيصة في حدود المائتين ، وقيل سنة ١٩٨ هـ ، انظر : الوافي بالوفيات ٤٦٣/١٠ .
- (١٩٠) صالح بن إسحاق الجرمي ، أبو عمر ، النحوي ، أخذ عن أبي الحسن الأحنف وغيره ، وعليه قرأ كتاب سيبويه ، وهو المازني السبب في إظهار كتاب سيبويه . وكان فقيهاً صحيح الاعتقاد ، ت : ٢٢٥ هـ ، انظر : نزهة الألبا : ١٤٣ ، بغية الوعاة ٨/٢ ، طبقات الزبيدي : ٧٤ .
- (١٩١) أبو الفضل ، عباس بن الفرغ ، مولى محمد بن سليمان الهاشمي ، قيل له : الرياشي ، لأن أباه

- كان عبداً لرجل يقال له : رياش ، من كبار أهل اللغة ، كثير الرواية للشعر ، ت : ٢٥٧ هـ ، انظر : تاريخ بغداد ١٣٨/١٢ ، بغية الوعاة ٢٧/٢ ، نزهة الألبا : ١٩٩ ، طبقات الزبيدي : ٩٧ .
- (١٩٢) أبو حاتم ، سهل بن محمد السجستاني ، كان عالماً ثقة ، يعلم الشعر واللغة . من ساكني البصرة ، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وكان أعلم الناس بالعروض واستخراج المعمي ، انظر : بغية الوعاة ٦٠٦/١ ، نزهة الألبا : ١٨٩ ، طبقات الزبيدي : ٩٤ .
- (١٩٣) لعله : أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج . من أكابر أهل العربية ، بصري ، صاحب اختيار في علمي النحو والعروض ، لزم أبا العباس المبرد ، ت : ٣١١ هـ ، انظر : نزهة الألبا : ٢٤٤ ، تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، بغية الوعاة ٤١١/١ ، البداية والنهاية ١٤٨/١١ ، إنباه الرواة ١٥٩/١ ، طبقات الزبيدي : ١١١ .
- (١٩٤) لعله : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، راجع : طبقات الزبيدي : ١٦١ .
- (١٩٥) سنن ابن ماجة ١٣٩٧/٢ رقم ٤١٧٣ .
- (١٩٦) سنن ابن ماجة ١٣٩٧/٢ رقم ٤١٧٤ .
- (١٩٧) سنن ابن ماجة ١٢٢٦/٢ رقم ٣٧٢٠ .
- (١٩٨) سنن ابن ماجة ١١٠١/٢ رقم ٣٣١٢ .
- (١٩٩) هامش : ما يحتاج .

المرتبة الأولى

نذكر فيها « بسم الله الرحمن الرحيم » ، ولم حذف الألف من « بسم الله » ومن « الرحمن » ، وغير ذلك مما فيها من العلم . ثم نذكر « أبا جاد » ومعانيها ، وإعرابها ، والحكمة فيها ، ثم نذكر أ ب ت ث ، وما فيها ، ثم نذكر أسماء الأيام ثم أسماء الشهور واشتقاقها ، وأصل تسميتها ومحرماتها . فهذه المرتبة الأولى . ونذكر في أول كل مرتبة ليكون ذلك تطلعاً إلى ما نأتي به^(١) ، وازدياداً في الحرص على النظر فيه إن شاء الله ، وبه أستعين ، وعليه أتوكل ، وإياه أسأل حسن التوفيق برحمته ولطفه .

26 أول المرتبة الأولى

باب ذكر « بسم الله الرحمن الرحيم »

روى الحسن بن فرقد^(٢) ، قال : سمعت الحسن يقول : من كتب « بسم الله الرحمن الرحيم » فحسَّنه أحسن الله إليه . وروى معمر عن الزهري في قوله « وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى »^(٣) قال : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . وروى زيد العمي^(٤) عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ستر ما بين الجن وعورات بني آدم أن يقولوا : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »^(٥) . وكان رسول الله ﷺ يكتب كما تكتب قريش : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » حتى نزلت ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾^(٦) فكتب « بسم الله » ، حتى نزلت ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾^(٧) فكتب : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ » ، حتى نزلت : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ، وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٨)

فكتب صلى الله عليه وآله : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » (٩) .

واختلف العلماء في كتب : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » أمام الشعر ، وكره ذلك سعيد بن المسيب (١٠) ، والزهري ، وأجازته النخعي (١١) ، وكذا يروى عن ابن عباس ، قال : اكتب « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » في الشعر وفي غيره . ورأيت علي بن سليمان يميل إلى هذا (١٢) ، وقال : ينبغي أن يكتب أمام الشعر : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » لأنه يجيء بعدها : قال فلان أو ما أشبهه .

قال أبو جعفر : أما ما مرَّ في الحديث من قولك : « باسمك اللهم » فقول سيويه والخليل فيه ، أن الأصل : « يا الله » فضمة الهاء هي ضمة الاسم المفرد المنادى ، والميم المشددة حرفان ، عوض من حرفين ، وهما (يا) . وقول الفراء : إن الأصل : الله أننا بخير ، فتركتم الهمزة لكثرة الاستعمال ، ووصلت الميم بالهاء ، وهذا القول عند البصريين عظيم . ولو كان كما قال : لجاز أوئم ، وجاز كسر الميم وضمها . وهذا ما لا يقال . وأشد من هذا أن التقدير 27 الذي قدره لا يصح في المعنى ، ولا يزيده من قال : اللهم . ورد الكسائي والفراء على الخليل لأنها حكياء عن العرب « يا اللهم » ، قال : فلا يجمع بين الشيء وعوضه ، وهذا الذي حكياء لا يصح ، ولا يعرف عن فصيح (١٣) .

والباء في « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » متعلقة بشيء محذوف عند جميع النحويين ، والتقدير عند البصريين : أول ما أفتتح به ، أو أول كلامي : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فالموضوع : موضع رفع عندهم . وقال الفراء : موضع الباء نصب ، والمعنى : بدأت « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، أو أبدأ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، فحذف الفعل لأن المعنى يدل عليه (١٤) .

قال أبو جعفر : « اسم » مشتق من « السُّمُو » أي : العلو ، وقيل : من « السُّمَّة » ، لأن صاحبه يعرف به . وسمعت محمد بن الوليد (١٥) يقول : هذا القول خطأ ، لأن الساقط منه لامة ، ولو كان من السمة لكان الساقط منه فاؤه . وقد قيل : هذا جائز ، ويكون من المقلوب (١٦) .

واشتقاق « الرحمن » من : الرحمة ، و « الرحمن » مخصوص ، لأن فعلا في

كلام العرب للمبالغة ، كما يقال : كسلان للكبير الكسل ، فإن لم ترد الكثير قلت : كسيل . فمعناه : الذي وسعت رحمته كل شيء ، وهذا لا يكون لغير الله عز وجل . وفي الجمع بينهما أقوال للعلماء ، وقد ذكرناها ، فمنها قول العرزمي (١٧) : الرحمن بجميع خلقه ، الرحيم بالمؤمنين . ومن حسنها : وهو مذهب محمد بن يزيد ، وقول قطرب (١٨) ، ورأيت علي بن سليمان يستحسنه : أنه جمع بينهما للتوكيد ، والفائدة في التوكيد عظيمة . قال محمد بن يزيد في فائدته : إن معناه تفضل بعد تفضل ، وإنعام بعد إنعام ، وتقوية لمطامع الراغبين ، ووعد لا يخيب آمله ، وقدم « الرحمن » على « الرحيم » لأنه أخص ، ولهذا حذفت منه الألف ، ومن « الله » ، وقد قيل فيه غير هذا ، وسنذكره في باب الحذف إن شاء الله .

باب الحذف في « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » 28

حُذِفَتِ الألف في اللفظ من « بسم الله » لأنها ألف وصل ، الدليل على ذلك « سُمِّي » وأجاز أكثر النحويين قطعها في فإنه (١٩) ، ومنع ذلك محمد بن يزيد . وحيث أنه إنما زيدت الألف لثلا يتبدأ فحذفت إلا أن تكون ألف وصل في أول ابتداء نصف البيت الثاني ، فيجوز فصعها بإجماع ، كما قال :

(البسيط)

لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكاً فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ (٢٠)

وأجمعوا على حذفها في الخط من « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . واختلفوا في العلة فقالوا فيه ستة أقوال : قال الكسائي والفراء : حذفت لكثرة الاستعمال (٢١) . وقال الأخفش سعيد : حذفت لأنها ليست في اللفظ . وحكى أبو زيد أنه يقال : سِمُّ وَسُمُّ . فالأصل على هذا أنه يقال : بِسْمِ أَوْ بِسْمِ ، حُذِفَتِ الكسرة أو الضمة لثقلهما . والقول الخامس : لأن الباء لا تنفصل . والقول السادس : أنه شيء قد عرف معناه (٢٢) .

وزهد محمد بن يزيد إلى قول الكسائي والفراء ، وترك قول الأخفش لأنه يلزمه

أن تحذف إذا قال : اسمك كاسمي ، لأنه ليس في اللفظ ألف . ورأيت علي بن سليمان يذكر قول الكسائي والفراء ويقول : أترى أنه نُقِلَ على الكاتب أن يزيد ألفاً ، واحتج للفراء في كثرة الاستعمال أنه رأى بعض الكتاب تدعوه معرفته إلى أن يحذف السين منها . قال أبو جعفر : وهذا مكروه عند العلماء ، تُروى كراهية ذلك عن عمر وزيد بن ثابت^(٢٣) والحسن وابن سيرين^(٢٤) حتى إنه يُروى أن عمر رضي الله عنه ضرب كاتباً على ذلك ، فقيل له : فيم ضربك أمير المؤمنين ؟ فقال : في سين .

فإن قلت : « باسم الرحمن » أو « باسم الخالق » أو « اقرأ باسم ربك »^(٢٥) ، فإن النحويين اختلفوا في حذف الألف منه . 29 قال الأنخفش والكسائي : هذا كله تكتبه بغير ألف ، وكذا في سائر أسماء الله عز وجل . وقال الفراء : تكتب هذا كله بألف ، ولا يجوز حذفها إلا في « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » لأن الاستعمال وقع فيها خاصة ، وفي « بسم الله » إذا أريد بها تلك ، فأما مع غير اسم الله فلا ، والصواب ما قال الفراء ، لأنه لا يقاس على المحذوفات ، وإنما تسلم في مواضعها ، فأما حذفك الألف من قولك « الله » ففيه خمسة أقوال منها : أنه كتب على لغة من قال : أنشده أبو عبيدة :

(الرجز)

قَدْ جَاءَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرَدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ^(٢٦)

والقول الثاني : أن الألف الأولى تكفي من الثانية . والثالث : أنهم كرهوا أن تشبه النفي . والرابع : أنه قد عرف معناه . والخامس : وهو أحسنها أنهم حذفوا الألف لأنه اسم مخصوص ، فلما لم يلتبس بغيره حذفت منه الألف ، وكذلك العلة في حذف الألف من الرحمن لأنه لا يكون لغير الله عز وجل . وليس كذا « الرحيم » لأنه يقال : « فلان رحيم » ولا يقال « فلان رحمان » ولا معنى لكثرة الاستعمال ها هنا لأنه مخصوص لا يتجاوز به موضع واحد . وقد قيل : بل حذفت منه الألف لأن ما قبلها من الألفات تكفي دونها . وقيل لأن حذفها لا يُشكِلُ كما قيل في « أبي جاد » .

باب ذكر « أبي جاد »

روى عن العلماء فيها أقوال منها : ما روى عن هشام بن عروة^(٢٧) عن أبيه ،

قال : أول من وضع الكتاب العربي : أبجد ، وهوَّز ، وحُطِّي ، وكلمن ، وسعفص ، وقرشت . وكانوا من أميم^(٢٨) ، وهم رجال من الجبلة الأولى ، ومن أميم كان طسُم^(٢٩) ، وجديس^(٣٠) ، وعَنز^(٣١) ، فوضعوا الكتاب على أسمائهم ، وحذفوا حروفاً ليست من أسمائهم ، وهي : الخاء ، والذال ، والظاء ، والشاء ، والشين ، والغين ، وهي الروادف 30 ، وهي التي تُحسَبُ في حساب الجُمَّل بعد حروف : أبي جاد ، وهوَّاز ، وحُطِّي ، وكلمن ، وصعفص ، وقرشت . فهم أول من كتب الكتاب العربي^(٣٢) .

وحكى سلمة بن الفضل^(٣٣) عن أبي عبد الله البجلي^(٣٤) ، قال : أبو جاد ، وهوَّاز ، وحُطِّي ، وكلمن ، وصعفص ، وقرشت أسماء ملوك مدين ، وكان هلكهم يوم الظُّلة في زمن شعيب عليه السلام . وأما محمد بن جرير^(٣٥) فحكى عن المثنى بن إبراهيم^(٣٦) عن إسحاق بن الحجاج^(٣٧) عن عبد الرحمن بن واقد^(٣٨) عن الفرات بن السائب^(٣٩) عن ميمون بن مهران^(٤٠) عن ابن عباس قال : ليس شيء إلا وله سبب ، وليس كل أحد يفظن له ولا بلغه ذلك أن « لأبي جاد » حديثاً عجيباً ، أما « أبو جاد » فأبى آدم عليه السلام الطاعة ، وجدَّ في أكل الشجرة ، وأما « هوَّاز » فزلَّ آدم عليه السلام فهوى من السماء إلى الأرض ، وأما « حُطِّي » فحُطَّتْ عنه خطيئته ، وأما « كلمن » فأكل من الشجرة ، ومُنَّ عليه بالتوبة ، وأما « صعفص » فعصى آدم ربه ، فأخرج من النعيم إلى النكد ، وأما « قرشت » فأقرَّ بالذنب ، وسلم من العقوبة .

قال محمد^(٤١) : وحدَّثنا ابن حُمَيْد^(٤٢) ، وحدَّثنا سلمة ، قال : حدَّثني أبو جعفر عن الربيع بن أنس^(٤٣) ، قال : أسلمتُ مريم عيسى إلى الكُتَّاب ، وقالت للمعلم : لا تضربه ، فذهب المعلم يعلمه « أبا جاد » ، فقال عيسى عليه السلام : وما أبو جاد ؟ قال : اكتب ما يقال لك ، قال : لا أكتب ما لا أعلم ، فإن كنت لا تعلم علمتِك . قال : عَلَّمَنِي ، قال : الألف من آلاء الله ، والباء من بهاء الله ، والجيم من جلال الله ، والذال أدوا الأمانات إلى أهلها . قال : وحروف « أبي جاد » سبع وعشرون كلمة مكتوبة على العرش ، ما منها كلمة إلا في آلاء الله وبهاء الله ، وفي مدة وفي آجال قوم .

قال الضحاك^(٤٤) . خلق الله السموات والأرض في ستة أيام ليس منها يوم إلا

وله اسم : أبجد ، هُوَز ، حُطَي ، كلمن ، صعفص ، قرشت . قال محمد بن جرير : الصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال : هي أسماء 31 قوم أو غيرهم ، وإن كانت الروايات مضطربة ، فالذي لا يشك فيها أن قول القائل : « أبو جاد » اسم لشيء أشبه شيء به الحروف المقطعة التي تدل على حرف منها على ما فعل منه ، أو على اسم في قول من قطعها ، وكذلك « هُوَز » وبقيتها ، وإن كان الأمر على ذلك فهي أسماء لمُسَمَّيات بهن ، ولا دلالة على أنها حروف تقطع بكل حرف على شيء ، ولو كان كذا جاءت كما جاء : « ألم » ، و « المص » وما أشبههما .

فإن قيل : فلم لم تعرب أو اخرها ؟ قيل : إنما تعرب الأسماء إذا كان لها مُعَرَّب ، أو قُصِد لها قصد الخبر عنها ، وهذه ليست كذلك ، أو لو أخبر عنها مخبر لأعربها ، فقال : « هلك أبو جاد » ، وبقي بعده هواز .

قال أبو جعفر : إن سميت رجلاً بـ « أبي جاد » قلت على قول البصريين : « أعجبني أبو جاد » ، و « عجبت من أبي جاد » ، وكذلك إن جعلتها أسماء للحروف ، وكذلك « هُوَز » مصروف . سمعت محمد بن الوليد يقول : هو مشتق من « هُوَز الرجل » إذا مات وإذا مر . و « حُطَي » مصروف لا غير عند البصريين ، و « كلمن » عجمي لا ينصرف . وقد جعل بعضهم الإعراب في الواو ، وذلك شاذ . و « صعفص » لا ينصرف أيضاً .

وحكى بعض النحويين أن أعرابياً فصيحاً سئل عن « أبي جاد » فصرفها كلها إلا « صعفص » قال : هو اسم شيطان . و « قرشت » مصروف ، وإن سميت به مؤنثاً ، كما قال جل وعز « فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ »^(٤٥) ، وكما قال الشاعر ، وهو امرؤ القيس :

(الطويل)

تَنوِّرُتْهَا مِنْ أَدْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَبْثِرِبْ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرُ عَالٍ^(٤٦)

لأن التنوين ها هنا ليس علامة للانصراف ، وإنما هو بمنزلة النون في « مسلمين » فلا يجوز حذفها بوجه .

فقد ذكرنا في هذه الأشياء على قول البصريين ، وأما الكوفيون فلهم فيها أقوال لا يعرفها البصريون فأذكرها لتكثر فائدة الكتاب ، ولعل من لا يحسن غير

علم الكوفيين ينظر فيه 32 فيتوهم أن ذلك غاب عنا .

أجاز الكوفيون في « أبي جاد » أن تجعل الواو من بناء الاسم وعدد حروفه ، وتوقع الإعراب على الدال فلا تُجرىه ، فتقول : « أعجبني أبو جاد » و « نظرت إلى أبو جاد » . واحتجوا بما روي وكتب علي بن أبي طالب .

وسمعت علي بن سليمان يقول : هذا خطأ عظيم ، وهدم لأصول العربية أو معنى هذا قال . والقول فيه : أن الواو والياء والألف حروف المد واللين عندهم واحد ، فيبدلون بعضها من بعض في الخط واللفظ على ما يجب في العربية ، فيقولون : « رأيت أبا محمد » ، ويكتبونه بالواو ، وليس يستنكر أن يقال لهم الفضل والتقدم ، وليس لهم علم بالخط وتحقيقه . وقد كتبوا « كمشكاة » بالواو .

قال الفراء : إذا سميت رجلاً بـ « أبي جاد » قلت : « هذا أبو جاد » . قال : وإن نَوِّيتَ أنك سميته بالكلمة التي يتعلمها الناس كان لك الإجراء وتركه ، فمن أجزى قال : الاسم في الأب ، ومن لم يُجْرِ توهم أن الاسم في « جاد » ، أنشدني الكسائي :

(الكامل)

فإلى ابن أم أناس تَعَمَّدُ نَاقَتِي (٤٧)

لم يجر « أناس » لأنه قدّر الاسم فيه .

قال أبو جعفر : الذي أعرفه من قول الكوفيين أنهم يجيزون للشاعر إذا اضطر ترك صرف ما ينصرف ، وهم ينشدون هذا البيت :

وإلى ابن أم أناسٍ أَرَحَلُ نَاقَتِي

وهذا خطأ عند أكثر البصريين . والرواية (وإلى ابن أم أناسٍ أَرَحَلُ نَاقَتِي)

على تخفيف الهمزة . قال الفراء :

وإذا سَمَّيتَ رجلاً بـ « هَوَّاز » أجرته ، وإن نويت أنك سميته بالكلمة التي يتعلمها الناس لم يَجُزْ لأنها مؤنثة . قال : وإذا سميت رجلاً بـ « حُطِّي » تركته على لفظه في كل وجه لأنه حكاية من قولك أمراً لامرأة : « حُطِّي » ، فتقول : « هذا

حُطِّي « و « أكرمت حُطِّي » و « نظرت إلى حطِّي » ، قال الشاعر :

(الرجز)

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَهَا فِي حُطِّي أَخَذْتُ مِنْهَا بِقُرُونِ شِمَطِ 33 (٤٨)

قال الفراء : وإن شئت جعلت الياء ألفاً في باب التسمية . فقلت : « هذا حُطَّا » و « مررت بحُطَّا » و « أكرمت حُطَّا » . قال : وإن شئت شدت الياء في باب التسمية . فقلت : « هذا حُطِّي » و « أكرمت حُطِّيَّا » ، و « مررت بحُطِّي » . قال : فإذا سميت رجلاً بـ « كَلْمُن » لم تُجْرَ لعجمته ، وعربت النون ، فإن قُدِّرَ تقدير فعلول من أبنية العرب أجري . فإذا سميت رجلاً بـ « سعفص » لم تُجْرَ لأنه أعجمي .

قال الفراء : وقد يُحكى عن زكريا الأحمر (٤٩) أنه قال : ثقیف تسمى السكباجة : السعفصة ، والسعفص جمع : سعفصة . فإذا سميت رجلاً بـ « سعفص » وأنت تنوي هذا المعنى أجريته . وإن نويت أن تسميه بالكلمة التي يتعلمها الناس لم تجرها ، لأن الكلمة مؤنثة . قال : فإذا سميت رجلاً بـ « قرشت » أجريته لأنه بمنزلة ضَبِينَعَاتٍ وَعُرَيْثَاتٍ . قال : ويجوز أن لا تجريه إذا جعلته مجهولاً .

باب الحذف في « أبي جاد » والاعتلال له

وذكر ما فيه من الاختلاف

أعلم أن حروف المد واللين تحذف كثيراً لأن ما قبلها يدل عليها . فلما كانت « أبو جاد » وأخواتها إنما قُصِدَ بها تعليم كتاب الحروف في الوصل لم تحتج فيها إلى تكرير . فتحذف الواو من « أبي جاد » لأنها ثابتة في « هَوَاز » . وتحذف الألف الثانية من « أبي جاد » لأنها ثابتة في أوله . فإن قال : فهلاً أثبتوا الواو في « أبي جاد » لأنها أول الحروف ، فاكتفوا بها من الواو التي في « هَوَاز » ؟ قيل : حروف « أبي جاد » كثيرة ، وحروف « هَوَاز » قليلة ، فكان الحذف من الكثير أولى لتعتدل الكلمتان . وحذفوا الألف من « هَوَاز » لأنها ثابتة في « أبي جاد » وجاءت « حُطِّي » سالمة الياء ، لأنها ليس قبلها مثل صورتها ، وحذفت الواو من « كلمن » لأنها في « هَوَاز » . 34 فإن قال قائل : لم كتبوا « صعفص » صادين ، وقد قلت : إنه ليس من مذهبهم الجمع

بين صورتين في هؤلاء الحروف ؟ ففي هذا جوابان ، أحدهما : أنهم جمعوا بين صورتين ها هنا ، لأن الصاد الثانية مخالفة للصاد الأولى ، لأن الأولى موصولة ، والثانية معرفة . والقول الثاني : أن الحذف والاكتفاء إنما يكون في حروف المد واللين ، لأنهن يجريان مجرى الحركات . وهذا القول أولى ، لأن القول الأول يلزم قائله أن يُثبت في « أبي جاد » ألفين لاختلاف صورتها . فأما « قرشت » فاختلاف النحويون فيها . فمذهب البصريين أنه إنما كتبت بالألف ، وذلك أجود عندهم ، ويجيزون حذفها في « أبي جاد » ، وإنما صار إثباتها أجود عندهم لأن التي في « أبي جاد » همزة ، وهذه ألف ، وكذا يثبتون الياء فيها ، وهي في « حُطِّي » لاختلاف الصورتين . حكى هذا أحمد بن جعفر (٥٠) .

وأما الكوفيون فلا نعلم بينهم اختلافاً أنهم يكتبون « قرشت » بغير ياء وبغير ألف ، وأنه من أثبت في « قرشت » ياء بعد الراء ، وتاء بعد الشين ، أو ألفاً فليس يُحسن التهجي . وعلتهم أنهم حذفوا الياء اكتفاء بالياء في « حُطِّي » ، وحذفوا الألف التي قبل التاء اكتفاء بالألف التي في « أبي جاد » منها .

قال أبو جعفر : فإذا أخرجت هذه الحروف من حد التعليم كتبتها على أصلها لا غير ، وكذلك حروف المعجم .

باب حروف المعجم

روى كعب الأخبار (٥١) قال : أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والحصوري والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة ، كتبها في الطين ثم طبخه ، فلما أصاب الأرض الغرقُ أصاب كل قوم كتابهم فكتبوه ، فكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام أصاب كتاب العرب .

وروى عن ابن عباس قال : أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل رضي الله عنه . فوضع الكتاب على لفظه ومنطقه ، ثم جعله كتاباً واحداً ، مثل الموصول حتى فرق بينه ولده ﷺ . وقد ذكرنا قول عروة : أول من وضع الكتاب 35 العربي « أبو جاد » ، وهو « وهواز » ، و« حطِّي » ، و« كلمن » و« سعفص » و« قرشت » وكذا قال

عبد الله بن عمرو . وقال المدائني (٥٢) : بلغنا أن أول من كتب العربية مرامر بن مروة من أهل الأنبار، ويقال من أهل الحيرة . وقال : سمرة بن جندب (٥٣) نظرت في كتاب العربية فإذا هو قد مرّ بالأنبار قبل أن يمرّ بالحيرة . وقد رأيت من ينكر على الفراء قوله : إن الذي رسم حروف التهجي لم يحسن ، ويوميء أن الفراء غلط في هذا غلطاً عظيماً للحديث : أنها نزلت على آدم عليه السلام ، وأنها داخلة في الأسماء التي علّمها . وهذا لا يلزم الفراء ، لأن هذا إن صح فليس يلحق الفراء منه تشنيع ، لأن الفراء إنما عاب التصوير لا الحروف في أنفسها ، لأنه كان يحب عنده أن يُصوّر الصاد خلاف صورة الضاد حتى لا يحتاج إلى نقط ، وكيف يعيب الفراء هذه الحروف مع بيان فضلها ، والقرآن نزل بها ، ولغات العرب عليها تدور ، « وقد انقادت اللغات كلها للغة العرب ، فأقبلت الأمم إليها يتعلمونها » (٥٤) ، ودين الإسلام عربي ، وبيان الشرائع والأحكام والفرائض والسنن بالعربية . ويقال : « إن لغة العرب هي اللغة التامة الحروف ، الكاملة الألفاظ ، لم ينقص عنها شيء من الحروف فيشئنها نقصانه ، ولم يزد فيها شيء فيعيئها زيادته ، وسائر اللغات فيها حروف مولدة ، وينقص عنها حروف أصلية : كاللغة الفارسية تجد فيها زيادة ونقصاناً » (٥٥) .

وحروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً . وقد ذكر سبويه زيادة على هذا إلا أنها راجعة إليها ، والأصل هذه ، وإنما ذكرها لنحيط باللغة نحو قولهم 36 بيير وما أشبه ذلك . والدليل على أن الأصل تلك أن ما خرج عنها معيب عندهم ، وقد بطل عن غيرها من اللغات فيما قيل : أسام كثيرة لا تكاد توجد لها أسماء بالفارسية حتى تذكر بلسان العرب نحو : الحق ، والباطل ، والصواب ، والخطأ ، والحلال ، والحرام . وهذا الخلل قد دخل على سائر اللغات ، وكاد يدخل على لسان العرب حين خالطوا العجم حتى استدرك ذلك أبو الأسود بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال الفراء : « وجدنا للغات العرب فضلاً على لغة جميع الأمم اختصاصاً من الله عز وجل لهم ، وكرامة كرمهم بها ، فبعث منهم رسوله محمداً ﷺ ، وأنزل عليه قرآناً بلسان عربي مبين ، ثم نظرنا في السمات التي وسمت العرب بها كلامها

من الخفض ، والرفع ، والنصب ، فوجدناهم أدخلوا ذلك للإيجاز في القول والاكْتفاء بقليله الدال على كثيره . وذكر الفراء : أن من الإيجاز في القول : أن « الضرب » كلمة واحدة ، فوسَّعوا فيها ، فجعلوا « الضرب » في الوجه « لطم » ، وفي القفا « صفع » ، وفي الرأس « شج » إذا دَمِيَ ، وكان قولهم : « لَطْمٌ » أوجز من « ضَرِبَ عَلَى وَجْهِهِ »^(٥٦) وقالوا في الرمح « طعنه » ، وفي السيف « ضربه » ، وفي السهم « رشقه » ، وفي السكين « وجأه » ، وفي الحجر « شدخه » .

قال أبو عبيد : للعرب في كلامها علامات لا يشركها فيها أحد من الأمم كعلامة إدخالهم الألف واللام في أول الاسم ، وإلزامهم إياه الإعراب في كل وجه ، وذكر نقلهم كل ما احتاجوا إليه من كلام العجم إلى كلامهم ، ولا يتهاى هذا للعجم ، لأن العرب نقلت ما قالت حكماء العجم إلى كلامهم ، وكلام الفلاسفة إلى العربية . ولم يقدر أحد من الأمم على نقل القرآن إلى لغتهم لكمال لغة العرب . وقد حاول ذلك كثير من الناس فعسر 37 عليهم نقله ، وتعذرت ترجمته ، فترجموا منه حروفاً مثل : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » على نقل بعيد ، واستخراج شديد ، حتى قال بعض الحكماء : لو اجتهد جميع الناس أن ينقلوا « سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ »^(٥٧) ما قدروا ، وكذا « وَغِيضَ الْمَاءِ »^(٥٨) الآية ، وكذلك « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ »^(٥٩) الآية ، وكذا « فَاَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ »^(٦٠) ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْاِخْتِصَارِ الَّذِي هُوَ مِنْ اِعْجَازِ الْقُرْآنِ ، وَمِثْلِهِ كَثِيرٌ .

ولغات الأمم أكثر من أن تحصى ، ويقال : إن أفضلها العربية والسريانية والعبرانية والفارسية لأن الكتب بها نزلت . ويقال : إن المجوس نزل عليهم كتاب بالفارسية ، ويقال : إن العبرانية هي السريانية إلا أنه زيد فيها حين عبر إبراهيم ﷺ نهر الأردن ، فسميت العبرانية لذلك . وحكى أبو رزوق^(٦١) عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان كلام آدم عليه السلام بالعربية فلما أكل من الشجرة نسي العربية فتكلم بالسريانية ، فلما تيبَّ عليه ردَّت عليه العربية . قال الشرقي بن قطامي^(٦٢) : كان آدم عليه السلام أول من تكلم بالعربية ، وأول من قال الشعر . قال يبيكي على الجنة :

(الوافر)

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلِيَّهَا فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُغْبِرٌ قَبِيحُ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وَقَلُّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ (٦٣)

وروى مقاتل (٦٤) عن عطاء (٦٥) عن ابن عباس ، قال : من الأنبياء خمسة تكلموا بالعربية : محمد ، وهود ، وشعيب ، وصالح ، وإسماعيل عليهم السلام . قال : وكان كلام الأنبياء السريانية ما خلا موسى عليه السلام ، فإنه تكلم بالعبرانية . وبغير هذا الإسناد عن ابن عباس : كان هود عليه السلام أول من تكلم بالعربية ، وقال الشعر ، ونزل عن يمين الشمس فسمى اليمن لذلك . وأما أبو جعفر محمد 38 (٦٦) فقال : أول من تكلم بالعربية إسماعيل عليه السلام وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة ، وأقرب إبراهيم على السريانية .

باب اشتقاق حروف المعجم وإعرابها

قيل : سميت حروف المعجم لأنها مُبَيَّنَةٌ للكلام ، مشتقة من قولهم : أَعَجَمْتُ الشيء إذا بَيَّنَّته ، ويجوز أن تكون مشتقة من : عَجَمْتُ العود وغيره ، إذا اختبرته . فيكون معناها حروف الاختبار . ولا نعلم بين النحويين اختلافاً في أنها تُذَكَّرُ وتُؤنَّثُ بمعنى الحرف والكلمة ، وأنَّ الأحسن فيها التانيث . تقول : « هذه ألف حسنة » ، وإن شئت « هذا ألف حسن » .

وحروف المعجم غير معربة عند الجميع إذا لم يعطف بعضها على بعض . واختلفوا في العلة ، فقول البصريين : إنها لم تعرب ، فقيل : ألف ب ت ث حكاية لحروف الأسماء ، ولا يعرب بعض الاسم . قال الفراء : لم تعرب حروف المعجم لأن المتكلم أراد أن يعلم المخاطب الهجاء ، فقال : أ ب ت ث حكاية لحروف الأسماء فوقه ، لأنه لم يرد أن يخبر عنه بشيء ، فإن أخبر عنه بشيء أعربه ، فقال : « هذه باء قصيرة » ، وكذا إن نَسَقَ ، فقال : « هذه ألف وباء » . وكلام الفراء في هذا حسن .

وفي حروف المعجم لغات ، فما كان منها على حرفين ففيه ثلاث لغات : القصير بغير تنوين ، وبتنوين ، وبالمد . تقول « هذا با قصيرة » ، وإن شئت قلت : « باء » . وكذا إن نَسَقَ ، فقال : « هذه ألف وبا » ، وإن شئت مددت . وفي الزاء خمس لغات ، يقال : « هذه زاي » فاعلم هذه اللغة الفصيحة ، وإن شئت :

« زِي » بالتشديد ، وإن شئت : « زا » بالقصر بغير تنوين ، وبتنوين ، واللغة الخامسة : المدّ ، وما كان منها على ثلاثة أحرف جرى بالإعراب 39 ، تقول : « هذه ألف وجيم » وما أشبههما . فإن أردت أن تكتب « فعلت » منها قلت من الألف : « ألفت ألفاً » ، ومن الباء وما أشبهها على لغة من قصر : « بيئتُ با » ، و « تبييتُ تا » و « هيئتُ ها » . وعلى لغة من مدّ بالواو : « بوئتُ » و « توئتُ » و « هوئتُ » ، هيئتُ ها » . وعلى لغة من مدّ بالواو : « بوئتُ » و « توئتُ » و « هوئتُ » ، وكذا من قال : زاء فمد ، قال : « زوئتُ » ، ومن قصر قال : « زيئتُ » . ومن قال : « زاي » قال : « زوئتُ » كما قال في الأول ، ونظير « زوئتُ » من الزاي ، قولك « كوفتُ كافاً » ، و « قوفتُ قافاً » ، و « دوئتُ دالاً » ، و « لوئتُ لاما » . هذه اللغة الصحيحة . وقد حكى : « كيئتُ » و « قيئتُ » و « زيئتُ » و « ليئتُ » . وقيل لأبي العالية : أتقرأ « نُنشُرُها » أو « نُنشِرُها » فقال : إنها زاي : « فزوّها » . وأما « نونتُ نوناً » فلا يجوز غيره ، لأن أوسطها واو ، فإن كان الأوسط ياء لم يجز « فعلت » إلا بالياء . تقول : « سيئتُ سينا » ، و « عيئتُ عينا » و « ميئتُ ميماً » . وقد حكى العرب في « ما » و « لا » : « موئتُ » و « لوئتُ » ، والأصل الياء ، كما تقول « بيئتُ » في لغة من قصر . هذه حكاية النحويين . والقول فيه عندي أنه على لغة من مدّ فشبّهه بما مدّ ، وهو على حرفين من حروف المعجم . والدليل على صحة ما قلت أنه قد سُمِعَ « موئتُ ماء حسنة وما حسنة » ، (فإن كانت ثلاثة أحرف ، والثاني منها ألف ، والثالث واو قيل بالياء لا غير) . و « ووئتُ واوا حسنة » . والعلة فيه عندي أن الألف صارت رابعة ، فصار مثل : « أغويتُ » . ويجوز قلب الواو إلى الهمزة ، فيقال : « أوئتُ » ، مثل : أحد ووحيد ، وأناة ووناة ، وهو في « ووئتُ » أحسن لاجتماع الواوات . وروى أبو العالية^(٦٧) عن زيد بن ثابت « كيف نُنشِرُها » وقال : « فزوّها » .

باب النسبة إلى حروف المعجم

إن نسبت قصيدة إلى الباء والتاء قلت : بائية ، وتائية . وإن شئت : بابية وتائية ، بغير همز . وإن شئت « تاوية » ، كما قيل في النسب إلى كساء كساوي . وهذا 39 كله في لغة من قال : تاء فمدّ ، ومن قصر فكذا يجب أن يقول ، لأن النسبة

إلى ما كان على حرفين ليس أحدهما حرف مدّ ولين بابه إن كان يرد في التثنية جاز في النسبة الرّد وتركّه ، تقول : دَمَوِيّ ، وَدَمِيّ . فإن كان ثانيه حرف مدّ ولين ، لم يجز في النسبة إلا الرّد ، لا اختلاف في ذلك . نحو قولك في النسبة إلى شية : « وشيّ » ، هذا قول الأنخفش . وقال سيبويه : وَشَوِيّ - حرك الشين ، وإن كان أصلها السكون ، ليدل على أنها كانت متحركة ، وإنما وجب الرّد لثلاثا يكون اسم على حرفين أحدهما حرف مدّ ولين . ألا ترى أنهم قالوا : « هذا فوك » فلما أفردوا قالوا : « هذا فم » . فإن قال قائل : فكيف أجزتم : « هذا با » فجزتم بشيء على حرفين أحدهما حرف مدّ ولين . قيل له : هذا لعمرى شاذ ، إنما يؤخذ على ما سُمِع ، وله وجه من القياس . وذلك أنهم كرهوا أن يكون اسم على حرفين أحدهما حرف مدّ ولين لثلاثا يلحقه التنوين فيسقط ، فيبقى اسم على حرف واحد ، وهذا محال لعلّة موجبة ، ألا ترى أنك لو سمّيت رجلاً بـ « لو » لقلت : « هذا لو قد جاء » لا غير ، وأنشد الفراء :

(الوافر)

ولكن أهلكت لو كثيراً وقبل اليوم عالجهما قُداراً^(٦٨)

فأما ما في كتاب العين ، من أنك إذا سمّيت رجلاً بـ « قد » شدّدت الدال فغلط . سمعت أبا إسحاق يقول : ليس هذا من كلام الخليل ، وإنما هذا زيادة في الكتاب ، وقول الخليل (إن يقول)^(٦٩) « هذا قد جاء » .

قال أبو جعفر : وأشد من كل ما ذكرناه ما رواه الكوفيون من قولهم : « هذه با فاعلم » ، فجاء باسم على حرفين أحدهما حرف مدّ ولين ، وجاءوا بالتنوين ، وظاهره ظاهر محال إلا أنا حكيناه على ما روه .

وقد روي عن العرب : هذه قصيدة بيوية ، ولووية ، ومووية إذا نسبت إلى با و « لا » ، و « ما » ، فإن نسبتها إلى الزاي قلت : « زائية » بغير همز 40 ، وبالهمز ، وبالواو . فإن كانت الياء أخف عليهم من الواو ، فإن هذه الأشياء شاذة يحتاج فيها إلى السماع ، والقياس قلب الواو إلى الياء لأنها أخف ، ألا تراهم قالوا : « أيام » والأصل « أيّوام » .

باب أسماء أيام الجمعة

لها ثلاثة أسماء فأشهرها ما رواه عطاء عن ابن عباس ، قال : إن الله جلَّ وعزَّ خلق يوماً واحداً فسماه «الأحد» ، ثم خلق فسماه «الاثنين» ، ثم خلق ثالثاً فسماه «الثلاثاء» ، ثم خلق رابعاً فسماه «الأربعاء» ، ثم خلق خامساً فسماه «الخميس» .
وأما الضحاك فقال : إن الله عزَّ وجلَّ خلق السموات والأرض في ستة أيام ليس منها يوم إلا وله اسم : أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، صفعص ، قرشت ^(٧٠) . وهذا القولان ليسا متناقضين لأنه يجوز أن يسمى ذلك بلسان عرب ، وبلسان آخرين .
والأسماء الثلاثة ^(٧١) تروى عن العرب العاربة أي القديمة : إنهم يسمون الأحد «أول» ، والاثنين «أهون» و«أوهد» ، والثلاثاء «جبارا» ، والأربعاء «باراً» ، والخميس «مؤنساً» ، والجمعة «العروبة» بالألف واللام ، ولغة شاذة «عروبة» بغير ألف ولام ، وغير صرف ، ويسمى أيضاً «حرّبة» ويوم السبت «شيارا» . وسنذكر الاشتقاق بعد هذا إن شاء الله .

واختلف المسلمون في اليوم الذي ابتدئ فيه الخلق ، وفي أول الأيام ، فقال قوم : أولها الأحد ، وقال قوم : أولها السبت ، وقال قوم : أول الأيام الأحد ، وأول الجمعة السبت ، وهذا أحسنها ^(٧٢) . والدليل على أن أولها الأحد أن الاثنين بمعنى الثاني ، فأما الاختلاف في ابتداء الخلق فقال ابن سلام فيه : ابتداءه يوم الأحد ، وكذا قال مجاهد ^(٧٣) ، والضحاك وعليه أكثر الناس . وقال بعض العلماء : يوم السبت ، وكذا قال ^(٧٤) 41 محمد بن إسحاق ^(٧٥) ، وفيها جميعاً عن النبي ﷺ حديث . فمن ذلك ما روي عن أبي هريرة قال : «أخذ النبي ﷺ بيدي ، فقال : خلق الله عزَّ وجلَّ التربة يوم السبت ، وخلق الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل» ^(٧٦) . وأما الحديث الآخر ^(٧٧) فرواه عكرمة عن ابن عباس : أن اليهود أتت النبي ﷺ فسألته عن خلق السموات والأرض فقال : «خلق الله جلَّ وعزَّ الأرض يوم الأحد ، ويوم الاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وما فيهن من منافع ، وخلق يوم الأربعاء البحر والماء والمدائن والعمارات والخراب ، وهذه أربعة أيام ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلْ أُنْتُكُم لَتَكْفُرُونَ

بِالْيَدِي خُلِقَ الْأَرْضَ يَوْمَيْنِ ، وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٨﴾ ، إلى آخر الآيات ، وقال : ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ . قال لمن سأل : وخلق يوم الخميس السماء ، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه ، وخلق في أول ساعة من هذه الثلاث الساعات الأجل يموت من مات ، وفي الثانية ألقى الألفة على كل شيء ينتفع به الناس ، وفي الثالثة آدم عليه السلام ، وأسكنه الجنة ، وأمر بالسجود له ، وأخرجه منها في آخر ساعة . « قالت اليهود ثم ماذا يا محمد؟ قال : ثم استوى على العرش ، قالوا : قد أصبت ، ثم استراح ، فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً ، فنزلت : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ . وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ، فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ (٧٩) .

قال أبو جعفر : زعم محمد بن إسحاق أن 42 الحديث الأول أولى ، واستدل بأن الفراغ كان يوم الجمعة ، وخالفه غيره من العلماء الحذائق النظار ، فقال : دليله هو الدليل على خطئه ، لأن الخلق في ستة أيام يوم الجمعة منها ، كذا صح عن النبي ﷺ برواية الجماعة ، فلو لم يدخل في الأيام كان الخلق في سبعة أيام ، ولذلك خلاف ما جاء به التنزيل .

قال أبو جعفر : الحديثان ليسا بمتناقضين ، لانا إن عملنا على الأول فالخلق في ستة أيام ، وليس في التنزيل أنه لا يخلق بعدها شيئاً فيكون هذه متناقضاً ، وإن عملنا على الثاني فليس في التنزيل أنه لم يخلق قبلها شيئاً (٨٠) .

ثم نرجع إلى هذه الأيام فنبين كم مقدار كل يوم على ما قاله العلماء ، إذ كانت هذه الأشياء إنما تؤخذ عن العلماء لا بالأراء . فمن ذلك حديث أبي مالك (٨١) ، وأبي صالح (٨٢) ، عن ابن عباس ، ومرة الهمداني (٨٣) عن ابن مسعود : « ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ » (٨٤) . قال : وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة (٨٥) . وإنما سُمِّي الجمعة لأنه فيه خلق السموات والأرض . وقال غيره : وصح ابتداء خلق السموات والأرض إلى حين الفراغ في ستة أيام (٨٦) ، مقدار كل يوم ألف سنة من أيام الدنيا ، وكان بين ابتدائه جل وعز في خلق ذلك ، وخلق القلم الذي أمره بكتابه ما هو كائن إلى قبل الساعة يوم ، وهو ألف عام ، فصار ابتداء الخلق إلى

الفراغ منه سبعة آلاف عام . وقول ابن عباس : مدة إقامة الخلق إلى قيام الساعة سبعة أيام ، كما كان الخلق في سبعة أيام وهي سبعة آلاف سنة . قال ابن عباس : الدنيا سبعة آلاف سنة . وقد اختلف فيما مضى منها .

فاليهود تقول شيئاً ، والنصارى تقول غيره ، والمجوس أيضاً تخالفهم ، إلا أن بعض جلة العلماء قال : « الصحيح »^(٨٧) أنه مضى من الدنيا قبل الهجرة 43 ستة آلاف سنة وخمسمائة . واستدل على ذلك بما صح عن رسول الله ﷺ قال : أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، وذلك مقدار نصف سبع اليوم يزيد قليلاً أو ينقص قليلاً . وكذا فصل ما بين الوسطى والسبابة^(٨٨) . وإنما قلنا : كل يوم مقداره ألف سنة ، كما جاء به القرآن ، وكذا التوقيف عن عكرمة عن ابن عباس : خلق الله عز وجل السموات والأرض في ستة أيام كل يوم منها كالف سنة مما تعدون أنتم . وكذلك قال كعب ومجاهد .

باب الاشتقاق (٨٩)

« السَّبْتُ »^(٩٠) : الراحة ، ومنه قيل للنوم : السُّبَات . والسَّبْتُ : القَطْع . ففي يوم السبت الاشتقاقان جميعاً . و« أَحَدٌ » بمعنى واحد ، وقيل : أصله وَحَدٌ ، كما قال النابغة :

(البسيط)

عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ^(٩١)

ومثله : وَنَاةٌ ، وَأَنَاةٌ . وقيل^(٩٢) : أَحَدٌ بمعنى : أَوَّلٌ ، وهذا أولى ما قيل ، لأن معنى الاثنين : الثاني . والثلاثاء : الثالث . لا نعلم اختلافاً في ذلك . ولهذا قيل ليوم الأحد : « أَوَّلٌ » لأنه أول أعداد الأيام^(٩٣) ، ويوم الاثنين « أهون » و« أوهد » لأنه ينحط من الأول إلى الثاني ، وأهون مشتق من : الهُون ، والهَوِينَا ، قال الأعشي :

(البسيط)

تَمْشِي الهَوِينَا كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَجِلُ^(٩٤)

وأوهد : من الوهد ، وهي الانخفاض من الأرض . والثلاثاء « جَبَّار » أي جَبِر به العدد ، والأربعاء « دُبَّار » لأنه دَبَّر ما جَبِر به العدد ، ويوم الخميس « مُؤَنَّس » يُؤَنَّس به لبركته ، ولم يزل ذلك أيضاً في الإسلام . وكان النبي ﷺ يتبرك به ولا يسافر إلا فيه . وقال ﷺ : « اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها »^(٩٥) والجمعة « العَرُوبَة »^(٩٦) لا يعرفه أهل اللغة إلا بالألف واللام إلا شاذاً ، أي : اليوم البين المُعْظَم من أعرب إذا بَيَّن ولم 44 يزل يوم الجمعة مُعْظَمًا عند أهل كُلِّ مِلَّة . « حَرْبَة » أي : مرتفع كالحَرْبَة . وقد قيل من هذا اشتق المِحْرَاب . ويوم السبت « شِيَارَا »^(٩٧) أي ظهر أول أيام الجمعة مشتق من : شَوَّرْتُ الشيء أي أظهرته ، ويقال : رجل شَيَّر أي : حسن الشارة ، وهو ظاهر مَنْظَره »^(٩٨) ، وتشاور القوم « أظهروا آراءهم » . قال الفراء^(٩٩) : استأجرته مِيَاوَمَة ، أي : كل يوم بكذا ، ومُجَامَعَة : أي كل جمعة بكذا لم تسمع إلا في الجمعة ، كما قيل : استأجرته مُسَانَاة .

باب جمع الأيام

جمعُ « السَّبْت » في أقل العدد : أُسْبِتُ ، وَسَبَّات بالتحريك لا غير ، لأنه ليس بنعت ، كما قال :

(الطويل)

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرِّيْلَمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا^(١٠٠)

والكثيرة : السُّبُوت ، ويجوز السَّبَّات ، مثل فُرُوخ وفراخ . و « أَحَد » و « آحَاد » و « أَحَدَات » في القليل والكثير : أَحُود^(١٠١) . وقد حُكِيَ : « أَحَدٌ » كأنه جمع الجمع . و « الاثنان » سبيله أَلَّا يُثْنَى ولا يُجْمَع ، وأن يقال فيه : مضت أيام الاثنين ، إلا أن تقول : ذوات . وقد حكى البصريون : الأثن ، والجمع : الثُنْي . وفي كتاب الفراء : الاثنين ،^(١٠٢) والأثاني الكثيرة^(١٠٣) .

قال أبو جعفر : يجوز « الاثنين » ، علي حيلة بعيدة ، وهي أن نقول : اليوم الاثنان فتضم النون ، فيصير مثل : عُمْرَان ، فَتُثْنِيهِ وتجمعه على هذا وتقول : مضت اثنانٍ مثل : أسماء وأسام^(١٠٤) . وقرأت على أبي إسحاق في كتاب سيويه فيما

حكاه : اليوم الثاني ، فتقول على هذا في الجمع : الأثناء . وتقول : « مضت
 الثلاثاء » على اللفظ ، ومضى على تذكير اليوم ، وكذا الجمع : ثلاث : ثلاثاوات .
 وحكى الفراء في الجمع : الأثالث ، ويجوز : الأثاليث ، ويجوز : الثلاث مث
 جمع ثلاثة ، لأن ألف التانيث كالهاء . وأربعاءات وأرباع 45 ، الباء عوض مما
 حذف ، وإن لم تعوض قلت : أربع . وأجاز الكوفيون : أربعاءات ، وثلاثاءات ،
 ولا يجوز هذه عند البصريين للفرق بين ألف التانيث وغيرها . وخميس وأخمسة ،
 والكثير : خمس وخمسان ، كرغيف ورغفان . ويقال : أخمساء^(١٠٥) كأنصباء . وفي
 كتاب الفراء^(١٠٦) : الأخاميس الكثيرة . وجمعة وجمعة^(١٠٧) ، والجمع : جمع
 وجمعات ، ويجوز الفتح والتسكين .

باب ذكر الشهور

قال الله جل وعز : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾^(١٠٨) . أي إن عدة شهور السنة عند الله
 في كتابه الذي كتب فيه ما هو كائن ، وفي قضائه الذي قضى به من خلق السموات
 والأرض منها من هذه الاثني عشر شهراً أربعة أشهر حرم كانت الجاهلية تعظمهن ،
 وتحرم القتال فيهن ، حتى لو لقي الرجل فيهن قاتل أبيه لم يهجه ، وكان ذلك في أول
 الإسلام ثم نسخ ، على أن بعض العلماء يقول لم ينسخ ، وقد اختلف العلماء في
 اللفظ بهن بعد الإجماع على تعيينهن .

والكوفيون يقولون هن : المحرم ، ورجب ، وذو القعدة ، وذو الحجة .
 والكتاب يميلون إلى هذا القول ، ليأتوا بهن من سنة واحدة . وأهل المدينة يقولون :
 ذو القعدة وذو الحجة ، والمُحَرَّم ، ورجب ، فيأتون بثلاثة منهن متواليات . وقوم
 منهم ينكرون هذا ، ويقولون : جاءوا بهن من سنتين . وهذا غلط بين ، وجهل
 باللغة ، لأنه قد علم المراد في ذلك أن المقصود ذكرها ، وأنها في كل سنة ، وكيف
 يتوهم أنها من سنتين^(١٠٩) . وقد أجمع أهل اللغة أن قائلًا لو قال : أخذت من فلان
 ديناراً أو درهماً « أنه يجوز أن يكون أخذ الدرهم قبل الدينار . والأولى والاختيار ما
 قال أهل المدينة لأن الأخبار 46 قد تظاهرت عن رسول الله ﷺ كما قالوا من رواية ابن

عمر ، وأبي هريرة ، وأبي بكر أن النبي ﷺ خطب في حجته فقال : « إنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة إثنا عشر شهراً منها أربعة حُرْم ، ثلاثة متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب الذي بين جمادى وشعبان » (١١٠) . وهذا أيضاً قول أكثر أهل التأويل ، ويسمى أيضاً رجب الأصم . يدلُّك على ذلك ما رواه معمر عن الزهري ، قال : شهر الله الأصم رجب . قال أبو إسحاق في تسميته بالأصم لأن صوت السلاح لا يسمع فيه . قال : وجائز أن يكون سُمِّي بذلك لأنه لا يسمع فيه الاستغاثة .

قال أبو جعفر : ووجدنا عن النبي ﷺ أنه سُمِّي ذا الحجة الأصم ، وذو الحجة أيضاً من الحرم والاشتقاق واحد . فمن ذلك ما رواه مرة الهمداني قال : سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال : قام فينا رسول الله ﷺ على ناقه حمراء مُخَضَّرمة ، فقال : « أتدرون أيُّ يوم يومكم هذا ؟ قلنا : يوم النحر . قال : صدقتم ، يوم الحج الأكبر . أتدرون أيُّ شهر شهركم هذا ؟ قلنا : ذو الحجة ، قال : صدقتم ، هو شهر الله الأصم . أتدرون أيُّ بلد بلدكم هذا ؟ قلنا : هذا المشعر الحرام . قال : صدقتم . ثم قال : إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . ألا إني فرطكم على الحوض ، وإني مكاشركم الأمم ، فلا تسودوا وجهي ، ألا وقد رأيتموني وسمعتم مني ، وستسألون عني ، فمن كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار » (١١١) .

وَأَدْخَلت الألف واللام في « المحرم » دون غيره من الشهور ، لأن الأشهر الحرم أربعة ، فلما نُحِصَّ بهذا الاسم دونها أُلْزِم الألف واللام ليكون علماً بذلك ، وجاء منها ثلاثة مضافات : شهر رمضان ، وشهر ربيع (١١٢) ، كما روي عن مجاهد 47 قال : « لا تقل رمضان ، ولكن قل كما قال الله جلَّ وعزَّ « شَهْرُ رَمَضَانَ » (١١٣) فإنك لا تدري ما رمضان » ، وروي عن مجاهد ، وعطاء أنهما كانا يكرهان أن يقولوا : رمضان ، ولكن يقولان : كما قال الله عزَّ وجلَّ : « شَهْرُ رَمَضَانَ » . قالوا : أجل ، رمضان اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ . قال أبو جعفر : قد وجدنا من لفظ النبي ﷺ رمضان بغير شهر ، مما رواه الحسن عن أبي بكرة (١١٤) ، قال : قال النبي ﷺ : « لا تقولن أحدكم صمت رمضان ، ولا قمته كله » (١١٥) . فلا أدري أكره

التزكية أم لا ، قال : لأنه لا بد من غفلة ورقدة . وَرَوَى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار : « إذا كان رمضان فاعتمري فيه تعدل حجة » (١١٦) .

باب اشتقاق أسماء هذه الشهور (١١٧)

سُمِّي « الْمُحَرَّم » محرماً لأنهم كانوا يحرمون فيه القتال ، وسُمِّي « صفر » لأنهم كانوا يخرجون فيه إلى الغارات فتبقى بيوتهم صفراً ، هذا أصح ما قيل فيه . وقيل « شهراً ربيع » لأنهم يحصلون فيه ما أصابوه في صفر ، والربيع في اللغة : الخصب ، وقد قيل : لارتباعهم فيهما ، والأول أولى بالصواب (١١٨) . و « جماديان » من جَمَد الماء لأن الوقت الذي سميتا فيه كان جامداً ، فوَقعت التسمية فيه على ذلك . و « رجب » لتعظيمه إياه ، ورجبته : عظُمته . قال محمد بن يزيد : سُمِّي « رجباً » لأنه في وسط السنة مشتق من الرواجب (١١٩) . و « شعبان » لتشعبهم فيه لكثرة الغارات (١٢٠) . وشهر « رمضان » أي شهر الحر ، مشتق من الرَّمضاء . و « شَوَّال » من شالت الإبل بأذنانها إذا حملت (١٢١) ، ومن شال يشول : إذا ارتفع . و « ذو القعدة » لعودهم فيه عن القتال ، وهو من الأشهر الحرم ، كانوا لا يقاتلون فيه . و « ذو الحجة » لأن الحج فيه .

باب جمع هذه الشهور 48

جمع الْمُحَرَّم : مُحَرَّمَات ، وفي المكسر : مَحَارِم ، وإن عَوَّضت قلت : محاريم . و صَفَر : صَفَرَات ، وفي المكسر : أَصْفَار ، وفي الكثير : صُفُور ، و صِفَار . وشهراً ربيع الأولان ، ومضت شهرات ربيع الأولات ، والأوائل ، وإن شئت قلت : أشهر ، في القليل ، وشهور ، في الكثير . قال قطرب : ويقال في الجمع : الأربعة الأوائل والأواخر . وحكى غيره أنه يقال : رُبْعُ (١٢٢) . ومضت جُمَادِيَانِ الأوليان ، وإن شئت : مضى ، على معنى الشهر ، و جُمَادِيَاتِ الأوليات . ويجوز : جُمَادِي ، و جُمَادِيٌّ على العوض . فإن قيل : شهر ربيع الثاني ، وقيل : الآخر ، وكذا : جُمَادِي الأخرى ، ولم يقل الثانية ، كما يقال السنة الأولى والثانية . فالجواب أنه يقال : الثاني والثانية فلما له ثالث وثالثة ، فلما لم يكن لهذين ثالث ولا ثلاثة قيل فيهما الآخر والأخرى ، كما قيل : الدنيا والأخرى (١٢٣) .

وَرَجَب ، وَرَجَبَات ، وَأَرْجَاب ، والكثيرة : الرَّجُوب وَرَجَاب ، وشعبان
 وشعبانات ، وشِعَاب على حذف الزوائد . وحكى الكوفيون : شَعَابِين^(١٢٤) . وذلك
 خطأ على قول سيبويه : لا يجوز عنده في جمع عثمان : عثامين . ولو جاز هذا
 لجاز في التصغير : عثيمين ، وهذا « عندنا »^(١٢٥) إنما يجوز في : فعلان ، نحو :
 سرحان . وشهر رمضان ، وأشهر رمضان ، ومن أجاز : رمضان ، قال : رَمَضانات .
 وحكى الكوفيون : رَمَاضِينَ ، والقول فيه كالقول في : شعابين . وحكوا : أَرْمِضَة ،
 علي غير الواحد ، ويجوز : رَمَاض^(١٢٦) ، كما قلت : شِعَاب في جمع شعبان .
 وشَوَّالَات ، وشَوَّاوِيل ، وشَوَّاوِل . وذوات القعدة ، وذوات الحججة . وحكى
 الكوفيون : مضت أوليات القعدة^(١٢٧) ، وحكوا في الجمع : « ذات » وهو جائز .
 كما يقال : هذه الشهور وهؤلاء .

باب أسماء الشهور القديمة^(١٢٨)

حكى النحويون : إن العرب العاربة أي القديمة تسمى المحرم : « الْمُؤْتِمِر » .
 ويقولون لصفري : « نَاجِر » . ولشهر ربيع الأول 49 : « خَوَّان » . ولشهر ربيع الآخر :
 « وَبْصَان » . ولجمادى الأولى : حَنِين ، وجمادى الآخرة : « رُبَا وَرُبَّة » . ولرجب
 الأصمّ ولشعبان : « عاذل » ، ولشهر رمضان : « نَاتِق » ، ولشوال : « وَجِل » ،
 ولذي القعدة : وَرْنَة و « هُوَاع » . ولذي الحججة : « بَرَك » .

باب اشتقاق هذه الأسماء^(١٢٩)

المحرم : « الْمُؤْتِمِر » من : أمر القوم إذا كثروا ، أي يُحَرِّمُونَ القتال فيه
 فيكثرون ، ومؤتمر : على النسب ، وقيل : مشتق من الائتمار ، أي يُؤْتِمِرُ فيه بترك
 الحرب . و « صَفْر » ناجر يكون مشتقاً من أشياء قد جاءت في اللغة ، يقال للأصل :
 « نَجْر » و « نَجَار » ، فيقال له : ناجر ، أي هو أصل الحرب أي : يبتدأ فيه^(١٣٠) .
 وهذا قول . ويجوز أن يكون مشتقاً مما روي أبو عمرو ، قال : النَّجْر : السُّوق
 الشديد ، نجرها يَنْجُرُها نَجْرًا ، فهو مُنْجِر ، فسمى ناجراً لشدة سوقهم الخيل إلى
 الحرب فيه ، ويجوز أن يكون مشتقاً من النَّجْر : وهو شدة الحر لشدة حرارة الحرب
 والحديد فيه . قال أبو جعفر : ويقال : نَجْر من الماء ، ومنجر : إذا أكثر من شربه فلم

يكديروي . والنجار : اللون ، والنجيرة : الجزاء .

وشهر ربيع الأول : « خوان » : لأن الحرب تشتبك فيه فتحونهم فتنقصهم .
وشهر ربيع الآخر : « وبصان » مشتق من الوبيص ، وهو البريق ، وهو البريق الحديد فيه .
وحكى أبو زيد (١٣١) : وبص الشيء يبص وبيصاً ، أي برق . وحكى القناني : وبص
الجرد إذا فتح عينيه . وجمادى : « حنين » ، قال أبو إسحاق : لأن الناس يحنون فيه
إلى أوطانهم (١٣٢) . وجمادى الآخرة : « ربي ، وربة » لأنه به يجتمع جماعة من
الشهور التي ليست بحرم .

قال أبو عبيد (١٣٣) ربان كل شيء : جماعته . وقال الأصمعي : ربان كل
شيء : حدثانه . قال : والرباب سحاب دون سحاب ، والربة : الفرقة من القوم .
وقال قطرب : الربة : شجرة ، وقيل : هي شجرة الخروب ، والربا : الشاة الحديثة
النتاج . ورجب 50 الأصم : لأنهم لم يكونوا يحاربون فيه ، أي لا يسمع فيه صوت
السلاح ، ولا الاستغاثة . وشعبان : عاذل ، أي ذو عدل ، أي يعدلون على الإقامة
فيه ، وترك تشعبهم في الذي قبله ، وإغارتهم على الأموال . و « شوال » : وعِل ،
لأنهم يهربون فيه من الغارات ، لأنها تكثر ، لأن بعده الحرم ، فيلجؤون فيه إلى
أمكنة يتحصنون فيها ، يقال : وعِل إلى كذا : إذا لجأ إليه . و « ذو القعدة » :
وزنة ، تكون الواو فيه مبدلة من همزة ، يكون مشتقاً من : أرِن إذا تحرك ، أي هو
الوقت الذي يتحركون فيه إلى الحج ، أو من : الأرون : أي الدنو من الحج . قال
الأصمعي : أرِن يرِن أرونا : تقبض ، ودنا بعضه إلى بعض ، وقيل هو هَوَاع ، أي
يهُوع بالناس ، أي يخرجهم من أمكنتهم إلى الحج . و « ذو الحجة » : بُرك ،
معدول عن : بارك ، غير مصروف . ويجوز أن يُصْرَف ، يكون على التكثير ، كما
يقال : رجل حُطم ، ويكون مشتقاً من البركة لأن الحج فيه . وقيل : هو مشتق من
بَرَك الجمل كأنه الوقت الذي تبرك فيه الإبل للموسم . وقال ابن الأعرابي : البرك :
طائر أبيض صغير يُسمى : الشيق . وقال قطرب : البرنكان : كل ما كان من
الحمض ، وسائر الشجر لا يطول ساقه . وحكى غيره : إن « البرنكان » كساء من
صوف له علّمان .

باب جمع الشهور القديمة (١٣٥)
ويروى « العربية »

جمع مُؤْتِمِر : مؤْتِمِرَات . وإذا جمعته مكسراً قلت : مَأْمِر ، كما تقول في مُقْتَدِر : مَقَادِر ، وإنْ عَوَّضْتَ قلت : مَأْمِير . وإن جمعت : نَاجِرًا ، قلت : نَوَاجِر ، لأن فاعلاً إذا كان اسماً غير نعت جمع على فواعل ، وإن كان نعتاً لمؤنث جمع على فواعل ، وفي المذكر بابه : فُعْلٌ وفُعَّالٌ ، وربما اختلف . و« نَحْوَانُ » 51 جمعه : نَحْوَانَات ، وَنَحْوَاوِين ، وَنَحْوَاوِين . و« بَصَانُ » جمعه : وَبَصَانَات . وحكى قطرب : أنه يقال : بَصَانٌ ، فجمعه على هذا : أَبْصِنَةٌ ، وفي الكثير : بَصْنَان . و« حَنِينُ » جمعه : أَحْنِنَةٌ ، وَحُنُنٌ . كَأَرْغِفَةٍ ، وَرُغْفٌ . و« رَبِّي ، وَرَبِّيَّات ، وَرَبَايَا » مثل : حَبَالِي . ويقال : رَبَّاتٌ وَرَبَّاتٌ لِلْجَمِيعِ ، ومن قال : رَبَّةٌ فجمعهما : رَبَّابٌ . وجمع الأصم : أَصَامٌ يَا هَذَا ، ولا يقال : صُمٌّ ، لأنه ليس بنعت ، ألا ترى أنك لو سميت رجلاً بـ« أحمر » قلت في الجميع : أَحَامِر ، ولم تقل : حُمِر . وعاذل وعواذل . وناتق ونواتق . ووعيل وأوعال . كَكَيْفٍ وَأَكْتِافٍ . والكثير : السُّعُولُ . وورنسة ، وورنات ، وورنان كجفان (١٣٦) . وهواع وهواويع ، كعُورٍ وَعَوَاوِير . وبرك وبركان مثل : نُغْرٍ وَنُغْرَانٍ (١٣٧) .

الهوامش والمصادر

- (١) في الأصل (ما نقدر على أن نأتي به) والإصلاح من الهامش .
- (٢) الحسن بن فرقد : لم أجد ترجمة له فيما بين يدي من مصادر .
- (٣) الفتح : ٢٦ .
- (٤) زيد بن الحواري ، أبو الحواري ، العمى ، البصري ، قاضي هراة ، مولى زياد بن أبيه روى عن أنس وسعيد بن المسيب ، انظر : تهذيب التهذيب ٤٠٧/٣ .
- (٥) سنن ابن ماجة ١٠٩/١ رقم ٢٩٧ .
- (٦) هود : ٤١ .
- (٧) الإسراء : ١١٠ .
- (٨) النمل : ٣٠ .
- (٩) راجع الأوائل لأبي هلال العسكري : ٨٠ ، صبح الأعشي ٢١٩/٦ ، العقد الفريد ١٥٨/٢ .
- (١٠) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي ، أبو محمد ، سيد التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأفضيته ، راجع : تهذيب التهذيب ٨٦/٤ ، الحلية ١٦١/٢ ، صفة الصفوة ٧٩/٢ .
- (١١) أقرب أن يكون : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران النخعي ، من مذحج ، من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث ، من أهل الكوفة ، مات مختفياً من الحجاج ، قال فيه الصندي : فقيه العراق : ت : ٩٦ هـ .
- انظر : تهذيب التهذيب ١٧٧/١ ، الحلية ٢١٩/٤ ، طبقات القراء ٢٩/١ ، الوافي بالوفيات ١٦٩/٦ رقم ٢٦٢٢ .
- (١٢) راجع : صبح الأعشي ٢٢٠/٦ .
- (١٣) راجع المسألة في الإنصاف ٣٤٣/١ ، واللسان ، مادة : أله ٣٦٢/١٧ .
- (١٤) راجع ما قاله النحاس في إعراب القرآن ١٦٦/١ .
- (١٥) محمد بن الوليد بن ولاد التميمي ، النحوي ، أبو الحسين ، أخذ بمصر عن أبي علي الدينوري ختن ثعلب ، ثم رحل إلى العراق فأخذ عن المبرد وثعلب ، ت : ٢٩٨ هـ بمصر ، انظر في ترجمته : بغية الوعاة ٢٥٩/١ ، الوافي بالوفيات ١٧٥/٥ ، إنباه الرواة ٢٢٤/٣ ، طبقات الزبيدي : ٢١٧ .
- (١٦) راجع المسألة (١) في الإنصاف ٦/١ .

- (١٧) العرزمي : محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان بن ميسرة العرزمي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، الفزاري ، عن عطاء ومكحول ، وعنه سفيان ، توفي في آخر خلافة أبي جعفر المنصور ، انظر : ميزان الاعتدال ٦٣٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٩ .
- (١٨) قطرب : أبو علي محمد بن المستير ، البصري ، المعروف بقطرب ، أحد العلماء باللغة والنحو ، أخذ عن سيويه وجماعة من علماء البصرة ، ت : ٢٠٦ هـ ، انظر : نزهة الألبا : ٨٩ ، تاريخ بغداد ٤٥/١٤ ، شذرات الذهب ١٣/٢ .
- (١٩) صدر بيت لقيس بن الخطيم ، وتمامه : « بِنَشْرِ وتكثير الحديث قَمِينُ » راجع ديوانه ، ص ١٠٥ ق ١٣ ، وحماسة البحتري ص ١٤٧ .
- (٢٠) البيت لحسان بن ثابت ، من قصيدة يرثي فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ديوانه : ٤١٠ .
- (٢١) انظر : معاني الفراء : ٢/١ .
- (٢٢) راجع : ما رده الأنباري في الإنصاف ٦/١ (المسألة الأولى) .
- (٢٣) زيد بن ثابت بن الضحاك بن النجار الأنصاري ، أبو سعيد ، ويقال : أبو خارجة ، المدني ، كاتب الوحي ، من الراسخين في العلم ، ت : ٥٥ هـ على أرجح الأقوال ، راجع : تهذيب التهذيب ٣٩٩/٣ ، غاية النهاية ٢٩٦/١ ، صفة الصفوة ٢٩٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٠/١ .
- (٢٤) ابن سيرين البصري ، الأنصاري بالولاء ، أبو بكر : إمام وقته في علوم الدين بالبصرة ، تابعي ، من أشرف الكتاب ، مولده ووفاته في البصرة ، تفقه وروى الحديث ، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا . راجع : وفيات الأعيان ١٨١/٤ ، الحلية ٢٦٣/٢ ، صفة الصفوة ١٦٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٢١٤/٩ ، الشذرات ١٣٨/١ .
- (٢٥) العلق : ١ .
- (٢٦) البيت في اللسان ، مادة : غلل ١٨/١٤ ، عن رجز غير معزو لقاتل .
- (٢٧) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، أبو المنذر ، أحد تابعي المدينة المكثرين من الحديث ، ت : ١٤٦ هـ ، انظر في ترجمته : وفيات الأعيان ٨٠/٦ ، نسب قريش : ٢٤٨ ، تاريخ بغداد ٣٧/١٤ ، تهذيب التهذيب ٤٨/١١ ، التاريخ الكبير ١٩٣/٢/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٤٤/١ ، ميزان الاعتدال ٣٠١/٤ .
- (٢٨) أميم بن لاوذ : بطن من العرب العاربة البائدة ، راجع : معجم قبائل العرب ٤٦/١ .
- (٢٩) طَسْم : قبيلة من العرب البائدة كانت ديارها اليمامة وما حولها إلى البحرين ، راجع : معجم قبائل العرب ٦٨٠/٢ .
- (٣٠) جديس : قبيلة من العرب العاربة البائدة ، كانت مساكنهم اليمامة والبحرين ، وكان يجاورهم طسم ، راجع : معجم قبائل العرب ١٧٢/١ .
- (٣١) عنز : أكثر من إسم لقبائل من هوازن ، من العدنانية ، راجع : معجم قبائل العرب ٨٤٦/٢ .
- (٣٢) في كتاب « أدب الكتاب » للصولي : ٢٩ (وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن الزبير أنهما قالوا : أول من وضع الكتاب العربي قوم من الأوائل نزلوا في عدنان بن أد بن أدد ، أسماؤهم : أبجد ، وهوز ، وحطى ، وكلمن ، وسعفص ، وقرشت ، فوضعوا الكتاب العربي على أسمائهم ، ووجدوا حروفاً ليست من أسمائهم ، وهي التاء ، والخاء ، والذال ، والظاء ، والضاد ، والطاء ،

والغين ، فسموا بالروادف ، وقد روى أنهم كانوا ملوك مدين وأن رئيسهم كلمن وأنهم هلكوا يوم الظلة مع قوم شعيب عليه السلام . وكلامه في الحروف مردود عليه ، فليست الطاء من الروادف لأنها مذكورة في حطى ، وهي أخبار كلها لا أسانيد صحيحة لها . وكلام النحاس لا يختلف كثيراً عما قاله الصولي ، ولم يخل ما كتبه أيضاً من الأخبار الموضوعية . راجع : تفسير الطبري ٢٠٨/١ ، تفسير ابن كثير ١٦/١ .

(٣٣) سلمة بن الفضل ، أبو عبد الله الأبرشي ، الرازي ، الأنصاري ، الراوية ، مات بعد التسعين ، راجع : التاريخ الكبير ٨٤/٢/٢ ، لسان الميزان ٧٠/٣ .

(٣٤) أبو عبد الله البجلي ، لعله : جرير بن عبد الله بن جابر البجلي ، أبو عمر ، وقيل : أبو عبد الله ، صحابي ، كان إسلامه في السنة التي توفي فيها النبي ﷺ ، نزل الكوفة ، راجع : تهذيب التهذيب ٧٢/٢ ، التاريخ الكبير ٢١١/٢/١ .

(٣٥) محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر ، المؤرخ ، المفسر ، ولد في آمل طبرستان ، واستوطن بغداد ، وتوفي بها ، وعرض عليه القضاء فامتنع ، ت : ٣١٠ هـ . أنظر ترجمته : تذكرة الحفاظ ٧١١/١ ، الوافي بالوفيات ٤٠٦/١ ، البداية والنهاية ١٤٥/١١ ، تاريخ بغداد ١٦٢/٢ .

(٣٦) المثنى بن إبراهيم الأملي الراوية ، فهارس تاريخ الطبري في صفحات متفرقة .

(٣٧) لعله : إسحاق بن الحجاج الراوية ، راجع فهارس تاريخ الطبري .

(٣٨) لعله : عبد الرحمن بن واقد ، البصري ، يروى عن سفيان بن عيينه وشريك ، راجع : التاريخ الكبير ٣٥٩/١/٣ ، ميزان الاعتدال ٥٩٦/٢ .

(٣٩) الفرات بن السائب ، أبو سليمان ، وقيل : أبو المعلي الجزري ، عن ميمون بن مهران ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، راجع : ميزان الاعتدال ٣٤١/٣ .

(٤٠) ميمون بن مهران ، الرقي ، أبو أيوب ، فقيه من القضاة ، نشأ بالكوفة ثم استوطن الرقة ، فكان عالم الجزيرة وسيدها ، استعمله عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضاها ، ت : ١١٧ هـ ، راجع : تذكرة الحفاظ ٩٣/١ - الكامل لابن الأثير ٥٢/٥ - الحلية ٨٢/٤ .

(٤١) يعني : محمد بن جرير الطبري ، « عن الشعبي ، قال : أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت

كانوا ملوكاً جبابرة » ، راجع : تاريخ الطبري ١٩٥/١ ، وبعض الخبر في تفسير الطبري ٢٠٨/١ .

(٤٢) ابن حميد : محمد بن حيان التميمي الرازي ، أبو عبد الله ، حافظ للحديث ، من أهل الرى ، زار

بغداد ، وأخذ عنه كثير من الأئمة ، كابن حنبل ، وابن ماجه ، والترمذي ، وكذبه آخرون ، راجع :

تهذيب التهذيب ١٢٧/٩ ، تاريخ بغداد ٢٥٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٤٩/٣ ، شذرات الذهب

١١٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٧/٢ .

(٤٣) الربيع بن أنس ، البكري ، الخراساني ، سمع أنس بن مالك ، وأبا العالية ، سمع منه أبو جعفر

الرازي (لعله السابق ذكره) ، ولعله الربيع بن أنس الراوية ، يروى عن ابن حميد كتب التاريخ ،

راجع : التاريخ الكبير ٢٧١/١/٢ .

(٤٤) لعله : أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ، البصري ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، كان ثقة فقيها ،

مات بالبصرة سنة ٢١٢ هـ ، انظر : تذكرة الحفاظ ٣٦٦/١ ، راجع فهارس تاريخ الطبري في مواضع

مختلفة .

(٤٥) البقرة : ١٩٨ .

- (٤٦) في ديوانه ص ٣١ ، قصيدة مطلعها (ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي) .
(٤٧) البيت لبشر بن أبي خازم ، أنظر اللسان : زحف ٣٠/١١ ، غير أن روايته (قال ابن أم إياس أرحل ناقتي) وتمامة : (عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف) والشاهد في منع (أناس) من الصرف ، فجره بالفتحة من غير تنوين مع أنه ليس فيه إلا سبب واحد وهو العلمية ، راجع : الإنصاف : ٤٩٦ .
(٤٨) رجز لبعض الرجاز في بني أسد :

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَهَا فِي حُطَى وَفَنَكَّتْ فِي كَذِبٍ وَلَطْ
أَخَذْتُ مِنْهَا بِقُرُونِ شُمَطْ فَلَمْ يَزَلْ صَوْبِي بِهَا وَمُعِطِي
حَتَّى عَلَا الرَّأْسَ دَمٌ يُنْطَى

- فزعم أنه أراد بذلك الخبر عن المرأة أنها في (أبي جاد) فأقام قوله (لما رأيت أمرها في حطى) مقام خبره عنها في (أبي جاد) إذ كان ذلك من قوله ، يدل سامعه على ما يدل عليه قوله (لما رأيت أمرها في أبي جاد) راجع : تفسير الطبري ٢٠٩/١ .
القرون : جمع قرن : وهو الضفيرة ، وشمط : جمع أشمط : وهو الذي اشتعل رأسه شيباً .
(٤٩) لعله : أبو زكريا الأحمر ، وهو من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة ، ووردت أسماؤهم في إنباه الرواة ١١٤/٤ .

(٥٠) أحمد بن جعفر الدينوري ختن ثعلب ، يكنى : أبا علي ، أحد النحاة المبرزين المصنفين ، من نحاة مصر ، ت : ٢٨٩ هـ . راجع : معجم الأدباء ٢٣٩/١ ، ولعله : أحمد بن جعفر جحظة ، وهو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي النديم ، كان حسن الأدب ، كثير الرواية ، متصرفاً في فنون العلم كالنحو واللغة ، تذكرة الحفاظ ٨٤٩/٢ .

(٥١) كعب بن ماتع الحميري ، من أوعية العلم ، ومن كبار علماء أهل الكتاب ، أسلم في زمن أبي بكر ، وقدم من اليمن في عهد عمر ، وتوفي في خلافة عثمان ، روى عنه جماعة من التابعين مراسلاً ، انظر : تذكرة الحفاظ ٥٢/١ .

(٥٢) المدائني : علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن ، راوية ، مؤرخ ، كثير التصانيف ، من أهل البصرة ، انتقل إلى بغداد من المدائن ، ت : ٢٢٥ هـ ، راجع : تاريخ بغداد ٥٤/١٢ ، معجم الأدباء ٣٠٩/٥ .

(٥٣) سمرة بن جندب الفزاري ، أبو عبد الرحمن ، له صحبة ، ت : ٥٩ هـ ، وقيل : سنة ٦٠ هـ ، استخلفه زياد على البصرة ستة أشهر وعلى الكوفة ستة أشهر ، انظر : التاريخ الكبير ١٧٦/٢/٢ .

(٥٤) العبارة في صبح الأعشي ١٤٨/١ .

(٥٥) انظر : صبح الأعشي ١٤٩/١ .

(٥٦) العبارة في صبح الأعشي ١٤٩/١ .

(٥٧) القمر : ٥ ، ٤ .

(٥٨) هود : ٤٤ .

(٥٩) المائدة : ٥٤ .

- (٦٠) الأنفال : ٥٨ .
- (٦١) أبو روق : لعله : عطية بن الحارث الكوفي الهمداني ، أبو روق ، روي عن أنس وابن عبد الرحمن السلمي ، صدوق ، ذكره ابن حبان في الثقات ، راجع : تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧ ، التاريخ الكبير ١٣/١/٤ ، ثقات ابن حبان ٢٧٧/٧ .
- (٦٢) شرقي بن قطامي ، له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير ، وهو من النسابين وأصحاب الأخبار ، وافر الأدب ، أقدمه أبو جعفر المنصور بغداد ليعلم ولده المهدي ، والشرقي لقب له ، واسمه الوليد ، والقطامي لقب لوالده ، واسمه الحصين ، ت : ١٥٥ هـ ، انظر في ترجمته : لسان الميزان ١٤٢/٣ ، المعارف ٥٣٩ ، نزهة الألبا : ٣٤ .
- (٦٣) رواية أمالي الشجري ٤٣٥/١ ، ومعجم الأدباء ١٨٦/٨ ومصادر أخرى كثيرة ، وذكره الفارقي في الإفصاح ص ٦٠ (أنشدهما أبو سعيد السيرافي وذكر أنه من الشعر القديم قال : وأكثر الناس ينشد هذين البيتين برفع الأول وجر الثاني على ظاهر اللفظ ، ويحمله على الإقواء ، وهو جائز إلا أبا سعيد ، فإنه أنشدهما بالرفع معاً ، على أن يكون نصب (بشاشة) على التمييز ، ورفع (الوجه) بـ (قل) ، ونوى التقديم والتأخير وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، كأنه أراد (وقل بشاشة الوجه المليح) أي : وقل الوجه المليح بشاشة . وفي الزهرة ٨٤٢/٢ (وذكر عن ابن عيينة عن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : لما قتل هابيل قابيل قال آدم عليه السلام) . وهما ومعهما ثالث في الحماسة البصرية ٢٠٤/١ ، والأول في صبح الأعشي ٤٥٩/١ ، وهو في نهاية الأرب ٢٦٤/٧ .
- (٦٤) مقاتل بن حيان ، عالم خراسان ، الحافظ ، أبو بسطام البلخي ، الخراز ، حدث عن الشعبي وعكرمة ومجاهد ، راجع : تذكرة الحفاظ ١٧٤/١ .
- (٦٥) عطاء بن أبي رباح ، مفتي أهل مكة ومحدثهم ، أبو محمد بن أسلم القرشي ، مولاهم المكي الأسود ، سمع عائشة و أبا هريرة وابن عباس ، ت : ١١٤ هـ ، وقيل : ١١٥ هـ بمكة ، راجع : تذكرة الحفاظ ٩٨/١ .
- (٦٦) أبو جعفر بن جرير الطبري .
- (٦٧) أبو العالية الرباعي ، رفيع بن مهران ، البصري ، الفقيه ، المقريء ، مولى امرأة من بني رباح بطن من تميم ، ليس أحد أعلم بالقرآن بعد الصحابة منه ، توفي سنة ٩٣ هـ ، راجع : تذكرة الحفاظ ٦١/١ ، لسان الميزان ٤٧١/٧ ، والآية المقروءة من سورة البقرة : ٢٥٩ .
- (٦٨) لم أهد لقائل هذا البيت .
- (٦٩) زيادة من الهامش .
- (٧٠) راجع : صبح الأعشي ٣٦٥/٢ .
- (٧١) في الأصل (الثالثة) .
- (٧٢) راجع الأعشي ٣٦٦/٢ .
- (٧٣) مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ، تابعي ، مفسر ، من أهل مكة ، أخذ التفسير عن ابن عباس ، له كتاب في التفسير يتقيه المفسرون ، يقال إنه كان يسأل أهل الكتاب ، راجع : غاية النهاية ٤١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٩٢/١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥١٠/٢ .
- (٧٤) « وهو قول » رواية الهامش .

- (٧٥) راجع لهذا الموضوع صبح الأعشي ٣٦٠/٢ وما بعدها .
- (٧٦) الجامع الصغير ٦١٥/١ .
- (٧٧) الحديث مروى في الطبري ٢٢/١ .
- (٧٨) فصلت : ٩ ، ١٠ .
- (٧٩) ق : ٣٨ ، ٣٩ .
- (٨٠) راجع صبح الأعشي ٣٦١/٢ .
- (٨١) لعله : أبو مالك الأشعري ، له صحبة ، مختلف فيه ، قيل : اسمه الحارث بن الحارث ، وقيل : عبيد ، وقيل : عبد الله ، وقيل : عمرو ، وقيل : كعب بن عاصم ، وقيل : كعب بن كعب ، وقيل : عامر بن الحارث بن هانيء ، توفي في خلافة عمر ١٢ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب ٢١٨/١٢ .
- (٨٢) المكنى بأبي صالح كثيرون في كتب التراجم ، والأقرب إلى الصواب أن يكون : أبو صالح ، هو : ميزان البصري ، أبو صالح ، روى عن ابن عباس ، وعمرو بن العاص ، ثقة ، مأمون ، راجع : تهذيب التهذيب ٣٨٥/١٠ .
- (٨٣) مرة الهمداني : يقال له مرة الخير ، وهو : مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي ، المفسر ، العابد ، روى عن أبي بكر وعمر وأبي ذر ، كان بصيراً بالتفسير ، مات في حدود سنة تسعين وهو مخضرم ، راجع : تذكرة الحفاظ ٦٧/١ .
- (٨٤) فصلت : ١١ .
- (٨٥) راجع تاريخ الطبري ٥٤/١ ، ٥٥ .
- (٨٦) جاء في تاريخ الطبري ٤٢/١ (وقيل : إن اسم أحد الأيام الستة : أبجد ، واسم الآخر منهن : هوز ، واسم الثالث منهن : حطى ، واسم الرابع منهن : كلمن ، واسم الخامس منهن : سعفص ، واسم السادس منهن : قرشت) .
- (٨٧) الزيادة من الهامش .
- (٨٨) مسند ابن حنبل ١١٢/٣ .
- (٨٩) راجع لفروع هذا الباب صبح الأعشي ٣٦٢/٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ .
- (٩٠) سَبَبَتْ يَسْبُتُ : استراح وسكن ، اللسان ، مادة سبت ٣٤١/٢ .
- (٩١) جزء من عجز بيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٧ من معلقته (يا دار مية بالعلياء فالسند) وتامه :
 كأن رحلي وقد زال النهار بنا
 يوم الجليل على مستأنس وحد
- (٩٢) وكانت العرب العاربة تسمى أيام الأسبوع بأسماء غير هذه التي يتداولها الناس في وقتنا هذا . راجع : نهاية الأرب ١٤٨/١ ، صبح الأعشي ٣٦٢/٢ وما بعدها .
- (٩٣) صبح الأعشي ٣٦٢/٢ .
- (٩٤) عجز البيت الثاني من معلقته (ودع هريرة) وصدرة : غراء فرعاء مصقول عوارضها ، انظر ديوانه : ١٤٤ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٤١٨ .
- (٩٥) سنن ابن ماجه ٧٥٢/٢ رقم ٢٢٣٦ ، ٢٢٣٧ .
- (٩٦) في اللسان ، مادة عرب ٧٥/٢ « الجمعة كانت عروبة ، وهو اسم قديم لها ، وكأنه ليس بعربي ، يقال : يوم عروبة ، ويوم العروبة ، والأفصح أن لا يدخلها الألف واللام » .

(٩٧) في اللسان ، مادة : شور ١٠٤/٥ ، عن الفراء : رجل حسن الصورة والشورة ، وإنه لصير شير أي حسن الصورة والشارة وهي الهيئة .

(٩٨) شيار : السبت في الجاهلية ، كانت العرب تسمى يوم السبت شياراً ، قال :

أَوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَإِنْ يَوْمِي بِأَوْلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ
أَوْ التَّالِي دُبَارِ فَإِنْ يَفْتَنِي فَمُؤْنِسَ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيَارِ

أنظر : الأيام والليالي والشهر للفراء : ٣٧ ، مادة : شير ، اللسان ١٠٦/٦ .

(٩٩) يقول الفراء : استأجرته مياومة ، أي كل يوم بكذا ، ومجاعة : كل جمعة بكذا ، في هذين الوقتين خاصة ، كما قالوا : استأجرته مسانهة ومساناة ، ويجيء على هذا المثل أن تقول : مساعة : أي في كل ساعة بكذا ، ومواقفة ، وملايلة ، كل ليلة بكذا ، ومشاهرة . على ذلك القياس . كتاب الأيام والليالي والشهر : ٣٥ .

(١٠٠) البيت لحسان بن ثابت من قصيدة مطلعها (ألم تسأل الربع الجديد التكلم) ص : ١٣١ .

(١٠١) أضاف اللسان جمعاً آخر (أْحْدَانٌ) .

(١٠٢) يقول الفراء : فأما من جمع (الأثانين) فإنه بناء على أن جعل نون التثنية من نفس الكلمة .

(١٠٣) راجع : صبح الأعشي ٣٦٢/٢ .

(١٠٤) راجع صبح الأعشي ٣٦٢/٢ .

(١٠٥) زاد الفراء : أخاميس : ٣٤ .

(١٠٦) لعله يقصد كتاب : الأيام والليالي والشهور لأبي زكريا الفراء ، ففيه بعض ما ناقشه في هذا الباب .

(١٠٧) زاد الفراء : وقد قرئ بها جميعاً .

(١٠٨) التوبة : ٣٦ .

(١٠٩) راجع : صبح الأعشي ٣٧٦/٢ .

(١١٠) مسند ابن حنبل ٧٣/٥ ، وسنن أبي داود ١٩٥/٢ .

(١١١) مسند ابن حنبل ٤١٢/٥ . سنن ابن ماجه ١١٠٦/٢ رقم ٣٠٥٧ ، ٣٠٥٨ .

(١١٢) وزاد بعضهم فيما يضاف إليه لفظ شهر : رجب ، وقال : كل شهر في أوله حرف راء فلا يقال إلا

بالإضافة ، راجع : صبح الأعشي ٣٧٧/٢ .

(١١٣) البقرة : ١٨٥ .

(١١٤) أبو بكر ، نفيح بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن عِلاج ، الثقفي ، وقيل : اسمه : مسروح وقيل له

أبو بكر : لأنه تدلى من حصن الطائف إلى النبي ﷺ فأعتقه ، توفي أبو بكر والحسن بن علي في

سنة واحدة وقيل : بعد الحسن سنة ٥١ هـ ، وقيل سنة ٥٢ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب

٤٦٩/١٠ .

(١١٥) مسند ابن حنبل ٤٠/٥ ، والحديث عن قتادة عن الحسن عن أبي بكر . قال أبي ، وقال يزيد بن

مرة ، قال قتادة : الله أعلم أخاف على أمتي التزكية أو لا بد من راقد أو غافل .

(١١٦) سنن أبي داود ٢٠٤/٢ .

(١١٧) يراجع لهذا الباب صبح الأعشي ٣٧٥/٢ وما بعدها .

- (١١٨) راجع : صبح الأعشي ٣٧٥/٢ (وقيل : لأنهم كانوا يغيرون فيه على بلاد يقال لها الصفرية) .
- (١١٩) راجع : صبح الأعشي ٣٧٥/٢ .
- (١٢٠) وقيل : لتشعب العدد في الوقت الذي سمي فيه ، وقيل لأنه شعب بين شهري رجب ورمضان ، راجع : صبح الأعشي ٣٧٥/٢ .
- (١٢١) لكونه أول شهور الحج ، صبح الأعشي ٣٧٦/٢ .
- (١٢٢) ومن شرط فيه إضافة شهر قال في التثنية شهرا ربيع الأولان ، وفي الجمع شهرات ربيع الأولات والأوائل ، راجع : صبح الأعشي ٣٧٥/٢ .
- (١٢٣) راجع صبح الأعشي ٣٧٨/٢ .
- (١٢٤) عند الفراء .
- (١٢٥) الزيادة من الهامش .
- (١٢٦) ومن شرط فيه لفظ شهر قال في التثنية : شهرا رمضان ، وفي الجمع : شهرات رمضان ، وأشهر رمضان ، وشهور رمضان ، راجع : صبح الأعشي ٣٧٦/٢ .
- (١٢٧) راجع : صبح الأعشي ٣٧٦/٢ .
- (١٢٨) يراجع في هذا الباب صبح الأعشي ٣٧٨/٢ وما بعدها .
- (١٢٩) يراجع في هذا الباب صبح الأعشي ٣٧٩/٢ وما بعدها .
- (١٣٠) أي يتبدأ فيه بعد المحرم .
- (١٣١) لعله : أبو زيد الأنصاري .
- (١٣٢) « لكونه كان يقع في زمن الربيع » الزيادة من صبح الأعشي ٣٧٩/٢ .
- (١٣٣) راجع : صبح الأعشي ٣٧٩/٢ .
- (١٣٤) في صبح الأعشي ٣٧٩/٢ « ويقولون في شعبان : عادل ، بمعنى أنهم يعدلون فيه عن الإقامة لتشعبهم في القبائل ، ويجمع على عوادل » .
- (١٣٥) يراجع في هذا الباب صبح الأعشي ٣٧٩/٢ وما بعدها .
- (١٣٦) ووران كجفان في صبح الأعشي ٣٧٩/٢ .
- (١٣٧) غير مصروف لأنه معدول عن برك ، أو على التكثير ، كما يقال : رجل حكم وهو مأخوذ من البركة لأن الحج فيه ، أو من برك الجمل لأنه الوقت الذي تبرك فيه الإبل ، ويجمع على بركان ، راجع صبح الأعشي ٣٧٩/٢ . وقد نظم بعضهم ذلك في أبيات على الترتيب ، فقال :

بمؤتمِرٍ وناجِرٍ ابْتَدَأْنَا	وبالْحُوانِ يَتَّبِعُهُ البُصَانُ
وَدُبِّي ثُمَّ أَيْدِي تَلِيهِ	تَعُودُ أَصْمُ صُمٌّ بِهِ السُّنَانُ
وعادلة وناطلة جميعاً	وواغلة فهم غرر جسان
ووزنة بعدها برك فتمت	شهور الحول يُعَرِّبُهَا البَيَانُ

صبح الأعشي ٣٨٠/٢ .

ذكر المرتبة الثانية

قال أبو جعفر : نذكر فيها إن الله اشتقاق الكتابة ، ومم أخذت ، ولم قيل للكاتب كاتب ؟ وللخليفة خليفة وأمير المؤمنين ؟ وكذا الوزير والقاضي والأمير وأصحاب الشرط وأتباعهم ؟ ومعنى السلطان في اللغة . ثم نذكر اشتقاق أسماء كتب الله عز وجل ، ثم نذكر القلم والسكين والمِقْط ، وما فيهن من الاشتقاق واللغة ، ثم نذكر الدواة وآلاتها والمداد والكراسة ، والسحاة ، والخاتم ، وختم الكتاب ، وطين الختم ، والعنوان . ثم نذكر آلات الكتابة ، وحسنها ، وقبحها ، وتبينها ، وإفسادها ، وقرمطتها ، وتفسيحها . ثم نذكر ما معنى المقابلة بالكتاب ، أُخِذَتْ .

باب اشتقاق الكتابة ، ومم أُخِذَتْ ؟
ولم قيل للكاتب كاتب ؟ وما يدخل

في ذلك 52

قال أبو جعفر : فمن ذلك ما قال الأصمعي : إنما سُمِّيت كتابة لأنه يُجْمَعُ بها بعضُ الحروف إلى بعض كما يُجمع الشيء إلى الشيء . وهو مأخوذ من : الكَتِيبَةُ ، وهي الخيلُ المجموعة ، وتَكْتَبُ القومُ : تَجْمَعُوا . ومنه : كتبتُ البَغْلَةَ : أي جمعتُ بين شَفْرَتَيْهَا بحلقة . وكتبتُ القِرْبَةَ جمعتُ خَرَزاً إلى خرز . والكتيبةُ : السَّيْرُ الذي يُخْرَزُ به المَزَادَةُ ، واكْتُبُ قِرْبَتَكَ : أي اخْرُزْهَا . وقيل للكاتب كاتب : لأنه يَضُمُّ بعضَ الحروف إلى بعض ويؤلفها ، وقد كَتَبَ الكِتَابَ يَكْتُبُهُ كِتَاباً ، وكِتَاباً ، ومَكْتَبَةً ، وكتَبَةً واحدة ، وما أحسنَ كِتَبَتَهُ ! في الحال التي يكتب فيها ، وصحيفة مَكْتُوبَةٌ ، ومَكْتُوبٌ فيها ، وكتبتُ فلاناً وأكْتُبُهُ ، والموضع الذي يُعَلَّمُ فيه يقال له : مَكْتَبٌ ، وقد حكى غيره : أنه يقال له : « كُتَّابٌ » لتبيين الموضع ، ولكن لمن يتعلم فيه على

التفاؤل أن يكونوا كُتَّاباً . ويقال كاتبته فكتبته : أي كنتُ أكتبُ منه ، كما يقال :
غالبني فغلبته ، وطاولني فطلته ، وأنشد النحويون :

(الكامل)

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ مَلُومَةٌ طالت فليس تنالها الأجبالا^(١)

ويقال : أكتب الرجل : إذا صار ذا كتابٍ جيد ، كقولك : أجاد : إذا صار له
فرس جواد . وأتيت فلاناً فأكتبته : أي أصبته كاتباً ، وأحسبته : أصبته حاسباً ،
وأنجبته ، وأفقهته . وأستكتبه : استدعى أن يكون له كاتبه . وجمع الكاتب :
كُتَّاب ، وكُتِّب . مثل : صَوَّامٌ وصُومٌ . وكتبته ، وكاتبون ، وكاتبٌ ، وكتَّابٌ ، مثل :
قائمٌ وقيامٌ . وقد قيل هذا في قول الله عز وجل « وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا
كَاتِباً »^(٢) . وأما قولهم : « خليفة » ، و « أمير المؤمنين » فلفظتان معروفتان . قال الله
عز وجل : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً »^(٣) قيل : أي يخلف من بعده ، مثل :
قتيلٌ بمعنى مقتول . وقيل : أي خلف من كان قبله ، على قول من روى أنه كان قبله
في الأرض الجن^(٤) . فمعنى خليفة لأمير المؤمنين مُحْتَمَلٌ لهذين الوجهين 53 .
وأولاهما أنه يخلف من كان قبله ، وعلى هذا خاطب أبو بكر رضي الله عنه ، فقيل
له : يا خليفة رسول الله ﷺ ، ثم خاطب عمر رضي الله عنه ، فقيل له : يا خليفة
خليفة رسول الله ﷺ بأمير المؤمنين ، وترك ذلك لئلا يكثر فيما قيل .

فممن خاطب عمر بأمير المؤمنين علي رضي الله عنه . كما روى حميد بن
عبد الرحمن عن ابن وبرة : أن أبا بكر كان يجلد في الشراب أربعين ، وكان عمر
رضي الله عنه يجلد فيه أربعين . قال : فبعثني خالد بن الوليد إلى عمر رضي الله
عنه ، فقدمت عليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن خالداً بعثني إليك . قال : فيم ؟
قلت : إن الناس قد تجافوا العقوبة^(٥) ، وانهمكوا في الخمر ، فما ترى في ذلك ؟
قال عمر لمن حوله . ما ترون ؟ فقال علي رضي الله عنه : نرى يا أمير المؤمنين
ثمانين جلدة ، فقبل ذلك عمر ، فكان خالد أول من جلد ثمانين ، ثم جلد عمر
رضي الله عنه ناساً بعده .

وأما الهاء في خليفة ففيها ثلاثة أقوال :

من النحويين من يقول : إنه أُدْخِلَتِ الهاءُ فيه للمبالغة ، كما يقال : دَاهِيَةٌ (٦) .
وهذا قول الفراء . وسمعت علي بن سليمان يقول : « هذا خطأ ، ولو كانت الهاء
على ما قال لكان تأنيثاً حقيقياً » (٦) . وقال أبو جعفر : ومذهب الفراء في كل ما كان
من المدح نحو : علامة ، ونسابة أن تأنيثه بمعنى : داهية . وفي الظم : بمعنى
بهيمة ، نحو : هلباجة (٧) ، وفقاقة .

ومن النحويين من يقول : الهاء للصنعة ، وهو مذهب علي بن سليمان ، قال أبو
جعفر : سمعته يقول : سمعت أبا إسحاق (٨) يُمَلِّي في قول الله جلَّ وعزَّ :
﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ (٩) . يقال : لكل ما دَبَّ دَابٌّ ،
ودابَّة ، من الناس وغيرهم . قال علي بن سليمان : وبقي عليه أن يأتي بالعلة في
المجيء بالهاء . والقول عندي : أنه جيء بالهاء لتأنيث الصيغة . قال أبو جعفر :
وأكثر النحويين يذهب إلى أن الهاء للمبالغة 54 (١٠) . وهذا أحسن ما قيل فيه ، كما
يقال : رَاوِيَةٌ ، وَعَلَّامَةٌ . ويقول : « قال الخليفة كذا » ، وأجاز الكوفيون : « قالت
الخليفة » على اللفظ . وذلك خطأ عند البصريين ، ولو جاز هذا لجاز : « قالت
طلحة » وأنت تريد رجلاً . وأجاز الكوفيون حذف الهاء (١١) ، وأن يقال : فلان خليفُ
فلان . فإذا قلت : « قال الراضي الخليفة كذا » لم يجز « قالت » عند الجميع ، لأن
الفعل وليه مُذَكَّرٌ في المعنى واللفظ . وجمع خليفة : خلفاء ، مثل : كريم ،
وكرماء . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ (١٢) .
ويجوز : خِلَافٌ ، مثل : كِرَامٌ ، لأن الهاء زائدة ، ويجوز « خلائف » تشبيهاً : بـ :
« صحيفة ، وصحائف » . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ
الْأَرْضِ ﴾ (١٣) . على أن جماعة من الفقهاء كرهوا هذا الاسم لما قاله رسول الله ﷺ
منهم : أحمد بن حنبل ، قال : أخذ بحديث حماد بن سلمة (١٤) عن سعيد بن
جمهان (١٥) ، إن رسول الله ﷺ قال : « الخلافة بعدي ثلاثون » (١٦) ، يعني : خلافة
أبي بكر ، وعمر وعثمان ، وعلي ، والحسن . فما انقضت الثلاثون صار ملكاً لا
خلافة . قال أبو جعفر : و« مَلِكٌ » مصدر : مَلَكٌ ، ويقال : مَلِكٌ ، ومَلِكٌ ، كما
قال عمرو بن كلثوم :

(الوافر)

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا (١٧)

ويقال : مَلِيكٌ كما قال ابن الزُّبَيْرِي :

(الخفيف)

يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^(١٨)

والملك : حُلَاجِلٌ ، واشتقاقه : أن يحل حيث شاء ، والجميع : حُلَاجِلٌ ، وهو : « الهمام » ، أي إذا همَّ بشيء أمضاه ، والجمع : هِمَامٌ . وهو « الحَصِيرُ » لأنه محصور عن الناس ، أي : محجوب عنهم . قال الفراء : وهو « الكَوَثِرُ » أي : الكثير العطايا . وحكى الخليل : أنه يقال له : « قَمَائِمٌ » و « قَمَقَامٌ » لكثرة خيره ، وسعة فضله . قال أبو جعفر : مشتق عند غيره من العدد ، وهو الكثير . فأما : « قمم الله عصبه » ، فيجوز أن يكون معناه : سلط الله عليه القمقام : أي السلطان . وقيل : إن « القمقام » ها هنا جمع : قمقامة ، وهي 55 القِرْدَانة . وقد استعمل الناس « السيد » ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « السيدُ اللهُ جَلُّ ثَنَاؤِهِ »^(١٩) . وجاء عنه ﷺ في الحسن ، بغير ألف ولام : « إنَّ ابني هذا سيدٌ » ، يعني : الحسن - وأن الله جَلُّ ثَنَاؤِهِ سَيُصْلِحُ به بين فئتين من المسلمين »^(٢٠) . فأما « المولى » فلا نعلم اختلافاً بين العلماء أنه لا ينبغي لأحد أن يقول لأحد من المخلوقين « مولاي » ، ولا يقول : « عبده » ولا « عبدك » ولا « عبدي » وإن كان مملوكه . وقد حظر ذلك رسول الله ﷺ على المملوكين ، فكيف الأحرار . فقال : « ليقبل : فتاي وفتاتي »^(٢١) . وكانت العرب تقول له : « البذاء » أيضاً ، كما قال :

(البسيط)

وَبَدُوهُمْ إِنْ أَنَا كَانَ يُنْسَانِيَا^(٢٢)

والبذاء عند العرب : الرئيس الذي فوقه رئيس . وقد حُكِيَ أيضاً أنه يقال في هذا : « رَبُّ » . وحكى الفراء : رَبُّ بالتخفيف . قال أبو جعفر : إلا أنه ينبغي للمسلمين أن يجتنبوا هذا كله ، وكذا « المولى »^(٢٣) ، كما قال أبو هريرة إن رسول الله ﷺ قال : « لا يقولنَّ أحدكم عبدي ولا أمتي ، ولا يقول المملوك ربِّي ، ورَبَّتِي . ولكن ليقبل المالك : فتاي ، وفتاتي ، والمملوك : سيدي ، وسيدتي ، فإنكم المملوكون ، والرَبُّ : اللهُ جَلُّ وَعِزُّ »^(٢٤) . وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقولنَّ أحدكم عبدي ، فإن كلكم عبد ، ولكن ليقبل : فتاي .

ولا يقل أحدكم مولاي ، فإن مولاكم الله جل ثناؤه ، ولكن ليقول : سيدي» (٢٥) .

قال أبو عبيدة : « الصَّمَد » : السيّد الذي ليس فوقه سيّد ، الذي يصمد إليه الناس في حاجاتهم وأمورهم ، وأنشد :

(البسيط)

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ بَعْمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ (٢٦)

وهو : « العَمِيدُ » ، و « الزَّعِيمُ » ، و « النُّظُورَةُ » و « البارِع » و « والسَّمِيدُ » أي السيّد الموطأ الأكناف . ويقال للملك : 56 « الغَطْرِيف » . قال الأصمعي : الغَطْرِيف : السَّرِيّ السَّخِيّ . وهو « الخَضْرِم » ، وأصل الخَضْرِم : الكثير العطية ، مشتق من بشر خَضْرِم إذا كانت كثيرة الماء . وهو « الخَضْمُ » وأصل الخَضْم : الموسّع عليه في الدنيا ، مشتق من : الخَضْم وهو أكل الشيء اللين ، والقَضْم : أكل الشيء اليابس . وهو « الرُّهْشُوش » . قال أبو زيد : الرُّهْشُوش : النديّ الكفّ ، الكريم النفس ، ومثله : « الكُهْلُول » و « البُهْلُول » و « البحر الفيّاض » . ويقال للملك الأكبر : « الصَّنِيَّتُ » و « الصَّنِيدُ » و « الجَحْجَاح » و « المِلَاثُ » (٢٧) و « اللّهُمَّ » ويقال : « الهُدَايِر » . وأصل الهُدَايِر : المُنْعَمُ .

فأما الوزير : ففيه ثلاثة أقوال :

منها : أنه يُعتمد عليه ، ويُلقب إليه . مشتق من : الوَزْر وهو الملجأ ، والجبل : وَزْرٌ . والقول الثاني : أنه يُقلد خزائن الملك وآلته ، مأخوذ من : الأوزار ، وهي الأمتعة ، ومنه : « وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ » (٢٨) أي : آنية الذهب والفضة . والقول الثالث قاله أحمد بن يحيى ، قال : قيل وزير ، لأنه يتحمل أوزار الملك ، ومنه قيل للذنب : وزر .

فأما القاضي

فمشتق من القضاء ، قال أبو عبيدة : أصل القضاء في كلامهم هو إحكام الشيء والفراغ منه (٢٩) ، ومنه : « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ » (٣٠) أي : أخبرناهم بذلك ، وفرغنا منه لهم . منه : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ » (٣١) إنما هو عهد إليهم في ذلك وأحكمه لهم . ومنه : « قضاء الله وقدره » أي : قد أتقن الأشياء كلها ، وأحكمها ، وأبرمها ، وفرغ منها . وإنما سُمِّي القاضي قاضياً بهذا المعنى ،

إنما يقال : « قَضَى بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ » ، أي : فصل بينهما وفرغ 57 منهما . ومنه قيل للميِّت : قد قُضِيَ ، أي : فرغ من الدنيا وفُصِّل منها . وكذلك : انقضاء النهار . وقال غيره : قيل : « قاض » ، لأنه يقطع أمور الناس . يقال : قَضَى الشيء أي : قطعه . ومنه : « فاقض ما أنت قاض »^(٣٢) وهو : الفتح أي الناصر للمظلوم . ومنه : « افتح بيننا وبين قومنا بالحق »^(٣٣) . وهو « الحاكم » لأنه يرُدُّ الناس عن الظلم ، مشتق من : الحَكَمَة : وهي حديدة مستديرة في اللجام تمنع الدابة من الجري والشباب^(٣٤) . يقال : قد حَكَمْتُ الرجل عن كذا أي : رددته .

وأما السلطان

فأصله في اللغة : الحُجَّة . فقيل : سلطان ، لأنه حجة من الله عز وجل . وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : السُّلْطَان جمع : سَلِيْط ، مثل : رَغِيْف ، ورُغْفَان . فمن أنه ذهب به إلى الجماعة . ومن ذكره ذهب به إلى اللفظ .

وأما الشَّرْط ففي اشتقاقه قولان : أحدهما أن يكون مشتقاً من الشرط أي : الرُّذَال . والقول الآخر : أنه مشتق من الشَّرْطَة وهي : العلامة ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يُعَرَفُونَ (بها)^(٣٥) . ومنه : أشراط الساعة ، ومنه : شَرَط الحجام ، وهم : الوَزَعَة ، لأنهم يدفعون الناس عن الظلم ، الواحد : وازع . قال الحسن : « لا بدُّ للناس من وَزَعَة » . وعن عمر رضي الله عنه : « لَمَّا يَزِعُ السُّلْطَانُ أكثر مما يزع القرآن » . وقال الشاعر :

(الطويل)

عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ الْمَشِيْبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ^(٣٦)

أي مانع من الجهل . وقال جل وعز : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾^(٣٧) أي : يدفعون عن التقدم حتى يلحق أولهم بأخرهم ، فيدخلوا النار . ومنه قال : « رَبِّ أَوْزِعْنِي »^(٣٨) قال أهل التفسير : ألهمني ، واشتقه أبو إسحاق^(٣٩) من هذا . قال : امنعني إلا من شكر نعمتك .

وأما الْمَسْلُحِيُّ 58 ، فمشتق من السُّلَاح ، ومن قال : بالصيد ، جعله من

الصُّلْح . وحكى عن الأصمعي : من كان في المدينة فهو مصلحياً ، ومن خرج منها فهو مسلحياً . وقال أحمد بن يحيى : كان الناس يقولون : أصحاب المسالِح ، إلى زمان المأمون يذهبون إلى حملهم السلاح ، فلما ولي المأمون أمر الناس أمر أن يُسموهم أصحاب المصالح ، لإصلاحهم بين الناس .

وأما العَوْن ، فمشتق من المَعُونَة ، وهو بمعنى : مُعِين ، كما يقال : « رجل عدل » ، أي هو ذو عون لصاحبه ، والجماعة أيضاً عَوْن ، كما قال زهير :

(الطويل)

مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقْلُ سَرَوَاتِهِمْ هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضاً وَهُمْ عَدْلٌ (٤١)

المحتسب

يكون مشتقاً من قولك : حسبك . أي : أكف . فيكون معناه الذي يكف الناس عن الظلم ، أو من : أَحْسَبَهُ ، أي كفاه ، أي الذي يكفي الناس مؤونة من يبخسهم . وحقيقته في اللغة : المجتهد في كفاية المسلمين ، ومنفعتهم . وكذلك حقيقته : « افتعل » في كلام العرب عند الخليل وسيبويه . يقال : « اكتسبت » أي : اجتهدت وطلبت ، و « كسبت » : أصبت وظفرت . وإذا تدبرت قول الله جل وعز : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ (٤١) أي ما أصابت وعملت من خير ، وعليها ما اكتسبت أي اجتهدت فيه وطلبت من شر . فيكون الذي عليها من الشر ما اجتهدت فيه ونوته ، لا ما غلطت فيه ونسيته . وفي حديث أم زرع : « إِنْ أَكَلَ التَّنْفُ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ » (٤٢) أي : إن أكل اجتهد في لف كل ما يجده ، وإن شرب اجتهد فطلب أن يستوعب كل ما في الإناء ليشربه .

وأما صاحب البريد

فهو مشتق عند الخليل من : بردت الحديد : أي أرسلت ما يخرج منه ، ومن : أَبْرَدَهُ أي أرسله . وقيل : هو من : بَرَدٌ أي ثبت ، أي يكتب بما تستقر عليه الأخبار وتثبت .

كما قال :

(الرجز)

الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ (٤٣)

أي ثابت .

باب ذكر اشتقاق أسماء « كتب » (٤٤) الله جلَّ وعزَّ

« التوراة » مشتقة من : وَرَتْ زِنَادِي ، وَوَرِيَتْ ، وَأَوْرِيْتُهَا : استخرجت ضَوْءَهَا (٤٥) . قال البصريون : وزنها : فَوَعَلَةٌ ، والأصل : « وَوَرِيَةٌ » أبدل من الواو تاء ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقال الكوفيون : يصلح أن تكون : « تَفَعَلَهُ » و « تَفَعَّلَهُ » قلبت إلى « تفعلة » وأنشد الفراء :

(الوافر)

فَمَا الدُّنْيَا بِبَاقَاةٍ لِحِيٍّ وَمَا حِيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقٍ (٤٦)

أرادُ بباقية ، فأبدل من الياء ألفاً . وجمع التوراة : تَوَارٍ (٤٧) ، وأما « الإنجيل » (٤٨) ، ففي اشتقاقه أوجه ، يكون من نَجَلْتُ الشيء أي : أخرجته ، وولدتُ الرجل نَجَلُهُ ، كما قال زهير :

(الطويل)

إِلَى مَعَشِرٍ لَمْ يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمْ أَصَاغِرَهُمْ ، وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلٌ (٤٩)

فيكون معناه : خرج به دارسٌ من الحق . ويقال هو من : تَنَاجَلَ القوم : تنازعوا . حكى ذلك أبو عمرو الشيباني (٥٠) ، فسُمِّي إنجيلاً لما وقع فيه من التنازع ، لأنه وقع فيه من التنازع ما لم يقع في شيء من كتب الله جلَّ وعزَّ . وقيل : سمي « إنجيلاً » لأنه أصل الذي أطلع الله عزَّ وجلَّ خلقه عليه ، مشتق من قوله : نَجَلَهُ : أي ولده ، وكان أصلاً له . قال أبو الحسن بن كيسان : « إنجيل » : « إفعيل » من : النَّجْل ، وجمعه : أناجيل .

« والدُّبُور » : مشتق من : زَبَرْتُ الكِتَابَ أي : كتبته ، وزَبُور بمعنى مَزْبُور أي : مكتوب . و « القرآن » ، عند أبي عبيدة : مشتق من : قرأتُ أي جمعتُ ، فسمى قرآناً لِجَمْعِهِ وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ . وقال قطرب : سمي قرآناً لأن القاريء يُظْهِرُهُ وَيُبَيِّنُهُ ، وَيُلْقِيهِ مِنْ فِيهِ ، من قولهم : 60 « مَا قَرَأَتِ النَّاقَةُ سَلًا قَطُّ » (٥١) أي : لم ترمِ بولد . وسمى « فُرْقَاناً » لأنه يفرق بين الحق والباطل . وقيل : « سُورَةٌ » على قول أبي عبيدة : لأنه يرتفع فيها منزلة إلى منزلة مثل : سورة البناء ، وقيل لتمامها وكمالها ، من قولهم : « عند فلان سُورَةٌ مِنَ الإِبِلِ » أي : كرائم ، وقيل : لشرفها ،

من قولهم : لفلان سورة في المجد . قال أبو جعفر : وهذا من أحسنها وأعرفها ، كما قال :

(الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ (٥٢)

أي : شرفاً ومنزلة . فهذه ثلاثة أقوال على لفظ « سورة » . وقول رابع : على أن أصلها الهمز ، ف قيل : « سورة » لأنها قطعة من القرآن . ومن « أسارت من الشيء » أي : قطعت منه قطعة فخفف همزها . و « آية » لأنها جماعة من حروف القرآن . حكى أبو عمرو عن العرب : خرج القوم بأيتهم أي بجماعتهم ، وقيل : بعلامتهم ، لأنها علامة ، كما قال :

(الوافر)

بِآيَةٍ مَا يُجِبُّونَ الطَّعَامَا (٥٣)

وقيل : « مُصْحَفٌ » لأنه يجمع الورق التي تُصَحَّفُ فيه ، من : أَصْحَفْتُ « كُمُكْرَمٌ » . ومن قال : مُصْحِفٌ جعله من صَحَفْتُ مُصْحِفًا ، مثل : جَلَسْتُ مُجَلِسًا ، ومن كسر الميم شَبَّهَهُ بما لم ينتقل . وأما « السُّفْرُ » فمشتق من : أَسْفَرَ الشيء إذا تَبَيَّن ، فهو الذي فيه البيان . ومنه : أَسْفَرَ الصَّيْحُ إِذَا تَبَيَّن ، وَأَسْفَرَ وَجْهَ الْمَرْأَةِ إِذَا أَضَاءَ .

باب ذكر السكين والمقط والقلم وما فيهن

من الاشتقاق واللغات

حكى الأصمعي : أن السكين مذكر (٥٤) . وزعم الفراء : أنه يُذَكَّرُ ويؤنث . وحكى الكسائي : سَكِينَةٌ . وحكى ابن السكيت : سَكِينٌ حديد ، وجِدَادٌ ، وزاد غيره : حُدَادٌ بالتخفيف ، والجمع : حِدَادٌ . وسكينٌ مُحَدَّدٌ ، ومُحَدَّدَةٌ ، لأنه يقال : أَحَدَدْتُ السكينَ وَحَدَدْتُ ، ويقال : سَكِينٌ مَجْلُوٌّ وَمَجْلِيٌّ . ويقال : صَدِيءٌ صَدَاءٌ ، وَصَدَاءٌ ، وَصُدَاءَةٌ ، واشتقاق السكين : من سَكَنَ 61 أي هدا ومات أي السكون بها . قال أبو إسحاق : واشتقاق « المدينة » من أن بها مَدَى الأجل . واشتقاق « النصاب » من أنه أصل الشيء ، كما قال :

(الطويل)

فإن نصابي إن سألت وأسررتي من الناس حي يفتنون المزنماً (٥٥)
وأنصبت السكين : جعلت له نصاباً ، وأقبضتها ، وأقربتها : جعلت له مقبضاً
وقراباً ، وقربتها : أدخلتها في قرابها ، وكذا : غلفتها ، وأغلفتها . و « الشفرة »
الجانب الذي يُقطع به من السكين ، والذي لا يُقطع به . كل حكي ذلك أبو زيد .
والحديدية الداخبة في النصاب « سيلان » ، ونظيره من السهم « الرعظ » . وخذ رأس
السكين « الذناب » ، والذي يليه « الظبة » ، والذي يليه صبي ، وصابت السكين
غمدة مقلوباً . وقال ابن الأعرابي : يقال للسكين : مديّة ، ومدية ، ومدية .

باب ذكر القلم

فمن ذلك ما كتبناه عن علي بن سليمان عن يعقوب بن يوسف صاحب الطوسي
قال : القلم سمي بذلك لأنه يُقلم أي يقطع ، ومنه : قلمت أظفاري ، فإن لم يكن
القلم مقطوعاً ، فليس بقلم ، ولكنه قضيب وأنبوب ، قال زهير :

(الطويل)

لدى أسد شاكي السلاح مُقاذفٍ له لبّد أظفاره لم تُقلم
قال أبو جعفر : فهذا اشتق القلم من : قلمته أي قطعته ، فيكون سمي قلماً
لأنه قطع منه . وقال غيره : مشتق من : القلام : وهو نبت ضعيف واهي الأصل .
قال لبيد :

(الكامل)

فتوسطاً عرض السريّ وصدّعا مسجورة متجاورا قلامها (٥٧)
فقليل : قلم ، لأنه خفف ، وأضعف بما أخذ منه . ورجل مقلّم الأظفار ، من
هذا ، أي : ضعيف في الحرب ناقص ، قال النابغة :

(الكامل)

وبنوقعين لا محالة أنهم أتوك غير مقلمي الأظفار (٥٨)
ويقال للشحمة التي في رأس القلم « الضرة » ، شبت بضرة الإبهام وهي
اللحمة التي في أصل الإبهام . ويقال : 62 رَعَفَ القلم ، وأرَعَفَ الرجلُ القلم إذا

أخذ فيه مداً كثيراً حتى يَقْطُرَ ، ويقال : استَمَدِدْ ولا تُرْعِفْ أي : لا تُكثِرِ المِدادَ حتى يقطر . ويقال : ذَنَّبْتُ القَلَمَ ، فهو مُذَنَّبٌ ، وأما « الرُّطْبُ » فيقال منه : مُذَنَّبٌ من ذَنْبٍ هو . ويقال : حَفِيَ القَلَمُ يَحْفَى حَفْوَةً وَحِفْوَةً وَحُفْيَةً وَحَفَايَةً وَحَفِي مَقْصُورٌ ، فأما الحَفَاءُ ممدود : فهو مشى الرجل بلا نعل . وقال أبو إسحاق نظيره الخلاء . ويقال للقشر الرقيق المغطى للأنبوبة « لِيَطُّ » وهو جمع : لِيَطَّةٌ . مشتق من لاط الشيء يَلُوطُهُ إذا ألصقه ، والولد لُوْطَةٌ : أي يُلصِقُ بالقلب . ويقال للقطعة التي تقع من الأنبوبة « شَطِيَّةٌ » : مشتق من : شَطِي القوم إذا تَفَرَّقُوا . وغَلَطَ القَلَمُ غِلْظَةً وَغِلَاظَةً . واستوى فهو مُسْتَوٍ - بحذف الياء لسكونها وسكون التنوين . وقد أعوجَّ ، فهو مُعْوَجٌّ ، وَعَوْجٌ يَعْوَجُّ عَوْجاً فهو عَوْجٌ ، والجمع عَوْجٌ ، وفيه عَوْجٌ . فأما العَوْجُ ، بكسر العين في الدين والأمر . ويقال أيضاً في الأرض عَوْجٌ لأنه يتسع فلا يبلغه العيان فصار كالدين والأمر ، قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً ﴾ (٥٩) . روى ابن أبي طلحة (٦٠) عن ابن عباس : « ولا أمتا » يقول : ولا رابية (٦١) . وعَوْجَتُ القَلَمُ وَقَوْمَتُهُ . وهو قلم رِخْوٌ ، وأقلام رِخْوَةٌ . وأبوزيد يقول : رِخْوٌ ، والفراء : رِخْوٌ . وقال عبد الله بن عبد العزيز : يقال : قَلَمٌ ذُنُوبٌ ، إذا كان طويل الذنب ، كما يقال : فرس ذُنُوبٌ . وللقلم سِنَانٌ : فإذا كان الأيمن أرفع من الأيسر قيل : « مُحَرَّفٌ » . فإذا كانا مستويين قيل : « قلم مُسْتَوِي السُّنَيْنِ » . قال عبد الله بن عبد العزيز : أَشْحَمْتُ القَلَمَ : تركت شحمه فيه فلم آخذه . فإن أخذت شحمه قلت : شَحَمْتُهُ أَشْحَمُهُ ، فإن استأصلت شحمه قلت : بَطَّنْتُهُ تَبْطِيناً . ويقال : بَرَيْتُ القَلَمَ بَرِيّاً ، وما يسقط منه : « بُرَايَةٌ » . ويقال للقلم 63 نفسه : بُرَايَةٌ ، لأنه العرب تجعل بُرَايَةً لكل ما نُقِصَ منه . ويقال : قُطَاعَةٌ ، وقُوَارَةٌ (٦٢) . ويقال : قَطَطْتُ القَلَمَ : أي قطعت منه ، والقلم مَقْطُوطٌ وَقَطِيطٌ ، والمَقْطُ : الذي يَقْطُ القَلَمُ عليه ، والمَقْطُ بفتح الميم : الموضع الذي يُقْطَعُ من رأس القلم ، وهو مشتق من عن : قَطَطْتُ أي : قطعت ، وما رأيت قط ، أي انقطعت الرؤية بيني وبينه . والقِطُّ : الكتاب بالجائزة لأنه يقطع . ومنه : « يُعْطِي القُطُوطَ وَيَأْفِقُ » (٦٣) . وقَطُّ بمعنى : حسب ، كما قال الشاعر :

(الرجز)

امتلاً الحَوْضُ وقال قَطْنِي (٦٤)

باب ذكر الدواة وآلاتها والمداد والليقة والحبر

للدواة أسماء ، يقال لها : « الرقيم » لأنه يُرَقَم بها أي : يُكْتَب . وقد روي عن مجاهد في أصحاب الكهف والرقيم . والرقيم : الدواة . وروي ذلك عن عكرمة ، وقيل : الدواة يقال لها : « النون » . كما روي عن ابن عباس قال : نون : الدواة والقلم : القلم الذي كَتَب . وفي جمع الدواة خمسة أوجه : دَوَايات في العدد القليل ، وفي الكثير : دَوَايِي ، بضم الدال ، ويقال بكسرهما . ويقال : دَوَاة ، ودَوَايِي ، ويقال : دَوَايَا ، ويقال : أدَوَيْتُ دَوَاةً إذا اتخذتها . ويقال : دَوَاي الدواة أي : عملها ، فهو مَدَوٌّ ، مثل : مُقَنَّ للذي يعمل القنا ، ويقال للذي يبيعها : دَوَاة مثل : تَبَان الذي يبيع التبن ، والذي يحملها ويمسكها دَاوٍ ، مثل : رامح للذي يحمل الرمح . ويقال : حَلَيْتُ الدَّوَاةَ أَحْلِيهَا حَلِيًّا ، فَحَلَيْتُ هِيَ تَحْلَى ، وَحَلَيْتُهَا عَلَى التَّكْثِيرِ ، وَالَّذِي عَلَيْهَا : حَلِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ : حَلِيٌّ . وَحَكَى الْفَرَاءُ : حُلِيٌّ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ أَيْضًا حَلِيٌّ كَالْمَصْدَرِ ، كَمَا قَرَأَ يَعْقُوبُ « مِنْ حَلِيهِمْ » (٦٥) قَالَ الْأَعْشَى :

(البسيط)

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِي زَجَلٌ (٦٦) 64

وَجَمْعُ حَلِيٍّ حَلِيٌّ . وَاسْتِثْقَابُ الْمِدَادِ مِنْ : الْمَدَدِ لِلْكَاتِبِ . وَهُوَ جَمْعُ : مِدَادَةٍ ، تَذَكَّرَ وَتَوَنَّثَ . وَكَذَا قَالَ الْفَرَاءُ : إِنْ جَعَلْتَ الْمِدَادَ مَصْدَرًا لَمْ تَثْنِهِ وَلَمْ تَجْمَعِهِ . وَقَدْ يُقَالُ : أَمَدَدْتُ الدَّوَاةَ : إِذَا جَعَلْتَ فِيهَا الْمِدَادَ ، فَإِنْ زِدْتَ عَلَى مِدَادِهَا قَلْتَ : مَدَدْتُهَا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ » (٦٧) . وَاسْتَمَدَدْتُ مِنْهَا : أَخَذْتُ ، فَإِنْ أَخَذْتَ مِدَادَهَا كُلَّهُ قَلْتَ : قَعَرْتُ الدَّوَاةَ أَقْعَرْتُهَا قَعْرًا . وَيُقَالُ : أَكَبَّ الْكَاتِبُ عَلَى الدَّوَاةِ يَكْتُبُ مِنْهَا ، وَكَبَّ دَوَاتَهُ : قَلَبَهَا . وَيُقَالُ لِلْقُطْنِ : قُطْنٌ وَقُطْنٌ : كَجُبْنٍ ، وَكُرْسُفٍ ، وَبُرْسٍ (٦٨) ، وَطُوطٍ . فَإِذَا أَلْصَقَ بِالْمِدَادِ ، فَهُوَ : « لِيَقَّةٌ » . وَذَلِكَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ : « مَا يَلِيْقُ فُلَانٌ بِقَلِيٍّ » ، أَي مَا يُلْصِقُ . وَفِي خَبَرِ الْأَصْمَعِيِّ حِينَ قَدِمَ ، فَدَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ : مَا خَبْرُكَ ؟ فَقَالَ : مَا أَلْقَيْتُنِي أَرْضَ حَتَّى وَافَيْتُ . أَي ، مَا ثَبَتَ فِيهَا (٦٩) . وَيُقَالُ : أَلْقَيْتُ الدَّوَاةَ إِلَاقَةً ، وَلَقَيْتُهَا لَيْقًا ، وَلِيُوقًا ، وَلِيَقَانًا : إِذَا أَلْصَقْتَ مِدَادَهَا . وَيُقَالُ : دَوَاةٌ مَلِيٌّ مِدَادًا ،

والجمع : مَلِيثَات ، وَمِثْلَاء . ويقال : خَثَرَ المِدادَ وَغَيْرَهُ يَخْثُرُ ، خُثُورَةٌ ، هذه الفصيحة . ويقال : خَثُرَ خَثَارَةٌ : إذا ثخن . ويقال : أَنْعَمْتُ لِيَقَ الدَّوَاءَ إِنْعَامًا : زدت في ليقها ، وبالغت فيه . وأنعم الشيء إذا زاد ، ومنه الحديث : « إنَّ أهل الجنة ليتراون أهل عليين ، وإنَّ أبا بكر وعمر منهم وأنعمًا » (٧٠) : أي ، زاداً على ذلك ، قال الشاعر :

(الطويل)

رَشِدْتُ وَأَنْعَمْتُ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا تَجَنَّبْتُ تَنُورًا مِنَ النَّارِ حَامِيًا (٧١)

أي زِدْتُ ، ومنه : سحقتُ المِدادَ سَحْقًا نَعْمًا .

فأما « الحبر » فقال فيه محمد بن يزيد حدثنني التوزي (٧٢) ، قال : سألت الفراء : لم سُمِّي المِدادُ حِبرًا ؟ قال : يقال للعالم : حَبْرٌ وَحِبرٌ ، فإنما أرادوا مِدَادَ حِبرٍ ، فحذفوا « مِداد » وجعلوا مكانه 65 حِبرًا ، مثل : « وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ » (٧٣) . قال : فسألت الأصمعي فقال : ليس هذا بشيء إنما هو لتأثيره . يقال : على أسنانه حِبرٌ ، إذا كثرت فيه الصفرة حتى تضرب إلى السواد . وقال محمد بن يزيد : وأنا أحسب أنه سمي حِبرًا ، لأنه تُحَبَّرُ به الكتب أي تُحَسَّنُ .

باب ذكر الديوان والدفتر والقرطاس والكراسة والإضبارة والسحاة

والخاتم ، وختم الكتاب ، وطين الختم ، والعنوان ، وتشقيقه

وتصريف لغاته ، وتتريب الكتاب ، وما يتبع ذلك

قال أبو جعفر : المعروف في لغة العرب أن معنى الديوان : الأصل الذي يُرْجَع إليه ، ويعمل بما فيه . كما قال ابن عباس : إذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ، فإنَّ الشعر ديوان العرب ، أي : أصله . قال أبو جعفر : ويقال : دَوَّنَ هذا ، أي : أثبته ، واجعله أصلًا . وزعم بعض أهل اللغة أن أصله عجمي ، وبعضهم يقول : عربي . وقد ذكره سيبويه في كتابه ، وتكلم على أن أصله : « دِوَان » ، واستدل على ذلك بقولهم في الجمع : دواوين (٧٤) . وهذا قول حسن . أبدلوا من إحدى الواوين ياء ، ونظيره : دينار ، والأصل فيه : دِنَارٌ ، وكذا : قيراط ، ولأصل فيه : قِرَاطٌ . فأما الفراء فزعم : أنك إذا سميت رجلاً بـ « ديوان »

وأنت تريد به كلام الأعاجم لم تصرفه . قال أبو جعفر : هذا غلط ، لأنك إذا سميت رجلاً « ديواناً » على أنه أعجمي ، لم يجز إلا صرفه ، لأن الألف واللام تدخلان فيه ، فقد صار بمنزلة طاووس ، وراقود^(٧٥) ، وما أشبهها . وإن جعلته عربياً صرفته أيضاً لأنه « فعَّال » . والدليل على هذا قولهم : « دواوين » ، و « دِيَوَان » بالفتح خطأ ، ولو كان بالفتح لم يجز قلب الواو ياء ، وإن قيل : الياء أصل ، فقل : هذا خطأ . ولو كان كذا لقليل في الجمع : دياوين ، فدِيَوَان 66 لا يقال ، كما لا يقال : دِيَنَار ، ولا قَيْرَاط ، وقد زعم الأصمعي : أن أصله عجمي^(٧٦) . وروى أن كسرى أمر الكتاب أن يجتمعوا في دار فيعملوا حساب السواد في ثلاثة أيام ، فاجتمعوا في الدار ، واجتهدوا ، فأشرف عليهم ، وبعضهم يعقد ، وبعضهم يكتب ، فقال : أبيات ديو أشد ، هؤلاء مجانين^(٧٧) . فلزم موضع الكتابة هذا الاسم من ذلك الدهر ، ثم عربته العرب ، فقالوا : ديوان .

وأما الِذْفَتْر^(٧٨)

فهو اسم عربي ، ولا نعلم له اشتقاقاً . وكان أبو إسحاق يذهب إلى أن كل اسم عربي فهو مشتق ، إلا أنه ربما غاب عن العالم شيء وعرفه غيره . ويقال : ذَفْتَر ، وِدْفَتْر ، وتَفْتَر ، ثلاث لغات .

فأما الْقُرْطَاس

فإنه يقال : بالضم والكسر ، وجمعه : قَرَاتِيس ، ويقال : قَرُطَس ، وجمعه قراطيس ، وإذا نسبت الرجل إلى أنه يبيع القراطيس ، قلت : قِرْطَاسِي ، وقَرَاتِيسِي خطأ لا يجوز عند الخليل وسيبويه ، لأنك إذا نسبت إلى جماعة لم يجز النسب إلا إلى واحدتها . ويقال : تَقْرُطَس قِرْطَاساً : إذا اتخذها ، وقَرُطَس : إذا أتى بقرطاس ، وإذا أصاب القرطاس ، ومنه ، يقال : قَرُطَس إذا جَوَّد .

فأما الْكُرَّاسَة

فمعناها : الكُتُب المضمومة بعضها إلى بعض ، والسورق الذي ألصق بعضه إلى بعض ، مشتق من قولهم : رسم مُكْرَسٌ إذا ألصقت الريحُ التراب ، كما قال :
(الرجز)

يا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسًا^(٧٩)

أَبْلَسَ : تحير فلم تكن له حجة . والرَّسْمُ : الأثر بلا شخص ، والكِرْسُ أيضاً : ما يُجمع من الوَسَخِ في موضع القلادة^(٨٠) ، وانكِرَسَ الثور والظبي إذا دخلا في كُناسهما . وقال الخليل : الكراسية من الكتب مأخوذة 67 من : أكراس الغنم ، وهو أن تبول في الموضع شيئاً بعد شيء فتتلبد .

وأما الإضبارة

فمعناها : الجمع ، أي يُجمع بعضها إلى بعض . وتضبر القوم : تَجَمَّعُوا . ورجل مُضَبَّرُ الخلق : أي مُجْتَمَعُهُ . وكذا : ناقة مُضَبَّرَةٌ ، ومضبورة ، وضبر الفرس : جَمَعَ قوائمه ووئب . ويقال للإضبارة : إضمامة أي ضم بعضها إلى بعض^(٨١) .

وأما السحاة^(٨٢)

فمما كتبناه عن علي بن سليمان عن يعقوب بن إسحاق^(٨٣) صاحب الطوسي^(٨٤) ، قال : أصل سَحَوْتُ : قَشَرْتُ ، سَحَوْتُ سَحَوًّا ، وَسَحَيْتُ سَحِيًّا ، وَسَحَيْتُ تَسْحِيَّةً ، وكتاب مَسْحُوٌّ ، وَمَسْحِيٌّ ، وَمَسْحِيٌّ . والسحاة ، جمعها : سَحَاءٌ . وحكى غيره : سَحَايَةٌ . ويقال : جاء المطر فسحى وجه الأرض أي قشره . والمِسْحَاةُ مأخوذة من ذلك . قال النابغة :

(البسيط)

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأْدِ^(٨٥)

ويقال : في مثل « ما لمسحاتك عندي طين » أي ما لك عندي ما ترجو أن تناله . ويقال : ما أحسن تسحيته للكتاب . فإن أردت المرة الواحدة قلت : سَحَا سَحِيَّةً ، وإن شئت جئت بالواو . ويقال : قد أسحى الكتاب : إذا أمكن أن تؤخذ منه السحاة ، وتسمى السحاة خزامة ، وكل ما شددت به شيئاً فهو خزامة ، وأصله : الزنادة ، ومنه الخزم في الشعر .

وأما الخاتم

فقد روي فيه أحاديث ، ومن العلماء من كره لبسه ، إلا لذي سلطان ، ومنهم من أباح ذلك ، فمنه ما رواه أنس قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن يكتب إلى الروم ،

قيل له : إنهم لا يقبلون 68 كتاباً إلا مختوماً ، قال : « فاتخذ خاتماً من فضة » (٨٦) ،
 قال : فكأنني أنظر إلى بياضه في يده ، ونقش عليه محمد رسول الله . وروى ابن عمر
 أن رسول الله ﷺ اصطنع خاتماً من ذهب ، وكان يجعل فصه في باطن كفه إذا لبسه ،
 فصنع مثله ، ثم إنه جلس على المنبر فنزعه ، وقال : إني كنت ألبس هذا الخاتم ،
 وأجعل فصه من داخل فرمى به ، وقال : والله لا ألبسه أبداً ، فنبذ الناس
 خواتيمهم (٨٧) . وقال الليث : بلغنا أنه اصطنع بعد ذلك خاتماً من ورق (٨٨) . وقالت
 عائشة : قال رسول الله ﷺ : « تختّموا بالعقيق فإنه مبارك » . وروى مجمع بن
 عتاب بن شمير (٨٩) عن أبيه ، قال : وضأت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعليه
 خاتم من ورق ما يُقوّم بدرهم . فهذا كله يدل على إباحة لبس الخاتم لجميع الناس .
 فأما من كره ذلك من العلماء ، فمنهم : سعيد بن المسيب ، فإنه سُئل عن شيء في
 فص خاتم مثل رأس الطير ، فقال : ما علمت أن أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ
 تختّم لا أبو بكر ، ولا عمر ، ولا فلان ولا فلان حتى عدّ ناساً من أصحاب
 رسول الله ﷺ . وقال جعفر بن سليمان : لم يكن على مالك بن دينار ، ولا محمد بن
 واسع (٩٠) ، ولا حبيب بن محمد (٩١) خواتم . وشهدت مالكا شهد علي شهادة فحلّ
 إزاره ، فأخرج خاتماً من حديد فختّم به ، ثم أدخله إزاره . وروى ليث أن عطاء ،
 ومجاهداً ، وطاووساً (٩٢) كانوا لا يتختّمون . وروى أبو رِيحانة أن رسول الله ﷺ حرّم
 عشرأ : « الوشر ، والشم ، والنتف ، ومكامة الرجل الرجل بغير شعار ، ومكامة
 المرأة المرأة بغير شعار ، والحرير أن تضعوه من أعلى ثيابكم كما تصنعه العجم ،
 والنمر ، والنهبة ، والخاتم إلا لذي سلطان » (٩٣) 69 .

قال أبو جعفر : الوشر : أن تشر المرأة أسنانها حتى تحددتها . والوشم : أن
 تغرز ظهر كفها ومعصمها بإبرة ثم تحشوه بالكحل . والمكامة : المضاجعة ، مشتق
 من الكميع وهو : الضجيج ، وزوج المرأة : كميعها . وقد يروى المكامة . قال أبو
 عبيدة : أن يلثم الرجل صاحبه ، أخذ من الكعام ، كعام البعير ، وهو أن يشد فمه إذا
 هاج . وقال غيره : هو ضم الشيء إلى الشيء ، مشتق من عكمت الثياب . والنمر :
 هو النهي عن الركوب بجلود النمر ، وهو مبين في حديث أبي رِيحانة هذا ، أن
 النبي ﷺ « نهى عن الركوب بجلود النمر » (٩٤) فأما النهي عن لبس الخاتم إلا لذي

سلطان فيجوز أن يكون منسوخاً ، ولا سيما مع حديث أنس ، قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن يكتب إلى الروم ، فقبل له : إنهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم ، فاتخذ خاتماً من فضة . فدل هذا على أنه اتخذها عند حاجته إليه . (وأيضاً) فمن صحيح الأسانيد ما رواه يحيى بن القطان عن عبد الله قال : حدثني نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ : اتخذ خاتماً من فضة ، وجعل فمه مما يلي كفه ، فاتخذها الناس ، فرمى به واتخذ خاتماً من ورق . وهذا إسناد لا مطعن فيه . ففي (هذا) الحديث دليل على أن المسلمين كانوا يفعلون كما يفعل رسول الله ﷺ اقتداءً به . ودل هذا على إباحة الخواتيم لجميع الناس إلا ما كان من الذهب ، فإن أكثر العلماء على كراهيته ، ولو لم يكن فيه إلا ما رواه عبد الله بن جبير قال : نهى رسول الله ﷺ عن : لبس المُعَصْفَر ، وعن قراءة القرآن في الركوع ، وعن التختيم بالذهب » (٩٥) .

وفي « خاتم » أربع لغات . يقال : خَاتَمَ ، وَخَاتَمَ ، وَخَاتَمَ ، وَخَاتَمَ ، والرابعة خَاتِمَ بالكسر إلا أن 70 الرابعة لغة رديئة ، لأنها تُشَكِّلُ بقولهم : خَتَمْتُ الكتاب ، فأنا خَاتِمٌ . وجمع خَاتِمَ ، وَخَاتِمَ : خَوَاتِيمٌ . وهذه سبيل فاعل إذا كان اسماً غير نعت . وجمع خَاتَمَ : خَوَاتِيمٌ وجمع خَاتِمَ : خَوَاتِيمٌ . ويقال : استختم الكتاب : إذا بلغ أن يُخْتَمَ . وحكى : « اختتم » بهذا المعنى . ويقال : أَخْتَمْتُ الكِتَابَ : أي وجدتها مختومة . مثل : أَخْتَمْتُ فلاناً : أي وجدته محموداً . ويقال : الكتاب في الختم والختم ، ولا يقال في الخاتم . ويقال : أومن ختم الكتب (٩٦) : سليمان عليه السلام . وأن معنى : كتاب كريم : مختوم . ويقال : فَضَّ الكتاب : إذا كَسَرَ خاتمه . ومعنى الفَضُّ في اللغة : التفريق والكسر . ومنه : انفض القوم . ومنه : « لا يَفُضُّ اللهُ فَآكَ » (٩٧) . وإن شئت قلت : لا يفض بالكسر ، والفتح ، والضم . قال أبو جعفر : ورأيت بعض النحويين قد جعل في كتابه : أن معنى : « لا يفضض الله فاه » : لا جعله الله فضاء لا أسنان فيه ، لأن الفضاء : المكان الواسع . وهذا غلط في الاشتقاق ، لأن لام الفعل من الفضاء ليست ضاداً ، ولام الفعل من « فَضَّ » ضاد ، وهذا من أقبح الغلط ، ولا سيما ممن يدعي الرياسة في النحو . ويقال : هذا فَضُّ الخاتم ، والجمع القليل : أَفْصٌ ، والكثير : الْفُصُوصُ ، والفِصَاصُ .

وأما طِينُ الكتاب

فالفعل منه : طُنْتُ الكتابَ ، أَطِينُهُ طِينًا ، فأنا طائن . وقد طِينَ الكتابُ ، وإن شئتَ أشرتَ إلى الضمة ، كما قرأ نافع : « سِيءٌ بِهِمْ » (٩٨) . وحكى النحويون : طُونَ الكتابَ . والأصل : « طِينٌ » قلبت الياء واواً ، والكتاب مَطِينٌ . قال المُثَقَّبُ : (الوافر)

فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالجِدُّ مِنْهَا كَدُّكَانِ الدَّرَابِنَةِ المَطِينِ (٩٩)
ويجوز: مَطِينٌ، ومَبْيُوعٌ . هذا في ذوات الياء، ولا يجوز في بنات الواو: خاتم مَصُوعٌ ، لثقل (الواو) (١٠٠) . هذا قول البصريين . 71 فأما الكوفيون فأجازوا ذلك . وحكى الكسائي والفراء أيضاً : مَطُونٌ ، ومَبْيُوعٌ على قولك : قد طُونُ ، ورجل مَهُوبٌ . ويقال : طِينْتُ الكتابَ تَطِينًا إذا أعدت عليه الطين مراراً ، والتي يُجَعَلُ فيها الطين : مِطِينَةٌ ، بكسر الميم .

العنوان (١٠١)

أما العنوان ففيه لغات ، أفصحها : عُنْوَانٌ ، ويقال : عُنْيَانٌ ، وعُنْيَانٌ . وفي الفعل منه خمس لغات : عَنَوْتُ الكِتَابَ عَنَوْنَةً ، وَعَلَوْتُهُ عَلَوْنَةً ، وَعَنَنْتُ بنونين الأولى منهما مشددة ، تَعِينَا . وَعَنَيْتُ تَعِينَةً ، بنون مشددة بعدها ياء ، والخامسة : عَنَوْتُ الكتابَ أَعْنُوهُ عَنَوًّا ، وَعَنَوْنَا . ويقال منه : يَاعَانِ : أَعِنُ كتابك ، مثل : دعا يدعو . وجمع عُنْوَانٌ : عُنَاوِينٌ ، وجمع عَلَوَانٌ : عَلَاوِينٌ .

فأما الاشتقاق ففي بعضه اختلاف عن النحويين . وقد عَلِقَ الكُتَابَ ببعض أقاويلهم ، حتى صار أكثرهم لا يعرف غيره ، فهم يعرفون أن العنوان : الأثر . فالعنوان يبين أثر الكتاب ممن هو وإلى مَنْ هو . وقال الشاعر يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه :

(البسيط)

ضَحَّوْا بِأَسْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا (١٠٢)
وزعم بعضهم : أن العنوان مأخوذ من قول العرب : عَنَتِ الأَرْضُ تَعْنُو : إذا أخرجت النبات ، وأَعْنَاهَا المَطَرُ (١٠٣) : إذا أخرج نباتها ، فيكون « عنوان » على هذا : « فعَلَانَا » . يَنْصَرِفُ في النكرة ، ولا ينصرف في المعرفة . وقيل هو مشتق من : عَنَّ يَعْنُ : إذا عَرَضَ وَبَدَأَ . فعلى هذا ينصرف في المعرفة والنكرة لأنه فعَلَانٌ .

ومن قال : عُلوَان ، أبدال من النون لأمأ ، مثل : صَيْدَلَانِي ، وَصَيْدَنَانِي ، فيكون الاشتقاق واحداً . وفي الحديث : أن معاوية قال لبعض الوفود ، ورأى أجساماً ضخمة 72 ، ما هذه القَدَامَة ؟ قالوا : عُنوان نعم الله علينا . وقيل : عُلوَان ، مشتق من العلانية ، لأنه خط مظهر على الكتاب .

ورأيت محمد بن الوليد ينكر أن يُعَنُون على كتاب : « لأبي فلان » . وقال : الصواب « إلى أبي فلان » . قال : لأن الكتاب إليه لا له . ولا يجوز « لأبي فلان » إلا على مجاز بعيد . والصواب ما قال . وأكثر العلماء من الصحابة عليه . كما روى ابن سيرين عن ابن عمر ، قال : يكتب الرجل : « من فلان إلى فلان » ولا يكتب « لفلان »^(١٠٤) قال : وكتب رجل عند ابن عمر : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : لفلان بن فلان : فقال ابن عمر : مَهْ ، إِنَّ اسْمَ اللَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ هُوَ لَهُ إِذْنٌ . وقال إبراهيم : كانوا يكرهون أن يكتبوا : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : لفلان بن فلان » ، وكانوا يكرهونه في العنوان^(١٠٥) . قال أبو جعفر : ولا أحفظ عن أحد من المتقدمين أنه رَخَّصَ في أن يكتب : « لأبي فلان » ، في عنوان ولا غيره . فأما ابتداء الإنسان بنفسه وكتبه : « من فلان إلى فلان » أو « إلى أبي فلان » فابتدأه بالمكتوب إليه ففيه اختلاف بين العلماء في العنوان ، وصدر الكتاب . فأكثر العلماء يرى أن يبدأ بنفسه ، لأن ذلك عنده هو السُّنَّةُ . كما روى ابن سيرين أن العلاء بن الحضرمي^(١٠٦) كتب إلى رسول الله ﷺ ، فبدأ بنفسه . وكان ابن عمر يقول لغلمانه وولده : إذا كتبتُم إليّ فلا تبدأوا بي ، وكان إذا كتب إلى الأمراء بدأ بنفسه . وقال يحيى بن سعيد^(١٠٧) قلت لسفيان الثوري : اكتب إلى أمير المؤمنين - يعني المهدي - قال : إن كتبت إليه بدأت بنفسي ، قلت : فلا تكتب إليه إذن . قال أبو جعفر : وقال الربيع بن أنس^(١٠٨) : ما كان أحد أعظم حرمة من رسول الله ﷺ ، وكان أصحابه يكتبون إليه فيبدأون بأنفسهم . قال أبو جعفر : فهذا عند 73 أكثر الناس الإجماع الصحيح لأنه إجماع الصحابة ، ثم جرت عادة الناس على غير هذا في العنوان والتصدير ، إلا في أشياء خواصّ قد اصطلح الكتاب عليها : منها ، أن الكتاب إذا كان من إمام كاتب : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، من عبد الله فلان أو أبي فلان الإمام ، ثم يذكر صفته التي يسميها العامة لقبه أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ، سلام عليك فإن أمير المؤمنين

يحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ويسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله ﷺ ،
ثم يقال : أما بعد ، فإن كذا وكذا . ويؤتى على المعني . وكذا وليّ العهد ، يبدأ
بنفسه . وهذه الكتابة التي يجب أن تستعمل مع كل واحد ، وأن يبدأ الإنسان بنفسه ،
ثم وقع الأمر على غير ذلك ، وغيّر ، وكان هذا من أسهل ما غيّر ، لأنه شيء قد
اختلف فيه العلماء ، ورخص فيه جماعة منهم ، كما روى أن زيد بن ثابت كتب إلى
معاوية فبدأ باسم معاوية . وقال محمد بن الحنفية (١٠٩) . فلا بأس أن تبدأ بالرجل إذا
كتبت إليه . وروى حميد عن بكر بن عبد الله (١١٠) أنه كتب إلى عامل في حاجة
فكتب : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، إلى فلان من بكر ، فقلت له : أتبدأ باسمه ؟
قال : فما عليّ أن أرضي صاحبي ، وأقضي حاجة أخي المسلم . وروى ضمرة (١١١)
عن ابن شوذب (١١٢) ، قال : قلت لأيوب السجستاني . إن لي إلى عبد الرحمن بن
القسم حاجة ، وقد أردت أن أكتب إليه ، قال : فابدأ به . قال أبو جعفر : فجاز على
هذا أن يكتب إلى أبي فلان من فلان بن فلان . وقد ذكرنا إنكار من أنكر أن يكتب
على العنوان « لأبي فلان » . والقول كما قال ، لأن الكتاب إليه لا له ، إلا أنه يجوز
على وجه يحتال فيه ، وذلك أن تكون اللام بمعنى إلى ، فقد قال قوم في قول الله عز
وجل « بَأْن رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا » (١١٣) معناه : إليها 74 . وأنشد أبو عبيدة :

(الرجز)

وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ (١١٤)

فإن أعدت الكنية خفضت على البدل ، ويجوز الرفع على إضمار مبتدأ ،
ويجوز النصب بمعنى : أعني ، وفي إعادة الكنية معنى التعظيم والتبجيل ، وأنشد
سيبويه :

(الخفيف)

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَغْصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا (١١٥)

فأما ترتيب الكتاب

فإنه محمود عند العلماء ، كما روى جابر (١١٦) عن رسول الله ﷺ أنه قال :
« إذا كتبت أحدكم كتاباً فليتربه ، فإن التراب مبارك » . وهو (أنجح) للحاجة (١١٧) .

وقال عمر رضي الله عنه : تَرَبُّوا الكتابَ ، ويقال : أتربتُ الكتابَ ، وترَبُّتهُ بمعنى واحد ، كما يقال : أكرَّمتهُ ، وكرَّمتهُ ، قال زهير :

(الطويل)

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ (١١٨)

وفي التراب لغات

يقال : تُرَابٌ ، وَتَوْرَبَةٌ ، وَتَوْرَابٌ ، وَتَيْرَبٌ ، وبمعناه يقال : بِفِيهِ الْأَثْلَبُ (١١٩) ، وَالْأَثْلَثُ ، أي التراب ، وكذا : الكَثِيبُ ، وَالكَثْكُثُ (١٢٠) ، وَالْدِقْعَمُ ، وَالْدَقْعَاءُ ، وَالرَّغَامُ ، ومنه : أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ : أي أذَّله حتى تلتصق بالتراب ، وَالْبَرِّيُّ مَقْضُورٌ ، وَالْكِلْجِمُ ، وَالْكِمْلِيخُ ، وَالْعِثِيرُ .

باب ذكر الإملاء وحقيقة معناه عند العرب

يقال : أمليتُ الكتابَ إملاءً ، وأمليتُ إملالاً . جاء القرآن بهما جميعاً ، قال الله جلَّ وعزُّ « فَلْيُمْلِلْ 75 وَلِيهِ بِالْعَدْلِ » (١٢٣) ، فهذا من أملٍ . وقال جلُّ ثناؤه : « فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ » (١٢٤) ، فهذا من أملى . فيجوز أن يكونا لغتين بمعنى واحد ، ويجوز أن يكون أصل أمليتُ ، أمللتُ فاستثقلوا الجمع بين حرفين على لفظ واحد فأبدلوا من أحدهما ياءً كما يقال : تظنَّيتُ . وسألت أبا إسحاق عن « ذبيان » فقال هو من : ذبُّ عنه يذب ، الأصل : « ذَبَّان » فأبدلوا من إحدى البائين ياءً . وهذا قول حسن ما علمت أن أحداً سبقه إليه . فإذا كانتا لغتين بمعنى واحد كان أصل « أمليتُ » من قولهم : أمليتُ لفلان ، وأملى الله له : أي أطال له في العمر . ومنه : « وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ » (١٢٥) . فيكون بمعنى : أمليتُ الكتابَ على فلان ، أطلت قراءتي عليه في الحروف ، حتى يفهمها ويكتبها ، ومنه : تَمَلَّ حَبِييبَكَ ، وقال متمم بن نويرة :

(الطويل)

كُهولٌ ومُرْدٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ مَعَا وَأَيْفَاعٌ صِدْقٍ لَوْ تَمَلَّيْتُهُمْ رِضًا (١٢٦)

ويكون هذا مشتقاً من المَلِيٍّ ، والمَلِيٌّ : القطعة من الدهر الطويلة ، قال الله جلَّ وعزُّ : ﴿ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ (١٢٧) .

ويقال : مِلاوة ، ومِلاوة . والمَلَوَان : الليل والنهار ، كما قال :

(الطويل)

أَمَلَّ عليها بالبلى المَلَوَانِ (١٢٨)

ويجوز أن يكون : أَمَلَّتُ من « أَمَلَّ » ، إذا أطال .

باب ذكر آلات الكتابة وحسنها وقبحها وتبينها

وفسادها وقرمطتها وتفسيحها

فمن آلات الكتابة حسنُ الخط ، وتقديره ، وما يستحسن فيه ويستقبح ،
ومعرفة الأضداد مما يقع في الكتب والرسائل والخطب والبلاغة ، والمعرفة بترتيب
الأعمال ، والدربة بوجوه استخراج الأموال مما يحل ويحسن ويسع ، فهذه آلات
الكتابة داخلة فيها ، لا ينحاز عنها ، ولا يفرد باسم لا يدخل في جملتها (١٢٨) . وليس
كذا صناعة الحساب والمساحة والمعرفة بإجراء المياه والنجوم ، والمعرفة 76 بالفقه
والفرائض ، والعلم بالأنساب ، والعلم بالنحو واللغة . فهذه أشياء تنفرد بذاتها ،
فيقال : الفقيه ، والحاسب ، والماسح ، والنحوي ، والنسابة . وإن كان يستحب
للرئيس في الكتابة أن ينظر فيها . ومن أحسن ما سمعت في هذا الذي حكاه لنا
علي بن سليمان قال : سمعت محمد بن يزيد يقول : ينبغي لمن يحب العلم أن
يفتن في كل ما يقدر عليه من العلوم إلا أنه يكون منفرداً غالباً عليه منها علم يقصده
بعينه ويبالغ فيه . وقال الأصمعي : ما أعياني إلا المنفرد . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا
أمر الخط العربي وأصله : فأما التقدير فيه وما يستحسن ويستقبح ، فهذا موضع
ذكره .

فمن حُسن تقدير الكتاب

أن يكون المضاف والمضاف إليه في سطر لا تفرق بينهما نحو : « دار
عمرو » ، وكذا : « أعزّه الله » لا تقطعه ، وكذا : « أحد عشر » لأنهما بمنزلة اسم
واحد . ويستحسنون « المَشَقَّ » (١٣٠) في السين والشين إلا في أواخر الكلام ، نحو :
الناس ، والبأس (١٣١) . وأصل المشق في اللغة : الخِفة . يقال : مَشَقَّ بالرمح ،
ومشق الرجل الرغيف : إذا أكل أكلاً خفيفاً . فمعنى مشق الكاتب : خفف يده ،

وهو اختيار محدث . فأما رؤساء الكتاب المتقدمون فكانوا يكرهون المشق كله وإرسال اليد فيه . ويقول بعضهم : هو للمبتديء مفسدة لخطه ، وللمنتهي دليل على تهاونه بما يكتب . وقد كره الفقهاء أن يكتب : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » بغير سين . وقد ذكرنا ما روى في ذلك . ويستحسنون إذا توالى السين والشين في كلمة أن يُقَدَّر الكاتب فصلاً بينهما بَمَدَّة ، ويستحسنون التقدير في كتابة « بين » أو « بير » أو ما أشبهها أن ترفع الوسطى من الثلث للفرق بين ذلك وبين السين والشين . ويستحسنون أن تكون الكاف 77 غير مشقوقة ، وأقبح ما تكون مشقوقة إذا كانت طرفاً عندهم ، ويجيزون تعليمها إذا كانت مبسوبة ولا تعلم طرفاً . ويستحسنون أن تكون الألفاظ سهلة سمحة غير بشعة . ومما يستحسن لإبراهيم بن المهدي^(١٣٢) توقيعه إلى كاتبه : « إياك والتتبع لحوشي الكلام طمعاً في نيل البلاغة ، فإن ذلك العي الكبير . وعليك بما سهل ، مع تجنبك لألفاظ السفل » . وكذا ما وصف به يحيى بن زياد^(١٣٣) كاتباً ، فقال : أخذ بزمام الكلام فقاده أسهل مقاد ، وساقه أحسن مساق ، واسترجع به القلوب النافرة ، واستصرف به الأبصار الطامحة . « وقال الجاحظ : لم أرقوماً في مثل طبقة الكتاب من البلاغة ، وذلك أنهم التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعراً حوشياً ، ولا ساقطاً عامياً . حدثني جعفر بن محمد البلخي^(١٣٤) ، قال ، قال أحمد بن محمد بن الفضل البصري^(١٣٥) ، صاحب كتاب « الدِّياج » : يجب للكاتب أن يعدل بكلامه عن الغريب الحوشي ، والعامي السوقي ، والرذل السليقي ، ويجانب التعيير ، ويجب أن يستعمل نفسه في تنزيل الألفاظ .

ومن آلات الكُتَّاب

معرفة الأضداد لأنهم يحتاجون إلى ذلك في الكتب والرسائل والخطب لأن ذلك يقع في كتبهم كثيراً فيشكل عليهم لأن أصله من جوهر اللغات الفصاح ، فيقولون « السَّرَف » و « الإمساك » . وإنما هو : « السَّرَف » ، و « التقتير » ، قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾^(١٣٦) . ويجوز : السرف والقصد ، وإنما ضد الإمساك : الإعطاء وإن كان غير إسراف . ويقولون : « الجمال » و « القبح » ، وإنما هو : « الجمال » و « الدَّمَامة » و « الحُسْن » و « القُبْح » .

باب 78 الأضداد مما يحتاج إليه الكاتب في
الكتب والرسائل والمخاطبات

أعلم أن الكلام يجيء كثيراً على الأضداد فربما غلط الكاتب فجعل مع الشيء غير ضده فيلزم النقصان بذلك . ونحن نملي منه ما فيه كفاية إن شاء الله ، فمن ذلك : الأمانة والخيانة . والنصيحة والغش . والجور والعدل . والإنصاف والحيف . والإثم والأجر . والثواب والعقاب . والطلاقة والانقباض . والجلالة والدقة . والصغ والكبر . والشباب والهرم . والغنى والفقر . والبلاغة والعي . والفرح والتراح . والضحك والبكاء . والنشاط والكسل . والشبع والجوع . والإقلال والإكثار . والنباهة والخمول . والحرية والعبودية ، والطاعة والمعصية . والموافقة والمخالفة . والحرص والقناعة . والوفاء والغدر . والاستبشار والعبوس . والإنجاز والخلف . والإهانة والإكرام . والرثق والفتق . واليأس والطمع . والرّبع والوضاعة . والنقص والزيادة . والخفة والوقار . والعقل والحمق . والعقد والحل . والشحّ والسخاء . والنزول والسير . والكبر والتواضع . والبعث والقرب . والإغلاق والفتح . والإقبال والإعراض . والإقبال والإدبار . والإرشاد والإضلال . والرشاد والضلال . والتسديد والتضليل . والعزوبة والتأهل . وبرّه وهرة . والوضوح والغموض . ودبّ أعباؤه ودرج أعداؤه . والإشكال والبيان . والسهولة والحزونة . والرعاية والإذالة . والتشمير والتقليص . والطيب والخبث . والطيب والخبيث . والنسك والفسق . والصفاء والكدر . والعناء والراحة . والجَمَام والكلال . والندي والجُفوف . واليئس والرطوبة . والخشونة واللين . والجمال والدمامة . والسرف والتقتير . والحسن والقبیح . والاعتدال والاعوجاج . والانحطاط والارتفاع . والانكماش والتواني . والإزراء والإعظام . والعجز والإطاقة . والعجز والاحتياي . والإذن والحجب . والتحریم والتحليل . والإعفاء والإلزام . والأخذ والترك 79 . والسكر والصحو . والجذب والخضب . والغلو والتقصير . والعطش والرّي . والتسهل والتعسر . والمساهلة والمعاسرة . والمسامحة والمباخلة . والمعاداة والمصافاة . والاتصال والفرقة . والإلحاح والرفق . والصيانة والمهنة . والمواصلة والمقاطعة . والداء والدواء . والصحة والسقم . والعلة والبرء . والجلم والسفه .

والرَّفْقُ والخُرْقُ . والإِكْبَابُ والإِغْفَالُ . والحَزْمُ والتَّفْرِيطُ . والصَّعُوبَةُ والاستِكَانَةُ .
والاستِغْفَارُ والإِصْرَارُ . والنُّعْمَةُ والنَّقْمَةُ . والشُّكْرُ والكُفْرُ . والجَزَعُ والصَّبْرُ . والسُّلُوكُ
والحَنِينُ . والعَدَاوَةُ والصَّدَاقَةُ . والصِّلاحُ والفسادُ . والمِبالِغَةُ والتَّقْصِيرُ . والهَزْلُ
والجِدُّ . والنُّسِيانُ والذُّكْرُ . والتَّحْفُظُ والإِضَاعَةُ . والإِمْسَاكُ والإِرسَالُ . والإِمْسَاكُ
والتَّسْرِيحُ . والقَبْضُ والبَسْطُ . والنُّعْمَةُ والبُؤْسُ . والدَّعَةُ والنُّصَبُ . والرَّاحَةُ
والتَّعَبُ . والسَّلَامَةُ والعَطَبُ ، والعَافِيَةُ والبَلَاءُ . والنَّجَاةُ والهَلْكَةُ . والرَّحْمَةُ
والتَّسْحُطُ . والحَبْسُ والتَّخْلِيَةُ . والأسْرُ والإِطْلَاقُ . والعَذَابُ الأَلِيمُ والنَّعِيمُ المَقِيمُ .
وَالعَلَاءُ والسُّفَالُ . والعُلُوُّ والسُّفْلُ . والأَنَاةُ والعَجَلَةُ . والفَهْمُ والبَلَادَةُ . والحَمْلُ
وَالوَضْعُ . والخَفْضُ والرُّفْعُ . والصُّعُودُ والهَبُوطُ . والإِصْعَادُ والانْحِدَارُ . والوَرْدُ
وَالصُّدْرُ . والإِيرَادُ والإِصْدَارُ . والنَّقْضُ والإِبرَامُ . والنُّبْلُ والقَمَاءَةُ . والشُّغْلُ
وَالفِرَاغُ . والتَّقْتِيرُ والتَّوَسُّعَةُ . والحَرْبُ والسُّلْمُ . والرَّفْقُ والعُنْفُ . والرِّزْقُ
وَالحِرْمَانُ . والجِدُّ والحَدُّ (١٣٧) . والاتِّفَاقُ والنُّفَارُ . والخَوْفُ والأَمْنُ . والنَّصْرُ
وَالخِذْلَانُ . والعُقُوقُ والبِرُّ . والحَمْدُ والذَّمُّ . واللُّؤْمُ والعُذْرُ . والإِجْلَالُ
وَالاستِخْفَافُ . والإِلْطَافُ والجَفَاءُ . والإِقامَةُ والظُّعْنُ . والإِصْلَاحُ والإِفسَادُ .
وَالصُّلَاحُ وَالطُّلَاحُ . والإِيبَاءُ والسُّلْسُ . والتَّوْفِيرُ والتَّقْصِيرُ . والقِيَامُ والقَعُودُ . واليَقِظَةُ
وَالهُهْجُوعُ .

قال أبو جعفر : سمعت علي بن سليمان يقول : لا تكاد العرب تستعمل القيام
80 والجلوس ، ولا قام وجلس ، ولكن : قام وقعد لمكان القاف من القاف .

باب تحسين الكتابة وإفسادها وقرمطتها وغير

ذلك من آلاتها

يقال لمن حَسَّنَ الكتابة : زَيَّنَهَا ، وَحَسَّنَهَا ، وَحَبَّرَهَا ، وَنَمَّقَهَا ، وَنَمَّنَمَهَا ،
وذَهَّبَهَا ، وَرَقَّشَهَا ، كما قال :

(السريع)

كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمٌ (١٣٨)

وقد يقال : رَقَّشَ إِذَا جَرَّشَ ، كما قال الحارث بن جِلْزَةَ :

(الخفيف)

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ عَنَا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ خَفَاءٌ (١٣٩)
كأنه الذي يجرش بتحسين القول . فإن أفسد كتابته قيل : شَرْمَخَهَا ،
وَهَلَّهَهَا ، وَلَهَلَّهَهَا ، وكذا في الكلام . كما قال :

(الطويل)

أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلَّهْلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِحٌ (١٤٠)
فإن لم يبين كتابته قيل : دَخَمَسَهَا ، وكذا : دَخَمَسَ كَلَامَهُ : إذا لم يبينه ،
وَلَوَّاهَا ، وَعَقَّمَهَا ، وَعَلَّقَهَا ، وَمَجَمَجَهَا ، وَجَمَجَمَهَا ، فإن جمع الحروف ، وقارب
السطور بعضها من بعض ، قيل : قَرَمَطَهَا . قال الخليل بن أحمد : القَرَمَطَةُ في
الكتاب مأخوذ من القَرَمَطَةِ في المشي ، يقال : قَرَمَطَ الشَّيْخُ في مشيه إذا قارب بين
خطاه . فإذا أجاد القراءة قيل : أَعْرَبَ ، وَأَفْصَحَ ، وَأَبَانَ ، وَبَيَّنَّ ، وكذا يقال : أَبَانَ
الشَّيْءَ عن نفسه ، وقد يقال : بَانَ ، وهي قليلة ، ويقال : اسْتَبَانَ ، وَتَبَيَّنَّ ، فإن تَرَدَّدَ
في قراءته قيل : لَجَلَجَ لَجَلَجَةً . فإذا أخفى قراءته ، قيل : دَنَدَنَ . وعن النبي ﷺ أنه
مر بأعرابي يُخْفِي كَلَامَهُ . فقال : ما هذه الدندنة ؟ قال : أسأل الله الجنة ، وأتعوذ به
من النار . فقال النبي ﷺ : حولهما نُدْنِدُنُ (١٤١) . فإن زاد في الإخفاء ، قيل :
هَيَّيْمٌ ، وَهَتَمَلٌ . ويقال : تَصَفَّحَ الْكِتَابَ إِذَا تَفَقَّهَهُ ، وكذا : تَوَسَّمَهُ 81 . كما قال
زهير :

(الطويل)

وَفِيهِنَّ مَلْهُىٌ لِلْعُيُونِ وَمَنْظَرٌ أُنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ (١٤٢)
وخط الكتاب يخطه . فإذا أكثر حروفه قيل : خَطَطَهُ ، وَذَبَّرَ الْكِتَابَ ، وَزَبَّرَهُ :
أي كَتَبَهُ . وحكى الأصمعي : زَبَّرَ الْكِتَابَ يَزْبُرُهُ ، وَيَزْبُرُهُ : إذا كَتَبَهُ ، وَذَبَّرَهُ يَذْبُرُهُ ،
وَيَذْبُرُهُ : إذا قرأه . وحكى أَوْحَيْتُ ، أَي : كَتَبْتُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَأَوْحَى
إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا ﴾ (١٤٣) قَالَ الْحَكَمُ : أَي كَتَبْتُ ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ : أَوْحِ يَا هَذَا ، وَمَنْ :
وَحَى ، حِ يَا هَذَا . وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ : تَكْتَبُ بِهَاءٍ بَعْدَ الْحَاءِ ، لِتَكُونَ الْهَاءُ لِبَيَانِ
الْحَرَكَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَنْطِقُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ . وَالْكِتَابُ يَكْتَبُونَهُ بِيَاءٍ بَعْدَ الْحَاءِ ، وَكَذَا : شِ
تَوْبِكَ ، وَكُتَابُهُ بِالْيَاءِ خَطًا لِأَنَّهُ مَجْزُومٌ ، أَوْ غَيْرَ مَعْرَبٍ . وَأَصْلُ الْوَحْيِ فِي اللُّغَةِ : أَنْ

يؤتى بالشيء على خفية ، هذا أصله ثم بتفرع فيكون الوحي من الله عز وجل إلى أنبيائه ، ويكون الوحي إلهاماً . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴿١٤٤﴾ . وقد يكون إلهاماً للأنبياء صلى الله عليهم في غير الفرائض ، ويكون الوحي : كما قال ذو الرمة :

(البسيط)

يُوحِي إِلَيْهَا بِأَنْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ كَمَا تَرَأَىٰ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ ﴿١٤٥﴾

ويكون الوحي بإسرار ، قال الله عز وجل : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴿١٤٦﴾ ، وبمعنى الأمر ، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ ﴿١٤٧﴾ ، كما قال :

وَحَىٰ لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ

فإن أسرع في قراءته قيل : خَطَرَفَ ، وكذا : خطرَفَ في إملائه ، مشتق من : خَطَرَفَةَ البعير ، وهو إسراعه في السير ، فإن بالغ في القراءة وجودها ، قيل : أَسْهَبَ ، مشتق من السَّهْبِ ، وهو المكان الواسع . وقد يكون مشتقاً من : أسهب الحافر ، أي : بلغ إلى الرمل في حفره ، فإن بلغ إلى الماء ، قيل : أَنْبَطَ . فإن حذف بعض الحروف قيل : زَلَفَ ، مشتق من : الزُّلْفَةَ ، أنشد سيبويه :

(الرجز)

مَرَّ اللَّيَالِي زُلْفًا زُلْفًا ﴿١٤٨﴾

فإن تردَّدَ في القراءة ، قيل : دَرَسَ ، مشتق من قولهم : طريق 82 مدرّوس ، أي كثر وطء الناس فيه . قال الخليل : يقال : درسته ودُستهُ ، ودَرسَ الطعام ، ودَاسَهُ ، بمعنى واحد . فمعنى : « درس فلان السورة » على هذا : رَاضَهَا ، وذلك بها لسانه . ودرس المنزل والأثر ، أي : أمحى لمرور الرياح عليها . ومعنى : عارضتُ بالكتاب الكتاب ، جعلت ما في أحدهما مثل ما في الآخر مأخوذ من : عارضتُ بالثوب إذا أعطيته ، وأخذت غيره . ومعنى : تلا فلان الكتاب : قرأه ، فأتبع بعض حروفه بعضاً ، مشتق من : تلوت الرجل ، أي : تتبعته . يقال : تَمَنَّى الكتاب : إذا قرأه ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴿١٤٩﴾ . ويقال : رَتَلَ الكاتب قراءته : إذا تثبت فيها وفصل كل حرف من الحروف يجيء بعده ولم

يستعجل فيدخل بعض الحروف في بعض ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ
 تَرْتِيلاً ﴾ (١٥٠) ، وهو مشتق من الرتل . قال الأصمعي : في الأسنان الرتل ، وهو أن
 يكون بين الأسنان الفرج لا يركب بعضها بعضاً . ويقال : ثغر رتل . قال أبو جعفر :
 وهذا قول حسن صحيح . وقد قيل : الترتيل : الضعف والتبثير ، وأن معنى ، رتل
 القراءة لمها ، ولم يستعجل . وقولهم : سرّد الكاتب قراءته : أحكمها ، مشتق من :
 سرّد الدرّع إذا أحكمها ، وجعل حلقها ولاءً غير مختلفة ، وأحسن صنعة المسامير .
 أنشد أبو عبيدة :

(الكامل)

وعليها مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع (١٥١)

وروى ابن عيينة (١٥٢) ، عن ابن أبي نجيح (١٥٣) ، عن مجاهد في قول الله جل
 وعز : ﴿ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ (١٥٤) أي : قدر المسامير ، لا يكن رقيقاً فيلسس ، ولا
 غليظاً فيفصمها ، ويقال للإشفي : المسرد ، وقد سرّد إذا خرز بإحكام . وحكى
 سيبويه : أنه يقال : سرّند ، وسرّندي للذنب . فأما معنى : عبر الكاتب الكتاب فهو
 قراءته فيما بينه وبين نفسه ، وتدبره . ويقال : كتاب نزل : أي مجتمع السطور ،
 وطعام نزل : أي : كثير الرّبع ، وأرض نزلة : أي ، كثيرة الخير ، ويقال : كتاب له
 نزل ، بفتح النون والزاي . ويقال : 83 همز القاريء حروفه ، وأصل الهمز في
 اللغة : الهمز والتحريك . ويقال : فهم تأويل كتابه : أي ، مرجعه ومصيره ، مشتق
 من : آل الشيء يؤول : إذا رجع . ويقال : وأتر كتبه . قال الأصمعي : جعل بين
 كل كتابين فترة . وتابعه على ذلك يونس بن حبيب ، وزعم أن قول الله عز وجل :
 ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرَى ﴾ (١٥٥) ، أي : بين كل رسولين فترة ومدة من الزمان . قال
 أبو جعفر : التاء الأولى في « تترى » بذل من الواو ، ويدلك على ذلك : واتر ،
 فمن نون جعل الألف بدلاً من التنوين ، وكتبه بالألف لا غير ، ومن لم ينون جعلها
 « فعلى » وكتبها بالياء على مذهب الكتاب . وحكى الأصمعي وابن حبيب أن معنى
 كتبه : تابعها ، وتواترت الخيل : تتابعت . وقولهم : سطر الكاتب كتابه ، وسيطره ،
 وسطره ، معناه : حضر أن تتجاوز العلامة . وكذا : استطار التبيان . وقال الله عز

وجلُّ : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ (١٥٦) ويقال : سَطَّرَ وَسَطَّرَ ، فمن قال : سَطَّرَ ،
قال : أَسْطَارَ ، كما قال :

(الرجز)

إِنِّي وَأَسْطَارًا سَطَّرَنَ سَطَّرًا
لقائلُ يا نصر نصرًا نصرًا (١٥٧)

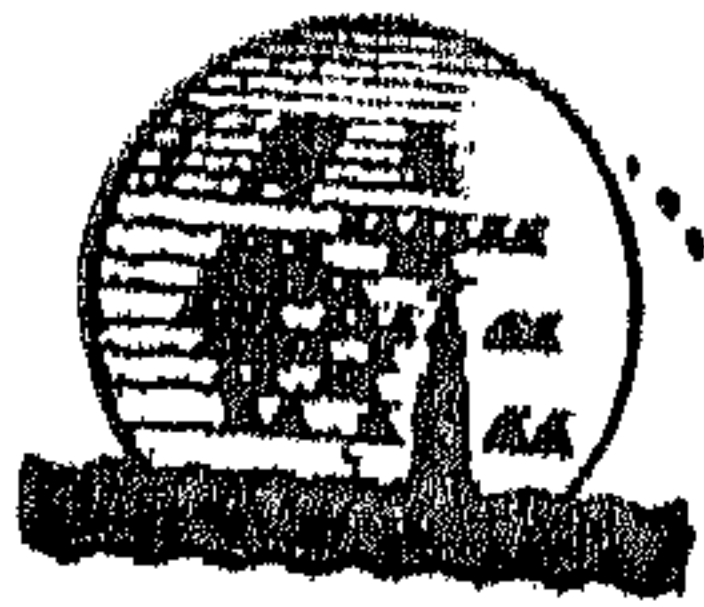
وجمع أسطارٍ : أساطير . وحكى عن محمد بن يزيد أنه قال : أساطير ،
جمع : أُسْطُورَةٌ ، مثل : أهدوثة ، وأحاديث . ومن قال : سَطَّرَ ، بإسكان الطاء .
قال في الجمع القليل : أسطُرَ ، والكثير : سُطُور .

باب المقابلة

يقال : قابل بالكتاب قبلاً ، ومُقَابَلَةٌ : أي جعله قبالته ، وجعل فيه كل ما في
الأخر ، (ومنه : قابله الطريق : أي صار قبالته) (١٥٨) ، ومنه : منازل القوم تقابل :
أي ، يقابل بعضها بعضاً . والقابلة من هذا ، والعام القابل . ومنه : « أقبلت
المكواة أفواه العروق » . أي جعلتها قبالتها ، كما قال :

(الطويل)

شَرِبْتُ الشُّكَاغَى والتَّدَدْتُ أَلِدَّةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ العُرُوقِ المَكَاوِيَا (١٥٩)



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

الهوامش والمصادر

- (١) البيت ضمن أبيات ثلاثة لرياح بن سُنَيْح الزنجي ، وكان فصيحاً ، أو هو سبيح بن رياح أو رياح بن سبيح ، انظر : الكامل للمبرد ١٩٥/٢ (صخرة عادية) ، واللسان ، مادة : طول ٤٣٧/١٣ (فليس تنالها الأوعالا) .
- (٢) البقرة : ٢٨٣ .
- (٣) البقرة : ٣٠ .
- (٤) راجع : صبح الأعشي ٤٤٤/٥ ، ٤٤٥ .
- (٥) رواية صبح الأعشي (تخافوا) ٤٧٥/٥ .
- (٦) «رواية وعلامة ونسابة» الزيادة من صبح الأعشي ٤٤٦/٥ .
- (٧) الهَلْبَاج ، والهَلْبَاجَة ، والهَلْبِج ، والهَلْبَاج : الأحمق الذي لا أحمق منه ، ورجل فقاقة وفقفاقة : أحمق ، اللسان ، مادتا (هلبج) و(فقق) ٢١٥/٣ ، ١٨٤/١٢ .
- (٨) أبو إسحاق الزجاج .
- (٩) هود : ٦ .
- (١٠) الزيادة من هامش النسخة .
- (١١) في صبح الأعشي ٤٤٦/٥ (وربما أسقطوا الهاء منه وأضافوه ، فقالوا : «فلان خليف فلان» يعنون خليفته ، ثم الأصل فيه التذكير نظراً للمعنى ، لأن المراد بالخليفة رجل وهو مذكر ، فيقال : أمر الخليفة بكذا على التذكير ، وأجاز الكوفيون فيه التانيث على لفظ خليفة ، فيقال : أمرت الخليفة بكذا ، وأنشد الفراء (أبوك خليفة ولدته أخرى) .
- (١٢) الأعراف : ٦٩ .
- (١٣) الأنعام : ١٦٥ .
- (١٤) حماد بن سلمة بن دينار ، مولى بني ربيعة بن مالك ، الإمام العلم ، أبو سلمة البزاز ، شيخ أهل البصرة ، وكان إماماً ، رأساً في العربية ، فصيحاً ، بليغاً ، كبير القدر ، ت : ١٩٧ هـ ، انظر في ترجمته : الوافي بالوفيات ١٤٥/١٣ ، وهامشه ، طبقات ابن سعد ٢٨٢/٧ ، غاية النهاية ٢٥٨/١ ، تهذيب التهذيب ١١/٣ : ت : ١٦٧ هـ .
- (١٥) سعيد بن جمهان ، وثقه ابن معين ، وهو راوي : «الخلافة ثلاثون سنة» ، وهو الأسلمي ، أبو حفص البصري ، ت : بالبصرة ١٣٦ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب ١٤/٤ ، الجرح والتعديل ١٠/٤ ،

ميزان الاعتدال ١٣١/٢ .

(١٦) مسند أحمد بن حنبل ٢٢٠/٥ ، ٢٢١ ، قال القلقشندي « ثم قد كره جماعة من الفقهاء منهم : أحمد بن حنبل إطلاق اسم الخليفة على ما بعد خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما فيما حكاه النحاس وغيره ، محتجين بحديث (الخلافة بعدي ثلاثون) يعني ثلاثين سنة ، وكان انقضاء الثلاثين بانقضاء خلافة الحسن ، ولما انقضت الخلافة صارت ملكاً) راجع صبح الأعشي ٤٤٦/٥ .

(١٧) البيت ضمن معلقته (ألا هبى بصحنك فاصبحينا) أنظر : شرح القصائد العشر للتبريزي : ص ٣٦٥ .

(١٨) البيت ضمن أبيات قالها عبد الله بن الزبيري مدح فيها النبي ﷺ حين أسلم معتذراً إليه وهي في مصادر ، راجع منها : طبقات فحول الشعراء : ٢٠٢ ، الاستيعاب ٣٥٦/١ ، سمط اللآلي : ٨٣٣ ، إصلاح المنطق : ١٢٥ .

(١٩) مسند أحمد بن حنبل ٣٩٩/١ .

(٢٠) الجامع الصغير ٣١٩/١ .

(٢١) مسند أحمد بن حنبل ٤٢٣/٢ ، ٤٤٤ .

(٢٢) تمامه :

ترى ثنانا إذا ما جاء بداهم وبدوهم إن أتانا كان ثنانا

معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣٩١/١ ، ولم ينسب لأحد ، وعزاه اللسان إلى أوس بن مغراء السعدي ، راجع : بدأ - ثنى ٣١/١ ، ١٣٣/١٨ ، وأنظر هامش الحيوان ٤٨٧/٦ ، وصدده في اللسان (ثنانا إن أتاهم كان بداهم) وفي مادة : ثنى (ترى ثنانا إذا ما جاء بداهم) .

(٢٣) « روى » في الهامش .

(٢٤) مسند أحمد بن حنبل ٤٢٣/٢ .

(٢٥) مسند أحمد بن حنبل ٤٤٤/٢ .

(٢٦) البيت في اللسان ، مادة : صمد ٢٤٦/٤ (بخيري) ، ولم ينسبه صاحب اللسان ، يقول ابن منظور (ويروي بخير بني أسد) . التبريزي : سبرة بن عمرو الأسدي يرثى عمرو بن مسعود وخالد بن

نضلة .

(٢٧) في المعاجم اللغوية : المِلاث ، بكسر الميم ، بمعنى المداعبة والملاينة ، وليس فيها معنى الملك .

(٢٨) طه : ٨٧ .

(٢٩) راجع : صبح الأعشي ٤٥١/٥ .

(٣٠) الإسراء : ٤ .

(٣١) الإسراء : ٢٣ .

(٣٢) طه : ٧٢ .

(٣٣) الأعراف : ٨٩ .

(٣٤) راجع : صبح الأعشي ١٢/٦ .

(٣٥) زيادة يقتضيتها السياق .

- (٣٦) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مطلعها (عَفَا ذُو حُسَى من فرتني فالفوارع) ص ٣٢ ، وهو من شواهد سيويه ، الكتاب ٣٩٦/١ .
- (٣٧) النمل : ١٧ ، ٨٣ ، فصلت : ١٩ .
- (٣٨) النمل : ١٩ .
- (٣٩) أبو إسحاق الزجاج .
- (٤٠) من قصيدة مطلعها (صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو) ، الديوان : ص ١٠٧ .
- (٤١) البقرة : ٢٨٦ .
- (٤٢) أم زرع بنت أكهل بن ساعد ، وهي الحادية عشرة من النساء اللاتي عرضن على عائشة رضي الله عنها حديث أزواجهن ، ونص الحديث المذكور في المتن (إِنْ أَكَلْتُ لَفًّا ، وَإِنْ شَرِبْتُ اشْتَفْتُ ، وَإِنْ اضْطَجَعْتُ اشْتَفْتُ) صحيح مسلم ٢١٤/١٥ .
- (٤٣) البيت في اللسان ، مادة : برد ، ٥٢/٤ ، غير منسوب ، وتامه :
اليوم يوم بارد سمومه من عَجَزَ اليوم فلا تسلومه
وهو في المخصص ٢٣/٥ ، وفي صبح الأعشي ٣٧١/١٤ في الحديث عن « بيان معالم البريد » :
أعلم أنه كان فيما تقدم في زمن الخلفاء للبريد شخص مخصوص يتولى أمره بتنفيذ ما يصدر ، وتلقى ما يرد ، يعبر عنه بصاحب البريد . وممن تعرض إلى ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في كتابه (صناعة الكتاب) في الكلام على أرياب الوظائف ، واشتقاق أسمائهم . وقد أشار إليه الجوهري في صحاحه أيضاً ، فقال : ويقال : أبردَ صاحب البريد إلى الأمير فهو مُبرِد بمعنى أرسل إليه البريد .
- (٤٤) الزيادة من الهامش .
- (٤٥) (لأنه استخرج بها أحكام شرعة موسى عليه السلام) الزيادة من صبح الأعشي ٢٥٤/١٣ (وكان النحاس يجنح إلى أن لفظ التوراة عربي ، والذي يظهر أنه عبراني معرب ، لأن لغة موسى عليه السلام كانت العبرانية ، فناسب أن تكون من لغته التي يفهمها قومه) .
- (٤٦) لم ينسبه الأنباري في الإنصاف ٧٥/١ .
- (٤٧) في صبح الأعشي ٢٥٤/١٣ .
- (٤٨) انظر ما قاله القلقشندي في صبح الأعشي ٢٧٠/١٣ .
- (٤٩) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٠٠ من قصيدة مطلعها :
(صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو)
- (٥٠) أبو عمرو الشيباني ، إسحاق بن مرار الشيباني ، كان عالماً باللغة ، جامعاً لأشعار العرب ، لم يكن شيبانياً ، وإنما كان معلماً مؤدباً لأولاد ناس من بني شيبان ، فنسب إليهم ، عُمر طويلاً ، توفي سنة ٢١٦ هـ عن ١٠٣ سنة ، راجع : إنباه الرواة ٢٢١/١ ، نزهة الألبا : ٩٣ .
- (٥١) اللسان ، مادة : قرأ ١٢٣/١ (أي لم تلد ولدأ ، أراد أنها لم تحمل ، إصلاح المنطق : ١٥١) .
- (٥٢) البيت للنابغة من قصيدة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر ويمدحه مطلعها : أتاني أبيت اللعن أنك لمتني) : ص ٧٣ .
- (٥٣) صدره : (ألا أبلغ لديك بني تميم) والبيت ليزيد بن عمرو بن الصعق ، أحد بني عمرو بن كلاب ، راجع طبقات ابن سلام : ١٤٠ ، وهو في شرح أبيات سيويه للسيرافي ٢٠٤/١ وفيه (ألا من مبلغ

- عني تميماً) ، والشاهد فيه إضافة (آية) وهي اسم إلى الفعل وهو (تحبون) وما زائده ، وانظر الكتاب ٤٦٠/١ وشرح الأعلام بحاشيته ، والكامل للمبرد ١٧١/١ .
- (٥٤) السكين : المدية ، تذكر وتؤنث ، قال ابن الأعرابي : لم أسمع تأنيث السكين ، وقال ثعلب ، قد سمعه الفراء . قال الجوهري : والغالب عليه التذكير ، اللسان ، مادة : سكن ٧٤/١٧ ، ابن سيدة : السكينة : لغة في السكين ، الأزهري : سمي سكيناً لأنه تسكن الذبيحة ، أي تسكنها بالموت ، وكل شيء مات فقد سكن ، قال الكسائي والفراء : وقد يؤنث ، راجع : إصلاح المنطق : ٣٥٩ .
- (٥٥) البيت للمتلهم الضبعي في ديوانه : ٢٢ ، وروايته (وإن) من قصيدة مطلعها :
يعيرني أمي رجال لا أرى أخاً كرم إلا بأن يتكرما
والقصيدة عند الأصمعي يعاتب خاله الحارث بن التوأم اليشكري : الأصمعية : ٢٠ ص ٢٤٤ .
- (٥٦) البيت من معلقة زهير ، ديوانه : ص ٢٣ ، وروايته (مقذف) .
- (٥٧) البيت للبيد بن ربيعة من معلقته ، راجع : شرح القصائد السبع : ٥٢ ، وشرح القصائد العشر : ٢٢٤ .
- (٥٨) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ص : ١٥٦ ، من قصيدة يهجو فيها زرعة بن عمر مطلعها (طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ دِيَارِ) .
- (٥٩) طه : ١٠٧ .
- (٦٠) لعله : إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التميمي ، روى عن أبيه وعائشة وابن عباس ، وعنه ابنه ، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة ، وولاه معاوية خراج خراسان سنة ٥٦ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب ٢٣٨/١ ، طبقات ابن سعد ١١٣/١ .
- (٦١) انظر تفسير ابن كثير ١٦٥/٣ .
- (٦٢) القطاعة : ما سقط عن القطع ، والقوارة ، ما قُور من الثوب وغيره ، وخص به اللحياني قوارة الأديم ، انظر : قطع : اللسان ١٤٩/١٠ ، قور ، اللسان ٤٣٥/٦ .
- (٦٣) تمامه :
ولا الملك النعمان يوم لقيته بغبطته يعطي القطوط ويأفق
والبيت للأعشي - ديوانه : ص ٢٥٥ ، ق : ٣٣ واللسان ، مادة : أفق ، ٢٨٦/١١ والقطوط : كتب الجوائز .
- (٦٤) ذكر البيت في الإفصاح : ص ٢٧٢ ، ولم ينسب الفارقي إلى قائل ، ولم يعز إلى قائل في لسان العرب ولا في تاج العروس ، ولا في مظان النحو ، وتمامه :
امتلاً المحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني
إصلاح المنطق : ٥٧ وعجزه (سلاً رويداً قد ملأت بطني) ، ص ٣٤٢ .
- (٦٥) الأعراف : ١٤٨ .
- (٦٦) البيت في ديوانه ، ص ١٤٤ ، ضمن معلقته (ودع هريرة) .
- (٦٧) لقمان : ٢٧ .
- (٦٨) البرس : القطن ، والطوط : قطن البردي خاصة (من بين معانيها) انظر اللسان ، مادة : برس :

- الكتاب ، ثم يلصق رأسها ، ويكون في الرقاع الصغيرة المترددة بين الإخوان ، وتسمى القصاصه التي يلصق بها سحاة ، وربما قيل : سحاية » ، انظر في صبح الأعشي ٣٥٧/٦ .
- (٨٣) يعقوب بن إسحاق ، الحضرمي ، كان أقرأ القراء ، وأعلمهم بالحروف ، من أهل بيت للعلم بالقرآن ، والعربية ، وكلام العرب ، والرواية ، ت : ٢٠٥ هـ ، راجع : طبقات الزبيدي : ٥٤ .
- (٨٤) الطوسي ، لعله : علي بن عبد الله بن سنان التميمي الطوسي ، اللغوي ، من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، عالم ، راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول ، ولقى مشايخ الكوفيين والبصريين ، انظر : إنباه الرواة ٢/٢٨٥ .
- (٨٥) البيت للنابغة الذبياني ، من معلقته ، ديوانه : ص ٧٧ .
- (٨٦) سنن أبي داود ٨/٤ .
- (٨٧) مسند ابن حنبل ٦٠/٢ ، وسنن أبي داود ٨٨/٤ ، صحيح البخاري ١٣٤/٧ .
- (٨٨) (عن ابن عمر ، قال : اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب ، وكان يجعل فصبه مما يلي كفه ، فاتخذة الناس فرمى به ، واتخذ خاتماً من ورق) مسند ابن حنبل ١٨/٢ .
- (٨٩) مجمع بن جارية ، صحابي ، من قراء القرآن على عهد النبي ﷺ ، وروى عن أبيه عتاب بن شميم ، يعد في الكوفيين ، انظر : التاريخ الكبير ٤/١/٥٤ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٤٠ .
- (٩٠) محمد بن واسع بن جابر الأزدي ، أبو بكر ، ويقال : أبو عبد الله البصري ، روى عن أنس ، عابد ، ثقة ، من الزهاد ، من أهل الحديث ، ت : ٢١٣ هـ ، انظر : تهذيب التهذيب ٩/٤٩٩ .
- (٩١) حبيب بن محمد بن ولاء ، الصنعائي ، أنظر لسان الميزان ١٧٢/٢ .
- (٩٢) طاووس بن كيسان المخولاني ، أبو عبد الرحمن ، من التابعين ، من أكابر التابعين تفقها في الدين والحديث ، توفي سنة ١٠١ ، وقيل ١٠٦ هـ ، انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ٨/٥ ، صفة الصفوة ٢/١٦٠ ، الحلية ٣/٤ .
- (٩٣) الحديث في مسند ابن حنبل ١٣٤/٤ ، روى عن ابن ربحانة ، وتمامه (نهى رسول الله ﷺ عن عشرة : عن الوشر ، والوشم ، والنتف ، وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار ، وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار ، وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعلام ، وأن يجعل على منكبيه مثل الأعاجم ، وعن النهي ، وركوب النمر ، ولبوس الخاتم إلا لذي سلطان) .
- (٩٤) مسند ابن حنبل ٩٥/٤ .
- (٩٥) سنن ابن ماجه ١١٩١/٢ رقم ٣٦٠٢ .
- (٩٦) يراجع ما كتبه القلقشندي في صبح الأعشي ٣٥٢/٦ .
- (٩٧) كلمة قالها رسول الله ﷺ للنابغة الجعدي (حبان بن قيس) حين وفد عليه وأنشده رائيته ، فقال له : « لا يفضض الله فاك » انظر الأغاني ٩/٥ .
- (٩٨) هود : ٧٧ ، والعنكبوت : ٣٣ .
- (٩٩) من أبيات في ديوان المثقب العبدى : ص ٢٠٠ ، من قصيدة مطلعها (أفاطم قبل بينك متعيني) ، باطلي : أي ركوبي في طلب اللهو والغزل ، وجدها : انكماشها في السير ، دكان الدراينة : أراد دكان البوابين ، الواحد : دِرْبَانٌ : وهو فارسي معرب ، والمطين : من طنته .
- (١٠٠) الزيادة من الهامش .

- (١٠١) يراجع فيه : صبح الأعشي ٣٤٨/٦ ، ٣٤٩ ، لسان العرب ، مادة : غنن ١٧/١٦٧
- (١٠٢) البيت لحسان بن ثابت ، في ديوانه ص ٢١٦ ، من أبيات مطلعها :
(من سرّه الموت صرفاً لا مزاج له) .
- (١٠٣) (أظهر) في صبح الأعشي ٣٤٩/٦ .
- (١٠٤) راجع : صبح الأعشي ٣٢٩/٦ .
- (١٠٥) راجع ما كتبه النحاس في المرتبة الرابعة .
- (١٠٦) العلاء بن الحضرمي ، عبد الله بن عماد بن سلمى ، من حضرموت ، صحابي من رجال الفتوح
(أبو عبد الله بن ضمارة) ، بعثه الرسول ﷺ إلى صاحب البحرين المنذر بن ساوى فأسلم ، أنظر
في ترجمته : الإصابة ٣٨/٧ رقم ٥٦٣٦ ، صفة الصفوة ١/٦٩٤ ، البدء والتاريخ ١٠٢/٥ ،
التاريخ الكبير ٥٠٦/٢/٣ ، صبح الأعشي ٣٢٩/٦ ، وراجع ما كتبه في المرتبة الرابعة .
- (١٠٧) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي ، أبو سعيد البصري ، الحافظ ، ليس هناك أعلم بالرجال
منه ، وثقه النسائي وأصحاب الحديث ، كان من سادات أهل زمانه حفظاً ، وورعاً وفهماً وفضلاً
وديناً وعلماً ، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث ، وكان سفيان الثوري يتعجب من حفظه ،
ت : ١٩٨ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١١/٢١٦ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٩٨ ، التاريخ الكبير
٢٧٦/٢/٤ .
- (١٠٨) الربيع بن أنس : لعله ، ربيع بن أنس البكري الخراساني ، سمع أنس بن مالك ، وأبا العالية ،
سمع منه جعفر الرازي (لعله السابق ذكره في المتن) ، ولعله : الربيع بن أنس الراوي ، يروي عن
ابن حميد في كتب التاريخ ، انظر التاريخ الكبير ٢/١/٢٧١ .
- (١٠٩) محمد بن الحنفية : محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، أخو الحسن والحسين من
أبيه ، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية ، كان واسع العلم ، وكان المختار يدعو الناس إلى إمامته ،
ويزعم أنه المهدي ، وتزعم الكيسانية أنه لم يمت ، انظر في ترجمته : الحلية ٣/١٧٤ ، البدء
والتاريخ ٥/٧٥ ، طبقات ابن سعد ٥/٦٦ ، وفيات الأعيان ٤/١٦٩ ، التاريخ الكبير ١/١/١٨٢ .
- (١١٠) لعله بكر بن عبد الله بن عمرو المزني ، أبو عبد الله البصري ، روى عن أنس بن مالك وابن
عباس ، وابن عمر ، ثقة ، ثبت ، مأمون ، حجة ، ت : ١٠٨ هـ ، وقيل سنة ١٠٦ هـ ، ويروي
عنه حميد ، انظر : تهذيب التهذيب ٢/٤٨٤ ، التاريخ الكبير ١/٢/٩٠ ، الحلية ٢/٢٢٤ .
- (١١١) ضمرة بن ربيعة الفلستيني ، أبو عبد الله الرملي ، دمشقي الأصل ، من الثقات المأمونين ، وثقه
النسائي ، ت : ٢٠٢ هـ ، انظر تهذيب التهذيب ٤/٤٦٠ ، التاريخ الكبير ٢/٢/٣٣٧ .
- (١١٢) شوذب : هو عبد الله بن شوذب الخراساني ، أبو عبد الرحمن البلخي ، سكن البصرة ، ثم بيت
المقدس ، نزل البصرة وسمع بها الحديث ، من الثقات ، ت : ٥٦ هـ ، وقيل مات سنة ست أو
أول سنة ٥٧ هـ ، انظر تهذيب التهذيب ٥/٢٥٥ ، التاريخ الكبير ٣/١/١١٧ .
- (١١٣) الزلزلة : ٥ .
- (١١٤) صدر بيت للعجاج ، وعجزه (وشدها بالراسيات الثبّت) ، ديوان العجاج : ص ٢٦٦ ، لسان
العرب مادة : وحي ٢٠/٢٥٨ .
- (١١٥) قائله : سواد بن عدي ، انظر سيبويه الكتاب ١/٦٢ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢٩٦ ،

- الخزائنة ١/١٨٣ ، وشاهده : إعادة الظاهر موضع المضمرة ، كما قال سيبويه فأعاد الظاهر .
- (١١٦) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو محمد ، روى عن النبي ﷺ ، وعن أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وطائفة كبيرة من الصحابة ، والتابعين ، ت : سنة ٧٣ هـ ، وقيل ٧٧ ، وقيل ٩٤ هـ ، انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ٢/٤٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٣ .
- (١١٧) سنن ابن ماجة ٢/١٢٤٠ رقم ٣٧٧٤ .
- (١١٨) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٣٢ ، وهو ضمن معلقته .
- (١١٩) الأثلب بلغة أهل الحجاز : الحجر ، وبلغة بني تميم : التراب ، مادة ثلب : اللسان ١/٢٣٥ .
- (١٢٠) الكَثَكِثُ ، والكِثْكِثُ مثل الأثلب والإثلب : دقاق التراب وقُتَاةُ الحجارة ، وقيل التراب مع الحجر ، وقيل التراب عامة ، وقالوا : بغية الكِثْكِثُ والكَثَكِثُ ، كقولك : بغية التراب والحجر ، اللسان ، مادة : كَث ٢/٤٨٥ .
- (١٢١) الكلمم ، والكلمح : التراب .
- (١٢٢) العَيْثِرُ كالعَيْثِرِ : كل ما قلبت من تراب أو مدر أو طين بأطراف أصابع رجليك اللسان ، مادة : عثر ٦/٢١٤ .
- (١٢٣) البقرة : ٢٨٢ .
- (١٢٤) الفرقان : ٥ .
- (١٢٥) الأعراف : ١٨٣ .
- (١٢٦) لم أجد هذا البيت في شعر متمم .
- (١٢٧) مريم : ٤٦ .
- (١٢٨) عجز بيت لابن مقبل ، وصدوره : (ألا يا ديار الحي بالسبْعَانِ) اللسان ، مادة : ملا ٢٠/١٦٠ ، إصلاح المنطق : ٣٩٤ .
- (١٢٩) راجع : صبح الأعشي ١/١٤١ ، ومقدمة صناعة الكتاب .
- (١٣٠) المشق : مشق الخط يَمْشُقُهُ مَشْقاً : مده وأسرع فيه ، اللسان ، مشق ١٢/٢٢١ .
- (١٣١) راجع : صبح الأعشي ٣/٢٣ وما بعدها .
- (١٣٢) إبراهيم بن المهدي ، أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور ، أخو هارون الرشيد ، وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخي الكف ، ولم يرفي أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً ولا أحسن منه شعراً ، ت : ٢٢٤ هـ . راجع : وفيات الأعيان ١/٣٩ ، الأغاني ١٠/٩٥ والعبارة في زهر الآداب ١/١١٧ .
- (١٣٣) لعله : يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الممدان الحارثي ، الكوفي ، الشاعر المشهور ، وهو ابن خال السفاح أول خلفاء بني العباس ، شاعر متهم في دينه ، انظر وفيات الأعيان ٣/٤٦٩ ، ٢/١٥١ .
- (١٣٤) جعفر بن محمد البلخي ، أبو معشر ، عالم فلكي مشهور ، كان من أصحاب الحديث ، ثم تعلم النجوم ، أعلم الناس بتاريخ الفرس وأخبار الأمم ، ت : ٣٠١ هـ ، راجع : الوافي بالوفيات ١١/١٣٣ - أخبار الحساء للقنطري : ١٠٦ ، وانظر الأعلام ٢/١٢٢ ، ومعجم المؤلفين ٣/١٤٨ .

(١٣٥) لعله : أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الدينوري الأصل ،
البغدادي المولد والوفاء ، أبو الفضل ، كاتب شاعر . انظر معجم المؤلفين ١٤٤/٢ ، وفي كشف
الظنون نقراً كتاباً بعنوان (الديباج) لأبي عبيدة معمر بن المثنى اللغوي ٧٦٢/١ وليس هناك غيره .

(١٣٦) الفرقان : ٦٧ .

(١٣٧) الحد : القطع ، في هامش النسخة .

(١٣٨) تمامه :

الدار قفر والرسوم كما رُقشَ في ظهر الأديم قلم
والبيت للمرقش الأكبر (ربيعة بن سعد بن مالك) أو (عمر بن سعد بن مالك) ولأجله سمى
المرقش ، انظر المفضليات ص ٢٣٧ ، المفضلية : ٥٤ ، والشعر والشعراء ٢١٠/١ .
(١٣٩) البيت الثاني والعشرون من معلقة الحارث بن حلزة ، شرح القصائد التسع المشهورات ٥٦٣/٢
وروايته (وهل لذلك بقاء) و (انتهاء) في هامش المخطوطة .

(١٤٠) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه : ص ٣٥ من قصيدته التي مطلعها (عفاذو حسي من فرثني
فالفوارع) .

(١٤١) مسند ابن حنبل ٤٧٤/٣ (عن أبي صالح عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : قال النبي ﷺ لرجل :
كيف تقول في الصلاة ، قال : أتشهد ثم أقول : اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ، أما
إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ ، فقال النبي ﷺ : حولها ندندن) ، سنن ابن ماجه ٢٩٥/١
رقم ٩١٠ .

(١٤٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٠ ، وهو في معلقته ، ورواية الديوان (وفيهن ملهى
للطيف ومنظر) ويروي (وفيهن ملهى للصديق) .

(١٤٣) مريم : ١١ .

(١٣٤) النحل : ٦٨ .

(١٤٥) ما في ديوان ذي الرمة ص : ٥٧٦ .

دَوْبَةٌ وَدُجَا لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا يَمُّ تَرَاطُنٍ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ
والبيت برواية النحاس غير موجود ضمن ديوان ذي الرمة ، وهو من قصيدة مطلعها (أعن ترسُمت من
خرقاة منزلة) .

(١٤٦) الأنعام : ١٠٢ .

(١٤٧) المائدة : ١١١ .

(١٤٨) قائله : العجاج ، والرجز في ملحقات ديوان العجاج : ص ٤٩٥ ، اللسان (وجف ، زلف ، سما ،
حقف) وتمامه :

نَاجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا طَى السَّلْيَالِي زُلْفًا قَزْلَفَا

سماوة الهلال قد احقوقفا

والشاهد فيه (طي الليالي) نصبت على المصدر المشبه به دون الحال لأنه معرفة بالإضافة ، انظر
الكتاب لسيبويه ٣٥٩/١ ، الإفصاح : ٢٩٥ .

(١٤٩) البقرة : ٧٨ .

- (١٥٠) المزمّل : ٤ .
- (١٥١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ص ١٩ ، وهو من أبيات المعاني ١٠٣٩/٢ و صدره (وتعاورا مسرودتين قضاهما) .
- مسرودتان : درعان ، قضاهما : فرغ منهما ، الصنّع : الحاذق الماهر .
- (١٥٢) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، الكوفي ، ثقة ، حافظ ، حدث عنه الأعمشي وابن جريج وشعبة والشافعي وأحمد بن حنبل ، ت : ١٩٨ راجع : تذكرة الحفاظ ٢٤٢/١ - تهذيب التهذيب ١١٧/٤ - التاريخ الكبير ٩٤/٢/٢ .
- (١٥٣) ابن أبي نجيح : عبد الله بن يسار ، أبو يسار ، وهو عبد الله بن أبي نجيح المكي ، سمع طاوساً وعطاء ومجاهداً ، وسمع منه الثوري ، نسبه ابن عيينة ، ت : ١٣٢ ، وقيل ١٣١ ، انظر : تهذيب التهذيب ٣١٣/١٢ ، التاريخ الكبير ٢٣٣/١/٣ .
- (١٥٤) سبأ : ١١ .
- (١٥٥) المؤمنون : ٤٤ .
- (١٥٦) الغاشية : ٢٢ .
- (١٥٧) قائله : رؤبة بن العجاج ، انظر : الإفصاح ص ٢٠٢ (رؤبة بن العجاج التميمي : راجز من العظماء المشهورين ، أكثر مقامه في البصرة ، وكان أهل العلم يأخذون عنه اللغة ويحتجون بشعره ولما مات سنة ١٤٥ هـ ، قال الخليل : دفنا الشعر واللغة والفصاحة) والبيت من الشواهد النحوية المشهورة يخاطب نصر بن سيار القائد الفاتح ، ت : ١٣١ هـ . انظر الكتاب ٣٠٤/١ - الخزانة ٣٨/١ - المؤلف والمختلف : ١٧٥ ، لسان الميزان ٤٦٤/٢ - الشعر والشعراء ٥٩٨/٢ .
- (١٥٨) الزيادة من الهامش .
- (١٥٩) الشكاعي : نبت يتداوى به ، والتددت من اللدود ، وهو أن يُخرَجَ اللسان ثم يلد في أحد الشقين ، وأقبلت أفواه العروق : أي جعلتها قبالة المكاي . انظر البيت في كتاب المعاني الكبير ١٢٢٠/٣ ، اللسان ٣٩٥/٤ ، ٥٧/١٤ ، وقد كثر إنشاد هذا البيت في كتب اللغة ، والبيت لابن أحمر ، انظر : طبقات ابن سلام : ٤٩ ، المؤلف : ٣٧ ، معجم الشعراء : ٢١٤ ، والبيت في كتاب النخل لأبي حاتم السجستاني ص ٤٢ وفيه (بالطائف شبيبة ، يقصد شجيرة - فيها شفاء من سبعين داء : تسمى الشكاعي) .

84 باب ذكر المرتبة الثالثة

قال أبو جعفر : أذكر فيها إن شاء الله الخط والهجاء وما يضاف إليهما من العدد وغيره ، فمن ذلك :

باب الإصطلاح في الخط

اعلم أن الاصطلاح في الخط على ضربين ، منه : اصطلاح قديم ، ومنه : اصطلاح مُحدث من استعمله كان مخطئاً عند النحويين الحُذَّاق .

فمن الإصطلاح القديم : كُتِبَهم ، كل ما كان على فعل ثلاثي معتل إذا رَدَدْتَه إلى نفسك أو إلى المستقبل كان بالياء كتبه بالياء ، وهو نحو : « رمى » و « مَشَى » ، لأنك تقول : رَمَيْتُ و « مَشَيْتُ » ، ونحو : « يرمي » و « يمشي » . فإن رَجَعَ إلى الواو كُتِبَ بالألف ، نحو : « دَعَا » و « غَزَا » ، لأنك تقول : « دَعَوْتُ » و « غَزَوْتُ » وهو : « يدعو » و « يغزو » . فإن كان الثلاثي اسماً ، وكان يُثْنَى وَيُجْمَعُ بالياء ، كُتِبَ بالياء ، نحو : « مَدَى » و « هُدَى » « يكتبان بالياء لأنك تقول : « مَدَيَان » و « وَهْدَيَان » ، فإن رَجَعَ إلى الواو كُتِبَ بالألف ، نحو : « عَصَا » و « قَطَا » ، لأنك تقول : « عَصَوَان » و « قَطَوَان » ، و « وَعَصَوَات » ، و « قَطَوَات » . فإن كان هذا يجاوز ثلاثة أحرف كُتِبَ بالياء ، نحو : « اسْتَقْرَى » و « اسْتَقْضَى » و « مَلَّهَى » و « مَثَى » . وَعِلَّتُهُمْ في هذا أنهم أرادوا الفرق بين ذوات الياء ، وذوات الواو في الثلاثي ، وَرَدُّوا ذوات الواو إلى الياء فيما جاوز ثلاثة أحرف ، لأن الياء أخف من الواو ، فلما زاد على ثلاثة أحرف ثقل فحملوه على الأخف ، وقيل لأنه يرجع في المستقبل إلى الياء ، وكذلك كتبوا : « يُغْزَى » بالياء اتباعاً للماضي على هذا القول ، وعلى القول الآخر لأنه قد جاوز الثلاثة ، ولا اختلاف بين النحويين في أن كتبت كلُّه

بالألف فجائز ، ثم اختلفوا بعد إجازتهم أياه ، فمنهم من قال : كُتِبَ ذواتِ الياءِ بالياءِ
أولى للفرق ، منهم من قال : الكاتبُ مُخَيَّرٌ في 85 ذينك ، والأمر واحد فيهما ،
ومنهم من قال : هذا الاصطلاح - وإن كان قديماً ، وقد جرى عليه الكُتَّاب - فإنه خطأ
لا يجوز ، واحتج في ذلك بحجج بيّنة ، منها : إنه لو كانت العِلَّةُ صحيحة في الفرق
بين ذوات الياءِ وذوات الواوِ بالياءِ فقد نَقَضُوا هذا ، وكتبوا : « ضُحَى » بالياءِ ، وهو
من : « ضَحَا » يَضْحُو . وكتبوا : رَبِي بالياءِ ، وهو من : « رَبَا » « يَرْبُو » .
واستعمل الكسائي والفراء هذا كله في كل مضموم أوله مكسور ، إلا : « جَمِي » ،
ورضى ، فإنهما أجازا كُتِبَ بالياءِ والألف . وكان إبراهيم بن السريّ أبو إسحاق^(١)
يتعجب من هذا كله ، ويقول : لم يأخذوا بما في كتاب الله جلّ وعزّ ، ولا بالقياس
الصحيح في كتاب الله جلّ وعزّ : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً لَيْرَبُّوا فِي أَمْوَالِ
النَّاسِ ﴾^(٢) ، فإن كانوا اتبعوا ما في المصحف ففي المصحف « ما زَكَى »^(٣)
بالياءِ ، وهو من : « زَكَا ، يَزْكُو » . وسمعت علي بن سليمان يقول عن محمد بن
يزيد : إن أصل هذا من الأَخْفَشِ سعيد ، احتال على الكُتَّاب ليضطرهم إلى النظر في
النحو ، ثم سأل الكسائي فتابعه عليه . قال : وقد علمنا أنا إنما ننقل إلى الكتاب ما
كان في اللفظ ، وإذا قلنا « رَمَى » فليس في اللفظ إلا ألف ، ثم ذكر المناقضة في
هذا بإجماعهم على كُتِبَ ذوات الياءِ بالألف إذا اتصلت بمضمر ، نحو : « رَمَاه »
و « مَلَّهَآك » . قال : وقولهم إنما كتبنا « رمى » بالياءِ ليدل على أن الألف منقلبة من ياء
خطأ ، لأنه يلزمهم أن يكتبوا : « غزا » بالواو لأن الألف منقلبة عن واو . وقال
محمد بن يزيد ، خاطبت أحمد بن يحيى على كتبهم : « ضُحَى » بالياءِ ، فقال
لي : لأنها ألف التانيث ، فعلمت أنه قد غلط غلطاً عظيماً ، فتجافيت عن كلامه على
ما قال لأنني علمت أنه لم يقصده ، ثم قال : لمّا انضم أولها توهموا أنه من ذوات
الياءِ ، فقلت له : نحن جميعاً على يقين أنه من ذوات الواوِ ، من : ضَحَا ،
يَضْحُو ، فانقطع ، ولقيني بما أكره إلى أن حلفت أني لا أكلمه في مسأله أبداً . 86

ومما أجمعوا عليه مما كُتِبَ بالألف ، وإن كان من ذوات الياءِ في موضع ما كان
قبل آخره ياء كراهة الجمع بين ياءين ، من ذلك نحو : « خَطَايَا وَزَوَايَا » إذا كانت
جمع خطيئة . وكتبوا « يحيى » بالياءِ وإذا كان اسماً ، وجمعوا بين يائين ، فزعم

بعضُ الكتاب أنهم لم يلزموا فيه القياس ، وهذا غلط منه . وقد سمعت أبا إسحاق يذكر ضعف هذا الرجل في النحو^(٤) ، وأنه خاطبه فرأى منه ذلك . قال ابو جعفر : والقياس في هذا مستمر أنك إذا سَمَّيت بـ « يحيى » أو بـ « خطايا » أو بـ « زوايا » كتبت هذا كله بالياء ، وجمعت بين يائين فرقا بين التسمية وغيرها . فإن قلت : « فلان يحيا حياة طيبة » كتبه بالألف لا غير .

ومن الاصطلاح القديم

زيادتهم الألف بعد واو الجمع ، نحو: كفروا، وذهبوا. فمذهب الخليل: أنهم فرقوا بين واو الإضمار والأصلية وأولو . وقول الأَخفش : إنهم فرقوا بين واو العطف وواو الإضمار . وقول أحمد بن يحيى : إنهم فرقوا بين واو المضمرة والمتصلة والمنفصلة . واصطلحوا على أن كتبوا : « عَلى » بالياء ، لقولهم « عليك » ، وكذا « إلى » . وكتبوا « حتى » بالياء . قال أبو إسحاق : شبهوها بـ « سَكْرَى » . وكتبوا « مَتَى » ، و « بَلَى » و « أَنَّى » بالياء . وهذا اصطلاح يتعذر أن تقع فيه علة ، وعلى أن بعضهم قد قال : كُتِبَ بالياء ، لأن إمالة تحسن فيهن . واصطلحوا على أن كتبوا : « هذا » بغير ألف تلى الهاء ، وكذا : « ذلك » ، قيل لئلا تقرأ : « ذلك » . وزادوا في « عمرو » واوا فرقا بينه وبين عمر . وكان أولى بالزيادة لخفته ، هذا إذا كان مخفوضاً أو مرفوعاً فإن كان منصوباً لم تُزَدْ فيه واو لأن (عمر) لا ينصرف ، فقد زال الإشكال ، وقيل : لم تُزَدْ فيه واو في النصب لئلا يجمع بين زائدين وهما : الألف والواو ، فإن شككت (عمراً) في موضع 87 الخفض والرفع لم تُلْحَق فيه واواً لأنه لا يشكل بـ (عمر) . فإن قلت : « لَعُمُرُ الله » لم تلحق فيه واواً لأنه لا يُشكل . وزادوا الواو في « أولئك » فرقاً بينه وبين « إليك » ، وزادوها في « أولى » فرقاً بينها وبين « إلى » . وكتبوا : « إذاً » بالألف على اختلاف في ذلك . حدَّثنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أنه كان لا يجيز أن تكتب « إذن » إلا بالنون ، لأنها مثل « لن » ، قال : وأشتهى أن أكوى يد من يكتبها بالألف . وقال الفراء : ينبغي لمن نصب الفعل المستقبل بـ « إذن » أن يكتبها بالنون ، فإذا توسَّطت الكلام ، وكانت لغواً ، كُتِبَتْ بالألف . وهذا لعمرى قول ثابت قد جاء به غير أنه نقضه ، فقال : وأحبُّ إلى أن تكتبها بالألف في كل حال ، لأن الوقوف عليها في كل حال بالألف .

باب الاصطلاح القديم في العدد والتاريخ

اصطلحوا قديماً على أن كتبوا : « التاريخ » ، ويقال : « التوربخ » ، لأنه يقال : « وَرَّخْتُ الْكِتَابَ وَأَرَّخْتُهُ » من مقدم النبي ﷺ إلى المدينة^(٥) : ويقال : إن المبتدئ بهذا التاريخ كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لأن عامله على اليمن قدم عليه فقال : أما تؤرخون كتبكم؟ فأراد عمر رضي الله عنه أن يبتدئ بعث النبي ﷺ ، قال ابن سيرين : فقالوا من وفاته ، ثم أجمعوا على الهجرة^(٦) . وأرادوا أن يجعلوا أوله شهر « رمضان » ، ثم اتفقوا على « المحرم » لأنه مُنْصَرَفُ النَّاسِ مِنْ حَجِّهِمْ ، وهو شهر حرام . وقال ابن عباس : والفجر المحرم : فجر السنة . والتاريخ : اليوم قبل الهجرة بشهرين وثنتي عشرة ليلة . لأن النبي ﷺ هاجر في شهر ربيع الأول ، فقدم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه فقدموا التاريخ^(٧) . قال أبو جعفر : وهذا المعروف عند العلماء ، غير أن محمد بن جرير قال : حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة^(٨) ، قال : حدثنا أبو عاصم^(٩) ، عن ابن جريج^(١٠) ، عن ابن أبي سلمة^(١١) من 88 ابن شهاب^(١٢) أن النبي ﷺ لما قدم المدينة وقدمها في شهر ربيع الأول أمر بالتاريخ . قال محمد بن جرير : وقد كانوا أرخوا بعام الفيل ، أعني قريشاً خاصة ، وفي عام الفيل ولد النبي ﷺ^(١٣) ، وكان بين عام الفيل والفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة ، وبين بناء الكعبة ومبعث النبي ﷺ خمس سنين^(١٤) ، وبُعِثَ وهو ابن أربعين سنة ، فقرن بنبوته جبريل عليه السلام ، ويقال : بل الذي قرن إليه بدياً إسرافيل من غير أن يؤمر بإظهار الدعوة ، ثم أمر بإظهارها ، وأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشرًا . قال أبو جعفر : وهذا استخراج حسن لأن الصحابة اختلفوا في هذا فقال ابن عباس : أنزل عليه الوحي وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ، فمكث بمكة عشرًا ، وهو قول جماعة من الصحابة^(١٥) . والذي قال : قرن بنبوته إسرافيل ﷺ . الشعبي ، قال : كان يسمع حسه ، ولا يرى شخصه يعلمه الكلمة والشيء ، ولم ينزل القرآن على لسانه ، فلما مضت لنبوته ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القرآن على لسانه بعد . وممن قال أقام بمكة عشرًا عائشة رضي الله عنها وأنس بن مالك . كما روى مالك ، عن ربيعة ، عن أنس سمعه يقول : « كان النبي ﷺ ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير ، ولا بالأبيض الأمهق ،

وليس بالأدم ، وليس بالجعد القَطَط ، ولا بالسَّبَط (١٦) ، بعثه الله عز وجل على رأس أربعين سنة ، فأقام بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وتوفاه الله على رأس ستين سنة ، وليس في رأسه ولحيته شعرة بيضاء .

قال أبو جعفر : قوله : بالأبيض الأمهق : هو البياض الذي ليس بمشرق ، يخاله الناظر إليه برّصاً ، والقَطَط : أشدُّ الجُعُودَة .

وإذا كان أول ليلة من الشهر كُتِبَ ، بمعنى : كُتِبَ الكتاب : « غُرَّة شهر كذا في أول ليلة من كذا » 89 و « مُسْتَهَلَّ شهر كذا » ، و « مُهَلَّ شهر كذا » . ولا يجوز لا لليلة خَلَّتْ ولا مَضَتْ ، لأنهم في الليلة بعد (١٧) . فإذا أصبحوا لم يجز من ذلك شيء ، لأن الاستهلال بالليل ، ولكن ، « ليلة خلت ومضت » لأن الليلة قد انقضت ، ويجوز : « لغرة الشهر ، ولأول يوم من صفر » ، قصد أبو جعفر : « صفرًا » دون سائر الشهور في هذا الموضع ، لأننا بلغنا هذا الفصل ونحن في « صفر » سنة سبع وعشرين . ويكتبون : « لثمانٍ خَلَوْنَ » و « لإحدى عشرة ليلة خلت » . اصطَلحوا على هذا . ولو كتبوا : « لثمانٍ خلت » ، و « لإحدى عشرة ليلة خَلَوْنَ » لجاز . وليس قول من قال : إنما قالوا : « لإحدى عشرة ليلة خلت » لأن الليلة مُوحدة شيئاً ، لأن الخبر ليس عن الليلة . واحتج آخر بقول الله عز وجل : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُوفٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ، فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١٨) ، واحتج بمجيء النون في القليل ، لأن « فيهن » عنده : لأربعة ، وقد قيل فيهن : لأثني عشر .

واصطلحوا على أن كتبوا للنصف من الشهر ، وأجازوا : لخمس عشرة ليلة خَلَّتْ أو « مَضَتْ » ، فإذا جاوزوا ذلك كتبوا : « لأربع عشرة ليلة بقيت » لأن الشهر قد يكون ناقصاً . ورأيت علي بن سليمان يختار هذا وبعضهم يقول : « لأربع عشرة ليلة » « إن بقيت » . ورأيت بعض العلماء وأهل النظر يَصُوبُونَ الكتاب فيما يكتبون به من هذا ، واحتج لهم بأنهم إنما يكتبون هذا على أن الشهر تام قد عرف معناه ، وأن كاتبه وقائله يريد إن كان الشهر تاماً ، ولا يحتاج أن يلفظ بهذا ، لأن اللفظ به عي وشيء لا يحتاج إليه (١٩) .

وقد علمنا أن قائلًا لو قال : « أنا أدفع إليك كذا » لكان كلاماً صحيحاً ، وأنه لا يحتاج أن يقول إلا أن يَحْدُثَ على حَدَثٍ . ومع هذا فقد وجدنا من لفظ

رسول الله ﷺ مما رواه ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان في سابعة تبقى أو خامسة تبقى» (٢٠) . واصطلحوا أيضاً على كتب « ثلث وثلثين » بغير ألف فيهما جميعاً . وكذلك : « ثلث عشر » و« ثلث عشرة » ، وكذلك : 90 « ثمنية » بغير ألف اصطلاحاً قديماً ، وربما يُعَابُ مَنْ خالفه . وكذا : « ثمني نسوة » بغير ألف ، فإن قلت : « جاءني من النسوة ثمان » فبالألف لأنك قد حذفت ياء فلا تجمع حَذْفَيْن . ومن قال : « جاءني من النسوة ثمني عشرة » حذف الألف ، ومن قال : « ثمان عشرة » لم يحذف ، لأنه حذف الياء ، كما أنشد بعض أهل اللغة للأعشي :

(الكامل)

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَثَمَانَ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا (٢١)

وأبو إسحاق ينشده : وثلث عشرة . فأما « اثنتا عشرة » فمن العرب من تقول فيه : جاءني ثنتا عشرة « فتحذف الألف من أوله . وأما « ثمانون » فتكتب بالألف ، لأنه لا ياء فيه فتشبه « ثمانيا » .

ومن الاصطلاح القديم

كتبهم : « أربعة درهم » بغير ألف ، وكذلك : « أربعة دينار » ، وكذلك : « أربعة ألف » بالحذف لكثرة استعمالهم إياه ، وأنه لا يشكل ، فإن قلت : « عندهم دراهم أو دنائير أو آلاف » فالألف لا غير لثلاث يشكل . وكتبوا : « له أربعة دكاكين » بالألف ، لأنه لا يكثر استعمالهم إياه . وكتبوا : « أربعة أثواب » و« خمسة أثواب » و« خمسة أجمال » بالألف . وإن كان قد كثر استعمالهم لثلاث يشكل بـ « أثوب » و« أجمل » ، لأن « فعلان » قد جمع على « أفعل » ، نحو : « زَمَن » . وكتبوا « مائة » بالألف ، ليفرقوا بينهما وبين « مئة » ، وإذا عُرِفَت بالألف واللام فقد وقع في ذلك اصطلاح متفق عليه ، وآخر مختلف فيه . فأما المتفق عليه فقولهم : « ما فعلت خمسة الدراهم وعشرة الأثواب » كما قال ذو الرمة :

(الطويل)

وَهَلْ يَرْجِعُ التُّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاغُ (٢٢) 91

فإن شئت قلت : « كتبت الخمسة الكتب » و« دفعت الستة الدراهم » بنصبها جميعاً . هذان الوجهان جائزان بإجماع ، واختلفوا في قولهم : « ما فعلت خمسة

الأثواب « بالإضافة . فأجاز ذلك الكسائي ، ومنع منه البصريون لاجتماع الألف واللام مع الإضافة . وهذا لا يُشبهه من « الحَسَنِ الوَجْهِ » شيئاً ، وهو من الخطأ البين . قال أبو إسحاق : سألت أحمد بن يحيى في مجلس الوزير القاسم بن عبيد الله (٢٣) : على أي شيء أجزتم : « عندي الخمسة الأثواب » ؟ فلم يكن عنده جواب غير أن قال : لأن الوزير يكتب بذلك ، فأمسكت . فإن قلت : « عندي خمسة عشر درهماً » فأردت تعريفه ، فالصواب على قول الجميع : « ما فعلت الخمسة عشر درهماً » ، عَرَفْتَهُ من أوله لأنه بمنزلة اسم واحد ، كما تقول : رجل ، والرجل . وأجاز الكسائي : « الخَمْسَةَ العَشْرَ درهماً » وهذا نقض ما يقول النحويون ، جعلوا الاسمين اسماً واحداً . وأجازوا « ما فعلت الخمسة عشر الدرهم » ، وهذا أبعد من ذلك ، وهو خطأ عند البصريين والفراء إلا أبا زيد فإنه حكاه وأجازه . وأبو زيد - وإن كان له المحل الجليل - صاحبُ شذوذ ، وليس كالأصمعي . فإن قلت : « عندي خمسة وعشرون درهماً » ، ثم عَرَفْتِ قلت : ما فعلت الخمسة والعشرون درهماً ، وأجاز الكسائي : « ما فعلت الخمسة والعشرون الدرهم » . فإن قلت : « ما فعلت الخمسة والعشرون الدراهم » جاز عند الجميع . فإن قلت : « له مائة درهم » ثم عَرَفْتِ قلت : « ما فعلت مائة الدرهم » كما فعلت في « أربعة الدراهم » غير أنه لا يجوز « المائة الدرهم » إلا أن تقول : « المائة الدراهم » وكذا « ألف الدرهم » ، ولا يجوز « الألف الدرهم » عند الفراء والبصريين إلا أبا زيد فإنه حكى أن من العرب من يقول : « المائة الدرهم » و « الألف الدرهم » و « الخمس مائة الدرهم » و « الخمسة عشر الدرهم » . ولا نعلم اختلافاً في الكسور أن الألف واللام تدخل في 92 الآخر إذا عَرَفْتِ ، نحو : « أخذت نصف الدرهم وربع الدينار » . فيجب على هذا أن تُرَدَّ ما اختلفوا فيه على ما اجتمعوا عليه ، فيقال : « ثلاثة الدراهم ، ومائة الثوب ، وألف الدينار » وهذا بين . وكتبوا « مائة » في التثنية بزيادة ياء كما قالوا في الواحد لثلاث تخالف التثنية الواحد ، إلا أن الكسائي والفراء وقطربا ذكروا أن من مضى كان يكتب التثنية بإسقاط الياء ، ولا اختلاف في الجمع أنه على أصله يكتب بغير ألف ، قالوا : متون ، وميئات ، والأصل في : مئة « مائة » ، كما قال :

(البسيط)

فَقُلْتُ وَالْمَرءُ تُخَطِئُهُ مَنِيَّتُهُ أَدْنَى عَطِيَّتِهِ إِيَّايَ مِيثَاتِ (٢٤)

باب الاصطلاح القديم على حذف اللام من الخط وما يلحقه من حذف الألف واللام

كتبوا : « الَّذِي » و « الَّذِينَ » بلام واحدة ، وكذا : « الَّتِي وَاللَّاتِي وَاللَّوَاتِي » .
وكتبوا : « الَّذِينَ » بلامين في كتبهم هذا بلامين ، ثلاثة أقوال : فمن أصحابهم أن
هذا كُتِبَ على أصله ، فلا ينبغي أن يسأل عنه ، وإنما يسأل عما كتب من الجنس
بلام واحدة ، ونحن نبينه . وقيل : كتبوا التثنية بلامين ، لأن التثنية تجري على
أصلها ، وتُعرب في كل مَبْنِيٍّ ، وفيما لا ينصرف . والجواب الثالث أنهم أرادوا أن
يفرقوا بين التثنية والجمع ، والعلة فيما كتب من هذا الجنس بلام واحدة أن اللام لا
تفارقه ، ولا يتكلم به منفصلاً ، فكتب على الإدغام . وأصل « الَّذِي » : « لَذِي » عند
سيبويه ، مثل : عم ، ثم دخلت عليه الألف واللام للتعريف بلا مفارقة له ، لأنه لا
يستعمل إلا معرفة . وقال الفراء : أصل الذي : « ذا » التي للإشارة ثم نقل إلى
الغائب فحَطُّوا الألف إلى الياء ، وأدخلوا الألف واللام للتعريف فاندغمت اللام في
الذال فأدخلوا بينهما لهما لامتحركة ، وأدغم لام التعريف فيها لسكون لام التعريف .
وكذلك كتبوا « لأن » ألف لام نون ، وحذفوا 93 الهمزة والألف ، لأن الألف واللام لا
تفارق ، وكان أصلها « وإن » فحذفوا الألف الثانية ، وحولوا الواو ألفا لانفتاح ما قبلها
فصار « آن » مثل : « حان » ، ثم دخلت الألف واللام عليها ، وتركت منصوبة لأنها
صفة في اللفظ والمعنى . وكتبوا : « اللحم » و « اللوح » بلامين ، لأنك تقول :
« لحم » و « لوح » ثم تجيء بالألف واللام للتعريف . وكذا كل ما كان مثله إلا شيئاً
من الاصطلاح المحدث ، فإنهم كتبوا : « الهو » و « العِب » بلام واحدة تشبيهاً
« بالذي » وذلك غلط ، والفرق بينهما ما بيناه . فإن جاؤا بلام الخفض ولام التوكيد
لامات نحو قولك : « هو للهو مستمع » : لام للهو ، ولام للتعريف ، ولام للخفض ،
لامات نحو قولك : « هو للهو مستمع » : لام للهو ، ولا التعريف ، ولا للخفض ،
فحذفوا لاجتماع اللامات . واختلف النحويون في العلة التي حذفوا من أجلها ،
فقال الفراء : إنهم لو كتبوه على الأصل لاجتمعت لام بعدها ألف ، وبعد الألف لام
فكانوا يجمعون بين ثلاثة أشكال إذا كانت الألف في صورة اللام ، وقال غيره من
البصريين : لام الخفض بمنزلة ما ليس في الكلام ، ألا ترى أن معنى « جاءني غلام

زيد» «جاءني غلام لزيد». وكذا «لا أخال، ولا إخالك» فلما كانت هكذا صارت مع ما بعدها بمنزلة شيء واحد، فوجب حذف الألف. ومنهم من قال: كرهوا أن تشبه «لا» التي للنفي. ومن البصريين من قال: لما جمعت اللام «لا» ما قبلها، وكان الغالب على الكلام أن لا يلتقي فيه حرفان مثلان في أول الكلمة إلا قليلاً، مثل قولهم: «دُد» و«ددا» و«دِد» للعب، و«بِب» اسم رجل. ويروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «حتى يكون الناس بيّاناً واحداً» أي شيئاً واحداً. وهي كلمة عجمية. وكذا «ببغاء» فهذا حذفوا الألف من قولك «للرجل» لما علموا أن هناك محذوفاً، وقيل: لكثرة الاستعمال. كما كتبوا: «بلحرث» و«بلهجم» و«بلعنبر» 94 بحذف النون والياء من «نبي»، والألف من «الحرث» و«الهجيم» و«العنبر». وهذا من أحسن ما قيل فيه، وهو يشبه قول من قال: إن اللام دخولها وخروجها سواء. وأما قول الفراء فغلط، لأنهم جمعوا بين ثلاثة أشكال في قولهم: الابن، والاسم. ومما يحذف منه أيضاً الألف مع اللام قولك: «للأواح» بحذف ألف الوصل التي مع لام التعريف. ومما حذفوا الألف فيه مع اللام قولك «للرجل». ومن حسن ما قيل في هذا من العلة: إن الألف واللام عند سيبويه بمنزلة «قد فهما» كحرف واحد فكرهوا أن يجعلوا بعضه متصلاً باللام التي قبلها، فيكون كأن الألف منفصلة من لامها، وقد فعلوا أكبر من هذا، كتبوا: «ليكة» في المصحف في موضعين بحذف الهمزة والألف حتى قرأ بعضهم: «كذّب أصحاب ليكة المرسلين» والأولى عند النحويين بالخفض، والحدّاق منهم يقولون لا يجوز إلا «كذّب أصحاب الأيكة المرسلين» (٢٥)، كما قرأ أكثر القراء، فإن كانت الألف التي مع اللام أصلاً ولم تدخل عليها ألف ولام لم يجر حذفها، نحو قولك: «مررت بألواحك»، «ولألواحك» فهذا ما جاء على أصله.

باب حذف الألف مع غير اللام

اصطلحوا قديماً على حذف الألف من «إبراهيم» و«إسماعيل» و«إسحق» و«هرون» و«عثمن» و«مرون» ونحوهن من الأسماء، وذكر في ذلك علل، منهن: كثرة الاستعمال. وقيل لما حذفوا منها التنوين اجترأوا أيضاً على الحذف منها في الخط. وقيل: لما كانت عجمية فنقلت إلى كلام العرب وغيرت اجترأوا أيضاً

على تغييرها في الخط . وقيل : لما كانت حروف المَد واللين يكثرن زوائد صرن كأنهن حركات ضَعْفَنَ فَحُذِفْنَ ، ولم يَلْتَبَسْنَ بغيرهن أيضاً . وأقوى هذه العلة كثرة الاستعمال 95 ألا ترى أنهم يحذفون من « سليمان » الألف وليس بأعجمي ، ولا يحذفون من « قارون وجارود وطالوت وجالوت » لأنه لم يكثر استعمالهم هذه الأسماء ، ولم يحذفوا من « عباس وعامر » شيئاً ، وما جاء على أصله فلا ينبغي أن يُسأل عنه . وقد قال بعض النحويين : لو حذفوا من « عباس وعامر » الألف أشكل بِفَعَلٍ . وقيل : لم يحذفوا من « داود » الألف لأنه قد حذفت منه واو . وحذفوا الألف من « صلح وملك وخذل » في التسمية ، ولم يحذفوا في النعت إذا قلت : « مررت برجل صالح » ، فقليل : للفرق ، وقيل : لكثرة الاستعمال ، وهذه علة صحيحة . الدليل على ذلك أنهم لا يحذفون من « حاتم وحامد وسالم » نعتاً ولا غيره . وكذلك لا يحذفون من « حارث » إذا كان نعتاً ، أو كان مسمى بما ليس فيه ألف ولا م ، فإن سميته « بالحرث » حذفت الألف إذا كان علماً وأثبتها في النعت . وقد حذفوا الألف في النعت في قولك « الصلحات » ولم يحذفوا في المسلمات » ، لأنك إذا حذفت الألف من « الصالحات » بقيت ألف بعد الحاء ، وليس هذا في « المسلمات » ولا « المؤمنات » . وتحذف الألف من « القننات والحفظات » كما فعلت في « الصلحات » وكذا : الكفريات والخسرات والشكرات والفسقات » ، وكذا « السموات » بحذف الألف التي بعد الميم ، ولم يحذفوا من « العادات » ولا « الرادات والمآرات والضالآت والجدآت » لأنه مدغم ، والدادل فيه مقام دالين ، فقد حذفت منهما واحدة ، ومذكر هذا كمؤنثه لثلا يختلف ، ولا من « الرامين » ولا « القاضين » ولا « الماضين » لأنه معتل قد حذفت منه ياء ، ولا من مؤنثه ، أتبعوا المذكر المؤنث .

ومن الاصطلاح القديم

كتبهم : « بلالا وهلالا » بغير ألف ، وكتبوا « شيطاناً » بألف ، وكذلك « دِهْقَان وَعُمْرَان » فأما « عثمان وسفين ومرون » فلك فيه الوجهان . وكتبوا « الملائكة » بغير ألف ، وكذا 96 « السلم » و« يرسول الله » ولو كتبت هذه كله على أصله لجاز ، ولكننا ذكرنا اصطلاح الكتاب ووجه جواز ما اصطلاحوا عليه ، وبالله التوفيق .

باب حذف الواو

حذفوها من « طاوس » تخفيفاً . وكذا « جاءوا » و « شاءوا » ، وكذا « تلون » .
 وجرى القياس في هذا على ما كان قبل الواو فيه ضمة ، وربما أجرؤه على الأصل
 فكتبوه بواوين ، ولم يستعملوا غير ذلك نحو : « مؤونة » كتبوها بواوين كان القياس أن
 تكون بواحدة لأنها تشبه ما اصطلاحوا عليه . وكتبوا : « يَسْتُونُ » (٢٦) ، بواو واحدة في
 المصحف ، وكذا : « فَأَوْا إِلَى الْكَهْفِ » (٢٧) . وكتبوا « يَسْتَهْزُونَ » (٢٨) ، بواو
 واحدة ، وكذا « الصَّابِثُونَ » (٢٩) حتى قرأ بعضهم « والصَّابُونَ » . وكتبوا « يقرءون
 ويهزءون » بواو واحدة ، فإذا قالوا : « صؤول وقؤول » كتبوه بواوين . (فإن انفتحت
 الواو الأولى كتبوه بواوين) نحو : « اَكْتَوُوا » و « اسْتَوُوا » ، فأما « مُدْعُوون »
 و « مُقْرُوون » فبواوين لأنه معتل لثلاث يشكل .

باب حذف الياء

اصطلاحوا قديماً على حذف الياء من « لا أدر » ، وكان يجب أن تُكْتَبَ بالياء لأنه غير
 مجزوم ، وهي لفظة عربية معروفة . واصطلاحوا أيضاً على حذف « ياء النفس » في
 التسجيع نحو قولهم : « كَلَّمَن وَقَاتَلَن » . وهذا جائز صحيح في التسجيع .
 والنحويون يسمونه الفواصل ، ومثله : « فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ » (٣١) ، كما قال
 الأعشي :

(المتقارب)

فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَادَ مِنْ جِدْتِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي (٣١)

ومثل هذا جائز في الكلام ، وسمعت أبا إسحاق يقول في قول الشاعر :

(الرمل)

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْحُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ (٣٢)

هذا قبيح لأنه حذف الألف وحذف الفتحة ، فلا يجوز هذا في الكلام . وكذا
 يحذفون الياء إذا سجعوا في مثل قوله عز وجل ﴿ الْمُتَعَالَى ﴾ (٣٣) ، وكذا في

الفواصل ، وربما استعملوا هذا في غير تسجيح 97 ولا فاصلة ، فيقولون : « هشام بن الغاز » ، و « عمرو بن العاص » . وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : لا يجوز إلا « عمرو بن العاصي » بالياء لأن الياء إنما تحذف لسكونها وسكون التنوين ، فلما دخلت الألف واللام زال التنوين فلم يجز إلا إثبات الياء ، ثم رأيت علي بن سليمان قد خالفه ، فقال : الأجود إثبات الياء ، وحذفها جائز . والعلة في جواز حذفها أنها كانت محذوفة من قبل دخول الألف واللام ، وسبيل الألف واللام إن دخلتا في غير هذا أن لا يغير الاسم عما كان عليه ، وأجرى هذا مجرى ذلك ، فتقول : « العاص » و « المتعال » ، والذي قاله علي بن سليمان حسن . وفي المصحف منه غير حرف : منه « المناد » (٣٤) وغيره .

واصطلحوا على حذف الياء من المنادى المضاف في بعض المواضع ، وذلك جائز حسن لأن الكسرة تدل عليها والنداء موضع حذف ، فإذا جئت بالتنوين حذفت ، نحو قولك : « هذا قاض » و « مررت بغاز » ، « غلامك ضاف قادم » ، لا فرق بين الاسم العلم والنكرة ، لأن العلة فيهما واحدة . وذلك أن الأصل « صافي » استثقلوا الحركة في الياء فسكنت ، والتنوين ساكن ، ولا يجمع بين ساكنين فحذفت الياء لسكونها وسكون التنوين بعدها . وفي كتاب الله جل وعز : ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ (٣٥) . ورأيت علي بن سليمان يجيب بعض الكتاب أنه لا يجوز إلا حذف الياء في موضع الخفض والرفع ، فقلت له : ما الذي يمنع من إثبات الياء على القياس لأنها قد تحذف لسكونها وسكون التنوين بعدها ، والتنوين لا يكون في الوقف ، والقياس إثبات الياء إذا زال التنوين . فقال : ما يمنع هذا ولكني لا أجيب به إذا اختصم اثنان لأنني لا أفصل بينهما إلا بذكر أجود الوجهين ، وكان هذا مذهبه . ومثل هذا مما يُحذف منه الياء في الخط : « جاءني جوار » ، و « مررت بجوار » 98 فإن كان هذا في موضع النصب ، قلت : « رأيت قاضياً » حركت الياء في موضع النصب لخفته ، « ورأيت جوارياً » بغير ألف لأنه لا ينصرف ، ويجوز « مررت بجواري » بالياء ، تُجرى المخفوض مجرى المنصوب ، وتُشبهه بغير المعتل ، وأنشد سيبويه :

(الطويل)

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجْوَتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا (٣٦)

فإن جئت بالألف واللام أثبت الياء ، فقلت : « جاءني الجواري » .

باب حذف النون من الخط وما يتصل

به من باب « لا » و « ما » وغيرهما

كتبوا : « لم يكُ » بحذف النون وإثباتها . وجاء بها القرآن . هذا إذا لم يكن بعدها ساكنٌ ، فإن كان بعدها ساكنٌ لم يَجُزْ إلا إثباتُ النون عند أكثر النحويين ، نحو قولك : « لم يكن ابنك جالساً » ، « ولا يكن الذاهب عمرو » ، وإنما لم يَجُزْ حذفها إذا لقيها ساكن لأن التحريك أولى بها ، لأنها ليست من حروف المد واللين ، فلما تحركت ثَبَّتَتْ ، إلا أن قطرباً حكى حذفها ، وحكى سيبويه حذف النون من « لكن » في الشعر ، كما قال :

وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ (٣٧)

وكتبوا : « ألا » متصلاً ، وقد كتب في المصاحف متصلاً في مواضع ، ومنفصلاً في أخرى . واختلف النحويون في عِلَّةِ الحذف وهو الذي يستعمله الكتاب . ورأيت علي بن سليمان لا يجيز إلا الانفصال ، لأنها « أن » دخلت عليها « لا » . ومن النحويين من يقول : إن أدغمتها بغنة أثبت النون ، وإن لم تأت بالغنة حذفها . ومنهم من يقول : إن رفعت ما بعدها كتبتها مفصولة لا غير ، نحو قوله جل وعز : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ (٣٨) ، لأن التقدير : أنه لا يرجع ، وقيل : التقدير أن ليس يرجع . وإن نصبت ما بعد « لا » كتبتها متصلة ، نحو : « حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ » (٣٩) . وكتبوا : « لئلا » بحذف النون 99 وإثبات الياء اصطلاحاً قديماً ، وكان القياسُ كتبتها بالألف لأنها همزة مبتدأ به في الأصل . وهي « أن » فالنون منها أيضاً من الأصل . وكتبوا : « لين قمت لأقومن » بالياء ، وكان القياس كتبتها بالألف لأنها همزة مُبْتَدَأُ بها في الأصل ، وقد قيل : فرقوا بينها وبين « لأن » ، وقيل : فِعْلٌ هذا اتباعاً للمصحف . وكتبوا « هلاً » موصولاً ، و « بل لا » مفصولاً ، والفرق بينهما أن « لا » إذا دخلت على « هل » تُغَيِّرُ معناها ، وصار المعنى التحضيض ، وإذا دخلت « لا » على « بل » فمعنى « بل » موجود ، وإن كان « لا » قد أفادت الإباء ، كما تقول : « جئت كي تُكْرِمَنِي »

و « جئت كي لا تلومني » و « لا » ها هنا مفصولة ، فإن قلت « كيما » فهي موصولة ، لأن « ما » زائدة للتوكيد . وحكى بعض أهل اللغة أنه يكتب « عما » إذا كانت بمعنى « ما » - صلة أو غير صلة - موصولة للإدغام . وحكى « سلّه عما صار إليه » موصولاً ، وهذا خطأ لو وجب أن يكون الإدغام علةً للوصل لكُتِبَت « الشمسُ » بغير لام ، وهذا ما يُتَفَاحَشُ ، ويخرج من الغاية . والصواب أن يقال فيه : كان يجب أن تكون « ما » مفصولة في كل موضع لأنها على حرفين ينفصل مما قبلها ، ولكنهم شبهوها إذا كانت صلةً أو كافةً بما لا ينفصل من المضمرة . ومن النحويين من يقول : « أرادوا الفرق بين « ما » إذا لم تكن اسماً ، وإذا كانت اسماً فتكتب « بينما زيدٌ قائمٌ أقبل عمرو » موصولة ، لأنها ليست اسماً . وتكتب « بين ما قلت وقال زيد بونٌ بعيدٌ » مفصولة لأنها بمعنى الذي . وكذا : « عجبت من ما صنعت » وأعرضت عن ما قلت . وكذا « أين ما كنت تعدُّ » . وكذا : « إن ما عندك يُعجبني » و « أي ما عندك أفضل » . و « أي ما تراه أوفق » ، و « رغبْتُ في ما عندك » . وكذا : اجعل هذا مع ما عندك « أي : مع الذي عندك . وكذا : « عن ما سألت » و « ومن من طلبت » مفصولة . لأن « ما » اسم . وكذا : « سل عن من أحببت » و « أنا أرغب في من رغبته » . وإذا لم تكن اسماً فهي موصولة في أكثر المواضع . قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ (٤١) . وكذا « أيما الرجلين لقيت » وكذا : 100 « إنما إلهكم الله » (٤١) ، وقال الشاعر :

(الطويل)

قال العَدَارِي إِنَّمَا أَنْتَ عَمَّنَا وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ نُزَايِلُهُ (٤٢)

و « كأنما زيدٌ أميرٌ » متصل . وقال الله عز وجل : ﴿ كَأَنَّمَا يَصْعُدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (٤٣) . و « ربُّما زرتنا » . قال الله : ﴿ رَبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (٤٤) و « أينما تمش أمض » ، قال الله جلَّ وعزَّ ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ ﴾ (٤٥) ، و « مهما تصنع أصنع » . قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا مِنْ آيَةٍ ﴾ (٤٦) ، وكذا « كلما جئتني أكرمتك » قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (٤٧) . فإن قلت : « كل ما يسرني يسرك » فصلت ، لأن معنى « ما » بمعنى الذي ، وإنما تكتب « كلما » متصلة إذا كانت بمعنى « إذا » . فإن

قلت : « إنَّ ما عندك يسرني » فَصَلتَ ، لأن « ما » اسم . وتقول : « نَعَمْ ما فعلتَ » ، و « بئس ما فعلتَ » جاز الاتصال والانفصال ، فمن وصلها جعلها بمنزلة « حَبْدًا » ، ومن فصل قال المعنى : بئس الشيءُ . وقال الكسائي والفراء : إذا جاوزتَ « نعم وبئس » فصلتَ لا غير ، نحو : « لَحَسُنَ ما فعلتَ » و « لَسُرِعَ ما جئتَ » . وأما « كيما » فموصولة . وحكى الكوفيون : معناها « كيما » وسيبويه يمنع من ذلك ، وحكى ما بعد « كيما » من الفعل المستقبل مرفوعاً ، « كيلاً » موصولة . وتقول : « إنما تكلمني أكلمك » فيصلها لأنها ليست باسم ، وهذا من الاصطلاح القديم ، فأما على حقيقة النظر فالقول ما قال علي بن سليمان في الفصل ، يدلك على ذلك أنك لو قلت : « قام ما عمرو » و « كان ما زيد قائماً » لم يَجُزْ أن تكتب إلا مفصلاً . وإن كانت « ما » ليست اسماً . فإن قلت « كان ما زيدا أخوك » لم يكتب إلا مفصلاً ، وإن كانت ليست اسماً وقيل : أرادوا هاهنا الفرق بين « ما » الفاصلة وغير الفاصلة . ويكتبون : « رُبَّ ما رجلٍ صالحٍ قد رأيتَ » و « رُبَّتْ ما دار كبيرةٍ قد ملكتها » بالفصل . و « ما » ليست باسم . فإن جعلت « ما » استفهاماً ومعها حرف خفض حرف حذف الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر ، فتقول في الخبر : « سَلْ عن 101 ما أردتَ » و « تكلم في ما أحببتَ » ، وتقول في الاستفهام : « إلامَ تَكُدُّحُ » ؟ و « عَمَّ تسألُ » ؟ و « فيمَ جئتَ » ؟ و « بيمَ تقاتلُ » ؟ و « علامَ أنت هاهنا » ؟ . فإن وقفت بالهاء لا غير ، وكذا يجب أن يكون في الخط بالهاء ، لأن الخط مبني على الوقوف ، تقول : « لِمَه » و « لإمَه » ، وإنما هذا في حروف الجر خاصة ، أعني الوصل . فأما ما كان لا يُخَفِّضُ بالإضافة فمفصول . تقول : « صاحبُ مَه » ؟ فإن وصلت قلت : « صاحبُ مَ أنت » ؟ ، والكتاب بالهاء في ذلك كله أوكد . وكذا : « مَ أنت » ؟ . وحكى الكوفيون أن « مثلاً » يُنصَبُ في كل موضع فيصير كحرف الخفض فيكتب على الاتصال ، نحو : « مثلمَ أنت » فإن قلت : خَلَفَ مَ رأيتك » فصلتَ بإجماع ، وكتبت بالهاء لا غير .

ومن الاصطلاح القديم .

« سَلْ عَمَّ شئتَ » و « خُذِهِ بِمَ شئتَ » و « مِمَّ » و « فيمَ شئتَ » . بحذف الألف مع « شئتَ » وحده لا غير ، وإن كانت « ما » بمعنى « الذي » . فإن جئتَ بغير « شئتَ »

أثبت الألف ، فقلت : « تكلم بما أحببت » و « قل في ما بدا لك » . وكتبوا :
« يومئذ ، وحينئذ ، وليلتئذ » موصولة . وكذا : « ويلئمه » إذا لم تهْمَزْ . وأما
كتبهم : « ممّا » و « عمّا » و « فيمّا » موصولة في كل موضع فغلط لم يَجْرِ الأصل
ولا إصطلاح قديم . وكذلك « أن ما عندك يعجبني » مفصول لا غير . واحتجاج من
احتج بأن حروف الجر مع الاسم شيء واحد غلط ، لأنهم قد أجمعوا على أن كتبوا :
« كن في مَنْ رَغِبْتَ إليه » مفصلاً . واحتجاج من احتج بخط المصحف لا معنى له ،
فقد كتب في المصحف : « إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ » (٤٨) مفصلاً على ما يجب لأن
« ما » بمعنى « الذي » .

باب حذف الهمزة

اصطلحوا قديماً على حذف الهمزة إذا قالوا : « مُر فلاناً بكذا » . ولو جاء على
الأصل لَقِيلَ : أُمِرُ « مثل أُوْجِرُ فلاناً » . وكذا : « سَلْ فلاناً » ، ولو جاء على
الأصل لَقِيلَ : « اسأل » ، فإن كان قبله واو أو فاء جاؤوا به على 102 الأصل ،
فقالوا : « وامض إلى فلان فاسأله عن كذا » و « وأمره بما تريد » . ولو جاؤوا بأحدهما
في موضع صاحبه لجاز . فأما « نُحْدُ » و « كُلُّ » فلا يُسْتَعْمَلَانِ إلا بالحذف . وكتبوا :
« ائذن لفلان » على ما يجب . فإن جاؤوا بالواو والفاء حذفوا ، فقالوا : « ادخل
واذن لفلان » لا غير . فإن جاؤوا بـ « ثم » أثبتوا فقالوا : « ادخل ثم ائذن لفلان » .
والفرق بين الواو والفاء و « ثم » أن « ثم » يُوقَفُ عليها .

ونظير الحذف والإثبات قولهم : « امرؤ » و « امرأة » . فإذا جاؤوا بالألف واللام
قالوا : « المرء » و « المرأة » . والقياس : « الأمرؤ » و « الإمرأة » وذلك جائز .
واختلف النحويون في حذف الهمزة للاستفهام من الخط مع الألف واللام ، ومع ألف
القطع . وكان الكسائي والفراء يحذفانها في الخط ، تقول : « آالرجلُ قال ذلك ؟ »
« الذكْرَيْنِ حَرَمَ أم الأُنثِيَيْنِ » (٤٩) . وكذا أبو محمد قال ذاك : « آاخوك جالس ؟ »
وعلتها الكراهة للجمع بين صورتين . فزعم الكسائي أن الساقط منهما ألف الاستفهام
لأنها دخيل ، ورد هذا عليه الفراء ، قال : لأن ألف الاستفهام دخلت ، لأنها دخيل
لمعنى ، فإذا أسقطها سقط المعنى ، فتركت الثانية . وكذا إن كانت ثلاث ألفات لم
يجز أن تكتب إلا بألف واحدة ، نحو قولك : سواء على آأمنت أو لم تُؤْمِنُ « تكتب

بألف واحدة عند الكسائي والفراء وشبهاه بقولك : « أخذتُ عطاءً » و « سمعت نداءً »
بألف واحدة . وكان سبيله أن يكون بثلاث ألفات . وقال البصريون : لا يجوز أن
يكتب هذا إلا بالفين . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : لا يجوز
البصريون أن يكتب هذا إلا بالفين . تقول : « اشتريت رداءً » ، كما لا يجوز في
قولك : « رأيت زيدا » أن تحذف منه الألف . قال أبو جعفر : ورأيت بخط أبي
إسحاق ما كتب به إليّ مثل هذا بألف واحدة . فإن أدخلت على ألف الوصل ألف
الاستفهام لم يَحُجْ عند الجميع أن يُكْتَبَ إلا بألف واحدة ، إلا أن الأخرى 103 تسقط
في اللفظ ، تقول : « آثنتك قال كذا ؟ » ، (اسمك ذاك ؟) . ووقع في كتاب
أحمد بن جعفر في هذا غلط قبيح ، قال : « آابنك قال ذاك ؟ »

« آاسمك زيد ؟ » قال هذا بالفين . وهذا الذي قاله لا يجوز عند أحد عملته ،
قال الله عز وجل : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾^(٥٠) ولا يجوز « الاصطفى » ، وكذا
« أَطَّلَعَ الْغَيْبَ »^(٥١) . وعله الكوفيين في كتبهم : « أخذت عطاءك » بألف واحدة
أنهم كرهوا أن يجمعوا بين صورتين غلط لأنهم يكتبون « مؤونة » بواوين ، وكذا :
« صؤول وقؤول » ، فكما جاز الجمع بين واوين جاز الجمع بين ألفين . وكذا :
« سواءً عليّ آمنت أو لم تؤمن » بألفين عندهم لا غير ، والأصل ثلاث ألفات ،
فأسقطوا واحدة تخفيفاً ، وكذا « بنيتُ بناءً » و « ابتعت كساءً » وكذا : « براءات »
بألفين لا غير ، والأصل ثلاث ألفات . قال محمد بن يزيد : يكتب في غير النصب
والتنوين بألف واحدة ، يعني أنك تكتب « مررت برداءً » بألف واحدة ، وكذا « براءة »
لأنهما ألفان فتحذف إحداهما . وكذا « رأيت حمراء وصفراء وبيضاء » . وقد قرأ
حمزة « بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاوِنْدًا »^(٥٢) ممدود بغير همز إذا وقف عليه . فعلى هذه اللغة
تكتب بألف واحدة . غير أنها لغة شاذة لا ينبغي أن تُقرأ بها . ومن يقرأ قراءة حمزة -
والاختيار له - أن يصله ولا يقف عليه . ومن العرب من يقول : « شربت ماياً يا هذا »
فيُبدل من الهمزة ياء ، فإن أضفت ألحقت في موضع الرفع واوا ، وفي موضع
الخفض ياء ، ولا اختلاف في ذلك . فقلت : « هذا عطاؤك » و « مررت بردائك »
وتقول في النصب « رأيت عطاءك » بألفين عند البصريين وواحدة عند الكسائي
والفراء . فإن قلت : « هذان رداءان ، وعطاءان » كتبه بألفين لا غير عند البصريين .

وقد حكى سيبويه «رداوان» فإن قلت «حمراوان» لم يجز غير هذا عند البصريين فرقاً بين المذكر والمؤنث ، فإن أدخلت ألف الإستفهام على همزة مضمومة أو مكسورة 104 فالاصطلاح أن تكتب المضمومة واواً ، والمكسورة ياء ، نحو : «أؤنبئك» «أئذا» ، والقياس أن تكتب بالفين ، وهو الصواب ، لأنها ألف مبتدأ دخلت عليها ألف الاستفهام ، فإن فرقوا بين ألف الاستفهام وبين الهمزة كتبت بالفين لا غير وإن كانت مكسورة أو مضمومة ، نحو : «إذا» ، فإن أدخلت ألف الإستفهام على «إبراهيم وإسماعيل وإسحق وأيوب» كُتِبَتْ بألف واحدة عند الكسائي والفراء ، وكان القياس على قولهما إذا قلت «إبراهيم قال ذاك» أن تكتب بعد الهمزة الأولى ياء كما فعلت في «أيذا» إلا أنهم فرقوا بينهما فقالوا : الحذف في الأسماء الأعلام أحسن لأنهم يحذفون منها في التصغير قالوا : «بؤيه» ، وهي أيضاً لا تنصرف . فأما قول البصريين فسلم من التعقيد والتخليط ، صحيح في المعقول يكتبون : «إبراهيم قال ذاك» بالفين ، وكذلك «إذا» لأنهما واحد في أنهما مبتدأ بهما ، ثم دخلت عليها ألف الاستفهام .

باب مختصر ما تكتب عليه الهمزة

نملي هذا الباب عن أبي الحسن بن كيسان على نص كلامه إذ كان قد جوده وأتقنه . قال أبو الحسن بن كيسان : الهمزة حرف من الحلق مثل العين إلا أنها أبعد منها مخرجاً ، ولا صورة لها في الخط إلا أن تستعار لها صورة الياء والواو والألف ، لأنها تُخَفَّفُ وتُبدَلُ منهن فكُتِبَتْ بصورتهم ، وربما لم يثبتوا لها في الخط صورة ، وأنا مبين لك ذلك بقول مُجْتَمَعٍ عليه .

أعلم أنهم اجتمعوا على أن يكتبوها في أول الكلمة ألفاً ، وكل ألف في أول الكلمة همزة ، لا يُبْتَدَأُ بها . وذلك قولك : «أب ، وأخ ، وأم ، وإبل ، وأكل» . وإن دخلت عليها ألف الاستفهام كتبت ألف الإستفهام ، وحذفت هي من الخط فتقول : «أبوك خرج ، أمك ، أخوك» يكتب هذا كله بألف واحدة ، كذا جرى عليه الكتاب ، ومنهم من يستوثق فيكتب بالفين 105 ومنهم من يكتب المضمومة بعد ألف الاستفهام واواً في بعض المصاحف ، نحو «أواقي» ، ويكتب المكسورة بعد ألف الاستفهام ياء ، وأكثر المصاحف «أيذا أي ذاك» ، وإن كانت الألف تسقط

في الأصل ، ودخلت عليها ألف الاستفهام سقطت البتة . وإذا كانت الهمزة طرفاً في آخر الكلمة يوقف عليه كما يبدأ بالتي في أول الكلمة فاكتبها على حركة ما قبلها ، فاكتبها بعد الضمة واواً ، نحو قولك : « جرؤ الرجل » ، و« التهيؤ يا فتى » ، وتكتبها بعد الكسرة ياء ، نحو قولك : « هو قارىء يا فتى ومخطيء يا فتى » ، وتكتبها بعد الفتحة ألفاً نحو قولك : « أخطأ الرجل » ، وهو الخطأ . فإن كان ما قبلها ساكناً لم يكتب لها في الخط صورة ، وذلك قولك : المرء ، وخبء ، والهزء ، والجزء ، والعبء . والدفء ، والملء » ، فهذا المختار . ومنهم من يكتب الهمزة التي قبلها حرف ساكن على حركة ما قبلها بالكسر والضم ، ولا يكتبها على الفتح ، فيكتب « الخبء ، والمرء » على ما ذكرنا ، ويكتب « الجزؤ ، والهزؤ » بالواو ، والدفىء ، والعبىء » بالياء . ومنهم من يكتبها بعد الضم والكسر على حركتها ، ولا يلتفت إلى ما قبلها فيكتب : « هذا عبؤ » بالواو ، و« جئته بالجزى » بالياء ، فإذا نصبوا هذه الحروف ونوونوها كتبوها بألف تكون بدلاً من التنوين ، ولم يثبتوا للهمزة صورة ، نحو : « أعطيته جزءاً » و« خبأته خبأً » و« حملته عبئاً » لا اختلاف في هذا .

قال أبو جعفر : في هذا غلط البصريون يكتبون هذا بألفين . وكذا ذكر محمد بن يزيد لأن الهمزة متوسطة فصورتها ألف لأنها مفتوحة . وبعدها ألف عوضاً عن التنوين ، فإن لم يُنَوَّنْ حُمِلَ على ما قدمنا ، فإن اتصل بالهمزة التي تكون طرفاً حروف الممكنى نحو قولك : « هو يقرأه ، ويخطئه ، وقرأه ، وهذا قارئهم ، وعجبت من التهيؤ لذلك الأمر » اختلفوا في كتابها ، فمنهم من يجعل حكمها حكم الهمزة المتوسطة ، ومنهم من يُقَرُّ الياء والواو على حالها ، ويختلف في الألف ، ومنهم من يقرأها ، ومنهم من يجعلها واواً إذا انضمت الهمزة فيقول : « هو يقرؤه » فيكتبها بواو واحدة 106 ومنهم من يكتبها ألفاً على هيئتها في « نقرأ » قبل أن يلحقها الهاء ، ومنهم من يزيد على الألف « واواً »^(٥٣) فيجعل مكان الهمزة حرفين الألف التي كانت في « نقرأ » والواو التي زادها لزوم الضمة لها ، وكذلك يفعل في قوله « هذا خطؤه » يكتب بألف واحدة وواو واحدة ، وبألف وواو ، وكذلك الخفض « عجبت من خطئه » بياء واحدة ، وبألف واحدة ، وبألف وياء معاً ، وأجود ذلك أن تكتب بالواو وحدها في الرفع ، وبالياء وحدها في الخفض ، ويُقَرُّ الألف في النصب . هذا ما في الهمزة إذا كانت طرفاً .

وأما الهمزة المتوسطة فإن سُكِّنَتْ كُتِبَتْ على ما قبلها ، تكتب بعد الضمة واواً ، نحو قولك : « جُؤِيَّة » و « يؤمنون » و « جَرُّوت يا رجل » . وتكتب بعد الفتحة ألفاً نحو قولك : « رأس وفأس ، وقرأت » . وتكتب بعد الكسرة ياء ، نحو : « بشر ، وذئب ، ولم يخطئه » . وكذلك إذا انفتحت كتبت على ما قبلها أيضاً ، تكتب بعد الضمة واواً نحو « الجؤن »^(٥٤) ، وبعد الكسرة ياء نحو « المئزر » ، وبعد الفتحة ألفاً نحو « سأل » . وإذا انضمت كتبت واواً لقوة الضمة ، وإذا انكسرت كتبت ياء ، قالوا : وقولك « لؤم لرجل » ، والياء قولك « بش الرجل » ، فإن سُكِّنَ ما قبلها ففيها ثلاثة أوجه ، أجودها أن تكتبها على حركتها ، نحو قولك : « أسؤل » جمع « سُؤل » ، و « أذؤب » و « أدؤر » ، و « هذا أسأل منك » تكتبها بالألف لفتحها ، و « الأفتدة » تكتبها بالياء لكسرتها ، ومنهم من يكتب لها صورة في هذه المواضع فيكتب : « هو أسل منه أس ل ، و « أذؤب » و « أفده » أف د ه . ومنهم من يكتبها ألفاً في كل حالها . يجعلها بمنزلة الهمزة المبتدأة فهي ثلاثة أوجه : الأولى أجودها . وإن كانت الهمزة مكسورة وبعدها ياء ، أو واو مضمومة وبعدها واو ، كتبت الواو أو الياء ولم تكتب الهمزة نحو : « رئيس » و « مؤونة » ، ومنهم من يكتبها بواوين ويائين . وإن كانت بعد ياء ساكنة ، أو واو ساكنة أثبتت الواو والياء ولم تثبت هي نحو : شئوة ، وبطيئة ، ومشئو ، 107 وبطيء ، وإن جاءت بعد ألف ، ولم تكن طرفاً كُتِبَت الهمزة المضمومة بعد الألف واواً ، نحو « هذا كساؤك » ، والمكسورة تكتب بعد الألف ياء نحو « جئت بكسائه » ، ولا تكتب المفتوحة بعد الألف ألفاً ، تقول : « رأيت كسائه » فتكتب بألف واحدة ، فإن كانت قبل الألف وقبلها ضمة كتبت واواً نحو « السؤل » ، وإن كانت مكسورة كتبت ياء ، نحو « جياء البُرمة » وهو غشاؤها ، فإن كانت قبلها فتحة لم تكتب لها صورة ، نحو « شآه ورآه » ، كما لم تكتب لها بعد الألف صورة ، وإن انضمت أو انكسرت ، وانضم ما قبلها وبعدها ياء أو واو لم يكتب لها صورة ، نحو قولك : « يخطئون ، يستهزؤون ، فمالؤون » ، هذا المستعمل ، فإن خَفِّقَتْ كُتِبَتْ على حركتها ، وهو الوجه الثاني في الاختيار ، وأجاز الكسائي أن يكتبها على حركة ما قبلها .

باب ما في الشكل

أصل الشكل الضبط . ومنه : « شَكَلْتُ الدَّابَّةَ » . وحكى ابن كيسان عن محمد بن يزيد ، قال : الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل . قال : وهو مأخوذ من صور الحروف . فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف لثلا يلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف . وحكى علي بن سليمان عن محمد بن يزيد : وإن كان الحرف مُنَوَّنًا اتَّبَعَتْ كل شيء مما ذكرناه خطأ . وحكى عنه ابن كيسان بصورة النون إلا أنه لَطَّفَهُ . قال : وجعل للحرف الساكن صورة الهاء . وحكى عنه علي بن سليمان قال : لأنك تريد أو لخفيف . ولا يجوز على هذا أن تجعله هاءً ، إلا أن ابن كيسان قال : استعمل الناس بعده الهاء ، لأن الهاء حرف مهموس يلزم موضعه فهو مشبه للوقفة على الحرف ، وجعل التشديد صورة الشين . وحكى أبو إسحاق عن محمد بن يزيد : إن كان مهموزاً أثبت الهمزة كالعين لقرب مخرجها 108 وحكى عنه إن أردت أن يقف بالإشمام^(٥٥) أثبت أمامه نقطة ، وإن أردت الرُّوم^(٥٦) أثبت راء مكان الواو التي تقع للمضموم . قال : والإشمام : ما ضمنت به شفتيك ، ولم تسمع معه صوتاً . ورَّومُ الحركة : ما سمعت له مع ضمك لشفتيك صوتاً ، كما يستعمل القراء في المرفوع . قال : وسمعت أحمد بن يحيى وقد غلط في هذا فجعل الرُّومَ إشماماً ، والإشمامَ رَوْماً ولا يتهياً الإشمام في المخفوض ولا المنصوب ، والروم في المرفوع حسن لا يكاد يستعمل في المخفوض ولا المنصوب .

باب الاصطلاح المُحدَث الذي استعماله خطأ

من ذلك أنهم كتبوا : « لن نرجو فلاناً » بألف بعد الواو . وهذا خطأ لأن الألف إن ماتت في الجمع للفرق بينه وبين الواحد ، وللفرق بين الواو الأصلية والواو الزائدة للجمع . فإن قلت : « فلان يرجو فلاناً » فهو أيضاً بغير ألف عند البصريين . إلا أن الفراء أجاز أن تكتب فيه ألف في موضع الرفع لأنها واو ساكنة ، فجعل لها - زعم - صلة إذا سُكِّنَتْ فيلزم على هذا أن تكتب « لو » بألف لأنها واو ساكنة . وكتب بعضهم « جاءني مسلموا القرية » بألف ، وهذا لا معنى له ولا وجه . وكذلك « جاءني مكاتبوا زيد » . واصطلحوا على أن كتبوا إحداهما بالياء ، وهذا خطأ فاحش لأنه مثل قولك « حبلاه

وحبلاك» . وكتبوا : « وحياتك » بالواو وذا لا معنى له . وكتبوا « ياؤخى » « حبلاه
وهذا خطأ لأن الهمزة مبتدأه ، فلا تكتب إلا ألفا ، غير أنها تُضَمُّ ، ولا يُنكَّرُ الشكل
في مثل هذا للفرق بينه وبين « أخي » . وكتبوا « ثلاث سجلات » بغير هاء ، وهذا
خطأ ، والصواب « ثلاثة » لأن « سجلاً » مذكر ، فهو مثل قولك « ثلاثة أيام » و« ثلاثة
حمامات » . وكتبوا « رحمت 109 » بالتاء ، وإنما تؤنث الأسماء بالهاء . واصطلحوا
اصطلاحاً محدثاً على أن كتبوا « عى حديث فلان » بالياء ، وهذا خطأ لأنه أمر . وقد
ذكرنا كتبهم « عما ، وفيما ، ومما ، ومعما » موصولات . واصطلحوا اصطلاحاً
محدثاً على أن فرقوا بين المضاف والمضاف إليه في قولهم « دفعت إليه كذا وكذا »
و« حصل منه كذا وكذا » حساب في كل شهر عشرون قال أبو جعفر : وهذا خطأ إنما
يأتي مثاله في الشعر كما قال :

(البسيط)

كَانَ أَصْوَاتٌ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوْخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ (٥٥)

وفي هذه المسألة وجوه . قال أبو جعفر : رأيت علي بن سليمان يختار منها
وجهين أحدهما : أن يقال : « حساباً في كل شهر عشرون » ، وإن شئت
« عشرين » . ويجوز أن تردّه على ما قبله فتقول : « إذا كان قبله حَصَلْ أو ما أشبهه
قلت « عشرون » على إضمار فعل مثل الأول ، ويجوز النصب على هذا أيضاً .
والوجه الخامس الرفع بالابتداء . والاختيار عندي ما قاله أبو الحسن أن يكون متعلقاً
« بحساب » ، ويكون الكلام متصلاً . واستعملوا « نشجت » في معنى « تغنت » ، ولا
يعرف « نشجت » في معنى « تغنت » . واستعملوا « احتشم » بمعنى « استحميا » ولا
يعرف « احتشم » إلا بمعنى « غَضِبَ » (ذكر الخليل في كتاب العين أن الحشمة :
الإنقباض) (٥٨) . واستعملوا « تفعل ذلك » بغير لام الأمر ، وهذا الخطأ القبيح الذي
ينقلب معه المعنى فيصير خبراً ، والمراد : الأمر ، وإن جُزِمَ أيضاً فخطأ ، لأن الأمر
للغائب لا يكون بغير لام إلا في شدوذ واضطراب ، على أنه قد حكى لنا علي بن
سليمان أنه لا يجوز عنده ولا عند أصحابه حذف اللام من الأمر للغائب . لأن
الحروف لا تضم ولا سيما وعوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء ، وأن ما أنشد
فيه من الشعر ليس بحجة لأنه لا يعرف قائله .

ومن الإصطلاح المحدث

كتبهم « أطال الله بقاء سيدنا » . فسمعت علي بن سليمان 110 يقول : ما أدري مم أخذوا هذا ؟ زعموا أنه أجل الدعاء ، ونحن ندعورب العالمين جلّ وعزّ على غير هذا . ومع هذا ففيه انقلاب المعنى . وسمعت علي بن سليمان يقول : ولم أر أحداً من النحويين أعرف بحقيقة هذه الأشياء منه لأنه من أهل بيت الكتبة يتعجب من قول بعض الكتاب الذين ينتحلون العلم . وقد فرق بين « فرأيتك » وبين « فإن رأيت » فجعل « فرأيتك » لا يكتب إلى جليل لأنه أمرٌ . ما أعجب هذا أترأه لا يعلم أن الإنسان يخاطب الرجل الجليل فيقول : « انظر في أمري » فيكون لفظه لفظ الأمر ، ومعناه السؤال والطلب .

ومن الاصطلاح المحدث

كتبهم « أطال الله بقاءك » وجعلهم إياه أجل الدعاء . وقد حكى إسماعيل بن إسحاق (٥٩) : أنه دعاء محدث ، واستدل على هذا بأن الكُتُب المتقدمة كلّها لا يوجد فيها هذا الدعاء ، غير أنه قد ذكر أن أول من أحدثه الزنادقة ، وجعلوا « أعزك الله » أجل من « أكرمك الله » وهو من الاصطلاح المحدث . وقد حكى الشافعي أنه عوتب علي أن قال لنصراني : « أعزك الله » (٦٠) ، فقال : أخذته من : عزّ الشيء إذا قلّ . ومع هذا فأنا أذكر هذه الأدعية التي قد اصطلاحوا عليها ، ونذكر ترتيبها على ما تعارفوا عليه ، ونذكر ما يحضرننا من حجة ، إن كانت لهم أو عليهم لكون الكتاب كامل المنفعة . ونذكر هذا في المرتبة الرابعة تالياً للخط والهجاء ، لأنه من شكله ، ونذكر فيه التفريق بين مكاتبة الرؤساء والأوساط والدون ، ونذكر مكاتبة الفقهاء والمتدينين ، والفرق بين النساء والرجال في المكاتبات ، وما أشبه ذلك إن شاء الله .

الهوامش والمصادر

- (١) أبو إسحاق الزجاج .
- (٢) الروم : ٣٩ .
- (٣) النور : ٢١ .
- (٤) يعني ابن قتيبة - تقييد الهامش .
- (٥) قدم رسول الله ﷺ المدينة لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ ، ورسول الله ﷺ يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة . انظر : السيرة . ١٧/٣ .
- (٦) راجع ما كتبه صبح الأعشي ٢٤٠/٦ ، واتفق رأي الصحابة أن يكون التاريخ من عام الهجرة لأنه الوقت الذي عز فيع الإسلام ، راجع : الروض الأنف ٢٤٦/٢ والخبر بإسناده في تاريخ الطبري ٣٨٨/٢ - الوزراء والكتاب : ٢٠ .
- (٧) عن ابن عباس في تفسير (والفجر وليال عشر) قال : الفجر هو المُحَرَّم ، فجر السنة وقيل : إن المحرم شهر الله عز وجل ، وهو رأس السنة ، فيه يكسي البيت ، ويؤرخ التاريخ ويضرب فيه الورق ، راجع : تاريخ الطبري ٣٩٠/٢ .
- (٨) زكريا بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، الوادعي ، الكوفي ، يكنى أبا زائدة ، صدوق ، روي عن وكيع وأبي نعيم ، وروي عنه البخاري والدارقطني ، انظر : تهذيب التهذيب ٣٣٥/٣ .
- (٩) أبو عاصم : الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني ، أبو عاصم النبيل ، البصري ، روي عن ابن جريج والأوزاعي ، وحدث عنه خلق كثير ، ثقة ، ت : ٢٤٤ ، انظر : تهذيب التهذيب : ٤٥٠/٤ .
- (١٠) ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، مولاهم أبو الوليد ، وأبو خالد المكي ، روي عنه عطاء وابن كيسان وطاووس انظر : تهذيب التهذيب : ٤٠٢/٦ .
- (١١) ابن أبي سلمة : عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، واسم ابن سلمة ميمون ويقال : دينار المدني أبو عبد الله : ويقال أبو الأصبح الفقيه ، أحد الأعلام ، نزيل بغداد ، ت : ١٦٤ هـ ، انظر : تهذيب التهذيب : ٣٤٣/٦ .
- (١٢) ابن شهاب الزهري (الراوي) .
- (١٣) ولد ﷺ عام الفيل ، وبعث على رأس أربعين سنة من الفيل ، راجع : البداية والنهاية ٢٦١/٢ ، تاريخ الطبري ١٥٤/٢ .

- (١٤) راجع : تاريخ الطبري ٣٩٢/٢ .
- (١٥) انظر البداية والنهاية ١٣/٦ .
- (١٦) راجع : تاريخ الطبري ١٨٠/٣ ، الروض الأنف ١٥٣/٢ .
- (١٧) راجع : صبح الأعشي ٢٤٤/٦ .
- (١٨) التوبة : ٣٦ .
- (١٩) راجع ما كتبه صبح الأعشي ٢٤٦/٦ ، ٢٤٧ .
- (٢٠) مسند ابن حنبل ٥٠/٦ ، وراجع صبح الأعشي ٢٤٨/٦ .
- (٢١) البيت ليس موجوداً في ديوان الأعشي ، وهو في الشعر والشعراء ضمن أربعة أبيات ٢٥٨/١ .
- (٢٢) في ديوانه ٢٧٤/٢ من قصيدة مطلعها (أمنزلي مّي سلام عليكما) .
- (٢٣) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي : وزير ، من الكُتّاب الشعراء استوزره المعتضد العباسي بعد أبيه عبيد الله سنة ٢٨٨ هـ ولما توفي المعتضد سنة ٢٨٩ هـ قام القاسم بأعباء الخلافة ، وعقد البيعة للمكتفي في غيبته بالرقّة ت : ٢٩٠ راجع : معجم الشعراء : ٣٣٧ .
- (٢٤) لم أهد لقائل البيت .
- (٢٥) الشعراء : ١٧٦ .
- (٢٦) التوبة : ١٩ ، النحل : ٧٥ السجدة : ١٨ .
- (٢٧) الكهف : ١٦ .
- (٢٨) الأنعام : ٥ ، ١٠ .
- (٢٩) المائدة : ٦٩ .
- (٣٠) الفجر : ١٥ .
- (٣١) البيت في ديوانه ص ٢٠٥ ضمن قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب الكندي مطلعها (لعمرك ما طول هذا الزمن) ، ورواية العجز (من خدر الموت) .
- (٣٢) البيت ليس في ديوان ليبيد ، وانظر طبقات ابن سلام : ٣٨٤ وابن المعلى : هو الجارود واسمه : بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى ، سيد بني قيس وفد على رسول الله ﷺ وانظر : البيان والتبيين : ٢٦٦/١ ولكيز بن أفضى بن عبد القيس ، ومرجوم : هو شهاب بن عبد القيس ، أنظر هامش البيان والتبيين .
- (٣٣) الرعد : ٩ .
- (٣٤) ق : ٤١ .
- (٣٥) طه : ٧٢ .
- (٣٦) البيت للفرزدق : وليس في ديوانه ، وانظر : طبقات ابن سلام : ١٧ والكتاب لسيبويه ٣١٣/٣ وهامش التخريج .
- (٣٧) عجز بيت للنجاشي : وصدرة (فلستُ بآتية ولا مستطيعه) انظر : شرح شواهد المغني ٧٠١/٢ (شواهد لکن) ، خزانة الأدب ٣٦٧/٤ الكتاب لسيبويه ٢٧/١ .
- (٣٨) طه : ٨٩ .
- (٣٩) الأعراف : ١٠٥ .

- (٤٠) المؤمنون : ٤٠ .
- (٤١) طه : ٩٨ .
- (٤٢) البيت : في ديوان زهير بن أبي سلمى : ١٢٥ من قصيدة مطلعها (صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله) .
- (٤٣) الأنعام : ١٢٥ .
- (٤٤) الحجر : ٢ .
- (٤٥) النساء : ٧٨ .
- (٤٦) الأعراف : ١٣٢ .
- (٤٧) المائدة : ٦٤ .
- (٤٨) الأنعام : ١٣٤ .
- (٤٩) الأنعام : ١٤٣ .
- (٥٠) الصافات : ١٥٣ .
- (٥١) مريم : ٧٨ .
- (٥٢) البقرة : ١٧١ .
- (٥٣) زيادة من الهامش .
- (٥٤) لعلها جمع جؤنة : وهي السلة المستديرة المغشاة أو ما يجعل فيها الطيب ، اللسان ، جان
٢٣٥/١٦ .
- (٥٥) الإشمام : أن يشم الحرف الساكن حرفاً ، كقولك في الضمة هذا العمل وتسكت فتجد في فيك
إشماماً للام لم يبلغ أن يكون واواً تلاً تحريكاً يعقد به ، ولكن شمة من ضمة خفيفة ، ويجوز ذلك في
الكسر والفتح أيضاً ، اللسان ، شمم ٢١٨/١٥ .
- (٥٦) الروم : حركة مختلصة لضرب من التخفيف ، وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع وهي برنة الحركة :
وإن كانت مختلصة مثل همزة بين بين ، اللسان : روم ١٤٩/١٥ .
- (٥٧) قائله : ذو الرمة ، ديوانه ٩٩٦/٢ من قصيدة مطلعها (يا حادي بنت فضاخ أما لكما) ورواية عجزه
(أنقاض الفراريج) الإفصاح ص ١٢٨ (أن (أواخر) جر بإضافة (أصوات) إليه ولكنه فصل بين
المضاف والمضاف إليه بقوله (من إيغالهم بنا) وهو جائز على ضعفه ولأنه حرف جر يجري في
الاستعمال مجرى الظرف ، فحسن الفصل به قليلاً وإنما قبح الفصل بين الجار والمجرور لأن الثاني
يحل محل التنوين من الأول ، فكما يجوز الفصل بين التنوين وآخر الاسم : فكذلك ما هو بمنزلة
وحال محله ، ولولا نية الإضافة لنون (أصواتاً) : وإنه حذف التنوين لإرادة الإضافة والتقدير (كان
أصوات أواخر الميس من إيغالهم بنا أصوات الفراريج) يريد ضعف أصواتها .
- (٥٨) الزيادة من الهامش .
- (٥٩) الأقرب أن يكون : إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد أبو إسحاق الأزدي ، المالكي ، ت :
٢٨٢ هـ ، من نظراء المبرد ، من بيت علم وفضل ، ولي قضاء بغداد والمدائن . راجع : تاريخ
بغداد : ٨٤/٦ ، الوافي بالوفيات (٩١/٩ رقم ٤٠٠٩) تذكرة الحفاظ ٦٢٥/٢ شذرات الذهب
٩٥/٢ .
- (٦٠) راجع : صبح الأعشي ٢٨٦/٦ .

ذكر المرتبة الرابعة 110

أذكر فيها إن شاء الله ترتيبات اصطلاح عليها الكتاب ، وأذكر أصول المكاتبات والتفريق فيها ، وأصول مكاتبة الرئيس إلى من دونه 111 ، ومكاتبته نظيره ، والمرؤوس رئيسه ، وأذكر من يكاتب عنه بالتصدير ممن خص بذلك اصطلاحاً ، وأذكر مكاتبة الرجل ابنه ، وأذكر مكاتبة الفتيان ، ومكاتبة الفقهاء والأدنياء ، ومكاتبة النساء ، وأذكر ترتيبات العنوانات في الدعاء ، وإنكار من أنكر : لأبي فلان ، وإنكار من أنكر كثرة الدعاء إذا عَنُون ، والكتب في الظهور ، وأذكر كتبهم : سلامٌ عليك في أول الكتاب وفي آخره ، والسلام عليك ورحمة الله ، ولمَ قَدَّموا «السلام» على «الرحمة» ، وأذكر العلة في ترتيبهم : أطال الله بقاءك في أول الدعاء ، ولمَ أتبعوا «أدام الله عزك» دون غيره ، وما الذي أوجب عندهم أن يكون «وتأييدك» أجل من «وأعزك» ولم كان «وأعزك» أجل من «وأكرمك» ، وكراهة من كره «وجعلني فداك» ، وهذا نذكره على قول من قال : إنهم لم يجتمعوا على الشيء إلا لعلة ، لأن باب الاجتماع لا يكون عنده إلا كذا . ثم يتبع ذلك ذكر «أما بعد» ، وما معناها ، ونختتم ذلك بفصول مستحسنة ورسائل بليغة .

باب ذكر ترتيبات اصطلاحوا عليها

فمن ذلك

اصطلاحهم على أن «أطال الله بقاء سيدنا» أجل الدعاء^(١) ، ويليهِ : «أطال الله بقاء سيدي» . واستقبحوا الخلاف في فصول الكتاب ، واستغبوا من فعله . وذلك أن يكتب : «أطال الله بقاء سيدنا أو سيدي» ، ثم يقول في الكتاب : «بلغك الله أملك ، فإن رأيت»^(٢) . فهذا خلاف في الدعاء . أو يقول : «أيد الله سيدي» ثم يقول : «أكرم الله سيدي» . واستقبحوا أيضاً أن تكون الأدعية متفقة ، وذلك أن يقول : «أعزك الله» ، ثم يكتب في افضل الذي يليه مثله .

واصطلحوا على أن مكاتبة النظير نظيره « فإن رأيت أن تفعل كذا وكذا فعلت » ، ولا يكتبون إليه « فرأيتك » ، فإن كان دونه قليلاً كتبوا : 112 « فرأيتك » ، وكتبوا « فأحب أن تفعل كذا وكذا » ، فإن كان دونه أكثر من ذلك كتبوا : « فينبغي أن تفعل كذا وكذا » ، فإن كان دون ذلك كتب : « فافعل كذا وكذا » .

قال أبو جعفر : ورأيت علي بن سليمان ينكر ما مر من كتبهم : « أطال الله بقاء سيدي » ، وقال هذا دعاء لغائب ، وهو جهل باللغة ، ونحن ندعو الله جل وعز بالمخاطبة . وأنكر أيضاً مذهبهم في « فرأيتك » ، لأن الطلب يكون هكذا ، فأنت تطلب إلى من هو أجل منك ، فتقول : « فرأ رأيتك في » ، فتكون إذن نصبت « فرأيتك كذا » . ونحن نذكر الإعراب في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله .

ومن المستقبح عندهم أيضاً أن تدعوه له ، وتشتمه في كتاب واحد . واستعملوا : « وجعلني من كل سوء ومكروه فذاك » للنظير ، وللذي يليه : « وجعلني من السوء فذاك » ، والفداء ممدود . وهذا يحكم في المقصور والممدود من هذا الكتاب إن شاء الله .

باب أصول المكاتبات

فأول ذلك مكاتبة الرئيس إلى من هو دونه ، فمن ذلك مكاتبة الإمام « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . من عبد الله أحمد ، باسمه ، وإن شئت : « من عبد الله أبي العباس الإمام الراضي بالله أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ، سلام عليك ، فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله ﷺ » . وهذا فصل . ثم يقال : « أما بعد ، فإن كذا وكذا . . » ويؤتى على المعنى . فإذا فرغ من ذلك وأراد (أن)^(٣) يأمر بأمر كتب على فصل : « فقد أمر أمير المؤمنين ، ورأى أن يكتب إليك فتؤمر بامثال ما أمر به ، والعمل بحسبه » . ثم يقال بعد ذلك بفصل : « واعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ، واعمل به إن شاء الله » . وكتب فلان بن فلان باسم الوزير ، واسم أبيه^(٤) يوم كذا من سنة كذا .

قال أبو جعفر : فهذه المكاتبة قد اصطليح عليها عن الإمام وولي العهد في الأمور السلطانية التي تنشأ بها الكتب 113 من الدواوين ، إلا أن بعض العلماء قد

خالف في هذا ، وقال : الأولى أن يُكْتَبَ : « من الراضي بالله » ويبدأ باللقب ، كما قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﴾^(٥) ، وإنما صار هذا أولى لأن اللقب لا يشركه فيه غيره ، فهو أولى أن يُبَدَأَ به^(٦) . وقد تقع المكاتب من الإمام على غير هذا ، إلا أنها لا تكون في الكتب السلطانية ، وذلك أن يكتب الإمام الوزير أو مَنْ حَلَّ محله فيكاتبه : « أمتعني الله بك وبدوام النعمة عندي فيك ، وبقاء الموهبة لي منك » . وما جرى هذا المجرى . وليس أحد من الرؤساء يكتب عنه بالتصدير إلا الإمام وولي العهد ، وكذا الكتاب إليهما ، وقد يجوز ذلك إلى الأمير والقاضي إلا أن المستعمل الأول . فإن كانت المكاتب من الوزير فإن الرؤساء دونه على طبقات ، وقد رُسِمَتْ لهم أدعية على حسب منازلهم . وأتمها وأجلها : « أطال الله بقاءك ، وأدام عزك وكرامتك ، وأتم نعمته عليك ، وإحسانه إليك وعندك »^(٧) . وهذا أتم الدعاء من الوزير إذا جرى الأمر على سُنته ، ولم تتغير الرسوم ، لأنه قد يعرض أن يكون في الدولة من هو مُقَدَّم على الوزير ، أو مُساوٍ به الوزير فتغير هذه المكاتب . فقد كان عبيد الله بن سليمان^(٨) يكتب أبا الجيش^(٩) : « أطال الله يا أخي بقاءك » إلى آخر الصدر ، للمصاهرة التي كانت بين أبي الجيش وبين المعتضد ، ولأن المعتضد كناه^(١٠) ودون المنزلة التي ذكرناها : « أطال الله بقاءك ، وأعزك ، وأكرمك ، وأتم نعمته عليك ، وإحسانه إليك » . ودون ذلك : « أدام الله عزك ، وأطال بقاءك ، وأدام كرامتك ، وأتم نعمته عليك ، وأدامها لك » . ويلي هذا : « أعزك الله ، ومدد في عمرك ، وأكرمك ، وأتم نعمته عليك ، وأدامها لك » . ويلي هذا من الدعاء : مدد الله في عمرك » وما بعده على توالي الدعاء ، والذي تقدّم دونه « أكرمك الله وأبقاك وأتم نعمته عليك وأدامها لك »^(١١) فإن أسقطت منه « وأدامها لك » كان دون ذلك . ودون هذا « أبقاك الله وحفظك ، وأتم نعمته عليك وأدامها لك » فإن تركت : « وأدامها لك » كان دون ذلك . ودونه في الدعاء : « حفظك الله ، وأبقاك ، وأمتع بك » . ودون ذلك : « عافانا الله وإياك من سوء »^(١٢) ويقال : 114 إن أول من دعا بهذا الدعاء الآخر معاوية . فإن كان الرئيس غير الوزير فإن تنزيله في مكاتبته على هذا السبيل ، وربما كان في مكاتبته زيادة لمن له محل فتزیده وتكاتبه بزيادة التأييد ودوام العز .

باب مكاتبة النظراء يكون على حساب ما بينهما من لطف المحل

فمنهم من يكتب إليه : « يا سيدي أطال الله بقاءك » فقط ، ومنهم من يُزاد : « وأدام عزك وتأييدك » إلى آخر الصدر . ومنهم من يكتب إليه : « يا سيدي وأخي أطال الله بقاءك » . ومنهم من يكتب إليه : « أطال الله يا سيدي بقاءك » ، وهو دون ذلك قليلاً . ومنهم من يكتب إليه : « أطال الله يا أخي بقاءك » ، وهو دون ذلك ودونه : « يا أخي » . وفي هذا كله : « فإن رأيت » . وقد تقدمت حكايتنا عنهم أنهم قالوا : « فرأيتك » لمن هو دون ، وكذا « فأجب » .

باب مكاتبة المرؤوس رئيسه

فأول ذلك : المكاتبة إلى الإمام ، وقد ذكرنا أنه تكون بالتصدير ، وأنه يبدأ باسمه ، وقد جرى التعارف على ذلك ، وإن كان قد كرهه جماعة من العلماء ، لأنه إنما هو مأخوذ من ملوك العجم ، كما روي عن ابن عمر^(١٣) قال : يكتب الرجل : « من فلان إلى فلان »^(١٤) ، ولا يكتب : « لفلان » .

قال أبو جعفر : وروي ميمون بن مهران قال : كان ابن عمر إذا كتب إلى أبيه كتب : « من عبد الله بن عمر إلى عمر بن الخطاب » . قال ميمون : كان في ملوك العجم « من »^(١٥) يبدأون بملوكهم إذا كتبوا إليهم . وروي ابن سيرين قال : كتب رجل عند ابن عمر : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لفلان بن فلان » . فقال له ابن عمر : مه ، فإن اسم الله هو له اذن . وقال إبراهيم : وكانوا يكرهون أن يكتبوا : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لفلان بن فلان » ، وكان يكرهونه في العنوان .

وقال أبو زيد ، وحدثني يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، قال : أخبرني 115 منصور^(١٦) عن ابن سيرين أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى رسول الله ﷺ فبدأ بنفسه^(١٧) وقال أبو زيد : وقد جاءت في ذلك رخصة ، روى حماد القشيري أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كتب أحدكم فليبدأ بنفسه إلا إلى والد ، أو والدة ، أو إمام يخاف غضوبته » . وروي نافع ، قال : كانت لابن عمر إلى معاوية حاجة ، فقالوا له : « ابدأ به في الكتاب » فلم يزالوا به حتى كتب في الصك : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ، إلى معاوية من عبد الله» (١٨) . وَرُوي عن الأوزاعي قال : كان يُكْتَبُ إلى عمر بن عبد العزيز فيبدأ به فلا يُنْكِرُ ذلك . وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الحجاج بن يوسف فبدأ بالحجاج قبل نفسه ، فقيل له في ذلك ، فقال : بدأت به لأُحِقِّنَ دَمَ رجل من المسلمين فحقن له دمه . وكتب بكر بن عبد الله إلى عامل في حاجة فكتب : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، إلى فلان من بكر » فقيل له : تبدأ باسمه . فقال : وما عليَّ أن أُرْضِيَ صاحبي ، وتُقْضَى حاجة أخي المسلم .

ففي هذه الأحاديث الرخصة في تقديم اسم المكتوب إليه إلا أن فيها « إلى » ، وليس فيها « لفلان » .، غير أنه قد رُوي عن ابن عمر شيء باللام . وروى عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أما بعد ، لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن عمر ، سلام عليك ، فإنني أَحْمَدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأُقِرُّ لك بالسمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله ما استطعت » . ثم جرت عادة الكُتَّاب على هذا ، فكتبوا : « لعبد الله » باسمه وكنيته . وتقدم الكنية على الاسم ، ثم يذكر اللقب ، ثم يقال : أمير المؤمنين ، من فلان بن فلان ، سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فإنني أحمد إلى أمير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله ، أما بعد ، أطال الله بقاء أمير المؤمنين ، وأدام عزه ، وتأييده ، وكرامته ، وسعادته ، وحراسته ، وأتم نعمته عليه ، وزاد في إحسانه إليه ، وفضله عنده 116 ، وجميل بلائه لديه ، وجزيل عطائه له . أما بعد ، فقد كان كذا وكذا . . . » حتى يأتي على المعاني التي يحتاج إليها ، وتكون المكاتبة : « وقد فعل عبدُ أمير المؤمنين كذا وكذا » . فإن زادت حاله لم يقل : « عبد أمير المؤمنين » ، فإذا بلغ إلى الدعاء ترك فضاءً وكتب : « وأتمَّ الله على أمير المؤمنين نعمته وهنأه كرامته ، وألبسه عفوه ، وعافيته ، وأمنه ، وسلامته ، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » . وكتب يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا .

وقال الفضل بن سهل (١٩) يُدْعَى للخليفة : « أما بعد ، أطال الله بقاء أمير المؤمنين ، وأدام عزه ، وتأييده ، وسعادته وتوفيقه ، وأتم نعمته عليه ، وزاد في إحسانه إليه ، ومواهبه له » . ولا يكتب إليه : « وجعلني فدائه » . وتكون أول

فصوله : « أُخْبِرُ أمير المؤمنين ، أطال الله بقاءه أن كذا وكذا » ، ثم بوالي الفصول :
 ب « أيده الله ، وأدام عزه » . . ونحو هذا . وإن شئت كتبت : « أما بعد ، أطال الله
 بقاء أمير المؤمنين ، وأدام عزّه وتأييده ، وأتم نعمته عليه ، وزاد فيها عنده ،
 وحاطه ، وكفاه ، وتولى له ما ولّاه » . قال : وإن شئت كتبت : « أطال الله بقاء أمير
 المؤمنين في العزّ والسلامة ، وأدام كرامته في السعادة والزيادة ، وأتم نعمته في
 السبوغ والغبطة ، وأصلحه وأصلح على يديه ، ونصره ، وكان له في الأمور كلها ولياً
 وحافظاً » . وإن شئت كتبت : « أطال الله بقاء أمير المؤمنين في أعزّ العزّ ، وأدوم
 الكرامة ، والسرور ، والغبطة ، وأتم نعمته عليه في علو من الدرجة ، وشرف من
 الفضيلة ، وتتابع من الفائدة ، ووهب له السلامة والعافية في الدنيا والآخرة » .

قال أبو جعفر : وقد يُكَاتَبُ الإمام بغير تصدير ، إذا لم يكن ذلك في شيء من
 الأمور التي سبيلها أن تُنشَأَ الكتبُ بها من الدواوين . كما كتب القاسم بن
 عبيد الله^(٢٠) إلى « المكتفي » مهتماً له بالخلافة : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،
 والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يُعْظِمَ بركة
 هذا الأمر على أمير المؤمنين وعلى الأمة كافة » 117 .

قال أبو جعفر : والمستعمل في هذا الوقت في مكاتبة الوزير الإمام :
 « أطال الله بقاء أمير المؤمنين ، وأدام عزّه وأيّده ، وأتم نعمته عليه ، وأدام كرامته
 له »^(٢١) وربما استُحْسِنَتْ مكاتبة المرؤوس إلى الرئيس على غير ترتيب الكتاب . قد
 كتب إبراهيم بن أبي يحيى إلى بعض الخلفاء : « أما بعد ، فإنّ أحقّ من عَرَفَ
 حقّ الله عزّ وجلّ فيما أخذ منه مَنْ عَظُمَ حقُّ الله عليه فيما أبقاه له . واعلم أنّ أجر
 الصابرين فيما يُصابون به أعظم من التعمّة عليهم فيما يُعافون فيه »^(٢٢) .

ومثّل هذا يستحسن مع الرؤساء أعني الإيجاز والاختصار ، لأن الإكثار
 يضرهم حتى ربما مالوا إلى استقباح الحسّن مما يكاتبون به ، والرد عما يُسألون .
 وقد حكى عن أحمد بن يوسف^(٢٣) الكاتب أنه قال : دخلت على المأمون وفي يده
 كتاب يعاود النظر فيه ، وَيُصَعِّدُ وَيُصَوِّبُ طرفه ، فلما التفت إليّ قال لي : يا أحمد ،
 أراك مفكراً فيما تراه مني ؟ قلت : نعم ، وقرئ الله أمير المؤمنين المكاره ، وأعاده من
 المخاوف . قال : فإنه لا مكروه في الكتاب ، ولكنني قرأت كلاماً ما كنت أتوهم أنّ

أحداً يقدر على مثله ، لأنني سمعت الرشيد يقول : البلاغةُ التباعدُ عن الإطالة ، والتقرب من معنى البغية ، والدلالة من اللفظ على المعنى . ثم رمى إليّ بالكتاب ، فإذا هو : كتاب عمرو بن سعدة إليه ، فقرأته ، فإذا فيه : « كتابي إلى أمير المؤمنين ، ومن قبلي من قواده وسائر أجناده في الانقياد والطاعة على أحسن ما تكون عليه طاعة جُنْدٍ ، وقد تراخت أرزاقهم ، وتباعد ما بين أعطياتهم ، فاختلت بذلك أحوالهم ، والتأثت معه أمورهم » (٢٤) . فلما قرأته قال لي : إن استحساني إياه بعثني على أن أمرت للجنْد قبْلَه بأعطياتهم لسبعة أشهر ، وأنا على مجازاة الكاتب بما يستحقه ، ومن حلَّ محلُّه في صناعته .

وكتب الحسن بن وهب (٢٥) إلى مالك بن طوق (٢٦) في ابن أبي الشيص (٢٧) الشاعر : « كتابي إليك كتاب خططه بيدي ، وفرغت له ذهني ، فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني ، أتراني أقبل العذر فيها ، أو أقصر في الشكر عليها » . وحكى عن جعفر بن يحيى أنه قال « إن استطعتم أن يكون 118 كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا » .

باب المكاتبه إلى وليّ العهد والوزير

يكون التصدير أيضاً على ما تقدم مع تغيير الأسماء غير أنه جُعِلَ الفرق بين الإمام وغيره ممن يكاتبُ بالتصدير أن قيل للإمام في التصدير مع : السلام « ورحمة الله وبركاته » في أول الكتاب وآخره ، ومن سوى الإمام تُحْدَفُ « وبركاته » من التصدير ، ويثبتُ في آخر الكتاب (٢٨) .

باب المكاتبه إلى غير الإمام ووليّ العهد والوزير

فمن ذلك الكتاب إلى الأمير والقاضي ، وأكثر من ذلك ألا يُصَدَّر ، وأن يقال : « أطال الله بقاء الأمير أو القاضي » . ويتم الدعاء ، ولا يذكر « أما بعد » ولا « السلام » . ولكن يكتب - إذا أردت أجل ذلك - « أطال الله بقاء الأمير في أعزِّ العزِّ ، وأدوم الكرامة والسرور والغبطة ، وأتم نعمته في علو من الدرجة ، وشرف من الفضيلة ، وتتابع من الفائدة ، ووهب له السلامة والعافية في الدنيا والآخرة ، وبلغ الله بالأمير أفضل ما يجزى إليه نعمته ، وتسمو إليه أمنيته ، وبلغ بالأمير أرفع

شرف العاجل ، وأجزل ثواب الأجل» (٢٩) . ومن الدعاء له : « أطال الله بقاء الأمير في عز قاهر ، وكرامة دائمة ، ونعمة سابغة ، وزاد في الإحسان إليه ، والفضيلة لَدَيْهِ ، ولا أخلى مكانه (منه) » (٣٠) . ومن الدعاء له : « أطال الله بقاء الأمير ، وأدام عزه وتأييده ، وعلوه وتمكينه ، وكَبَتَ عدوه » (٣١) . قال الفضل بن سهل : ومن الدعاء له : « أطال الله بقاء الأمير ، ومكَّن له في البَسْطَة وفوائد النعمة ، وزاد من الكرامة والفضيلة والمواهب الجليلة في أعز عز ، وأدوم سلامة ، وأدوم عافية » (٣٢) . قال : ومن الدعاء له : « أطال الله بقاء الأمير ، وأدام له الكرامة مرغوباً إليه ، وزاد في إحسانه لَدَيْهِ ، وأتم نعمته عليه ، ووصل له خير العاجل بجزيل الأجل » (٣٣) .

قال : ويدعى للرئيس الجليل من بني هاشم بالتأمير ، كان أميراً أو معزولاً . قال : ويدعو للأمير ولده وحشمه وأهل نعمته 119 بالتأمير أو معزولاً بهذا الدعاء ونحوه . قال : ويكتب الأمير إلى الأمير بنحو ما ذكرنا من الدعاء بعد إسقاط التأمير إلا أن يكون جليلاً ، أو يكون التبجيل بينهما مقارضة ، فيحتمل الحال أن يؤمر كل واحد منهما صاحبه . ويُدعى للقاضي بمثل ما تقدم ، غير أنه يجعل مكان الأمير القاضي . غير أن الفضل بن سهل قال : يُدعى لقاضي القضاة : « أطال الله بقاء القاضي » . غير أن الفضل بن سهل قال : يُدعى لقاضي القضاة : « أطال الله بقاء القاضي ، وأدام عزه وكرامته ، ونعمته وسلامته ، وأحسن من كل جميل زيادته ، وألبسه عفوه وعافيته » . ويُدعى له أيضاً : « أطال الله بقاء القاضي في عز وسعادة ، وأدام كرامته ، وأحسن زيادته ، وأتم نعمته عليه في أسبغ عافية ، وأشمل سلامة » (٣٤) . قال غيره : فأما « أطال الله بقاءك أيها القاضي » فإنما يكاتب بهذا الكفو ، ومن كان خارجاً من نعمة القاضي والرغبة إليه .

باب مكاتبة الرجل ابنه

فمن ذلك : « بأبي أنت (٣٥) ، وفداك أبوك ، ومات قبلك » . ومنه أيضاً : « أسأل الله جل وعز جِفظك ، وحياطتك ، ورعايتك » . ومنه : « أرشد الله أمرك ، وأحسن البلاغ بك » . ومنه : بلغ الله بك أفضل الأمل ، وأتم السرور (بك) ، وجعلك خلفاً صالحاً ، وبقية زاكية » .

باب مكاتبة الفتيان

« صرف الله السوء عنك ، وعن حظي منك » . ومنه : « أطال الله بقاء النعمة عليك ، وعليّ فيك ، وجعلت أنا وطارفي وتلادي فداءك » . ومنه : « ملّاني الله إخاءك ، وأدام لي بقاءك » . ومنه : « أستودعُ الله عزَّ وجلَّ ما وهب لي من خُلَّتكَ ، ومَنَحني من أُحوتك ، وأعزّني به من مودتك » . ومنه : « حاط الله حظي منك ، وأحسن المدافعة عنك » . ومنه : « ببقائك مُتَّعتُ ، وفقدك مُنِعتُ » . ومنه « نفسي تُفديك ، والله يقيك^(٣٦) ، ويقيني السوء فيك » . ومنه : « ملّاني الله النعمة 120 ببقائك ، وهنّاني ما منحنني من إخائك » . ومنه : « أبقى الله النعمة لي ببقائك^(٣٧) ، وبُلَّغْتُها بك » . ومنه : « وفرَّ الله حظي منك ، كما وفرَّ من المكارم حظك » . ومنه : « ملّاني الله بقاءك ، كما منحنني إخاءك » . ومنه « رافع الله لي وللمكارم عن حوبائك ، وأمتعني وإياها ببقائك ، وجَمَعَ أُملي فيك تَجْمِعه المكارم لك » . الحوباء : النفس . ومنه : « زادك الله من النعمة حَسَبَ تزيُّدك من البرِّ لإخوانك ، وبُلَّغَ بك أملهم لك ، كما بلغ بهم آمالهم بك »^(٣٨) .

باب مكاتبة الفقهاء والأدنياء

منهم من كره : « أطال الله بقاءك » . واحتج بحديث ابن مسعود ، قال : قالت أم حبيبة : « اللهم أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ ، وبأبي أبي سفيان ، وبأخي معاوية . فقال رسول الله ﷺ : دعوتِ الله جلَّ وعزَّ لأجال مضروبة ، وآثار معلومة ، وأرزاق مقسومة ، لا يتقدم منه شيء قبل أجله ، ولا يتأخر بعد أجله ، لو سألت الله عزَّ وجلَّ أن يقيك من عذاب النار أو عذاب القبر ، كان خيراً لك »^(٣٩) .

قال أبو جعفر : وقد أملتُ هذا الحديث بإسناده في كتاب الدعاء . ومنهم من رَخَّصَ في ذلك لقول النبي ﷺ لأبي اليسر كعب بن عبيد الله :^(٤٠) « اللهم أمتعنا به »^(٤١) ، قال ابن عفير ، ومات سنة خمس وخمسين ، وهو آخر أهل بدر وفاة . وفي حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يقول : « اللهم أمتعني وبصري »^(٤٢) . فأما ما أشكل من هذا فإن العمر قد فرغ منه . والجواب : أن الدعاء متعلق بما فيه الصلاح وبمشيئة الله عزَّ وجلَّ ، وكذا : « أنسا الله في أجلك » و« ونسا الله أجلك » . وقيل : الدعاء بهذا معناه : التوسعة والغنى . ومنهم من كره : « وجعلني

فداك»، وهو مالك بن أنس . واحتج بحديث يُروى عن الزبير أنه قال للنبي ﷺ 121 هذا ، فقال : « أَمَا تَرَكْتَ أَعْرَابِيَّتَكَ بَعْدُ » (٤٣) . وأجاز بعضهم ذلك ، واحتج بأن غير هذا الحديث أولى لصحة غيره . كما روى عكرمة ، قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ ذُكِرَتِ الْفِتْنَةُ ، أَوْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ الْفِتْنَةُ ، فَقَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عَهودُهُمْ ، وَخَفَّتْ أَمَانَتُهُمْ ، وَكَانُوا هَكَذَا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَقُلْتُ : وَكَيْفَ نَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - فَقَالَ لِي : الزَّمِ بَيْتَكَ ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ ، وَدَعْ مَا تَنْكُرُ ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ الْخَاصَّةِ ، وَدَعْ عَنكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ » (٤٤) .

وكرهوا أن يقال : « عبدك » ، واحتجوا بالحديث عن النبي ﷺ : « لا يقل أحدكم عبدي ولا أمتي وكلكم عبيد الله ، وكل نسائكم إماء الله ، ولكن : غلامي ، وجاريتي ، وفتاي ، وفتاتي » . وقد ذكرته بإسناده في كتاب الدعاء . ومنهم من قال : هذا مكروه للناس أن يقولوه ، لأنه يرجع إلى معنى التكبر . وقد قال الله عز وجل : « عَبْدًا مَمْلُوكًا » (٤٥) . فهذا جائز من غيرهم لهم . وكرهوا أن يقال : يا مولاي ، لقول رسول الله ﷺ : « لا يقل أحدكم مولاي ، فإنَّ مولاكم الله جلَّ وعزَّ » (٤٦) ومنهم من كره أن يقال : « يا سيدي » لقول النبي ﷺ : « لا تقولوا للمنافق سيدنا ، فإنه إن يكن سيدكم فقد أسخطتم ربكم جلَّ وعزَّ » (٤٧) . وأجاز هذا بعضهم ، واحتج بقول النبي ﷺ : « إن ابني هذا سيّد ، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين » (٤٨) . والقول في هذا أنه لا يجوز أن يقال لمنافق ، ولا كافر ، ولا فاسق : « يا سيدي » ، للحديث . ويقال لغيرهم ذلك ، للحديث . وينبغي أيضاً أن لا يَرْضَى أَحَدٌ بِأَن يُخَاطَبَ بِـ « سَيِّدِي » ، وينكر ذلك ، كما فعل رسول الله ﷺ فقال : « السَيِّدُ : اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ » (٤٩) .

وجملة هذا أن هذه المكاتبات كلها مُحَدَّثَةٌ . قال إسماعيل بن إسحاق : أول من كاتب بـ « أطال الله بقاءك » الزنادقة . وروى عن حماد بن سلمة أن مكاتبة المسلمين كانت : « من فلان إلى فلان - أما بعد ، سلام عليك فإني 122 أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله » . ثم إن الزنادقة قد أحدثوا هذه المكاتبات التي أولها : « أطال الله بقاءك » . وقال غيره : كان يُدْعَى لِلْخُلَفَاءِ الْغَابِرِينَ : « أَمَا بَعْدُ ، حَفِظَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَضِيَ عَنْهُ اللَّهُ » .

«أما بعد، أبقى الله أمير المؤمنين وأمتع به». و«أما بعد، أكرم الله أمير المؤمنين وحفظه». وزعموا أن أول من رسم الدعاء معاوية بن أبي سفيان، كتب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «عافانا الله وإياك من السوء»^(٥٠)، ثم زاد الناس فيما يُكَاتَبُ به من ذكرنا ممن يستجيز أن يكتب بطول البقاء فإنه لا يأتي بذلك مطلقاً، ولكن يضمنه بشيء آخر. فيكتب: «أطال الله بقاءك في طاعته وسلامته وكفايته، وأعلى جَدِّكَ، وصان قَدْرِكَ، وكان لك ومعك حيث لا تكون لنفسك. وكذا يكتب: «أطال الله بقاءك في أَسْرِّ عيش وأنعم بال، وخصك منه بتوفيق لما يُحِبُّ ويرضى، وحبك برشده، وقطع بينك وبين معاصيه بلطفه». ومنه: «أطال الله بقاءك بما أطاع به المُطِيعون، وأعطاك من العطاء بما أعطى به المصححين». ومنهم من لا تُضْمَنُه بشيء إلا أنه يدعو بعده بغير دعاء الكتاب، فيقول: «أطال الله بقاءك، وأكرم مثواك»، ومنهم من لا يستجيز الدعاء بطول البقاء فيكتب: «أطال الله بطاعته، وتولاك بحفظه، وأسعدك بمغفرته، وأيدك بنصره، وجمع لك خير الدنيا والآخرة برحمته. إنه سميع قريب».

وفي مثله: «تولأك من يُمَسِّكُ السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وكان لك مَنْ هو بالمؤمن رؤوف رحيم». ومثله: «أكرم الله عن النار وجهك، وزين بالتقى عملك». وكان أبو خليفة قد كتب إلى ابن أبي الساج بما استُحْسِنَ منه، كتب إليه: «أكرمك الله كرامة تكون في الدنيا عِزًّا، وفي الآخرة من النار جِرْزاً». وقد ذكرنا قول جماعة من العلماء في إجازتهم المكاتبة بـ«أطال الله بقاءك»، وذكرنا احتجاجاتهم، غير 123 أني رأيت أبا جعفر بن سلامة الطحاوي يجيز ذلك، واعتل فيه باعتلال استحسنته، وذلك أنه ذكر أحاديث فيها حديث أبي بكر، أنه قال للنبي ﷺ: «يا نبي الله - جعلني الله فداك - رأيت إن أخذ بيدي مكرهاً حتى ينطلق بي إلى أحد الصفيين، فيحذفني رجل بسيفه، قال: تبوء بإثمك وإثمه، ويكون من أصحاب النار»^(٥١)، وذكر حديث أبي سعيد، أن وفد عبد القيس قالوا: «يا نبي الله - جعلنا الله فداك - ماذا يصلح لنا من الأشربة، وذكر حديث أم حبيبة حين قالت: «اللهم أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية». فقال رسول الله ﷺ: سألت لأجال مضروبة، وأرزاق مقسومة، وآثار مبلوغة، لا يعجل منها شيء قبل أجله، ولا يؤخر بعد أجله». والجواب: أن سائل مثل هذا

يعلم أنه غير مجاب إليه ، ولكنه قال قولاً ودّ أن تكون به . كما يقال : « جعلني الله فداك » ، وإن كان مما لا يُوصَلُ إليه فيكون هذا سبباً لمحبة القائل أن يكون هذا للمقول ، لأنه قال له ما لو وصل إليه وقدر عليه لفعله ، فلم يكن ذلك من قائله مكروهاً ، وكان المقول له قد وقف على مودته له ، وموضعه من قلبه . وكان النبي ﷺ قد أمر المسلمين أن يكونوا إخواناً ، ومن أخوتهم ودُّ بعضهم بعضاً . وذلك القول مما يؤكد الأخوة بينهم والمودة من بعضهم لبعض^(٥٢) . ومثله دعاء بعضهم لبعض بالبقاء والزيادة في العمر . وروى ابن عون عن ابن سيرين قال : قد علم المسلمون أن لا دعوة لهم في الأجل . وذكر حديث النبي ﷺ أنه قال لسعد بن مالك يوم أحد : « إرم فِداك أبي وأمي »^(٥٣) فمعناه : ولو كنت أقدر أن أجعل أبي وأمي فداءً لك لفعلت . فيكون ذلك قد بلغ من قلبه نهاية ما يبلغ مثله منه . ويكون من قال ذلك قد علم منه أنه من قلبه في نهاية ما يكون مثله من قلب مثله .

باب 124 مكاتبة النساء وما أشبه ذلك

قال الحسن : كانت عائشة رضي الله عنها إذا كتبت كتبت : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، من المبرأة عائشة ابنة أبي بكر حبيبة حبيب الله^(٥٤) . وحكى جعفر بن سعيد أنه ذكر لعمر بن مسعدة توقيعات جعفر بن يحيى فقال : « قرأت لأم جعفر توقيعات في حواشي الكتب وأسافلها فوجدتها أجود اختصاراً ، وأجود للمعاني^(٥٥) . وممن ذكر من كتّاب النساء : « عُتْبَةُ » جارية المهدي « و « عَسَالِيحُ » جارية خالصة ، و « برهان » جارية البرامكة « و « مَلَكُ » جارية أم جعفر ، و « عَنَانُ » جارية النطاف ، كواكب شعراء . وحكى عن أبي الحسين جعفر بن محمد بن ثوابة^(٥٦) أنه لما أجاب حَمَارَوَيْهَ بْنَ أَحْمَدَ^(٥٧) عن المعتضد عن كتابه بإنفاذ ابنته التي زوجها منه ، قال في الفصل الذي احتاج إلى ذكرها فيه : « فأما الوديعَةُ فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك إلى يمينك ، عناية بها ، وحياطة لها ، ورعاية لموافقتك فيها^(٥٨) . وقال لعبيد الله بن سليمان : والله ، إن تسميتي إياها بالوديعَة نصف البلاغة . ويستحسن قوله : « من شمالك إلى يمينك » ، لأن الخليفة باليمين أولى . ومكاتبتهن على ترتيب ما تقدم في الرئيس والمرؤوس والنظير . غير أنه قد وقع في الاصطلاح من بعضهن في مكاتباتهن أنه لا يقال في مكاتبتهن : « وكرامتك » ، ولا « أتم نعمته

عليك» ، ولا «لديك» ، ولا «فضله عندك» ، ولا «وسعادتك» (٥٩) ،
ولا «فعلت» ، ولا «أن تفعلني» ، ولكن «فإن رأيت أن تمني بذلك مننت به» أو ما
أشبه ذلك (٦٠) . وسنذكر إن شاء الله ما يُعنون به كتب النساء في باب العنوانات .

باب العنوانات

وقد ذكرنا اشتقاقه الذي فيه ، وكراهة من كره : «لأبي فلان» ، وكتب «إلى
أبي فلان» . ويروى أن أول من كتب من الخلفاء : «من عبد الله فلان بن فلان»
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكتب المأمون في أول عنواناته : «بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فاستمر الأمر على ذلك إلى هذا الوقت .

125 باب العنوان

من الرئيس إلى المرؤوس : فأول ما يكتب به عن الإمام

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ، من عبد الله الإمام الراضي بالله أمير المؤمنين .
هذا في الجانب الأيمن . وفي الجانب الأيسر : «إلى فلان بن فلان» . فإن كان
المكتوب إليه من موالي بني هاشم نسب إلى ذلك ، وإن لم يكن من مواليهم ترك .
ثم الكتاب عن ولي العهد يُحذف منه الإمام وأمير المؤمنين ، ويقول : «من ولي
العهد» ثم «من الوزير» على حسب الطبقات . فالطبقة الأولى : «لأبي فلان
أطال الله بقاءه وأعزه» ، وتحتة نحو الحاشية اليمنى : «فلان بن فلان» ، وفي
الجانب الأيسر : «من فلان بن فلان» باسم الوزير ، واسم أبيه ، إن لم يُكنه
الإمام ، فإن كناه كتب : «من أبي فلان» . والطبقة الثانية : «لأبي فلان أطال الله
بِقائه» فقط ، ويكتب الاسم ، ولا يذكر معه دعاء (٦١) . والطبقة الثالثة : أدام الله
عِزَّهُ . والطبقة الرابعة : أعزه الله . والطبقة الخامسة : أدام الله كرامته (٦٢) . والطبقة
السادسة : أيده الله (٦٣) . والطبقة السابعة : أبقاه الله . ويكتب اسم المكاتب ،
واسم أبيه في الجانب الأيسر ، ولا يذكر اسم الوزير . والطبقة الثامنة : حفظه الله .
والطبقة التاسعة : عافاه الله (٦٤) . والأمراء والقضاء والرؤساء يكتبون إلى عمالهم
على هذا الترتيب .

باب عنوانات النظراء

تُعَنَّونُ كُتُبَهُمْ عَلَى حَسَبِ مَنَازِلِهِمْ وَتَقَارِبِهِمْ . قَالَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : لَا يَحْسَنُ بِالْعُنْوَانِ كَثْرَةُ الدُّعَاءِ ، وَلَا الْإِسْهَابُ فِيهِ ، وَلَا الْإِغْرَاءُ ، وَلِأَنَّهُ أَوَّلُ مُتَصَفِّحٍ مِنْ عَقْلِ الْكَاتِبِ . فَإِذَا كُوتِبَ الْكُفْوُ بِ « جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ » يَعْنِي بِالصَّدْرِ الْكَامِلِ ، فَأَحْسَنُ دُعَاءِ الْعُنْوَانِ : « أَعَزَّهُ اللَّهُ » ، وَ « أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ »^(٦٥) وَقَالَ غَيْرُهُ : أَجْمَلُ ذَلِكَ : « أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ ، وَأَدَامَ عَزَّهُ وَتَأْيِيدَهُ » . وَيَكْتُبُ الْأَبُ إِلَى ابْنِهِ : « مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ » ، وَكَذَلِكَ كَبِيرُ الْإِخْوَةِ ، 126 وَالرَّجُلُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَا يَتَكَنَّى الرَّجُلُ عَلَى كُتُبِهِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ كُنْيَتُهُ أَشْهَرَ مِنْ اسْمِهِ ، فَيَتَكَنَّى عَلَى نَظِيرِهِ ، وَيَتَسَمَّى لِمَنْ فَوْقَهُ ، ثُمَّ يُلْحِقُ : « الْمَعْرُوفُ أَبُو فُلَانٍ » أَوْ « الْمَعْرُوفُ بِأَبِي فُلَانٍ »^(٦٦) إِذَا كُتِبَ . وَيَكْتُبُ « مِنْ أَخِيهِ » إِنْ كَانَتْ الْحَالُ بَيْنَهُمَا تُوجِبُ ذَلِكَ^(٦٧) ، وَدُونَهُ « مِنْ وَلِيِّهِ » . وَمَحْظُورٌ أَنْ يَكْتُبَ : « مِنْ عَبْدِهِ » ، وَإِنْ كَانَ الْمَكَاتِبُ غَلَامَهُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ فِي ذَلِكَ . قَالَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : وَإِذَا كُوتِبَ بِ « أَعَزَّهُ اللَّهُ » اِحْتَمَلَ الْعُنْوَانُ : « مَدَّ اللَّهُ فِي عَمْرِهِ » ، وَتَسْمِيَتُهُ الرَّجُلُ عَلَى كُتَابِهِ تَقْصِيرٌ بِهِ إِلَّا أَنْ يَعَادَ لَهُ دُعَاءٌ ثَانٍ .

باب : عنوان كتاب المرؤوس إلى الرئيس

يَكْتُبُ إِلَى الْإِمَامِ : « لِعَبْدِ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْإِمَامِ الرَّاضِي بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » . فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ : « مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ » فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ . وَإِلَى الْوَزِيرِ كَذَلِكَ ، وَوَلِيِّ الْعَهْدِ كَذَلِكَ ، كُنَاهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ لَمْ يَكُنْ . غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَقُولُ : « لِأَبِي فُلَانٍ وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » ، أَوْ « أَخِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » . وَالتَّأْمِيرُ يُجْزِي مِنَ الدُّعَاءِ . قَالَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : وَيَكْتُبُ إِلَى وَلِيِّ الْعَهْدِ : لِلْأَمِيرِ أَبِي فُلَانٍ وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » . وَكَذَلِكَ إِلَى أَمِيرٍ غَيْرِ وَلِيِّ الْعَهْدِ ، يَقْدَمُ الْأَعْظَمُ . قَالَ : وَدُعَاءُ الْعُنْوَانِ عَلَى حَسَنِ الصَّدْرِ . قَالَ : وَيُكْتُبُ إِلَى أُمِّ الْخَلِيفَةِ : « لِلْسَيِّدَةِ أُمِّ فُلَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأُمِّ فُلَانِ وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ » وَيَكْتُبُ إِلَى أُمِّ الرَّجُلِ الْخَلِيلِ ، وَإِلَى امْرَأَتِهِ إِذَا كَانَتْ تُكَاتَبُ : « لِلْحَرَةِ ابْنَةِ فُلَانٍ » بِمَا اسْمُ ، وَيَدْعِي لَهَا بِالْدُّعَاءِ الَّذِي يَكُونُ الرَّجُلُ يَخَاطِبُهَا بِهِ .

باب عنوانات الخرائط والطوامير

مَا نَفَذَ عَنِ السُّلْطَانِ مِنَ الْخَرَائِطِ فَعُنْوَانُهُ : « لِيُعَجَّلَ بِهَا إِلَى فُلَانٍ » . وَفِي الْجَانِبِ الْأَخْرَ « بِمُسْتَقَرِّهِ مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا » . فَإِنْ اِحْتِيجَ إِلَى تَعْجِيلِ الْكُتَابِ جُعِلَ تَحْتَهُ جِلْقٌ خَمْسٌ إِلَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ . وَأَمَّا الطَّوَامِيرُ ، فَالْقَوْلُ فِيهَا 127 مَا

يروى عن الحجاج أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان في طومار ، ثم
 عنونه بقلم جليل . « لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين » ، ثم كتب في طرفه بقلم
 ضئيل « من الحجاج بن يوسف »^(٦٨) ، ثم استحسن جماعة أن يصغروا أسماءهم على
 عنوانات الكتب ، ورأوا أن ذلك تواضع^(٦٩) . ومنهم (من استعمل في العنوانات هذا
 الذي ذكرته ، ويقال إنه أول من استعمل الكتاب ذو القرنين)^(٧٠) . ومنهم من يُحسِّن
 اسم الله إذا كتبه ، ويقال إن الحجاج أول من استعمل الكتاب في القراطيس في
 الإسلام . وإنما كانت الكتب تكتب في الأدم وبطون الجُرب ، وعُسب النخل ، قال
 امرؤ القيس :

(الطويل)

لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَّانِي . كَخَطِّ الزُّبُورِ فِي عَيْبِ يَمَانٍ^(٧١)

ويقال إن أول من استعمل القراطيس يوسف عليه السلام بمصر^(٧٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وبه يقيني .

باب الكتب في الظهور وكراهة كثرة الدعاء

على العنوان 128 129

يستعمل ذلك مع من لا يُتَعَمَّلُ له ، وربما اعتذر بعضهم في ذلك ، وربما
 جاء أحسن من الاعتذار ، كما كتب بعضهم إلى آخر في ظهر ، ووقع في آخره :
 « كتبت إليك في ظهر تفاعلاً أن يُظهِرَكَ اللهُ على عدوك »^(٧٣) . وكتب آخر :

(الطويل)

تَعَذَّرَ قِرْطَاسِي فِي الظُّهْرِ بُلْغَةً وَأَنْتَ كَرِيمٌ تَقْبَلُ العَذْرَ فاعذِر^(٧٣)

وكتب آخر إلى أخ له في ظهر فأجابه به في ظهر ، وكتب في رأسه إليه :

(الطويل)

فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا^(٧٤)

فأما ما يحكى عن موسى بن أبي العباس^(٧٥) الناشيء فقبیح محذور . حكى
 عنه أنه كان إذا احتاج إلى ظَهْرٍ أمرَ فنادى : « مَنْ لَهُ مظلمة » ، فإذا اجتمعت القصص
 قال لكتابه : شأنكم بها . وكان بعضهم يقول : أخذ الظهر أو القراطيس مُورِث

للعداوة . كما حكى عن العباس بن يزيد بن ثوبان أن كان إذا مُسَّ له قرطاس قال :
أَبَقِ عَلَى الْمُوَدَّةِ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَخَذْتَ مِنْهَا سِحَاءَ تَعَادِينَا . ومما يقبح بفاعله ما روى عن
حمزة بن نصير^(٧٦) أنه دخل عليه ويده نصف طومار ، وهو منكمش يكتب ويقطع ،
فقبل له في ذلك ، فقال : شكا إليّ الوكيل بأنه محتاج إلى ظهور ، فأنا مُدُّ غَدْوَةٍ
أعمل له ظهوراً . وكذا ما حكى عن العباس بن عبيد الله بن أخي يزيد بن عبد الله^(٧٧)
أنه كان يتأثت في القراطيس ثم يمشق فيها ، ويباعد بين سطوره ، ويكتب بمثل قلم
الأعدال^(٧٨) ليرى الناس أنه متملك في خطّه ، عظيم السلطان في كتبه . ومتقدمو
الكتاب ينكرون كثرة الدعاء على العنوان ويستقبحونه .

باب : كتبهم « سلام عليك » في أول الكتاب ، وفي
آخره « والسلام عليك » ولم قدموا « السلام » على « الرحمة »

المُسْتَعْمَلُ أن يُكْتَبَ في أول الكتاب : « سلام » ، لأنه لما ابتدئ 130 به ، ولم
يتقدمه ما يكون به معرفة ، وجب أن يكون نكرة . والمستعمل في آخر الكتاب :
« والسلام عليك » لأنه مشار به إلى الأول . وقال الله عز وجل : « كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى
فِرْعَوْنَ رَسُولًا . فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ »^(٧٩) وإنما قُدِّمَ « السلام » على « الرحمة »
لأن « السلام » اسم من أسماء الله عز وجل . قال الله جل ثناؤه : « السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيَّمُ »^(٨٠) ، و« السلام » أيضاً : السلامة ، و« السلام » : الجنة . قال الله عز
وجل : « لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ »^(٨١) . ويجوز أن يكون المعنى : لهم دار الله عز وجل ،
أو دار السلامة . وقد يكون « السلام » جمع : سلامة ، فليَتَصَرَّفِ السلام كان تقديمه
أولى^(٨٣) .

باب : العلة في ترتيبهم :

« أطال الله بقاءك في أول الدعاء ، ولم أتبعوه « وأدام عزك » دون غيره ، وما
الذي أوجب أن يكون : « وتأيدك » أجل من « وأعزك » ، ولم كان « وأعزك » أجل
من « وأكرمك » . وكراهة من كره : « وجعلني فداك » .

اعتل قوم في اصطلاحهم على تقديم : « أطال الله بقاءك » في أول الدعاء
بعلتين فمنهم من قال : هو أجل الدعاء ، لأن العز وما بعده إنما يُنتَفَعُ به مع طول
البقاء . وقال قوم : هو أفخم الدعاء ، فلذلك قُدِّمَ ، وأتبعوه « وأدام عزك » لأنه إذا

أديم عزه كان محوطاً مصوناً غالباً لعدوه ، آمناً غنياً^(٨٣) . وأتبعوه : « وتأييدك » ، لأن معناه : وزاد مما دعوتُ به لك . وأصله : مِنْ أَيْدِهِ اللهُ : أي قوّاه . و« وسعادتك » أصله من المساعدة : أي تساعد على ما تريد . وهذا كله أَجَلٌ من : « وأكرمه » لأنه قد يكرمه ولا يساعده . وقد قيل : إنه كان « وأعزك » جليلاً ، ثم حدث « وتأييدك » . فأما كراهة من كره « وجعلني فداك » وقد ذكرناه في باب : « مكاتبة الفقهاء والأدنياء » . ومن أجازته احتجّ بأشياء قد ذكرنا منها ما فيه كفاية . وقد احتج بعضهم بما صح عن رسول الله ﷺ من قوله : « أَرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي »^(٨٤) . وقال حسان :

(الكامل)

فإنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ^(٨٥)

باب ذكر « أما بعد » وما معناها

روى زكريا عن الشعبي أن زياداً قال : إن فصل الخطاب الذي 131 أعطي داود عليه السلام : أما بعد .

قال أبو جعفر : وروى أبو بردة عن أبي موسى قال : أول من قال : « أما بعد » ، داود النبي ﷺ ، وهو فصل الخطاب . وزعم ابن الكلبي أن أول من قال « أما بعد » : قس بن ساعدة . وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن : أول من قال « أما بعد »^(٨٦) : كعب بن لؤي ، وهو أول من سَمِيَ يوم الجمعة يوم الجمعة ، وكان يقال له : العروبة . وقد روى عن ابن عباس أن فصل الخطاب : أما بعد . وقال مجاهد وكعب : فصول الخطاب الشهود والأيمان . وقال الحسن : هو الفهم في القضاء . وقال الضحاك : هو العلم بالقضاء . وقال شريح : فصل الخطاب الشهود على المدعي ، واليمين على المدعى عليه . وقال أبو عبد الرحمن السلمي : لما أمر داود عليه السلام بالقضاء ، انقطع به ، فقبل له : سَلَهُمُ الْبَيْنَةَ وَاسْتَحْلَفَهُمْ . قال : وفصل الخطاب : الخصوم . وسمعت أبا إسحاق يسأل عن معني : أما بعد ، وذكر قول سبويه معناها : مهما يكن من شيء . قال أبو إسحاق : إذا كان رجل في حديث ، وأراد أن يأتي بغيره قال : أما بعد . وهذا الذي قاله أبو إسحاق هو الذي عليه النحويون ، ولهذا لم يُجيزوا في أول الكلام : أما بعد ، لأنها إنما ضُمَّت لما حذف منها مما يرجع إلى ما تقدم ، وسنشرح هذا في المرتبة التي نذكر فيها النحوان شاء الله .

الهوامش والمصادر

- (١) راجع : صبح الأعشي ١٢٧/٨ ، وجاء فيه نقلاً عن مواد البيان « إن الأدعية كانت في الزمن الأول تستعمل فيما يتعلق بأمر الدين : مثل قولك : أكرمه الله ، وحفظه الله ، ووفقه ، وحاطه ، وما أشبه ذلك ، فعُدل عنها قصداً للإجلال والإعظام إلى الدعاء بإطالة البقاء ، وإدامة العزّ ، وإسباغ النعمة ، ونحو ذلك : مما يتنافس فيه أبناء الدنيا جرياً على عادة الفرس ، ثم رتبوا الدعاء مراتب فجعلوا أعلاها الدعاء بإطالة البقاء ، ثم بإطالة العمر ، ثم بالمد في العمر ، وكذلك سائر المكاتبات » .
- (٢) راجع : صبح الأعشي ٢٩٣/٦ .
- (٣) الزيادة من الهامش .
- (٤) راجع : صبح الأعشي ١٩٨/٦ .
- (٥) النساء : ١٧١ .
- (٦) راجع : صبح الأعشي ٣٩٣/٦ .
- (٧) راجع : صبح الأعشي ١٢٩/٨ .
- (٨) عبيد الله بن سليمان بن وهب ، أبو القاسم الكاتب الوزير ، وزير المعتضد ، كانت مدة وزارته للمعتضد عشر سنين ، ت : ٢٨٨ هـ ، أنظر : فوات الوفيات ٤٣٤/٢ ، وزراء الصابي : ١٢ وما بعدها .
- (٩) يقصد : خمارويه بن أحمد بن طولون الذي سيأتي ذكره .
- (١٠) صبح الأعشي ١٣٠/٨ .
- (١١) الزيادة من الهامش .
- (١٢) صبح الأعشي ١٣٠/٨ .
- (١٣) (أبي عمر) في الأصل .
- (١٤) جاء في صبح الأعشي ١٢٦/٨ « وكان رسمهم فيه أن تفتح المكاتب بلفظ « من فلان إلى فلان ، سلام عليك ، إني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو » . فلما كانت خلافة الرشيد أمر أن يزداد هنا في السلطانيات « وأسأله أن يصلي على سيدنا محمد عبده ورسوله » جرى الكتاب في الإخوانيات على ذلك أيضاً ، وكان الخطاب يجري بينهم في ذلك بأنا ، وأنت ، ولي ، ولك ، وعندني ، وعندك ، وما أشبه ذلك من الفاظ الخطاب ، وكانت خاتمة الكتب عندهم بالسلام ، راجع صبح الأعشي ٣٢٩/٦ .

- (١٥) زيادة يقتضيها السياق .
- (١٦) منصور بن زاذان الراسطي ، أبو المغيرة الثقفي ، مولاهم ، يروي عن محمد بن سيرين ، انظر تهذيب التهذيب ٣٠٦/١٠ .
- (١٧) راجع : صبح الأعشي ٣٢٩/٦ ، والحديث مروى بإسناده في مسند ابن حنبل ٣٣٩/٤ .
- (١٨) صبح الأعشي ٣٢٩/٦ (من عبد الله بن عمر) .
- (١٩) الفضل بن سهل السرخسي ، أبو العباس ، وزير المأمون ، وعظيم دولته ، غلب على المأمون بخلاله الجميلة من الوفاء والبلاغة والكتابة حتى صار أمر المأمون كله بيده ، ت : ٢٠٢ هـ ، انظر في ترجمته - الوزراء والكتاب : ١٢٦ ، وما بعدها في مواضع متفرقة ، وفيات الأعيان ٤١/٤ ، تاريخ بغداد ٣٣٩/١٢ - النجوم الزاهرة ١٧٢/٢ .
- (٢٠) في صبح الأعشي ٥٢١/٦ (القاسم بن عبد الله) أما القاسم بن عبيد الله فقد سبقت ترجمته .
- (٢١) صبح الأعشي ٧٢/٧ ، ٥٢١/٦ .
- (٢٢) هو إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي ، والنص في البيان والتبيين ٧٤/٢ مع زيادة في النص ، وانظر الخبر في عيون الأخبار ٥٢/٣ .
- (٢٣) أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ، أبو جعفر الكاتب ، كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ، ومن أفاضل كتاب المأمون ، وأذكارهم ، وأفظنهم ، وأجمعهم للمحاسن ، جيد الكلام ، فصيح اللسان ، حسن اللفظ ، ت : ١٢٣ ، انظر في ترجمته : معجم الأدباء ١٦١/٥ ، تاريخ بغداد ٢١٦/٥ ، البداية والنهاية ٢٦٩/١٠ ، الوزراء والكتاب : ٣٠٤ .
- (٢٤) راجع النص في نهاية الأرب ٢٦٠/٧ ، زهر الآداب : ٨٣٧ ، وفيات الأعيان ٤٧٨/٣ .
- (٢٥) الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، الكاتب ، كان معاصراً لأبي تمام ، شاعر محسن ، وبليغ مُفْتَنٍّ ، كتب للخلفاء ، ولم يَزِرْ ، مدحه أبو تمام ، ت : ٢٥٠ هـ ، انظر في ترجمته : تهذيب تاريخ دمشق ٢٥٤/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٦٧/١ ، سمط اللالي : ٥٠٦ .
- (٢٦) مالك بن طوق بن غياث التغلبي ، صاحب الرحبة التي على الفرات ، كان أحد الأجواد ، ولي إمرة دمشق للمتوكل ، وكان فصيحاً ، وله شعر ، راجع : فوات الوفيات ٢٣١/٣ ، النجوم الزاهرة ٣٢/٣ .
- (٢٧) أبو الشيص ، محمد بن عبد الله بن زرين ، الشاعر المشهور الملقب بأبي الشيص ، وهو ابن عم دعبل الخزاعي ، ت : ١٩٦ هـ ، انظر في ترجمته : تاريخ بغداد ٤٠١/٥ ، سمط اللالي : ٥٠٦ ، طبقات ابن المعتز : ٧٢ ، فوات الوفيات ٤٠٢/٣ .
- (٢٨) راجع : صبح الأعشي ١٣٤/٧ (لعبد الله أبي فلان فلان ولي عهد المسلمين ، سلام على ولي عهد المسلمين ، فإني أحمد إليه الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلي على رسوله ﷺ . أما بعد : أطال الله بقاء ولي العهد ، ويختمه بقوله « والسلام على ولي عهد المسلمين ورحمة الله وبركاته » أو نحو ذلك) صبح الأعشي ١٣٥/٧ .
- (٢٩) صبح الأعشي ١٢٨/٨ (أفضل .. العاجل والأجل .. الآخرة .. ما تجري) .
- (٣٠) صبح الأعشي ١٢٨/٨ .
- (٣١) صبح الأعشي ١٢٨/٨ .

- (٣٢) صبح الأعشي ١٢٩/٨ .
- (٣٣) صبح الأعشي ١٢٩/٨ .
- (٣٤) صبح الأعشي ١٢٩/٨ .
- (٣٥) صبح الأعشي ١٣١/٨ (بأبي أنت أو فداك) .
- (٣٦) النص في صبح الأعشي ١٣٢/٨ (بيتيك) .
- (٣٧) صبح الأعشي ١٣٢/٨ (بيقاتها لك) .
- (٣٨) صبح الأعشي ١٣٢/٨ (فيك) .
- (٣٩) مسند ابن حنبل ٣٩٠/١ .
- (٤٠) تخريج الحديث في مسند ابن حنبل ٤٢٧/٣ مُسنداً إلى أبي اليسر الأنصاري كعب بن عمرو ، وليس ما ذكره النحاس كعب بن عبيد الله ، وفي تهذيب التهذيب ٤٣٧/٨ ، كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سلمة الأنصاري السلمى ، أبو اليسر ، وقيل في نسبه غير ذلك ، شهد العقبة وبدراً توفي بالمدينة سنة ٥٥ ، وقيل إنه آخر من مات من أهل بدر رضي الله عنهم . وقد جاء في صبح الأعشي كعب بن علي ٣٣٥/٦ ، وفي ٢٩٢/٦ كعب بن عبيد الله .
- (٤١) مسند ابن حنبل ٤٢٧/٣ ، وفي صبح الأعشي ٣٣٥/٦ (وذلك دليل الجواز) .
- (٤٢) موطأ مالك : ٣٣ .
- (٤٣) مسند ابن حنبل ٢١٢/٣ .
- (٤٤) الحديث في مسند ابن حنبل ٢١٢/٢ ، وإسناده إلى عبد الله بن عمر .
- (٤٥) النحل : ٧٥ .
- (٤٦) صحيح مسلم ٦/١٥ (كتاب الألفاظ من الأدب) .
- (٤٧) مسند ابن حنبل ٣٤٦/٥ .
- (٤٨) الجامع الصغير ٣١٩/١ .
- (٤٩) مسند ابن حنبل ٣٩٩/١ .
- (٥٠) راجع : صبح الأعشي ٣٣٤/٦ .
- (٥١) أحاديث «جعلني الله فداك» في مسند ابن حنبل ٩٠/٤ عن ذي مخمر الحبشي ، ٩١/٤ ، وحديث عمرو بن عبسة ٣٨٥/٤ ، وهذا حديث أبي بكرة في ٤٨/٥ ، وراجع ٢٥٧/٥ ، ٣٥٩/٥ ، ٧٤/٦ ، ٨١ ، ٩٠ .
- (٥٢) صبح الأعشي ٣٣٥/٦ .
- (٥٣) سنن ابن ماجة ٤٧/١ رقم ١٢٩ ، ١٣٠ ، وانظر : صبح الأعشي ٢٩١/٦ .
- (٥٤) راجع : صبح الأعشي ٦٤/١ .
- (٥٥) راجع : صبح الأعشي ٦٤/١ (وأجمع للمعاني) .
- (٥٦) جعفر بن محمد بن ثوبة بن خالد بن نؤيس ، أبو الحسين الكاتب ، صاحب ديوان الرسائل ، كان فاضلاً بليغاً ، ت : ٢٨٤ هـ ، انظر في ترجمته : الوافي بالوفيات ١٣٧/١١ رقم ٢١٧ ، معجم الأدباء ١٨٧/٧ .
- (٥٧) خُمار بن أحمد بن طولون ، المعروف بخُمارويه ، أبو الجيش ولي إمرة دمشق ومصر الثغور بعد أبيه

أحمد بن طولون ، وكان جواداً ممدحاً ، وكان من أحسن الناس خطاً ، انظر : تهذيب ابن عساكر
١٧٦/٥ ، وفيات الأعيان ٢/٢٤٩ .

(٥٨) راجع الخبر في يتيمة الدهر ١/٢٧٢ .

(٥٩) صبح الأعشي ٦/٢٩٢ .

(٦٠) صبح الأعشي ٨/١٣٢ .

(٦١) صبح الأعشي ٨/١٤٤ (ولا يكتب وأعزه) .

(٦٢) صبح الأعشي ٨/١٤٤ (أكرمه الله وأدام كرامته) .

(٦٣) صبح الأعشي ٨/١٤٥ (أكرمه الله) .

(٦٤) صبح الأعشي ٨/١٤٥ .

(٦٥) صبح الأعشي ٨/١٤٦ .

(٦٦) صبح الأعشي ٥/٤٣٦ .

(٦٧) صبح الأعشي ٨/١٤٦ .

(٦٨) صبح الأعشي ٨/١٧٣ .

(٦٩) صبح الأعشي ٦/٣٥١ .

(٧٠) زيادة من الهامش .

(٧١) ديوان امرئ القيس : ٨٥ .

(٧٢) تقييد النسخة (تم الجزء الأول - والحمد لله كثيراً ، يتلوه بمشيئة الله في الجزء الثاني « باب الكتب في الظهور وكراهة كثرة الدعاء على العنوان » والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل ، وكان الفراغ منه ثالث ذي القعدة) .

(٧٣) لم أمتد لقائل هذا البيت ، وقائل الخبر أحمد بن يوسف ، راجع : نثر الدر ٥/١٠٢ .

(٧٤) قائله : أبو ذؤيب الهذلي ، شعر الهذليين : ص ١٥٧ ، وتمامه : (فلا تجزَعن من سُنّة أنت سرتها) من قصيدة مطلعها :

ما حُمِّل البختي عامَ غيابه عليه الوُسُوقُ بَرُّها وشِعْرِها

(٧٥) « ذكر ولاية موسى بن أبي العباس على مصر » هو موسى بن أبي العباس ثابت ، ولي إمرة مصر نيابة عن أشناس بعد عزل المظفر بن كيدر عنها في مستهل شهر رمضان سنة ٢١٩ هـ ، ولي على الصلاة ، وجميع له الخراج في بعض الأحيان ، وصرف عن إمارة مصر سنة ٢٢٤ هـ . انظر في ترجمته : النجوم الزاهرة ٢/٢٣١ ، حسن المحاضرة ١/٥٩٤ ، صبح الأعشي ٣/٤٢٤ .

(٧٦) حمزة بن نصير الأسلمي ، المصري ، العَسال ، ت : ٢٥٥ هـ ، وذكره السيوطي ضمن مشاهير أتباع التابعين الذي خرَّج لهم أصحاب الكتب الستة من أهل مصر ، راجع : حسن المحاضرة ١/٢٩٢ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٤ .

(٧٧) لعله يزيد بن عبد الله بن الجراح ، أخو أبي عبيد ، انظر حسن المحاضرة ١/٢٤٢ ، وصبح الأعشي ٣/٤٢٤ .

- (٧٨) انظر لأنواع الأقلام : صبح الأعشي ١١/٣ وما بعدها .
- (٧٩) المزمّل : ١٥ .
- (٨٠) الحشر : ٢٣ .
- (٨١) الأنعام : ١٢٧ .
- (٨٢) راجع : صبح الأعشي ٣٣٨/٦ .
- (٨٣) صبح الأعشي ١١٣/٦ .
- (٨٤) سنن ابن ماجة ٤٧/١ رقم ١٢٩ ، ١٣٠ .
- (٨٥) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٩ ، من قصيدة مطعها (عفت ذات الأصابع فالجواء) يهجو فيها أبا سفيان بن الحارث قبل فتح مكة .
- (٨٦) يراجع لهذه الآراء كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري : ص ٥٣ .

باب : المرتبة التي نذكر فيها النحو وهي الخامسة

قد أملت في النحو كتباً مؤلفة على الأبواب فاستغنيت بذلك عن
العمد إلى أبواب النحوها هنا غير أنني ألمي من ذلك شيئاً يحتاج
إليه مَنْ نظر في هذا الكتاب .

فأول ما أبدأ به : باب ضم « قبل » و « بعد » ، واختلاف
النحويين في ذلك وفي بنائهما ، واختلاف حركتها وثبوتها
وإسقاطها . ثم ألمي باب بيان إعراب ما يقع في أوائل الكتب
وأواخرها مما يُشكّل على كثير من الكتاب ، ثم أشياء من
النسب ، ثم مسائل عن التصغير والتصريف وغيرهما إن
شاء الله ، ثم ختم هذه المرتبة بحذف التنوين وإثباته إن
شاء الله .

باب ضم « قبل » و « بعد » ، واختلاف النحويين في علة ضمهما وبنائهما واختلاف حركتهما وثبوتهما وإسقاطهما 132

للنحويين فيها بضعة عشر جواباً ، وإن كانوا قد أجمعوا أن « قبل » و « بعد » إذا
كانتا غايتين فسييلهما ألا تعربا ، واحتجوا في علة ذلك بأجوبة . فمن أصحها أن
سبيل تعريف الأسماء أن تكون بالألف واللام أو بإضافة إلى معرفة أو التسمية ، فلما
كانت عُرِّفَتَا بغير تعريف الأسماء وجب بناؤهما . وقال علي بن سليمان لَمَّا كانتا
متعلقتين بما بعدهما أشبهتا الحروف لأن الحرف لا يفيد إلا بما بعده . وقيل : لَمَّا لم
تتصرفا بوجوه الإعراب وجب لهما البناء . فإن قيل : فلم وجبت لهما الحركة ؟

فالجواب : أن سببوه قال : فأما المُتَمَكِّنُ الذي جُعِلَ في موضعٍ بمنزلة غير المتمكن فقولهم : أبدأ بهذا « أول » و « بأحكام » ، فمعنى هذا أن « أول » ، و « قبل » ، و « بعد » لَمَّا وجب أن لا يُعَرَّبَنَّ في موضع ، وقد كُنَّ يُعَرَّبَنَّ في غيره أُعْطِينِ حركة . فإن قيل : فلم لا فُتِحَنَّ أو كُسِرَنَّ ؟ ففي هذا أجوبة . قال الفراء : تَضَمَّنَّ معنيين : معناهِنَّ ومعنى ما بَعَدَهُنَّ ، فَأُعْطِينِ ثِقَلَ الحركات لهذا المعنى . وقال هشام : كَرِهُوا فَتَّحَهُنَّ لأنهم لو فتحوهُنَّ كان المضاف إليهن كأنه ظاهرٌ فكرِهوا الكسرَ فِيهِنَّ ، لأنهن يَصِرْنَ كالمضاف إلى المتكم ، أي فلم يبقَ إلا الضم .

وللبصريين في هذا أجوبة ، منها : أن الظرف يدخله النَّصْبُ والخَفْصُ في حال سلامته ، ولا يدخله الرفع ، فإذا اعتل ضُمَّ ، لأن الضمة من جنس الرفع ، والرفع لا يدخل الظروف في سلامتها . وقيل : أشبهنَّ المنادى المفرد . وقال محمد بن يزيد : لما كانت غايةً أعطيت غايةً الحركات . وأجاز الفراء : « أما بعداً » بالنصب والتنوين . وأجاز أيضاً : « أما بعدُ » بالرفع والتنوين . وأنشد :

(الطويل)

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ شَنْوَةٍ فَمَا شَرِبُوا بَعْدُ عَلَى لَذَّةٍ خَمْرًا^(١)

وأجاز هشام : « أما بعدُ » بفتح الدال ، و « جِثْتُ مِنْ بَعْدِ » بكسرها ، يريد « من بعد ذلك » وهذا الذي أجازهُ غيرُ معروف . والبيت الذي أنشده الفراء لا حجة فيه ، لأنه مستقيمٌ في الوزن بغير تنوين . وتقول : أما بعدُ ، أطال الله بقاءك فإني قد نظرت في الأمر الذي قد كتبت فيه . هذا اختيار النحويين . ويجوز : « أما بعدُ ، أطال الله بقاءك ، فإني قد نظرت » . فتدخل الفاء فيها جميعاً^(٢) . ونظيره : « إن زيدا لفي الدار لجالس » . فإن قلت : « إن زيدا لجالس لفي الدار » 133 لم يَجُزْ ، لأن اللام قد وقعت في موضعها ، وكذا لو قلت : « إني لصالح بحمد الله » لم يَجُزْ . فإن قلت : « إني لبحمد الله لصالح » كررت اللام لأن الثاني موضعها . ويجوز : « أما بعدُ ، فأطال الله بقاءك ، فإني نظرت » . ويجوز : « أما بعدُ ، ثم أطال الله بقاءك ثم إني نظرتُ » ويجوز : « أما بعدُ ، وأطال الله بقاءك فإني نظرت » . ويجوز : « أما بعدُ ، ثم أطال الله بقاءك فإني نظرت » . وأجودها : « أما بعدُ ، أطال الله بقاءك فإني نظرت » . وأجود منه : « أما بعدُ ، فإني نظرت أطال الله بقاءك^(٣) » .

باب : ذكر ما يقع في الصدور من الأشياء المشككة على
من لم يتبحر النظر في العربية بإيضاح وتبيين

فمن ذلك : « سلامٌ عليك » بالرفع ، ويجوز النصب . وفيه إشكال لأن
الاختيار الرفع . وقال النحويون : ما كان مشتقاً من فعل فالاختيار فيه النصب . نحو
قولك : « سَقِيَا لَكَ » و « وَيَلُّ لَه » ، لأن « وَيَلًّا » لا فعل منه . ويجوز في أحدهما ما
جاز في الآخر إلا أن هذا الاختيار . وكان يجب على هذا أن تنصب « سلاماً » لأن منه
فعلاً ، فالجواب عن هذا أنه إنما اختير الرفع في « سلام » وإن كان فيه معنى
المنصوب لأن معناه في الرفع أعم ، وليس يريد أفعل ، فعلاً فيكون المعنى : تحيةٌ
عليك . وقيل : المعنى « سلامة لك »^(٤) و « عليك » بمعنى : لك . وقد قيل :
« السلام » : اسم من أسماء الله جل وعز :

وقولهم : « أطال الله بقاءك » أصل أطال « أطول » ألقى حركة الواو على
الطاء ، فانقلبت ألفاً لانفتاح ما قبلها . وهذه العلة علة اتباع الثلاثي ، وربما
عوضوا . قال سيويه في « اسطاع » أن السين عوض ، وهذا العوض لا يقاس عليه .
و « بقاء » مصدر من « بَقِيَ بَيَّي » فإن أخذته من « أَبَقِيَ » قلت : « أطال الله
إبقاءك » . فإن شئت قلت : « أطال الله بقاءك » ، وفي الجمع : « أطال الله
بِقَاءَكُمْ » ، ويقالان في المؤنث . ولم تُثَنَّ « بقاء » ولم تجمعها ، لأنه
مصدر يؤدي عن التثنية والجمع . فإن جعلت « بقاءً » مخالفاً لـ « بَقِيَ » ،
قلت : « أطال الله بقاءيكما » و « أَبَقَيْتُكُمْ » في الجمع . وأصل « أَدَامَ » :
« أَدَوْمَ » كما مر في أطال . و « عَزَّكَ » أي ظَفَرَكِ وَغَلَبَتِكَ . 134 وهو من : « عَزَّ »
أي : غَلَبَ ، فإن أردته من « أَعَزَّ » قلت : وأدام إعزازك » . ويجوز « وأدام تعزيرك »
من « عَزَّ » ، قال الله : ﴿ فَعَزَّزْنَا بِبَالِيْثٍ ﴾^(٥) . ومنه : أعزُّ علي بكذا ، أي : ما
أشدَّه علي . و « تأييدك » أي : تقويتك . من : أيَّد يؤيِّد . واشتقاقه من : الأيِّد أي
القوة . وحكى أبو عبيدة عن العرب : « فلان ذو أيِّد وآدٍ » أي : ذو قوة .

(الرجز)

لَمْ يَكُ يَنَادُ فَاَمْسَى اِنَادَا^(٦)

« وسعادتك » من : سعد ، وأسعد . وقد حُكِيَ : سَعِدَ . واحتج قائله بـ « مسعود » ، غير أني سمعت علي بن سليمان يقول : أنا أتعجب من قراءة الكسائي : « وأما الذين سَعِدُوا » (٧) مع محله من النحو . وقد سمع : أسَعِدَهُ اللهُ . و « كلاءتك » وحكى الكسائي والفراء : « وكلاؤيك » وهذا خطأ من غير جهة ، من ذلك : أن قلب الهمزة شاذ . ومن النحويين من لا يُجيزُه البتة . وأيضاً ينقلب المعنى لأن معنى كلائته : حفظته . ويقال : « كلاه الله » أي : أصابه بوجع في كليته . و « أتمَّ نعمته عليك » وإن شئت : « وتمَّ » . كما قال :

(الطويل)

وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ (٨)

وإن شئت « نِعْمَتَهُ » . وقد قيل : الاختيار : نِعْمَتَهُ ، لأنه أبلغ في المعنى ، لأن النعمة تقع على كل حال . والنعمُ تقع على القليل والكثير . والدليل على صحة هذا قوله عز وجل : « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا » (٩) . ويجوز : « وأتمَّ نعماه عليك » و « نعماته » . ويجوز : « نعماته » و « نعماته » . و « فَضَّلَهُ لَدَيْكَ » وعندك واحد . و « جميل بلائه » أي نعمته . و « جميل آلائه » أي : نعمه ، واحداً : إلي ، ويقال : إلي ، ويقال : ألي .

باب ما يقع أواخر الكتب

من ذلك : « فإن رأيت » هو شرط لا بد في جوابه من الفعل أو الفاء . ومعناه المستقبل . فإن شئت جئت به مستقبلاً ، فقلت : « فَإِنْ تَرَ ذَلِكَ فافعله » أو « تفعله » . وإن شئت أتيت بالأول مستقبلاً ، والثاني ماضياً . وإن شئت جئت بالأول ماضياً والثاني مستقبلاً . وإن شئت همزت على الأصل ، فقلت : « فَإِنْ تَرَ ذَلِكَ فافعله » . غير أنه لا صورة للهمزة لأن قبلها ساكناً . وفي التثنية : « فَإِنْ تَرَأْيَا ذَلِكَ » وفي الجمع : 135 « فَإِنْ تَرَأَوْا » على الأصل ، وعلى التخفيف : « فَإِنْ تَرِيَا » . وفي الجمع : « فَإِنْ تَرَوْا » . فإن قلت : فأجب أن تفعل ذلك « لم تقل فيه » فعلت « لأنه لا شرط فيه . وفي بعض اللغات حذف « أن » ورفع الفعل ، وبعض النحويين يُجيزُ نصبه على إضمار « أن » وأنشد :

(الوافر)

وَحُقُّ لِمَنْ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ يُوفِّقُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَ (١٠)

ولا يجوز رفع « يوفِّقه » عند قائل هذا لأنه محال أن يكون فعل بغير مرفوع مضمراً أو مظهراً . ولو رُفِعَ « يوفِّقه » عند قائل هذا أبقى الفعل بلا مرفوع . وسمعت علي بن سليمان يقول : لا يجوز حذف « أن » ونصب الفعل لأنه لا يُحذفُ بعضُ الفعل ، وهذا قول صحيح بَيِّنٌ . فأما القول في البيت فالأصحُّ فيه ما حكاه لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال : يكون التقدير « وَحُقُّ الْحَقِّ » كما تقول « سِيرَ بيزيدُ فَرَسَخٌ » ، لأن « سِيرَ » يدل على السَّيرِ ، و « حُقُّ » يدل على الحق . فإن قلت : « فرأيتك في ذلك موفِّقاً » ففي ذلك خمسة عشر جواباً ، تقول : « فرأيتك في ذلك موفِّقاً » وللمرأة « فرأيتك » بكسر الكاف ، وينصب « موفِّقاً » على الحال من الفعل الناصب لـ « رأيتك » . وأجاز بعض النحويين أن يكون « حالاً » من الكاف ، فهذان وجهان . وفي الثانية : « فرأيتكما في ذلك موفِّقين » ، وفي الجمع « فرأيتكم في ذلك موفِّقين » . والوجه الثالث : أن تنصب « موفِّقاً » على الحال من الرأي . فتقول على ذلك في الثانية « فرأيتكما في ذلك موفِّقاً » ، وفي الجمع « فرأيتكم في ذلك موفِّقاً » . فهذه ثلاثة أوجه على أن الرأي منصوب بفعل مضمراً . فإن أظهرته جازت فيه ثلاثة أوجه أيضاً ، فقلت : « فرأيتك » ، وفي الثانية « فرأيتكما » وفي الجمع « فرأيتكم » ، وفي المؤنث « فرأيتك » . والوجه الثاني : « إرأيتك » على الأصل ، وفي الثانية : « إرأيتك » وفي الجمع « إرأيتك » ، وفي الجمع « إرأيتك » بكسر الهمزة وفتح الراء ، وفي الثانية : « إرأيتك » ، وفي الجمع « إرأيتك » ، وفي الجمع « إرأيتك » . والسابع : « فرأيتك في ذلك موفِّقاً » مبتدأ وخبره . وفي الثانية : « فرأيتكم في ذلك موفِّقاً » . والثامن أن تقول : 136 « فرأيتك في ذلك موفِّقاً » . فتنصب : « رأيتك » بفعل مضمراً ، وترفع « موفِّقاً » بإضمار مبتدأ . وحسن هذا لطول الكلام قال الله عز وجل : ﴿ قُلْ أَفَأَنْبِيئِكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ ﴾ (١١) . والوجه التاسع أن تقول : « فرأيتك في ذلك أنت موفِّق » . والوجه العاشر : أن تقول : « فرأيتك في ذلك وأنت موفِّق » والجملة في موضع الحال . والوجه الحادي عشر : أن تقول : « فرأيتك في ذلك وأنت موفِّق » ترفع الرأي بالابتداء ، وتحذف الخبر للدلالة . والكوفيون يقولون : ترفع الرأي بموضع الواو ، وهذا لا يُحصَلُ .

والوجه الثاني عشر : « فرأك في ذلك هو موفق » ابتداء بعد ابتداء . وأجاز الكوفيون « فرأيك في ذلك هو موفق » ابتداء بعد ابتداء . وأجاز الكوفيون « فرأيك في ذلك هو موفقاً » يرفعون الرأي بما عاد عليه من قولك « هو » ، ويرفعون « هو » بموفق ، وينصبون « موفقاً » على الحال من الكاف . ويقولون في التثنية : « فرأيكما في ذلك هو موفقين » ، وفي الجمع : « فرأيكم في ذلك هو موفقين » . والرابع عشر : « فرأيك في ذلك وهو موفق » تنصب الرأي بإضمار فعل ، والجملة في موضع الحال . والخامس عشر : أن تحذف الواو وأنت تريدها . وأجاز الكوفيون « رأيت زيدا السماء تمطر على عمرو » إلا أن تأتي بالواو .

ويكتب في الدعاء الآخر : « وأطال الله بقاءك » بالواو للإعلام بأنك لم تضرب عن الأول ، ولو حذفها جاز أن يتوهم أنك أضربت عن الأول ، وهذا من أحسن قول النحويين في الفائدة بالمجيء بواو العطف مع الجمل ، وإن حذفها أيضاً جاز لأنه قد عُرِفَ المعنى ، وكذا « وحسبي الله » ، وإن شئت حذف الواو . وأما « حسبنا الله » فإنما يكتب بها الرجل الجليل ، والأحسن أن يكتب : « حَسْبِي اللهُ » تواضعاً لله جَلَّ وعزَّ .

باب ما يقع في العنوانات

يكتب « لأبي الحسن علي بن فلان » على المبتدأ وخبره . فإن أعدت الكنية في الناحية الأخرى رفعت ، فقلت : « أبو الحسن علي بن فلان » على المبتدأ وخبره ، وإن شئت على إضمار مبتدأ ، وإن شئت خفضت على البدل . وإن لم تُعِدِ الكنية كان الخفض 137 أحسن ، فقلت : « لأبي الحسن وأبي علي محمد وحسين ابني جعفر » . ويجوز الرفع بمعنى : هما فلان وفلان . فإن كتبت إلى رجلين كنية كل واحد منها « أبو الحسن » كتبت « لأبوي الحسن » لا يجوز غير هذا في « الحسن » إذا لم يكن له ولد يقال له الحسن ، فإن كان له ولد يقال له الحسن ، وللآخر ولد يقال له « الحسن » ، جاز أن يكتب « لأبوي الحسنين » . والاختيار أن يكتب « لأبوي الحسن » أيضاً لأن المعنى للذَّين يقال لكل واحد منهما : « أبو الحسن » . ويجوز أن يُكْتَبَ إلى الرجلين اللذَّين يُكْنِيَانِ « بأبي الحسن » « لأبي الحسن » بفتح الباء وكسر الياء على لغة من قال : « جاءني أبك » . فالأصل « لأبين الحسن » سقطت النون في

الإضافة . (وفي الجمع « لأبي الحسن » الأصل « لأبين » سقطت النون للإضافة) (١٢) على لغة من قال في الجميع « جاءني أبوك » (١٣) . وأنشد النحويون :
(الوافر)

فَقُلْنَا (يَا) أَسَلَّمُوا إِنَّا أَبُوكُمْ فَقَدْ سَلِمَتْ مِنِ الْإِخْنِ الصُّدُورُ (١٤)

ويجوز على قول الكسائي والفراء أن يكتب رجل إلى رجل « لأبي الحسن » يُجْرِيهِ مَجْرَى الْمُقْصُورِ ، كما تقول : « لِفَتَى الْحَسَنِ » . وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد ينكر هذه اللغة ، ويرد ما أنشده الكوفيون :

أَعْرِفُ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا (١٥)

وتقول : لو جاز هذا لكان فيه فساد اللغة . ورأيت أبا الحسن يخالفه في هذا ويقول : لا يجوز أن يرد ما حكاه النحويون الكوفيون المتقدمون الذين لا تدفع ثقتهم : منهم أبو الخطاب ، وأبو عبيدة ، والكسائي ، والفراء وغيرهم . وقد حكى سيبويه شيئاً من هذا ، وما يدل عليه .

باب ذكر أشياء من النسب

قال الله جل ثناؤه : ﴿ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ (١٦) . قال أهل التفسير : ليس فيها لون يخالف لونها أي هي كلها صفراء . فإن نَسَبَتْ إِلَى « شِيَةِ » . ففي ذلك ثلاثة أقوال على قول الخليل وسيبويه : « وَشَوِيٌّ » ، زدت في أوله الواو لأن أصله « وَشِيَّةٌ » ، وحركت الشين لأنها كانت متحركة في « شِيَةِ » ، وفتحها لخفة الفتحة . 138 وأبدلت من الياء واواً لاجتماع الياءات . وقال الأَخْفَشُ : « وَشَوِيٌّ » رُدُّهَا إِلَى الْأَصْلِ . وعلى قول يونس : « وَشَوِيٌّ » كما تقول في « ظَبِيٌّ » : « ظَبِيَّوِيٌّ » . وغيره يقول : « ظَبِيٌّ » .

وتقول في النسبة إلى « أُخْتٌ » « أَخَوِيٌّ » كما تقول في : « أَخٌ » « أَخَوِيٌّ » . وبعض النحويين يقول : « أَخِيٌّ » وإن نسبت إلى : « يد » على قول سيبويه قلت : « يَدَوِيٌّ » ويجوز « يَدِيٌّ » . وعلى قول الأَخْفَشُ : « يَدِيِّيٌّ » وعلى قول يونس « يَدَوِيٌّ » . فإن قيل : فما الفرق بين « يد » و « أخ » ؟ قلت : لأن « أخا » تُرَدُّ إِلَيْهِ مَا حَذَفَتْ مِنْهُ فِي التَّشْبِيهِ . وتقول في النسب إلى « غَدِيٌّ » « غَدَوِيٌّ » . وعلى قول

الأخفش : « غَدَوِيَّ » . وتقول في النسب إلى : « عم » « عَمَوِيَّ » لا غير . لأنك قد تقول في السالم : « نَمَرِيَّ » ، فإن نسبت إلى « سَمْرَةَ قلت : سَمْرِيَّ » لا غير لأنه لا تجتمع الكسرات . وتقول في النسب إلى « حَيَّة » « حَيَوِيَّ » تقلب الياء واواً فإن نسبت رجلاً إلى قول الشافعي ، قلت « شافعي » . فإن قيل لك : لم قلبت الياء واواً؟ حذفها ؟ فالجواب أن ياء النسبة إنما حُذِفَتْ لاجتماع الياءات لأنها مضارعةٌ لهاء التانيث . تقول : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، كما تقول : حَصَاةٌ وَحَصَاً . فحذفها كما تحذف هاء التانيث ، ولم تقلبها واواً . وزدت ياء النسبة على الاستثقال فلم يجز إلا الحذف (١٧) .

باب النسب الشاذ

قالوا في النسب إلى « زِبْنِيَّة » : « زَبَانِيَّ » والقياس : « زَبْنِيَّ » . ولكنهم أبدلوا من الباء ألفاً كما قالوا في : (رَضِيَّ) : « رُضَاً » . وأنشد سيويه :

(الطويل)

عَلَى مِحْمَرٍ تُؤْتِمُوهُ وَمَا رُضَاً (١٨)

وقالوا في النسب إلى : (عبد القيس) (١٩) : « عَبْقَسِيَّ » والقياس « عَبْدِيَّ » ، وإلى (عَبْدِ شَمْس) : « عَبْشَمِيَّ » ، وإلى (عَبْدِ الدَّار) : « عَبْدَرِيَّ » . ورأيت علي بن سليمان لا يجهز هذا أن يقاس عليه . وإنما يُسَلَّمُ إلى ما سُمِعَ من العرب . ويحكى أنه مذهب أصحابه لا اختلف بينهم في ذلك ، أعني في القياس على هذه الأشياء . قال أبو جعفر : وقد وجدنا للنحويين في مثل هذا ثلاثة أقوال ، وأجودها : 139 أن يُنسَبَ إلى الأول إذا كان اسماً علماً ، وأن ينسب إلى الثاني إذا كان الأول متعرفاً به ، فتقول في النسب إلى (أبي محمد) : « أَبَوِيَّ » ، وإلى (عَبْدِ الدَّار) : « عَبْدِيَّ » ، هذا القياس . وفي الآخر إلى (ابن الزبير) « زُبَيْرِيَّ » لأن الأول يُعْرَفُ بالثاني ، فهذا قول لا ينكسر ويُقاس عليه . والقول الثاني أن يقال : « أَبَوِيَّ مُحَمَّدِيَّ » فتأتي بالاسمين جميعاً ، وكذا : « عَبْدِيَّ دَارِيَّ » ، وكذا « ابْنِيَّ زُبَيْرِيَّ » . هذا مذهب أبي حاتم . والثالث : الاشتقاق من الاسمين الذي لا يقاس عليه . وقد حكى بعض النحويين في النسب إلى (بيت المال) « بَتْمَلِيَّ » والقياس « مَالِيَّ » . وعلى قول أبي حاتم « بَيْتِيَّ مَالِيَّ » ، وإلى (دار الضرب) : « ضَرْبِيَّ » ،

وعلى قول أبي حاتم : « دَارِيَّ ضَرْبِيَّ » ، و « دَرْفِيَّ » . وإلى (الدقة البيضاء) على قوله : « راقنٌ بيضاويٌّ » و « رَقَسَوِيَّ » إلى (السوداء) . ومن الشاذ قولهم لصاحب البلغم : « بَلْغَمَانِيَّ » ولا يقولون : « بَلْغَمِيَّ » . وقد قالوا في صاحب الدم « دَمَوِيَّ » . وقد زعم سيبويه أن « دماً » فعل في الأصل ، فإن كان كذلك جاز أن يقول : « دَمِيَّ » ، ويجوز : « دُمِيَّ » ، لأنك ترد إليه ما حذف منه . وقال محمد بن يزيد في قول سيبويه « دم » فعل : هذا خطأ ، لأنك تقول : دَمِيَّ يَدْمِيَّ فهو دم ، كما تقول : فِرْقَ يَفْرِقُ فَرَقًا ، واستدل على ذلك بقول الشاعر :

(الوافر)

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ اليَقِينِ (٢٠)

قال أبو جعفر : و « يَدٌ » فَعْلٌ بلا اختلاف لقولهم في جمعها : أَيْدٍ . ومن الشاذ قولهم لصاحب الكمأه : « كَمَا هِيَّ » ، وللكبير الفخذ « فُخَاذِيَّ » ، وللغليظ الساق « أَسْوَقٌ » ، وللطويل الرقبة « رَقَبَانِيَّ » ، ولصاحب العنق الغليظة « أَعْنَقٌ » ، وللكبير القدم « قَدَمَانِيَّ » ، وللواسع الفم « أَفْوَهُ » ، وللعظيم الرأس « رُؤَاسِيَّ » ، وللبائع الرؤوس « رَأَاسِيَّ » ولصاحب الرأس العظيم « أَرَأَسٌ » . وفي النسب إلى (الاست) « سَتَهِيَّ » و « سَتَهِيَّ » . وفي الكثير الشعر « شَعْرَانِيَّ » ، وفي صاحب الجممة « جُمَانِيَّ » و « جُمَانِيَّ » بالثقل والتخفيف . فإن نسبت رجلاً إلى رقبة أو شعر أو جمرة قلت : « رَقَبِيَّ » و « جُمِيَّ » و « شَعْرِيَّ » ترده إلى ما يجب . ومن الشاذ قولهم : في النسب إلى (زَبْنِيَّة) : 140 « زَبَانِيَّ » زادوا الألف ، وكأنها عَوَضٌ من الياء . وقالوا في الرجل المكب على الأخرى « أُخْرَوِيَّ » شبهوه بـ « دُنْيَوِيَّ » للمكب على الدنيا . وقالوا في الرجل يكون مولى يدعى العربية : « أَنْتَ مَوْلَوِيَّ فَكَيْفَ تَعَرَّبْتِ » (٢١) . ولا يقولون : (تَعَرَّبْتِ) لأن التعرب لا يكون إلا للدواب ، على أنه حكى في هذا تَعَرَّبْتِ . وحكى سيبويه : « مَرَرْتُ بِعَرَبٍ أَجْمَعُونَ » . وفسره بمعنى : تَعَرَّبُوا . وخطأه محمد بن يزيد قال : لأنه ليس معنى هذه اللفظة : دخلوا في العرب ولم يكونوا منهم . وقال أبو إسحاق : الذي قال سيبويه صواب ، لأن « تَفَعَّلَ » قد يأتي لغير هذا المعنى . ومن الشاذ قولهم للعربي يجعل نفسه مولى : « كُنْتَ عَرَبِيًّا فَتَمَوْلَيْتَ » . قال أبو العباس : تمولت : من المال ، وتموليت : أي صرت مولى .

باب : من النسب الشاذ إلى
البلدان المشهورة : الشام والعراق
ومصر وغيرهن

قالوا في النسب إلى (الشام) : « شَام » . فزادوا ألفاً وحذفوا ياء النسبة .
وكذا في (اليمن) : « يمانٍ » وفي (تهامة) « تَهَام » فتحوا التاء عوضاً . وأبو العباس
يقدره كأنه نسب إلى (تَهَم) على وزن (يَمَن) . وقد قالوا : « شَأْمِي » على
الأصل ، وكذا « يَمِينِي » . ومن الشاذ قولهم « شَأْمِي » كأنه منسوب إلى منسوب .
وكذا قالوا في (البصرة) « بَصْرِي » والفتح أجود وأكثر . وقالوا في (قالقلا)
« قَالِي » . وهذا حسن جيد . ومن الكوفيين من حكى إلى (بَعْلَبِك) « بَعْلَبِكِي »
وهذا شاذ . والأجود « بَعْلِي » . وفي (مصر) « مَصْرِي » والأجود الكسر . وفي
(المغرب) « مَغْرِبِي » والكسر حسن . وقد سمع في النسب إلى (سوق وَرْدَان) (٢٢)
« سُقْرَدِينِي » و « سَقْرَدِينِي » . وفي (سوق بَرْبَر) « سَقْبَرِي » . وعلى قول أبي حاتم
ينسب إليها جميعاً ، وكذا « سُوقِي كَبِيرِي » منسوب إلى (السوق الكبيرة) . ويقال :
« سَقْبَارِي » بزيادة ألف للفرق ، وربما قيل « سَقْبَكَارِي » . وعلى قول أبي حاتم
« سَقْفِي جَوَادِي » و « سَقْفِي يَزِيدِي » وإن شئت « سَقْفِي » . وفي الشاذ « سَقْرَدِينِي »
و « سَفْجَوِي » ، وفي (سوق العَطَش) « سَقْشِي » فرقا بينه وبين النسب إلى
(العَطَش) ، وإلى (سوق يحيى) « سَقْحِي » ، وإلى (دار البطيخ) « دَرْبَخِي » .
141 وقد قالوا في (سوق الكرخ) « كَرْخِي » ، وهذا جيد غير شاذ ، وكذا في (سوق
أَذْرَعَات) « أَذْرَعِي » ، لأنه ليس فيه قولهم للكبير الذراع « ذِرَاع » . وفي (سوق
الزيت) « سَقْزِينِي » ، وفي (سوق مازن) « سَقْزِينِي » . وقالوا في (سوق الليل)
« سَقْلِي » لأنك تقول للرجل إذا كان صاحب ليل « لَيْلِي » كما قال :

(الرجز)

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أُدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ ابْتَكِرُ (٢٣)

ومن الشاذ قولهم في النسب إلى الماء « مَائِي » و « مَائِي » . وقد كان يجب أن
يقال في النسب إليه : « مَا هِي » ، لأن الأصل في « الماء » « ماء » ، والدليل على
ذلك قولهم في التصغير : « مَوِيه » ، وفي الجمع القليل : « أمواه » ، وفي الجمع

الكثير : « مِيَاه » ، وربما غَلِطَ بعضُ الكتاب فقال : أمياه وأرياح ، ولا يجوز إلا : « أمواه وأرواح » . قال أبو الحسن بن كيسان : لم يأتوا به على الأصل فيقولوا « مَاهُ » لأن الهاء خفية ، وكذا الألف فأبدلوا من الهاء همزة . قال أبو جعفر : والدليل على شذوذه في النسب إليه أنهم ينسبون إلى (شَاةٍ) « شَاهِيٍّ » فيردون الهاء المحذوفة . ومن الشاذ قولهم في النسب إلى اللات : « لَاتِيٍّ » . وحكى الكوفيون في النسب إلى (حمراء) « حَمْرَائِيٍّ » وهذا من الشاذ الذي لا يعرفه البصريون ، ولا يعرفون أنه يقال : « الْأَحْمَرَاوِيٍّ » لِيُفَرَّقَ بين ألف التانيث وغيرها . لأنهم يقولون في غير ألف التانيث « كِسَائِيٍّ » ، وقد أجاز الجميع « كِسَاوِيٍّ » . ومنهم من يقول : شبهت بألف التانيث . ومنهم من يقول : رُدَّتْ إلى أصلها لأنها من : « كَسَوْتُ » غير أنهم قد أجازوا جميعاً في النسب إلى : « رداء » « رِدَاوِيٍّ » ، وإلى : « سِقَاء » « سِقَاوِيٍّ » . قال : وهذه لغات شاذة . والأجود أن تثبت ما كان لغير التانيث على لفظه فيقال : « سِقَائِيٍّ » ، وما كان للتانيث رُدُّ إلى الواو فقليل : « سَوْدَاوِيٍّ » .

باب : مسائل من التصغير والتصريف وغيرهما

من النحو 142

سمعت علي بن سليمان يقول : سألنا محمد بن يزيد عن تصغير : باذنجانة ، ثم أجاب « بُذَيِّنَجَةٌ » . قال : حذف ما يجب أن يحذف من الزوائد حتى صارت على أربعة أحرف . ويجوز على قوله وقول غيره : « بُذَيِّنَجَةٌ » حيث يُعَوِّضُ مما حذف ، وكذا : « كُمَيْثِرَةٌ » و « كُمَيْثِرَةٌ » . و « سُفَيْرِيَجَةٌ » و « سُفَيْرِيَجَةٌ » . و « فُرَيْزِيدٌ » و « فُرَيْزِيدٌ » ، هذا القياس . وقد قالوا : « فُرَيْزِيْقٌ » ، و « فُرَيْزِيْقٌ » . وليس في « سَفَرَجَلٌ » ما في « فَرَزْدَقٌ » ، وإنما يقال فيه : « سُفَيْرِيَجٌ » و « سُفَيْرِيَجٌ » فيحذف آخر حرف لا غير . ومما يشكل من التصغير : « أُقْوِيٌّ » يتوهم الضعيف في العربية أنه لا يُصَغَّرُ ، وكذا : حُسَيْنٌ ، وسُلَيْمَانٌ لأنهما مُصَغَّرَانِ ، وليس كذلك . تقول العرب في تصغيره : « أُمِّيِّيٌّ » . وهذا قول الخليل وسيبويه ليفرق بين المحقَّر وغير المحقَّر لأن « أُمُوِيًّا » قد صار غير مُحَقَّرٍ ، وإن صغرت « عَدُوِيًّا » قلت : « عُدِيِّيٌّ » بأربع ياءات ، هذا قول سيبويه . ومن قال : « عُدُوِيٌّ » فقد أخطأ وترك المعنى ، لأنه لا يريد أن

ولا يجوز «عُدْيوي» على «أسيود» كما لا يجوز في : غَزْوَة «غَزْيَوَة» لأن ياء النسبة بمنزلة هاء التانيث .

ومما يشكل من هذا ويسأل عنه

إذا سميت رجلاً بـ «أن» ثم صغرت فالجواب عنه يُحْيِرُ لاختلافه . وذلك أن الجواب أن يقال : إذا أردت بـ «أن» التي للمجازاة قلت في تصغيرها «أني» زدت ياء ، لأن «أن» على حرفين فلا بد من زيادة حرف ، فحروف المد واللين أولى بأن تأتي بأحدها ، لأنها أكثر ما تحذف . وكذا إن سميته بـ «إن» التي بمعنى «ما» . فإن سميته بـ «إن» من قوله عز وجل «وإن كانوا ليقولون»^(٢٤) ، قلت في تصغيرها «على قول سيبويه»^(٢٥) : «أئين» لأنها عنده مخففة من الثقيلة . وكذا إن قلت : «إن زيد لمنطلق» . ثم سميت وصغرت . وإن صغرت رجلاً يسمى : إبراهيم ، وإسماعيل ، قلت على قول سيبويه : «بريهيم» ، وسميعيل» ، وعلى قول محمد بن يزيد : «أبيريه» ، قال : لأن ألف الوصل لا يلحق رباعياً ، أي فلا يجوز حذفها ، ويجوز «بريه» على تصغير الترخيم . 143

ومما يشكل من هذا

تصغير «عثمان» و«مُصْرَان» . قالوا في تصغيرهما : «عُثْمَان» و«مُصَيْرَان» . ولا يقال : عثيمين ، كما لا يقال في الجمع : عثامين . وربما غلط في هذا فقيل : مُصَيْرِينَ ، لقولهم : مَصَارِين . وهذا خطأ . قال سيبويه : ولا تلتفت إلى قولهم : مَصَارِين ، يعني أن هذا شاذ . وتقول في «أحوي» : أَحْيِي ، كما تقول في تصغير : أسود «أسيود» ، إلا أنك حذف ياء من «أحي» لاعتلالها واجتماع الياءات فيها . ومن قال : أسيود ، قال : «أحيو» ، غير أن عيسى بن عمر يقول : «أحي» بالصرف ، لأنها نقصت عن تصغير أفعل . وهذا غلط يلزم من قاله أن يصرف : فِعْلٌ إذا سُمِّيَ به . وأبو عمرو بن العلاء يقول : «أحي» وهذا غلط يلزم من قاله أن يقول في تصغير : «عطاء» «عُطِي» . والصواب «أحي» بلا صرف . وهذا قول يونس . ولا يجوز تصغير «أمس» ولا «غد» ولا «عند» لأنه لا فائدة في ذلك .

وتقول في مسائل من التصريف إذا «افتعل» من «وَعَدَ» قلت : اتَّعَدَ ،

وكذا : « اتَّزَنَ » ، اتَّقَى . وإن شئت قلت : « ايتَّعد » ، والأول أجود ، لأن الواو تستثقل فتبدل تاء في « تُخَمَّة » و « تالله » ، وكذا « مُتَّعد » . وتقول في : النور « انتار » و « اتَّزَرَ » خطأ . ويقال : « ثوب مَبِيع » و « مَخِيط » ولغة شاذة : « مَبِيع » و « مَخِيط » و « خاتم مَصُوغ » ، ولا يؤتى به على الأصل لثقل الواو . ويقال في « فَعَّال » من : الأليَّة « الأَاء » . ومن : اللؤلؤ « لآل » . والقياس : « لا آل » لأن لام الفعل همزة . ويقال : زَبَلْتُ فلانا وهو « فَعَّلْتُ » . (ومن قال : إنه : افتعلت ، فقد أخطأ لأنه يصرف تصريف : فَعَّلْتُ ويقال : تحيَّرت^(٢٦) ، وهو : تَفَيَّعَلْتُ ، من : حار ، يحور . ومن قال : « هذه عشرة زيد » قال : « هذه خمسة عشرة يا هذا » . وأجاز سيبويه : « خمسة عشرة » ولا يجوز هذا في « اثني عشر » لأن « عشر » بمنزلة النون فلا تجتمع مع الإضافة . قال سيبويه في « اثني عشر » لا تضاف ولا يضاف إليها إذا كانت في العدد ، أي لا يقال : « اثنا عشر ولا اثني » ، ولا يجوز حذفها فتشبه اثنين ، ولكن إن سميت بها رجلاً 144 جاز حذف عشر .

ومن المسائل ما يسألون عنه

يقولون : من قال « حَيَّي » كيف يُجْمَع ؟ ومن قال « حَيَّ » كيف يجمع ؟ وقد بقي عليهم في السؤال : ما حجة من قال « حَيَّ » ومن قال : « حَيَّي » ؟ ولكن مذهبهم السؤال عن المسطورات ، وهم عن العلة بمعزل فقد سُطِرَ الجواب بما سألوا عنه ، ويحتاج فيه أيضاً إلى العلة . فالجواب عن « حَيَّي » ، و « حَيَّ » أن من قال « حَيَّ » وهي قراءة أكثر القُرَّاء أدغم لأنه قد التقى حرفان متحركان من جنس واحد ، فقد صار مثل قولك : « بَرُّ فلان » ولا تقول : « بَرَّرَ » . ومن قال : « حَيَّي » وهي قراءة أهل المدينة فحجته أن الياء الآخرة من « حَيَّي » قد تقع ساكنة ومتحركة في المستقبل ، ولا يجوز الإدغام ، فأجروا الماضي مَجْرَى المستقبل لثلا يختلف الفعل ، فإن جمعت على لغة من أدغم قلت : « حَيُّوا » كما تقول « بَرُّوا » وأنشد سيبويه :

(الطويل)

وَكُنَّا حَسِبْنَا هُمْ فَوَارِسَ كَهَمْسٍ حَيُّوا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصِرَا^(٢٧)

والعلة في هذا : أن الأصل فيه « حَيُّوا » . قال محمد بن يزيد : وذلك أن الياء

إذا انكسر ما قبلها لم تدخلها الضمة ، كما لا تقول : « هو يَقْضِيء » ولا « هو قاضيء » ، وكان أصلها « حَيُّوا » على وزن « عَمِلُوا » ، فسكنت ، والواو بعدها ساكنة فحذفت لالتقاء الساكنين . قال أبو جعفر : وهذه عبارة بيِّنة حسنة ، ونظير : « حَيِّي وَحَيُّوا » في الحذف ، « خَشِي وَخَشُوا » .

ومما سأل عنه رئيس من رؤساء الكتاب - وهو ابن ثوبة - لم صارت « مُنْدُ » تُخَفِّضُ في الماضي والحال ، و « مُدُّ » تخفض ما أنت فيه وترفع ما مضى ؟ فأجابه المسؤول بأن « مند » إنما خَفَضَتْ ما مضى وما أنت فيه لأن فيها حرف « مِِنْ » و « مُدُّ » قد نقصت عن حرف « مِِنْ » فاستحسن السائل الجواب . وهذا من النحو الكتابي الضعيف . وقد تكلم النحويون في « مند » و « مذ » فقال الكسائي : إذا رفعت فمعناه : مِِنْ إذ مضى شهرانٍ » وأما قول 145 الفراء ، فحكى لي أبو بكر بن شقير^(٢٨) أن للفراء فيها قولين : أحدهما أنها « مِِنْ » و « ذو » ، فإذا قلت : « مند شهران » فالتقدير عنده : « من ذو شهران » أي « من ذو هو شهران » . والقول الآخر : أن معناه : « من إذ تمَّ شهران استحقوا » ، ثم قالوا : « مند » و « مذ » وغيروه إلى الضم لما أُزِيلَ عن الأصل ، فإذا قالوا : « مند » أجروه على أصله . قال الفراء : يقال « مُنْدُ » و « مِندُ » و « مُدُّ » و « مَدُّ » ، لا يعرف البصريون إلا « مُدُّ » و « مُنْدُ » الأصل عندهم ، واستدلوا على ذلك بأن « مُدُّ » تصغر « مُنْدُ » ، فالأصل عندهم إذا قلت : « ما رأيته مُدُّ يومان » محمول على المعنى : أي مدة ما بيني وبينه يومان ، والخفض على أنها حرف خفض .

ومن المسائل : « أحوجُ ما أنت إليه النحوُ » وهذه من مسألهم المُحَالَّةُ عند جميع النحويين فيما علمت . فأما الكوفيون فمنهم هشام^(٢٩) : فزعموا أن إحالتها أن « ما » اسم ناقص ، ولم تتم صلته ، وتصحيحها عنده أن تقول : « أحوجُ ما أنت إليه محتاجُ النحوُ » ، ولا يجوز عند البصريين البتة فيما علمت . كما حكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال : لو قلت : « أحوجُ ما أنت إليه محتاجُ النحوُ » لم يَجُزُ أيضاً ، لأن « أحوج » مرفوع بالابتداء ، ولا يجوز أن يكون « النحو » خبراً عنه لأنه ليس إياه .

ومن المسائل : « أيُّ هاتيك أطولُ السبابةُ أو الوُسْطَى » وهذه أيضاً محال ،

لأنه أضاف المبهم ، وإضافة المُبْهَم لا تجوز بوجه ، وجوازُ المسألة عندي أن تزيد فيها نوناً فتقول : « أيُّ هاتينك » على أن تكون الكاف للخطاب لا موضع لها من الإعراب . ومن ذلك : « جاءني القوم سيّما زيد » لا يجوز إلا أن تقول : « لا سيّما » أو « ولا سيّما » . ومن ذلك : « سقطت له ثنيتان عُليّان لا سُفليّان » لا يجوز ، لأن « عُليّاً » و « سُفليّاً » لا يكونان إلا بالألف واللام ، فإن قلت : « سقطت له الثنيتان العُليّان لا السُفليّان » جاز . ولا يجوز « زيد جوف الدار » ، كما لا يجوز : « زيد الدار » لأنه موضعُ مُحصّل ، وكذا لا يجوز « زيد داخل الدار ولا خارجها ولا برّاهها » ، فإن قلت : « زيد داخل الدار مستحماً في الباطية » جاز ، لأن « داخلًا » 146 خبر الابتداء ، وقولك « مستحماً » حال من المضمّر الذي في « داخل » . وتقديره : مُقدّر لهذا . وإن شئت قلت : « مستحّم في الباطية » على أنه نعت « للدخل » . ولا يجوز « الحمد لله الذي جئت » وتصحيح المسألة : « الحمد لله إذ جئت » . ولا يجوز أن تقول : « سَمِعَ أذني زيدا يقول ذاك » حتى تقول : « حَقُّ » . فإن قلت : « بَصَرَ عيني زيدا يقول ذاك » جاز ، لأن « بصراً » لا تحتاج إلى مفعولين . وحدثني بعض الكتاب أن أبا العباس محمد بن يزيد سأل بعض ولد الكتاب ممتحناً له عن « حُبلى » لم لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فأجاب بجواب النحويين وهو : أن فيها علامة التانيث ، وأنها غير مفارقة للاسم فثقلت من جهتين في حال النكرة ، ثم قال : وأيضاً ، فلما كان هذا الاسم لم يشتق من معناه شيءٌ للمذكر فثقل لم ينصرف في معرفة ولا نكرة . فاستحسن أبو العباس جوابه ومجيئه بقول النحويين وزيادة ، فوجه إلى أبيه : « هذا يستحق أن يُدأكر . وحكى لي عنه أنه جرى في « غضبان » لِمَ مُنِعَ من الصرف في المعرفة والنكرة ؟ ف قيل له : لأن مؤنثه « فعلى » . فقال : قد قيل : « غضبانه » . والجواب عن هذا على قول الخليل بن أحمد : أن الألف والنون في « غضبان » بمنزلة الألفين في « حمراء » لمخالفة المذكر المؤنث فيهما . ومن مسائلهم : « أوطيته عَشْوَة » . والصواب : « أوطأته عَشْوَة » . ومن المسائل : « هذا الكاتب أفضلُ الثلاثة » . زعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز لأنه لا يُفضّل على نفسه . ومن المسائل : « رأي فلان أرقم » ، للحية لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وكان القياس في النحو أن ينصرف لقول العرب في جمعه : « أراقم » وهذا جمع غير النعوت . ومثله « أسود » للحية أيضاً ، وكذا « أدهم » ،

للقيد ، وهذا قول سيبويه . والعلة في هذه الأشياء أنها جُمِعت جمع غير النعوت ، لأن الصِّفة فيها أقيمت مقام الموصوف . ومن المسائل : « دَخَلَ فلانُ حِمصاً » بغير صرف ، ولا يجوز فيها ما جاز في « مصر » و « هند » ، لأن « حمص » 147 أعجمية ، فدخلت فيها علة أخرى ، وكذا « جور وماه » . وتقول : « اشتريت ثلاث بطاتٍ » وإن عنيت ذكوراً ، كما تقول : « ثلاث مائة » وإن عنيت رجالاً ، وكذا مذهب سيبويه في كل ما أضفته إلى ما فيه الهاء ، وليس بنعت نحو : « ثلاث طلحات » ، فإن كان مضافاً إلى نعت فأردت المذكر قلت : « ثلاثة نساباتٍ » ، والمعنى : ثلاثة رجال نساباتٍ . والأجود عنده : « ثلاثة نسابات » كما تقول : « ثلاثة مسلمون » لضعف إقامة الصفة مقام الموصوف . وتقول : « عنده ثلاثة دوابٍ » إن أردت مذكراً ، وإن شئت : « ثلاثة دوابٍ » لأن « دابة » صفة ، وإن كانت قد قامت مقام الأسماء ، ويجوز : « ثلاثة أفراس » وإن عنيت مذكراً ، لأن التانيث أكثر ، ويجوز : « عند أصحابه ثلاثة أفراس » إذا عنيت مذكراً . ومن المسائل : كيف تبني مثال « ياقوتة » من « حصاة » ؟ قلت : حاصِيَّة ، والأصل : « حاصُويَّة » قلبت من أجل الياء . فإن بنيت من « ياقوتة » مثال « حصاة » قلت : يِقْتة . وتبني من « رمي » مثال « بلصوي » قلت : « رَمَوِي » والأصل في الواو والياء قلبت كما تقول « أموي » . ولا يجوز « سبحانك الله العظيم » على البدل من الكاف ، ولا تبدل من المخاطب ولا المخاطب لأنهما لا يحتاجان إلى بيان ، وتصحيح المسألة : « سبحانك الله العظيم » أي : أعني ، وإن شئت ضمنت على البدل فقلت : « سبحانك الله العظيم والعظيم » .

باب : حذف التنوين وإثباته

سمعت محمد بن الوليد يقول : للتنوين في كلام العرب ثلاثة مواضع : يكون فرقاً بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، ويكون عوضاً نحو قولك : « جاءني حرّازٍ » و « يومئذٍ » . ويكون فرقاً بين المعرفة والنكرة ، تقول : « إِيهِ حدثنا » إذا أردت النكرة ، و « إِيهِ » إذا أردت المعرفة . قال : وقد أنكر الأصمعي على ذي الرمة قوله : وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِعِ (٣٠) (الطويل) سمعت علي بن سليمان يقول : الذي قاله ذو الرمة صواب ، والأصمعي في

النحو ليس كغيره . فإذا كان التنوين 148 فرقاً بين ما ينصرف وما لا ينصرف وجب ألا يحذف فيما ينصرف . ولهذا لم يُجْزِ النحويون للشاعر أن يترك صرف ما ينصرف . وقد جاءت أشياء حُذِفَ منها التنوين فيما ينصرف فاحتاج النحويون إلى الكلام عليها ، منها : « جاءني زيدُ الظريفُ » حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وإثباته أجود . وقراءة الجماعة الذين تقوم بهم الحجة : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (٣١) وقد قرئ بغير تنوين . وجاء عن العرب أيضاً : « جاءني زيدُ بنُ عمرو » بحذف التنوين ، وإثباته جائز ، إلا أن الأكثر حذفه إذا كان اسماً علماً مع اسم أبيه الذي يعرف به ، فمنهم من قال : حذف التنوين لكثرة الاستعمال ، ومنهم من قال : لالتقاء الساكنين ، « ومنهم من قال : للعلتين جميعاً . فمن قال : حُذِفَ التنوين لكثرة الاستعمال قال : هذه هندُ بنتُ فلان » وهذا قول أبي عمرو بن العلاء . ومن قال : لالتقاء الساكنين لم يحذف ها هنا . وكذا من قال : للعلتين . ومن قال : « هذا زيدُ بنُ عمرو » فحذف التنوين حذف الألف التي في « ابن » . ومن قال : « هذا زيدُ ابنُ عمرو » فأثبت التنوين أثبت الألف . فإن قلت : « إن زيداً ابنُ عمرو » أثبت الألف والتنوين لا غير ، وكذا : « زيدُ ابنُ عمرو » . وعلى هذا قراءة من قرأ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ » (٣٢) . ومن حذف التنوين أضمر مبتدأ . وقول من قال : لم يُصْرَفْ « عزير » لأنه اسم أعجمي خطأ ، لأنه عربي مشتق من : « عَزْرَه » . فإن قلت : « هذا ابنُ أخيك » فالأجود إثبات التنوين والألف . ومن حذف لالتقاء الساكنين لزمه أن تحذف التنوين ها هنا والألف . وكذا : « جاءني زيدُ ابنُ صاحب الدار » بالتنوين والألف . ومن قال : « يا زيدَ بنَ عمرو » كتبه بغير ألف . ومن قال : « يا زيدُ ابنُ عمرو » كتبه بالألف . وكذا من فرَّق فقال : « جاءني زيدُ الظريفُ ابنُ عمرو » . وكذا : « مررت بعمرٍو يوم الجمعة 149 ابن عبد الله » . ومما حذف التنوين والألف فيه أجودُ قولك : « جاءني زيدُ بنُ الأمير » . وكذا : عمرو بنُ القاضي » . لأن مثل هذا مشهور . « جاءني زيدُ بنُ هندٍ » الحذف أجود ، وإن كانت هند اسماً لِأُمَّةٍ ، وهذا على مذهب سيبويه . وكذا « جاءني أبو عمرو بنُ هندٍ » . و « جاءني زيدُ بنُ أبي عمرو » . والكنية والاسم واحد . وقد أولع الكُتَّاب بالفرق بين الكنية والاسم فيكتبون ألفاً مع الكنية وبنون . وهذا غلط على مذهب الخليل وسيبويه ، وأنشد :
مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأُغْلِقُهَا حَتَّى آتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ عَمَّارٍ (٣٣) (البيسط)

الهوامش والمصادر

- (١) انظر اللسان ، مادة : بعد ، ٦٠/٤ ، وقد أورد فيها آراء الكوفيين ، والبيت غير معزول لقائل ، ورواية الصدر (الأشدّ أشدّ خفيّة) . والبيت في إصلاح المنطق : ١٤٦ رواية أبي زيد النحوي سعيد بن أوس .
- (٢) راجع : صبح الأعشي ٢٣١/٦ .
- (٣) صبح الأعشي ٢٣١/٦ .
- (٤) « تحية » في الهامش ، راجع النص في صبح الأعشي ٢٣٠/٦ .
- (٥) يس : ١٤ .
- (٦) قائله العجاج ، وليس في ديوانه : (مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِأَدَى آدَا) وهو في إصلاح المنطق : ٩٤ .
- (٧) هود : ١٠٨ .
- (٨) عجز بيت لزهبر بن أبي سلمى من معلقته ، وصدرة (وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ غَدًا صَدِيقَهُ) ، ديوانه : ٣٢ .
- (٩) إبراهيم : ٣٤ .
- (١٠) قائله ذو الرمة ، ديوانه : ص ٤٤٦ ، من قصيدة مطلعها (أَرَاخَ فَرِيقُ جَيْرَتِكَ الْجَمَالَا) .
- (١١) الحجج : ٧٢ .
- (١٢) الزيادة من هامش النسخة .
- (١٣) انظر في صبح الأعشي ١٤٥/٨ ، ١٤٦ (هامش : ولم نعثر في كتب النحو على هذه اللغة ، ولعله تحريف من الناسخ ، والأصل « جاء أبك » يعني بضم الباء .
- (١٤) البيت غير معزول لقائل ، انظر مجالس الزجاجي : ٣٣٠ ، أنشده محمد بن يزيد ، وزيادة « يا » حتى يصح البيت وزنا من مجالس الزجاجي .
- (١٥) أنشد المفضل الضبي لرجل من بني ضبة أبياتاً منها هذا الصدر ، وعجزه (وَمَنْخَرَانُ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا) انظر نوادر أبي زيد : ١٥ ، والمفضل لابن يعيش مجلد ١ ج ٣ ص ١٢٩ .
- (١٦) البقرة : ٧١ .
- (١٧) يراجع في هذا الباب على سبيل المثال : الكتاب لسبويه ٣٣٥/٣ وما بعدها .
- (١٨) قائله : زيد الخير ، وانظر في ترجمته : الأغاني ٤٦/١٦ ، الإصابة ٣٤/٣ - الشعر والشعراء ٢٨٧/١ ، الخزانة ٤٤٦/٢ واسمه في الجاهلية : زيد الخيل ، و صدر البيت : « أَفِي كُلِّ عَامٍ مَاتَمُّ

تَبَعْتُونَهُ « أي جزاء على يد قدمت ، ورُضًا بمعنى رَضِي في لغة طيء ، يكرهون مجيء الباء متحركة بعد كسرة ، فيفتحون ما قبلها لتنقلب إلى الألف لخفتها ، فيقولون في بَقِيَ بَقِيَ ، وفي رَضِيَ رَضِيَ ، وفي قَوِيَ قَوِيَ .

(١٩) الزيادة من الهامش .

(٢٠) صدره : « فلو أننا على حَجَرٍ ذُبِحْنَا » ضمن ثلاثة أبيات في اللسان ، مادة : دمي ٢٩٣/١٨ ، غير معزوة لقائل ، وهي في مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٨ ، أنشدها علي بن سليمان عن ثعلب ، يقول : « وأصل (دم) دَمَى على فعل بتحريك العين . الدليل على ذلك قولك : (دَمِيَتْ يد فلان) ، وقوله في التثنية : دَمِيَان ، وفي الجمع : دماء . وهو يريد أنه لشدة ما بينهما من العداوة لا تختلط دماؤهما ، فلو ذبحا على حجر لافترق الدميان » وهذه المسألة اختلف فيها النحويون اختلافاً كبيراً . والبيت في المجتبي لابن دريد : ٩٧ ، منسوب إلى علي بن بدال من بني سليم ، وعليه اعتمد في نسبه صاحب الخزانة ٣٥١/٣ ، والأبيات في الحماسة البصرية ٤٠/١ ، ودخلت في ديوان المثقب العبدى ص ٢٨٣ ، وأنظر هامش الإنصاف : ص ٣٥٧ .

(٢١) في الأصل (فمتى) والإصلاح من الهامش .

(٢٢) سوق وَرْدَان : بفسطاط مصر ، ينسب إلى وردان الرومي مولى عمرو بن العاص من بني أصبهان ، معجم البلدان ٢٨٤/٣ ، وكذا (سوق بربر) ٢٨٣/٣ .

(٢٣) لم ينسبه سيبويه لأحد ، الكتاب ٣٨٤/٣ ، ويقصد (بنهر) : نَهَارِي ، فيجعلونه بمنزلة : عَمِلَ أي عامل بالنهار ، شرح ابن عقيل ٣٩٦/٢ ، اللسان : نهر ٩٧/٧ نوادر أبي زيد : ٢٤٩ .

(٢٤) الصافات : ١٦٧ .

(٢٥) الزيادة من الهامش .

(٢٦) الزيادة من الهامش .

(٢٧) نسبه ابن منظور إلى أبي حُزَابَةَ الوليد بن حنيفة ، اللسان ، حيا ٢٣٨/١٨ ، ولم ينسبه سيبويه والشاهد في (حيوا) وبنائه بناء خشوا ، لأنها جاءت على غير لغة الإدغام ، فلحقها من الاعتلال والحذف عند الإسناد ما لحق خَشِيَ عند إسنادها لواو الجماعة ، ومن أدغم حي ، سلمت منه الباء عند الإسناد وقال (حيوا) ، هامش التخريج ، الكتاب ٣٩٦/٤ .

(٢٨) أبو بكر بن شقير : أبو بكر أحمد بن الحسين بن الفرج بن شقير النحوي ، كان عالماً بالنحو على مذهب الكوفيين ، ت : ٣١٥ هـ ، أنظر في ترجمته : نزهة الألبا : ٢٥١ ، إنباه الرواة ٣٤/١ ، بغية الوعاة ٣٠٢/١ ، تاريخ بغداد ٨٩/٤ ، أخبار النحويين البصريين : ١٠٩ .

(٢٩) هشام بن معاوية الضرير ، من النجاة الكوفيين ، أحد أعيان أصحاب الكسائي ، ت : ٢٠٩ هـ ، انظر في ترجمته : طبقات الزبيدي : ١٣٤ ، بغية الوعاة ٣٢٨/٢ ، إنباه الرواة ٣٦٤/٣ ، نزهة الألبا : ١٦٤ .

(٣٠) في ديوانه : ٣٥٦ ، من قصيدة مطلعها (خَلِيلِي عُوَجًا عُوَجًا نَاقَتِيكُمَا) ورواية السديوان : (وقفنا فقلنا) .

(٣١) الإخلاص : ٢ ، ١ .

(٣٢) التوبة : ٣٠ .

(٣٣) البيت للفرزدق ، ديوانه : ٣٨٢/١ وروايته (لقيت) ابن يعيش ٢٧/١ ، اللسان ، غلق ١٢/١٦٥
ويقصد : أبا عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي ، والشاهد فيه : حذف التنوين من
(أبا عمرو) لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة الاسم العلم ، وانظر الكتاب ٣/٥٠٦ وقد
استشهد به سيبويه مرة أخرى في ٤/٦٣ على قولهم : أغلقت الباب ، وغلقت الأبواب حين كثروا
العمل ، وإن قلت : أغلقت الأبواب كان عربياً جيداً .

149 باب المرتبة السادسة

وهي مرتبة البلاغة . أبدأ إن شاء الله بذكر اشتقاق البلاغة ، وما حقيقتها لنحصل توابعها ، ونتدبر لواحقها . ثم نأتي بذكر نعت البلاغة ، ثم نذكر تفصيل البلاغة وترتيبها ، ثم نذكر ما جاء في البلاغة من المواعظ ، ثم نذكر مجانسة الألفاظ التي تدل على البلاغة ، ثم نذكر ما في العفو من البلاغة ، ثم ذكر البلاغة في الألفاظ المستحسنة في البلاغة ، ثم ذكر البلاغة في المعاني ، ثم صحة التفسير في البلاغة ، ثم التكافؤ في البلاغة ، ثم الاشتقاق من اللغة في البلاغة ، ثم جاء من اللغة في البلاغة ، ثم جاء من البلاغة في الدعاء ، ثم البلاغة من دعاء أهل البيت عليهم السلام ، ثم الاشتقاق والمضارعة في البلاغة ، ثم السجع والازدواج في البلاغة ، ثم نذكر فقرأ من البلاغة عن علي عليه السلام ، ثم نذكر أشياء من البلاغة مروية مما يحفظه الكتاب المتأدبون إن شاء الله .

ذكر اشتقاق البلاغة وحقيقتها

البلاغة اسمٌ ممدوح مشتق من : بَلَّغَ صَاحِبُهَا . قال ابن المقفع : 150 البلاغة : الإيجاز^(١) وهكذا مذاهب العرب وعاداتهم في العبارة ، يميلون إلى أن تكون الألفاظ أقل من المعاني في المقدار والكثرة . قيل لبعضهم : ما البلاغة؟ قال : لمحة دالة . ومذهب الكتاب في البلاغة أن تكون الألفاظ غير ناقضة عن المعاني ، ولا زائدة عليها . وقيل لليوناني : ما البلاغة؟ فقال : تصحيح الأقسام ، واختيار الكلام^(٢) . وقيل للرومي : ما البلاغة؟ فقال : حسن الاقتصاد عند البديهة ،

والغزارة يوم الإطالة^(٣) . وقيل للفارسي : ما البلاغة ؟ فقال : معرفة الفصل من الوصل^(٤) . وقيل للهندي : ما البلاغة ؟ فقال : وضوح الدلالة ، وانتهاز الفرصة ، وحسن الإشارة^(٥) . وقال المفضل الضبي : قلت لأعرابي : ما البلاغة ؟ قال : الإيجاز من غير عجز ، والإطناب في غير خطل^(٦) . وقيل للعتابي : ما البلاغة ؟ فقال : كل مَنْ أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حُبسة ، ولا استعانة فهو البليغ . قيل : ما الاستعانة ؟ قال : اسمع مني ، وأفهم عني ، أو لست تفهم عني ، كل هذا عيٌّ وفساد^(٧) . قال المأمون : سمعت الرشيد يقول : البلاغة : التباعدُ عن الإطالة ، والتقرب من معنى البغية ، والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى . وقيل لعمر بن عبّيد^(٨) : ما البلاغة ؟ قال : ما أبلغك الجنة ، وعدل بك عن النار ، وما بصرك مواقع رُشدك ، وعواقب غيِّك . قال السائل : ليس هذا أريد . قال : مَنْ لم يُحسِن أن يسكُت لم يحسن أن يسمع ، ومن لم يحسن الاستماع لم يحسن القول . قال : ليس هذا أريد . قال : قال النبي ﷺ : « إنا معشر الأنبياء بكاء^(٩) . وكانوا يكرهون أن يزيد منطق الرجل على عقله . قال له : ليس هذا أريد ، قال : كانوا يخافون من فتنة القول ، ومن سقطات الكلام ، ما لا يخافون من فتنة السكوت ومن سقطات الصمت . قال له : ليس هذا أريد ، قال : فكأنكم تريدون نجيز اللفظ ، في حسن إفهام ، إنكم إذا أردتم تقرير حُجة الله في عقول المُكلِّفين ، وتخفيف المؤونة على المستمعين ، وتزيين 151 تلك المعاني في قلوب المريدين ، بالألفاظ المستحسنة في الأذان المقبولة عند الأذهان ، رغبةً في سرعة استجابتهم ، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة على الكتاب والسنة ، كنتم قد أوتيتم فصل الخطاب ، واستوجبتم على الله حسن الثواب^(١٠) . قال الجاحظ : إن أحسن ما اجتنابه ودونه : لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسبق معناه لفظه ، ولفظة معناه ، فلا يكون لفظه إلى السمع أسبق من معناه إلى القلب^(١١) .

نعت البلاغة

من نعتها : أن تكون سليمة من التكلف ، بريئة من التعقُّد . وقيل : لها نعوت ثلاثة : منها ، أن تكون متساوية ، وذلك أن يكون اللفظ كالقالب للمعنى لا يفضل عنه ولا ينقص منه . وهذا النعت أحسنه أن يكون للنظراء والأكفاء . ووصف رجل

كاتباً فقال : كانت ألفاظه قوالب لمعانيه . والنعت الثاني : أن تكون كالإشارة أو اللمحة الدالة . وموضع استعمال هذا عند^(١٢) أهل المراتب العالية من الأدب والفهم . كما روي أن المأمون أمر عمرو بن مسعدة يكتب كتاباً إلى بعض العمال لرجل يُعنى به « المأمون »^(١٣) في قضاء حقه ، وأمره يختصر كتابه في سطر واحد ، فكتب : « كتابي إليك - أعزك الله - كتابٌ واثقٌ بمن كتبت إليه ، معنيٌّ بمن كتبت له ، ولن يضيع بين العناية والثقة حامله . »^(١٤) . والنعت الثالث : الإطالة وإعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ، ويتأكد عند من فهمه ، وسبيل هذا أن يستعمل في المواطن الجامعة ، ومع العامة ، ومن لا يسبقُ خاطره إلى أن يتصور المعنى في أول وهلة ، وإما لبعده عن ذلك ، أو لقلّة فطنته ، لأن الموقف حافل ، يكثر فيه اللفظ والضجة فيحتاج إلى إشباع المعنى وتوكيده ، وتكرير الألفاظ المترادفة فنقول في نعت السيف : الحسام ، الباقر ، العُضْب . وفي نعت الشجاع : البطل الفاتك ، النُّجْد ، الباسل . فيستحسن للكتاب أن يستعملوا مثل هذا 152 في كتب الفتوح ، وعقد العهود ، كما قال بعضهم في وصف كاتب بليغ : « إن أخذ شبراً كفاه ، وإن أخذ طوماراً أملاه » .

ذكر تفصيل البلاغة وترتيبها

من ذلك : حُسن الخطاب ، ولطف الجواب . « قيل للعباس : أنت أكبر أم النبي ﷺ ؟ قال : النبي أكبر ، وأنا أسنّ »^(١٥) ولقى المنصور ليلاً يزيد بن حاتم^(١٦) ، فقال المنصور : من هذا ؟ قال : يزيد ، زادك الله حبوراً ، وزاد عدوك ثبوراً . وقال الرشيد لغلام بعض القواد ، وكان فصيحاً : إن مولاك قد وهبك لنا ، فقال : « ما زلت لك مذ كنت له ، وما زلتُ عن ملكه إذ صرتُ لك » ، فأعجب به . وكان أبو العباس المُبرّد يُعدُّ في البلغاء بحسن عبارته ، وترتيب بلاغته . وحكى أبو إسحاق عنه أنه قال : ما رأيت في أصحاب السلطان مثل : إسماعيل بن إسحاق^(١٧) ، والحسن بن رجاء^(١٨) . قال : « كنت إذا رأيت الحسن بن رجاء رأيت رجلاً كأنما خُلق لدروة منبر ، أو لصدر مجلس ، يتكلم كأنما يتنفس ، يُشهب ، ويُطنب ، ويُعرب ، ويُغرب ، ولا يُعجَب ويُعجَب » . وحكى بعض أصحابنا أن علي بن عيسى^(١٩) سأل بعض الكتّاب حاجة . فقال : « أنا وجاهي وما تنبسط فيه يدي لسيدنا

الوزير - أعزه الله - ، فليضع ما شاء من ذلك حيث شاء . وقال القاسم بن عبيد الله للرياشي : « أنا أرفعك ، ونفسك تضعك ، وأظنها ستغلبني على رأيي فيك » . وقال لبعض الأمراء : « أنا أستغفر الله لأنني من إحسانه إليك ، وأستخيره فيما عزمتم عليه في أمرك » . وقال رجل لبعض الكتاب : « والله لتعلمن ما علمت ، إنك كثير السعاية ، قليل النكايه » . ومروء المهلب بن أبي صفرة^(٢٠) يختال في مشيته بمالك بن دينار ، فقال له مالك : « إن الله عز وجل يبغض هذه المشية إلا بين الصفيين . قال له المهلب : أما تعرفني ؟ قال مالك : إنني لعارف بك . قال المهلب : فمن أنا ؟ قال : 153 أنت الذي أوله نطفة قدرة ، وآخره جيفة مذرة ، وهو بينهما يحمل العذرة ، فاستحيا المهلب ، قال : قد عرفتنى حق المعرفة^(٢١) . وخرج شبيب بن شيبه^(٢٢) من دار الخلافة ، والخليفة يومئذ المهدي رضى الله عنه ، فقبل له : كيف رأيت الناس ؟ فقال : « رأيت الداخل راجياً ، والخارج راضياً »^(٢٣) . وسأل محمد بن مروان^(٢٤) ، عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٢٥) أن يكون مع ابنه يقومه ، ويُخرجه ، « فقال له بعد مدة : كيف رأيت ابن أخيك ؟ قال : ألزمتني رجلاً ، إن بُعدت عنه عتب ، وإن جئته حجب ، وإن عاتبته غضب » . وحكى عمرو بن بحر في ترتيب البلاغة عن بعض الهند : « أول البلاغة اجتماع آلتها ، وذلك أن يكون الخطيب رابض الجأش ، ساكن الجوارح ، قليل اللحظ ، متخير اللفظ ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ، ولا الملوك بكلام السوقه ، ويكون معه من القوة ما يصرف به لفظه في كل طبقة حتى لا يدقق المعنى إذا خاطب أوساط الناس ، ولا يدع ذلك إذا خاطب حكيماً أو كاتباً فيلسوفاً »^(٢٦) . ومن ترتيبها : ألا تستعمل حوشي الكلام ، وما تستثقله العوام . كما قيل : كفاك أدباً لنفسك ما كرهت من غيرك . وقال الحسن البصري - وكان بليغاً فصيحاً - « سبقت اللحن » . وقال : كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيبك من رشذك » .

ذكر المواعظ في البلاغة

قرىء على القاسم بن بنت منيع عن هذبة بن خالد^(٢٧) ، حدثنا همام^(٢٨) عن قتادة عن مطرف^(٢٩) عن أبيه قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ ، فوجدته يقرأ « ألهاكم التكاثر »^(٣٠) ، قال : « يقول ابن آدم مالي مالي ، وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما

أكلت فأنيت ، أو لِبست فأبلت ، أو تصدقت فأمضيت» (٣١) . وفي حديث آخر :
« يودُّ أحدكم يوم القيامة لو كان رزقه أقلَّ من القوت » (٣٢) . 154 وفي حديث آخر :
« يؤجّر ابن آدم حتى في الشوكة يشاكها » (٣٣) .

ووعظ شبيب بن شيبه المنصور ، فقال : « إن الله لم يجعل فوقك أحداً ، فلا تجعل فوقك شريكاً شكرياً » (٣٤) . ودخل عمرو بن عُبيد على المنصور وعنده المهدي ، فقال : هذا ابن أخيك المهدي وليّ عهد المسلمين ، فقال : سميتُه اسماً لم يستحقه عمله ، ويُفضي الأمر إليه وأنت عنه مشغول ، ثم وعظه فبكى ، فقال : المهدي : حسبك ، فقد أبكيت أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين أغم ما تكون بنفسك ، أفرح ما يكون بنفسه . قال : سلني حاجتك . قال : أتقضيها ، قال : نعم ، قال : لا ترسل إليّ حتى أجيئك ، قال : أو ترجع إليّ ؟ قال : نعم ، وترك نعله وخرج ، ثم عاد فأخذها ، ولم يرجع إليه ، فتفقدته ، وقال : لم يكن ليكذب حتى أخبر خبر النعل .

ودخل ابن السّمك على الرشيد ، فقال له : تكلم وأوجز ، قال : « إن أخوف ما أخاف على نفسي الدخولُ إليك » . فغضب الرشيد ، وقال : لتخرجن مما قلت أو لأفعلن بك وأصنعن . قال : أنت وليّ الله في عباده ، فإن أنا لم أنصح لك فيهم ، وأصدقك عنهم خفت من الله عزّ وجلّ في ذلك : اتق الله في رعيتك ، وخف المرجع إليه ، لم أر أحسن من وجهك فلا تجعله للنار حطباً » . قال بعضهم : ربّ هالك بالثناء عليه ، ومغرور بالستر عليه ، ومستدرج بالإحسان إليه . وقال الفضل بن عباس (٣٦) : إذا قيل لك : أتخاف الله ؟ فاسكت ، فإن جئت « بلا » جئت بأمر عظيم ، وإن قلت « نعم » فالخائف لا يكون على ما أنت عليه من الأمان .

وقال الشعبي (٣٧) : سمعت الحجاج يتكلم بكلام ما سبقه إليه أحد ، سمعته يقول : « أما بعد ، فإن الله كتب على الدنيا الفناء ، وكتب على الآخرة البقاء ، فلا بقاء لما كتب عليه الفناء ، ولا فناء لما كتب عليه البقاء . فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة وأقصر وأطول الأمل بقصر الأجل » (٣٨) .

وقيل لأعرابي اعتلّ : ما تشتهي شيئاً ؟ قال : « أشتهي وأحتمى ، إن أهل النار غلبت شهوتهم حميتهم فافتضحوا » . وقال أبو حازم : كل ما تكره الموت من

أجله فاتركه ، ولا يضرك متى مت ، وما أحببت أن يكون معك غداً فقدّمه اليوم ، وما كرهت أن يكون معك غداً فاتركه اليوم .

وكان بعض الحكماء يقول : « اصبروا - عباد الله - على عمل لا غنى بكم عن ثوابه ، واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه » . وقال سفيان : « لمن وَعَظَ أَلَا يَعْنَفُ ، وَلِمَنْ وَعَظَ أَلَا يَأْنَفُ » . وكان مُطَرِّفٌ يقول : « خوف النار يكاد أن يحول بيني وبين أن أسأل الله الجنة » .

وكتب عدي بن أرطاة^(٣٩) إلى عمر بن عبد العزيز « إن أناساً قبلي لا يؤدون ما عليهم إلا أن أمسهم بشيء من العذاب » . فكتب إليه عمر : العجب كل العجب في استئذائك إياي في عذاب عباد الله ، كأنني لك جنة من عذابه ، أو كأن رضاي ينجيك من سخطه ، إذا وصل إليك كتابي : فمن أعطاك عفواً ، وإلا فاستحلفهم بالله ، فوالله لئن يلقوا الله بخيانتهم أحب إليّ من أن ألقاه بعذابهم » .

وقال لقمان^(٤٠) لابنه : « زاحم العلماء بركبتك ، ولا تجادلهم فيمقتوك ، ونُحِذْ من الدنيا بلاغك ، واتق الله ، وأنفق فضول كسبك لآخرتك ، ولا ترفض الدنيا كلّ الرفض ، فتكون عيالاً على أعناق الرجال كلاً ، وصُم صوماً تكسر به شهوتك ، ولا تصم صوماً يضر بصلواتك ، فإن الصلاة أفضل من الصوم ، ولا تجالس السفية ، ولا نخالط ذا الوجهين^(٤١) » . « حدّثنا بكر بن سهل^(٤٢) قال ، حدّثنا عبد الله بن يوسف^(٤٣) ، قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد^(٤٤) عن الأعرج^(٤٥) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « شر الناس ذو الوجهين الذي يلقى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه »^(٤٦) .

باب ذكر مجانسة الألفاظ التي تدل على

البلاغة

كان ثابت النّباني^(٤٧) يكثر أن يقول : « الحمد لله » ، وأستغفر الله ، فسئل عن ذلك ، فقال : « أنا بين نعمة وذنّب ، فأحمد 156 الله على النعمة ، وأستغفر من الذنب » .

ومن حسن ما في التجانس أنه يروي أن رجلاً اعتذر إلى سليمان بن وهب^(٤٨)

فأكثر ، فقال له سليمان : « حسبك ، فإن الولي لا يحاسب ، وإن العدو لا يُحتسب له » .

قال أبو جعفر : ولو قال : « والعدو لا يعتد له بفعله » لم يكن في حسن ذلك التجانس . وقال بعض البلغاء : لا ترى الجاهل إلا مُفْطَراً أو مُفْطَراً . وقال ابن السماك : « اللهم ارزقني حمداً ومجداً . فإنه لا حمد إلا بفعل ، ولا مجد إلا بمال . اللهم إني لا يسعني القليل ولا أسعه » . وقال عند وفاته : « اللهم إنك تعلم أنني كنت إذ كنت أعصيك أحب أن أكون ممن يطيعك » .

وقال إبراهيم المُحَلِّمي ، كنت أقول : « اللهم إني أستغفرك لما أملك ، وأستصلحك لما لا أملك »^(٤٩) . وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يدعو في حروبه : « اللهم أنت أرضي للرضى ، وأسخط للسخط ، وأقدر أن تغير ما كرهت ، وأعلم بما نقدر » . ومن دعاء علي بن الحسين عليهما السلام : « اللهم ارزقني خوف الوعيد ، وسرور رجاء الموعود ، حتى لا أرجو إلا ما رجيت ، ولا أخاف إلا ما خوفت » . وكان جعفر بن محمد^(٥٠) عليهما السلام ، يقول : « أستلطف الله لكل عسير ، فإن تيسير العسير على الله يسير ، جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه » . وكان يقول : « اللهم إنك بما أنت له أهل من العفو أولى مني بما أنا له أهل من العقوبة ، اللهم إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ومن الذل إلا لك » . ولغيره : « اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول ، كما نعوذ بك من فتنة العمل ، ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن ، كما نعوذ بك من العُجْب بما نحسن ، ونعوذ بك من السلاطة والهذر ، كما نعوذ من العجز والعي والحصر » . وقال أبو عبَّاد الكاتب : « ما جلس بين يدي رجل قط إلا ظننت أني بين يديه »^(٥١) . وقال آخر : العذر مع التندر واجب فاقبله » . وقيل لآخر : ما عندك في النكاح ؟ فقال : « ما نقطع حاجتها ، ولا نبلغ حاجتها » . ومن حسن 157 ما في هذا المعنى من التجانس قول الأفوه الأودي^(٥٢) :

(البسيط)

- | | |
|---|--------------------------------|
| ١ - فِينَا مَعَاشِرُ لَمْ يَبْنُوا لِقَوْمِهِمْ | وإن بني قومهم ما أفسدوا عبادوا |
| ٢ - والبيت لا يُبْتَنَى إلا بأعمدة | ولا عماد إذا لم تُرس أوتاد |
| ٣ - فإن تجمّع أوتاد وأعمدة | وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا |

٤ - لا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى لا سِرَاةَ لَهُمْ ولا سِرَاةَ إِذَا جُهِلَهُمْ سَادُوا
٥ - وَإِنْ تَوَلَّى سِرَاةَ الْقَوْمِ أَمْرَهُمْ نَمَى عَلَى ذَاكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَازْدَادُوا
٦ - تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ

وسمع زيادٌ رجلاً يدعو عليه ، يقول : اللهم اعزِلْ عَنَّا زياداً ، فقال : صَلِّ فِي دَعَاكَ : « وَأَبْدَلْنَا بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ » . وَسَبَّ رَجُلٌ عَابِداً ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْمَعُكَ لِأَجْبَتِكَ » (٥٣) .

ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي الْعَفْوِ مِنَ الْبَلَاغَةِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ أَبِي حَرْبٍ ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَجَّ أَبُو جَعْفَرٍ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ : ابْعَثْ إِلَيَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مَنْ يَأْتِينِي بِهِ سَعْيًا ، قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ ، فَاْمَسَكْتُ عَنْهُ رَجَاءً أَنْ يَنْسَاهُ ، فَأَغْلَظَ لِي فِي الثَّانِيَةِ ، فَقُلْتُ : جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْبَابِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ : أَتَذُنُّ لَهْ ، فَأَذْنْتُ لَهْ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : لَا سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، تُلْجِدُ فِي سُلْطَانِي ، وَتَبْغِينِي الْغَوَائِلَ فِي مُلْكِي ، قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ سَلِيمَانَ أُعْطِيَ فَشَكَرَ ، وَإِنْ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ ، وَإِنَّ يُوسُفَ ظُلِمَ فَغَفَرَ . وَأَنْتَ السُّنْحُ مِنْ ذَلِكَ . فَنَكَسَ طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : إِلَيَّ وَعِنْدِي يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ الْهَرِيءَ السَّاحَةَ ، السَّلِيمَةَ النَّاحِيَةَ ، الْقَلِيلَةَ الْغَائِلَةَ ، جِزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا يَجْزِي بِهِ ذَوِي الْأَرْحَامِ عَنِ الْأَرْحَامِهِمْ . ثُمَّ تَنَاوَلَ يَدَهُ 158 فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ ، وَغَلَّفَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : فِي حِفْظِ اللَّهِ وَكَلَاءَتِهِ . يَا رَبِيعُ ، أَلْحِقْ أبا عَبْدِ اللَّهِ جَائِزَتَهُ وَكَسْوَتَهُ . فَاَنْصَرَفْتُ وَلِحَقَّتْهُ . فَقُلْتُ لَهْ : إِنْ قَدْ رَأَيْتَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا لَمْ تَرَهُ ، وَسَمِعْتَ مَا لَمْ تَسْمَعْ ، وَرَأَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَدْ رَأَيْتَ ، وَقَدْ رَأَيْتَ تَحْرُكَ شَفْتَيْكَ ، فَمَا الَّذِي قُلْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَلَكَ مَحَبَّةٌ وَوُدٌّ ، قُلْتُ : « اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَأَعِزَّنِي بِسُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ ، وَاعْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ ، وَلَا أَهْلِكَ وَأَنْتَ رَجَائِي . رَبِّ كُمْ مِنْ نِعْمَةٍ

أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ عندها صبري ،
 فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قلّ عند بليته صبري فلم
 يخذلني ، ويا من يراني على الخطايا فلم يفضحني ، ياذا المعروف الذي لا ينقطع
 أبداً ، وياذا النعم التي لا تحصى عدداً ، أسألك أن تصلي علي محمد وعلى آل
 محمد ، وبك أدراً في نحره ، وأعوذ بك من شره ، اللهم أعني على ديني بدنيا ،
 وعلى آخرتي بتقوى ، واحفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته ،
 يا من لا تضره الذنوب ، ولا تنقصه لمغفرة اغفر لي مالا يضرك ، وأعطني مالا
 ينقصك ، إنك أنت الوهاب ، أسألك فرجاً قريباً ، وصبراً جميلاً ، ورزقاً واسعاً ،
 والعافية من جمع البلايا ، وشكر العافية» (٥٤) .

وبلغ هشاماً عن رجل كلام فأتى به ، فاحتج ، فقال له هشام : « أتتكلّم أيضاً ؟
 قال : إنّ الله قال : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ (٥٥) أفتجادل الله عزّ
 وجلّ ، ولا تُكلم أنت ؟ قال : تكلم بما أحببت . »

ولما تهدد المنصور الطالبين حين أتى برأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، قال
 له ابن عياش (٥٦) : « إنّ الله عزّ وجلّ قد صنع الذي يحب في الظفر ، فاصنع الذي
 يحب في العفو » . وقُدّم إلى الحجاج أسرى ليُقتلوا فقدم رجل لتضرب عنقه ،
 فقال : أما والله لئن كنا قد أسأنا 159 في الذنب لما أحسنت في العفو . قال
 الحجاج : أف لهذه الجيف ، أما كان فيها من يحسن مثل هذا الكلام ، وأمسك عن
 القتل (٥٧) . وأتى الهادي برجل من الحبس فجعل يقرره بذنوبه . فقال الرجل :
 اعتذاري مما تقررنى به ردّ عليك ، وإقراري يوجب لي ذنباً لم أجنه ، ولكني أقول :
 (الطويل)

إن كنت ترجو في العقوبة راحةً فلا تزهدن عند المعافاة في الأجر (٥٨)

فعفا عنه . ودخل جرير بن عبد الله على المنصور ، وقد كان وجد عليه ، فقال
 له : تكلم بحجتك ، فقال : « لو كان لي ذنب لتكلمت بعذري ، وعفوك أحب إليّ
 من براءتي » (٥٩) . قال إسحق : واعتذر هارون بن نعيم إلى الحسن بن سهل من
 ذنب كان له ، فقال له الحسن : تقدمت لك طاعة ، وحدثت لك توبة ، وكانت لك
 بينهما هفوة ، ولن تغلب سيئة حسنتين (٦٠) . وقال إبراهيم بن المهدي (٦١) :

(الكامل)

- ١ - فَعَفَوْتُ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفَوْتُ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
٢ - إِلَّا الْعُلُوَّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعٍ
٣ - وَرَجِمْتَ أَطْفَالَ كَأَفْرَاحِ الْقَطَا وَحَنِينَ وَالْهَيْةِ كَقَفُوسِ النَّازِعِ

ذكر البلاغة في الألفاظ

سئل أعرابي : من أبلغ الناس ؟ فقال : « أسهلهم لفظاً ، وأحسنهم بديهة »^(٦٢) وقال الجاحظ : « لم أر قوماً أمثل طبقة في البلاغة من الكتاب ، وذلك أنهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعراً حوشياً ، ولا ساقطاً عامياً »^(٦٣) . وقال غيره في بلاغة الألفاظ : « أن تكون سمحة سهلة لها حلاوة وطلاوة ، وعليها رونق الفصاحة ، مع الخلو من البشاشة » . كما روى أن العتابي^(٦٤) دخل على المأمون فقال له : « خبرت بوفاتك فغممني ، فجاءتني وفادتك فسررتني » . فقال العتابي : لو قُسمت هذه الكلمات على أهل الأرض لوسعتهم ، وذلك أنه لا دين إلا بك ، ولا دنيا إلا معك . قال : سلني ، قال : يدك بالعطية أطلق من 160 لساني بالمسألة »^(٦٥) . ووقف أعرابي على حلقة الحسن ، فقال : « رحم الله من تصدق من فضل ، أو آسى من كفاف ، أو آثر من قوت . قال الحسن : ما ترك أحداً إلا وقد سأله » . وقال أعرابي آخر لعبد الملك : قد جُهد الناس ، وأحاطت بهم السنون ، جاءت سنة فذهبت بالمال ، ثم ردفها أخرى برت اللحم ، ثم ردفها سنة أخرى كسرت العظم ، وعندك أموال ، فإن تكن لله فأقسمها بين عباده ، وإن تكن لهم فلا تخزنها دونهم ، فإن الله عز وجل بالمرصاد ، وإن تكن لك فتصدق علينا فإن الله يجزي المتصدقين »^(٦٦) . وسئل بعض الحكماء عن أعدل الناس ، وأجور الناس ، وأكيس الناس ، وأحمق الناس ، وأسعد الناس ؟ فقال : أعدل الناس من أنصف من نفسه ، وأجور الناس من رأى جوره عدلاً ، وأكيس الناس من أخذ أهبة الأمر قبل نزوله ، وأحمق الناس من باع آخرته بدنياه غيره ، وأسعد الناس من ختم له في عاقبة أمره بخير » . وقيل للعتابي : « فلان بعيد الهمة ، فقال : إذا لا تكون له غاية دون الجنة »^(٦٨) . وقال بعض الأعراب : « إن الله عز وجل رفع درجة اللسان فأنطقه بتوحيده من بين الجوارح » . وقيل للأحنف^(٦٩) : « الناطق أفضل أم الصامت ؟ قال : الناطق . قال : وكيف ؟ قال : لأن الصامت لا يعدو منفعة نفسه ، والناطق ينفع نفسه وغيره » . وسمع أعرابي

رجلاً يتكلم ، ويكثر ، ثم التفت إليه ، فقال : ما البلاغة عندكم ؟ قال : خلاف ما أنت فيه منذ اليوم .

وقال الحسن : « مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْكَلَامَ عَمَلٌ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ » (٧٠) .
وضحك المعتصم من عبد العزيز المكي وكان مُفْرَطَ الْقَبْحِ لما دخل على المأمون للمناظرة ، فقال : المكي للمأمون : « مم يضحك هذا ؟ والله ما اصطفى الله يوسف لجماله ، وإنما اصطفاه لبيانه ، قال عز وجل : ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ (٧١) . فبياني أحسن من وجه هذا » ، فضحك المأمون ، وأعجبه كلامه .

161 وقال بعضهم : « الكلام الجزل أغنى عن المعاني اللطيفة ، من المعاني اللطيفة عن الكلام الجزل ، فإذا اجتمعا فذاك البلاغة » . وقال بعض الحكماء : « البلاغة أن يظهر المعنى صريحاً ، والكلام صحيحاً » . وقال غيره : أفضل اللفظ بديهية أمن في مقام خوف ، وأنشد بعضه :

(الوافر)

- ١ - سأرفض ما يُخاف عليّ منه وأترك ما هويت لما خَشِيتُ (٧٢)
- ٢ - لسان المرء يُنبئ عن حجّاه وعي المرء يستره السكوت

ذكر الألفاظ المستحسنة في البلاغة

يستحسن الكتاب أن تكون الألفاظ أقل من المعاني في المقدار والكثرة . فإذا كتبوا حسن عندهم أن تكون الألفاظ غير ناقصة عن المعاني ، ولا زائدة عليها ، إلا أن تكون في موضع يحتاج فيه إلى الإسهاب . ويستحسن في مثل هذا ما قاله جعفر بن يحيى ، فإنه جَمَعَ ذلك في توقيع إلى كاتبه ، وَقَعَ : « إذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز تقصيراً ، وإذا كان الإيجاز كافياً ، كان الإكثار عيياً » (٧٣) . ودخل عمرو بن سعيد (٧٤) على معاوية بعد موت أبيه ، فقال : يا عمرو ، إلى مَنْ أوصى بك أبوك ؟ فقال : أوصى إليّ ، ولم يوص بي (٧٥) . وقال عمر بن عبد العزيز لرجل تكلم عنده فأحسن : « هذا والله السحر الحلال » . وقيل لقيس بن عاصم (٧٦) : ما البلاغة ؟ فقال : الإيجاز ، فقليل : ما النعيم ؟ قال : الأمن ، قال : فما العز ؟ قال : القدرة . قال : فما المروءة ؟ قال : الإنصاف .

قيل للأصمعي : « ما حدّ الاختصار؟ قال : حذف الفضول ، وتقريب البعيد » . وسئل رجل عن البلاغة ، فقال : « سهولة اللفظ ، وحسن البديهة » . وقال آخر : « أحسن القول أوجزه ، وأهنا المعروف أوجاه » . ودخل رجل من بني شيبان على معن بن زائدة^(٧٧) ، « ما هذه الغيبة المُنسأة ، قال : أبقى الله الأمير في نعم زائدة ، وكرامة دائمة ، ما غاب - أيها الأمير - عن العين 162 من ذكره القلب . وما زال شوقي إلى الأمير شديداً ، وهو دون ما يجب له عليّ ، وذكرى له كثيراً ، وهو دون قدره عندي ولكن جفوة الحُجّاب ، وقله بشر الغلمان يمنعاني من الإتيان . فأمر بتسهيل أمره ، وأحسن مثواه .

وقال أعرابي لعمر بن عبد العزيز : « ساقني إليك الحاجة ، وانتهت بي إليك الفاقة . والله سائلك عن مقامي هذا . فبكى عمر ، وقال : « ما سمعت قولاً أبلغ من هذا ، ولا واعظاً أوجع منه » . ولزم بعض الحكماء باب بعض الملوك من العجم دهرأ فلم يصل إليه ، فلفظ الحاجب في إيصال رقعة فيها أربعة أسطر :

في الأول : الضرورة والأمل أقدماني عليك .

وفي الثاني : العدم لا يكون معه صبر على المماطلة .

وفي الثالث : الانصراف بغير فائدة شماتة الأعداء .

وفي الرابع : فإما نعم مشمرة أو آمال مربحة .

فلما قرأها وقع تحت كل سطر : زه زه ، وأعطاه ستة عشر ألف مثقال ذهباً . وقال الجاحظ : كان جعفر بن يحيى يتحدث ولا يتوقف ، ولا يستدعي معنى من بعد إلى غير ذلك . وكتب إبراهيم بن المهدي إلى بعض كتابه ، ورآه يتبع حوشي الكلام وغريبه في كتبه : إياك والتبع لحوشي الكلام طمعاً في نيل البلاغة ، فإن ذلك العيُّ الأكبر ، وعليك بما سهل مع تجنبك ألفاظ السُّفل « وقال هشام بن عبد الملك : أحسن الألفاظ ما أحدث بالقلوب عهداً » . وقال معاوية للضحاك العبدي : « ما البلاغة؟ قال : الإيجاز . قال : وما الإيجاز؟ قال : أن تقول فلا تخطيء ، وتجب فلا تبطيء »^(٧٨) ، ثم قال : أقلني : هو ألا تخطيء ولا تبطيء . واعتذر رجل فقال : إن كان ما حُفِظ من جرمي دون قدر الحرمة بك ، فالصفح لي

عنه واجب . وإن كان موازياً له فالحسنة تذهب السيئة ، وإن كان فوقه . فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٧٩) . والفضل أعلى منزلة من العدل ، وأولى بأولى النهي . ووصف سهل رجلاً بليغاً ، فقال : ما رأيت أحسن فهماً منه لجيل ، ولا أحسن تفهماً لدقيق 163 ، وأخذ الطائي هذا المعنى فقال :

(الوافر)

- ١ - وَكُنْتُ أَعَزُّ عِزًّا مِنْ قَنْوَعٍ تَعَوَّضَهُ صَفُوحٌ مِنْ مَلُولٍ (٨٠)
- ٢ - فَصِرْتُ أَذَلُّ مِنْ مَعْنَى دَقِيقٍ بِهِ فَقَرُّ إِلَى ذِهْنٍ جَلِيلٍ

ذكر البلاغة في المعاني

البلاغة في المعاني ألطف من البلاغة في الألفاظ ، ويستحسن منها صحة التقسيم . من ذلك قول النبي ﷺ : « يقول ابن آدم مالي مالي ، وإنما لك من مالك ما أكلت فأنت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت » (٨١) . ولبعض الكتاب : « فإنك لم تخل فيما بدأتني به من مجد أبلته ، أو شكر تعجلته ، أو أجر أدخرته ، أو متجر تجرته ، أو من أن يكون ذلك كله » . فلم يبق في هذا الباب قسم لم يأت به . وعن النبي ﷺ : « إن هذا الدين متين . فأوغل فيه برفق ، فإن المنبت لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى » (٨٢) .

ومن حسن البلاغة في المعاني صحة المقال وذلك أن يؤتى بمعانٍ موافقة يُراد بها التوفيق ، وبمعانٍ آخر للمضادة ، فيؤتى بالموافق بموافقته ، وفي المضاد بمضاده . كقول بعض الكتاب : « فإن أهل الرأي والنصح لا يساويهم ذو الأفن والغش ، وليس من جمع إلى الكفاية أمانة ، كمن أضاف إلى العجز خيانة » . قال بعض الكتاب : إذا تؤملت هذه المقالة ووجدت غاية المعادلة . لأنه جعل بإزاء الرأي : الأمن ، والأفن : سوء الرأي ، وإبزاء النصح : الغش ، وقابل العجز بالكفاية ، والأمانة بالخيانة .

ومن حسن هذا الجنس : ما دعت به هند بنت النعمان ، وقد أحسن إليها ، فقالت : « شكرتك يد نالتها خصاصة بعد ثروة ، وأغناك الله عن يد نالت ثروة بعد فاقة » (٨٣) . وعن عمر رضي الله عنه أنه قال لابن عباس - رحمه الله - وقد ذكر أمر

الخلافة : ومن يصلح لها ؟ فقال : « يصلح لها من كان فيه لين في غير مهانة ، وشدة في غير عنف » . وأنه كتب إلى أبي موسى : 164 « إن أسعد الولاة من سعدت به رعيته ، وأقامهم من شقيت به رعيته » . وحكى المازني عن الشافعي عن بعض الحكماء : « ليس من أحد وإن ساعدته المقادير بمستخرج من الدنيا غضارة عيش إلا من خلال مكروه . ومن انتظر بمعالجة الدرك مؤجلة الاستقصاء سلبته الأيام فرصته » . وعن مكحول ، قال : قال داود عليه السلام للقمان بعد ما كبرت سنه : ما بقي من عقلك ؟ قال : لا أنطق فيما يعنيني ، ولا أتكلف ما كُفيته » .

وعن محمد بن السائب عن أبيه ، قال : قدم الأحنف واسمه : الضحاك بن قيس ، الكوفة في زمن مصعب بن الزبير فرأى رجلاً دميماً ، أعور ، قصيراً ، أحنف الرجلين ، فقال له رجل : يا أبا بحر ، بأي شيء بلغت ما بلغت ؟ فوالله ، ما أنت بأشرف قومك ، ولا أشجعهم ، ولا أجودهم . فقال : يا ابن أخي ، بخلاف ما أنت فيه . قال : ما خلاف ما أنا فيه ؟ قال : تركي من أمرك مالا يعنيني ، كما عناك من أمري مالا يعينك ^(٨٤) . وقال لهيعة بن عياش ، قال راهب لشيخ منهم : أريد أن أحفظ قلبي ، قال الشيخ : كيف تحفظ قلبك ، ولسانك الذي هو باب قلبك مفتوح . وأجل هذه الأشياء حديث مالك عن الزهري عن علي بن حسين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » ^(٨٥) ، وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إن العبد يتكلم بكلمة من سخط الله لا يرى بها بأساً ليضحك أصحابه فيهوى في النار سبعين خريفاً » ^(٨٦) .

ذكر صحة التفسير في البلاغة

أصل هذا الباب أن توضع معانٍ ثم تُشرح ، فيأتي الشرح على تلك المعاني من غير عدول عنها ، ولا زيادة عليها ، ولا نقصان منها . كما قال : بعضهم : « وأنا واثق بمُسَالَسَتِكَ في حال مثل ما أعمله من مشارستك في أخرى » . ثم فسّر ذلك فقال : « لأنك إن عَطِطْتَ وَجِدْتَ لَدُنَا ، وَإِنْ غَمِزْتَ أُلْفَيْتَ شَنَا » . ولبعضهم : 165 « قد أنكرت نفسي لنومي في الملاء ، ويقظتي في الخلاء ، وأنسى الحديث ، وأذكر القديم » . ولبعضهم : « من صنّف كتاباً فقد استشرف للمدح والذم ، لأنه إن أحسن فقد استهدف للحسد ، وإن أساء فقد تعرّض للذم » . ولبعض البلغاء : « وأين

يذهب بك عزيز إنعامك ، وسديد أحكامك ، وأليم انتقامك ، أن تكون مشباعاً للضيف ، ومدافعاً للحيثف ، وممناعاً من الخوف . وقال أبو عليّ البصير - وهو أحد البلغاء لبعض الطالبين ، وقد شتمه - : « إنا والله ما نعيّا عن مساءتك » ، ثم فسر : « ولكننا نكون خيراً لنسبك منك ، ونحفظ منه ما ضيعت ، فاشكر توقيرنا منك ، ولا يغررك بالجهل علينا جلمنا عنك » (٨٧) .

ذكر التكافؤ في البلاغة

التكافؤ : المماثلة . وفلان كفيء لفلانة ، وكفؤ ، وكفاء ممدود . فمعنى التكافؤ في هذا الباب أن يؤتى بمعان متقاومة . كما كتب بعض الكتاب : « وكان اعتدادي بذلك اعتداد من لا تنضب عنه نعمة تغمرك ، ولا يُمرُّ عليه شيء يحلو لك » . لما قال : « تنضب » قال : « تغمر » ، ولما قال : « يمر » قال « يحلو » . وقيل لبعض القراء : إن أخاك قد وُلِّيَ ولاية ، فلم لا تهنئه ؟ فقال : ما سرتني فأهنئه ، ولا ساءته فأعزيه . وقال رجل لرجل : قد كثرت عليك المؤن ، قال : ما أحد لله عز وجلّ عليه نعمة ، إلا وللناس عليه مؤونة . فإن ضجرتهم تعرض لزوالها . وذكر لمالك بن أنس رجل شريف ، لا يفيق من الشراب ، فقال : « العجب لمن فقد عقله مرة ، كيف لم يشغله الاهتمام لما فقد من عقله عن معاودة مثله » .

ذكر الاستعارة في البلاغة من اللغة

العرب تقول : « الظم والرّم » . (٨٨) إذا أرادوا المبالغة في الكثرة ، وهذا من الاستعارة البليغة . لأن الظم : البحر ، والرّم : الثرى . وهذا لا يملكه إلا الله عز وجلّ وحده ، وليس هو كذباً ، لأنه قد عُرف معناه . ومحفوظ عن مالك بن أنس ، أنه سئل عن رجل قال لامرأته : أنت طالق ثلاثاً ، إن كان هذا الطائر يسكت . فقال : لا يحنت ، لأن معناه التكثير . ومن البلاغة في هذا : « فلان دون نائله العيوق » (٨٩) . ويقال : « له الضحُّ والريح » ، أي : ما طلعت عليه الشمس ، وما جرت عليه الريح . ومنه : « فلان يثير الكلاب عن مرايضها » ، للشديد الشر . أي يثيرها عن مرايضها ، يطلب تحتها شيئاً فاضلاً . ومنه : « ما له سبْدٌ ولا لَبْدٌ » (٩٠) ، أي ما له شيء ، والسبد : الشعر ، واللبد : الصوف . ومنه : « ما يعرف قبيله من دبيره » (٩١) . فالقبيل : ما أقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله ، والدبير : ما أدبرت

به ، أي : هو أبله . وذهب الأصمعي : إلى أنه استعاره من الإقبالة والإدبارة ، وهو شق في الأذن يقبل ، فإذا أقبل به فهو الإقبالة ، وإذا أدبر به فهو الإدبارة ، والجلدة المعلقة هي الإقبالة والإدبارة . ويقال : إذا وصف الإنسان بالمنع : « هو مَشَجَب ، متى جثته وجدت لا(٩٢) . ويقال : « فلان لا يُدَالِسُ ولا يُوَالِسُ » ، مستعار من : الدُّلَس ، وهي الظلمة ، أي لا يخفى عنك الشيء ، فكأنه لا يأتي به في الظلمة ، ومنه : « دُلَسَ على فلان » . ويوالس : من الألس(٩٣) ، وهي الخيانة . وكذا : « فلان يُدَاجِي فلاناً » مستعار من : « الدَّجَى » ، أي : يساتره العداوة . ومنه : « أرغم الله أنفه » أي : أذله ، حتى كأنه قد لزق بالتراب ، وهو الرغام . ومنه : « قَمَّمَهُ اللهُ عَصَبَهُ » أي : قبضه ، فجعله بمنزلة القمقام الجامع للماء ، وهو البحر . ومنه : حَلَبَ فلان الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ(٩٤) ، أي : مرت عليه صروفه من خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، مستعار من : أخلاف الناقة ، ولها شطران قادمان وآخران ، فكل خلفين شطر .

ويستحسن من هذا ما كتب به عبد الله بن المعتز يصف القلم : « يخدم الإرادة ، ولا يمل الاستزادة ، ويسكت واقفاً ، وينطق سائراً ، على أرض بياضها مظلم ، وسوادها مضيء » . 167 والعرب تقول : « ما بفلان طَرُقٌ »(٩٥) وأصل الطَّرُق : الشحم ، فاستعير مكان القوة ، لأن القوة أكثر ما تكون عنه . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾(٩٦) أي : يقهرها ، ويُذَلِّئُهَا بالملك والسلطان . وأصل هذا أن مَنْ أَخَذَتْ بِنَاصِيَتِهِ ، فقد أذَلَّتْه وقهرته . ومنه : « نَاصِيَتِي بِيَدِكَ » أي : أنت مالك لي قاهر . ويقال : « فلان أذُنٌ » ، أي : يقبل كل ما قيل له . والأصل أن الأذن هي السامعة ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾(٩٧) أي : مواظباً بالاعتناء والمطالبة . وأصله : أن المُطَالِبَ بالشيء يقوم فيه ويتصرف . والتارك له يبتعد عنه . قال الأعشى :

(المتقارب)

يَقُومُ عَلَى الرَّغْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ(٩٨)

ذكر ما جاء في البلاغة من المعاني

روى القعنبى عن سلمة بن وَرْدَانَ(٩٩) ، قال : سمعت أنساً يقول : أتى رجل النبي ﷺ ، فقال : يا نبي الله : أيُّ الدعاء أفضل ؟ قال : سَلْ رَبَّكَ العفو والعافية في

الدنيا والآخرة ، ثم أتاه بعد ، فقال : يا نبي الله : أي الدعاء أفضل ؟ قال : سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، فإذا أعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت « (١٠٠) .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب : أن رسول الله ﷺ ، كان إذا صلى جلس فهمس ولم يكن يفعله قبل ذلك ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « أفتنتم لما أصنع ؟ قلنا : نعم ، قال : إني ذكرت نبياً أعجبه كثرة قومه . فقال : لن يغلب هؤلاء شيء ، أو لن يغلب هؤلاء . فقيل له : خير قومك إحدى ثلاث : إما أن أسلط عليهم عدواً من غيرهم فيستبيحوهم ، وإما أن أسلط عليهم الجوع ، وإما أن أسلط عليهم الموت ، فأخبر بذلك قومه ، قالوا : فاختر لنا فقد وكلنا بنا إليك 168 ، قال : فتوضأ وصلى ، وكانوا يفرعون إلى الصلاة ، فقال : يا رب ، أما أن تسلط عليهم عدواً يستبيحهم فلا ، وأما أن تسلط عليهم الجوع فلا ، ولكن الموت ، فمات في ثلاثة أيام سبعون ألفاً ، قال رسول الله ﷺ ، فهمسى الذي ترؤن أقول : « اللهم بك أصول ، وبك أجول ، اللهم بك أقاتل » . قال المُحدِّث : « ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » (١٠١) .

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أنه قال لرسول الله ﷺ : علمني دعاء أدعوه في صلاتي : قال : قل : « اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم » (١٠٢) . ومن بليغ ما روي في هذا أن بلال بن أبي بردة ، قال لمالك بن دينار : يا أبا يحيى ، ادع لي ، قال : وما ينفعك أن أدعوك ، وبالباب مائتان يدعون عليك .

وكان يقال : الدعاء في الرخاء تقضي به الحوائج في البلاء . وعن عائشة رضي الله عنها : « لا تطلبوا ما عند الله من غير الله بما يسخط الله عز وجل » . وسمع مالك بن دينار قوماً يدعون ، وقد استبطأوا المطر ، فقال : « إنهم يستبطئون المطر ، وأنا استبطيء الحجارة » . وكان ابن منيع يقول في دعائه : « اللهم إني أستعديك على نفسي عدوى لا عقوبة فيها » . وكان عمرو بن عبيد يقول : « اللهم اغني بالافتقار إليك ، ولا تفقرني بالاستغناء عنك » . وعن عمر رضي الله عنه ، أنه كان

يقول : « اللهم أعني على الدنيا بالقناعة ، وعلى الدين بالعصمة » . وعن قيس بن سعد بن عبادة : « اللهم ارزقني حمداً ومجداً ، فإنه لا حمد إلا بفعال ، ولا مجد إلا بمال ، اللهم إني لا يسعني القليل ولا أسعه » . وقال ابن السماك عند وفاته : « اللهم إنك كنت تعلم أنني كنت حيث كنت أعصيك أحب أن أكون ممن يطيعك » . وفي الحديث أن رسول الله ﷺ عاد 169 مريضاً قد صار كالفرخ ، فقال : هل كنت تدعو بشيء ؟ قال : نعم ، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا . فقال : إذا لا تطيق ذلك ، ولكن قل : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » (١٠٣) .

ذكر البلاغة من دعاء أهل البيت

رضوان الله عليهم

روى ابن أبي ليلي (١٠٤) عن علي رضي الله عنه قال : كلمات الفرج : « لا إله إلا هو العلي العظيم ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين » . قال أبو جعفر : وهذا أخذه علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ .

وروى القعقاع عن علي بن الحسين عن أبيه عبد الله بن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام ، قال : علّمني رسول الله ﷺ كلمات عند الخوف يصيبه ، والأمر يتخوفه : « لا إله إلا الله الحكيم الحليم الكريم ، تبارك الله ، تبارك رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين » (١٠٥) . وكان علي رضي الله عنه يعلم الناس الصلاة على النبي ﷺ ، يقول : اللهم ذاجي المدحوات ، وباريء المسموكات ، وجبار القلوب على فطراتها شقيها وسعيديها . اجعل شرائف صلواتك ، ونوامي بركاتك ، ورافة تحيتك على محمد عبدك ورسولك ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما أغلق ، والمعلمين الحق بالحق ، والدافع جيّشات الأباطيل (١٠٦) ، كما حُمّل فاضطلع (١٠٧) بأمرك وطاعتك ، مُستوفزاً في مرّضاتك بغير نكل في قُدّم ، ولا وهن في عزم ، واعياً ليوحيك ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على إنفاذ أمرك ، حتى أوري قبس القابس (١٠٨) آلاء الله تصل بأهله وأسبابه ، به هُديت القلوب بعد خوضات الفتن والائتم (وأقام) (١٠٩) بموضحات الأعلام ، وخيرات الإسلام ، ونيرات الأحكام .

فهو أمينك المأمون ، وخازنُ علمك المخزون ، وشهيدك يوم 170 الدين ، وبعيذك
نعمة ، ورسولك بالحق رحمة . اللهم افتح له مَفْسَحاً في عدنك ، وأجزه مُضَاعَفَات
الخير من عندك وفضلك . مهنات غير مكدرات من نور ثوابك المحلول ، وجزيل
عطائك المعلول . أعلِ على بناء البانين بناءه ، وأكرم مثواه لديك ونزله ، وأتمم له
نوره ، واحشره من ابتعائك له ، مقبول الشهادة ، مرضى المقالة ، ذا منطق عدل ،
وخطة فصل ، وحجة وبرهان عظيم» (١١٠) .

معنى قوله : « يا داحي المدحوات » : يا باسط الأرضين . ويروى أن الله
عز وجل خلقها رُبوة ، ثم بسطها . قال عز وجل : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ
دَحَاهَا ﴾ (١١١) . ودحوت الشيء : بسطته ووسعته . ومنه ، قيل : أدجيت ، لموضع
بيض النعامة ، لأنها تدحوه للبيض . وبرأ الله الخلق : خلقهم . وسمكت الحائط :
رفعته ، وسمك البيت : ارتفاعه . ومعنى جبار القلوب : مُقِيمها ، ومُثَبِّتُها علي ما
فَطَرها عليه من معرفته ، والإقرار به من : جبرت العظم : لأمته ، وجبرت الفقير ،
وليس من : أجبرت فلاناً على الأمر : إذا أدخلته فيه كرهاً . لأنه لا يجوز من أفعال
فَعَال ، ولو كان هذا يجوز في العربية لتأولنا قوله عليه السلام إلا أنه قد حُكي في لغة
شاذة : جبرته على الأمر ، فإن حملته على هذا ، فالمعنى : أنه أجبر القلوب على
ذلك . ومعنى ، دافع جيشات الأباطيل : مهلك لما ارتفع من الأباطيل ، ومنه : « بَلْ
نَقَذْتُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ » (١١٢) ، أي : يبطله ، وأصله مِنْ دَمَغه : إذا
أصاب دماغه ، وجيشات : من : جاش ، يجيش : إذا ارتفع . ومنه : جاشت نفسه
تجيش . فاضطلع أي قوي . ومنه : « فلان مُضْطَلِعٌ بحمله » ، مأخوذ من :
الضَّلَاعَة ، وهي : القوة ، وأصله من الضَّلْع ، لأنه الجنبتين إذا قويا فالإنسان
قوي . وقوله : « لغير نكل » ، النكل : النكول ، وهو مصدر نكل عن الشيء ينكل ،
والفصيح ينكل . والقُدُم : التقدم . ومعنى « ولا وهن في 171 عزم » : ولا ضعف
في رأي . ومعنى : « حتى ترى قبس القابس » : أظهر نوراً من الحق . و « أوريت
النار » : قدحت فأظهرتها . وآلاء الله : نِعْمه ، واحدها : ألى وألى وألى . ومعنى :
« آلاء الله تصل بأهله وأسبابه » : نعم الله تصل بأهل ذلك القبس ، وهو الإسلام
والحق ، وأسبابه فأهله المؤمنون به . « هُديت القلوب بعد خوضات الفتن » أي :
بعد الكفر ، « موضحات الأعلام نائرات » من : نار الشيء ، يقال : أنار : إذا

وضح ، فأتى باللغتين جميعاً . « شهيدك يوم الدين » أي الشاهد على أمته يوم القيامة . « وبعيثك » بمعنى : مبعوثك ، « افسح لي مفسحاً » أي : أوسع له سعة . ومعنى « في عدلك » أي : في دار عدلك ، مثل « وأسأل القرية » (١١٣) يعني : يوم القيامة . « وإن كان في عدنك » أي : في جنتك جنة عدن . وقوله « وجزيل عطائك المعلول » هو من : العَلَل ، وهو الشرب بعد الشرب ، فالشرب الأول : نَهْلٌ ، والثاني : عَلَلٌ . إن عطاء مضاعفاً يُعَلُّ به عباده : أي يعطيهم عطاء بعد عطاء .

ومعنى : « أعل على بناء البانين بناءه » ارفع فوق عمل العاملين عمله . « والمثوى » : المنزل ، لا يعرف فيه الأصمعي إلا « ثوى بالمكان » إذا نزله ، وأقام به . وحكى غيره : ثوى ، وأثوى . ونزله : رزقه .

وقريء على أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، وأبي بكر بن محمد بن جعفر بن حفص بن راشد ، واللفظ لفظ أحمد بن عمرو ، عن يوسف بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، قال : حدثنا عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أنه قصد فاطمة رضي الله عنها ، فقال لها : إني لأشتكي صدري مما أمد بالغرب ، فقالت : وأنا والله أشتكي يدي مما أطحن بالرحى . فقال لها علي : أتت النبي ﷺ . وفي حديث محمد بن جعفر : فإنه قد أتاه سبي ثم رجع اللفظ إلى أحمد بن عمرو ، فأسأليه أن يُخِدِمَكَ خادماً ، فانطلقت إلى النبي ﷺ ، فسلمت عليه ، ثم رجعت ، فقال رسول الله ﷺ : ما جاء بك ؟ قالت : جئت لأسلم على رسول الله . فلما رجعت إلى علي 172 قال : ما لك ؟ قالت : والله ما استطعت أن أكلم رسول الله ﷺ من هيئته ، فانطلقا إليه جميعاً ، فقال لهما رسول الله ﷺ : ما جاء بكما ؟ ولقد جاء بكما حاجة . قال له علي رضي الله عنه : أجل يا رسول الله . شكوت إلى فاطمة صدري مما أمد بالغرب ، فشكت إلي يدي مما تطحن بالرحى ، فأتيناك لتخدمنا خادماً مما أتاك الله . قال : لا والله ، لكنني أبيعهم فأنفق أثمانهم على أصحابي أصحاب الصفة الذين تطوى أكبادهم من الجوع ، ولا أجد ما أطعمهم . قال : فلما رجعا فأنخذا مضاجعهما من الليل أتاهما النبي ﷺ في خميل ، والخميل : القطيفة البيضاء من الصوف ، وكان رسول الله ﷺ جَهَّزَهَا بها وبوسادة حشوها إذخر . وقد كان علي وفاطمة رضي الله عنهما حين ردهما شق ذلك عليهما ، فلما سمعا حساً

رسول الله ﷺ ذهباً ليقوما ، فقال لهما النبي ﷺ : مكانكما ثم جاء حتى جلس على طرف الخميل ، ثم قال : إنكما جئتماني لأخدمكما خادماً ، وإني سأدلكما ، أو كلمة نحوها ، على ما هو خير لكما من الخادم ، تحمدان الله عز وجل في دبر كل صلاة عشراً ، وتسبحان عشراً ، وتكبران عشراً ، وتسبحانه ثلاثاً وثلاثين ، وتكبرانه أربعاً وثلاثين فذلك مائة إذا أخذتما مضاجعكما من الليل . قال علي رضوان الله عليه : فما أعلم أني تركتها بعد (١١٤) . فقال له عبد الله بن الكواء : ولا ليلة صفيين ، فقال علي : قاتلك الله ، ولا ليلة صفيين .

ويروي أن علياً رضي الله عنه كان يقول في دعائه : « اللهم إن ذنوبي لا تضرك ، وإن رحمتك إياي لا تنقصك ، فاغفر لي ما لا يضرك ، وأعطني ما ينقصك . وكان رضي الله عنه يقول في حروبه : « اللهم إنك أرضى للرضى ، وأسخط للسخط ، وأقدر على تغيير ما كرهت ، ولا تغلب على باطل ، ولا تعجز عن حق ، وما أنت 173 بغافل عما يعمل الظالمون » . وكان علي بن الحسين رضوان الله عليهما يقول في دعائه : « اللهم ارزقني خوف الوعيد ، وسرور رجاء الموعود حتى لا أرجو إلا ما رجيت ، ولا أخاف إلا ما خوفت » . وكان محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم . يقول في دعائه : « اللهم أعني على الدنيا بالغنى ، وعلى الآخرة بالتقوى » . وكان يقول : « اللهم إنك بما أنت له أهل من العفو أولى بما أنا له من العقوبة . »

ذكر الاشتقاق والمضارعة في البلاغة . وهما مما كان يستعمله البلغاء من الكتاب قديماً ويستحسنونه لحلاوته وحسنه

ورى ابن المبارك عن معمر ، قال : سئل الأحنف عن مودة بغير مال . فقال : الخلق السجيج ، والكف عن القبيح . ألا أخبركم بأدواء الداء : اللسان البذيء ، والخلق الدنيء . واعتد الوليد على نوفل بن مساحق بالإذن له على نفسه وهو يلعب بالحمام ، فقال : خصصتك بهذه المنزلة ، فقال : ما خصصتني ولكن نحسنتني ، لأنك كشفت لي عن عورة من عوراتك .

ومن الاشتقاق كتبت بعض الكتاب : « العذر مع التعذر واجب فرأيك فيه .

« ومن المضارعة ما روى عن رسول الله ﷺ : « إياكم والمشاركة ، فإنها تميت الغرة ، وتحیی العرة » (١١٥) . ومما يدخل في هذا الباب غير أن الكتاب يسمونه التبديل ، لأن الكاتب يجعل ما كان مقدماً في الأول ، مؤخراً في الثاني ، وما كان مؤخراً مقدماً . كما روي عن عبد الملك بن عمير ، قال : انطلق عمرو بن حريث إلى الهيثم بن الأسود يعوده فقال : كيف أصبحت أبا العريان ؟ قال : بخير ، أبيضٌ مني ما كنت أحب أن يسود ، وأسود مني ما كنت أحب أي يبيض ، ولان مني ما كنت أحب أن يشتد ، واشتد مني ما كنت أحب أن يلين ، ثم أنشأ يقول :

174 (الرجز)

اسمَعْ أَخْبِرْكَ بِآيَاتِ الْكِبَرِ تقاربُ الخطو وضعفٌ في البَصْرِ
 وقلةُ الطُّعْمِ إذا الزادُ حَضِرُ وقلةُ النومِ إذ الليلُ اعتَكِرُ
 وكثرةُ النسيانِ فيما يُدْكَرُ وفركك الحشا في قبل الطهر
 والناس يئُلُون كما يبلى الشَّجَرُ (١١٦)

ومن حسن ما في هذا قول بعض الكتاب : « أشكر من أنعم عليك ، وأنعم علي من شكرك » .

ذكر السجع والازدواج في البلاغة

هذان مستحسنان عند الكتاب القدماء إذا نجوا من الاستكراه والتعسف ، على أن قوماً كرهوهما ، فمنهم من يعمى عليهم ، ولم يدركوهما ، ومنهم من أظهر التدين لتركهما . كما روى عن أبي هريرة قال : اقتتل امرأتان من هذيل ، فضربت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها ، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ ، فقضى أن دية جنينها عبد أو وليدة ، وقضى بدية المرأة على عاقلها ، وورثها ولدها ومن معهم . فقال حمَل بن مالك بن النابغة الهذلي : يا رسول الله ، أغرم من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ، فمثل ذلك قد بطل . فقال رسول الله ﷺ : إنما هذا من إخوان الكُهَّان (١١٧) من أجل سجعه الذي سجع .

قال أبو جعفر : وهذا لا يلزم ، وقد قلنا : إن السجع حسن إذا خلا من الاستكراه والتعسف ، وهذا السجع مُسْتَكْرَهٌ مُتَعَسِّفٌ مكروه ، لأنه خاطب رسول الله ﷺ بما لعمرى مكروه محذور . ومثل هذا السجع مكروه محذور ، فأما أن

يقول القائل : السجع كله مكروه ، وقد أتى به كلام الله عز وجل ، وكلام رسوله . كما قال ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم » (١١٨) . الأذنى ها هنا : العبد . وقال عليه السلام يعوذ الحسن والحسين رضوان الله 175 عليهما : « أعيذكما من السامة والهامة ، وكل عين لامة » (١١٩) ، والأصل : مُلِمة . ف قيل : « لامة » للازدواج . وهكذا يقول بعض النحويين في قوله ﷺ : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » (١٢٠) ، والأصل : موزورات . ومن حسن ما في هذا قول أبي الحسن البصير : « حتى عاد تعريفك تصريحاً ، وتمريضك تصحيحاً » . قال بعض الكتاب ، واستحسن هذا ، قال : أتى بوزنين متوازنين ، ومسجوعين بالحرف نفسه ، وهو الحاء من غير الدليل على استكراه وتعسف ، وجعل بإزاء « التعريض » من الجزء الأول « التمريض » من الجزء الثاني ، وذلك تسجيع في هاتين اللفظتين بالضاد من غير استكراه ، وإبزاء « التصريح » « التصحيح » ، وهما مسجوعان بالحاء أيضاً . ومن حسن ما في هذا ما روي أنه قيل لكثير عزة : مالك تركت قول الشعر؟ فقال : مات ابن ليلي فما أرغب ، وذهب شبابي فما أطرب ، وماتت عزة فما أنسب (١٢١) . وهذا تسجيع جيد .

ذكر فقر من الحكم تدخل في البلاغة

قرىء على أحمد بن محمد بن حجاج عن يعقوب بن حميد بن كاسب ، عن علي بن أبي علي بن محمد الهاشمي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ أرفده فقال : « يا فتى ، ألا أهب لك وأعلمك كلمات ينفعك الله بهن : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله . واعلم أن قد جف القلم بما هو كائن . واعلم أن الخلائق لو أرادوك بخير لم يردك الله به لم يقدرُوا عليه ، ولو أرادوك بشر لم يردك الله به ، لم يقدرُوا عليه . واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا » (١٢٢) .

وقال زياد أبو عبيد الله بن زياد يوماً لأصحابه : من أنعم الناس عيشاً؟ قالوا : الأمير وأصحابه . 176 قال : كلا ، إن لصعود المنابر روعات ، وإن لحلق البريد فزعات . ولكن أنعم الناس عيشاً رجل في دار لا يجري عليه فيها كراء ، وله زوجة قد

قنع بها ، وقنعت به ، لا يعرفنا ولا نعرفه . إنا إن عرفناه أفسدنا عليه دينه ودنياه ،
وأتعبنا ليله ونهاره . قال ابن عائشة : أتى فحَدَّث بهذا الحديث عبيد الله بن الحسن
العنبري ، فقال : هذا والله كلام من ذهب ، فمن أحب أن يسمع كلاماً من ذهب
فليسمع هذا .

ومن الفقر البليغة قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لا يكن حبك كلفاً ،
ولا بغضك تلفاً » ، ونظيره قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
« أحبب حبيبك هوناً ما ، عسى أن يكون بغضك يوماً ما ، وأبغض بغضك هوناً ما ،
عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » . وقال بعض الحكماء : بقدر السمو في الرفعة ،
تكون وجة الوقعة » . وقف الأحنف على قبر الحارث بن معاوية المازني ، فقال :
رحمك الله أبا المؤرق : كنت لا تحقر صغيراً ، ولا تحسد شريفاً . وقال بعض
الحكماء : من عرف الناس داراهم ، ومن جهلهم ماراهم . وقال معاوية لابنه : ما
المروءة؟ فقال : إذا أُنعِمَ عليك شكرت ، وإذا ابتليت صبرت ، وإذا قدرت غفرت .
قال : أنت مني ، وأنا منك . ولبعض البلغاء : « دع ما يسبق إلى القلوب إنكاره ، وإن
كان عندك اعتذاره . فما كل من أسمع عنك نكراً ، يطيق أن توسعه منك عذراً » (١٢٣) .
ووصف إسحق الموصلي رجلاً ، فقال : ظاهره مروءة ، وباطنه فتوة .

ذكر فقر من البلاغة عن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

روى عن أوفي بن دلهم (١٢٤) ، قال : قال علي رضي الله عنه : تعلموا العلم
تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، فإنه يأتي بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة
أعشارهم » . وقال علي رضي الله عنه : « إن الدنيا دار قد ارتحلت مدبرة 177 وإن
الآخرة قد ارتحلت مقبلة ، ولكل واحد منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا
تكونوا من أبناء الدنيا . ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً ، والتراب
فراشاً ، والماء طيباً ، ألا من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من
النار رجع عن الحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات » . وقال علي
رضي الله عنه : « العلم أودية في أي واد أخذت حَسِرت ، فخذ من كل شيء طرفاً
أي خياراً » . ومنه : « نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا » (١٢٥) قال : موت العلماء ، والعلماء هم

الخيار الكرماء . ومنه ما يدري أي طرفيه أطول » ، أي : ما يدري الكرم يجيئه من ناحية أبيه أو من ناحية أمه . وعنه : أن الله عزَّ وجلَّ جعل حسن الخلق وصلة بينه وبين خلقه ، فحسنكم شيء يتصل بالله عزَّ وجلَّ . وعنه رضوان الله عليه - : « قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَحْسُنُ »^(١٢٦) ، وهذا إذا تُدبَّرَ كان فيه أعظم الفائدة والحكمة . لأن الإنسان الفرق بينه وبين البهيمة تمييزه وما يحسن ، وهو يجتمعون في القوة والشهوة . وكذا قوله : « الفرص تمر مرَّ السحاب »^(١٢٧) وقال قنبر : « دخلت على عليٍّ وعثمان رضي الله عنهما فأحبا الخلوة ، فأوما إليَّ عليٌّ فتنحيت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتب علياً ، وعليٌّ مطرق ، فقال عثمان : مالك لا تقول ؟ فقال : إن قلت لم أقل إلا ما تكره ، وليس لك عندي ما إلا ما تحب » .

ومن كلامه رضوان الله عليه

« من لانت كلمته وجبت حرمة » . وقال لبعض أصحابه ، وراه جزعاً ، « عليك بالصبر فبه يأخذ الحازم ، وإليه يرجع الجازع » . ومن حسن ما روي عنه أن رجلاً قال له وهو يخطب : يا أمير المؤمنين ، صف لنا الدنيا ، فقطع الخطبة ، ثم أقبل عليه فقال : « أولها عناء ، وآخرها فناء ، وحلالها حساب ، وحرامها عذاب ، من صحَّ فيها أمن ، ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، 178 ومن ساعاها فاتته ، ومن قعد عنها أتته ، ومن نظر إليها أهمته ، ومن تهاون بها نصرته » . وسمع رجلاً يذم الدنيا ، وكان مطرقاً فرفع رأسه ، وقال : « الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار غنى لمن تزود منها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، مهبط وحي الله عزَّ وجلَّ ، ومسجد أحبائه ، ومصلى أنبيائه ، اكتسبوا فيها الرحمة ، وربحوا فيها الجنة ، فمن ذا يذمها ، وقد آذنت بينها ، ونادت بفراقها تخويفاً وترهيباً ، مثلت ببلائها البلاء ، وشوقت بسرورها إلى السرور ، فأبها الدام الدنيا ، المغتر بغرورها ، متى استندمت إليك ، أم متى غرتك بمصارع آباءك من الثرى ، أم بمضاجع أمهاتك من البلى ، كم عللت بيديك ، وكم مرضت بكفيك ، تبتغي له الشفاء ، وتستوصف له الأطباء ، لم تنج شفتك ، ولم تشفع فيه طلبتك ، ولم ينجع فيه دواؤك ، ولم يغن عنه أطباؤك ، ومثلت الدنيا بنفسه نفسك ، وبمصرعه مصرعك حين لا يغني عنه بكاؤك ، ولا يدفع عنك أحباؤك » . ثم التفت إلى أهل

التربة ، فقال : « يا أهل التربة ، يا أهل الغربية ، أما المنازل فقد سُكِنَتْ ، وأما الأزواج فقد نُكِحَتْ ، وأما الأموال فقد قُسِمَتْ . هذا خبر ما عندنا ، فما خبر ما عندكم ؟ » . ثم التفت إلى أصحابه فقال : « والذي نفسي بيده لو أذن لهم في الجواب لخبروا : أن خير الزاد التقوى » . وعنه رضوان الله عليه : « اعقلوا الخير إذا سمعتموه ، ولا تعقلوه عقل رواية ، فإن رواة الكتاب كثير ، ورعاته قليل . » وعنه : « المعروف أفضل الكنوز ، وأحصن الحصون ، لا يزهديك فيه كفر من كفره ، فقد شكر لك عليه من لم يسمع بشيء منه » (١٢٨) .

ومن مشهور كلامه رضي الله عنه

« الدنيا دار ممر إلى دار مفر ، والناس فيها رجلان : رجل باع نفسه فأوبقها ، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها » (١٢٩) . وعنه : « مثل الدنيا 179 كمثل الحية لئِن مَّسَّهَا ، وفي جوفها السم الناقع ، يهوى إليها الصبي الجاهل ، ويحذرها ذو اللب الحاذر . ومن كلامه : « إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه » وعنه : « عليكم بالنمط الأوسط فبه يلحق التالي ، وإليه يرجع الغالي » . وعن أبي الأسود الدؤلي : أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرَّ بأهل القبور فقال : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، يا أهل الغربية ، اعلموا أن المنازل قد سكنت ، وأن الأموال بعدكم قد قسمت ، وأن الأزواج بعدكم قد نكحت . هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟ فأجابه هاتف يقول : السلام عليكم ورحمة الله يا أمير المؤمنين : أما ما عندنا فما أكلنا ربحنا ، وما قدمنا وجدنا ، وما تركنا خسرتنا . فالتفت إلى أصحابه وتلا هذه الآية ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ (١٣٠) . قرىء على الحسن بن علي بن سعيد ، عن مؤمل بن هشام البصري ، عن امرأة ابن علي ، عن ابن بركان ، عن ميمون بن مهران ، عن أبي الأسود الدؤلي .

ذكر أشياء من البلاغة مروية مما يحفظها

الكتاب والمتأدبون

فمن ذلك ما روى أن رسول الله ﷺ كتب إلى معاذ بن جبل يعزِّيه عن ابنه : « أما بعد ، فأعظّم الله لك الأجر ، وألهمك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر ، ثم إن أنفسنا وأموالنا وأهلينا من مواهب الله عزَّ وجلَّ الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، نُمَتَّعُ بها

في غبطة وسرور ، ثم يقبضها لأجر كبير . افترض علينا الشكر إذا أعطى ، والصبر إذا ابتلى ، وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المُستودعة ، أمتعك به في غبطة وسرور ، وقبضه لأجر كبير ، فإن صبرت واحتسبت يا معاذ فلا يحبطنَّ أجرك جزعك فتندم علي ما فاتك ، فلو كشف لك عن ثواب مصيبتك علمت أن المصيبة قد قَصَّرَتْ عنه . 180 واعلم أن الجزع لا يرد ميتاً ، ولا يُذهِبُ حزناً ، فليذهب أسفك على ما هو نازل بك فكأن قد ، والسلام» (١٣١) . وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ : « ثلاث منجيات ، وثلاث مهلكات : فأما المنجيات : فالإخلاص لله عزَّ وجلَّ في السر والعلانية ، والحكم بالعدل عند الغضب ، والرضا والقصد في الفقر والغنى . وأما المهلكات : فَشُحُّ مَطَاعٍ ، وهوى مُتَّبِعٍ ، وإعجاب المرء بنفسه» (١٣٢) . وروى عنه ﷺ : « ثلاث من الفواقير : امرأة سوء إن دخلت إليها لستك ، وإن خرجت عنها لم تأمنها ، وجار سوء إن رأى خيراً كتّمه وإن رأى شراً أذاعه ، وأمير سوء إن أطعته أكفرك ، وإن عصيته قتلك» (١٣٣) .

ودعا أعرابي فقال : « اللهم إني أعوذ بك من فقر مُكِبِّ ، وضرع إلى غير محب » . وقال رجل لصديق له : أقعد فعندي تُكأٌ وَطِيءٌ ، وطعامٌ غير بطيء . « وذكر إدريس بن معقل أبا مسلم ، فقال : بمثل أبي مسلم يدرك الثار ، ويُنفى العار ، وَيُيَبِّنُ عَقْدَ ، وَيُؤَكِّدُ عَهْدَ ، وَيُسَهِّلُ وَعَرَ ، وَيُخَاضُ غَمْرَ ، وَيُقَلِّ نَابَ ، ويفتح باب » . وقال رجُلٌ لخالده بن صفوان : كيف أسلم على الإخوان ؟ قال : لا تبلغ بهم النفاق ، ولا تقصر بهم عن الإستحقاق . وقيل للأحنف بن قيس : كيف يسود الرجل ؟ فقال : « بالخلق السجيج ، والكف عن القبيح » . وقيل لبعضهم : أي إخوانك أوجب عليك حقاً ؟ فقال : « الذي يسد خللي ، ويغفر زللي ، ويقبل عليلي » . وقال محمد بن سليمان لابن السماك : بلغني عنك شيء كرهته . قال : لست أبالي ذلك . قال : ولم ؟ قال : لأنه إن كان حقاً غفرته ، وإن كان باطلاً كذبتة . وقال أعرابي في وصف الحرب : أولها شكوى ، وأوسطها نجوى ، وآخرها بلوى . ويروى عن النبي ﷺ ، أنه قال : « الْمُحْسِنُ المذموم مرحوم » (١٣٤) . وعنه ﷺ « لا تُظْهِرِ الشَّماتَةَ بأخيك فيرحمه 181 الله وبيتليك» (١٣٥) .

ويروى أن أرسطاطاليس كتب إلى الإسكندر في بعض رسائله : «سُسِ الناس

بالإحسان إليهم ، تحفظ بالموودة منهم . واعلم أن طلبك طاعتهم بالرفق بهم أدوم بقاءً
منه باعتسافك إياهم . وأعلم أنك إنما تملك الأجساد فتحطها إلى القلوب
بالمعروف . واعلم أن الرعية إذا قدرت على أن تقول قدرت علي أن تفعل . فاحرص
على أن تقول تسلم من أن تفعل » . وقرىء على محمد بن هارون عن أبيه قال :
أخبرني أبو يوسف ، قال وذكره صالح أيضاً عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال :
حدثنا حيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن ابن عباس ، قال : قال لي أبي : « إن
هذا الرجل - يعني عمر - يدنيك ، أو قال : يخصك ، فيدخلك مع أهل بدر ،
فاحفظ عني خصالاً ثلاثاً : لا تفشين له سرّاً ، ولا تغتابن عنده أحداً ، ولا يجربن
عليك كذباً » . قال الشعبي : فقلت : كل كلمة خير من ألف . قال ابن عباس :
أي والله ، ومن عشرة آلاف^(١٣٦) . قال ابن حبان : فذكرته لابن شبرمة فقال :
رحمهما الله كانت الأموال إذ ذاك قليلة .

الهوامش والمصادر

- (١) راجع : البيان والتبيين ١/١١٦ .
- (٢) البيان والتبيين ١/٨٨ .
- (٣) البيان والتبيين ١/٢٨٨ ، وفيه (حسن الاقتضاب عند البداهة) .
- (٤) البيان والتبيين ١/٨٨ .
- (٥) البيان والتبيين ١/٨٨ .
- (٦) البيان والتبيين ١/٩٧ (في غير عجز) .
- (٧) النص في البيان والتبيين ١/١١٣ .
- (٨) عمرو بن عبّيد بن باب ، أبو عثمان ، المتكلم الزاهد ، كان يختلف إلى الحسن البصري ، قال عنه الحسن : كأن الملائكة أدبته ، وكان الأنبياء ربه ، وكان شيخ المعتزلة في وقته ، ت : ١٤٤ ، هـ انظر في ترجمته : وفيات الأعيان ٣/٤٦٠ ، البداية والنهاية ١٠/٧٨ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٩٤ ، أمالي المرتضى ١/١٦٤ وما بعدها ، تاريخ بغداد ١٢/١٦٦ .
- (٩) بكاء : أي قليلو الكلام ، وهو جمع : بكىء .
- (١٠) النص في البيان والتبيين ١/١١٤ (ما بلغ بك .. يستمع .. بكاء : أي قليلو الكلام ، ومنه رجل بكىء ... جزيل الثواب) « عقول المتكلمين » في الأصل .
- (١١) النص في البيان والتبيين ١/١١٥ ، وليس من قول الجاحظ ، وإنما قدم له بقوله (قال بعضهم) وانظر في نهاية الأرب ٧/٧ .
- (١٢) « مع » في الهامش .
- (١٣) الزيادة من الهامش .
- (١٤) راجع وفيات الأعيان ٣/٤٧٥ (وقيل : إن هذا كلام الحسن بن وهب ، والأول أصح وأشهر) ، نهاية الأرب ٧/٢٦ ، ولبقية المصادر راجع : هامش وفيات الأعيان وجمهرة رسائل العرب ٣/٤٣٠ .
- (١٥) العباس بن عبد المطلب عن رسول الله ﷺ ، نسبة مشهور ، والنص في تهذيب ابن عساكر ٧/٢٣٠ ، وانظر في ترجمته : صفة الصفوة ١/٥٠٦ ، تهذيب ابن عساكر ٧/٢٢٩ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٦٢ ، طبقات ابن سعد ١/٢٢ .
- (١٦) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، كان جواداً سرياً ممدحاً . انظر في ترجمته : وفيات الأعيان ٦/٣٢١ ، النجوم الزاهرة ٢/١ ، خزانة الأدب ٣/٥١ .

- (١٧) إسماعيل بن إسحاق ، أبو إسحاق الأزدي ، سمع من كثيرين ، كان فاضلاً عالماً ، متقناً ، فقيهاً على مذهب مالك بن أنس ، منشؤه البصرة ، انظر في ترجمته : تاريخ بغداد ٢٨٤/٦ .
- (١٨) الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك ، أبو علي ، الكاتب الجرجاني ، البغدادي . أحد البلغاء الكتاب الشعراء ، روى عنه المبرد ، وقلده المأمون كور الجبل . انظر في ترجمته : الوافي بالوفيات ٩/١٣ ، تهذيب ابن عساكر ١٧٥/٤ .
- (١٩) علي بن عيسى بن ماهان من كبار القادة في عصر الرشيد والأمين العباسيين ، وهو الذي حرّض الأمين على خلع المأمون ، انظر في ترجمته : النجوم الزاهرة ١٤٩/٢ ، البداية والنهاية ٢٢٦/١٠ وانظر فهرس الكامل لابن الأثير ج ٦ .
- (٢٠) المهلب بن أبي صفرة ، أبو سعيد الأزدي العتكي البصري ، من أشجع الناس ، كان سيداً جليلاً ، حمى البصرة من الخوارج ، وأخباره كثيرة في كتب التاريخ ، راجع : وفيات الأعيان ٣٥٠/٥ ، الإصابة ٢١٦/٦ ، شذرات الذهب ٩٠/١ ، المعارف : ١٠٨ .
- (٢١) النص في صفة الصفوة ٢٧٣/٣ ، يرفع الحديث عن جعفر بن سليمان ، والكلام لوال من ولاية البصرة ، يقال : مذرت البيضة : فسدت ، فهي مذرة ، والعذرة : الغائط .
- (٢٢) شبيب بن شيبة بن عبد الله التميمي ، المنقري ، أبو معمر البصري ، الخطيب ، أديب الملوك ، وجلس الفقراء ، فصيح ، يفرغ إليه أهل بلده ، انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ٣٠٧/٤ ، ميزان الاعتدال ٤٤١/١ ، البيان والتبيين ٢٤/١ ، ثمار القلوب : ٢٩ .
- (٢٣) العقد الفريد ١٦٧/٢ .
- (٢٤) محمد بن مروان بن الحكم الأموي ، والي الموصل والجزيرة وأرمينية وأذربيجان ، اشتهر بقوة البأس ، له وقائع مع الروم ، راجع : ابن الأثير ٣٢٣/٤ ، لسان الميزان ٣٧٥/٥ .
- (٢٥) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أبو عبد الله الهذلي ، الكوفي ، الزاهد ، كان يرى الإرجاء ثم تركه ، انظر : صفة الصفوة ١٠٠/٣ ، تهذيب التهذيب ١٧١/٨ ، المعارف : ٢٥٠ .
- (٢٦) النص في البيان والتبيين ٩٢/١ .
- (٢٧) هدبة بن خالد بن الأسود بن هدبة القيسي الثوباني ، أبو خالد البصري ، الحافظ ، ويقال له هداب ، ثقة ، صدوق ، ت : ٢٣٨ أو ٢٣٩ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب ٢٤/١١ ، الجرح والتعديل ١١٤/٩ .
- (٢٨) همام بن يحيى بن دينار العوزي ، المحلبي ، مولا هم ، أبو عبد الله ويقال : أبو بكر البصري ، روى عن عطاء وقتادة ، وعنه الثوري ، ثقة ، صدوق ، ت : ١٦٣ هـ ، انظر : تهذيب التهذيب ٦٧/١١ .
- (٢٩) مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري ، أبو عبد الله البصري ، روى عن أبيه ، وكان ثقة ذا فضل وورع وأدب ، ت : ٨٩ هـ ، تهذيب التهذيب ١٧٣/١٠ .
- (٣٠) التكاثر : ١ .
- (٣١) سنن النسائي ٢٣٨/٦ .
- (٣٢) صحيح مسلم ٩٤/١٨ .
- (٣٣) صحيح البخاري ٩٩/٧ (كتاب المرضى) .

- (٣٤) بعض الخبر في البيان والتبيين ١٠٠/٢ .
- (٣٥) محمد بن صبيح ، أبو العباس ، المعروف بابن السماك ، سمع هشام بن مروة ، وسفيان الثوري ، سكن بغداد ، ثم رجع إلى الكوفة ، ت : ١٣٨ هـ ، انظر في ترجمته : تاريخ بغداد ٣٦٨/٥ ، صفة الصفوة ١٧٤/٣ ، لسان الميزان ٢٠٤/٥ .
- (٣٦) الفضل بن العباس ، بن عبد المطلب ، بن هاشم ، الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، غزا مع النبي ﷺ مكة ، وحنيناً ، وشهد حجة الوداع ، يكنى أبا العباس ، وأبا عبد الله ، ويقال أبو محمد ، توفي في خلافة أبي بكر . راجع : الإصابة ١٠٢/٨ رقم ٦٩٩٧ .
- (٣٧) عامر بن شراحيل بن عبد ، وقيل عامر بن عبد الله شراحيل ، الشعبي الحميري ، أبو عمرو الكوفي ، قدم دمشق وحدث عن علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة وكثير من الصحابة ، ثقة ، كثير الحفظ ، من رجال الحديث ، استقضاه عمر بن عبد العزيز ، ت : ١٠٣ وقيل ١٠٤ هـ ، وقيل : ١٠٥ هـ ، انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ٦٥/٥ ، صفة الصفوة ٧٥/٣ ، تاريخ بغداد ٢٢٧/١٣ ، تهذيب ابن عساكر ١٤١/٧ .
- (٣٨) انظر للخبر : مروج الذهب ١٥٩/٣ ، وانظر لبقية المصادر جمهرة خطب العرب ٣٠٣/٢ وقد كرر النحاس الخبر في المرتبة الثامنة .
- (٣٩) عدي بن أرطاة الفزاري أمير البصرة وقاضياها في عهد عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ هـ ، أبو وائلة ، توفي سنة ١٠٢ هـ ، راجع : الكامل للمبرد ٢١٢/٢ ، رغبة الأمل ٢٦/٢ .
- (٤٠) لقمان الحكيم : كان عبداً حبشياً لرجل من بني إسرائيل ، فأعتقه وأعطاه مالاً . وكان في زمن داود النبي عليه السلام ، واسم أبيه ثاران ، ولم يكن نبياً ، في قول أكثر الناس ، أدخل الناس في كلامهم حكمه ، ووصلوا خطبهم ببلاغته ، انظر : المعارف : ٥٥ .
- (٤١) يراجع النص في البيان والتبيين ١٤٩/٢ .
- (٤٢) بكر بن سهل الدمياطي ، أبو محمد ، مولى بني هاشم ، عنه أخذ الطحاوي ، والطبراني ، ونخلق ، توفي سنة ٢٨٩ هـ ، انظر : ميزان الاعتدال ٣٤٥/١ .
- (٤٣) عبد الله بن يوسف التنيسي ، أبو محمد الكلاعي المصري ، أصله من دمشق ، نزل تيس ، روى عن مالك ويحيى بن حمزة الحضرمي والليث ، من أثبت الشاميين ، توفي بمصر سنة ٢١٨ هـ ، وكان ثقة ، حسن الحديث ، انظر : تهذيب التهذيب ٨٦/٦ .
- (٤٤) أبو الزناد ، عبد الله بن ذكوان ، أبو عبد الرحمن ، ثقة ، شهير ، أحاديثه مستقيمة كلها ، انظر : ميزان الاعتدال ٥٢٦/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠٣/٥ .
- (٤٥) الأعرج : عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود المدني ، روى عن أبي هريرة وابن عباس ، ثقة ، مدني ، تابعي ، ت : ١١٧ هـ ، انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٠/٦ .
- (٤٦) مسند ابن حنبل ٣٠٧/٢ .
- (٤٧) ثابت بن أسلم ، أبو محمد البُناني ، أحد الأئمة التابعين بالبصرة ، روى عن ابن عمرو وأنس بن مالك ، أعبد أهل زمانه ، ثقة ، ثبت ، ت : ٢٢٧ هـ ، انظر في ترجمته : الوافي بالوفيات ٤٦١/١٠ رقم ٤٩٦١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٦٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢/٢ .
- (٤٨) سليمان بن وهب بن سعيد ، أبو أيوب ، كان هو وأخوه الحسن من أعيان الرؤساء وأبناء الزمان ، كتب

- للمأمون ، ثم ولى الوزارة للمهتدي بالله ثم للمعتمد على الله ، وله ديوان رسائل ، كان ممدحاً من الشعراء ، ت : ٢٧٢ هـ . انظر في ترجمته : الوافي بالوفيات ٤٤٠/١٥ رقم ٥٩٢ ، وفيات الأعيان ٤١٥/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٧/٣ ، سمط اللآلى : ٥٠٦ .
- (٤٩) انظر الخبر في : البيان والتبيين ٢٧٣/٣ .
- (٥٠) جعفر بن محمد الصادق بن علي زين العابدين ، سادس الأئمة الاثني عشر ، من أجلاء التابعين ، أخذ عنه أبو حنيفة ومالك ، لقب بالصادق لصدقه في مقالته ، وفضله أشهر من أن يذكر ، ت : ١٤٨ هـ بالمدينة ، راجع : وفيات الأعيان ٣٢٧/١ ، حلية الأولياء ١٩٢/٣ ، صفة الصفوة ١٦٨/٢ .
- (٥١) أبو عباد كاتب أحمد بن أبي خالد ، والخبر مروى في البيان والتبيين ٤٠٨/١ ، ٤١/٢ ، والحيوان ١٤٠/٥ - عيون الأخبار ٤٥/١ .
- (٥٢) الأفوه الأودي ، صلاءة بن عمرو ، يكنى أبا ربيعة ، كان يقال لأبيه عمرو بن مالك (فارس الشهباء) ، ولقب بالأفوه لغلظ شفتيه . من قدماء الشعراء في الجاهلية ، وسيد قومه ، وقائد حروبهم ، يصدرون عن رأيه ، والعرب تعده من حكمائها ، انظر في ترجمته : الشعر والشعراء ٢٢٣/١ ، معاهد التنصيص ١٠٧/٤ ، سمط اللآلى : ٣٦٥ ، ٨٤٤ ، والأبيات ضمن قصيدته في ديوانه : انظر الطرائف الأدبية : ص ٩ ، وأمالى القالي ٢٤٩/٢ ، لباب الآداب : ٤٠ .
- (٥٣) الحسن البصري ابن الجوزي : ص ٢٤ .
- (٥٤) صفة الصفوة ١٧١/٢ ، الفرج بعد الشدة ٣١٦/١ .
- (٥٥) النحل : ١١١ .
- (٥٦) عبد الله بن عياش بن عبد الله الهمداني الكوفي ، أبو الجراح ، روى عن الشعبي ، وعنه الهيثم بن عدي ، وكان راوية للأخبار والآداب ، ويقع في أخباره المناكير ، وكان ينادم المنصور ، انظر : لسان الميزان ٣٢٢/٣ .
- (٥٧) العقد الفريد ١٧٣/٢ .
- (٥٨) البيت غير منسوب لقائل ، والخبر في العقد ١٤٤/٢ ، والوزراء والكتاب : ١٦٩ ، وبهجة المجالس ٣٧٢/١ .
- (٥٩) الخبر في العقد الفريد ١٤٤/٢ .
- (٦٠) راجع العقد الفريد ١٥٧/٢ .
- (٦١) الأبيات في أشعار أولاد الخلفاء : ص ١٩ (١ وعفوت) : (٣ : فرحمت ... وعويل عانسة) .
- (٦٢) العقد الفريد ٢٦٢/٢ ، ٤٦٧/٣ .
- (٦٣) البيان والتبيين ١٣٧/١ .
- (٦٤) كلثوم بن عمرو العتّابي ، شاعر مترسل ، بليغ مطبوع ، متصرف في فنون الشعر ، ومقدم ، من شعراء الدولة العباسية ، ت : ٢٠٨ هـ ، انظر في ترجمته : الأغاني ١٠٩/١٣ ، العقد ١٠٠/٢ ، النجوم الزاهرة ١٨٦/٢ ، فوات الوفيات ٢٨٤/٢ ، الموشح للمرزباني : ٢٩٣ ، تاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ ، معجم الأدباء ٢١٢/٦ .
- (٦٥) الخبر في الأغاني ١١١/١٣ ، عيون الأخبار ١٢٦/٣ ، المحاسن والمساوىء ١٨١/٢ .

- (٦٦) المحاسن والمساوىء ٤٢٠/٢ .
- (٦٧) الخبر في المحاسن والمساوىء ٤٢٠/٢ ، وحديث الأعرابي مع هشام بن عبد الملك بن مروان ، وانظر للخبر البيان والتبيين ٧٠/٢ .
- (٦٨) الخبر في عيون الأخبار ٢٣٣/١ .
- (٦٩) الأحنف بن قيس بن معاوية المري ، أبو بحر ، سيد تميم ، يضرب به المثل في الحلم ، شهد الفتوح ، واعتزل الفتنة ، وأخباره مبثوثة في مصادر الأدب والتاريخ ، انظر في ترجمته : طبقات ابن سعد ٦٦/٧ ، وفيات الأعيان ٤٩٩/٢ ، تهذيب ابن عساكر ١٣/٧ ، تهذيب التهذيب ١٩١/١ .
- (٧٠) الحلية ١٥٧/٢ .
- (٧١) يوسف : ٥٤ .
- (٧٢) البيتان في الزهرة ٢٥٢/١ غير معزوين لقائل .
- (٧٣) النص في أمالي القاضي ٢٦٨/١ .
- (٧٤) عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، أبو أمية ، المدني ، المعروف بالأشدرق ، وهو الأصغر ، وعمرو بن سعيد بن العاص الأكبر ، صحابي قديم ، قتله عبد الملك بن مروان سنة ٧٠ هـ ، انظر : تهذيب التهذيب ٣٨/٨ .
- (٧٥) الخبر في البيان والتبيين ٣١٦/١ .
- (٧٦) قيس بن عاصم بن سنان ، التميمي ، المنقري ، أبو علي ، له صحبة ، كان ممن حرم الخمر في الجاهلية ، ثم وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم ، فأسلم ، وهو سيد أهل الوبر : راجع : الإصابة ١٩٧/٨ رقم ١٧٨٨ ، الخزانة ٤٢٨/٣ .
- (٧٧) أبو الوليد ، معن بن زائدة بن عبد الله ، الشيباني ، كان جواداً شجاعاً جزل العطاء كثير المعروف ، ممدحاً ، أدرك العصرين الأموي والعباسي ، ت : ١٥١ هـ ، انظر في ترجمته : وفيات الأعيان ٢٤٤/٥ ، تاريخ بغداد ٢٣٥/١٣ ، أمالي المرتضى ٢٢٢/١ ، الخزانة ١٨٢/١ .
- (٧٨) المحاسن والمساوىء ١١٩/٢ ، وانظر نص إبراهيم بن المهدي في زهر الآداب : ١١٧ .
- (٧٩) البقرة : ٢٣٧ .
- (٨٠) البيتان ضمن قصيدة يهجو فيها أبو تمام عياش بن لهيعة ، الديوان ٤١٧/٤ (١ : عن جهول) .
- (٨١) مسند ابن حنبل ٤١٢/٢ .
- (٨٢) مسند ابن حنبل ١٩٩/٣ .
- (٨٣) الخبر في زهر الآداب : ٨٧٥ .
- (٨٤) الخبر في تهذيب ابن عساكر ٢١/٧ .
- (٨٥) سنن ابن ماجه ٣١٦/٢ رقم ٣٩٧٦ .
- (٨٦) سنن ابن ماجه ٣١٣/٢ رقم ٣٩٧٠ .
- (٨٧) راجع زهر الآداب : ٣٨١ .
- (٨٨) الأصمعي : جاءهم الطم والرم : إذا أتاهم الأمر الكثير ، وكذلك الضح والرَّيح ، وقالوا : إنما سمي البحر الطم لأنه طمَّ على ما فيه ، والرم ما على ظهر الأرض من فتاتها ، أرادوا الكثرة من كل شيء ، اللسان ، طم ٢٦٣/١٥ .

- (٨٩) دونه العيوق ، وهو الكوكب المعروف ، مجمع الأمثال ٢٦٤/١ .
- (٩٠) مجمع الأمثال ٢٧٠/٢ .
- (٩١) المستقصي ٣٣٧/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٦٩/٢ .
- (٩٢) لعله من : الشَّجَب وهو العنت يصيب الإنسان من مرض أو قتال ، اللسان ، شجب ٤٦٥/١ .
- (٩٣) الألس والمؤالسة : الخداع والخيانة والغش والسَّرْق ، اللسان ، ألس ٣٠٣/٧ .
- (٩٤) المستقصي ٦٤/٢ .
- (٩٥) ما به طُرُق أي قوة ، اللسان ، طرق ٩٢/١٢ .
- (٩٦) هود : ٥٦ .
- (٩٧) آل عمران : ٧٥ .
- (٩٨) في ديوان الأعشي : ٧٥ قصيدة ٤ بيت ٣٤ ، ورواية الصدر (على الوغم) والوغم : الترة والدحل ، وهو من أبيات المعاني ، انظر : المعاني الكبير ١٠٢٣/٢ .
- (٩٩) سلمة بن وردان الليثي الجندعي ، أبو بعلى المدني ، روى عن أنس بن مالك وسالم بن عبد الله بن عمر ، وعنه : وكيع وسفيان الثوري والقعني ، انظر : تهذيب التهذيب ١٦٠/٤ أما القعني فهو عبد الله بن مسلمة بم قعنب الحارثي ، يكنى : أبا عبد الرحمن ت : ٢٢١ هـ ، انظر المعارف : ٥٢٤ .
- (١٠٠) سنن ابن ماجه ٢٦٥/٢ رقم ٣٨٤٨ .
- (١٠١) الحديث بتمامه في مسند ابن حنبل ١٦/٦ .
- (١٠٢) الحديث في مسند ابن حنبل ٤/١ .
- (١٠٣) مسند ابن حنبل ١٠٧/٣ .
- (١٠٤) عبد الرحمن بن أبي ليلي ، يسار ، ويقال بلال ، ويقال داود بن بلال الأنصاري ، الأوسي أبوعيسى الكوفي ولد لست بقين من خلافة عمر ، وتوفي سنة ٨٣ هـ ، انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ٢٦٠/٦ ، تذكرة الحفاظ ٥٨/١ ، شذرات الذهب ٩٢/١ ، النجوم الزاهرة ٢٠٦/١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٢٦ .
- (١٠٥) ما في سنن ابن ماجه ١٢٧٨/٢ رقم ٣٣٨٣ (لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم) .
- (١٠٦) بعده « والدامغ صولات الأضاليل » في نهج البلاغة ٣٥٥/٢ ..
- (١٠٧) « فاضطلع ، قائماً بأمرك » .
- (١٠٨) بعده « وأضاء الطريق للخابط ، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن » .
- (١٠٩) الزيادة من نهج البلاغة يقتضيها السياق .
- (١١٠) راجع النص في نهج البلاغة ٣٥٥/٢ وشروحه معه .
- (١١١) النزاعات : ٣٠ .
- (١١٢) الأنبياء : ١٨ .
- (١١٣) يوسف : ٨٢ .
- (١١٤) الخبر على ما فيه من طول صَحَّ منه حديث رسول ﷺ ، عن ابن أبي ليلي عن علي رضي الله عنه أن

- فاطمة أتت النبي ﷺ تستخدمه ، فقال لها : ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك : تسبحين ثلاثاً . . . الحديث ، راجع مسند ابن حنبل ١/٨٠ ، ١٠٦ .
- (١١٥) لم أعر على هذا الحديث في مظانه .
- (١١٦) الهيثم بن الأسود بن قيس النخعي ، يكنى أبا العريان ، راجع : الإصابة ١٠/٢٨١ رقم ٩٠٦١ ، والأبيات بروايات مختلفة : انظر : عيون الأخبار ٢/٣٢١ ، والبيان والتبيين ١/٣٩٩ ، وأحوال إلى الحيوان ٥/٥٠ .
- (١١٧) مسند ابن حنبل ٢/٢٧٤ .
- (١١٨) سنن ابن ماجة ٢/٨٩٥ رقم ٣٦٨٤ .
- (١١٩) مسند ابن حنبل ١/٢٧٠ .
- (١٢٠) سنن ابن ماجة ٢/٥٠٣ رقم ١٥٧٨ .
- (١٢١) ابن ليلي : عبد العزيز بن مروان ، والخبر في أمالي القالي ١/٣٠ ، عيون الأخبار ٢/١٨٥ .
- (١٢٢) مسند ابن حنبل ١/٢٩٢ .
- (١٢٣) الجملة في الأصل (فما كل من حكى عنك شراً يوسعك عذراً) وما كتبتة من هامش النسخة مشيراً إلى أنه نقل ذلك عن نسخة أخرى .
- (١٢٤) أوفي بن دلهم العدوي البصري ، روى عن نافع ومعاذة العدوية ، ثقة ، انظر : تهذيب التهذيب ١/٣٨٥ .
- (١٢٥) الرعد : ٤١ ، الأنبياء : ٤٤ .
- (١٢٦) نهج البلاغة ٥/٣٦٠ .
- (١٢٧) نهج البلاغة ٥/٢٩٥ .
- (١٢٨) نهج البلاغة ٥/٤٢١ .
- (١٢٩) نهج البلاغة ٥/٤٢٣ .
- (١٣٠) البقرة : ١٩٧ .
- (١٣١) صبح الأعشي ٩/٨٠ .
- (١٣٢) الجامع الصغير ١/٥٨٣ ، ٥٨٤ .
- (١٣٣) لم أعر على هذا الحديث في مظانه .
- (١٣٤) حديث غريب ، انظر غريب الحديث ص ٣٣٢ .
- (١٣٥) سنن الترمذي : ٥٤ .
- (١٣٦) الحلية ١/٣١٨ .

باب المرتبة السابعة

أثبتنا هذه المرتبة بمرتبة الفهاهة لما قدّرنا أن نذكر فيها مما يعاب على الكتاب ، ومن لحقته الفهاهة ، فيكون ذلك مُسْتَجْلِباً لنشاط القارئ ، وإصغاء المستمع . ولعل من يتصفح هذا الكتاب يقول : ما هذا من صناعة الكتاب ، فيخرج إلى الفهاهة ، لأن معرفة كثير مما يمر في هذا الباب يُسْتَحْسَنُ للكاتب معرفته ، ويُعَدُّ حفظه إياه من أدبه . فأول ما نبدأ به ذكر معنى الفهاهة من اللغة ، ثم باب (ذكر) (١) من لحقته الفهاهة في زمن النبي ﷺ ، ثم باب ذكر من لِحَقَّتْهُ الفهاهة في زمن الصحابة 182 ، ثم باب ذكر ما يُعَدُّ على من استعمله من الكتاب فهاهةً ، ثم باب ذكر الفهاهة في استعمال حُوشِيِّ الكلام ، ثم باب ذكر الفهاهة في جعل الحرف في غير موضعه ، ثم باب ذكر الفهاهة في المعازل من الكلام ، ثم باب ذكر من لحقته الفهاهة من الكتاب وغيرهم . فأول ذلك :

بابُ ذِكْرِ الْفَهَاهَةِ فِي اللُّغَةِ

قال الخليل : الفه : الرجل العيى عن حُجَّتِهِ ، والمرأة : فهة ، وقد فهت يا رجل فهاهةً وفهةً ، ورجل فه ، وفهية . وذلك إذا جاءت منه سَقْطَةٌ أو جَهْلَةٌ من العيى وغيره . وقال الشاعر : وهو ابن قيس بن الأسلت :

(السريع)

الكَئِيسُ وَالقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَالْفَهَّةُ وَالْهَاعِ (٢)

وقال أبو زيد : الفه : العيى ، الكليلُ اللسان ، وأفهنى عن حاجتي حتى فهت .

ذكر من لحقته الفهاة في عهد رسول الله ﷺ

روى تميم بن طرفة^(٣) ، عن عدي بن حاتم الطائي^(٤) ، قال : جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما فقال : « من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما ، فقال رسول الله ﷺ : بشس الخطيب أنت فقم » . وروى عن الفراء في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾^(٥) ، قال : دخل رجل إلى النبي ﷺ فقال : « إن حمدي زين ، وإن ذمي شين ، قال : ذاك الله عز وجل^(٦) » . وعن محمد بن الضحاك^(٧) ، عن أبيه ، قال : قدم على النبي ﷺ وفد بني تميم ، وهم سبعون رجلاً ، أو ثمانون رجلاً ، منهم : الأقرع بن حابس^(٨) ، والزبرقان بن بدر^(٩) ، وعطار بن حاجب^(١٠) ، وقيس بن عاصم^(١١) ، وعمرو بن الأهم^(١٢) ، وانطلق معهم عيينة بن حصن^(١٣) ، وكان يكون في كل سوء ، فقدموا المدينة ، فدخلوا المسجد ، فوقفوا عند باب النبي ﷺ 183 ، فنادوا من وراء الحجرات بصوت عالٍ جافٍ : اخرج يا محمد حتى نفاخرك ، وجئنا بشاعرنا وخطيبنا ، فخرج النبي ﷺ فجلس ، فقام : يعني خطيبهم ، فقال : والله ، إن مدحي لزين ، وإن ذمي لشين . فقال رسول الله ﷺ : ذاك الله عز وجل ، فقال : أنا أكرم العرب ، فقال رسول الله ﷺ : أكرم منك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم^(١٤) ، وذكر الحديث .

ومما يدخل في هذا الباب خبر الزبرقان بن بدر حين مدح فلم يرض فذم ، كما روى محمد بن إدريس الحنظلي^(١٥) ، قال : دخل على النبي ﷺ عمرو بن الأهم ، وقيس بن عاصم ، والزبرقان بن بدر ، فقال النبي ﷺ لعمرو : أخبرني عن هذا - يعني الزبرقان - فأما هذا فإني لا أسألك عنه - لقيس - فقال عمرو : مطاع في أذنيه ، شديد العارضة ، مانع ما وراء ظهره . فقال : والله يا رسول الله ، لقد قال ، وهو يعلم أنني أفضل مما قال . فقال عمرو : والله ، إنك لزم المرءة ، ضيق العطن ، أحق الأب ، لثيم الخال . ثم قال : يا رسول الله ، لقد صدقت فيهما جميعاً ، أرضاني فقلت بأحسن ما أعلم ، ثم أسخطني فقلت بأسوأ ما أعلم فيه . فقال رسول الله ﷺ : « إن من البيان لسحراً »^(١٦) . ومن هذا الباب ما ثبت عن رسول الله ﷺ : أن رجلاً استأذن عليه ، فقال : من ذا ؟ فقال : أنا ، كأنه كره ذلك . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن

سليمان يقول : كأنه لم يبلغه هذا الحديث ، دَقَّ رجلٌ على الخليل الباب ، فقال :
من ذا ؟ فقال : أنا ، فقال : أنت والصوت واحد .

ذكر من لحقته الفهاهة في وقت

الصحابة

روى عن سماك بن حرب^(١٧) ، عن أبي العافية ، قال : قدمت بحلوبة إلى
المدينة ، فأتاني أبو بكر الصديق رضي الله عنه فساومني بناقة ، فقال : بكم ؟
فقلت : بكذا ، فقال : أتبيع بكذا ، فقلت : لا 184 ، عافاك الله ، فقال : لا تقل
كذا ، ولكن قل : لا ، وعافاك الله^(١٨) . وعن مالك ، عن يحيى بن يحيى بن
سعيد^(١٩) ، أن رجلاً سلّم على عبد الله بن عمر ، فقال : السلام عليك ورحمة الله
وبركاته ، والغاديات ، والرائحات ، فقال عبد الله : عليك ألفا ، ثم إنه كره ذلك .

والكتاب يستحسنون حسن الجواب ، كما حُكي عن بعضهم ، قيل له : ما
اسمك ؟ قال : أحمد ، أحمَدُك الله العاقبة في جميع أمورك . وضد هذا مستقبح ،
كما روى مالك عن يحيى بن سعيد ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل :
ما اسمك ؟ قال : جَمْرَة . قال : ابن مَنْ ؟ قال : ابن شِهَاب . قال : مِمَّن ؟ قال :
من الحُرقة . قال : أين مَسْكُنك ؟ قال : بَحْرَة النَّار . قال : بأيّها ؟ قال : بِذَاتِ
لَظْي . قال له : أدرك أهلك فقد احترقوا . فكان كما قال^(٢٠) .

باب ما يُعدُّ على من استعمله فهاهةً من الكُتَّاب

كان عُبيد الله بن سليمان^(٢١) يرى أن من فهاهة الكتاب كَتَبَهُم : « وعرفتك ذلك
لِتَعْلَمَهُ » لأنه لا فائدة فيه . وروى عن محارب^(٢٢) أنه مرَّ به صديق له فسَلَّم عليه ، ثم
مرَّ به آخر فقال : رأيت لي فلاناً ؟ - يعني الذي سلّم عليه - فقال : لا ، فقيل له :
سبحان الله ، ما دعاك إلى هذا الكذب ؟ فقال : إنما قال لي : « رأيتك لي » وليس له
رأيتك .

وقال رجل لموسى بن عبد الملك^(٢٣) لَمَّا لقيه : « أطال الله بقاءك ، وأدام
عزك ، وأتمَّ نعمته عليك وعندك » ، فالتفت موسى إلى بعض كتابه ، فقال : اكتب
إليه « أني في عافية » ، أراد أنه لَقِيَهُ بِصَدْرِ كتاب .

ونظر عبّيد الله بن سليمان في كتاب بعض الكتاب فإذا فيه حرف مُصْلِحٌ :
« وقد لَهَوْتُ عن جباية الخراج » فاغتاظ ، وقال : لا يحكه غيري ، فحكه وأصلحه
« وقد لَهَيْتُ » (٢٤) . وهم يعيبون تكرير الألفاظ ، وليس ذلك عن كثير من أهل
العربية ، كما يذهبون إليه ، وقد يقع من ذلك التوكيد 185 وغيره .

وقد عابوا سعيد بن حميد (٢٥) على مَحَلِّه من الكتابة بأنه كتب إلى بعض
الرؤساء : « ومثل خادمك بين ما يملك فلم يجد فيه شيئاً يفي بحقك ، ورأى أن
تقريظك بما يبلغه اللسان ، وإن كان دون حَقِّك ، أبلغ في أداء ما يجب لك » (٢٦) .
فأعاد « حَقِّك » في مقدار هذا اليسير من الكلام مرتين . وكذا : « أقيمت شهيداً به
عليه » ، والأحسن : « أقيمت عليه شهيداً به » . وكذا عابوا « لفلان ، ولي به حُرْمَةٌ
مَظْلَمَةٌ » وكان الأجود أن يقال : « لفلان ، وأنا أرى حُرْمَتَه ، مَظْلَمَةٌ » . وكذا :
بفلان ، وبه غُلَّةٌ حاجةٌ إلى لقائك » . يعيبون مثل هذا . ويعيبون التجميع : وهو أن
يكون الجزء الثاني منافراً للأول في النظم . كما كتب سعيد بن حميد : « وَصَلَّ
كتابك فَوَصَلْ به ما يَسْتَعْبِدُ الحُرَّ ، وإن كان قديمَ العبودية » . ثم قال : « وَيَسْتَغْرِقُ
الشُّكْرَ وإن كان سالفُ فضلك لم يَبْقِ شيئاً منه منافراً للعبودية » . ويعيبون : اختلاف
الأجزاء فيقع العمل . كما كتب إبراهيم بن المُدْبِر (٢٧) إلى عبيد الله بن سليمان
يعزيه : « إذا كان للمَحْزُونِ في لقاءٍ مثله أكبرُ الرِّاحةِ كان في العاجل » ، ثم قال :
« كان الحُزْنُ راتياً إذا رَجَعَ إلى الحقائق وغيرِ زائل » . فبيّن في الكلام التكلف في
قوله : « وغيرِ زائل » .

باب الفهاهة في استعمال حوشي الكلام

قال بشر بن المعتمر (٢٨) : « إِيَّاكَ والتَّوَعَّرَ ، فإنه يُسَلِّمُكَ إلى التعقيد ، والتعقيدُ
هو الذي يَسْتَهْلِكُ معانيك ، ويمنعُكَ مَرَامِيكَ » (٢٩) . وممن كان يستعمل حوشي
الكلام أبو علقمة النحوي (٣٠) ، ثار به مِرَار (٣١) ، فقرأ رجل في أذنه ، فلما أفاق
قال : « مَا لَكُمْ تَتَكَكُّوْنَ عَلَيَّ كَأَنَّكُمْ تَتَكَكُّوْنَ عَلَيَّ ذِي جِنَّةٍ ، افرْتَقِعُوا عَنِّي » . فقال
بعضهم 186 لبعض : وجنيته أيضاً هندية . وقال لحجّام يحجمه : « انظر ما أمرك به
فاصْنَعُهُ ، ولا تَكُنْ كَمَنْ أَمَرَ بِأَمْرٍ فَضَيَّعَهُ : أَيْقِ غَسَلَ المَحَاجِمِ ، واشدَّدْ قَصَبَ
المَلَازِمِ ، وأرْهِفْ ظَبَاتِ المَشَارِطِ ، وأسْرِعِ الوَضْعَ ، وعَجِّلِ النَّزْعَ ، وليكُنْ شرطك

وَحَزْراً ، وَمَطُّكَ نَهْزاً ، وَلَا تُكْرَهَنَّ أَيْباً ، وَلَا تَرُدُّنَّ أُتَيْباً» (٣٢) . فوضع الحجاج محاجمه في جونتته وانصرف . وهذا مُسْتَثْقَلٌ من كل مُسْتَعْمِلٍ ، فأما من لا يتعمَّلُ من الفصحاء المتقدمين فإن ذلك مستحسن منهم : كيحیی بن يعمر (٣٣) ، وهو من جلة التابعين ، يروى أنه اختصم إليه رجل وامرأة ، فأقبل على الرجل فقال : « إِنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكْرِيهَا وَشَبْرِكَ ، أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا » . والشُّكْرُ : الفَرْجُ ، وشاةُ شِكرَاءَ : محفلةٌ ، والشُّبْرُ : النِّكاحُ ، وَتَطْلُهَا : تَدْفَعُهَا عن حقها لِتُبْطَلَهُ ، ومنه : دَمٌ مَطْلُولٌ ، وقد طُلَّ دَمُهُ ، وَتَضْهَلُهَا : لا توفيهَا حقَّهَا ، ولكن تدفع إليها اليسير ، وماء ضَهُولٌ : إذا كان الماء يأتي من جُرفها فقط » (٣٤) .

ومن المطبوعين في مثل هذا : عيسى بن عمر النحوي (٣٥) ، سُئِلَ عن مسألة من النحو ، فقال : « مسالتك هذه يَتْنُ » أي : ليست مستوية . وأصل اليتن : خروج رجل الصبي قبل رأسه . وقال : « لقد كتبت حتى انقطع سوائي » . والسواء : الوسط . وضربه عمر بن هبيرة ضرباً كثيراً من أجل وديعة ، فكان يقول ، وهو يُضْرَبُ ، : ما هي إِلَّا أُثْيَابٌ في أُسَيْفَاتٍ قبضها عَشَارُوكُ » (٣٦) .

باب ذكر الفهامة في جعل الحرف في غير موضعه

من ذلك : « اللَّفْفُ » : وهو إدخال بعض الحروف في بعض . ويقال : رَجُلٌ أَلْفٌ إذا كان عيباً » (٣٧) . ويقال : « به عُقْلَةٌ » : إذا كان به التواء عند إرادة الكلام . و « الأَعْجَمِيُّ والأَعْجَمُ » : الذي لا يُبَيِّنُ وَيَلْحَنُ ، وإن كان أصله من العرب . 187 « والعَجَمِيُّ » : الذي نَسَبُهُ في العَجَمِ وإن كان فصيحاً . و « الطُّمُطَمَانِيُّ والطُّمُطَمَانِيُّ والطُّمُطِمُ » : الذي كلامه كلام العجم ، وبه طَمُطَمَةٌ . و « الأَلَكْنُ » ، و « به لُكْنَةٌ » : إذا كان يعترض في كلامه اللغة العجمية . كما يروى عن زياد الأعجم (٣٨) أنه كان إذا أراد أن يقول : « السُّلْطَانُ » قال : « السلطان » . و « رجلٌ تَمْتَمٌ وبه تَمْتَمَةٌ » : إذا كان يكرر التاء (٣٩) . و « رجلٌ فَأَفَاءٌ ، به فَأَفَاءَةٌ » : إذا كان يكرر الفاء . و « به حُبْسَةٌ » : إذا تعذر عليه الكلام عند إرادته ، ويقال : « إنها تعترض من كثرة السكوت ، و « الرُّتَّةُ والرَّتَّتُ » : (٤٠) كالريح تعرض في أول الكلام فإذا مرَّ فيه انقطع ذلك ، ويقال : إنها تكون غريزة . و « الغَمْغَمَةُ » : أن تُقَطَّعُ

الحروف ، وهي تستعمل في كل صوت لا يُفهم للناس وغيرهم . و « اللُّغَةُ » : أن تُدخِلَ بعضَ الحروف في بعض . و « الغنة » : أن يخرج الصوت من الخياشيم ، وهي تستحسن في الحديثة النشأ ، فإن اشتدت قيل لها : « خنة ، وبه خنن » . و « الترخيم » : حذف آخر الكلام ، غير أني سمعت محمد بن الوليد (٤١) يقول : قال الأصمعي : أخذ عني الخليل بن أحمد معنى الترخيم ، وذلك أنه سألتني : ما الترخيم ؟ فقلت : العرب تقول : جارية رخيمة : إذا كانت حسنة الكلام ليئنة (٤٢) .

ذكر الفهامة في المعازلة بين الكلام

قال ابن السكيت : تَعَضَّلَ القومُ : اجتمعوا ، وحكي غيره : تَعَاضَلَتِ الكلابُ : أي تَسَافَدَت . قال ثعلب : المُعَاضَلَةُ : مُدَاخَلَةُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ ، يقال : تَعَاضَلَتِ الجرادتان ، وعاضل الرجل المرأة . وفي حديث عمر رضي الله عنه حين ذكر زهيراً فقال : كان (لا) (٤٣) يعاضل بين الكلام . فالناس في المعازلة على وجهين ، أصلهما واحد : وهو الاجتماع والمداخلة . فمنهم من قال : المعازلة اجتماع الحروف ، 188 يعني تكريرها ، وذلك عيب عند الكتاب ، كما كتب سعيد بن حميد إلى بعض الرؤساء في يوم المهرجان : « ومثل خادمك بين ما يملك فلم يجد فيه شيئاً يفي بحقك ، فرأى أن تقرظك بما يبلغه اللسان ، وإن كان مقصراً عن حقك أبلغ في أداء ما يجب لك » (٤٤) . فأعاد « حقك » مرتين ، وليس هذا مما يعاب توكيداً ، وقد مضى هذا الفصل فيما تقدم .

ومن الكتاب من يسمى هذا : التكرير ، ويقول : المعازلة أن تدخل بعض الكلام في بعض مما ليس من جنسه أو فيمانافره ، ولم يلق به . فتقول : « فلان فقيه طويل » . ومن هذا فاحش الاستعارة ، كما قال الشاعر :

(الطويل)

فَمَّا رَقَدَ الوُلْدَانِ حَتَّى رَأَيْتَهُ عَلَى البَكْرِ يَمْرِيهِ بِسَاقٍ وَحَافِرٍ (٤٥)

فاستعار الحافر مكان القدم ، وقال آخر :

(الطويل)

سَأْمَنْعُهَا أَوْ سَوْفَ أَجْعَلُ أَمْرَهَا إِلَى مَلِكٍ أَظْلَافُهُ لَمْ تُقَلِّمِ (٤٦)

وإنما الأظلاف للشاة والبقر ، ولو استعار فجعل لغير الإنسان الظفر لكان

حَسَنًا ، ولم يكن كقبح هذا ، كما يقال : « مات الإنسان » و « نَفَقَتِ الدَّابَّةُ » و « تَنَبَّلَ البعيرُ » ، ولو قلت في كلِّه : « مات » لَصَلَحَ ، ولو قلت : « نَفَقَ الإنسان » لكان هذا عند قائل هذا المعاضلة ، وإنما تقع المعاضلة في الاستعارة القبيحة البعيدة . فأما الاستعارة المستعملة فكثيرة حسنة ، نحو : « لَقِيتُ من فلان عَرَقَ الجَبِينِ » ، أي : شدةً ، ونحو : « ضَحِكَتِ الأرضُ » إذا أنبتت ، لأنها تُبدي حُسْنَ النبات ، وتُشَقِّقُ عن الزهر كما يَفْتَرُّ عن الثغر ، ويقال : « النُّورُ يُضاحكُ الشمسَ » لأنه يدور معها ، كما قال الأعشى يذكر روضة :

(البسيط)

يُضاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمٍ النَّبْتُ مُكْتَهِلٌ (٤٧)

ذكر من لحقته الفهاهة من الكتاب وغيرهم

يُرَوَى أن كاتباً لأبي موسى كتب إلى عمر رضي الله عنه 189 : « مِنْ أبو موسى » ، فكتب إليه عمر : « اضربه سوطاً ، واعزله عن عملك » . وزعم عمرو بن بحر الجاحظ أن ممن أدخل نفسه في الكتابة وتسمى باسمها ، وكان غثاً أنوك : صالحُ بنُ سَيْرٍ (٤٨) ، وجعفر بن معروف والفضل بن مروان (٥٠) ابنُ أخت الوزير وغيرهم ، وأحمد بن الخصيب (٥١) رأى جراداً كبيراً يطير ، فقال : ما أحسنه ! إلا أن أكثره ميت ، وأنشد عمرو :

(الوافر)

جِمَارٌ فِي الكِتَابَةِ يَدْعِيهَا كَدَعَوَى آلِ حَرْبٍ مِنْ زِيَادٍ
فَدَعُ عَنْكَ الكِتَابَةَ لَسْتُ مِنْهَا وَلَوْ غَرَّقْتَ ثَوْبَكَ بِالْمِدَادِ (٥٢)

حدثني ميمون البري (٥٣) ، قال : قرأ محمد بن الفضل (٥٤) الكاتب على صاحبه كتاباً فيه : « ومُطِرْنَا مطراً كثر عنه الكلاً فقال له : ما الكلاً ؟ فتردد في الجواب ، وتعثر لسانه ، ثم قال : لا أدري ، فقال : سل عنه . وقرأ محمد بن عيسى الكاتب على بعض الخلفاء كتاباً يذكر فيه « حاضر طيب » فصحَّفه تصحيفاً أضحك منه الحاضرين ، وذلك أنه قال : « جاء ضرطى » (٥٥) وحكي القُتَيْبِيُّ (٥٦) أن بشرأ المرِّيَّي (٥٧) كان يقول لجلسائه : « قَضَى اللهُ لكم الحوائجَ على أَحْسَنِ الوجوه وأهنؤها » (٥٨) ، وسمع قاسم التمار (٥٩) قوماً يضحكون ، فقال هذا كما قال الشاعر :

(المنسرح)

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهُ يَكْلُؤَهَا ضَنْتٌ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُؤُهَا (٦٠)

فالاحتجاج أعجب من اللحن . ويُروى أن بعض كتاب الدواوين ألزم بعض العمال مالا وجب إلزامه إياه من حسابه ، فوقع عبید الله بن سليمان على رقعته إلى كتاب الدواوين : « هذا هذء » ، فقدر العامل لضعف أدبه ، وعلى سبيل التتمويه منه أن الوزير قد قبل حجته ، وقَبِلَ في الرقعة قوله ، كما يقال في تثبيت الشيء هو هو ، كما قال الله : ﴿ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ (٦١) ، فأخرج التوقيع إلى الكتاب ، وناظرهم على أنه يوجب إزالته عنه ، فما منهم أحد درى ما أراد عبید الله ، فرد صاحب الديوان التوقيع إلى عبید الله فلم يزد على أن شدد الكلمة الأخيرة . ووقع : « الله المستعان » (٦٢) .

وحدثني 190 العباس بن أسد أن أبا الحسين علي بن عيسى (٦٣) كتب إلى أبي الطيب أحمد بن علي (٦٤) كتاباً من مكة فقرأه ، ثم رمى به إليّ ، فقال : اقرأه ، فلما ابتدأت أوله أرتج عليّ حرفٌ منه ، ثم قرأت : « كتابي إليك يوم القُرِّ » ، فوبّخني ، وقال : وما معنى يوم القُرِّ؟ قلت : القُرُّ : البرد ، قال : إنما هو يوم القُرِّ حين يَقْرُ الناسُ بمنى ، وهو اليوم الثاني من النحر (٦٥) . وحكى محمد بن يزيد أن المأمون عقد لرجل أربعة ، وقال : كم هذه ؟ فقال : أيهما يريد أمير المؤمنين القائمة أم النائمة . وحضر رجل ذو هيئة ولحية ونبلٍ مجلسٍ بعضِ الولاية فرفعه ، وهاب مجلسه ، فلما استقر به المجلس ، قال : « أعزك الله ، إن أبيك كان صديقاً لأبي » ، فقال لحاجبه : أقم هذا الماص كذا من أمه من مجلسي ، فانصرف القوم بغير حاجة . قال أبو بكر : وحضرت مجلس رجل فأفجمتُ عن مسألة حاجتي لكثرة جمعه فرأيته وقد أنكر عليّ كاتبه - وقد أملى عليه - : ولم أكتب إليك بخطي حرفاً من أن تقف على « رداوته » ، فكتب كاتبه عليّ « رداوته » كما يجب . فقال : أما تحسن الهجاء ؟ أين الواو؟ فأثبتها الكاتب ، فحس في عيني ، فاجترأت عليه ، ودنوت منه ، فسألته حاجتي (٦٦) . وقال عمرو بن بحر إن للرشيد : قد هجوت الرافضة ، فقال : هات ، فقال :

(البسيط)

رَغْمًا وَشِنْنَمًا وَزَيْتُونًا وَمَظْلَمَةً من أن ينالوا من الشيخين طغياناً (٦٧)

فقال الرشيد : فسر له لي ، فقال : أنت أمير المؤمنين معك مائة ألف من الجند لا تعرفه أعرفه أنا وحدي . وقال رجل للأحنف^(٦٨) : ما أبالي أهجيت أم مدحت ، فقال له الأحنف : لقد استرحت من حيث تعب الكرام^(٦٩) . وحكى عن أحمد بن إسرائيل^(٧٠) مع تقدمه في الكتابة أنه كتب : « كانت رسومهم مساناة ، ثم صارت مشاهرة ، ثم صارت مياومة ، ثم صارت مساعة » . فأخطأ ، وكان يجب أن يقول : « مساوعة »^(٧١) . وعن آخر قيل له : خير الغداء بواكره ، فكيف تقول في العشاء ؟ فقال : لا أدري ، فقيل : بواصره . وعن آخر قال : ولَّى النبي ﷺ معاذ بن جبل صنعاء والجند ، أراد « الجند » ، وهو أحد مخاليف اليمن . وقال آخر : بنو جحجبي ، وإنما هو : « جحجبا » حي من الأنصار^(٧٢) . وعن آخر : تعجب من حسن دار دخلها ، فقال : قد كنت أعرفها في موضع غير هذا . وعن آخر : لم يفرق بين عرض الحائط وطوله وسمكه . وعن آخر : لم يعرف يمين القبلة وشمالها . وربما سألوا عما لا يلزمهم معرفته ، نحو قولهم : كم في « العصر »^(٧٣) واوا ؟ وكم في « إنا أنزلناه »^(٧٤) ، وعن آيتين تجمع كل واحدة منهما أ ب ت ث ، وكم في آية الكرسي من لام ألف ؟ وعن بيت يجمع أ ب ت ث .

وهذا تفسير ما مضى مما سألوا عنه : أما الذي لا يفرق بين عرض الحائط وطوله وسمكه ، فعرضه البناء والمبني ، وطوله نواحيه ، وسمكه ارتفاعه ، وأما عن يمين القبلة وشمالها : فما كان عن يمينك إذا قابلتها فهو شمالها ، وما كان عن شمالك إذا قابلتها فهو يمينها . وفي العصر عشر واوات . وفي « إنا أنزلناه » ثلاث . وأما الآيتان اللتان تجمع كل واحدة منهما حروف أ ب ت ث فقوله جل وعز : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾^(٧٥) ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا ﴾^(٧٦) . وفي آية الكرسي^(٧٧) لام ألف اثنا عشر موضعاً ، والبيت الذي يجمع حروف أ ب ت ث أنشدني علي بن سليمان :

(البسيط)

صِفْ خَلْقَ خَوْدِ كَمِثْلِ الشَّمْسِ إِذْ بَرَّغَتْ يَحْطَى الضَّجِيعُ بِهَا شِئَاءَ مِعْطَارًا^(٧٨)

وقال آخر :

(البسيط)

هَلَّا سَكَنْتِ بِذِي ضِغْثٍ فَقَدْ زَعَمُوا شَخَصَتْ تَطْلُبُ ظَبِيًّا رَاحَ مِجْنَزًا^(٧٩)

وكتب الحسين بن علي^(٨٠) بن العباس على محله وعلمه ورياسته : «وهم
مجانون» توهم أنه جمع مُسَلَّم . وشك آخر في صرف حفيف ، فقيل له : إن الشيء
إنما يصرف لأنه خفيف . وصحف بعضهم فأنشد : 192

(الرجز)

إِنَّ الذُّنُوبَ تَنْفَعُ الْمَغْلُوبَا

وإنما هو تَنْفَعُ ، أي : تَرَوَى . ومنه يقال : «الرشيْفُ أَنْفَعُ لِلظَّمَانِ»^(٨١) . والعرب
تقول : إِنَّهُ لَشْرَابٌ بَأَنْفَعُ ، أي : فَطِنٌ حَسَنُ التَّدْبِيرِ ، وأصله : أن الطائر الفطن يأتي
إلى البقعان من الماء ليشرب منها ويتخلص .

قال أبو العيناء^(٨٢) أسد بن جهور الكاتب :

(الكامل)

- | | |
|---|--|
| وَأَمَاتَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ | ١ - تَعَسَ الزَّمَانُ لَقَدْ أَتَى بِعُجَابِ |
| فِيهِمْ رَدَدْتُهُمْ إِلَى الْكُتَابِ | ٢ - وَأَتَى بِكُتَابٍ لَوْ أَنْطَلَقَتْ يَدِي |
| مِنْ بَيْنِهَا خُلِقُوا بِلا أَذْنَابِ | ٣ - جِيلٌ مِنَ الْأَنْعَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ |
| مَا بَيْنَ عَيَابٍ إِلَى عَنَابِ | ٤ - لَا يَفْرِقُونَ إِذَا الْجَرِيدَةُ جُرِّدَتْ |
| مُتَشَبِّهًا بِأَجَلَةِ الْكُتَابِ | ٥ - أَوْ مَا تَرَى أَسَدَ بْنَ جَهْوَرَ قَدْ غَدَا |
| مَا أَحْتِيجُ مِنْهُ إِلَى جَوَابِ كِتَابِ | ٦ - لَكِنْ يُخْرِقُ أَلْفَ طُومَارٍ إِذَا |
| رَدَّ الْجَوَابَ لَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ | ٧ - وَإِذَا أَتَاهُ سَائِلٌ فِي حَاجَةٍ |
| وَقَبِيحِهِ وَاللَّحْنِ بِالْإِعْرَابِ | ٨ - وَسَمِعْتَ مِنْ غَثِّ الْكَلَامِ وَرَثَهُ |
| مَا كُنْتَ تَغْلُطُ مَرَّةً بِصَوَابِ ^(٨٣) | ٩ - ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ هَبْكَ مِنْ بَقْرِ الْمَلَا |

ومما وجدته في آخر كتاب عندي في هذه القصيدة ، ونسبت إلى أحمد بن
مهران الكاتب بأسرها :

(الكامل)

وَأَتَاهُ مِنْ غَثِّ الْكَلَامِ وَرَثَهُ وَحَدِيثَهُ وَاللَّحْنَ بِالْإِعْرَابِ

الهوامش والمصادر

- (١) الزيادة من الهامش .
- (٢) البيت في اللسان ، مادة : هيع ٢٥٨/١٠ ، والبيت ضمن قصيدة في ديوانه المجموع روايته : الحزم والقوة خير من الإدهان والفكة والهاع
- أما الشاعر فهو صيفي بن الأسلت ، أبو قيس الأنصاري الوائلي الشاعر ، أدرك النبي ﷺ ، وهو من حكماء الجاهلية ، مات بالمدينة قبل أن يسلم . انظر : تهذيب ابن عساكر ٤٥٦/٦ ، معاهد التنصيص ٢٥/٢ .
- (٣) تميم بن طرفة الطائي المسلي الكوفي ، روى عن عدي بن حاتم وغيره ، كان ثقة قليل الحديث ، ت : ٩٤ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب ٥١٣/١ ، والجرح والتعديل ٢٩٠/٧ .
- (٤) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي ، أبو طريف ، ويقال : أبو وهب ، قدم على النبي ﷺ سنة ٧ هـ ، كان متواضعاً ، مات بالكوفة سنة ٦٨ هـ ، انظر : تهذيب التهذيب ١٦٦/٧ .
- (٥) الحجرات : ٤٤ .
- (٦) راجع : أسباب النزول : ٢٢٠ ، تهذيب ابن عساكر ٨٩/٣ .
- (٧) محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي ، روي عن أبيه ، انظر : الجرح والتعديل ٢٩٠/٧ .
- (٨) الأقرع بن حابس التميمي ، كان من المؤلفة قلوبهم ، وكان سيد قومهم ، قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم فأسلموا ، راجع : تهذيب ابن عساكر ٨٩/٣ ، خزانة البغدادي ٣٩٦/٣ .
- (٩) الزبيرقان بن بدر بن تميم ، اسمه : الحصين ، من بين وفد بني تميم ، ولأه الرسول صدقات قومه ، وكان فصيحاً شاعراً ، انظر : الإصابة ٥/٤ رقم ٢٧٧٦ ، خزانة البغدادي ٥٣١/١ ، الروض الأنف ٢٢٢/٤ .
- (١٠) عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي ، أبو عكرمة ، وفد على النبي ﷺ ، واستعمله على صدقات بني تميم ، ارتد ثم عاد إلى الإسلام ، راجع : الإصابة ١١/٧ رقم ٩٥٥٩ ، المؤلف والمختلف : ٢٩٩ .
- (١١) قيس بن عاصم بن سنان النخعي التميمي ، له صحبة ، وفد على رسول الله ﷺ ، فقال عنه : هذا سيد أهل الوبر ، استعمله على صدقات قومه ، وفد عليه في وفد تميم ، ت : ٢٠ هـ ، راجع : الإصابة ١٩٧/٨ رقم ٧١٨٨ ، خزانة البغدادي ٤٢٨/٣ .
- (١٢) عمرو بن الأهمم التميمي المنقري ، كان خطيباً بليغاً شاعراً في قومه ، كان من بين وفد تميم الذين نادوا الرسول من وراء الحجرات . انظر : الإصابة ٨٦/٧ رقم ٩٧٦٥ ، المؤلف : ٢١٢ ، الروض الأنف ٢٩٣/٤ ، البيان والتبيين ٥٣/١ .

- (١٣) عيينة بن حصن بن بدر بن حذيفة الفزاري ، من المؤلفة قلوبهم ، ارتد ثم عاد ، عاش إلى خلافة عثمان ، كان من الخطباء . انظر : الإصابة ١٩٥/٧ رقم ٦١٤٦ ، البيان والتبيين ٣١٧/١ .
- (١٤) أسباب النزول : ٢٢٠ ، تهذيب ابن عساكر ٨٩/٣ .
- (١٥) محمد بن إدريس بن المنذر ، أبو حاتم الرازي ، المحافظ الكبير ، أحد الأئمة ، حافظ للحديث ، ثقة ، ت : ببغداد ٢٧٧ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب ٣١/٩ ، تاريخ بغداد ٧٣/٢ .
- (١٦) راجع : تهذيب ابن عساكر ٨٩/٣ ، الروض الأنف ٢٢٢/٤ .
- (١٧) سماك بن حرب بن أوس الدهلي ، أبو المغيرة الكوفي ، ثقة ، كان فصيحاً عالماً بالشعر وأيام الناس ، انظر : تهذيب التهذيب ٢٣٢/٤ .
- (١٨) راجع النص في البيان والتبيين ٢٦١/١ .
- (١٩) يحيى بن سعيد الأنصاري ، وهو ابن سعيد بن قيس بن قهد ، ويقال : ابن قيس بن عمرو بن سهل ، روى عن أنس بن مالك ، وروى عنه سفیان الثوري وشعبة ومالك بن أنس ، كان قاضياً ومفتياً لأبي جعفر ، مات بالهاشمية سنة ١٤٣ هـ ، راجع : الجرح والتعديل ١٤٧/٩ .
- (٢٠) الخبر في معجم ما استعجم ٤٣٧/١ ، وحره النار لبني عبس وقيل لبني سليم ، وذات لظي : موضع ١١٥٥/٤ .
- (٢١) عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي ، أبو القاسم ، وزير ، استوزره المعتمد العباسي ، وأقره المعتضد ، ت : ٢٨٨ هـ ، أنظر : وفيات الأعيان ١٢٢/٣ .
- (٢٢) لعله : محارب بن دثار السدوسي الشيباني الكوفي ، أبو المطرف ، قاضي الكوفة ، كان فقيهاً فاضلاً ، انظر : تهذيب التهذيب ٤٩/١٠ .
- (٢٣) موسى بن عبد الملك الأصبهاني ، أبو عمران ، صاحب ديوان الخراج ، من جلة الرؤساء ، وفضلاء الكتاب وأعيانهم ، وكان مترسلاً ، وله ديوان رسائل ، ولي ديوان السواد وغيره أيام المتوكل ، ت : ٢٤٦ هـ ، أنظر : وفيات الأعيان ٣٣٧/٥ .
- (٢٤) الخبر في صبح الأعشي ١٧٩/١ (وقد لهيت بالياء بدل الواو) .
- (٢٥) سعيد بن حميد ، كاتب مترسل قلده المستعين ديوان رسائله ، انظر : الأغاني ٢/١٧ .
- (٢٦) راجع الخبر في الصناعتين : ١٥٣ ، وصبح الأعشي ٣٢٥/٢ ، (علي أن أبا جعفر النحاس قد ذكر أن ذلك ليس بعيب عند كثير من أهل العربية ، وهو الحق ، فقد وقع مثل ذلك من التكرير في القرآن الذي هو أفصح كلام ، وأنتق نظام) صبح الأعشي ٣٢٥/٢ .
- (٢٧) إبراهيم بن المدبر : إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر ، أبو إسحاق الكاتب ، الشاعر ، المترسل ، وزر للمعتمد لما خرج من سر من رأى يريد مصر ، ت : ٢٧٩ هـ ، وهو يتقلد للمعتضد ديوان الضياع ببغداد ، وهو صاحب الرسالة العذراء في موازين البلاغة راجع : معجم الأدباء ٢٢٦/١ ، النجوم الزاهرة ٤٣/٣ .
- (٢٨) بشر بن المعتمر ، أبو سهل ، من وجوه الكلام ، يقال : إن جميع معتزلة بغداد من مستجبيه ، وإليه انتهت رياستهم ، ت : ٢١٠ هـ ، انظر : لسان الميزان ٣٣/٢ ، أمالي المرتضى ١٨٦/١ .
- (٢٩) النص ضمن صحيفة بشر بن المعتمر في البيان والتبيين ١٣٥/١ ، ١٣٦ .
- (٣٠) أبو علقمة النحوي النميري ، كان يتقعر في كلامه ، ويعتمد الحوشي من الكلام والغريب ، راجع :

- بغية الوعاة ٢/١٣٩ ، معجم الأدباء ١٢/٢٠٥ ، هامش البيان والتبيين ١/٣٧٩ ، وذكر القلقشندي الحكاية عن عيسى بن عمر ٢/٢٤١ ، ونبه إلى أن الجاحظ رواها لأبي علقمة النحوي .
- (٣١) مرار : جمع مرة ، أي أصابه شيء من الهوس والخلط في القول .
- (٣٢) النص في البيان والتبيين ١/٣٨٠ ، وصبح الأعشي ٢/٢٤١ .
- (٣٣) يحيى بن يعمر العدواني ، أبو سليمان ، عالم بالعربية والحديث ، من التابعين من القراء ، من أهل البصرة ، وهو أول من نقط المصاحف ، راجع : النجوم الزاهرة ١/٢١٧ ، بغية الوعاة ٢/٣٤٥ ، نزهة الألبا : ١٦ ، طبقات الزبيدي : ٢٧ ، صبح الأعشي ٢/٢٤٠ ، والنص مروى في هذه المصادر السالفة ، والضهل : التقليل .
- (٣٤) أي يخرج من جوانبها ، اللسان ، مادة : ضهل ١٣/٤٣٠ .
- (٣٥) عيسى بن عمر ، مولى خالد بن الوليد ، نزيل ثقيف ، إمام في النحو والعربية والقراءة ، ت : ١٤٩ هـ ، وقيل : ١٥٠ هـ ، انظر : بغية الوعاة ٢/٢٣٧ ، طبقات الزبيدي : ٤٠ ، نزهة الألبا : ٢١ ، صبح الأعشي ٢/٢٤٢ .
- (٣٦) صبح الأعشي ٢/٢٤٢ .
- (٣٧) وباب من العربية يقال له : اللفيف ، لاجتماع الحرفين المعتلين في ثلاثية ، اللسان : لف ١١/٢٢٩ .
- (٣٨) زياد بن سليمان ، مولى عبد القيس ، وكان ينزل اصطخر فغلبت العجمة على لسانه ، فقيل له : الأعجم ، وكان شاعراً جزل الشعر ، فصيح الألفاظ على لكنة لسانه ، توفي في حدود المائة ، انظر : الأغاني ١٥/٢٨٠ ، تهذيب ابن عساكر ٥/٤٠٤ ، الشعر والشعراء ١/٤٣٠ ، معجم الأدباء ١١/١٦٨ .
- (٣٩) التمتمة : رد الكلام إلى التاء والميم ، وقيل : هو أن يعجل بكلامه فلا يكاد يفهمك ، وقيل : هو أن تسبق كلمته إلى حنكته الأعلى ، اللسان : تمم ١٤/٣٣٣ .
- (٤٠) الرتة والرتت : عقدة في اللسان وحبسة ، وعجلة في كلامه فلا يطاوعه لسانه ، اللسان : رتت ٢/٣٣٨ .
- (٤١) محمد بن الوليد بن ولاد التميمي النحوي ، أبو الحسين ، أخذ عن أبي علي الدينوري بمصر ، ثم رحل إلى العراق ، ولقى المبرد وثلعلب ، ت : ٢٩٨ هـ ، انظر : طبقات الزبيدي : ٢١٧ ، بغية الوعاة ١/٢٥٩ .
- (٤٢) رواية الخبر مع زيادة في اللسان ، مادة : رخم ١٥/١٢٦ .
- (٤٣) زيادة يقتضيها السياق ، راجع : طبقات فحول الشعراء : ٥٢ .
- (٤٤) انظر صبح الأعشي ٢/٣٢٥ ، الصناعتان : ١٥٣ .
- (٤٥) البيت في أسرار البلاغة منسوب إلى مزرد : ٣٥ ، وفي جمهرة ابن دريد ٣/٤٩٠ إلى جبهاء الأشجعي ، وهو يزيد بن خيشمة ، شاعر بدوي من شعراء الدولة الأموية .
- (٤٦) البيت غير معزو في أسرار البلاغة : ٣٧ ، وفي جمهرة ابن دريد ٣/٤٩٠ معزو إلى الأخطل أو إلى عقفان بن قيس بن عاصم بن عبيد اليربوعي ، وكان النعمان بن المنذر استعمل الغلاق بن عمرو الرياحي على هجائن من يلي أرضه من العرب ، وكان لعقفان هذا هجائن فأخفاها ، فطلبها الغلاق

- فعمد عقفان بإبله حتى أتى النعمان ، فأجاره ولم يأخذ منها شيئاً ، فقال قصيدة منها هذا البيت ،
 راجع : سمط اللآلى ٧٤٦/٢ ، وروايته (لم تشقق) .
- (٤٧) البيت ضمن معلقة الأعشي (ودع هريرة) الديوان : ٩٣ .
- (٤٨) لعل الصحيح : صالح بن شيرزاد ، وهو ممن أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها ، انظر : العقد
 الفريد ١٧١/٤ .
- (٤٩) لعله : جعفر بن سابور ، انظر : العقد الفريد ١٧١/٤ .
- (٥٠) كاتب أبي إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد ، وهو المعروف بابن ماردة الفضل بن مروان ،
 انظر : العقد الفريد ١٦٥/٤ .
- (٥١) أحمد بن الخصيب الجرجرائي ، أبو العباس الكاتب ، وكان يكتب للمنتصر وهو أمير ، فلما تولى
 الخلافة أخذ له البيعة ، ثم كتب للمستعين أحمد بن محمد المعتصم فظهر من عجزه وعيه ما أسخطه
 عليه ، انظر : العقد الفريد ١٩٥/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٧٢/٦ رقم ٢٨٧٣ .
- (٥٢) في العقد الفريد ١٧١/٤ غير معزو لأحد ، قالهما بعض الشعراء في صالح بن شيرزاد ، وهو ممن
 أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها ، عد منهم ابن عبدربه : جعفر بن سابور ، كاتب الأفسين ،
 والفضل بن مروان ، وداود بن الجراح ، وأبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ، وأحمد بن
 الخصيب ، فهؤلاء لطحوا أنفسهم بالكتابة وما دانوها ، وهما في صبح الأعشي ٤٧/١ دون عزو .
- (٥٣) أغلب الظن أنه : ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان ، أبو الفضل الكاتب ، صاحب أخبار وحكايات
 وآداب وأسفار ، ت : ٢٩٧ هـ ، انظر : تاريخ بغداد ٢١٠/١٣ .
- (٥٤) محمد بن الفضل الجرجرائي ، أبو جعفر الكاتب ، كان يكتب للفضل بن مروان ، ثم وزر للمتوكل ،
 وهو شيخ ظريف حسن الأدب ، عالم بالغناء ، انظر : معجم الأعشي ٤٧/١ .
- (٥٥) الخبر منسوب إلى محمد بن يحيى الكاتب في صبح الأعشي ٤٧/١ .
- (٥٦) القتيبي : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة القتيبي الدينوري الكاتب الأخباري ، صاحب
 التصانيف ، انظر : المشتبه : ٥٢٢ .
- (٥٧) بشر بن غياث المريسي ، أبو عبد الرحمن ، من أصحاب الرأي ، اشتغل بالكلام ، وجرّد القول
 بخلق القرآن ، ت : ١٢٨ هـ ، راجع : تاريخ بغداد ٥٦/٧ ، لسان الميزان ٢٩/٢ ، وانظر للخبر :
 المحاسن والمساوي للبيهقي ١٦٠/٢ ، وفيات الأعيان ٢٧٨/١ .
- (٥٨) الخبر مروى في البيان والتبيين ٢١٢/٢ ، تاريخ بغداد ٥٧/٧ .
- (٥٩) لعله : القاسم بن حبيب التمار ، انظر : ميزان الاعتدال ٣٦٩/٣ .
- (٦٠) نسب البيت إلى إبراهيم بن هرمة القرشي في تاريخ بغداد ٥٧/٧ ، وانظر الجمل في النحو
 للزجاجي : ٢٨٠ ، والبيت مطلع قصيدة مناسبتها أنه قيل لإبراهيم : إن قريشاً لا تهمز ، فقال :
 لأقولن قصيدة أهمزها كلها بلسان قريش ، انظر : البيان والتبيين ٢١٢/١ ، ديوانه : ٤٧ .
- (٦١) طه : ٧٨ .
- (٦٢) راجع النص في صبح الأعشي ٤٧/١ ، زيادة تذييل (الله المستعان ، إعلماً له أن لفظ « هَذَا »
 بالتشديد بمعنى الهديان) .
- (٦٣) أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وزير المقتدر بالله ، والقاهر بالله ، وكان من وجوه

- الكتاب ، صدوقاً ، ديناً ، فاضلاً ، عفيفاً ، وكذلك أبوه عيسى ، ت : ٣٣٤ هـ ، انظر : تاريخ بغداد ١٤/١٢ ، وفيات الأعيان ١٣٣/٢ ، ١٤٢ .
- (٦٤) أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم المادرائي ، أبو الطيب الكاتب المعروف بالكوكبي ، طلب الحديث ، وقرأ الأدب ، وكان بينه وبين أبي العباس المبرد صداقة ومكاتبات ، انظر : الوافي بالوفيات ١٨٦/٧ رقم ٣١٢٨ .
- (٦٥) راجع النص في صبح الأعشي ٤٨/١ .
- (٦٦) راجع النص في صبح الأعشي ٤٩/١ .
- (٦٧) لم أهد لقاتل البيت والخبر في الموشح : ٥٦٠ (رغباً وشمساً ... تنالا) .
- (٦٨) أبو بحر ، الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي البصري ، وقيل : اسمه صخر ، والأحنف لقب ، يضرب به المثل في الحلم ، ت : ٦٧ هـ ، وقيل : ٧٢ هـ ، انظر : تهذيب التهذيب ١٩١/١ ، وفيات الأعيان ٤٩٩/٢ ، تهذيب ابن عساكر ١٣/٧ .
- (٦٩) راجع النص في وفيات الأعيان ٥٠١/٢ .
- (٧٠) أحمد بن إسرائيل بن الحسن الأنباري ، أبو جعفر الكاتب ، ولي ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر ، ثم تولى الكتابة للمعتز في أيام أبيه ، فلما ولي الكتابة استوزره ، سريع الحفظ ، ت : ٢٥٥ هـ ، انظر : الوافي بالوفيات ٢٤٣/٦ ، تحفة الأمراء : ٢١٢ .
- (٧١) راجع النص في صبح الأعشي ١٧٩/١ ، ومساناة : تعامل بالسنة ، مشاهرة : عامله بالشهر ، مياومة : عامله باليوم . مساوعة : عامله بالساعة .
- (٧٢) جَحْجَبَا : بطن من الأوس ، من الأزدي ، من القحطانية ، وهم : بنو جَحْجَبَا بن كُفْة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، راجع : معجم قبائل العرب ١٦٨/١ .
- (٧٣) أي : سورة العصر .
- (٧٤) أي : سورة القدر : ١ .
- (٧٥) الفتح : ٢٩ .
- (٧٦) آل عمران : ١٥٤ .
- (٧٧) البقرة : ٢٥٥ .
- (٧٨) في بغية الوعاة ٥٥٩/١ ، ترجمة الخليل بن أحمد أنه أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد ، وفيه (معطار) .
- (٧٩) هذا بيت مصنوع لا ينسب إلى قائل ، راجع الزهرة ٧٨٥/٢ .
- (٨٠) الحسين بن علي بن العباس النوبختي ، أبو عبد الله الكاتب ، من بيت الفضل والعلم ، والأدب والكتابة ، كان يتولى الكتابة للأمير أبي بكر محمد بن رائق ، وكان في مرتبة الوزراء ببغداد ، ت : ٣٢٦ هـ ، راجع : الوافي بالوفيات ٤٥٥/١٢ .
- (٨١) انظر : فصل المقال : ٣٣٨ (الرشف أنقع : يعني أن الشراب الذي يترشف رويداً أقطع للعطش ، وأنجح ، وإن كان فيه بطة ، قال ، قال الأصمعي : قولهم : أنقع يعني أروى) .
- (٨٢) أبو عبد الله ، محمد بن القاسم بن خلاد الهاشمي بالولاء ، مولى أبي جعفر المنصور المعروف بأبي العيناء ، صاحب النوادر والشعر ، منشؤه البصرة ، وبها طلب الحديث والأدب ، من أحفظ الناس

وأفصحهم لساناً وأسرعهم جواباً ، ت : ٢٨٣ هـ ، راجع : وفيات الأعيان ٣٤٣/٤ ، تاريخ بغداد
١٧٠/٣ ، الوافي بالوفيات ٤٣١/٤ ، طبقات ابن المعتز: ٤١٤ ، شذرات الذهب ١٨٠/٢ ، لسان
الميزان ٣٤٤/٥ ، معجم المرزباني : ٤٤٨ .

(٨٣) الأبيات ما عدا السادس في معجم الأدباء ٣٠٣/١٨ منسوبة إلى أبي العيناء في أسد بن جهور (١ :
ومحار رسوم الظرف والأداب) (٢ : لو انبسطت) (٤ : لا يعرفون) (٧ : فإذا . . . مسائل) (٨ :
باللحن والإعراب) (٩ : بقر الفلا) ، والأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ منسوبة إلى البسامي الشاعر في
أسد بن جهور في وفيات الأعيان ٣٦٤/٣ ، والبيتان ٥ ، ٦ في صبح الأعشي ٤٧/١ لأبي العيناء في
أسد بن جهور .

باب المرتبة الثامنة

قال أبو جعفر : هذه مرتبة الخطابة ، وهي من أوكد ما يحتاج الكتاب إليه^(١) ، يلا روي عن النبي ﷺ ، قرىء على أحمد بن شعيب بن علي^(٢) ، عن محمود بن خالد^(٣) ، قال : حدثنا قال ، قال أبو عمرو^(٤) ، أخبرني قرّة^(٥) عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة^(٦) عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأُ فيه بحمد الله أقطع »^(٧) فأول ما نبدأ به من الأبواب في هذه المرتبة باب ما روي عن النبي ﷺ من الخطب 193 ثم باب ما ذُكر عن أهل البيت عليهم السلام من الخطب ، ثم باب ما ذُكر من الخطب عن الصحابة رضي الله عنهم ، ثم باب ما ذكر عن جلّة الكتاب ، ثم باب ذكر من أرتج عليه في خطبته .

باب : ما يُروى عن النبي صلى الله عليه من الخطب

قرىء على أحمد بن شعيب بن علي ، عن قتيبة بن سعيد^(٨) ، قال : حدثنا عبّثر^(٩) ، عن الأعمش^(١٠) ، عن أبي إسحاق^(١١) ، عن أبي الأحوص^(١٢) ، عن عبد الله^(١٣) ، قال : علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الصلاة ، والتشهد في الحاجة ، فقال : التشهد في الحاجة أن تقول : « الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذُ به من شرور أنفسنا ، من يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضِلِّ اللهُ فلا هاديَ له . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ويقرأ ثلاث آيات^(١٤) . قال في حديث أبي عبد الرحمن^(١٥) : علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة ، وذكر هذا . قال : وفيه ، ثم يقرأ هؤلاء الآيات الثلاث : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ

نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴿الآية (١٦)﴾ ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾
 الآية (١٧) ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ الآية (١٨) ، قال أبو بكر محمد بن إبراهيم بن
 المنذر (١٩) : ما تركت هذه الخطبة عند النكاح . وقال غيره : وجدنا خطب رسول الله
 أكثرها أوله هذا الكلام ، وفي بعضها زيادة . « يا أيها الناس كأن الموت على غيرنا
 كتب ، وكأن الحق على غيرنا وجب ، وكأن الذي نُشِيع من الأموات سَفُرَ عما قليل
 إلينا راجعون . نُبوئهم أجدائهم ، ونأكل تراثهم ، كأننا مُخَلَّدُونَ بعدهم ، قد نسينا كل
 واعظة ، وأمنا كل جائحة ، طوبى لمن شغله عييه عن عييه 194 غيره ، وأنفق ما
 اكتسبه من غير معصية ، ورجم أهل الضعف والمسكنة ، وخالط أهل الفقه
 والحكمة . طوبى لمن أذل نفسه ، وحسنت خليقته ، وصلحت سريرته ، وعزل عن
 الناس شره ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، ووسعت السنة ، ولم
 يعدها إلى بدعة » (٢٠) .

وفي أخرى : « يا أيها الناس ، إن المؤمن بين مخافتين : بين أجل قد مضى لا
 يدري ما الله صانع فيه ، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه ، فليأخذ العبد
 من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشبيبة قبل الكبر ، ومن الحياة قبل
 الموت ، والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مُسْتَعْتَبٌ ، ولا بعد الدنيا دار إلا
 الجنة أو النار » (٢١) .

ويروى أنه خطب ﷺ في تزيج علي لفاطمة رضوان الله عليهما : « الحمد لله
 المحمود بنعمه ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عقابه ،
 المرغوب فيما عنده ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، الذي خلق الخلق بقدرته ،
 وميزهم بحكمته ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بمحمد نبيه . أما بعد ، فإن الله جعل
 المصاهرة نسبا للاحقا ، وحقا واجبا ، وفرضا لازما ، وحكما عادلا ، وخيرا جامعاً ،
 وشج به الأرحام ، وألزمه الأنام ، وفرق به بين الحلال والحرام . فقال جل ذكره :
 ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ، وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ (٢٢) .
 فأمر الله يجرى إلى قضائه ، وعلمه سائر على قدره ، ولكل حكم أجل ، و« لكل
 أجل كتاب » ، يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ، وعنده أم الكتاب » (٢٣) . ولأمر الله عز وجل
 العلو والنفاذ . وقد أنكحت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب المشارك لها في

نسبها ، الرضا عند الله عز وجل ، وعند رسوله على المدة 195 العادلة ، والسنة القائمة ، فجمع الله شملهما ، وبارك لهما ، وجعلهما مفتاح للرحمة ، وأمانة للأمة . أقول قولي هذا ، وأستغفر الله لي ولكم .

قريء على أحمد بن حماد^(٢٤) ، عن يحيى بن عبد الله بن بكير^(٢٥) ، قال : حدَّثنا الليث^(٢٦) ، قال : حدَّثني سعيد بن أبي سعيد^(٢٧) ، عن عياض بن عبد الله بن سعد^(٢٨) ، أنه سمع أبا سعيد الخُدري يقول : قام رسول الله ﷺ فخطب الناس ، فقال : « والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يُخرجُ الله عز وجل لكم من زهرة الدنيا ، فقال رجل : يا رسول الله : أيأتي الخير بالشر ؟ فصمت رسول الله ﷺ ساعة ، ثم قال : كيف قلت ؟ قال : قلت يا رسول الله : أيأتي الخير بالشر ؟ فصمت رسول الله ﷺ ساعة ، ثم قال : كيف قلت ؟ فقال : قلت : وهل يأتي الخير بالشر ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنَّ الخَيْرَ لا يأتي إلا بالخير أو خير هو ، إنَّ مما يُنبئ الربيعُ ما يُقتلُ حَبَطًا أو يُلمُّ »^(٢٨) . وذكر الحديث .

قال أبو جعفر : وهذا من لفظ رسول الله ﷺ مما يقال إنه لم يُسبق إليه ، وهو من الكلام البليغ ، وذلك أن « الحَبَط » : أن تأكل الناقة من الرعى فتكثر حتى ينتفخ بطنها ، ومعنى « أو يلم » . يقارب أن يقتل . فنهى رسول الله ﷺ عن الاستكثار من الدنيا ونضارتها وحسنها ، إذ كان في ذلك ما يهلك ، فضرب استكثار البهيمة من العشب في الربيع حتى يقتلها حبطاً مثلاً لذلك .

باب ما يذكر عن أهل البيت رضوان الله عليهم من مشهور الخطب

لأمير المؤمنين علي عليه السلام : « ألا إن الدنيا قد أدبرت وأذنت بَوْداع ، ألا إن الآخرة 196 قد أقبلت وأشرفت بإطلاع ، المِضْمَارُ اليوم ، والسِّبَاقُ غَدًا ، ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل ، فمن قَصَرَ في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خَسِرَ عَمَلَهُ ، ألا فاعملوا الله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة ، ألا وإنني لم أر كالجنة نام طالبها ، ولا كالنار نام هاربها ، ألا وإنه من لم يَنْفَعَهُ الحقُّ ضره الباطل ، ومن لم يستقر به الهدى جأربه الضلال ، ألا وإنكم قد أمرتم بالظن ،

وَدُلِّتُمْ عَلَى الزَّادِ . وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطَوَّلُ الْأَمَلِ . فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طَوَّلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ « (٣٠) .

ويروي عبد خير (٣١) ، قال : قام علي رضي الله عنه على المنبر فقال : « أَلَا أَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ، قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ سَكَتَ سَكْتَةً ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، عَمْرٌ . وَرَوَى سُؤْيِدُ بْنُ غَفَلَةَ (٣٢) ، قَالَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ مِنَ الشَّيْعَةِ وَهُمْ يَشْتَمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِكَ يَتَنَاولُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرَ ، وَيَذْكُرُونَهُمَا بِغَيْرِ الَّذِي هُمَا لَهُ مِنَ الْأُمَّةِ أَهْلٌ ، فَلَوْلَا أَنَّهُمْ يَرُونَ أَنَّكَ تُضْمِرُ مِثْلَ مَا أَعْلَنُوا مَا تَجَرَّأُوا عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ ، - مَرَّتَيْنِ - أَنْ أَضْمِرَ لَهَا إِلَّا الْحَسَنَ الْجَمِيلَ ، أَخْوَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَاهُ ، وَوَزِيرَاهُ ، ثُمَّ نَهَضَ دَامِعَ الْعَيْنِ ، قَابِضاً عَلَى لِحْيَتِهِ ، يَنْظُرُ فِيهَا وَهِيَ بَيْضَاءُ ، فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ ، ثُمَّ قَامَ بِخُطْبَةٍ بَلِيغَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ سَيِّدِي قَرِيشٍ وَأَبَوِي الْمُسْلِمِينَ بِمَا مِنْهُ بَرِيءٌ 197 ، وَعَلَيْهِ مُعَاقِبٌ وَعَنْهُ مُتَنَزَةٌ . أَمَا الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّهُمَا إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَلَا يُغْضِبُهَا إِلَّا فَاجِرٌ شَقِيٌّ ، صَحِبَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ ، يَا مَرَّانَ وَيَنْهِيانِ ، وَيَقْتَصِمَانِ وَيَعَاقِبَانِ ، لَا يَجَاوِزَانِ فِيمَا يَقْضِيَانِ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَا يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرَأْيِهِمَا رَأْيَا ، وَلَا كَحُبِّهِمَا حُبًّا . مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاضِيًا عَنْهُمَا ، وَالْمُؤْمِنُونَ رَاضُونَ ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ عَلَى صَلَاةِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّامًا ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَاهُ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ ، وَفَوَّضُوا إِلَيْهِ الزَّكَاةَ لِأَنَّهُمَا مَقْرُونَتَانِ ، وَأَتَوْهُ الْبَيْعَةَ طَائِعِينَ ، وَهُوَ لَهَا كَارِهِ ، يُوَدُّ أَنْ أَحَدًا مِّنَّا كَفَاهُ ، ذَلِكَ ، وَكَانَ وَاللَّهِ خَيْرًا مِنْ نَفَرٍ ، أَرْحَمَهُمْ رَحْمَةً ، وَأَرَأْفَهُمْ رَأْفَةً ، وَأَثْبَتَهُمْ وَرَعَاءً ، وَأَقْدَمَهُمْ إِسْلَامًا ، شَبَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِيكَائِيلَ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ، وَبِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَفْوًا وَوَقَارًا ، فَسَارَ فِينَا بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَوَلَّى الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ عَمْرٌ ، وَاسْتَأْمَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ فَمِنْهُمْ مَنْ رَضِيَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ ، وَكُنْتُ فِيمَنْ رَضِيَ ، فَمَا فَارَقَ الدُّنْيَا حَتَّى رَضِيَ بِهِ مَنْ كَانَ كَرِهَهُ ، فَأَقَامَ الدِّينَ عَلَى مِثْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبِهِ ، يَتَّبِعُ آثَارَهُمَا كَاتِبِاعِ الْفَصِيلِ أَثَرًا ، وَكَانَ وَاللَّهِ رَفِيقًا ، رَحِيمًا ، عَوْنًا

وناصراً للمظلومين على الظالمين ، لا يخاف في الله لومة لائم . ضرب الله بالحق على لسانه ، وجعل الصدق من شأنه ، حتى إنا كنا لنظن أن ملكاً ينطق على لسانه . أعز الله بإسلامه 198 الدين (٣٣) ، وجعل هجرته للدين قواماً . ألقى الله له في قلوب المؤمنين المحبة ، وفي قلوب المنافقين الرهبة ، وشبهه رسول الله ﷺ بجبريل فظاً غليظاً على الأعداء ، وبنوح الرسول عليه السلام حنقاً واغتيالاً على الكفار . الضراء في طاعة الله آثر عنده من السراء على معصية الله ، فمن لكما بمثلهما ، رحمهما الله ، ورزقنا المضي على سبيلهما ، فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع آثارهما ، وحب لهما ، فمن أحبني فليحبهما ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا منه بريء ، ولولا أنني كنت تقدمت إليكم في أمرهما بشيء لعاقبت من ذكرهما بسوء أشد العقوبة ، ولكني لا ينبغي أن أعاقب قبل التقدم ، فمن أتيت به بعد هذا يقول فيهما سوءاً فإن عليه ما على المفترى ، ألا وخير هذه الأمة أبو بكر ثم عمر ثم الله أعلم بالخير أين هو ، وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم . ثم نزل .

ومن ذلك حديث معاوية حين خطب لما سلم إليه الحسن رضوان الله عليه الخلافة ، فقال في خطبته : « إنه ما من أمة اختلفت بعد نبيها إلا غلب باطلها حقها ، إلا ما كان من أمر هذه الأمة فإن حقها غلب باطلها » . ثم قال للحسن رضي الله عنه : قم فاعتذر من الفتنة ، فقام الحسن رضوان الله عليه فحمد الله وصلى على نبيه محمد ﷺ ثم قال : « يا أيها الناس إن الله عز وجل هدى بنا أولكم ، وحقن بنا دماء آخركم ، وإن هذا الأمر الذي تنازعت أنا ومعاوية فيه إما أمر لرجل هو أحق به مني فسلمته إليه ، وأما أمر هو لي فتركته لحقن دماء المسلمين . « وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين » (٣٤) ، وأشار بيده إلى معاوية ثم نزل . 199

ومن حسن ما في هذه الخطب مما يرى الكتاب والمتأدبون حفظها خطبة زيد بن علي (٣٥) رضي الله عنهما ، كتبناها عن علي بن سليمان قال : هذا الذي أذكره لك خطبة لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم . وهي من الخطب المتناهية الصحاح يتداولها أهل العمل كابراً عن كابر ، ولا إسناد عندنا فيها وهي صحيحة . لما خرج زيد بن علي رضي الله عنهما واجتمع الناس خطب فقال : « الحمد لله ، الواصل الحمد بالنعمة ، والنعمة بالشكر . أحمدته على آلائه

وبلائه ، حَمَدَ من يعلم أن الحمد فريضة واجبة ، وتركه خطيئةً محيطية . ونستعينه على هذه النفوس البِطَاءَ عَمَّا أَمَرَتْ به ، السراعِ إلى ما نُهَيْتَ عنه . أمرُ الله نافع ، ونهىُ الله ضار ، نستغفر الله العظيم مما أحاط به علمه ، وأحصاه كتابه ، عَلِمَ اللهُ غير مُغَيَّبٍ عنه ، وكتابه غير مُغَادِرٍ ، ونؤمنُ به إيماناً من عاين الغيوب ، ووقف على الموعود ، إيماناً نَفَى إِخْلَاصُهُ الشُّرْكَ ، ويقينه الشك . ونتوكل عليه توكل من لا نثق إلا به ، ولا يُفَزَعُ إلا إليه ، ثقة أهل الرخاء ، ومفزع أهل التوكل . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله شهدتين تُصْعِدَانِ القول ، وتَرْفَعَانِ العمل ، لا يَخِفُّ ميزانُ تَوْضَعَانِ فيه ، ولا يثقل ميزانُ يُرْفَعَانِ منه ، يُهَوَّنُ بهما الحساب ، ويُمضي بهما على السراط . جعلنا الله وإياكم من المتقين . أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي من اكتفى بها كفته ، ومن اجتنب بها وَقَتَهُ . ، كافيةٌ غير خاذلة ، واقية غير مخلة ، هي الزاد ، وإليها المَعَادُ ، زاد مُبَلِّغٌ ، وَمَعَادٌ مُنْجِحٌ ، دعا إليها أسمعُ داع ، ووعاها خيرُ واع . فَأَعْدِرْ داعيها ، وفاز داعيها 200 ، عبادَ الله ، إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه ، وألزمت قلوبهم مخافته ، حتى أسهرت ليلهم ، وأظمأت هواجرهم ، فأخذوا الراحة بالنصب ، والرِّيَّ بالظماً ، وبادروا العمل ، وخافوا بِغَتَّةِ الأجل ، فانكمشوا في مهل ، وأسرعوا في طلب ، حتى أفادوا ذخيرة ، وأطابوا سريرة ، ليوم الرحلة وحين الحاجة .

عبادَ الله ، إن الدنيا دار فناء وعناء ، وغير وعبر ، فمن الفناء أن الدهر موتيرٌ قوسه ، لا تُحْطَى سَهَامُهُ ، ولا تشوى جراحة ، يرمي الحيَّ بالموت ، والصحيح بالعطب ، شارب لا يَنْقَعُ ، وآكل لا يشبع ، ومن العناء أن المرء يبني ما لا يسكن ، ويجمع ما لا يأكل ، ثم يخرج إلى الله لا مالاً حَمَلٌ ، ولا بناءً نقل . ومن غيرها أن المرء يشرف على أمله فيقطعه أجله . فلا أمل يُدْرِكُ ، ولا مؤمل يُتْرَكُ . سبحان الله ! ما أغرُّ سرورها ، وأظماً ربيها ، وأضحى فيئها . فكأن الذي كان من الدنيا لم يكن ، وكأن الذي هو فيها كائن قد باد ، لا جاء يُرد ، ولا ماضٍ يرتد ، وإن الآخرة دار بقاء وقرار ، وجنةٌ ونار ، صار أولياء الله إلى الآخرة بالصبر ، فجاوروا الله عز وجل في داره ملوكاً خالدين . يا أيها الناس أن الله خلقكم ليلبؤ أخباركم أيكم أحسن عملاً ، جعل موتاً بين حياتين ، موتٌ بعد حياة ، وحياة ليس بعدها موت . وإن أعداء الله عز

وجلّ نظروا فلم يجدوا شيئاً بعد الموت إلا والموت أشدّ منه، فسألوا الله الحياة جزعاً من الموت، وإن أولياء الله نظروا فلم يجدوا شيئاً بعد الموت إلا والموت أهون منه، فسألوا الله عز وجل الموت جزعاً من الحياة . ولكلّ مما فيه مزيد ، واعملوا 201 أن ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا، وكلّ شيء من الدنيا سماعة أعظم من عيانه، وكلّ شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه ، فليكفكم من العيان السَّماع ، ومن الغيب الخبر . سبحان الله ! ما أقرب الحيّ من الميت في اللحاق به ، وأبعد الميت من الحيّ للإنقطاع عنه . إن الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه ، وما أجلّ لكم أكثر مما حرّم عليكم ، فذروا ما قلّ لِمَا كَثُرَ ، وما ضاق لما اتسع . فقد تكفل لكم بالرزق . وأمرتم بالعمل فلا يكن المضمون لكم طلبه أولى من المفروض عليكم عمله، مع أنه قد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كأنّ الذي ضمن لكم فرض عليكم ، وكأنّ الذي فرض عليكم وضع عنكم . لله آباؤكم ! تنبهوا من سنتكم ، وبادروا العمل ، وخافوا بُغْتَةَ الأجل ، فإنه لا يُرْجَى من رجعة العمر ما يُرْجَى من رجعة الرزق . ما فات اليوم من الرزق يرجى غداً زيادته ، وما فات من العمر أمس لم يرج اليوم رجعته . الرجاء مع الجائي ، واليأس مع الماضي ، و « اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » (٣٦) .

باب : ما يروى عن الصحابة رضي الله

عنهم من الخطب

من ذلك خطبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قال فيها : « أَلَا إِنَّ أَشَقَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمَلُوكُ . الْمَلِكُ إِذَا مَلَكَ زَهَّدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا عِنْدَهُ ، وَرَغِبَهُ فِيمَا فِي يَدَيْ غَيْرِهِ ، وَانْتَقَصَهُ شَطْرَ أَجَلِهِ ، وَأَشْرَبَ قَلْبَهُ الْإِشْفَاقَ ، فَإِذَا وَجَبَ وَنَضِبَ عُمُرَهُ ، وَضَحَا ظِلُّهُ حَاسِبَهُ اللَّهُ فَأَشَدَّ حِسَابَهُ ، وَأَقْلَّ عَفْوَهُ ، وَاسْتَرَوْنَ بَعْدِي مُلْكًا غَضُوبًا ، وَأُمَّةٌ شَعَاعًا 202 ، وَدَمًا مُفَاحًا ، وَإِنْ كَانَتْ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ نَزْوَةٌ ، وَلِأَهْلِ الْحَقِّ جَوْلَةٌ ، يَعْفُو لَهَا الْأَثْرُ ، وَتَمُوتُ السُّنَنُ . فَالزُّمُوا الْمَسَاجِدَ ، وَاسْتَشِيرُوا الْقُرْآنَ ، وَلِيَكُنَّ الْإِبْرَامُ بَعْدَ التَّشَاوُرِ ، وَالصَّفْقَةُ بَعْدَ التَّنَاضُرِ » (٣٧) .

قال أبو جعفر : « رَجَبٌ : أَي مَات ، وَأَصْلُ الْوَجُوبِ : السَّقُوطُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

« فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا » (٣٨) ، وقوله : « نضب عمرة » : أي نفذ ، وقوله : « ضحا ظله » : أي صار شمساً : أي ذهب ، ومعناه : مات ، وقوله : « وأمة شعاعاً » أي متفرقين مختلفين ، وقوله : « دماً مفاحاً » أي مسالاً ، وفاح الدم أي سال ، يريد : يقتلون قتلاً ذريعاً فاشياً بكل مكان ، وقوله « ولأهل الحق جولة » أي لا يستقرون علي الذي يعرفونه ، ويطمثنون إليه ، أي هم متحIRON ، و « يعفو الأثر » أي يدرس .

ومن ذلك خطبة عمر رضي الله عنه لما وُلِّي ، فقال : « ما كان الله عزَّ وجلَّ ليراني أرى نفسي أهلاً لمجلس أبي بكر رضي الله عنه فنزل مرقاة عن مجلسه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اقرأوا القرآن تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، إنه لم يبلغ حَقُّ ذي حَقٍّ أن يُطاع في معصية الله عزَّ وجلَّ ، ألا وإنني أنزلت نفسي من مال الله عزَّ وجلَّ بمنزلة والي اليتيم . إن استغنيت عَفَفْتُ ، وإن افتقرتُ أكلت بالمعروف » (٣٩) .

وفي رواية خالد بن نزار (٤٠) عن مالك بن أنس ، عن وهب بن كيسان (٤١) أنه سمع عبد الله بن الزبير (٤٢) . يخطب ، يقول : « إن لأهل التقوى علامات يُعرفون بها ، فَمَنْ رَضِيَ بالقضاء ، وشكر عند النعماء ، وصبر عند البلاء ، وذلُّ لأحكام القرآن . وإنما السُّلطانُ سوقٌ من الأسواق ، فإن كان من أهل الحق حمل إليه أهل الحق حقهم ، وإن كان من أهل الباطل حمل إليه أهل الباطل باطلهم » (٤٣) .

باب 203 فيه من خطب عمر بن عبد العزيز

رحمه الله

قُرِيءَ علي أبي إسحاق إبراهيم بن حميد (٤٤) ، عن العباس بن الفرج الرياشي (٤٥) ، قال : حدَّثني عبد الملك بن قريب الأصبعي ، قال : قال شعبة بن الحجاج : وفد وافد لأهل البصرة علي عمر بن عبد العزيز (٤٦) قال : فلما أتيت بابه أذن لي ، ثم قال : ما بك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أتيتك مستغفراً . قال : لماذا ؟ قلت : لبئر بالعدبة (٤٧) . قال : وأين العدبة ؟ قلت : علي منزلتين من البصرة . قال : قد أحفرتك علي أن أول وارد ابن سبيل . قال : ثم أتت الجمعة فقربت من المنبر ، فلما صعد حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « يا أيها الناس ، إنكم ميتون ، ثم إنكم مبعوثون ، ثم إنكم محاسبون ، فلئن كنتم صدقتم لقد فزتم ، ولئن كنتم

كذبتم لقد هلكتم ، يا أيها الناس ، إنه من تكن له بحضيض أرض أو بنيق جبل رزق يأتيه ، فأجملوا في الطلب . ثم نزل (٤٨) .

ويروى أن عمر قال في خطبته : « يا أيها الناس ، إنما الدنيا أملٌ مُخْتَرَمٌ ، وأجلٌ مُنْتَقَصٌ ، وبلاغٌ إلى دارٍ غيرها ، وسيرٌ إلى الربِّ ليس فيه تعريج ، رَجِمَ اللهُ من فكَر في أمره ، ونَصَحَ لنفسه ، وراقب ربه ، واستقال ذنبه ، أيها الناس قد علمتم أن أباكم أُخْرِج من الجنة بذنب واحد ، وأن ربكم وعد التوبة ، فليكن أحدكم من ذنبه على وجل ، ومن ربه على أمل (٤٩) .

وحدَّثني محمد بن أيوب ، قال : حدَّثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني (٥٠) ، قال : حدَّثنا عبد السلام بن مطهر بن حسام بن مِصْك (٥١) ، قال : حدَّثنا جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، قال : سمعت الحجاج بن يوسف وهو يخطب يوم الجمعة ، يقول : « رحم الله امرأً اتَّهَم نفسه على نفسه ، امرأً اتَّخَذ نفسه عدواً ، امرأً وازن نفسه ، امرأً أخذ 204 بعنان عمله فعلم ماذا يُراد به ، امرأً نظر إلى حسناته ، امرأً حاسب نفسه قبل أن يكون الحساب إلى غيره ، امرأً نظر إلى ميزانه . . . » (٥٢) فلم يزل يقول : امرأً فعل كذا ، امرأً فعل كذا ، حتى بكيت .

وفي غير هذه الخطبة : « يا أيها الناس ، اقدِّعوا هذه النفوس فإنها أسألُ شيء إذا أُعْطِيَتْ ، وأَعْصِي شيء إذا سئلت . فرحم الله امرأً حاسب نفسه قبل أن يكون الحساب إلى غيره ، وجعل لنفسه خِطاماً وزماماً ، فقادها بخطامها إلى طاعة الله عز وجل ، وعَطَفَهَا بزمامها عن معصية الله ، فإني رأيت الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عقابه » (٥٣) .

وقال الشعبي : سمعت الحجاج يتكلم بكلام ما سبقه إليه أحد ، سمعته يقول : « إن الله عز وجل كتب على الدنيا الفناء ، وعلى الآخرة البقاء ، فلا فناء لما كتب عليه البقاء ، ولا بقاء لما كتب عليه الفناء ، فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة ، قَصِّروا طول الأمل بقصر الأجل » (٥٤) .

ومما يستحسن خطبة المأمون وهي في يوم الجمعة : « الحمدُ لله مُسْتَخْلِصِ الجِمْدِ لنفسه ، ومُسْتَوْجِبِهِ على خلقه ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، وأومن به ، وأتوكل عليه ،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهِرَهُ على الدين كله ولو كره المشركون . أوصيكم عبادة الله بتقوى الله ، والعمل بطاعته ، والتنجز لوعده ، والخوف لوعيده ، فإنه لا يسلم إلا مَنْ اتقاه ورجاه ، وعمل له وأرضاه ، فاتقوا الله عبادة الله ، وبادروا آجالكم بأعمالكم ، وابتاعوا ما يبقى « لكم »^(٥٥) بما يزول عنكم ، وتَرَحَّلُوا فقد جُدَّ بكم ، واستعدوا للموت فقد أظلمكم ، وكونوا قوماً صيخ بهم فانتبهوا ، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار ، فاستبدلوا فإن الله عزَّ وجلَّ لم 205 يخلقكم عبثاً ، ولا يترككم سُدىً ، وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموتُ أن ينزل به ، وإن غايةً لا تنقُصُها اللحظة ، وتهدمُها الساعةُ لِحِرِيَّةٍ بقصر المدة ، وإن غائباً يحدوه الجديدان : الليل والنهار لحرى بسرعة الأوبة ، وإن قادماً يحل بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة ، فاتقى عبد ربه ، ونصح لنفسه ، وقدم توبته ، وغلب شهوته ، فإنَّ أجَلَه مستورٌ عنه ، وأمله خادع له ، والشيطانُ مُوكَّلٌ به ، ويُزَيِّنُ له المعصية ليركبها ، ويُمْنِيهِ التوبة ليسوقها حتى تهجم عليه مَنِيَّتُهُ أغفل ما كان عنها ، فيا لها حسرةً على غفلة أن يكون عمره عليه حجةً ، أو تؤدِّيه أيامه إلى شقوة . نسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن لا تُبطره نعمة ، ولا تُقصر به عن طاعته غفلةً ، ولا يحلُّ به بعد الموت حسرةً ، إنه سميع الدعاء ، بيده الخير ، وهو فعَّالٌ لِمَا يريد »^(٥٦) .

بابُ ذكر من أرتج عليه في الخطابة

صعد رجل المنبر ليخطب فأرتج عليه ، فنظر إلى أخي امرأته ، فقال : « مالك يا بغيض ، أختك طالق البتة » . وخطب يزيد بن أبي سفيان لِمَا^(٥٧) أتى الشام والياً لأبي بكر فأرتج عليه ، فعاد إلى الحمد ثلاثاً فأرتج عليه ، فقال : « يا أهل الشام ، عسى الله أن يجعل بعد عُسرٍ يُسرًا ، وبعد عيٍّ بيانًا ، وأنتم إلى أمير عادل أحوجُّ منكم إلى أمير قائل »^(٥٨) . فبلغ ذلك عمرو بن العاص^(٥٩) فاستحسنه . وارتج على عبد ربه اليشكري عامل لعيسى بن موسى^(٦٠) على المدائن ، فسكت ، وقال : « والله إني لأكون في بيتي فتجيء على لساني ألف كلمة فإذا قُمتُ على أعودكم هذه نُتحت كلُّها من قلبي »^(٦١) . وقيل لعبد الملك 206 بن

مروان : عُجِّلَ عليك الشَّيْبُ . قال : كيف لا يُعَجَّلُ عليّ وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرةً أو مرتين . ودُعي رجل ليخطبَ في نكاح فأرتج عليه ، فقال : لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله . فقالت امرأة حضرت : ألهذا دعوناك أماتك الله «(٦٢) . وخطب عبد الله بن عامر^(٦٣) بالبصرة في يوم أضحى ، فأرتج عليه ، فقال : « لا أجمع عليكم لؤماً وعياً ، من أخذ من السوق شاة فهي له وثمنها عليّ »^(٦٤) . وأرتج علي معن بن زائدة^(٦٥) فقال : وضرب برجله المنبر « فتى حروب لا فتى مناير »^(٦٦) .

الهوامش والمصادر

- (١) راجع صبح الأعشي ٢١٠/١ .
- (٢) أحمد بن شعيب علي بن سنان بن بحر ، أبو عبد الرحمن النسائي ، القاضي ، مصنف « السنن » ، ولد سنة ٢٢٥ هـ ، ت : ٣٠٣ هـ . ترجمته في : الوافي بالوفيات ٤١٦/٦ ، وفيات الأعيان ٧٧/١ ، النجوم الزاهرة ١٨٨/٣ ، شذرات الذهب ٢٣٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٩٨/١ .
- (٣) محمود بن خالد بن أبي خالد يزيد السلمي ، أبو علي الدمشقي . ت : ٢٤٩ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب ٦١/١٠ .
- (٤) المكنون بأبي عمرو كثيرين في مصادر تراجم الرجال . راجع : تهذيب التهذيب ١٧٥/١٢ ، ميزان الاعتدال ٥٥٦/٤ .
- (٥) أقرب الظن أن يكون : قره بن عبد الرحمن بن حيوييل بن ناشرة المعافري ، روى عن الزهري ، سكن مصر ، أصله من المدينة ، ت : ١٤٧ هـ ، ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٧٢/٨ ، ميزان الاعتدال ٣٨٨/٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٢٤/٢ .
- (٦) أبو سلمة : لعله : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ، الزهري ، المدني ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل : اسمه كنيته . ت : ٩٤ هـ ، ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١٥/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٣/١ ، شذرات الذهب ١٠٥/١ ، طبقات الحفاظ : ٣٠ .
- (٧) سنن ابن ماجه ١٦٠/١ رقم ١٨٩٤ .
- (٨) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ، أبو رجاء البغلاني ، مولى ثقيف ، ت : ٢٤٠ هـ ، انظر لترجمته : التاريخ الكبير ١٩٥/١/٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٢٦/٢ ، تاريخ بغداد ٤٦٤/١٢ ، شذرات الذهب ٩٤/٢ ، طبقات السيوطي : ١٩٨ ، تذكرة الحفاظ : ٤٤٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٥٨/٨ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٢ .
- (٩) عبثر بن القاسم الزبيدي ، أبو زيد الكوفي ، يروي عنه ، قتيبة بن سعيد ، كوفي ثقة ، صدوق ، ت : ١٧٩ هـ ، وقيل : ١٧٨ هـ ، ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٣٦/٥ ، طبقات ابن سعد ٣٨٢/٦ ، التاريخ الكبير ٩٤/١/٤ ، ثقات ابن حبان ٣٠٧/٧ ، تذكرة الحفاظ ٢٥٩/١ ، شذرات الذهب ٢٨٨/١ ، النجوم الزاهرة ٩٢/٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ١١٧ ، تاريخ بغداد ٣١٠/١٢ ، الوافي بالوفيات ٦٧١/١٦ .
- (١٠) الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، مولاهم ، شيخ الإسلام ، أبو محمد ، الكوفي ،

أصله من بلاد الري ، كان أقرأهم لكتاب الله ، وأحفظهم للحديث ، وأعلمهم بالفرائض ، ت : ١٤٨ هـ ، ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٥٤/١ ، طبقات ابن الجزري ٣١٥/١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٧٩/١ ، شذرات الذهب ٢٢٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤ ، تاريخ بغداد ٣/٩ ، ميزان الاعتدال ٢٢٤/٣ .

(١١) لعله : سليمان بن أبي سليمان ، أبو إسحاق الشيباني ، واسمه فيروز ، ويقال : خاقان ، أبو عمرو ، مولاهم ، الكوفي ، وقيل : مولى ابن عباس ، ثقة ، حجة ، ت : ١٢٩ هـ . راجع : تهذيب التهذيب ١٩٧/٤ ، شذرات الذهب ٢٠٧/١ .

(١٢) أبو الأحوص عن أبي ذر ، ما حدث عنه سوى الزهري ، وثقه بعض الكبار . راجع : ميزان الاعتدال ٤٨٧/٤ ، تهذيب التهذيب ٥/١٢ .

(١٣) أغلب الظن أنه عبد الله بن مسعود ، السابق ترجمته .

(١٤) جمهرة خطب العرب ١١٠/١ .

(١٥) لعله : أبو عبد الرحمن الفهري ، القرشي ، اسمه : يزيد بن أنيس بن عبد الله بن عمرو بن حبيب ، وقيل : اسمه الحارث بن هشام ، وقيل : عبيد ، شهد حيناً ثم شهد فتح مصر ، روى عن النبي ﷺ . راجع : تهذيب التهذيب ١٥٤/١٢ ، شذرات الذهب ٣٠/١ .

(١٦) النساء : ١ ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

(١٧) الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

(١٨) آل عمران : ١٠٢ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

(١٩) محمد بن إبراهيم بن المنذر ، الحافظ ، العلامة ، أبو بكر النيسابوري ، صاحب التصانيف ، عدل ، ثقة ، ت : ٣١٨ ، وقيل : ٣١٩ هـ . راجع : لسان الميزان ٢٧/٥ ، تذكرة الحفاظ ٧٨٢/٢ .

(٢٠) انظر : صبح الأعشي ٢١٣/١ ، والخطبة منسوبة إلى رسول الله ﷺ ، وإلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في نهج البلاغة ٤١٢/٥ .

(٢١) البيان والتبيين ٣٠٢/١ ، وانظر جمهرة خطب العرب ١٥٢/١ لبقية المصادر .

(٢٢) الفرقان : ٥٤ .

(٢٣) الرعد : ٣٨ ، ٣٩ .

(٢٤) أحمد بن حماد بن مسلم بن عبد الله بن عمرو التجيبي ، أبو جعفر المصري ، مولى بني سعد من تجيب ، روى عنه النسائي ، ت : ٢٩٦ هـ . راجع : تهذيب التهذيب ٢٥/١ ، شذرات الذهب ٢٢٤/٢ .

(٢٥) يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي ، مولاهم ، أبو بكر زكريا المصري ، الحافظ ، وقد ينسب إلى جده . ت : ٢٣١ هـ ، راجع تهذيب التهذيب ٢٣٧/١١ ، شذرات الذهب ٧١/٢ .

(٢٦) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث الإمام المصري ، ت : ١٧٥ هـ ، ترجمته في تهذيب التهذيب ٤٥٩/٨ ، شذرات الذهب ٢٨٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٢٤/١ ، ميزان الاعتدال ٤٢٣/٣ ، التاريخ الكبير ٢٤٦/٤ ، وفيات الأعيان ١٢٧/٤ ، تاريخ بغداد ٣/١٣ ، مروج الذهب

- ٢٤٩/٣ ، الحلية ٣١٨/٧ ، صفة الصفوة ٢٨١/٤ ، النجوم الزاهرة ٨٢/٢ .
- (٢٧) سعيد بن أبي سعيد الخدري الأنصاري ، راجع : التاريخ الكبير ٤٧٤/١/٢ .
- (٢٨) عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح الهامري ، سمع أبا سعيد الخدري ، يُعدّ في أهل المدينة ، ثقة ، ولد بمكة ثم قدم مصر مع أبيه ، ثم رجع إلى مكة ، ومات بها . راجع : التاريخ الكبير ٢١/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠٠/٨ .
- (٢٩) مسند أحمد بن حنبل ٢١/٣ (. . .) ألم تر إلى آكل الخِضرة أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها إذا واستقبلت عين الشمس فثلثت وبالت ثم رتعت ، وإن المال حلوة خِضرة ، ونعم صاحب المرء المسلم هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل ، أو كما قال ﷺ ، وإن الذي أخذه بغير حقه كمثل الذي يأكل ولا يشبع فيكون عليه شهيداً يوم القيامة) .
- (٣٠) نهج البلاغة ٣٣٩/١ ، مروج الذهب ٤٣٦/٢ .
- (٣١) عبد خير بن يزيد ، ويقال : ابن بجيد الهمداني ، أدرك الجاهلية ، وروي عن أبي بكر وابن مسعود ، أبو عمارة الكوفي ، كناه مروان بن معاوية . راجع : التاريخ الكبير ١٣٣/٢/٣ ، تهذيب التهذيب ١٢٤/٦ .
- (٣٢) سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي ، أبو أمية الكوفي ، سكن الكوفة ومات بها ، ولد عام الفيل ، أو بعده بسنين وقدم المدينة ، ت : ٨٠ هـ ، وقيل : ٨١ هـ ، شهد مع علي صفين . ترجمته في : طبقات الحفاظ للسيوطي : ٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٥٣/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٨/٤ ، شذرات الذهب ٩٠/١ ، طبقات ابن سعد ٤٥/٦ ، ٥١ ، النجوم الزاهرة ٢٠٣/١ ، التاريخ الكبير ١٤٢/٢/٢ . المعارف : ٤٢٧ ، الجرح والتعديل ٢٣٤/٤ ، حلية الأولياء ١٧٤/٤ ، الاستيعاب ٣٠٢/٣ رقم ١١٢٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٩٩/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٤٠/١/١ ، البداية والنهاية ٣٧/٩ ، الإصابة ٣٠٢/٣ رقم ٣٦٠٠ ، الوافي بالوفيات ٤٦/١٦ .
- (٣٣) « الإسلام » هامش .
- (٣٤) الأنبياء : ١١١ ، والخبر في تاريخ الطبري ١٦٣/٥ .
- (٣٥) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، المدني ، والزيدية أصحاب زيد بن علي بن الحسين ، وكان زيد أثر تحصيل علم الأصول فتتلمذ لواصل بن عطاء رئيس المعتزلة ، قتل : سنة ١٢٠ هـ ، ترجمته في : الوافي بالوفيات ٣٣/١٥ ، ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ ، طبقات ابن سعد ٢٣٩/٥ ، تهذيب ابن عساكر ١٥/٦ ، فوات الوفيات ٣٥/٢ رقم ١٦٠ ، وقد وهم الزركلي أنه زيد بن رفاعه كما قرأه في لسان الميزان والإمتاع .
- (٣٦) آل عمران : ١٠٢ .
- (٣٧) الخطبة مع بعض الزيادات واختلاف في رواية بعض الألفاظ في صبح الأعشي ٢١٣/١ ، ومن « إن الملك إذا ملك . . أقل عفو » في زهر الآداب : ٣٢ ، والعقد الفريد ٥٩/٤ ، والخطبة بتمامها في نثر الدر ١٢/٢ .
- (٣٨) الحج : ٣٦ .
- (٣٩) عيون الأخبار ٢٣٤/٢ ، وجمهرة أشعار العرب ٢١٢/١ لبقية المصادر .
- (٤٠) خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني ، مولاهم الإيلي ، ثقة ، روى له أبو داود والنسائي ، ت :

- ٢٢٢ هـ ، ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٢٣/٣ ، ثقات ابن حبان ٢٢٣/٨ ، طبقات القراء لابن الجزري ٢٦٩/١ ، النجوم الزاهرة ٢٣٧/٢ .
- (٤١) وهب بن كيسان القرشي ، مولى آل الزبير ، أبو نعيم المدني ، المعلم ، المكي ، ثقة ، ت : ١٢٧ هـ . راجع : تهذيب التهذيب ١٦٦/١١ ، الجرح والتعديل ٢٣/٩ ، شذرات الذهب ١٧٣/١ .
- (٤٢) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد الأسدي ، أبو بكر ، ويقال : أبو خبيب ، وأمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه من قريش ، بويح له بالخلافة سنة ٦٤ أو ٦٥ هـ ، وقتله الحجاج سنة ٧٣ أو ٧٢ هـ ، وهو أول مولود يولد في الإسلام بالمدينة . انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ٢١٣/٥ ، وفيات الأعيان ٧١/٣ ، الوافي بالوفيات ١٧٢/١٧ رقم ١٥٩ ، الاستيعاب ٩٠٥/٣ رقم ١٥٣٥ ، التاريخ الكبير للبخاري ٦/١/٣ ، الحلية ٣٢٩/١ ، تهذيب التهذيب ابن عساكر ٣٩٦/٧ ، صفة الصفوة ٣٢٢/١ ، البداية والنهاية ٣٣١/٨ ، طبقات القراء ٤١٩/١ ، الإصابة ٢٠٩/٢ رقم ٤٦٨٢ ، شذرات الذهب ٧٩/١ .
- (٤٣) الخبر في الحلية ٣٣٦/١ .
- (٤٤) إبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن ، أبو إسحاق الكوفي ، ثقة : ١٧٨ هـ . راجع : تهذيب التهذيب ١١٧/١ ، التاريخ الكبير ٢٨٠/١/١ .
- (٤٥) العباس بن الفرّج الرّياشي ، مولاهم ، ورياش مولى عباسة زوجة محمد بن سليمان الهاشمي ، قرأ على المازني ، وأخذ المازني عنه اللغة ، وحدث عن المبرد ، قتل بدخول الزنج البصرة سنة ٢٥٧ هـ ، أنظر في ترجمته : الوافي بالوفيات ٦٥٢/١٦ ، الفهرس : ٩٢ ، مراتب النحويين : ٧٥ ، طبقات الزبيدي : ١٠٣ ، الجرح والتعديل ٢١٣/٦ ، تاريخ بغداد ١٣٨/١٢ ، معجم الأدباء ٣٨٤/٤ ، وفيات الأعيان ٢٧/٣ ، إنباه الرواة ٣٦٧/٢ ، البداية والنهاية ٢٩/١١ ، تهذيب التهذيب ١٢٤/٥ ، نزهة الألباء : ١٩٩ ، بغية الوعاة ٢٧/٢ ، شذرات الذهب ١٣٦/٢ ، طبقات الحفاظ : ٥٠٢ ، أخبار النحويين البصريين : ٨٩ .
- (٤٦) عمر بن عبد العزيز ، أمير المؤمنين ، بن مروان بن الحكم ، أبو حفص ، رضي الله عنه ، ولد بالمدينة سنة ٦١ هـ ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، زاهد أتته الدنيا فاغرة فهاها فتركها جملة . ت : ١٠٢ هـ أو ١٠١ هـ ، من مصادر ترجمته : الحلية ٢٥٣/٥ ، البداية والنهاية ١٩٢/٩ ، صفة الصفوة ١١٣/٢ ، طبقات ابن سعد ٣٣٠/٥ ، التاريخ الكبير ١٧٤/٢/٣ ، فوات الوفيات ١٣٣/٣ ، البدء والتاريخ ٤٥/٦ ، مروج الذهب ١٩٢/٣ ، الأغاني ٢٥٤/٩ ، الكامل لابن الأثير ١٦١/٤ ، تاريخ الطبري ٥٦٥/٦ ، شذرات الذهب ١١٩/١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢١٢ ، والخبر في ص ٢٢٤ ، وأخباره جمعها ابن كثير ، وابن الجوزي ، وابن عبد الحكم .
- (٤٧) العذبة : موضع على ليلتين من البصرة ، فيه مياه طيبة . راجع : معجم البلدان ٩١/٤ .
- (٤٨) الخبر في تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٢٤ ، راجع سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص : ١٩٨ .
- (٤٩) جمهرة خطب العرب ٤٨٤/٢ .
- (٥٠) عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري ، الرقي ، أبو الحسن

- الميموني ، الحافظ ، الفقيه ، ثقة ، صحب أحمد بن حنبل وروي عنه . ت : ٢٧٤ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب ٤٠٠/٦ .
- (٥١) عبد السلام بن مطهر بن حسام بن مصك بن ظالم الأزدي ، أبو ظفر البصري ، صدوق ، ثقة ، ت : ٢٢٤ هـ ، راجع : تهذيب التهذيب ٣٢٥/٦ .
- (٥٢) في عيون الأخبار ٢٥١/٢ بعض هذه الخطبة ، وهي هنا أكمل وأتم .
- (٥٣) بعض هذه الخطبة في عيون الأخبار ٢٤٧/٢ ، وانظر جمهرة خطب العرب ٣٠٢/٢ لبقية المصادر .
- (٥٤) مروج الذهب ١٥٩/٣ ، وجمهرة خطب العرب ٣٠٣/٢ لبقية المصادر .
- (٥٥) الزيادة من الهامش .
- (٥٦) راجع : عيون الأخبار ٢٥٣/٢ .
- (٥٧) يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ، أبو خالد الأموي ، وكان يقال له . يزيد الخير ، استعمله أبو بكر على الشام ، ولما استخلف عمر ولاء فلسطين ثم دمشق ، فمات بها في طاعون عمواس ، ت : ١٩ هـ . ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٢/١١ ، لسان الميزان ٢٨٨/٦ ، المعارف : ٣٤٥ ، شذرات الذهب ٣٧/١ .
- (٥٨) عيون الأخبار ٢٥٦/٢ .
- (٥٩) عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، القرشي ، فاتح مصر ، وأحد دهاة العرب ، وأصحاب الحزم والمكيدة في الجاهلية والإسلام ، ولاء معاوية مصر . راجع : الاستيعاب ٢٢٢/٨ رقم ٩١٣١ ، الإصابة ١٢٢/٧ رقم ٥٨٧٧ ، شذرات الذهب ٥٩/١ .
- (٦٠) عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، شيخ الدولة ، وسيد الأهل ، جعل له المنصور العهد بعده ، ثم عزله عن الكوفة ، ت : ١٦٧ هـ . راجع : أشعار أولاد الخلفاء : ٣٠٩ ، المرزباني : ٢٥٨ ، شذرات الذهب ٢٦٦/١ .
- (٦١) عيون الأخبار ٢٥٧/٢ .
- (٦٢) عيون الأخبار ٢٥٧/٢ .
- (٦٣) عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن عبد مناف القرشي العبشمي ، أبو عبد الرحمن ، ابن خالة عثمان بن عفان ، أمير ، فاتح ، وهو الذي افتتح عامة فارس وخراسان وكابل ، قتل دون ماله ، سنة ٥٩ هـ . راجع : البدء والتاريخ ١٠٩/٥ ، الإصابة ٢٠٤/٧ رقم ٦١٧٥ ، شذرات الذهب ٦٥/١ .
- (٦٤) هذا القول منسوب في نهج البلاغة ٧٥/٤ إلى مصعب بن حيان أخي مقاتل بن حيان .
- (٦٥) أبو الوليد ، معن بن زائدة بن عبد الله بن شيبان ، الشيباني ، جواد ، شجاع ، جزل العطاء ، كثير المعروف ، كان أيام بني أمية متنقلاً في الولايات ، منقطعاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، أمير العراقيين ، من صحابة المنصور ، وولاه اليمن وغير اليمن . راجع : وفيات الأعيان ٢٤٤/٥ ، تاريخ بغداد ٢٣٥/١٣ ، معجم المرزباني : ٣٢٤ ، خزانة الأدب للبغدادي ١٨٢/١ ، شذرات الذهب ٢٣١/١ .
- (٦٦) نهج البلاغة ٧٦/٤ .

ذكر المرتبة التاسعة

وهي طبقة الكتاب : أذكر فيها فضل الكتابة على سائر الصناعات ثم باب ذكر نبل الكتاب ، وعلمائهم ورؤسائهم ، ثم باب إجازات واختصارات من الكتابة ، ثم باب فصول ورسائل بليغة .

باب ذكر فضل الكتابة على سائر الصناعات

روى ابن عباس عن النبي ﷺ في قوله عز وجل : ﴿ أَوْ أُثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ ﴾^(١) قال : الخط^(٢) . قال عمرو بن بحر الجاحظ : من شرف الكتابة ما ذكره الله عز وجل في كتابه ، وهو قوله : ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾^(٣) . وقوله : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾^(٤) . وقوله : ﴿ وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾^(٥) . وقوله : ﴿ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانًا مَقْبُوضَةً ﴾^(٦) . فلولا فضل الكتابة لم يجعل الله أهلها بهذا المكان العالي . فمن أبين فضائلها أنها جعلت مدحاً للملائكة ولعلية الناس . ومن فضل الكتابة وشرفها أن الكتاب 207 في قديم الدهر وحديثه ، يدبرون الملك والخلافة دون غيرهم ، وأن الكتب تُختم بذكرهم . وذلك بين في سجلات النبي ﷺ وفي غيرها إلى يومنا هذا . ومن جلالتها أن أحكامها كأحكام القضاة . وقال غيره : قد غلط من زعم أن أحكام الكتابة مباينة لأحكام الشريعة ، لأن ذلك مخالف لما يوجد في العقل والدين ، لأن الكتابة فرع صناعة لسياسة الملك ، لا قوام له إلا بالدين ، فقد تبين أن الكتابة فرع من فروع الدين ، وما كان فرعاً لشيء لم يباينه ، وأحكام الكتابة ملائمة لأحكام الشريعة . ألا ترى أن مسلماً لو استحق أرضاً مواتاً كان

حكم الكاتب والفقير فيها سواء ، وكذا فيما تخرج الأرض من الزكاة في العشر ونصف العشر . وكذا الحكم في المعادن والخمس ، وكذا الحكم في الفياء والغنائم والصدقات فجميع أحكام الكتابة إذا وقع الإنصاف داخل في أحكام الفقه أو مشارك له .

وهذه رسالة كتب بها أبو جعفر الفضل بن حداد^(٧)

إلى أبي معشر المنجم^(٨) في فضل الكتابة

« الكتابة - أعزك الله - نسب وقرابة ، ورجم ماسة ووسيلة . وهي أس الملك ، وعماد المملكة ، وأغصان متفرعة من شجرة واحدة . وهي قُطْبُ الأدب ، وفلك الحكمة ، ولسان ناطق ، وهي نور العلم ، وتذكية العقول ، وميدان الفضل والعدل . وهي زينة وحلية ، ولُبُّوس وجمال وهيئة ، وروح جارٍ في أحكام متفرقة^(٩) ، وبها وُسِّمَتِ التوراة والإنجيل والقرآن والكتب المنزلة . ولو أن فضلاً ونبلاً تصوّراً جسماً لتصورت الكتابة ، ولولا ما نزل به الكتاب في الفرض والمواريث لورثت الكتابة . ولو أن الصناعة 208 مربوبة^(١٠) لكانت الكتابة سيداً لكل صناعة . وبالكتابة تُوضَع الموازين ، وتُنشَر الصحف يوم القيامة . والكتابة أفضل شيء عند الله عز وجل منزلة ودرجة ، ومن جهل حقها رُسِمَ برسم الغوأة والجهلة . وبها قامت السياسة والرياسة^(١١) ، وإليها ضوّت الملوك بالفاقة والحاجة ، وإليهم ألفت الأعنة والأزيمة ، وبهم اعتصموا في النازلة والنكبة ، وعليهم اتكلوا في الأهل ، والولد ، والذخائر ، والعقد ، وولاية العهد ، وتدبير الملك ، وقراع الأعداء ، وتوفير الفياء ، وحيطة الحرم ، وحفظ الأسرار ، وترتيب المراتب ، ونظم الحروب^(١٢) بالميمنة والميسرة والقلب والكُمْناء والروادف والأجنحة . وعن الكتابة يحاسب عز وجل خلقه يوم القيامة بما أثبتت الملائكة والحفظة . وقد أجمعت العلماء أن أول ما خلق الله القلم (جاءت بذلك الآثار عن الصادق الناطق محمد عليه السلام)^(١٣) . وأنه جل وعز قال له : اكتب . قال : يا رب ، وما أكتب ؟ قال : اكتب علمي في الخلق إلى أن تقوم الساعة . فكتب القلم بما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة . وقال جل وعز : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ، كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾^(١٤) . وقال جل وعز : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾^(١٥) وقال : ﴿ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ﴾^(١٦) وقال جل وعز : ﴿ أُمَّ يَخْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾^(١٧) وقال عز

وجلّ : ﴿ ن ، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (١٨) وقال جلّ وعزّ : ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ،
 الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ (١٩) . وقال تقدّس اسمه : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ، إِنَّا
 كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٠) وقال جلّ وعزّ : ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ
 عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (٢١) . وقال جلّ وعزّ : ﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ
 صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ (٢٢) . وذلك في مواضع كثيرة من القرآن يطول شرحها
 وذكرها . وكان القلم أول من آمن ، وأول من أسلم ، وكتب . 209 وأول من كتب
 بالعبرانية شيث بن آدم عليهما السلام ، ثم كتب بعده إدريس ، وخلف سبعين كتاباً
 من كتب الحكمة والنجوم ، وقيل : إنه عُرج به إلى السماء . وأما المنجمون
 فيزعمون أن البرجيس وهو المشتري حدر إليه من الفلك يعلمه الحساب ، ثم ترقى ،
 وأنه نظر فرأى بوار ولده يكون باقتران الكواكب في الحمل ، وهو برج ناري ، فيكون
 الهلاك بالنار أو السرطان ، وهو برج مائي ، وهو بيت حياة العلم ، فيكون الهلاك
 بالماء ، فعمد إلى الطين فصفاه ، وجففه ، وأثبت فيه علم النجوم . وقال : إن كان
 البوار بالنار وتخزف ، فوجده من ينجو من العالم ، ثم أثبتته في الصخر ، فقال : إن
 كان البوار بالماء ثبت فيه العلم صيانة وإشفاقاً عليه ، فشاء الله عزّ وجلّ أن يكون بوار
 تلك الأمة بالطوفان ، واقتران الكواكب في السرطان ، فأدرك من أدرك ، وعلم من
 علم منه القليل من الكثير ، فكان أول من كتبه بالسريانية يهوذا بن يعقوب ، وكان أول
 من كتبه بالعبرانية ثلاثة نفر من طيء يقال لهم : مرامر بن مروة ، وأسلم بن سدره ،
 وعامر بن جدرة . وكان لوط عليه السلام يكتب لإبراهيم عليه السلام الصحف المنزلة
 عليه . وكان يوسف عليه السلام يكتب للعزيز صاحب الرؤيا . « قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ
 خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ » (٢٣) أي حفيظ بالكتاب ، عليم بالحساب . وكان
 سليمان بن داود عليهما السلام كاتب أبيه يكتب عنه المزامير وغيرها . وكان آصف بن
 عيصا كاتب سليمان بن داود ، وهو الذي كان عنده علم من الكتاب ، فأتى سليمان
 بعرش بلقيس قبل أن يرتد إليه طرفه . وكان ذو القرنين كاتب بطليموس . وكان هارون
 ويوشع بن نون يكتبان بين يدي موسى عليه السلام الألواح والتوراة . وكان 210
 يحيى بن زكريا كاتب عيسى عليه السلام كتب له الحكمة والإنجيل . وكان عليّ بن
 أبي طالب رضي الله عنه يكتب للنبي ﷺ . وإذا أمعنا النظر والطفنا القياس والفكر
 وجدنا الفلكيين الدائرين الجامعين الضابطين لأمر الدنيا والآخرة . الفلك الأعلى

الدوار المحيط بالأرض والسماء الهواء والماء وكل ما خلق عز وجل بين ذلك وفوقه وتحتة من الجنة والنار . فالكتابة التي تضم كل شيء ولا يضمها شيء . وأنا يا أخي - جعلني الله فداك - عاتب مُنكراً لإعراضك وصدودك ، وازورارك وتجانفك عن سروري بك إذا رأيتك ، وإقبالي عليك إذا لقيتك ، وانبساطي وانقباضك إذا خاطبتك ، وكيف يا أخي - أسعدك الله - ؟ ولم ؟ وعلام ؟ وفيم ؟ وبم تفعل ذلك ؟ وقد ضمنا التوحيد واليقين والدين ، وجرينا في ميدان هذه الصناعة الرئيسة العالية النفيسة الشامخة على كل صناعة ، نرضع درتها ، ونجتني ثمرتها ، ونتفياً في ظلال أغصانها ، ونمرع في رغد عيشها ، ونضرة رياضها ، وهي لنا كالأم اللطيفة بنا ، الشفيقة علينا ، ونحن لها كالأولاد البررة بها فيما يجب من إجلالها وإعظامها ، وقضاء حقها بالسمع والطاعة لها ، ولم نر من حق تربيتها وتغذيتها إيانا أن نمتطي العقوق فنجعله ظهراً لنا وهي له منكرة ، وأن نتساقى كأس الفرقة ، وهي عنها ناهية . ثم هذه الناحية التي تكنفنا وتضمنا ، ويؤلف فيما بيننا هذا الكريم المحامد أبو فلان أطال الله بقاءه ، ووقاه وصانه ، وتولاه وحرسه ، وكفاه وصرف غير الليالي عنه ، وأبعدها منه ومن محله وداره وقراره ، ولا سلبننا إياه ، ولا أحزننا بفقدته ، وأمتعنا بسبوغ النعمة عليه ، وتكاملها لديه في نفسه وولده وأعزته . وقد وجب أعزك الله وتولاك ، وحاطك وأعانك 211 أن نقف في ذلك أثره ، ونسلك مسلكه ورسومه ، وأن نكون أعواناً لصالح نيته ، وطويل إرادته ، فيما ألف بيننا ، وجمع من شملنا ، وأراد من اتفاق أهوائنا ، ثم ما يجب أن يكون قد تأملته ، ونظرت بعين فكرك وقلبك إليه من اتفاق أهل الصناعات في السراء والضراء ، والشدة والرخاء ، وما هم عليه من التكاثر والتناصر فيما عرض لهم وعراهم من هذه الدنيا الدنية الزائلة ، المتقطعة الفانية ، فنعلم أن أهل هذه الصناعة الكاملة الفاضلة الشاملة لكل ما وصفت وما لم أصف قصوراً عنه ، وخيرة فيه ، أولى وأحق وأحرى بأن يقنعوا من أنفسهم ، ولا يرضوا لشرف صناعتهم بالتخاذل والتقاطع والتدابير والتنافر ، وأن يكونوا يداً واحدة فيما نفع وضر ، وساء وسر في كل حال . ولما رأيتك قد نأيت بجانبك وميلت عني بشيقك ، كان الأعز عليّ والأولى بي ردك إليّ ، واستجرارك نحوي ، ولا يخرج مثلك عن يدي إلا بعد أن أعذر وأبلى في قضاء حق نفسي ، واستصلاح ما فسد عليّ بغاية جهدي ووسعي ، فجعلت هذه الرقعة سفيري إليك ، وأودعتها من حسن عتابك ، ولطف استمالتك ، ما لعله سيثني من

عنانك ، ويرد من غرب جماحك ، وأنا متوقع الجواب بما يكون منك ، والله بالخيار لي ولك فيك . فأريك - أعزك الله - بما أعمل عليه ، فإنما سمحتُ بك على ضنّ ، وادخرتك على علم ، موفقاً إن شاء الله .

ذكر نبل الكتاب وعلمائهم ورؤسائهم

روى عن عبد الله بن الزبير أن النبي ﷺ استكتب عبد الله بن الأرقم ، وكان يجيب عنه الملوک فبلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب 212 إلى بعض الملوک فيكتب ، ويأمره أن يطينه ، ويختم ، وما يقرؤه لأمانته عنده . واستكتب أيضاً زيد بن ثابت ، وكان يكتب الوحي ، ويكتب إلى الملوک ، وكان إذا غاب عبد الله بن الأرقم وزيد بن ثابت ، واحتاج أن يكتب إلى بعض أمراء الجند ، أو يكتب لإنسان بقطيعة ، أمر من حضر أن يكتب . وقد كتب له عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وعمر ، وعثمان رضي الله عنهما ، وزيد بن ثابت ، والمغيرة بن شعبة ، ومعاوية ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وغيرهم ممن سمي من العرب . وقال عمر رضي الله عنه : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ . . . ﴾ الآية (٢٤) . « اللهم إني قد كتبت بيدي ، وكتب عليّ بيده ، وكتب أبو بكر بيده ، وكتب عثمان بيده ، وكتب عبد الرحمن بيده ، اللهم فلا نفرتي عليك باطلاً ، ولا نكتب بأيدينا ماثماً » . وروى بعضهم - وهو يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد قال : كان الكُتّاب بالعربية قليلاً في الأوس والخزرج ، وكان يهودي من يهود ماسكة قد علّمه ، وكان يعلمه الصبيان ، فجاء الإسلام ومنهم بضعة عشر يكتبون ، منهم : سعيد بن زرارة ، والمنذر بن عمرو ، وأبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ورافع بن مالك ، وأسيّد بن حُضَيْر ، ومعن بن عديّ ، وأبو عيسى بن جبر ، وسعيد بن الربيع ، وأوس بن خولي ، وبشير بن سعد ، وكان يقال له (٢٥) في الجاهلية الكامل ، من أحسن الكتاب والرمي والعموم . وروى ابن شبة أن عبد الله بن الأرقم كتب لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وكان عبد الله بن حنين من كتاب عليّ رضي الله عنه .

قال أبو جعفر : هذا من نبل أهل العم . وروى مالك ، عن نافع ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن ابن حنين ، عن أبيه ، عن عليّ رضي الله عنه : « نهى عن التختم بالذهب ، وقراءة القرآن في الركوع ، وعن لبس السرار » (٢٦) وحكى عمرو 213 بن بحر الجاحظ أن زياداً كان كاتب المغيرة بن شعبة ، ثم كتب لأبي موسى

الأشعري ، ووجهه أبو موسى إلى عمر فأمر بصرفه . فقال : أمِن جناية ؟ قال : لا ، ولكنني كرهت أن أحمل على الناس فضل عقلك (٢٧) . فأما قوله عز وجل : ﴿النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ﴾ (٢٨) فالأمية في رسول الله ﷺ فضيلة ، لأنها أدلُّ على ما جاء به من عند الله عز وجل لا من نفسه ، ويكون من عنده ، وهو لا يكتب ، ولا يقول الشعر . وقد قال عز وجل : ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ (٢٩) . قيل : من مثل محمد ﷺ ، كما أن قريشاً وجهت إلى اليهود عرفونا شيئاً نسأله عنه ، نستدل به على نبوته ، فوجهوا إليهم : سلوه عن أنبياء أخذوا أخاهم فرموه في بئر وباعوه . فسألوا النبي ﷺ ، فنزلت سورة يوسف جملة واحدة بما عندهم في التوراة وزيادة . وهذا من أمي ، وهو ببلد ليس فيه أحد من أهل الكتاب بمنزلة إحياء عيسى الميت الذي أحياه . فأما جواب أبي العلاء المنقري للمأمون فجهل عظيم لأن المأمون قال له : « يا حكم ، بلغني أنك أمي ، وأنت لا تقيم الشعر ، وأنت تلحن في كلامك . فقال : « يا أمير المؤمنين ، أما اللحن ، فربما سبقني لساني بالشيء منه ، وأما الأمية وكسر الشعر فقد كان رسول الله ﷺ أمياً ، وكان لا ينشد الشعر . فقال له المأمون : سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتني رابعاً وهو الجهل ، يا جاهل ، ذلك في النبي فضيلة ، وفيك وفي أمثالك نقص (٣٠) . » قال عمرو بن بحر : فهذا الكلام من أوابد ما تكلم به الجهال .

ومن نبل الكتاب : عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (٣١) ، وهو الذي كتب إلى بعض إخوانه : « أما بعد فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك ، لأنك بدأتني بلطف من غير خبرة ، ثم أعقتني جفاء من غير جريرة ، فأطمعني أولئك 214 في إحنائك ، وآيسني آخرك في وفائك ، فسبحان من لو يشاء لكشف بإيضاح الرأي في أمرك ، عن ظلمة الشك فيك ، فأقمنا على اثتلاف ، أو افرقنا على اختلاف (٣٢) . »

وممن يوصف بالبلاغة الفضل بن سهل . يروى أن نعيم بن حازم أتى الحسن بن سهل وهو في مصلى الجماعة ، ونعيم حاسر حاف ، وهو يقول : « ذنبي أعظم من السماء ، ذنبي أعظم من الماء . فقال له الحسن : على رسلك ، تقدمت منك طاعة ، وكان آخر أمرك توبة ، وليس للذنب بينهما مكان ، وليس ذنبك من الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين في العفو (٣٣) . قال المأمون لإبراهيم بن المهدي - وهو يعتذر إليه - « إن ذنباً أوله زلة ، وآخره توبة ، لتحقيق أن لا تكون على

ويقال إن من الخطباء الشعراء الكتاب الذين قد جمعوا الشعر والخطب والرسائل وعمل الكتب : سهل بن هارون^(٣٤) الكاتب الذي عارض كتاب كليلة ودمنة ، وكان فيما رُوي عَتِيقَ الوجه ، حَسَنَ الإشارة ، بعيداً عن الفدامة ، معتدل القامة ، مقبول الصورة ، تقضي له بالحكمة قبل الخبرة ، وبرقةً الذهن ودقة المذهب قبل الإمتحان والكشف . وقد خالف قول بعض الحكماء : لحق بها البلاغة أن تكون الشمائل موزونة ، والألفاظ معتدلة ، واللهجة نقية ، وأن جامع ذلك السن والسَّمْت والجمال وطول الصمت . وقال سهل بن هارون : لو أن رجلين اختطبا ، أو تحدثا ، أو احتجا ، أو وَصَفا ، وكان أحدهما بهياً ، ولَبَّاساً نبيلاً ، وذا حسب شريفاً ، وكان الآخر قليلاً ، قميئاً ، باذَّ الهيئة ، دميمياً ، خامل الذكر ، مجهولاً ، ثم كان كلاهما في مقدار واحد من البلاغة ، وفي ميزان واحد من الصواب لتصدَّع عنهما الجَمْع ، وعامتهم تَقْضِي للدميم القليل على الجسيم النبيل ، وللباذ الهيئة على ذي الهيئة ، وشَغَلهم التعجب منه عن مساواة صاحبه . 215 ولصار التعجب على مساواة صاحبه سبباً للتعجب به ولصار الإكثار في مدحه علة للإكثار في الثناء عليه ، لأن النفوس كانت له أحقر ، ومن ثنائه أيأس ، ومن حسده أبعد . فلما ظهر منه خلاف ما قدره تضاعف حسن كلامه في صدورهم ، وكبر في عيونهم ، لأن الشيء من غير معدنه أغرب ، وكل ما كان أبعد في الوهم كان أظرف ، وكل ما كان أطرف كان أعجب ، وكل ما كان أعجب كان أبداع . فإنما ذلك كبوادر الصبيان ومُلح المجانين . فإن ضحك السامعين من ذلك أشد ، وتعجبهم منه أكثر ، والناس مُوكَّلون بتعظيم الغريب ، واستطراف البديع ، وليس بهم في الموجود الزاهر ، وفي ما تجب قدرتهم من الرأي والهوى مثل الذي معهم في الغريب القليل ، وفي النادر الشاذ ، ثم قال : وعلى هذا السبيل يستطرفون القادم إليهم ، ويرحلون إلى النازح عنهم ، ويتركون من هو أعمُّ نفعاً ، وأكثر في وجوه العلم تصرفاً ، وأخف مؤونة ، وأكثر فائدة^(٣٥) .

ويقال : إن سهل بن هارون كان شديد الإطناب في وصف المأمون بالبلاغة ، والجَهارة ، والحلاوة ، والنجامة ، وجودة اللهجة فأما الحسن بن سهل فلم يكن يبلغ وصف سهل هذا . قال علي بن عبيدة^(٣٦) : أتيت الحسن بن سهل

فأقمت ببابه ثلاثة أشهر لا أحلاً منه بطائل ، فكتب إليه : (الطويل)

مدحتُ ابنَ سهلٍ ذي الأيادي ومالهُ بذاك يدٌ عندي ولا قدمٌ بعدُ
وما ذنبُه والناسُ إلا أقلُّهم عيالٌ له إن كان لم يكُ لي جدُّ
سأمدحه للناس حتى إذا بدأ له في رأيي عاد لي ذلك الحمْدُ

فكتب إليّ : باب السلطان يحتاج إلى ثلاث خصال : مال وعقل ، وصبر :
فقلت للواسطة : تؤدي عني . فقال : 216 نعم : فقلت ، تقول له : لو كان لي مال
لأغواني عن الطلب منك ، أو صبر لصبرت عن الذل ببابك ، أو عقل لا استدلت به
على النزاهة عن رُفدك . قال : فأمر لي بثلاثين ألف درهم (٣٧) .

ومنهم : العباس بن جرير ، قال إسحاق الموصلي : من أحب أن يسمع لهوا
بلا حرج ، فليسمع كلام العباس . ومنهم : محمد بن عبد الملك الزيات (٣٨) ،
والحسن بن وهب . كتب محمد إلى الحسن كتاباً في فصل منه : « ولا زلت -
جعلني الله فداك - محسناً بجدك مواطن الحفلة ، ومزينا بهن لك مواطن البذلة » .

ويقال : انتهى جودة الخط إلى رجلين من أهل الشام يقال لهما : الضحاك ،
وإسحاق بن حماد (٣٩) . وكانا يخطان الجليل (٤٠) ، فأخذ إبراهيم (٤١) الخط الجليل
عن إسحاق ، ثم اخترع منه خطاً « أخف منه » (٤٢) ، ويقال : إنه كان أخط أهل
زمانه (٤٣) بالثلثين ، ثم اخترع منه قلماً أخف منه أي أخف من الثلثين ، فسماه
الثلث ، ثم أخذ الأحوال (٤٤) عن إبراهيم الثلثين والثلث ، واخترع منه قلماً سماه
النصف ، وقلماً آخر أخف من الثلث سماه الخفيف ، وقلماً سماه المسلسل ، لأنه
حروف متصلة ، لأنه ليس بينها شيء مفصل ، وقلماً سماه غبار الجلية ، وقلماً
سماه : خط المؤامرات ، وقلماً سماه : خط القصص ، وقلماً مقصوعاً سماه :
الحوائجي . وكان محمد بن معدان (٤٥) مقدماً في خط النصف ، وكان قلمه مستوي
السُّنَّين ، وكان يشق الطاء والظاء والصاد والضاد بعرض النصف ، ويعطف ياء
يصلي ، وكل ياء من يساره إلى يمينه بعرض النصف لا يرى فيها اضطراب . وكان
أحمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقف (٤٦) أجلاً الكتاب خطاً في الثلث ، وكان
ابن الزيات يعجبه خطه ، ولا يكتب بين يديه غيره . وكان أهل الأنبار يكتبون
« المشق » (٤٧) وهو خط فيه خفة . تقول العرب : مشقه بالرمح أي طعنه 217 طعناً

خفيفاً متتابعاً ، وأهل الحيرة خطأ « الحرم » ، وهو خط المصاحف ، وتعلّمه منهم أهل الكوفة ، وخط أهل الشام « الجليل » و « السّجل » . وكان الأحول يوصف خطه بالبهجة والحسن من غير إحكام ولا إتقان ، إلا أنه كان رائعاً مبهجاً وكان عجبياً ، وكان يضمن بالبري للقلم ، وكان يبري القلم في « المخرج » . وقال الأنصاري المجرد^(٤٨) : كنت أكتب في ديوان الأحول ، فقتبت منه ، فأخذت من خطه ، فسرقت من دواته قلماً من أقلامه ، فجاد خطي ، فرأى خطي جيداً ، وحانت منه نظرة إلى دواتي ، فرأى القلم فعرفه فأخذه وأبعدني ، وكان إذا أراد أن يقوم من مجلسه أو ينصرف قطع رؤوس أقلامه كلها .

وأما إسحاق بن حماد فقال : للدواة ثلث الخط ، وللقلم ثلث ، ولليد ثلث . ثم انتهى الخط إلى طبّط المحرر جودة وإحكاماً ، وكان رؤساء كتاب مدينة السلام يحسدون أهل مصر على طبط^(٤٩) ، وابن عبد كان ، ويقولون : بمصر كاتب ومحرر ليس لأمير المؤمنين بمدينة السلام مثلهما . ولو تفصينا ذكر الكتاب والكتابة لطال الكتاب فاجتزأنا بما تقدم ذكره وشرحه .

ذكر إجازات واختصارات من الكتابة

من ذلك ما روى أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه كتب إلى عبد الله بن عباس : « أما بعد ، فإنّ المرء يسُرّه درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه . فما نلت من دنياك ، فلا تكن به فرحاً ، وما فاتك فلا تأس عليه حزناً . وليكن سرورك فيما قدّمت ، وأسفك على ما أخرت . وهمك لما بعد الموت »^(٥٠) .

وقال المأمون يوماً لعمرو : اكتب 218 لفلان إلى بعض العمال بالعناية في قضاء حقه . واختصر حتى يكون ما تكتبه له في سطر واحد لا زيادة عليه . فكتب عمرو : « كتابي إليك كتاب واثق بمن كتبت إليه ، معنيّ بمن كتبت له ، ولن يضيع حامله بين الثقة والعناية »^(٥١) . وكتب الحسن بن سهل إلى أخ له يعزيه : « مدّ الله في عمرك موفراً غير منتقص ، ممنوحاً غير ممتحن ، ومعطيّ غير مستلب » .

قال أبو جعفر : وهذا مما يستحسن لأن في ترتيب الدعاء ما يدل على أنه يعزيه . سأل الشعبي العجاج حاجة فلم يقضها له ، واعتذر إليه ، فكتب الشعبي :

« والله لا عذرتك وأنت أمير العراقين ، وابن عظيم القريتين » وكانت أم الحجاج ابنة عروة بن مسعود^(٥٢) . وكتب سالم إلى بعض الولاة : « أما أنا فمعترف بالتقصير في شكرك عند ذكرك ، ليس ذلك لتركي إياه في مواضعه ، ولكن لزيادة حقدك على ما يبلغه جهدي » . وكتب يحيى بن خالد إلى بعض العمال : « قد كثر عندي شاكوك ، وقل شاكروك ، فإما عدلت ، وإما اعتزلت »^(٥٣) . وركب إبراهيم بن المهدي يوماً إلى أحمد بن يوسف ليقيم عنده . وكتب أحمد إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن عندي من أنا عنده ، وحثنا عليك إعلامنا إياك والسلام^(٥٤) . وأهدى بعضهم ملحاً طيباً ، وكتب راجعاً : « انثتة بك »^(٥٥) سهلت السبيل إليك ، فأهديت هدية من لا يحتشم إلى من لا يفتنم » . وبعث إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق بن إبراهيم جراب ملح ، وجراب أسنان وكتب إليه : « لولا أن القلّة قصرت عن بلوغ الهمة ، لأتعبت السابقين إلى برك ، ولكن البضاعة قعدت بالهمة ، وكرهت أن تطوي صحيفة البر وليس لي فيها ذكر : فبعثت بالمبتدأ به ليمنه وبركته ، والمختوم به لنظافته وطيب رائحته فأما سوى 219 ذلّا ، فالمعبر عنا كتاب الله إذ يقول^(٥٦) : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ . . . ﴾ الآية^(٥٧) .

وكتب أحمد بن يوسف إلى الحسن بن وهب في يوم نيروز : « جُعِلت فداك لم يقعد بي عن التأسّي بالمهدين إليك في مثل هذا اليوم إلا تقصير الجدة ، فجعلت هديتي ما يبقى عليك وهما بيتا شعر :

(السريع)

أبقاك لي الرحمن في غِبْطَة وفي سرور وأتمّ المُمْدَة
أنعم بنوروزك وابهج به بلغت ألفي سنة بعدة

ومما يدخل في هذا الباب خبر أبي العتاهية حين عزّي الفضل بن الربيع بابنه العباس ، فقال : الحمد لله الذي جعلنا نعزيك عنه ، ولا نعزيه عنك ، فدعا بالطعام وقد كان امتنع عنه . وكتب بعضهم : « أحي معروفك عندي بإماتة ذكره ، وعظّمه بالتصغير له » . وقال ابن شبرمة : « لا خير في المعروف إذا أحصى » . وقال المأمون لمحمد بن عبّاد المهلب^(٥٨) : « بلغني عنك سرف في عطائك . فقال : يا أمير المؤمنين ، منع ما يوجد سوء ظن بالله عزّ وجلّ »^(٥٩) . وقال نافع بن خليفة : يا

بَنِي ، اتقوا الله عزَّ وجلَّ بطاعته ، واتقوا السلطان بحقه ، واتقوا الناس بالمعروف .
فقال رجل منهم : ما بقي شيء من الدنيا والآخرة إلا أمرنا به . ومن الاختصار ما كتب
به العباس بن جرير إلى الفضل بن يحيى : « لا أعلم منزلة تُوحشني من الأمير ولا
توحشه مني ، لأنني في المروءة له كنفسه ، وفي الطاعة كَيْدِهِ ، وفي الخصوص كأحد
أهله ، وإنما الظفر من فضله ، وقد بعثت إليه ببعض ما ظننت أنه يحتاج إليه في
سفره » (٦٠) . قال أحمد بن أبي طاهر (٦١) - وأهدى عامل لمروان غلاماً أسود ، فأمر
عبد الحميد أن يجيبه ويذمه ، فطوّل الكتاب وكثره ، فأخذ مروان الكتاب من يده
وكتب : « أما إنك لو علمت لونا شراً 220 من السواد ، وعدداً أقل من واحد لأهديته .
والسلام » (٦٢) . وأهدى عبد الله بن طاهر (٦٣) إِي المعترز هدية جلييلة ، وذلك في حياة
المتوكل ، وكتب : « إلى السيد الجليل من العبد الذليل ، أما بعد ، فإنه لن يَتَّيَّبَ
العبد أن يُهدي إلى سيده من فضل نعمته ، ولن يستقل السيد ذلك إذا كان الكل له ،
والسلام » . « وأهدى النوشجاني إلى المأمون قارورة فيها دهن أترج ، وكتب إليه :
إذا كانت الهدية من الصغير إلى الكبير ، فكلما لطفت كان أبلغ وأوصل ،
وإذا كانت من الكبير إلى الصغير فكلما عظمت كان أجزل لها وأخطر » . وأهدى إلى
إبراهيم بن العباس هدية فردها ، وكتب معها قد قبلتها بالموقع ، ورددها بالإبقاء ،
والسلام » .

باب فصول ورسائل بليغة فمن ذلك

« جَلَّ فضل الأمير عندي عن أن يحيط بوصفه اجتهادي ، أو يأتي علي كُنْهه
تعدادي ، فلو كان شيء أكبر من الشكر الذي جعله الله لنعمته كفاء ، وبما يجب له
فيها وفاء ، يقابل به مقابل طوّل سيده ، ويؤدي به مصطنع حق مصطنعه . فما كان
الأمير يستحقه عليّ ، ويستوجهه ، فقد أصبح المختلفون من الناس مؤتلفين علي
الإعتراف بفضله ، والمتباينون منهم مجتمعين علي تقريظه ومدحه ، حتى إن العدو
ليقول اضطراراً ما يقوله الوليُّ اختياراً . والبعيد يثق من إنعامه عاماً بمثل ما يثق به
القريب خاصاً ، ففعل الله به وفعل » . وكان أبو الحسن يستجيد رسائل أبي علي
البصير ، ويقدمها علي ما يكتب به أبو العيناء . قال : وكان أبو عليّ هذا إذا كتب
تثبّت ، ويروّي فيما يكتب به ، فيُخرج رسائله علي نهاية الجودة . هذا معنى كلامه
فيما يستحسن . وكتب أبو علي 227 البصير دعاء في أول رقعة : « أطال الله في أدوم

العز والكرامة بقاءك ، وأسبغ في النعمة مُدَّتْكَ ، وحاط الدين والمرؤة بحيطه دولتك ، وجعل إلى خير عاقبة الأمور عاقبة أمرك ، وعلى الرشد والتوفيق مواقع قولك وفعلك ، ولا أخلى من السلطان مكانك ، ومن الرفعة منزلتك .

أخرى له : « وأنا أسأل الله الذي رحم العباد بك على حين افتقارٍ منهم إليك أن يرحمهم من بعد فقدك ، ولا يعيدهم إلى المكاره التي استنقذتهم منها بيدك » (٦٤) .
ومن أخرى له : « وأنا أسأل الله الذي يعلم السر وأخفى راغباً إليه بسريرة يعلم صحتها ، ونيةً يشهد على صدقها ، أن يشفع إحسانه إليّ ، وجميل بلائه لديّ ، بطول بقائك وإمتاعي بما وهب لي من رأيك على الاستحقاق دون الهوى ، وتمام شروط الود دون التجاوز والإغضاء » .

ومن أخرى له ، إلى عبيد الله بن يحيى : « وأنا أسأل الله تعالى جده أن يطيل بقاءك لأركان دين تؤيدها ، وحوزة ملك تذبُّ عنها ، وسياسة رعية تقيم أودها ، وتعديل ميلها ، وعشرة كريم تُنعشها ، وصنيعة عند حُرِّ تربُّها ، وأن يُعزَّ بمولاتك التي لا هضم على أهلها ، وأن يتم نعمته عليك ، ويتابع المزيد عندك منها » .

ومن أخرى له إليه ، « تقطعني عن الأخذ بحظي من لقائك ، وتعريفك ما أنا عليه من شكر إنعامك ، والإنتساب إلى إحسانك وإفضالك ، وإفوادي إياك بالتأميل دون غيرك تخلض عن منزلة الخاصة ورغبتني عن الحلول محل العامة ، وإني لست معتاداً للخدمة والملازمة ، ولا قوياً على المغادة والمراوحة » (٦٥) .

ومن أخرى مقدمة على رسائله كتب 222 بها إلى عبيد الله بن يحيى بن الحسن :

« أدام الله في العز والكرامة مُدَّتْكَ ، وحاط من غير الدهر دولتك ، ومن الزوال نعمتك ، ولا أخلى من السلطان مكانك ، إنَّ من الحق - أيدك الله - على من وهب الله له فضلاً في اللسان ، ونصيياً من البيان ، وحسن قوة في الرأي ، واتصل له بالخاصة سبب ، فوجد مساعاً للقول أن يبلي عامة المسلمين بلاء حسناً تستديم به النعمة التي خصته دونهم ، فيكفي متخلفيهم ، وينطق عن مفحمهم ، ويعبر عما في أنفسهم مما تكلُّ منه ألسنتهم ، وتتضمن من شكر الإحسان إليهم ، ما يستدعي به المزيد لهم ، وإني لم أزل أجد متطلعاً من نفسي يتطلع إلى ذكر محاسنك ، وشكر ما

عند كافة الرعية من جميل بلائك ، وما يشملهم من عدلك وإنصافك ، ولبسوا من
 الأمن والعافية بك والقول بفضلك ببعض ما يبلغه علمي ، وتناله قدرتي فيمنعني ذلك
 من أنه لا سبب لي بك ، ولا ذريعة لي إليك حتى خصصتني من جميل تطولك ،
 وحسن نظرك ما أوجب الحق على نفسي ، وأطلق لساني بما لم تزل تسمو إليه
 هممتي . ولما كان إحسانك فوق الشكر ، وكان الواصفُ فضلك ، والذاكر لمناقبك
 مقصراً حيث انتهى ، وكان تقریظنا إياك مغموراً في علم تفضلك ، والشائع المشهور
 الباقي على وجه الدهر من جميل الأحاديث عنك ، المبهجة لمن كان قبلك ،
 والمتعبة لمن يكون بعدك . وكان في حق الدين والمروءة علينا شكر ما أبلت ، ونشر
 ما أوليت ، وجب أن نقدّم المقدرة بأن نكتفي بالاختصار من الإطالة ووثقنا بأنك عائد
 على تقصيرنا بتغمذك ، ومُجِر أمرنا على صالح النية إذ تعايا اللسان به ، وعجز الرأي
 عنه ، والله عز وجل يزيد علواً كعبك ، 223 وطولا بالخير يدك ، ويحوط النعم لأهلها
 بحياطة نعمتك ، ويتطول على الخاصة والعامة بدوام حالك ، وثبات وطأتك ،
 فنقول : إن مَنْ شكر بمبلغ طاقته ، وجهد استطاعته شكراً يبلغ الصوت به ، وتُصغى
 الأسماع إليه ، وترى صفحة الإخلاص فيه ، ثم شفع ذلك بالانتساب إلى التقصير مع
 الإطناب ، فقد انتهى إلى غاية يُعذر بالعجز عن تجاوزها ، وبالوقوف عندها ، وأن
 يرى فوقها مزيداً ، أو وراءها مذهباً . وإن فلاناً لما استخلصك لنفسه ، وائتمنك على
 رعيته ، فنظر بعينك ، واستمع بأذنك ، ونطق بلسانك ، وأخذ وأعطى بيدك ، وأورد
 وأصدر عن رأيك ، وكان تفويضه إليك بعد امتحانه إياك ، وتسليطه الحق على
 الهوى فيك ، بعد أن مثل الهوى بينك وبين الذين سموا لمربتك ، وأجروا إلى
 غايتك ، فأسقطهم مضمارك ، وخفوا في ميزانك ، ولم يزدك - أكرمه الله رفعة
 وتشريفاً - إلا ازدادت عن الدنيا عزوفاً ، ومنها ثقلاً ولا تقريباً ، واختصاصك إلا
 ازدادت من العامة قرباً ، وبها رفقا ، وعليها حدباً ، لا يخرجك فرط النصح للسلطان
 عن النظر لرعيته ، ولا إثبات حقه عن الأخذ لها لحقها عنده ، ولا القيام بما هو له عن
 تضمن ما هو عليه ، ولا يشغلك معاناة جلائل الأمور عن التفقد لصغارها ، ولا الجدل
 بصلاحها واستقامتها عن استشعار الحذر ، وإنعام النظر في عواقبها ، تُمضي ما كان
 الرشد في إمضائه ، وتتوقف عما كان الحزم في التوقف عنه . وتبذل ما كان الفضل في
 أن تبذله ، وتمنع ما كانت المصلحة في صنعك إياه ، وتلين في غير ضعف ، وتشتد

في غير عنف ، وتعفو في غير فِشَل ، وتسطو في غير خور ، وتقرب في 224 غير
تبدل ، وتبعد في غير كِبْر ، وترغب في غير سَرَف ، وترهب في غير تحامل ، وتخصُّ
في غير مِيل ، وتعم في غير تضييع ، لا يشقى بك المَحِقُّ وإن كان عدواً ، ولا يَسَعِدُ
بك المَبْطِل وإن كان وَلِيًّا ، فالسلطان يعتد منك من الغناء والكفاية والذَّبِّ والحَيطة
والتوفير والأمانة والعفة والنزاهة والنصب فيما أدى إلى الراحة بما يراك معه حيث
انتهى إحسانه إليك مستوجباً للزيادة ، وكافة العامة إلا من عَنَدَ عن الحق ، وغمط
العاقبة . يُثْنُونَ عليك بحسن السيرة ، ويؤمن النقيبة ، والعمل بصلاح التدبير في
السياسة ، والبعد من كل أمر أضاف إليه شبهة ، وألحق بك ذنبة ، ويعدون من
مآثر الله جلَّ وعزَّ التي خصَّك بها دون من حلَّ محلُّك أنك لا تدحض لأحدٍ حجَّةً ،
ولا تدفع حقاً بشبهة ، ولم تفسد حالاً ، ولم تزل نعمة . هذا يسير من كثير نعلمه لو
حاولنا تفصيل جملة لأنفدنا مدة من الزمان قبل تحصيله ، ثم كان قصرنا الوقوف دون
الغاية (٦٦) .

وفصل آخر . « ومما كان أْبَيَّنَ في الفضل ، وأوجب للشكر أن تغنيني عن
شكوى حالي إليك مع علمك بها ، واقتضائك عمارتها مع ما ترى في ظاهرها ،
فلربما نبيل الغنى على يدي من هو دونك ، وكان ذلك بأدنى من وسيلتي إليك ،
وحرمتي بك ، غير أن الحظوة لا تدرك بالسعي والحيلة ، ولا تجري أكثرها على قدر
النسب والوسيلة » .

فصل آخر . « أراك الله في وليِّك ما يسرك به ، وفي عدوك ما يعطفك عليه » .

ومن المتقدمين والمشهورين في الكتابة والمنسويين إلى هذه الصناعة في
البلاغة : أحمد بن مهران الكاتب . 225 ولقد كان علي بن سليمان يقول : إن رسائله
لتطربني كما يطربني الغناء . فمن مستحسن فصوله ورسائله فصل تعزية .

« ومن صدق نفسه هانت عليه المصائب ، وعلم أن الباقي تبعُّ للماضي حتى
يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين » .

وله إلى بعض الأدباء : « فضيلتك بالعلم الثاقب والأدب البارع فضيلة تكافأ
أهل المشرق طراً في معرفتها والاعتراف بها ، حتى صار الإقرار بذلك فضيلة ، وزينة

للعالم المتقن . فأما الخصائص التي لك في الدين والزلفة وصحة الوفاء والمحافظة ، ومجانبة كل ما يدينسُ عرضاً أو يثلم مروءة فكثيرة مشهورة ، حلّيت بها الأدب ، وتخطيت بها إلى الحسب لأن أدب المعرفة إذا انفرد عن أدب النفس وكرم الخلق كان عائبه والقادح فيه أكثر من واصفه ومطربه . وقد جمع الله لك من ذلك ما هو مُتَّفَرِّقٌ في غيرك ، وجعلك ممن يكأثر بك ويفاخر ، فتعلويد من يناضل ، ولسان من ينطق بفضله ، فوهب الله لك شكراً يكافىء نعمه ، ويفي بإحسانه . وله إلى أبي نجدة الشاعر : « أما الشعر فلسنا نساجلك فيه ، ولا نركب مضمارك في ما قلّ أو كثر منه ، ولو أيّدنا بخلاء الذرع ورحب السرب واتساع الوقت مع المهل والروية فكيف على الارتجال والبديهة لأنا نرى الاعتراف للمبرز فضيلة ، وغموط حقه نقيصة » .

وله أيضاً إلى أبي غالب : « قد انقضت أيام أهل الأدب ، وأفلتت نجومهم حتى صاروا غرباء في أوطانهم منقطعي الوصل والوسائل ، تترد عنهم الأبصار ، وتنبو عنهم القلوب ، وإذا شاموا مخيلة مثلك ممن يحسن تألفهم ويرفدُهم فترعى وسائلهم ثلجت صدورهم ، وانبسّطت آمالهم ، وأمسك ذلك 226 بحشاشات قد نهكها سوء بلاء الزمان عندهم . فزادك الله من فضله ، وزاد بك ، واضطرب الصوت بما منحتّه بعض الشعراء من رفدك ونائلك ، فبعث ذلك من آمالٍ كانت خاسئة ، وأيقظ همماً كانت نائمة ، والخير مُتَّبِعٌ لا زِلْت من أهله » . وله : « وإن كان قوم يُسْتَدْرَجون بالإمهال ، فإن وعد الله عزّ وجلّ ناجز ، وهو من وراء كل ظالم » .

وله : « وأياديك عندي أيادٍ غير مجهولة النعم بك ، على نعم غير مجحودة ، ومهما أغفلت شكره فيما سلف فلن أغفله في المؤتلف » .

ولمحمد بن مهران رسائل كثيرة محورة ، وكتب فتوح مشهورة ، لو شرحنا بعضها لطال الكتاب ، وإنما ينبغي لكل مجود من هذه الطبقة أعني الكتابة .

وممن ينسب إلى إيجاز القول وحسن النظم والبلاغة في السجع : « الكرمانى » كتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات : « كتابي إليك ليس باستبطاء ، وإمساكي عنك ليس باستغناء ، لكنه تذكرة لك ، وثقة بك » .

وكتب إلى المأمون : « إنك » مِنْ « مَنْ إذا أسس بني ، وإذا غرس سقي ،

ليستتم بناء أسه ، ونجتني ثمرة غرسه ، وأُسك في برِّي قد وهى وقارب الدروس ،
وغرسك في حفطي قد عطش وشارف اليبوس . فتدارك ما أسست ، وسقي ما
غرسك . فملح وجود ، وأمر له المأمون بمائة ألف درهم .

قال يحيى بن خالد : رسائل المرء في كتبه أول دليل على مقدار عقله ،
وأصدق شاهد على غيبه لك ومعناه فيك من إضعاف ذلك على المشافهة والمواجهة .

كتب رجل إلى أخ له : « قد كنت أحب أن لا أفتح مكاتبتك بذكر حاجة إلا أن
المودة إذا أخلصت سقطت الحشمة ، واستعملت الدالة » .

ولآخر : 227 « إن من صغر الهمة الحسد للصديق على النعمة » .

آخر : « كفاك من القطيعة لي سوء ظنك بي » .

آخر : « قد سبق من جميل وعدك إياي ما أنت أهله ، وتأخر الأمر عني تأخراً
دَلني على زهدك في الصنيعة عندي ، ولولا أن النفس اللجوج تطالبني ببلوغ آخر
الأمر لتنصرف عن الطمع بواضح العذر كان فيما عانيت من التقصير أدل دليل على
ضعف العناية . ولقد حمدت الله إذ لم أخبر بمسألتني إياك ، وضمانك أحداً ، فأكون
في هذا إما كاذباً فيما حكيتته ، وإما شاكياً بعد أن عرفت لك شاكراً . ولست أنتقل من
شكر إلى ذم ، ولا أرغب من خلق عليّ إلى خلق ذنبي ، فَيَسُرُّ حسود ، وَيَسَاءُ ودود .
ولكني أنكب طريقاً بين شكرك على ما يَسِّرُه المقدار على يدك ، وبين عذرك على ما
غيره عليك غير ملحف ولا مجحف ، فإنَّ الرزق إضعافه بالرجاء ، وما لا يحتسب
أجدر مما يقتضب ، وكاد الواثق يكون محروماً » .

ولغيره : « فإنَّ الله - بحمده - نزه الإسلام عن كل قبيحة ، وأكرمه على كل
رذيلة ، ورفع عن كل ذنبيته ، وشرفه بكل فضيلة ، وجعل سيما أهله الوقار
والسكينة » .

آخر : « قد أغنى الله عزَّ وجلَّ بكرمك عن ذريعة إليك ، وما تنازعني نفسي إلى
استعانة عليك إلا أبى ذلك حسن الظن بك ، وتأميل نجح الرغبة إليك دون الشفعاء
عندك » .

ومن حسن ما في هذا كتاب « عبد الحميد » في السلام عن « هشام » :

« فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ إِلَيْكَ وَهُوَ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، وَبَلَاءِهِ عِنْدَهُ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِ مَحَبَّتِهِ وَلُحْمَتِهِ ، وَالْخَاصُّ مِنْ أُمُورِهِ وَالْعَامُّ وَالْجُنُودُ 228 وَالثَّغُورُ وَالْقَوَاصِي وَالذُّهْمَاءُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ وَلِيَّ النِّعَمِ يَتَوَلَّاهُ مِنْهُ حَافِظًا لَهُ فِيهِ مُكْرِمًا بِالْحَيَاةِ بِمَا أَلْهِمَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ رِعِيَّتِهِ ، وَعَلَى أَعْظَمِ وَأَحْسَنِ وَأَجْمَلَ مَا كَانَ يَحُوطُهُ فِيهِ ، وَيَذُبُّ لَهُ عَنْهُ ، وَاللَّهُ مَحْمُودٌ مَشْكُورٌ . أَحَبُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِسُرُورِكَ بِهِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْكَ بِذَلِكَ لِتَحْمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَشْكُرَهُ ، فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنَ اللَّهِ بِأَحْسَنِ الْمَوَاضِعِ وَأَعْظَمِهَا . فَازِدْ مِنْهُ تَزِدُّ بِهِ ، وَحَافِظٌ عَلَيْهِ ، وَارْغَبْ إِلَيْهِ ، يُعْطِكَ مَزِيدَ الْخَيْرِ وَنَفَائِسِ الْمَوَاهِبِ وَبِقَاءِ النِّعَمِ . وَأَقْرَبِيءٌ مِنْ قَبْلِكَ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ لِيُسَرَّ بِهَ جُنْدُكَ وَرِعِيَّتِكَ ، وَمَنْ حَمَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النِّعَمَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَ عِبَادَهُ مِنْ سَلَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَدَنِهِ ، وَرَزَقَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ بِهِمْ وَعِنَايَتِهِ بِأُمُورِهِمْ ، فَإِنَّ زِيَادَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَعْلُو شُكْرَ الشَّاكِرِينَ ، وَالسَّلَامُ » (٦٧) .

ولغيره : « حَتَّى إِذَا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ تَبَرَّأَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَزْبِهِ ، وَأَزْهَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَاطِلَهُمْ بِحَقِّهِ ، وَجَعَلَ الْفَتْحَ وَالظَّفْرَ لِأَوْلَى الْحَزْبَيْنِ بِهِ ، وَبِذَلِكَ جَرَتْ سُنَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَاضِيْنَ مِنْ خَلْقِهِ ، وَبِذَلِكَ وَعَدَ مِنْ تَمَسُّكِ بِأَمْرِهِ وَطَاعَتِهِ » .

آخر : « إِنَّ أَوْلَى نِعْمَةٍ بِشُكْرِ نِعْمَةٍ خَصَّتْ فَاسْتَقَامَتْ بِهَا الْأُمُورُ وَاقَعَةٌ بِمِصَالِحِهَا ، جَارِيَةٌ عَلَى قَصْدِ سُنَنِهَا ، وَأَجْمَلُ مَا وَلِيَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا مَا عَمَّتْ فَتَأَلَّفَتْ الْبَشَرَ ، وَجَمَعَتْ الْكَلِمَةَ ، وَأَمْنَتِ السَّرْبَ ، وَسَكَنَتِ الذُّهْمَاءُ » .

ولغيره : « أَمَا بَعْدَ ، فَإِنَّ أَوْلَى نِعْمَةٍ بِشُكْرِ سَلَامَةِ عَزَّ فِيهَا الْحَقُّ ، وَوَقَعُ مَوَاقِعِهِ ، وَذُلُّ الْبَاطِلِ فَقَمَعَ أَشْيَاعَهُ ، وَتَقَلَّبَ فِي شِدَّتِهَا وَأَمْنِهَا خَاصَّةً وَعَامَةً ، وَانْبَسَطَ فِي تَأْمِيلِ فَضْلِهَا وَعَائِدَتِهَا رَغْبَةً حَاضِرَةً وَقَاصِيَةً . وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ كَتَبَ إِلَيْكَ فِي أَعْمِ سَلَامَةِ أَمْنًا وَعِزًّا ، وَأَدُومِ نِعْمَةٍ مَوْقِعًا وَخَطَرًا ، وَأَجْمَلَ بِلَاءِ . 229 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَتَعَرَّفُهُ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَعَوَامَّةٍ . وَبِاللَّهِ عَوْنُهُ عَلَى شُكْرِ نِعْمَتِهِ وَتَأْدِيَةِ حَقُوقِهِ » .

ولآخر : « أَمَا بَعْدَ ، فَإِنَّ بِلَاءَ اللَّهِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا يَحُوطُ لَهُ مَا اسْتَحْفَظَهُ وَاسْتَرَعَاهُ وَيَتَوَلَّاهُ مِنْ حَسَنِ الْخِلَافَةِ فِيمَا قَرَبَ مِنْهُ ، وَنَأَى بِعَرَفِهِ مِنَ الصَّنْعِ عَلَى مَنْ شَاقَهُ وَنَاوَاهُ مَا حَقَّ عَلَيْنَا وَعَلَى عَامَةِ رِعِيَّتِهِ الْقَوْلُ بِهِ ، وَإِذَاعَتُهُ ، وَالْحَدِيثُ عَنِ النِّعْمَةِ

الشاملة والكرامة المجللة فيه .

وكتب آخر : « كتبت وأنا ذو صباية تُوهي قوى الصبر إلى لقائك ، واستراحة ليس إلا إلى طيب أخبارك منتهاها » .

آخر : « كتبت وأنا في أحسن ما كان الله عزَّ وجلَّ ينعم به عليّ ، ويتولاه مني ، وله الحمد والمِنَّةُ ، وإليه في صالح المزيد الرغبة » .

آخر : « كتبت أنا على أجمل ما جرت به العادة ، ووجب به الشكر » .

آخر : « كتبت ونحن في أعم عافية وأشمل كرامة ، والحمد لله ربُّهما ووليَّهما ، والمرجو لتمامهما » .

آخر : « كتبت وأنا في نعمة عميمة وعافية ظليلة . والله أسألُ إتمامها بأحسن عاداته ، وأجمل مواهبه » .

آخر : « كتبت عن سلامة ووحشة لفراقك ، وبُعد البلد الذي يجمع السادة والإخوان والأهل والجيران على حسب الأمن كان بمكاني فيه والسرور به ، ولكن المقدار يجري فتصرف معه وقع ذلك بالهوى أو خالفه . ولئن كانت هذه حالي في الوحشة إن أكثر ذلك وأوفره لفراقك . وما بعد فأعنه من الأُنس بك ، فاسأل الله أن يهب لنا اجتماعاً عاجلاً في سلامة من الأديان والأبدان وغبطة من الحال ، وغني عن المطالبة برحمته » .

وله : « كتابي ، والله عزَّ وجلَّ يعلم وحشتي لك ، لا أُوْحَشِك الله من نعمة ، ولا فرَّق 230 بينك وبين عافيته ، وكان مما زاد في الوحشة أنها جاوزت الأمل المتمكن في الأُنس بقرب الدار ، وتداني المزار بحمد الله على نعمه ، ويستديمه لنا فيك أجمل بلائه ، ويسأله ألا يخلينا وإياك من شكره ومزيده . ولو كتبت في كل يوم كتاباً ، بل لو شخصت نحوك قاصداً لكان ذلك دون الحق لك ، ولكنني غَلِقْتُ بما تعمله من العمل ، وأكره أن أتابع كتبي ، وأسلك سبيلا من الثقل ، فأنا واقف بمنزلة متوسطة أرجو أن أسلم من الجفاء والإبرام ، فأنا وإن أبقيت عليك من الزيادة في شغلك ، فلست بممتنع من مسألتك التطول بتعريفي جملة من خبرك أسكن إليها وأعتد بالنعمة فيها ، وأحمد الله عليها » .

ولا بن المقفع : « أصلحنا الله وإياك صلاحاً دائماً يجمع لنا ولك به الفضيلة في العاجلة ، والكرامة في الآجلة ، فإني لا أعلم أمراً أعظم عند أهله منفعة من أمر ترك ذكره لفضيلة ، ولا أعرف أمراً يستحق أهله بفضله عندهم ، عن ذكره فيما بينهم من أمر وشج الله عز وجل بيننا وبينك أسبابه ، وثبت حقوقه ، وعظم حرمة ، وأوجب لبعضنا على بعض حفظه والمبالغة في أداء ما أوجب الله عز وجل منه فأبقى لنا ولك منه ما أجرى بيننا وبينك في الدنيا حتى نكون بينه إخواناً في الآخرة حين تصير الخلة عداوة بين أهلها إلا خلة المتقين » (٦٨) .

آخر : « فنرغب إلى الذي تزداد نعمه علينا في كل يوم وليلة تظاهراً ألا يجعل شكرنا منقوصاً ولا مدخولاً ، وأن يرزقنا مع كل نعمه كفوها من المعرفة بفضله فيها ، والعلم في أداء حقها » .

آخر : « أما بعد ، فإن من قضى الحاجات لإخوانه فاستوجب الشكر عليهم فلنفسه عمل لا لهم ، لأن المعروف إذا وُضِع عند 231 من يشكر فهو زرع لا بد لزرعه من حصاده أو لعقبه من بعده » .

آخر ، إلى وال عزل من عمله : « أما والله إن كنت لمسيئاً عندك ، مخطئاً لحظك ، غير نبيل في عملك ، ولا مصيب في حكمك ، تحيف في القضاء ، وتتبع الهوى ، وتقبل الرشا ، لست بالثابت الرزين ، ولا الحلِيم الركين » .

آخر : « لا أصل ثبت في الأرض ، ولا فرع بسق في السماء ، من شكر ، أو وفاء ، أو حياء » .

آخر : « أما بعد ، فإني لا أعرف للمعروف طريقاً أوعر من طريقه إليك ، ولا مستودعاً أقل زكاء ولا أبعد من شره خيراً من مكانه عندك ، لأن المعروف محصل منك في حسب دنيء ، ولسان بذيء ، وجهل قد غلبك على عنانك ، فالمعروف لديك ضائع ، والشكر عندك مهجور ، وإنما غايتك من المعروف أن تحرره ، وفي وليه أن تكفره » .

آخر : « لا تتركني معلقاً بحاجتي ، فالصبر الجميل خير من المطل الطويل » .

آخر : « والأمير يعوضك أفضل من العمل الذي صرفك عنه ، فإنما صرفك ليرفعك عما كان استعملك ويصطنعك . وليس حقه عليك حني استعملك بأعظم من

حقه عليك حين عزلك » .

تعزية بطفل : « الحمد لله الذي نجّاه مما هاهنا من الكدر ، وتخلصه قبل كبره

مما بين يديه من الخطر » .

تعزية : « إذا استوى المعزّي والمعزّي في النائبة استغنى عن الإكثار في

الوصف لموقع الرزية ، وكان ظهوره يغني عن التنبيه عليه ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، إقراراً بالمسألة ، واعترافاً بالمرجع إليه ، وتسليماً لقضائه ، ورضى لموقع أقداره ، وأسأل الله أن يصلي على محمد صلاة متصلة بركاتها ، وأن يوفّقك لما يرضيه عنك قولاً وفعلاً حتى يكمل لك ثواب الصابرين المحسنين 232 وأجر المُطيع المنتجز للوعد . فرحم الله فلاناً وأحله منازل أوليائه الذين رضي سعيهم ، وتطول بفضلهم عليهم إنه ولي قدير » .

آخر : « للمودة أسباب تؤدي إلى اتصال المحبة واجتماع المودة ، واتساع نظم

الأخوة . وكتابي هذا من أسبابها القوية إذ كان في سبيل البرّ والمثوبة » .

آخر في خلعة : « جزاك الله خيراً فوالله ما دون ما أتيت تقصير ، ولا فوقه

إحسان » .

آخر : « إن الله لما رزقني المنزلة من الأمير جعل معها شكرها مقروناً بها فهي

تنمي بالزيادة ، والشكر مصاحب لها ، فليست تدخني وحشة ، وأنا على علم أنه إن وصل إليه حالي أغناني عن استزادته ، ولكن تكنفتني مؤن استقصت ما في يدي ، وكنت للخلف من الله منتظراً ، فإني إنما أتقلب في نعمه وأتمرغ في معرفه كان عندي » .

آخر في حاجة : « قد سهل الله تبارك وتعالى علينا مطلب الحاجة ، وجعلك

مشرع نجاح ، ومفرغ أنس ، وعدة أخ عند تضايق أمره » .

آخر : « وإن الله عز وجلّ بتمكينه إياك في النعمة ، وإعلائه يدك بالقدرة ،

وصل بك آمال المؤمنين ، وخصّ بجميل الحظ منك أهل المروءة والدين ، وقد حللنا بفنائك ، وأمّلنا حسن عائدتك ، ورجونا أن تُودّعنا من معروفك ما تجد عندنا شكره ، والوفاء ما تسدي إلينا منه ، وأنت بين صنيعه مشكورة ، ومثوبة مذخورة ، فإن رأيت أن تصغي إلينا بكرمك ، وتخلطنا بعددك ، وتجعلنا من خطّاب برّك بحيث يشملنا فضلك ، ويسعنا طولك فعلت ، إن شاء الله » .

الهوامش والمصادر

- (١) الأحقاف : ٤ .
- (٢) جاء هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سفيان : لا أعلم إلا عن النبي ﷺ ، أو أثاره من علم ، قال : الخط ، راجع تفسير ابن كثير ١٥٤/٤ .
- (٣) العلق : ٤ ، ٥ .
- (٤) عبس : ١٥ ، ١٦ .
- (٥) البقرة : ٢٨٢ .
- (٦) البقرة ٢٨٣ .
- (٧) أسند صبح الأعشي في ٣٧/١ ، ٤٤ هذه الرسالة إلى من أسماه أبا جعفر الفضل بن أحمد ، ولم نجد ترجمة لأحدهما فيما بين يدي من مصادر ، ولسنا نعرف بالضبط متى أرسلت إلى أبي جعفر النحاس هذه الرسالة إلا أنها - فيما يبدو - سابقة عليه في تناول موضوع الكتابة .
- (٨) أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المشهور ، إمام وقته في فنه ، كان من أصحاب الحديث ، ت : ٢٧٢ هـ ، انظر : وفيات الأعيان ٤٥٨/١ ، فهرست ابن النديم : ٤٠٠ ، صبح الأعشي ٤٥٤/١ ، ٤٧٥ ، تحت عنوان (من كان فرداً في زمانه بحيث يضرب به المثل في أمثاله) .
- (٩) صبح الأعشي ٣٧/١ .
- (١٠) « معبودة » تقييد الهامش .
- (١١) صبح الأعشي ٣٧/١ .
- (١٢) صبح الأعشي ٤٤/١ .
- (١٣) الزيادة من الهامش .
- (١٤) الانفطار : ٩ ، ١٠ .
- (١٥) الأنعام : ٥٤ .
- (١٦) طه : ٥٢ .
- (١٧) الزخرف : ٨٠ .
- (١٨) القلم : ١ .
- (١٩) العلق : ٣ ، ٤ .
- (٢٠) الجاثية : ٢٩ .

- (٢١) الإسراء : ١٤ .
- (٢٢) الكهف : ٤٩ .
- (٢٣) يوسف : ٥٥ .
- (٢٤) ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِي يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ، فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ البقرة ٧٩ .
- (٢٥) زيادة يقتضيها السياق .
- (٢٦) الجامع الصحيح ١١٦٨/٢ ، مسند ابن حنبل ٨١/١ ، ٣٨٢/٥ .
- (٢٧) البيان والتبيين ٢٦٠/١ .
- (٢٨) الأعراف : ١٥٨ ، ١٠٧ .
- (٢٩) البقرة : ٢٣ .
- (٣٠) من بني منقر : الحكم بن النضر ، وهو أبو العلاء المنقري ، وكان يصرف لسانه حيث شاء ، وبجهازة واقتدار ، راجع : البيان والتبيين ٣٥٦/١ ، والحديث بتمامه في صبح الأعشي ٤٣/١ ، ونسب صاحب العقد الفريد ٤٧٩/٤ الخبر إلى من أسماء أبا علي المعروف بأبي يعلى المنقري .
- (٣١) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، كان جواداً ممدحاً شاعراً من رجال العالم ، وأبناء الدنيا ، قيل : كان رديء الدين معطلاً يصحب الدهرية ، قتله أبو مسلم الخرساني سنة ١٢٩ هـ . انظر في ترجمته : مقاتل الطالبين : ١٦١ ، لسان الميزان ٣٦٣/٣ ، الأغاني ١٢/٢١٥ ، نوارد المخطوطات : أسماء المغتالين : ١٨٩ ، المعارف : ٢٠٧ ، البيان والتبيين ٨٥/٢ ، الوافي بالوفيات ١٧/٦٢٩ .
- (٣٢) النص في زهر الآداب : ٨٤ - ٨٥ (وفائك ، فلا أنا في غير الرجاء مجمع لك أطراحاً ، ولا أنا في غد وانتظاره منك على ثقة ، فسبحان ...) .
- (٣٣) الخبر في العقد ١٥٧/٢ وقد سبق أن عرض له في الفصل السادس .
- (٣٤) سهل بن هارون بن راهبون الدستميساني ، أبو عمر ، انتقل إلى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة ، وكان حكيماً فصيحاً شاعراً ، شعوبي المذهب ، شديد التعصب على العرب ، له مصنفات تدل على بلاغته ، وأقواله منشورة في مصادر الأدب ، ت : ٢١٥ هـ ، راجع : فوات الوفيات ٨٤/٢ ، معجم الأدباء ٢٦٦/١١ ، وفيات الأعيان ٢٦٩/٢ ، الكامل ١٥٦/٣ .
- (٣٥) راجع النص في البيان والتبيين ٨٩/١ - ٩٠ .
- (٣٦) علي بن عبّيدة ، أبو الحسن الكاتب المعروف بالريحاني ، كان أديباً فصيحاً بليغاً ، صنف كتباً في الحكم والأمثال ، اختص بالمأمون ، ت : ٢١٩ هـ ، راجع في ترجمته : نهاية الأرب ٢٣١/٢ ، تاريخ بغداد ١٨/١٢ .
- (٣٧) الأبيات في زهر الآداب مع خبره مع الحسن : ص : ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
- (٣٨) محمد بن عبد الملك بن أبان ، المعروف بابن الزيات ، أبو جعفر ، وزير المعتصم ، من أهل الأدب وأئمتهم المتبحرين الذين دققوا النظر فيه ، بليغ ، عالم بالنحو واللغة ، ت : ٢٣٣ ، انظر في ترجمته : الوافي بالوفيات ٣٢/٤ ، وفيات الأعيان ٩٤/٥ ، الخزنة ٢١٥/١ ، الأغاني ٤٦٣/١٢ ، تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ ، راجع لمصادره : تاريخ التراث العربي ١٥٨/٤/٢ .

- (٣٩) يراجع في أخبار الضحاك بن عجلان وإسحاق بن حماد ، وما أحدثاه في القلم من براية ، وفي الخط من تجديد ، صبح الأعشي ٤٥٦/٢ ، وكان الضحاك في خلافة السفاح ، أول خلفاء بني العباس ، وإسحاق بن حماد في خلافة المنصور والهادي ، صبح الأعشي ١٢/٣ .
- (٤٠) « وكأنه يريد الطومار أو قريباً منه » الزيادة من صبح الأعشي ١٢/١٣ .
- (٤١) « يعني السُّجْزِي » صبح الأعشي ١٢/٣ .
- (٤٢) الزيادة من الهامش .
- (٤٣) « دهره » رواية هامش النسخة .
- (٤٤) الأحول ، أحمد المحرر ، كان في أيام الرشيد والمأمون ، راجع : الوافي بالوفيات ٣٠٠/٨ ، معجم الأدباء ١٢٦/٤ .
- (٤٥) محمد بن معدان المعروف بأبي درجان ، راجع : صبح الأعشي ١٢/٣ .
- (٤٦) صبح الأعشي ١٣/٣ .
- (٤٧) « وكأنه يريد أنهم كانوا على ذلك في القديم » صبح الأعشي ١٤٠/٣ .
- (٤٨) صبح الأعشي ١٣/٣ .
- (٤٩) « يعني كاتب الإنشاء لابن طولون » الزيادة من صبح الأعشي ١٣/٣ .
- (٥٠) راجع : نهج البلاغة ٥٧٠/٤ مع بعض اختلاف في رواية الرسالة .
- (٥١) وفيات الأعيان ٤٧٥/٣ (عمرو بن مسعدة) .
- (٥٢) العقد الفريد ٢٥٤/١ .
- (٥٣) راجع : مروج الذهب ١٩٦/٣ ففيه من عمر بن عبد العزيز إلى عامل من عماله والعبارة منسوبة إلى جعفر بن يحيى في وفيات الأعيان ٣٢٩/١ ، والعقد الفريد ٢١٩/٤ .
- (٥٤) راجع النص في العقد الفريد ٢٢٥/٤ .
- (٥٥) الزيادة من هامش النسخة .
- (٥٦) راجع العقد الفريد ٢٨٤/٦ .
- (٥٧) ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ التوبة : ٩١ .
- (٥٨) محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلب ، أمير البصرة ، ت : ٢١٦ هـ ، راجع : الوافي بالوفيات ١٨٣/٣ ، تاريخ بغداد ٣٧١/٢ .
- (٥٩) راجع : العقد الفريد ٢٢٥/١ ، وعيون الأخبار ١٧٥/٣ ، وبعده (يقول الله تعالى :) ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ .
- (٦٠) النص في زهر الآداب : ص ١٠٤ (وإنما أُلْطِفَهُ من فضله) .
- (٦١) أحمد بن أبي طاهر ، طيفور ، أبو الفضل ، مروروزي الأصل أحد البلغاء الشعراء الرواة ، من أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وهو صاحب كتاب تاريخ بغداد ت : ٢٨٠ هـ ، راجع : معجم الأدباء ٨٧/٣ ، تاريخ بغداد ٢١١/٤ .
- (٦٢) الخبر في العقد الفريد ١٥٦/٤ .
- (٦٣) عبد بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي ، أبو العباس ، كان نبيلاً ، عالي

الهمة ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه لذاته ورعاية لحق والده ، كان والياً على الدينور ، ت :
٢٣٠ هـ ، راجع : وفيات الأعيان ٨٣/٣ ، والوافي بالوفيات ٢١٩/١٧ وهامشه ، تاريخ بغداد
٤٨٣/٩ .

(٦٤) زهر الآداب : ٣٨٣ .

(٦٥) زهر الآداب : ٣٨٣ .

(٦٦) بعض هذه الرسالة في زهر الآداب : ٣٨٢ .

(٦٧) راجع : جهمرة رسائل العرب ٣٧٠/٢ (كتاب عبد الحميد بن يحيى عن هشام بن عبد الملك إلى
يوسف بن عمر وهو باليمن ، في السلامة) .

(٦٨) راجع : جهمرة رسائل العرب ٦١/٣ ، وهي عند أبي جعفر النحاس أتم ، وهي كتاب عبد الحميد
إلى ابن الثقفى في السلامة .

باب المرتبة العاشرة

نذكر 233 فيها أشياء مما يخلط فيها الكتاب من باب فعل وأفعل ،
ونذكر من فصيح الكلام أبواباً ، ومن الغريب والنوادر إن شاء
الله

باب فعل وأفعل باختلاف المعنى

تقول : « ضَلَلْتُ المَكَانَ »^(١) : إذا لم تَهْتَدِ له ، و « أَضَلَلْتُ الشَّيْءَ » : إذا
هَلَكَ مِنْكَ . و « جَزَى » عني هذا الأَمْرُ يَجْزِي : أي قَضَى ، والبقرة « تُجْزَى » عن
سبعة ، بغير همز ، و « أَجْزَأْنِي » الشيءُ : كَفَانِي ، ومنه : « تَجَزَّأْتُ »
و « اجْتَزَّأْتُ » . و « أَقْبَسْتُ » الرجلُ عَلَماً ، و « قَبَسْتُهُ » نَاراً . ويقال عند فقد ما لا
يُستخلف كالوالدين : خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ ، وَأَخْلَفَ اللهُ لَكَ خَيْراً مما ذَهَبَ لَكَ ،
وَأَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ : ذاك عند فقد ما يُستخلف مثل المال والولد وغيره . ورأبني
الأمرُ : جَعَلَ فِي رِيبةٍ ، وَأَرَابَ فِي نَفْسِهِ : صار مُرِيباً ، ويقال : رَبَّتُ فلاناً : إذا بَيَّنَّتِ
الرَّيبةُ مِنْكَ له ، وَأَرَبْتُ : لم تُبَيِّنْ مِنْكَ الرِّيبَةَ . قال :^(٢)

(الطويل)

أخوك الذي إن ربته قال إنما أراب ، وإن عاتبته لأن جانبه

وقسَطَ الرَّجُلُ : جَارَ ، وأَقْسَطَ : عدل كأنه أزال القُسُوطَ^(٣) . وخَفَرْتُهُ :
أَجَرْتُهُ ، خُفِرَةٌ ، وَخِفَارَةٌ ، وَخُفَارَةٌ ، وَأَخْفَرْتُهُ إِخْفَاراً : نَقَضْتُ عَهْدَهُ ، وَخَفِرَتِ المَرْأَةُ
خَفِراً وَخَفَارَةً أي : استحييت . وَنَشَدْتُ الضَّالَّةَ : طلبتها ، وَأَنْشَدْتُهَا : عَرَفْتُهَا .
وَخَصَرْتُ الرَّجُلَ : حَبَسْتُهُ ، وَأَخْصَرَهُ المَرَضُ^(٤) : منهُ مِنَ السَّيْرِ . وَوَجَرْتُ الغُلامَ
الدَّوَاءَ ، وَأَوْجَرْتُهُ الرُّمَحَ . وَحَدَانِي فلانٌ نَعلاً : أي وَهَبَ لي نَعلاً . وَأَحْدَانِي :

أَعْطَانِي ، وَحَدَانِي : جَلَسَ بِحَدَائِي . وَحَدَى النَّيْذُ لِسَانَهُ يَحْدِيهِ^(٥) . وَمَا طَ عَنِي :
إِذَا تَبَاعَدَ ، فَإِذَا أَمَرْتَ قَلْتَ : مِطَّ عَنِي ، وَأَمَاطَ عَنِي الْأَذَى إِمَاطَةً . وَضِفْتُ الرَّجُلَ :
نَزَلْتُ بِهِ ، وَأَضَفْتُهُ : أَنْزَلْتُهُ . وَدَلَوْتُ الدَّلَوَ : أَخْرَجْتُهَا مِنَ الْبَشْرِ ، وَأَدَلَيْتُهَا : 234
أَرْسَلْتُهَا . وَشَكَلْتُ الْكِتَابَ^(٦) ، وَشَكَلْتُ الدَّابَّةَ ، وَأَشَكَلَ عَلَيَّ الْأَمْرُ : التَّبَسَّ ،
وَتَرَبَّ الرَّجُلُ : افْتَقَرَ ، وَأَتَرَبَ : اسْتِغْنَى . وَخَطِيءٌ : تَعَمَّدَ^(٧) ، وَمِنَهُ الْخَطِيئَةُ ،
وَأَخْطَأَ : أَرَادَ شَيْئاً فَأَصَابَ غَيْرَهُ . وَنَظَرْتُ الرَّجُلَ : انْتَضَرْتُهُ ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ : عَايَنْتُهُ ،
وَأَنْظَرْتُهُ : أَخَّرْتُهُ . وَزَجَجْتُ الرَّجُلَ : طَعَنْتُهُ بِالزُّجِّ ، وَأَزْجَجْتُ الرُّمَحَ : عَمِلْتُ لَهُ
زُجْجاً . وَرَهَنْتُ الرَّجُلَ الرَّهْنَ : وَضَعْتُهُ عِنْدَهُ ، وَكَذَا : رَهَنْتُهُ لِسَانِي ، وَأَرَهَنْتُ فُلَاناً
فِي السَّلْعَةِ إِذَا غَالَيْتُ فِيهَا ، وَزِدْتُ فِي الثَّمَنِ إِرْهَاناً ، وَأَرَهَنْتُ لَهُ طَعَامِي : أَدَمْتُهُ لَهُ .
وَأَفْحَشَ الرَّجُلَ فِي مَنْطِقِهِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَادَتَهُ قَلْتَ : فَحَشَ . وَخَدَجَتِ النَّاقَةُ
وَالشَّاةُ : أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ تَمَامِ الْوَقْتِ ، وَأَخَدَجَتْ : أَلْقَتْ وَلَدَهَا نَاقِصَ الْخَلْقِ .
وَزَلَلْتُ فِي الْقَوْلِ ، وَأَزَلَلْتُ الزَّلَّةَ ، وَقِيلَ : هُمَا وَاحِدٌ وَمَدَدْتُ الدَّوَاةَ : زِدْتُ فِيهَا
الْمِدَادَ ، وَأَمَدَدْتُهَا جِئْتُهَا بِمِدَادٍ ، وَمِنَهُ : أَمَدَدْتُكَ بِمَالٍ ، وَأَمَدَدْتُكَ بِفَاكِهِةٍ وَرِجَالٍ ،
وَمِنَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفَيْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾^(٨) . وَمَدَّ النَّهْرُ ، وَأَمَدَّ
الْجُرْحَ : إِذَا صَارَتْ فِيهِ الْمِدَّةُ . وَيُقَالُ : مَا لَأَقْتَنِي الْأَرْضُ : أَيُّ مَا أَمْسَكْتَنِي حَتَّى
خَرَجْتُ عَنْهَا . وَلُقْتُ الدَّوَاةَ وَأَلْقْتُهَا ، وَالْأَجُودَ : أَلْقَيْتُهَا ، وَمَعْنَاهُ : حَرَكْتُ السَّوَادَ
حَتَّى ثَبَتَ . سَمَخَ الرَّجُلَ بِالشَّيْءِ : إِذَا جَاءَ بِهِ ، وَأَسْمَخَ بِقِيَادِهِ . وَأَغْفَى الرَّجُلَ^(٩) :
هُوَمَ لِيَنَامَ ، وَغَفَا الشَّيْءُ عَلَى الْمَاءِ : إِذَا طَفَا . كَفَأْتُ الْإِنَاءَ : كَبَيْتُهُ ، وَكَفَيْتُهُ
حَاجَتَهُ ، وَأَكْفَأْتُ فِي الشَّعْرِ جِثَّتْ بَطَاءٌ وَدَالٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَهُوَ مِثْلُ الْإِقْوَاءِ^(١٠) .
مَحَلَّ الرَّجُلَ بِالرَّجُلِ^(١١) ، وَأَمَحَلَّ إِذَا غَدَرَ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ . وَأَعْدَرْتُ الرَّجُلَ تَرَكْتُهُ ،
وَأَعْدَرَ السَّيْلُ الْغَدِيرَ : إِذَا خَلَفَهُ . عَارَ الرَّجُلَ يَعِيرُ ذَهَبَ ، وَعَارَ عَيْنُهُ يَعُورُهَا إِذَا
عَارَتْ وَأَعْرَتْ^(١٢) الرَّجُلَ الشَّيْءَ . أَفْرَشْتُ الشَّيْءَ أَقْلَعْتُ عَنْهُ ، وَفَرَشْتُ الْفِرَاشَ . عَصَفْتُ
الرَّيْحُ 235 وَأَعَصَفْتُ^(١٣) وَأَعَصَفَ بِهِمُ الدَّهْرُ . سَكَتَ : أَمْسَكَ ، وَأَسَكَتَ :
أَطْرَقَ . فَرَعْتُ الشَّيْءَ : عَلَوْتُهُ ، وَأَفْرَعْتُ^(١٤) الْوَادِيَّ انْحَدَرْتُ فِيهِ ، الْأَصْمَعِيُّ قَالَ :
سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : لَقَيْتُ فُلَاناً فَارِعاً مُفْرِعاً ، أَيُّ : لَقَيْتُهُ مُنْحَدِراً ، وَأَنَا مُصْعِدٌ ، أَوْ
مُصْعِداً وَأَنَا مُنْحَدِرٌ . طَرَأْتُ عَلَى الْقَوْمِ : قَدِمْتُ ، وَأَطْرَيْتُ الرَّجُلَ . وَوَعَدْتُ الرَّجُلَ
خَيْراً وَشِراً ، فَإِنْ قُلْتَ : وَعَدْتُهُ ، فَهُوَ لِلْخَيْرِ ، وَإِنْ قُلْتَ : أَوْعَدْتُهُ ، فَهُوَ لِلشَّرِّ ، وَلَا

يقال : أوعدته الشر ، ولكن : أوعدته بالشر^(١٥) . أفصى عنك الحر ، وفصيت الشيء من يد الرجل فصياً أي خلصته ، وتفصى هو . وأعييت من المشي ، وأنا معي ، وعييت بالأمر ، وأنا به عيى وعى . وقبرت الرجل : دفنته ، وأقبرته : جعلت له قبراً . وشرقت الشمس : بدت ، وأشرقت : أضاءت وصفت . وجبأت على القوم : أشرفت عليهم ، وأجبأت البيع : اشتريت تمر نخلة بتمر^(١٦) . حار يحور : رجع ، وحار يحار : من الحيرة ، وكلمه فما أحرار جواباً . صدت الصيد ، وأصدت الرجل : داويته ، من الصيد ، وهو داء في الرأس يصيب الإبل . جرمت النخل : صرمتها ، وأجرم الكافر . حضنت المرأة ولدها ، وحضن الطائر بيضه ، وأحضنت فلاناً على الأمر منعه . وفي وصية ابن مسعود : « ولا تحضن امرأة عبد الله عن هذا الأمر »^(١٧) . أفلح الرجل : فاز بما طلب ، وفلح الأرض : شقها . هجأ الشاعر فلاناً ، وأهجنى الجوع : سكن . كلات القوم : حفظتهم ، وكلاه الله : أصابه بوجع في كليلته ، وأكلات الأرض : ذهب كلؤها . وأحجمت عن الشيء ، وأحجمت : تأخرت ، وحجمت : إذا مص ، والحجم : التواء . أجزت عن القوم : إذا لم تردهم فلقيتهم ، وجزته : سرت فيه ، وأجيزوهم : أنقذوهم . أزررت القميص ، وزررته : شددت أزراره . آليت : حلفت ، 236 وآليت : أبطأت ، وآلى الرجل يألى آلى : إذا كان عظيم الآلية . حكيت الرجل ، وأحكيت العقدة : شددتها . أبهلت الناقة : تركتها بغير صرار ، وبهلتها : لعنتها . أدنت الرجل : بعته بدين ، وأنا مدان ، وهو مدان ، ودنت أنا ، وأنا دائن ، وأدنت ، فأنا مدان ، أي أخذت بدين ، ولا يقال : فلان مدان ولا مديون إلا أن تريد من دين الملك إذا دان له الناس : أي سمعوا وأطاعوا . قال الشاعر :

(الطويل)

نَسِيدِينَ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَلَا نَرَى مَكَانَ رِجَالٍ لَا يَدِينُونَ ضِيْعًا^(١٨)

وقال الهذلي^(١٩) في المعطي والمأخوذ منه :

(المتقارب)

أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الْأَوْلُونَ بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِي

ضَلَّ فلان منزله : أخطأه ، ومنه : « لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى » (٢٠) لَا يُخْطِيءُ
 في تدبير أفعاله ، ولا ينسى : أن فيترك فِعْلًا ما فعله . فإن ضاع منك ما يزول بنفسه
 من دابة أو ناقة قلت : أضللتُ بعيرى وشاتي .

باب فعلت وأفعلت بمعنى واحد

قَدَعْتُ الرجل وأقدعته ، لغتان : رددته عما يريد . وأقدعته ، بالذال معجمة :
 لَقِيْتُهُ بالقول القبيح ، والقَدَعُ والقَدْعُ لغتان ، وأقدعته : وجدته ذا قَدَعٍ ، وأقدعْتُ له
 في القول . وجرتُه الدواء وأوجرتُه به ، وكذا : وجرتُه الرُّمَحَ وأوجرتُه . بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ
 وأبرأهم . ثَوَى وَأَثَوَى . وَفَيْتُ بالعهد وأوفيتُ . بَكَرَ في حاجته وأبكر . أَبَانَ في
 الأمر ، وِبَانَ وَتَبَيَّنَ واستبان . بَقَلَ وجهه وأبقل : خرجت لِحِيْتُهُ . بَتَّ عليه الحُكْمَ
 وأبته أي : قَطَعَ عليه الأمر ، وكذا : بَتَّ الحبل وأبته . بَطُوَ الرجل وأبطأ ، وأكثرُ ما
 تستعمل بطو 237 لِمَنْ صار بطيئاً . أتربتُ الكتاب ، وتربته ، وتربته للتكثير . وأجنبَ
 الرجل ، وجنبَ ، وتجنبَ ، واجتنبَ : من الجنابة . جَدَّ في الأمر ، وأجدَّ . جَلَبَ
 الجُرْحَ ، وأجلبَ : صار عليه جَلَبَةٌ البرء . حَكَلَ عليّ الأمر ، وأحكل : أشكل .
 حَقَّنَ بولُه ، وأحقنه . حَمَى المكان ، وأحماه جعله جِمَى لا يُقْرَبُ . نَكِرْتُ الشيء
 وأنكرته . نَزَفْتُ العَبْرَةَ وأنزفتها لغتان . وكذا : سَخَنْتُه وأسخنتُ . وكسبتُ الرجلَ
 لمالً ، وأكسبته ، قال :

(الطويل)

فَأَكْسَبَنِي حَمْدًا وَأَكْسَبْتُهُ قُرْبًا (١)

حَمَّ اللحمُ ، وَأَحَمَّ : تَغَيَّرَتْ رائحته . مَتَعَ اللهُ بك ، وَأَمْتَعَ . مَحَّ الكتاب ،
 وَأَمَحَّ ، وَمَحَّ الثوبُ : إِذَا أَخْلَقَ لا غير ، وَأَمَحَّ البِلَى الثوبَ ، ويقال : المسألة تُمَحُّ
 وَجَهَ الرجل أي : تُخْلِقُهُ لا غير . أَنهَجَ لا غير وكذا : أَخْلَقَ . وقد حكى : نَهَجَ
 وَخَلَقَ . أَشْمَلَ الثوبَ وَسَمَلَ . يَنْعَتِ الثمرةُ وَأَيْنَعَتْ أي : نَضَجَتْ ، لغتان
 فصيحتان . سَرَيْتُ وَأَسْرَيْتُ : سِرْتُ لَيْلًا . سَاسَ الطعامَ ، وَأَسَاسَ ، وَسَوَّسَ ، فهو
 مُسَوِّسٌ ، ويقال : سَيَسَ الطعامَ سَوَّسًا بالفتح ، والاسم : سَوَّسٌ . وقد دِيدَ دُودًا :
 من الدُّودِ ، وَاِدَّادٌ ، وَدَوَّدَ فهو دَائِدٌ ، ولا يعرف : دِيدٌ ولا مَدُودٌ .

باب أفعال الشيء وفعلته وهو باب غريب حسن

أَمَرَتِ النَّاقَةُ : إِذَا دَرَّ لَبْنُهَا ، وَمَرَّتُهَا : إِذَا اسْتَدْرَرْتُهَا بِالْمَسْحِ . شَنَقْتُ البَعِيرَ ومددته بالزمام حتى رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَأَشَنَقَ : إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ . أَنَسَلَ وِبْرُ البَعِيرِ : إِذَا انْقَطَعَ وَسَقَطَ ، وَنَسَلْتُهُ أَنَا ، وَكَذَلِكَ فِي : رِيَشِ الطَّائِرِ . أَنَزَفْتُ البِئْرَ إِذَا ذَهَبَ مَائُهَا ، وَنَزَفْتُهَا أَنَا . وَأَقْشَعَ الغَيْمُ ، وَقَشَعَتَهُ الرِّيحُ ، وَأَقْشَعَ القَوْمُ : تَفَرَّقُوا .

باب أفعال الشيء فهو فاعل

أَبْقَلَ المَوْضِعُ فهو باقِلٌ ، من نبات البَقْلِ . وَأَوْرَسَ الشَّجَرَ : 238 فهو وَاِرسٌ : إِذَا أَوْرَقَ ، وَقِيلَ : مُبْقِلٌ (٢٢) . أَيَفَعَ الغِلامُ : فهو يَافِعٌ وَيَفَعُ .

باب أفعلته فهو مفعول

أَحَمَّهُ اللهُ مِنَ الحُمَى ، فهو محموم . وكذا أَسَلَّهُ وَأَهَمَّهُ وَأَحْبَبْتُهُ ، فهو محبوب ومُحَبَّبٌ . وَأَسَعَدْتُهُ فهو مسعود . أَبْرَأَ اللهُ حَاجَتَهُ ، فهو مَبْرُورٌ . أَجَنَّهُ اللّيلُ فهو مَجْنُونٌ . وكذا مَزَكُومٌ وَمَكْرُوزٌ . فَأَمَّا مَحْزُونٌ بالأصح من حَزَنُهُ (٢٣) .

باب فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

قَنِعَ الرَّجُلُ إِذَا رَضِيَ قِنَاعَةً ، فهو قَنِيعٌ ، وَقَانِعٌ . وَقَنِعٌ يَقْنَعُ قُنُوعاً : إِذَا سَأَلَ فهو قَانِعٌ لا غير . وَلَذِذْتُ الشَّيْءَ أَلَذُّهُ لَذَاذَةً ، وَلَذَّ الشَّيْءُ يَلْدُ لَذَّةً . لَهَوْتُ بِهِ أَلْهُو لَهَوًا : من اللعب . وَلَهَيْتُ عَنْهُ أَلْهَى لَهُيًّا وَلَهْيَانًا : من السَّهْوِ والغَفْلَةِ . « وَإِذَا اسْتَأْثَرَ اللهُ بِشَيْءٍ فَالَهُ عَنْهُ » (٢٤) : أَي اتركه . حَلَيْ الشَّيْءُ بَعَيْنِي يَحْلِي ، وَحَلَا فِي فَمِي يَحْلُو حَلَاوَةً فِيهِمَا جَمِيعاً . فَقَهْتُ الحَدِيثَ ، وَنَقَهْتُ مِنَ المَرَضِ . وَنَذَرْتُ بِالقَوْمِ أَنْذَرُ نَذْرًا : إِذَا عَلِمْتُ بِهِمْ فَاسْتَعَدَدْتُ ، وَنَذَرْتُ النَّذْرَ أَنْذَرُ . أَسِنَ الرَّجُلُ يَأْسِنُ أَسْنًا : إِذَا غُشِيَ عَلَيْهِ مِنَ رِيحِ البِئْرِ أَوِ النَّتَنِ ، وَأَسَنَ المَاءُ يَأْسِنُ وَيَأْسِنُ : إِذَا تَغَيَّرَ وَفَسَدَ فلم يُشْرَبُ مِنْ نَتْنِهِ ، وَكَذَلِكَ : أَجَنَ ، غير أنه شُرُوبٌ . وَعَرَجَ الرَّجُلُ يَعْجُرُ : إِذَا صارَ أَعْرَجًا ، وَعَرَجَ يَعْجُرُ : إِذَا غَمَزَ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ ، وَعَرَجَ يَعْجُرُ : إِذَا صَعِدَ . وَأَمَرَ القَوْمَ : إِذَا كَثَرُوا ، وَأَمَرَ فُلَانٌ عَلَيْنَا : وَلِي . وَوَهَلَ يَوْهَلُ : فَزَعٌ . وَوَهَلَ إِلَى ذَلِكَ الأَمْرِ : ذَهَبَ فَوَادُهُ إِلَيْهِ . وَلَسِبْتُ العَسَلَ : لَعِقْتُهُ ، وَلَسَبْتُهُ العَقْرَبُ تَلْسِبُهُ لَسْبًا فِيهِمَا جَمِيعاً . لَيْثَمْتُ فَاهُ : قَبَلْتُهُ . وَلَثَمْتُهُ الأَثْمَةَ : كَسَرْتُهُ . غَوَى الرَّجُلُ يَغْوَى ، 239

وَعُويَ الفصِيلُ يَغُوي : إذا لم يَرَوْ من لبن أمه حتى يموت . نَزَفَتْ عُبْرَتُهُ ، بكسر الزاي ، ونَزَفَتْ الرُّكْبَةُ . قَرِحَ بكسر الراء : من القُرْحَةِ ، وقَرِحَ الفَرَسُ : صار قارحاً (٢٥) قَرِرتُ به عَيْناً أَقْرُ ، وقَرِرتُ بالمكان أَقْرُ ، لغة أهل الحجاز . ومنه « وَقَرَنُ فِي يَوْمِكُمْ » (٢٦) .

باب فَعَلْتُ وفَعَلْتُ بمعنى واحد

نَقِمْتُ عَلَيْهِ أَنْقَمُ ، وَنَقِمْتُ عَلَيْهِ أَنْقَمُ : لغتان . مَجَلْتُ يده تَمَجُلُ ، وَمَجَلْتُ تَمَجُلُ : إذا صار بين اللحم والجلد ماء من عَمَلٍ أو نحوه . وَرَضَعَ الصَّبِيَّ يَرْضَعُ ، وَرَضَعَ يَرْضَعُ . غَمِطَ النعمة وَغَمَطَهَا احتقرها . وَأَزِمَ على الشيء : إذا قَبَضَ عليه بأسنانه ، يَأْزِمُ ، وَأَزِمَ يَأْزِمُ . وَخَزِنَ اللحمُ : إذا تَغَيَّرَ من طول المُكْتِ ، وَخَزِنَ يَخْزِنُ وَيَخْزِنُ ، وَخَزَنَ وَخَزِنَ يَخْزِنُ وَيَخْزِنُ . وَحَذَقَ الرجلُ العملَ ، وَحَذَقَ قَلِيلَهُ . وَبَرَأْتُ مِنَ المرضِ أَبرَأُ وَأَبْرُؤُ ، وَبَرِئْتُ أَبرَأُ لغتان جيدتان . وَعَصِيَّ بالسيف : إذا ضَرَبَ به مثل العَصَا ، يَعْصِي . وَعَصَا يَعْصُو ، وكذلك مِنَ العِصِيَانِ ، إلا أن مستقبله مِنَ العِصِيَانِ ، يَعْصِي ، وَمِنَ الضَّرْبِ بالعِصَا ، يَعْصُوهُ وَعَلَا عَلَيْهِ يَعْلاهُ ، وَاسْتَعْلَاهُ ، وَاعْتَلَاهُ ، وَعَلِيَّ يَعْليَّ مِنَ عُلُوِّ الذُّكْرِ خاصَّةً . وَجَرَعْتُ الماءَ ، وَجَرَعْتُ لَغْتَانَ . وَكَذَلِكَ قَنِطٌ يَقْنِطُ . وَقَنْطٌ يَقْنِطُ . فَضَلَ الشَّيْءُ يَفْضُلُ ، وَفَضِلٌ يَفْضُلُ . رَجَنَتِ الإِبِلُ ، وَرَجَنَتْ ، وَرَجَنَتْهَا ، وَأَرْجَنَتْهَا إذا حَبَسَتْهَا . حَضَرَ القاضِيَّ فلانٌ ، وَحَضَرَ القاضِيَّ امرأةٌ ، لَغْتَانِ . وَلَجَّاتُ إِلَيْهِ ، وَلَجِثْتُ إِلَيْهِ . وَجَزَّاتِ الإِبِلُ وَجَزَّاتُهَا ، وَجَزَيْتُ . زَدَ وَزَهَدَ لَغْتَانِ . زَلَلْتُ فِي الطِينِ ، وَزِلَلْتُ . وَنَضِرَ الشَّيْءُ وَنَضَرَ . لَطَطْتُ بالأَرْضِ ، وَلَطَّاتُ : لَصِقْتُ بِهَا . وَرَتُّ بِكَ زَنادِي وَوَرَيْتُ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا شَمَطَ مَقْدَمَ رَأْسِهِ : قَدْ ذَرِيءٌ وَذَرَأٌ 240 قال العجاج :

وَقَدْ عَلَّتْنِي ذُرَّاءُ بَادِي بَدِي (٢٧) (الرجز)

باب فَعَلْتُ بفتح العين بشرحه

نَمَى يَنْمِي وَيَنْمُو . وَذَوَى يَذْوِي ، وَذَوِي . وَذَأَى يَذْأَى : جَفَّ وَذَبَلُ . وَغُويَ غَيَّةً وَغَيًّا ، فَهُوَ غَاوٍ ، وَغُويٌ ، وَغُويٌ : إذا فَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ فِي الجَنَّةِ ، وَغُويَ الفَصِيلُ غُويٌ : لم يَرَوْ أو بَشِمَ من لبن أمه ، والغاية : الرأية ، والغاية : المنتهى . وَغَيَّيْتُ غَايَةً : أي خَطَّتُ رَايَةً . وَكَلَامُ العَرَبِ كُلُّهُ : عَسَى زَيْدٌ قَائِمٌ ، مَبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ ، وَعَسَى

حرف جاء لمعنى ، ومن العرب من يجعلها في معنى كان . دَمَعَتْ عَيْنُهُ وَدَمَعَتْ .
وَحَمَدَتْ النَّارَ وَحَمَدَتْ : سَكَنَ لَهَا ، وَهَمَدَتْ : أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ . وَعَجَزْتُ عَنْ
الشَّيْءِ أَعْجَزُ ، وَعَجَزَتِ الْمَرْأَةُ ، مِنَ الْعَجِيزَةِ : كَبُرَتْ عَجِيزَتُهَا ، وَعَجَزْتُ ، مِنْ
الْعَجُوزِ : أَي صَارَتْ عَجُوزاً أَوْ كَالْعَجُوزِ . وَالْعَجْزُ : أَلَا تَقْدِرَ عَلَى مَا تَرِيدُهُ مَعْجَزَةً
وَمَعْجِزَةً . حَرَصْتُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَحَرِصْتُ : إِذَا طَلَبْتَ بِنَصَبٍ وَشِدَّةٍ وَحِيلَةٍ ،
وَالْحَارِصَةُ : الشَّجَّةُ الَّتِي شَقَّتِ الْجِلْدَ وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَى اللَّحْمِ ، وَهِيَ الْحَرِصَةُ أَيْضاً ،
وَالْحَرِيسَةُ : السَّحَابَةُ الَّتِي تَأْتِي بِمَطَرٍ شَدِيدٍ فَتَسْحَجُ سَحْجاً ، وَحَرَصَ الْقَصَّارُ
الثَّوْبَ : شَقَّهُ شَقّاً صَغِيراً . نَقَمْتُ عَلَى الرَّجْلِ شَيْئاً : أَنْكَرْتُهُ عَلَيْهِ ، نِقْمَةٌ ، وَنَقَمْتُ
أَيْضاً . غَدَرْتُ بِالرَّجْلِ غَدْرًا وَمَغْدِرَةٌ وَمَغْدِرَةٌ : إِذَا لَمْ أَفِ لَهُ بِمَا وَعَدْتَهُ ، فَأَنَا غَادِرٌ
وَعَدَّارٌ وَعُدْرٌ ، وَعَدِرٌ هُوَ وَغَيْرُهُ غَدْرًا : إِذَا تَخَلَّفَ عَنِ الْجَمَاعَةِ كَسَلًا ، وَأَغْدَرْتُ
فَلَانًا : تَرَكْتَهُ مِنْ غَدْرٍ أَوْ رِزْقٍ ، وَمِنْهُ : «لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا
أَحْصَاهَا» (٢٨) ، وَقِيلَ : غَدِيرٌ ، لِأَنَّ السَّيْلَ غَادِرَهُ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ : أَي تَرَكَهُ ،
وَانْحَسَرَ عَنْهُ ، وَالغَدِيرَةُ الضَّفِيرَةُ ، «وَلِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ ٢٤١ اسْتِهِ يَنَاقِلُ
كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ» (٢٩) . عَمَدْتُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ ، وَعَمَدْتُ عَمْدًا ، وَعَمَدْتُ
الْحَائِطَ (٣٠) ، وَعَمَدْتُ الْحُجَّةَ أَعْمَدُهَا : أَي قَوَّيْتُهَا ، وَعَمَدَ السَّنَامُ عَمْدًا : أَي تَفَضَّخَ
مِنْ جِمْلٍ ثَقِيلٍ شَدَخَهُ ، وَعَمَدَ الرَّجُلُ : عَشِقَ وَضَعَفَ قَلْبَهُ فَهُوَ عَمِيدٌ ، وَالْجَمَلُ
عَمِيدٌ ، وَفَلَانٌ عُمْدَةُ الْعَسْكَرِ : أَي سَيِّدُهُمْ ، وَعَمَدَ الثَّرَى : ابْتَلَّ مِنْ كَثْرَةِ الْمَطَرِ .
هَلَكَ الرَّجُلُ هَلَاكًا وَهَلَاكًا وَهَلَكَةً وَمَهْلَكَةً : إِذَا مَاتَ أَوْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ شَبِيهِهِ بِالمَوْتِ
وَالْجَمْعُ هَالِكُونَ ، وَهَلَاكٌ وَهَلَكٌ وَهَلَكِي ، وَيُقَالُ : لَا تَهْلِكْ إِلَى الدِّيَةِ : أَي لَا
تَشْرَهُ ، وَالهَالِكِيُّ : الْحَدَّادُ ، وَيُقَالُ : أَفْعَلُ ذَاكَ مَا هَلَكْتَ هَلْكَ غَيْرَ مُجْرَاقٍ : أَي وَإِنْ
هَلَكْتُ ، يَحْتَسِبُ عَلَى الطَّلَبِ . عَطَسَ يَعْطِسُ ، وَالْعَطَاسُ تَتَشَاءَمُ بِهِ الْعَرَبُ ،
وَالْعَاطُوسُ دَابَّةٌ كَبِيرَةٌ الْعَطَاسُ ، فَإِذَا خَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فِي حَاجَةٍ فَعَطَسَتْ أَوْ رَأَاهَا رَجَعَ
مُتَطَيِّرًا ، وَيَعْطِسُ أَكْثَرَ . نَطَحَ يَنْطَحُ وَيَنْطَحُ . وَكَذَا ، نَحَتَ يَنْحِتُ وَيَنْحِتُ . نَكَلْتُ عَنْ
الشَّيْءِ نَكُولًا : رَجَعْتُ عَنْهُ ، أَنْكَلُ ، وَنَكَلُ يَنْكَلُ ، وَالنُّكْلُ : الرَّجُلُ الْبَطْلُ ، وَالنُّكْلُ
أَيْضًا : الْقَيْدُ . كَلَّ : أَعْيَا وَانْقَطَعَ فَهُوَ كَالُ وَكَلِيلٌ ، وَالْكَلُّ : الصَّنَمُ ، وَالْكَلُّ :
الثَّقِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْمُؤُونَةِ وَالْجِسْمِ ، وَالْكَلُّ : قَفَا السَّكِينِ الَّذِي لَا يَقْطَعُ ،
وَالْكَلُّ : الْيَتِيمُ . سَبَحْتُ أُسْبِحُ سَبْحًا وَسَبَّاحَةً ، وَسَبَّحْتُ : ضَعِيفَةٌ ، وَالسُّبْحَةُ :

الصلاة النافلة ، والسُّبْحَة : إزار الحائض ، وجمعها سِبَاحٌ ، ومن قال : سُبَّجَةٌ بالجيم
 فقد صَحَّفَ ، لأن السُّبَّجَةَ كِسَاءُ أسودٌ صغيرٌ تَلَبَّسَهُ الجارية . وَلَغَ الكلبُ في الإناء
 يَلْغُ ، وهذا أقيس من يَلْغُ ، لأنَّ الأصل فيه يَوَلِّغُ ، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء
 وكسرة ، وقد سُمِعَ يَلْغُ وَلِغاً وَوُلُوغاً ، والوَلْغُ في الكلاب والسباع : أن يُدْخَلَ لسانه
 242 في الماء ، وما كان مائعاً فيحْرَكُهُ ، ولا يُسْتَعْمَلُ إلا في اللسان خاصة ، ولا
 يستعمل في الطير . وقد حُكِيَ في الذباب وحده ، فإن لم يكن في الإناء ماء قيل :
 لَحَسَهُ وَلَحِسَهُ . وَغَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْثِي ، ولا يُعْرَفُ : غَثِيَتْ (٣١) ، ولكن حُكِيَ : لَقِسَتْ
 نفسه ، وَخَبَّتْ ، وَضَاقَتْ ، وَتَبَعَثَتْ ، وَتَمَدَّدَتْ ، وَتَرَمَّضَتْ ، وَتَمَقَّسَتْ . وَرَعَفَتْ
 أَرَعَفُ ، وقد حُكِيَ : رَعَفْتُ أَرَعَفُ ، والرُّعَافُ : المطر الأول ، والرَّاعِفُ : الأنفُ ،
 والرَّاعِوْفَةُ : صخرة تكون أسفل البئر . وَحُكِيَ في الرَّجُلِ وَالْعَمَلِ : عَثَرْتُ أَعْثَرُ
 عِثَاراً ، وَعَثَرْتُ على فلان : أي صادفته على قبيح ، أَعْثَرُوا عَثْرًا وَعُثُوراً ،
 وَأَعَثَرْتُهُ على فِعْلٍ عَمَدٍ ، وَأَطْلَعْتُهُ عليه ، وقيل فيه : العُثْرُ ، والبين ، فالعُثْرُ : ما
 يَشْرَبُ بعروقه بغير سَقْيٍ . نَفَرَ يَنْفِرُ وَيَنْفِرُ نَفْراً وَنُفُوراً وَنِفَاراً ، فأما في الجُرْحِ
 فالْمُسْتَعْمَلُ : نَفَرَ يَنْفِرُ : إذا وَرِمَ ، وكذا في نَفَرَتِ الدَّابَّةُ تَنْفِرُ نَفُوراً . شَتَمَ يَشْتُمُ
 وَيَشْتِي ، وَشَتَمَ الرَّجُلَ يَشْتُمُ شَتَامَةً : إذا قَبِحَ وجهه وَخَلَقَهُ ، ومنه : أَسَدُ شَيْتِيْمٍ : إذا
 كان قبيح المنظر ، والشُّتَامَةُ : القُبْحُ ، والشَّيْتِيْمُ عند العرب : كل كلام (قبيح) (٣٢)
 قَدْفاً كان أو غيره . لَغَبَ الرَّجُلَ وَلَغَبَ غيره ، وَأَلْغَبَهُ : إذا أتعبه . غَبَطَتِ الشَّاةُ :
 حَبَسَتْهَا ، وَغَبَطْتُ الرَّجُلَ : تمنيتُ أن يكون لك (مثل ما له من غير أن يَنْقُصَ هو منه
 شيئاً ، وَحَسَدْتُهُ : إذا تمنيتُ أن يكون لك ما يملك) ، وَأَنْ يَفْتَقِرَ هو . نَحَلَ الرَّجُلَ ،
 وَنَحَلَ جِسْمَهُ يَنْحَلُ نَحْولاً ، وَنَحَلَ نَحْلاً ، وَالنَّحْلُ : الهبة ، وَالنَّحْلَةُ : التدين .
 وَحَكَى : قَحَلَ الشَّيْءُ ، وَقَهَلَ : إذا جَفَّ وَتَجَفَّفَ . رَبَطَ يَرْبِطُ وَيَرْبِطُ رَبْطاً
 وَرِبَاطاً ، وَالرَّبِيْطُ : الملازم ، وَالرَّبِيْطُ : الرَّاهِبُ ، وَالرَّبِيْطُ : البُشْرُ الْمُعَذَّبُ
 ليرْطَبَ ، وفلان رابط الجأش أي مُجْتَمِعٌ 243 القلب .

باب فعلت بكسر العين بشرحه

قَضِمَتِ الدَّابَّةُ شَعِيرَهَا قَضِماً بتسكين الضاد ، والقَضْمُ - متحرك - مصدر قَضَمَ
 الشَّيْءُ يَقْضِمُ قَضِماً : إذا تَكَسَّرَ ، والقَضْمُ : أكل كل شيء لِينٌ ، والعرب تقول :

« قد يُدْرِكُ الخَضْمُ بالقَضْمِ » (٣٤) . فَرَكَّتِ المرأةُ زوجها فَرَكَاً . سَرَطْتُ الشيءَ أَسْرَطُهُ سَرَطاً (٣٥) بالتسكين . وَلَجِسْتُهُ أَلَحَسُهُ لَحْساً . رَضِعَ الصَّبِيَّ يَرْضَعُ . شَرِكْتُ الرجلَ فِي الشيءِ أَشْرَكُهُ . وَبَشِشْتُ بِالْقَوْمِ أَبَشُّ . وَلَجِجْتُ ، وَأَنْتَ تَلِجُ . وَتَجَجْتُ تَجُّجٌ . وَهَشِشْتُ لِلْمَعْرُوفِ تَهَشُّ . وَزَكَنْتُ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ تَزَكُنُ ، وَزَكَنْتُ مِنْكَ كَذَا وَكَذَا أَزَكَنُ زَكْنًا . ضَنْنْتُ بِالشَّيْءِ ، وَضَنْنْتُ . وَخَطَفَ الشَّيْءُ يَخْطِفُهُ . وَقَدْ شَلَّتْ يَدُهُ ، وَالْأَصْلُ : شَلَّتُ تَشَلُّ . وَالْأَصْلُ : تَشَلَّلُ . وَوَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ إِذَا تَمَنَيْتَهُ وَوَدًّا ، وَوَدِدْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَوَدَادًا وَوَدَادَةً وَوَدًّا وَمَوَدَّةً ، وَالْمُسْتَقْبَلُ : أَوَدُّ ، فِيهَا جَمِيعًا . وَقَدْ نَهَكَهُ الْمَرَضُ يَنْهَكُهُ ، وَأَنْهَكْتُهُ عُقُوبَةً . وَقَدْ عَكِرَ الْمَاءُ . وَبَرَّرْتُ وَالِدِي أَبْرَهُ ، فَأَنَا بَارٌّ وَبَرٌّ ، وَصَدَقْتُ يَا هَذَا وَبَرَّرْتُ . وَقَدْ دَخَسَتِ الدَّابَّةُ تَدَخَسُ . وَغَمِطَ النَّاسُ يَغْمِطُهُمْ مِثْلَهُ فِي مَعْنَاهُ : غَمَصَ بَفَتْحِ الْمِيمِ : إِذَا احْتَقَرَهُمْ . مَسِسْتُ الشَّيْءَ أَمَسُهُ . وَشَمِمْتُهُ . وَعَضِضْتُهُ . وَمَصِصْتُهُ . وَلَقِمْتُهُ . وَسَرِطْتُهُ . وَبَلَعْتُهُ . وَقَدْ بَلِهَتْ تَبَلَّهُ . وَحَرَجْتُ مِنْ ظَلْمَةٍ أَحْرَجُ . وَرَمِضْتُ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَرَمِضُ . وَنَفِيسْتُ عَلَيْهِ بِخَيْرِ أَنْفُسٍ نَفَاسَةً .

بابُ فِعْلِ بضم الفاء

سُبِّتِ النَّارُ ، قَالَ : « وَشَبَّ ضِرَامُهَا » (٣٦) . حُلِبَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ . وَرُهِّصَتِ الدَّابَّةُ . وَعُنِيتَ بِحَاجَتِكَ . وَأَهْدِرَ دَمَهُ ، وَطَلَّ . وَوُئِيتَ يَدُهُ ، وَقِيلَ : وَثَأَتْ يَدَهُ أَنْوَاهَا (٣٧) . أَوْلَعْتُ بِالشَّيْءِ . وَبُهَيْتَ الرَّجُلَ . يُمِنَ عَلَيْهِمْ ، وَشِيمَ عَلَيْهِمْ : مِنَ الْيَمَنِ وَالشُّومِ أَي : صَارَ مَيِّمُونًا عَلَيْهِمْ وَمَشْتُومًا ، وَقِيلَ : شَأَمَهُمْ يَشَأُمُهُمْ ، وَلَا يُقَالُ : مَيْشُومٌ ، وَلَا مِيَاشِيمٌ . وَهُوَ يَتَشَاءَمُ وَيَتِيمِنُ وَهُوَ : « أَشَأَمٌ مِنَ الْبَسُوسِ » (٣٨) . وَقَدْ شُهِرَ فِي النَّاسِ ، وَوُضِعَ فِي الْبَيْعِ . وَوُكِسَ ، وَوُقِصَ : إِذَا سَقَطَ عَنْ دَابَّتِهِ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ . وَقَدْ مُجِقَّ ، وَعُغِبَ فِي الْبَيْعِ غُبْنًا ، وَعُغِبَ رَأْيُهُ غُبْنًا . وَقَدْ عُقِمَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا لَمْ تَحْمَلْ ، فَهِيَ عَقِيمٌ ، وَالرَّجُلُ أَيْضًا عَقِيمٌ . وَقَدْ زُهَيْتَ عَلَيْنَا . وَنُخَيْتَ ، وَقِيلَ : نَخَا عَلَيْنَا يَنْخُو فَهُوَ نَاخٌ . وَفُلِجَ الرَّجُلُ . وَلَقِيَ مِنَ اللَّقْوَةِ فَهُوَ مَلْقُوءٌ . وَقَدْ حُقَّ لَكَ أَنْ تَجْزَعَ ، وَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَجْزَعَ ، وَأَحَقُّ عَلَيْكَ الْقَضَاءُ . وَقَدْ غَمَّ الْهَلَالَ . وَأُغْمِيَ عَلَى الْمَرِيضِ ، وَأَهْلُ الْهَلَالِ ، وَالسُّهْلُ . وَشُدِّهَتْ ، وَأَنْتَ مَشْدُوهُ أَي : شُغِلْتَ . وَقَدْ بَرَّ حَجُّكَ فَهُوَ مَبْرُورٌ . وَثُلِجَ فَوَادُ الرَّجُلِ فَهُوَ مَثْلُوجٌ (٣٩) ، وَثُلِجَ بِبِشَارَةِ أُمَّتِهِ إِذَا سُرَّ

بها . رَجُلٌ منهوم للربيب البطن ، وكذا منهوم في العلم ، والقياس : نِهَمَ . ولم يسمع : لَزَّ فلان بفلان ، قال : « وَأَجْرَنَةُ لَزَّتْ بِدَائِي مُنْضِدٌ » (٤٠) .

تُغِرُّ الصَّبِي : إذا سقطت رواقه ، وتُغِرُّ فهو مَثُورٌ : إذا كَسِرَ ثَغْرُهُ ، وتُغِرُّته أنا ، ويقال : اتَّغَرَ ، واتَّغَرَ : إذا نبتت . ونَفِسْتُ المرأةُ فهي نَفْسَاءٌ ، ونَفِسْتُ عليك بالشيء أَنَفَسُ . وقد سَقَطَ في يده ، ولا يقال : أَسَقَطَ . وَقِحَطَ الناسُ : إذا أصابهم القَحَطُ ، وَقِحَطَ المطرُ : إذا قَلَّ . اَمْتَقَعَ لونهُ : تَغَيَّرَ . وانْقَطَعَ به ، فهو مُنْقَطَعٌ به . وَجُنَّ الرجلُ ، فهو مجنون . والأجود إذا أمرت من هذا الباب 245 أن تأتي باللام فتقول : لَتُعَنَ بِحاجتي ، ولتُرْزَه علينا ، ونحو ذلك . وقد حُكِيَ : نَفِسْتُ عليه بالشيء ، ونَفِسْتُ عليه الشيء أَنَفَسُهُ نَفَاسَهُ : إذا ضَبِنْتَ عليه به .

باب نوادر وفوائد ومذكرات . فمن ذلك

أسماء السوابق من الخيل وما شاكلها (٤١) :

فأولها : السَّبْقُ ، ثم المَصَلِيُّ ، ثم الثالثُ ، والرابعُ ، كذلك إلى التاسع ، والعاشرُ : السُّكَيْتُ ، والفُسْكُلُ : الذي يجيء في الحَلْبَةِ آخر الخيل . وقال آخر : الأول : السابق المَجَلِّي . والثاني : المَصَلِيُّ ، لأنه يتبع صَلْوَى السابق . والثالث : المُسَلِّي . والرابع : التَّالِي . والخامس : المُرْتاحُ . والسادس : الحَظِيُّ . والسابع : العاطف . والثامن : المُوَمَّلُ . والتاسع : اللطيم . والعاشر : السُّكَيْتُ . قال الشاعر :

(الكامل)

جَلَى المَحْجَلُ ثم صَلَّى بَعْدَهُ	مَحْدُوفٌ وازعها وشَلَى الأَدْهَمُ
والرابعُ التَّالِي استفاق وقد جرى	منهن ذو عقب وشاؤِ مُرْجِمُ
والخامس المُرْتاحُ حَظِي بَعْدَهُ	طرف لعاطفة عليه يحمحم
وترى المُوَمَّلَ وهو ثامنها به	بَهَتْ ، ويتبعه أَغْرُ مُلْطَمُ
وترى السكيت ولا جوارِي بَعْدَهُ	إلا الغبارُ مُعْجَجٌ ومُقْتَمُ (٤٢)

وحُكِيَ : فَرَسٌ جَوَادٌ ، من خيل جِيَادٍ : بَيْنَ الجُودَةِ والجَوْدَةِ ، ورجل جَوَادٌ ، من قوم أَجَوَادٍ : بَيْنَ الجُودِ ، وشيء جَيِّدٌ : بَيْنَ الجَوْدَةِ ، وقد جَيَّدَ من العطش جَوَاداً ، وجَادَ بنفسه يَجُودُ جُوداً ، وهذا رجل مُجِيدٌ : إذا كان صاحب فرس جَوَادٍ .

ورجل مُفْرَةٍ : إذا كان له حمارٌ فارهٌ ، لأنه يقال له : حمار فاره وأسود ، ولا يُقال فيه : جَوَادٌ ولا أدهم . والكُمَيْتُ : للذكر والأنثى سواء ، وإنما صُغِرَ لأنه لم يخلص له لون بعينه . وأكْمَحَتِ 246 الدَّابَّةُ : إذا جذبت عِنَانَهُ حتى يَنْتَصِبَ رأسُهُ . وأكْفَحْتُهُ : إذا تلقيتُ فاه باللجام تضربه ، من قولهم : لَقِيْتُهُ كِفَاحاً أَي : استقبلته . وكبَحْتُهُ : جذبتُهُ إليك باللجام ليقفَ ولا يجرى .

باب : ومن ذلك أسماء أنواع الطعام

يقال لطعام العُرسِ : الوَلِيْمَةُ . وطعام الأَمْلاكِ : النَّقِيْعَةُ ، وقد نَقَعْتُ أَنْقَعُ نُقُوعاً ، وقيل النقيعة : ما صنعه الرجل عند قدومه من سَفَرٍ . والطعام الذي يصنع عند بناء الدار واشترائها أو سكنها : الوَكِيْرَةُ ، مأخوذة من الوكر . وطعام الخِتَانِ : الإِعْدَارُ . وطعام الولادة : الخُرْسُ ، وقد خُرِسَتِ النِّفْسَاءُ ، والخُرْسَةُ الذي تَطْعَمُهُ . والطعام الذي يُتَعَلَّلُ به قبل الغِذَاءِ : السُّلْفَةُ ، واللُّهْنَةُ . وقد سَلَّفْتُ للقوم ولَهَنْتُ . والقَفِيُّ : الذي يُكْرَمُ به الرجل من الطعام ، وقد قَفَوْتُهُ . وطعام المَأْتَمِ : الهَضِيْمَةُ ، أنشدت أم حكيم ابنة عبد المطلب في أبيها :

(المتقارب)

كَفَى قَوْمَهُ نَائِبَاتِ الزُّمَا نِ فِي آخِرِ الدَّهْرِ وَالْأَوَّلِ
طَعَامُ الهَضَائِمِ وَالْمَأْدُبَاتِ وَحَمَلًا عَنِ الغَارِمِ الْمُثْقَلِ

وحكى أبو عبيدة : أن كل طعام صُنِعَ لدعوة فهو مَأْدُبَةٌ ، وقد آدَبْتُ أُوْدِبُ إِيدَاباً ، وآدَبْتُ أَدْباً . وحكى يعقوب : أن الوَارِشَ : الذي يدخل إلى الطعام ولم يُدْعَ إليه ، والعامَّة تسميه طُفَيْلياً . والذي يجيء مع الضيف : ضَيْفَنٌ . والذي يجيء مع الضيفن : ضَيْفَنَانٌ . وروى عن بن مسعود أنه كان يقول : « أَعْدُ عالماً أو متعلماً ، ولا تغد إِمْعَةً فيما بين ذلك » (٤٤) ، وكان يُدْعَى الإِمْعَةُ : الذي يدعى إلى الطعام فيذهب معه بآخر . قال : وهو فيكم اليوم المُحَقَّبُ دينه الرجال . 247 قال : وكان الإِمْعَةُ الذي يجيء به الرجل إلى طعام غيره فيأكله ، فتعود منفعتُهُ إليه ، ويعود عاره على الذي جاء به ، وكان مثله في الإسلام المحقَّب دينه الرجل الذي يُبِيحُ دينه غيره فيما يَنْتَفِعُ به ذلك الغير في دنياه ، ويبقى عليه إثمهُ . وقيل الإِمْعَةُ : الذي يقول : إني مع الناس ، يعني متابعتَهُ كل أحد على رأيه ، ولا يثبُتُ على شيء . والسَّوِيْقُ :

الذي لا يُلت بسويق أو غيره : قَفَارٌ (٤٥) ، وقيل : هو الخبز بغير آدم . طعام مؤوف ، مثل مَخُوف : أصابته آفة . ويقال لِمَا فضل على المائدة الحُتَامَة ، وما فضل في الصَّحْفَة : الثُّرْتُمُ (٤٦) . ولِمَا سقط من المائدة يقال له : النُّقَاوَة . فأما ما يسقط من السُّنْبُل : فهو العُصَافَة ، يقال ذلك للثبن وغيره .

ومن ذلك ما يكون في الشراب :

شُرْبُ الغدَاة : الصُّبُوح ، وشرب العَشِيِّ : الغُبُوق ، وشرب نصف النهار : القَيْلُ . والشرب عند طلوع الفجر : الجَاشِرِيَّة ، لأنها عند جُشُور الصبح أي عند طلوع الفجر . والواغُلُ : الدَّاخلُ على القوم في شربهم ولم يُدْعَ إليه . وقال :

(السريع)

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحِقِّ إِيْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ (٤٧)

ويقال : رجل حَصُور : إذا كان لا ينفق مع القوم في شربهم . والسَّوَارُ : المُعْرَبِد ، ورجل شَرِيْب ، وخبير ، وسِكِّير ، وسَكْرَانٌ مُلْتَخٌ وَمُلَطَّخٌ (٤٨) ، وما يَبْتُ : أي ما يقطع أمراً . ونَزِيْفٌ وَمَنْزُوفٌ : ذهب عقله من السكر . وقد نَزَفَ يَنْزِفُ وَأَنْزَفَ : معناه : ذهب شراؤه ، وإذا أكثر الشرب : قيل : أَمْعَدَ إِمْعَادًا ، فَإِنْ أَقْلَهُ قيل : نَضَخَ ، بالضاد ، فإن روى ولم يزد قيل : نَضَخَ ، غير معجمة . والترشُّفُ : مَصُّ الشراب . وَأَزْغَلَ الشراب : مَجَّ منه مَجَّةً . فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ ، قيل : صَبَّبَ ، وَقَبَّبَ ، وَنَتَخَ ، فَإِنْ ارْتَوَى مِنْهُ قِيلَ : تَتَّقَ .

باب ذكر الشجاج

والفقهَاء محتاجون إلى معرفة الدامية أيسر الشجاج . أولُ الشجاج : الحَارِصَةُ ، لأنها تشق الجلد . ثم البَاضِعة وهي التي تشق اللحم بعد الجلد ، ثم المُتَلَاحِمَة : وهي التي أخذت اللحم ولم تبلغ السَّمْحَاق . ثم السَّمْحَاق : وهي التي بينها وبين العظم قشرة رقيقة . وكل قشرة رقيقة سَمْحَاق ، ويقال : السَّمْحَاق ، والمِلْطَاة ، والمِلْطَى (٤٩) . ثم المُوضِحة : التي تُوضِحُ عن العظم ، وبعدها : المُفْرَشَة ، ثم الهاشِمة : وهي التي تَهْشِمُ العظم ، ثم المُنْقَلَةُ وهي التي تَخْرُجُ مِنْهَا العظام ، ثم الأُمَّة : وهي أشد الشجاج التي تبلغ أمَّ الرأس : الجلدة الرقيقة التي

تكون على الدماغ . وقد يقال لها : مأمومة ، والأول أجود ، لأن المأمومة : المرأة التي قد سُجَّتْ ، والرجل : مأموم ، وأمِيم . قال الشافعي : في الموضحة خمس من الإبل ، وهي التي تبرز العظم حتى يُقَرَّعَ بالمرود ، وفي الهاشمة عشر من الإبل ، وهي التي تكسر عظم الرأس حتى تشظى ، فينتقل عظامها ليلتئم كله في الرأس والوجه واللحم الأسفل . وفي المأمومة ثلث النفس ، وهي التي تخرق جلد الدماغ . قال : ولم أعلم أن رسول الله ﷺ حكم فيما دون الموضحة بشيء^(٥٠) ، ففي ما دونها حكومة لا يُبَلَّغُ بها . والشج في الوجه والرأس لا يكون إلا فيهما .

ومن ذلك ما يقع في الأمراض

كتب بعض الكتاب إلى بعض الرؤساء : 249 « عَرَضْتُ لِي مُطَوَّاء ، وأنا أترقب العَرَزَاء ، وأعوذ بالله من الرُّحْضَاء » . العروراء : التي تعتري شيئاً بعد شيء . والمطوواء : التي يتمطى صاحبها . والرحضاء : التي يَعْرِقُ منها . قال الأصمعي : الرُّسُ : أول ما يجد الإنسان من مس الحمى ، فإن دامت عليه قيل : أَرْدَمْتُ . وقال الكسائي : يقال : أَرَبَعْتُ عليه الحمى . ومن الغِبُّ : غَبَّتْ . ومن قال : أَرَقَانَ ، قال : رجل مَأْرُوق ، ومن قال : يَرَقَانَ ، قال : رجل مَيَّرُوق . ويقال : بَثْرُ وجهه بَثْرًا ، وبَثْرٌ تَبْثِيرًا . ويقال : رَعَبُ الرجل : إذا ابتداء به المرض ، فإن تبين أمره ، قيل : هذا بُحْرَانَةٌ ، مشتق من : بَحِرْتُ أي : وَسَعْتُ قطعه ، فإذا برأ ، قيل : تَقَشَّقَشَ . ويقال : بَلٌّ وَأَبْلٌ وَاسْتَبَلُّ . والعَقَائِيلُ : بقايا المرض . والدَّاءُ : الذي لا يبرأ منه : نَاجِسٌ وَنَجِيسٌ . والوَرْدُ : يوم الحمى . والغِبُّ : أن تأخذه يوماً وتدعه يوماً . والرَّبْعُ : أن تدعه يومين ، وتأخذه اليوم الثالث . ويقال : كلاه الله ، أي : أصابه بوجع في كليته . والكُبَادُ : وجع الكبد . وعن النبي ﷺ : « الكُبَادُ من العَبِّ »^(٥١) والعَبُّ : شدة جرع الماء . والعِلْوُصُ : اللَوِيُّ^(٥٢) . والرَّيَّةُ : وَجَعُ المفاصل . والعائِرُ : الرَّمْدُ ، وكذلك : العَوَّارُ . واللَّبْنُ : الذي يشتكي عنقه من الوسادة أو غيرها . والسَّنَقُ : كالتُّخْمَةُ . والذَّرْبُ : فساد المَعِدَةِ ، وقد ذَرَبَتْ معدته ، والذَّرْبُ : الكلام الفاسد ، وذَرَبَ لسانه : أي فَسَدَ ، قال الشاعر :

(الوافر)

أَلَمْ أَكُ بِأَذِلًّا وَدِّي وَنَضْرِي وَأَصْرِفُ عَنْكُمْ ذَرْبِي وَلَغْبِي^(٥٣)

الدَّرَب : الكلام الفاسد ، واللُّغَب : الرديء من القول .

باب 250 ومن ذلك فرق في الأسنان

هي اثنتان وثلاثون سنناً . قال أبو زيد : للأسنان أربع ثانياً ، وأربع رباعيات ، وأربعة أنياب ، وأربعة ضواحك ، واثنتا عشرة رَحَى ، ثلاث في كل شِقِّ ، وأربعة نواجذ ، وهي أقصاها . وقال الأصمعي مثل ذلك إلا أنه سمي الأرحاء : أضراساً ، وجعلها ثمانياً : أربعاً من فوق ، وأربعاً من أسفل .

باب ومن ذلك أسنان الإبل وما يجوز

منها في الزكوات والضحايا

يقال للبعير في أول سنة : حُوَارٌ . وفي الثانية : ابنُ مَخَاضٍ ، والأنثى : ابنةُ مَخَاضٍ ، وهي التي تؤخذ في خمس وعشرين من الإبل صدقة عنها ، وقيل له ابن مَخَاضٍ : لأن أمه قد لحقت بالحوامل فقيل لها : مَخَاضٍ ، على التفاؤل ، وإن لم تكن حاملاً ، ويقال لها أيضاً : خِلْفَةٌ . فإذا دخل في الثالثة : فهو ابن لَبُونٍ ، والأنثى : ابنة لبون ، وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت الإبل خمساً وثلاثين ، وقيل له ابن لبون : لأن أمه ذات لبون . وهو في الرابعة : حِقٌّ ، والأنثى : حِقَّةٌ ، وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت الإبل خمسمائة بعير ، يقال : حِقٌّ بَيْنَ الْحِقَّةِ أي قد استحق أن يُرَكَّبَ ، ويُحْمَلَ عليه . فإذا دخل في الخامسة كان : جَدْعاً ، والأنثى : جَدْعَةٌ ، وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا بلغت الإبل ستين ، وليس في الصدقة إذا بلغت الإبل ستين شيء فوق الجدعة . فإذا دخل في السادسة فهو : ثَنِيٌّ ، لأنه قد ألقى ثَنِيَّتَهُ ، والأنثى : ثَنِيَّةٌ ، وهو أدنى ما يجوز من أسنان الإبل في الأضحية ، وكذلك البقر والمَعَزُ ، ويجوز من الضأن الجَدْعُ . فإذا دخل السابعة فهو : رَبَاعٌ ، لأنه يُلْقَى رَبَاعِيَّتَهُ ، والأنثى : رَبَاعِيَّةٌ . فإذا دخل في الثامنة فهو : سَدِيسٌ ، وسَدَسٌ . فإذا دخل في التاسعة فَطَرَ نَابَهُ ، فقيل : بازِلٌ ، وكذلك : الأنثى . فإذا دخل في العاشرة ، فهو مُخْلِفٌ ، ولا اسم له 251 بعد ذلك ، ولكن يقال : مُخْلِفٌ عامٌ ، ومخلف عامين ، وما زاد . والأنثى على غير قول الكسائي ، لأن الكسائي حكى : ناقة مُخْلِفٌ بغير هاء . فأما أبو زيد فلا يعرف مخلفاً ، البتة .

ويقول : إذا أتى عليها حول بعد البزول ، فهي بزولٌ إلى أن تُنِيبَ ، فتُدعى بعد ذلك ناباً .

باب ومن أسنان البقر

هو في أول سنة : تبيعُ والأُنثى : تبيعةُ ، إلا أنك تقول في جمع : تبيع «تبايع»^(٥٤) ، إذا كان للمؤنث ، فإذا كان للمذكر قلت : أتبعة . ثم يكون جَذعاً في الثانية ، ثم ثنياً في الثالثة ، فهو أدني ما يجوز في الضحايا ، ثم يكون رباعياً ، ثم يكون : سديساً ، ثم صالغاً في السادسة ، وليس بعد ذلك اسم .

وولد الضأن في أول سنة : حَمَلٌ ، وولد المِعزَى في أول سنة : جَدَى ، ثم تنقلهما في الأسنان مثل البقر . وولد الطبي في أول سنة : طَلاً ، وخشَف . وفي الثانية : جَذَعُ ، وفي الثالثة : ثِنْيٌ ، ولا سِنَّ له بعد ذلك . وولد الضب : حِجْلٌ ، ولا يسقط له سِنَّ . وللحافر والسباع أربع ثنايا ، وبعدهن أربع رباعيات ، وأربعة قوارح ، وأربعة أنياب ، وثمانية أضرس . وكل ذي حافر في أول سنة حَوْلِيٌّ . وفي الثانية : جَذَعُ . ثم ثِنْيٌ ، ورباع . والجمع : ربَعان . ثم قارح ، وقَرُوحٌ للذكر ، والأنثى : قَارِحٌ ، والجمع : قوارح ، وقد قرَحَ بغير ألف ، وأربَعٌ وأثنى وأجذَعُ .

وقال أبو زيد : إذا سقطت رواضع الصبي ، فقد تُغرَ ، فهو مَثْغُورٌ . فإذا نبتت أسنانه فقد : أثغرَ ، وأثغرَ ويقال : أثرتِ النَّاقَةُ : إذا ذهبت رواضعها ، وطلَعَ غيرها .

باب في الزمان والأوقات 252

يقال : سَنَةٌ مُجْرَمَةٌ ، وكَرِيْتُ أَي : تامَّةٌ ، وكذا الشهرُ واليومُ . ويقال : سَلَخْنَا الشهرَ نَسَلَخُهُ سَلَخاً وسَلُوخاً . ونسَمي ليالي الشهر بأسماء . فنقول : ثلاثٌ غُررٌ ، وثلاثٌ نُفَلٌ ، وثلاثٌ تُسَعٌ ، وثلاثٌ عُشْرٌ ، وثلاثٌ بِيضٌ ، وثلاثٌ دُرْعٌ ، وثلاثٌ ظُلْمٌ . وقد حكى : ثلاثٌ ظُلْمٌ . وقد حكى ثلاثٌ دُرْعٌ ، وهو القياس لأن الواحدة : دُرْعاءٌ . وقد يجوز أن يكون اتباعاً ، ويقال : شاةٌ دُرْعاءٌ : إذا كانت سوداء ، وفي صدرها شيء من بياض وظلمٍ اتباعاً . وقد يجوز أن تكون جمع ظُلْمَةٍ ، أي ذات ظُلْمَةٍ ، وثلاثٌ حَنَادِسٌ ، وثلاثٌ دَادِيٌّ ، وثلاثٌ نَجِسَاتٌ ، وسِرَارُ الشهرِ وسِرْرَةٌ آخر ليلةٍ منه ، لأن القمر يَسْتَسِرُّ فيها ، وربما استتر ليلتين ، وهو «هلال» ثلاث ليالٍ ،

ثم يكون « قمرًا » إلى آخر الشهر ، وليلة السَّوَاءِ ليلة ثلاث عشرة لمبادرته الشمس بالطلوع ، وقيل : لكماله ، والليالي البيض ليلة ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمسة عشرة . ولا تقول العرب : الأيام البيض . وللشمس مشرقان ومغربان ، وكذا : القمر ، فالمشرقان مشرقاً الصيف والشتاء ، والمغربان : مغربا الصيف والشتاء . فمشرق الشتاء تطلع الشمس في أقصر يوم في السنة ، ومشرق الصيف تطلع الشمس في أطول يوم في السنة . والمغربان على نحو ذلك ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ (٥٥) . ومشارك الأيام ومغاربها في جميع السنة بين هذين المشرقين والمغربين ، قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ (٥٦) .

ومن ذلك ذكر النهار والليل (٥٧)

الفجر فجران ، فجر أول يقال له : ذَنْبُ السَّرْحَانِ ، لأنه مُسْتَدِقٌّ صَاعِدٌ ، وهو الفجر الكاذب ، والفجر الثاني : الصادق ، وهو الذي ينتشر ، وهو عَمُودُ الصُّبْحِ ، 253 ثم يكون البُكُورُ ، ثم يكون الشُّرُوقُ ، ثم الإِشْرَاقُ ، والرَّادُ ، والضُّحَى ، والضُّحَاءُ أيضاً بعده ، والمُتَوَعُّ ، وقد مَتَعَ النهار ، والهَجِيرُ ، والهَاجِرَةُ عند العرب : من حين الزوال إلى الأبراد قليلاً ، ثم بعد ذلك : الأَصِيلُ ، ثم بعد العَصْرُ ، والقَصْرُ ، والقَصْرُ ، ثم الطُّفْلُ ، ثم الجُنُوحُ حين تجنح الشمس للمغيب ، ثم المَغْرِبُ (٥٨) . قال الكسائي ، يقال : مضى سَعُوٌّ من الليل وسِعَوَاءٌ من الليل ، وهَجَمَةٌ . وروى غيره : جُهْمَةٌ : وهو ما بين أول الليل إلى رُبْعِهِ . وقال الأحمر : مضى جَرَسٌ من الليل ، وجَرَشٌ ، وهَتِيٌّ ، وهَتَاءٌ (٥٩) ، وهَزِيْعٌ ، وقُوَيْمَةٌ من الليل . وروى غيره : أن جَوَزَ الليل : وسطه ، وجُهْمَتُهُ : أول ماخيره . والسُّدْفَةُ مع الفجر ، والسُّحْرَةُ والسُّحْرُ الأعلى ، والتنوير ، والإِسْفَارُ : أحد العصرين .

والأيام المعلومات

على ما روى عن ابن عباس : عشر ذي الحِجَّةِ ، آخرهن يومُ النَّحْرِ . فأما قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وابن عمر : فإنهنَّ يومُ النَّحْرِ ، ويومان بَعْدَهُ .

والأيام المعدودات

أيام التَّشْرِيقِ على قول قتادة : لِتَشْرِيقِهِمُ اللَّحْمَ فِيهَا . وقال ابن الأعرابي : لَأَنَّ
الْهَدْيَ لَا يُنْحَرُ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ . وقال خالد بن عبد الله : لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ :
« أَشْرِقْ تُبِيرُ كَيْمَا نَغِيرَ » (٦٠) . وقال الأصمعي : كَانُوا يَجْفِفُونَ اللَّحْمَ فِي الشَّمْسِ .
واليوم الذي يلي النحر يوم القَرِّ ، لأنَّ النَّاسَ يَسْتَقِرُّونَ فِيهِ بِمَنَى . واليوم الذي يليه يوم
النَّفْرِ ، لَأَنَّ مَنْ تَعَجَّلَ نَفَرَ فِيهِ . والتأويب : سَيْرُ النَّهَارِ ، وَالْإِسَادُ : سَيْرُ اللَّيْلِ . وأيام
العَجُوزِ عِنْدَ الْعَرَبِ خَمْسَةٌ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : أَيَّامُ الْأَعْجَازِ ، أَيَّ الْأَيَّامِ الَّتِي
أَهْلَكَتْ 254 فِيهَا عَادُ ، وَهِيَ : صِنٌّ ، وَصِنْبُرٌ وَأُخْيَهُمَا ، وَبَرٌّ ، وَمُطْفِيءُ الْجَمْرِ ،
وَمُكْفِيءُ الظُّعْنِ . وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُهَا سَبْعَةً ، وَيَجْعَلُ الرَّابِعَ وَالْخَامِسَ : آمِرًا ،
وَمُؤْتِمِرًا ، وَزَعَمَ الْقُتَيْبِيُّ : أَنَّ الرَّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ هِيَ الْأُولَى . وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ
الدمشقي عن المفضل بن سلمة ، قال : أنشدني أبي أو غيره في أيام العجوز .

(الكامل)

كُسِعَ الشُّتَاءُ بِسَبْعَةٍ غُبِرِ	أَيَّامُ شَهْلَتِنَا مِنَ الشَّهْرِ (٦١)
فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا	صِنٌّ وَصِنْبُرٌ مَعَ الْوَبْرِ
وَبِأَمْرِ وَأُخْيِهِ مِؤْتِمِرِ	وَبِمُكْفِيءٍ وَبِمُطْفِيءِ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشُّتَاءُ مُوَلِيًّا هَرَبًا	وَأَتَتْكَ مَوْقِدَةً مِنَ النَّجْرِ

باب في الرياح

معظم الرياح أربع : الصُّبَا ، وَهِيَ تَسْمَى أَيْضًا : الْقَبُولُ ، لِأَنَّهَا تَأْتِي فِي
هَبُوبِهَا مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَقَابِلُ الْمَغْرِبَ ، وَتَأْتِي مِنْ قِبَلِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، (وَأَهْلُ مِصْرَ
يَسْمُونَهَا : الشَّرْقِيَّةُ ، لِأَنَّهَا تَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ) (٦٢) . وَالذُّبُورُ : تَقَابِلُهَا ، وَقِيلَ لَهَا
دُبُورُ : لِأَنَّ مِنْ اسْتَقْبَلِ الْمَشْرِقَ اسْتَدْبَرَهَا ، وَهِيَ الْغَرْبِيَّةُ لِأَنَّهُ تَهَبُ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ
إِلَى حُدِّ الْقُطْبِ الْأَسْفَلِ ، وَهُوَ الْقُطْبُ الْجَنُوبِيُّ . وَالشَّمَالُ : لِأَنَّهَا عَنْ شِمَالٍ مِنْ
اسْتَقْبَلِ الْمَشْرِقَ ، وَهِيَ الْبَحْرِيَّةُ ، لِأَنَّهَا يُسَارِبُهَا فِي الْبَحْرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ (٦٣) ، وَمَهْبُوبُهَا
مِنْ حُدِّ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ . وَالْجَنُوبُ : لِأَنَّهَا عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ
مِمَّنْ اسْتَقْبَلِ الْمَشْرِقَ . وَبَنَتِ الْعَرَبُ أَسْمَاءَ الرِّيحِ عَلَى الْمَشْرِقِ . وَالْجَنُوبُ : هِيَ
الْقَبْلِيَّةُ ، لِأَنَّهَا تَجِيءُ مِنَ الْقِبْلَةِ ، وَمَهْبُوبُهَا مِنْ حُدِّ الْقُطْبِ الْأَسْفَلِ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ .

وكل ریح جاءت بين مهبي ريحين فهي النُّكْبَاءُ . وسميت بذلك لأنها نَكَبَتْ أي عدلت عن مهابِّ هذه الرياح الأربع . ويقال : أشملوا ، من ریح الشمال إذا دخلوا فيها ، فإن أرادوا أنها أصابتهم قيل : 255 فَعِلُوا ، فهم مفعولون ، وكذلك سائر الرياح ، ويقال في النُّعَامَى : وهي الجَنُوبُ ، أَنْعَمَتْ : إذا هَبَّتْ ، ومن الشمال : شَمَلْتُ ، وكذلك سائر الرياح ، ويقال : شَمَالَ وشَمَّأُ وشَأمَلُ ، وشَأمَلُ بغير همز .

باب النوادر

وقد أمليت المقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث في كتاب « النحو » و « خَلَقَ الإنسان » مُفْرَدًا ، وكذلك « كتاب الخيل » . فمن ذلك : قال الأصمعي : أَكْمَحَتِ الدَّابَّةُ : إذا جَذِبَتْ عِنَانَهُ حتى تنتصب رأسه ، وأكْفَحَتْهَا : إذا تَلَقَّيْتِ فَاها باللجام تضربه ، وهو من قولهم : لَقَيْتَهُ كَفَاحًا كَفَّةً كَفَّةً . وَكَبَحَتْهَا ، هذه وحدها بغير ألف ، وهو أن تجذبها إليك باللجام لكي تَقْفَ . وأقْدَعَتْهَا أيضًا : كَبَحَتْهَا بِاللُّجَامِ . قال أبو زيد : عَنَجَتْهُ أَعْنِجُهُ : إذا جَذِبْتَ خِطَامَهُ . وَخَرَمَتْ البعير : جعلت له خِزَامَةً من شعر في أحد جانبي المَنَخَرَيْنِ ، فإن كان من صُفْرِ فهي بُرَّةٌ ، وقد أبريته ، وَخَشَشْتُهُ : من الخِشَاشِ ، وهو الذي يُجْعَلُ على عظم أنف البعير ، وهو من خَشَبٍ . والعِرَانُ : في الوَتْرِةِ ، وقد عَرَنْتُهُ وَأَعْرَنْتُهُ . قال أبو زيد : شَجَانِي الحُبُّ يَشْجُونِي شَجْوًا أَي : أطربني وهيئجني ، وأشجاني قِرْنِي إِشْجَاءً : إذا قَهَرَكُ وَغَلَبَكَ حتى شَجِيتُ به ، والشُّجَا : الحاجةُ ، وقد شَجَّيْتِنِي الحاجةُ تَشْجِينِي شَجِيًّا : إذا حَبَسْتِكَ . قال الأصمعي ، يقال للْبُسْرِ إذا بدا فيه الترطيب : مُوَكَّتٌ ، فإن كان ذلك من قِبَلِ ذَنْبِهَا : فهو مُذَنَّبٌ ، فإذا لَانَ : فهو تُعَدُّ ، الواحدة : تُعَدَّةٌ . فإذا بلغ الإرطاب نصفه فهو : مُجَزَّعٌ ، فإذا بلغ ثلثيه فهو : حُلُقَانٌ ، ومُحَلَّقَنُ .

ومن النوادر : 265 الغَيْلَمُ بالغين معجمة : المرأة الحسناء . والعَيْلَمُ ، غير معجمة : البئر الكثير الماء . النَّقْبُ : في يدي البعير ، والحَفَاءُ : في رجله . رَمَحَتُ الدَّابَّةُ ، وَزَبَنَ البعير ، بَرَكَ البعير ، وَرَبَضَتِ الشَّاةُ ، وَجَثِمَ الطَّائِرُ ، وَأَنَخَتُ البعير فَبَرَكَ ، ولا يقال : فَنَاحَ . الفَحِيلُ من الإبل : الكَرِيمُ ، فإن كان من النخل فهو الفُحَّالُ . عَبْدُ قِنٍّ : مُلِكٌ وَمُلِكٌ أبواه ، وَعَبْدُ مَمْلَكَةٍ : سُبْيٌ ولم يُمَلِكْ أبواه . غَضِبْتُ لفلان إذا كان حيًّا ، وَغَضِبْتُ به إذا كان ميتًا . عَقَلْتُ المَقْتُولَ : إذا أعطيتُ دِيَّتَهُ ،

وعقلت عنه : لَزِمْتَهُ دِيَةَ فَأَدَيْتُهَا عَنْهُ . والتقريظ : مدح الرجل حياً ، والتأبين : مدحه ميتاً . استَوْبَلَتِ الْبِلَادَ : إذا لم توافقك في بدنك وإن أحببتَها ، واجتويتها : إذا كَرِهْتَهَا ، وإن كانت موافقة لك في بدنك . هي عَجِيزَةُ الْمَرْأَةِ ، وَعَجُزُ الرَّجُلِ . الْأَصْمَعِيُّ : أَنْمَى اللَّهُ مَالِكًا : أَكْثَرَهُ . وَنَمَيْتُ الْحَدِيثَ إِلَى غَيْرِي : أَي أَسْنَدْتَهُ وَرَفَعْتُهُ . وَكَذَا ، نَمَيْتُ الرَّجُلَ إِلَى أَبِيهِ : أَي نَسَبْتُهُ ، وَأَنْمَى هُوَ إِلَيْهِ . وَنَمَيْتُ الْحَدِيثَ ، مُشَدَّدَةً ، أَي بَلَّغْتُهُ عَلَى وَجْهِ النَّمِيمَةِ وَالْإِذَاعَةِ بِهِ . الْأَصْمَعِيُّ : مِطَّتُ أَنَا ، وَأَمِطَّتُ غَيْرِي ، وَحَكَى غَيْرَهُ : مِطَّتُ عَنْهُ ، وَأَمِطَّتُ ، وَكَذَا : مِطَّتُ غَيْرِي وَأَمِطَّتُهُ .

اليزيدي : حَمَاتُ الْبَشَرِ : أَخْرَجَتْ حَمَاهَا ، وَأَحْمَاتُهَا : جَعَلَتْ فِيهَا الْحَمَاءَ . الْأَحْمَاءُ : جَمْعُ حَمَاءٍ مِثْلُ عَصَى ، يُقَالُ : حَمَى ، وَهُوَ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الزَّوْجِ نَحْوَ الْأَبِ وَالْأَخِ . وَحَمَاءُ الْمَرْأَةِ أُمَّ زَوْجِهَا . حَكَى يَعْقُوبُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ فَهِيَ الْأَخْتَانُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَبْلِ الزَّوْجِ أَخُوهُ وَأَبُوهُ أَوْ عَمُّهُ : فَهِيَ الْأَحْمَاءُ ، وَالْأَصْهَارُ يَجْمَعُ هَذَا كُلَّهُ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَخْتَانُ : أَبُو الْمَرْأَةِ وَأَخُوهَا وَعَمُّهَا . وَالصُّهْرُ زَوْجُ ابْنَةِ الرَّجُلِ وَأَخُوهُ وَأَبُوهُ وَعَمُّهُ . قَالَ مُحَمَّدٌ 257 بِنِ الْحَسَنِ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَلِيمَانَ الْجَوْزْجَانِيِّ : أَخْتَانُ الرَّجُلِ : أَزْوَاجُ بَنَاتِهِ وَأَخَوَاتُهُ وَعَمَّاتُهُ وَخَالَاتُهُ .

قال أبو جعفر : سمعت علي بن سليمان يصحح ما قاله محمد بن الحسن في الختن ، واستدل على ذلك بقول العرب : خنت الشيء : أي قطعته ، فالزوج قد انقطع عن أهله ، وقطع المرأة عن أهلها ، وهذا قول الحسن يدل على الحديث المرفوع ، كما قرئ على أحمد بن بكار الخزاعي ، قال حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن عبد الله بن نسيط ، عن محمد بن أسامة بن زيد ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ وعلى آله : «أما أنت يا علي فختني ، وأبو ولدي ، وأنت مني ، وأنا منك» (٦٤) فهذا لفظ رسول الله ﷺ في الختن مع ما تقدم من الاشتقاق على أنه لا يحتاج إلى استشهاد مع قول النبي ﷺ .

الهوامش والمصادر

- (١) ضللت : الكسر في اللام ، الأولى لغة تميم والحجاز ، اللسان ، ضلل ١٣/٤١٤ .
- (٢) البيت منسوب إلى المتلمس أو إلى بشار بن برد ، اللسان (ريب) ١/٤٢٧ ، وهو في ديوان بشار : ص ٤٢ ق ٥٥ .
- (٣) القسوط : مصدر : قَسَطَ .
- (٤) في اللسان ، حصر ٥/٢٦٨ وما بعدها (حَصَرَه المرض : حَبَسَه ، ويقال في المرض : قد أُحْصِر ، وفي الحبس إذا حبسه سلطان أو قاهر مانع قد حُصِر ، وحَصَرَنِي الشيء وأحصرني : حبسني) .
- (٥) الكلمة يائية وواوية ، وتقول : حَذَى اللبن والسان والحَلَّ فاه يَحْذِيهِ حَذِيًّا : قَرَصَه ، وكذلك النبيذ ونحوه ، وهذا شراب يَحْذِي اللسان .
- (٦) شكَّلتُ الكتاب أشكُّله فهو مشكول إذا قيدته بالإعراب ، وأعجمت الكتاب إذا نقطته ، وشكلت الدابة أشكلها شكلاً : شددت قوائمها بحبل يسمى الشُّكَال .
- (٧) خطيء : إذا تعمد الخطأ ، والخطأ : إذا لم يتعمد .
- (٨) الأنفال : ٩ .
- (٩) وكلام العرب : أغفى ، وقلما يقال : غفا .
- (١٠) الإكفاء في الشعر : هو المعاقبة بين الراء واللام ، والنون والميم ، أو هو المخالفة بين حركات الروي رفعا ونصباً وجراً ، وقول الخليل : إنه مثل الإقواء ، اللسان ، كفاً ١/١٣٧ .
- (١١) محل الرجل بالرجل : سعى به إلى السلطان وعرضه لأمر يهلكه فهو ما حل .
- (١٢) الزيادة من الهامش .
- (١٣) أعصفت : لغة أسد ، اللسان ، عصف ١١/١٥٣ .
- (١٤) أفرع في الجبل : صعد ، وأفرع منه : نزل ، اللسان ، فرع ١٠/١١٩ .
- (١٥) أفصى عند الحر : سقط .
- (١٦) اللسان ، جباً ١ : ٣٥ ، وأجباً عليهم : أشرف .
- (١٧) راجع الوصية في اللسان ، حضن ١٦/٢٧٩ ، ولا تحضن : أي لا تُحجب عن النظر في وصيته وإنفاذها ، وقيل معناه : لا تحجب عنه ، ولا يقطع أمر دونها .
- (١٨) البيت منسوب في اللسان للعجير السلولي ، مادة : دين ١٧/٢٦ ، وروايته (وقد نرى مصارع قوم) .
- (١٩) هو أبو ذؤيب الهذلي ، وبيته ضمن شعر الهذليين : ص ٦٥ ، وروايته (المدان المَلِي الوفي) ،

- وأدان : باع بيعاً إلى أجل .
- (٢٠) طه : ٥٢ .
- (٢١) لم أهتد لقائله .
- (٢٢) في اللسان ، بقل ٦٤/١٣ ، أبقل فهو باقل ، ولم يقولوا : مبقل ، كما قالوا : أورس فهو : وارس ، ولم يقولوا : مورس ، قال الجوهري : هو من النوادر ، قال ابن بري : وقد جاء مبقل ، قال أبو النجم : (يلمحن من كل غميس مبقل) .
- (٢٣) حَزَنَهُ الْأَمْرُ يَحْزُنُهُ حُزْنًا ، وَأَحْزَنَهُ فَهُوَ مُحْزُونٌ ، وَمُحْزَنٌ وَحَزِينٌ وَحَزْنٌ ، اللسان ، حزن ٢٦٦/١٦ .
- (٢٤) أشار اللسان ، مادة : لها ١٢٧/٢٠ - إلى أن الكلمة حديث لرسول الله ﷺ ، ولم أعثر عليه في مصادر الحديث .
- (٢٥) فرس قارح ، أقامت أربعين يوماً من حملها وأكثر حتى شَعَرَ ولدها ، اللسان ، قرح ٣٩٣/٣ .
- (٢٦) الأحزاب : ٣٣ .
- (٢٧) عجزه : « ورثية تنهض بالتشدد » والبيت ليس في ديوان العجاج ، وهو منسوب إلى أبي نخيلة السعدي ، في اللسان ، ٧٤/١ (ذراً) ، والبيت ضمن أرجوزة لأبي نخيلة في الأغاني ٤١٨/٢٠ .
- (٢٨) الكهف : ٤٩ .
- (٢٩) مسند ابن حنبل ٤١١/١ ، وسنن ابن ماجه ٩٥٩/٢ رقم ٢٨٧٣ .
- (٣٠) عمد الحائط : دعمه .
- (٣١) غثيث غِثِيٌّ : جاشت وخبثت ، اللسان ، غثا ٣٥١/١٩ .
- (٣٢) الزيادة من الهامش .
- (٣٣) الزيادة من الهامش .
- (٣٤) راجع فصل المقال : ٣٤٢ ، ولسان العرب : قضم ٣٨٨/١٥ (وقولهم : يبلغ الخضم بالقضم : أي إن الشبعة قد تبلغ بالأكل بأطراف الفم ، ومعناه أن الغاية البعيدة قد تدرك ، قال الشاعر :
تَبْلُغُ بِأَخْلَاقِ الثِّيَابِ جَدِيدِهَا وَبِالْقَضْمِ حَتَّى تَدْرِكَ الْخَضْمَ بِالْقَضْمِ)
- (٣٥) المصدر في اللسان ، سرت ١٨٥/٩ بفتح الراء ، وليس بإسكانها ، والسُّرْتُ بتسكين الراء : الاسم وهو البلغ .
- (٣٦) ضمن بيت الفرزدق ، ديوانه ٧٩٤/٢ ، وتمامه :
وَأَنَا إِذَا الْحَرْبَ الْعَوَانَ تَضَرَّمْتُ نَلِيهَا إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبُّ ضَرَامِهَا
- (٣٧) الوشاء : كسر اللحم لا كسر العضم .
- (٣٨) أنظر : مجمع الأمثال ٣٧٤/١ رقم ٢٠٢٨ ، وفصل المقال : ٥٠٤ .
- (٣٩) ثلج قلبه : بَلَدَ وَذَهَبَ وَرَجُلٌ مَثْلُوجٌ الْفَوَادُ : بليد .
- (٤٠) عجز بيت لطفرة بن العبد من معلقته (لخلوة أطلال) : ١٤ ، وصدرة : (وطئ محال كالجنى خلوفه) والأجرنة : جمع جران : وهو باطن الحلقوم ، وإنما لها جران واحد فجمعه بما حوله ، ومعنى لزت : ألصقت . والدأي : فقار العنق ، واحده دأية ، والمنضد : الملتصق ببعضه ببعض .
- (٤١) راجع كتاب الخيل في المخصص لابن سيده ١٧٧/٦ ، ومادة ، صلا ، اللسان ٢٠٠/١٩ (وقال أبو عبيدة : ولم أسمع في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسمألشيء منها إلا الثاني والسكيت ، وماسوى

- ذلك إنما يقال له : الثالث والرابع وكذلك إلى التاسع) وما قاله النحاس موافق لرواية أبي العباس التي أوردتها اللسان ، وانظر : العقد الفريد ١/١٧٨ ، الاقتضاب : ١٣٨ ، ونهاية الأرب ٩/٣٤٢ .
- (٤٢) راجع : نهاية الأرب ٩/٣٧٤ لأبيات غير معزوة لقائل .
- (٤٣) البيضاء ابنة عبد المطلب ، عمّة رسول الله ﷺ . راجع : سيرة ابن هشام ١/١٩٧ ، والمعارف : ١١٨ .
- (٤٤) جامع بيان العلم ١/٢٩ .
- (٤٥) القفار : بالفتح ، الخبز بلا آدم .
- (٤٦) راجع كتاب الطعام ، المخصص لابن سيده ٥/١٣ .
- (٤٧) البيت لامرئ القيس من قصيدة مطلعها (يا دار سلمى دارساً نؤيها) ص : ٢٥٨ .
- (٤٨) سكران ملتخ وملطخ أي مختلط لا يفهم شيئاً لاختلاط عقله ، ومنه يقال : إلتخ عليهم أمرهم أي اختلط ، اللسان ، لخخ ٤/١٩ .
- (٤٩) لظاً يلطأ بالهمز ، والمِلْطَاء على مفعال السمحاق من الشجاج وهي التي بينها وبين العظم القشرة الرقيقة ، قال أبو عبيد : أخبرني الواقدي أن السمحاق في لغة أهل الحجاز المِلْطَاء بالقصر ، قال أبو عبيد : ويقال لها المِلْطَاء بالهاء ، اللسان ، لظا ٢٠/١١٤ .
- (٥٠) كتاب الأم للشافعي : ص ٥٣٥ ، ٥٣٦ .
- (٥١) لم أعثر على هذا الحديث في مظانه .
- (٥٢) العلوّص : التخمة والبشم وقيل هو الوجع الذي يقال له اللوي الذي يبس في المعدة ، اللسان ، علص ٨/٣٢٤ .
- (٥٣) بيت من بيتين في ديوان الزبرقان بن بدر ، ص ٣٥ ، وانظر اللسان ، ذرب ١/٣٧١ .
- (٥٤) ورد في اللسان : أتبعه وأتابع وأتابع والأخيرة نادرة ، وهو التبع والجمع أتباع والأثنى تبعية ، اللسان ، تبع ٩/٣٧٧ .
- (٥٥) الرحمن : ١٧ .
- (٥٦) المعارج : ٤٠ .
- (٥٧) يراجع المخصص لابن سيده ٩/٤٨/٢ وما بعدها .
- (٥٨) راجع : صبح الأعشي ٢/٣٥٩ .
- (٥٩) ومضي هنء وهنؤ ، المخصص ٩/٤٧/٢ .
- (٦٠) راجع أدب الكاتب : ص ٧٦ .
- (٦١) اللسان ، عجز ٧/٢٣٨ ، عزاها لابن أحمر ، ثم قال : ليست لابن أحمر وإنما هي لابن شبيل الأعرابي .
- (٦٢) راجع : صبح الأعشي ٢/١٧٦ ، والجملة في هامش المخطوطة .
- (٦٣) راجع : صبح الأعشي ٢/١٧٦ .
- (٦٤) مسند ابن حنبل ٥/٢٠٤ .

الطبقة الحادية عشرة 257

نذكر فيها ثمانية أبواب

نذكر أشياء يحتاج إليها الكاتب مما يُغْلَطُ فيه ، ثم نذكر باب ما شُهِرَ منه الذكر وأشكل الإناث ، ثم باب ما شهر منه الإناث وأشكل الذكور ، ثم باب ما يُعْرَفُ جمعُه ويشكل واحده ، ثم باباً في عيون الفوائد من اللغة ، ثم باب زيادات في بعض ما تقدم ، ثم باباً من آخر ، ثم باب أسماء الرسل عليهم السلام ، وهو آخر الكتاب .

باب ذكر أشياء مما يحتاج إليها الكاتب

مما يغلط فيه

258 قال المازني : يقال : جَزَزْتُ الضَّائِنَةَ والكَبِشَ ، ولا يُقال في المَعَزِ إِلَّا حَلَقْتُ . ويُقال : فَقَّاتُ عَيْنَهُ ، مهموز . وما أَقْبَحَ فُقُوءَ عَيْنِهِ ، على مثال فُقُوعِ . ويُقال : رَجُلٌ صَامِرِيٌّ^(١) ، مشدد الياء . قال : ويقال : جَلَسْتُ على فُوْهَةِ البِئْرِ ، وعلى جُدَّةِ البِئْرِ . ويقال : هذه فُلُوٌّ^(٢) .

قال أبو جعفر : سمعت علي بن سليمان الأخفش يحكي عن المبرد : وهو الحَيْسُ^(٣) ، بالفتح لا غير ، وكذا : الزَنْجُ ، والرِّصَاصُ . ويقال : آسَدْتُ الكلب^(٤) ، وأوسدته : أرسلته على الصيد . وأشليتُه : دَعَوْتُهُ . ويقال : أصممتُ القارورة : إذا شَدَدْتُ صِمَامَهَا ، وهو سِدَادُهَا ، وكذا : « سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ »^(٥) . ويقال : للمِخْرَزِ : إِشْفَى . ويقال : حب المَحْلَبِ والمِحْلَبِ : الذي يُحْلَبُ فيه . ويقال : جاء بإضْبَارَةً مِنْ كُتْبِ ، وتُجْمَعُ : أَضَابِيرٌ^(٦) . ويقال : أخذته

الدُّبْحَةُ ، والدُّبْحَةُ^(٧) ، بفتح الباء فيهما جميعاً . ويقال : تَوَيَّ المَتَاعُ يَتَوَيُّ تَوِيًّا^(٨) ، مقصور . ويقال : رَجُلٌ أَعَشَى ، وامرأة عَشَوَاءٌ ، لا غير . وكذا : رَجُلٌ أَقْنَى ، وامرأة قَنَوَاءٌ^(٩) ، لا غير ، والجمع : عَشُوٌّ ، وَقَنُوٌّ .

وقال المازني : ويقال : « أَشْهَدُ فُلَانًا عَلَى رَجْعَةِ أَهْلِهِ » ، مفتوح الراء . وقيل : « لا رَجْعَةَ لِي فِي كَذَا » ، بالفتح . ويقال : أَصْعَدَ فِي الوَادِي ، وَصَعِدَ إِلَى السَّطْحِ . ويقال : مَا أَشَدُّ غُمُورَةَ هَذَا النِّهْرِ ، إِذَا كَانَ مَاؤُهُ يَغْمَرُ مَنْ دَخَلَهُ .

قال المازني : يقال : دَلِيلٌ بَيْنَ الدَّلَالَةِ ، بِالْكَسْرِ ، وَدَلَالٌ جَيْدٌ الدَّلَالَةُ ، بِالْفَتْحِ . قال : ويقال : قُحِطَ النَّاسُ : إِذَا أَصَابَهُمُ القَحْطُ ، وَقَحَطَ المَطَرُ : إِذَا قَلَّ . ويقال : شَرَجَ ، والرَّاءُ سَاكِنَةٌ ، وَهُوَ شَرَجُ العَيْبَةِ^(١٠) ، مفتوح الراء . ويقال : خَرَصَتِ النَّخْلُ ، بِالْفَتْحِ ، وَكَمْ خِرْصٌ نَخْلِكَ ؟ ، الخاء مكسورة ، فَالْخِرْصُ : العَمَلُ ، وَالْخِرْصُ : المَخْرُوصُ . قال : هُوَ الطَّيْلَسَانُ 259 ، وَالبَّاشِقُ ، وَالقَالِبُ . وَتَخَطَّيْتُ القَوْمَ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ . ويقال : فِيهِ بَأُوٌّ^(١١) شَدِيدٌ . ويقال : مَا أَشَدُّ نَبْهَانَ فُلَانٍ ! وَنَبْهَةٌ ، وَنَبَاهَةٌ^(١٢) .

قال المازني : ويقال : عَايَرُوا مَوَازِينَكُمْ^(١٣) ، لا غير . قال المازني : ويقال : أَتَنِي لَفْظَةً مِنْ فُلَانٍ ، هَذَا عَنِ الأَصْمَعِيِّ . ويقال : هِيَ المَغْرَةُ^(١٤) ، مَفْتُوحُ الغَيْنِ . ويقال : أَنْفَيْتُ القَدْرَ ، وَنَفَيْتُهُ^(١٥) .

بَابُ مَا شَهَرَ مِنْهُ الذُّكُورُ وَأَشْكَلُ الإِنَاثِ

الفيلُ : ذَكَرٌ . قال أبو اليقظان سحيم بن حفص^(١٦) : الزُّنْدَيْبِيُّ : هِيَ الأُنْثَى مِنَ الفَيْلَةِ . وَأَنشَدَ غَيْرُهُ :

(من الرجز)

مِنْ فَيْلَةٍ كَالطُّودِ زُنْدَيْبِيٍّ^(١٧)

وقيل : الزُّنْدَيْبِيُّ : العَظِيمُ مِنْهَا . وَحَكَى أَبُو مَالِكٍ : أَنَّ العَيْثُومَ : الأُنْثَى مِنَ الفَيْلَةِ^(١٨) . وَوَلَدُ الفَيْلِ : دَغْفَلٌ . وَحَكَى أَنَّ أَهْلَ البَصْرَةِ إِذَا سَمُّوا رَجُلًا بِـ « فَيْلٍ » ، ثُمَّ صَغَرُوهُ ، قَالُوا : فَيْلُولَةٌ . وَالأُنْثَى مِنَ العَيْبَانِ : لِقْوَةٌ ، قال عبيد :

(مخلع البسيط)

كَأَنَّهَا لِقُوَّةِ طَلُوبٍ تَيَّسُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ (١٩)

والأنثى من الذئب : سِلْقَةٌ ، ومن الثعالب : ثُرْمَلَةٌ ، ومن الوُعول : أُرُوِيَّةٌ ،
ومن القروود : قَيْتَةٌ ، ومن الثعالب : عِكْرِشَةٌ .

باب ذكور ما شهر منه الإناث

الضُّبَعَانُ : ذَكَرُ الضُّبَاعِ ، وكذا : الذُّيخُ ، والأنثى : ضُبُعٌ ، ولا يقال :
ضُبْعَةٌ . والأفْعَوَانُ : ذَكَرُ الأفَاعِي . والعُقْرَبَانُ : ذكر العقارب . والثُّعْلَبَانُ : ذكرُ
الثُّعَالِبِ . والعُلْجُومُ : ذكر الضَّفَادِعِ . والشَّيْهَمُ : ذكر القَنَافِذِ . والخُزْرُ : ذكرُ
الأرانبِ ، وجمعه : خِزَّانٌ . كما قال امرؤ القيس :

(الطويل)

تَخَطَّفُ خِزَّانُ الأَنِيعِ بالضُّحَى وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ (٢٠)

الحَيْقُطَانُ : ذكر الدَّرَاجِ (٢١) . والظَّلِيمُ : ذكر النِّعَامِ . والقِطُّ والضِّيُونُ : ذكرُ
السَّنَائِيرِ . واليَعْقُوبُ : 260 ذكر الحَجَلِ (٢٢) . والسُّلْكُ : الذكر من فِرَاحِهَا (٢٣) .
والخَرْبُ : ذكر الحُبَارَى . والفيَّادُ : ذَكَرُ البُومِ ، وهو الصَّدى . واليَعْسُوبُ : ذكرُ
النَّحْلِ (٢٤) . والحُنْظُبُ (٢٥) : بفتح الظاء ، ذكر الخَنَافِسِ ، فإنَّ ضُمَّتِ الظَّاءُ فهو
ذكر الجَرَادِ . والجِرْبَاءُ : ذَكَرُ أمِّ حُبَيْنٍ (٢٦) . والعَضْرَفُوطُ (٢٧) : العِظَاءُ .

باب ما يُعرف جمعه ويشكل واحده

أَسَاطِيرُ ، واحدها : أُسْطُورَةٌ ، وقيل : هي جمع : أُسْطَارٌ . أَبَابِيلُ ،
واحدها : إِبِيلٌ كَسِكِينٍ ، وقيل : إِبُولٌ ، كِعَجُولٍ ، وقيل : لا واحد لها .
الزَّبَانِيَّةُ (٢٨) ، واحدها : زَبْنِيَّةٌ كِعَفْرِيَّةٍ ، وفيه غير ذلك ، وقد ذكرناه في « كتاب
القرآن » . الذَّرَارِيحُ ، واحدها : ذُرَّاحٌ وَذُرُوحٌ ، ويقال : ذَرَحْرَحَ (٢٩) .
والمَصَارِينُ ، واحدها : مُصْرَانٌ ، وواحدُ مُصْرَانٍ : مَصِيرٌ . أَحَادِيثُ ، جمع :
أَحْدُوثةٌ ، واسم لجمع : حَدِيثٌ . أَرَاهِطُ : جمعُ رَهْطٍ (٣٠) . أَبَابِيلُ ، جمعُ :
أَبْطَالٌ ، واسم لجمع : باطلٌ . مَلَاجِمٌ ، جَمْعُ : مَلْحَمَةٌ ، واسم لجمع مَلْحَمَةٍ .
الغَرَائِقُ : طيرُ الماءِ ، واحدها : غِرْنَيْقٌ ، والغَرَائِقُ : الشَّبَابُ النبلُ ، واحدها :

غُرُنُوقٌ ، وَغِرْنُوقٌ فُرَادَى ، اسْمٌ لَجْمَعٍ : فَرْدٌ . الأَلَى ، فِي مَعْنَى الذِّينِ ، اسْمٌ لَجْمَعٍ : الذِّي . « أَوَّلُو النُّهَى » : اسْمٌ لَجْمَعٍ : ذَوِي . « فَلَانٌ مِنْ عَلِيَّةِ القَوْمِ » ، جَمْعٌ : عَلِيٌّ كَصَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ . « بَلَغَ أَشُدَّهُ » جَمْعٌ : شِدَّةٌ ، كِنَعْمَةٍ ، وَأَنْعَمٌ ، وَقِيلَ : جَمَعُ : شَدَّ . وَوَاحِدٌ : الكَمَامَةُ : كَمَاءٌ . مَذَاكِيرٌ ، اسْمٌ لَجْمَعٍ : ذَكَرٌ . « أَكَلْتُ أَطَايِبَ الجُزُورِ » ، فَإِذَا أَفْرَدُوا قَالُوا : « أَكَلْتُ أَطْيَبَهَا » . أَكَارِعٌ ، جَمْعٌ : أَكْرَعٌ ، كَمَا قَالَ :

(الطويل)

ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ وَأَكْرَعُهُ وَشِيَّ البُرُودِ مِنَ الخَالِ (٣١)

باب ما يُعرف واحده ويشكل جمعه

261 قال أبو جعفر : سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ سَلِيمَانَ يَحْكِي عَن مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدٍ أَنَّهُ قَالَ : لَا يُقَالُ : « حَوَائِجٌ » إِنَّمَا يُقَالُ : « حَاجَاتٌ » وَ « حَاجٌ » وَإِنَّمَا « حَوَائِجٌ » جَمْعٌ : حَاجَةٌ ، وَلَا يُقَالُ : حَائِجَةٌ . وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى : حَاجَةٌ ، وَحَوَائِجٌ ، كَضَرَّةٍ وَضَرَائِرٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : يُقَالُ : حَوَجَاءٌ ، وَحَوَائِجٌ ، عَلَى القَلْبِ . رَجُلٌ جُنُبٌ ، حَكِي الأَخْفَشِ فِي جَمْعِهِ : أَجْنَابٌ ، وَإِنْ شِئْتَ ، قُلْتَ : رِجَالٌ جُنُبٌ . وَحَكِي ثَعْلَبٍ : أَجْنَبٌ ، وَجَنْبٌ ، وَتَجَنَّبْتُ ، وَاجْتَنَبْتُ . امْرَأَةٌ نُفَسَاءٌ ، وَجَمْعُهَا : نُفَاسٌ . وَرُؤْيَا ، جَمْعُهَا : رُؤْيٌ . حَكِي يَعْقُوبٌ : تَوَامٌ ، وَتَوَامٌ . وَشَاةٌ رُبِّيٌّ ، وَرُبَابٌ (٣٢) . وَظُئْرٌ ، وَظُؤَارٌ . وَعَرَقٌ ، وَعُرَاقٌ (٣٣) . وَرَجُلٌ قَرِيرٌ ، وَقَرَارٌ . « الكَرَوَانُ » قَالُوا فِي جَمْعِهِ : كِرْوَانٌ ، وَإِنَّمَا الكِرْوَانُ ، جَمْعٌ : كَرَا . وَقَالُوا : دُخَانٌ ، وَدَوَائِحُنْ . وَعُشَانٌ ، وَعَوَائِنٌ ، لِلغَبَارِ (٣٤) . لِأَمَةِ الدَّرْعِ ، وَلِوَمٍ . وَقَدْ ذَكَرْنَا جَمْعَ الأَيَّامِ وَالشُّهُورِ ، وَذَلِكَ مِمَّا يَدْخُلُ فِي هَذَا البَابِ .

باب من عيون الفوائد واللغة

تَخَوَّلْتَهُ بِالمَوْعِظَةِ : أَصْلَحْتَهُ . وَمِنْهُ : « كَانَ النَبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوْعِظَةِ » (٣٥) . وَمِنْهُ قِيلَ : خَوْلِيَّ ، وَرُوي ، يَتَخَوَّلُنَا : يَتَعَهَّدُنَا . وَفِي الحَدِيثِ : « نَهَى النَبِيُّ ﷺ عَن إِذَالَةِ الخَيْلِ » (٣٦) ، يُقَالُ : أَذَالَ فَرَسَهُ وَغَلَامَهُ : إِذَا اسْتَهَانَ بِهِ ، وَلَمْ يُحْسِنِ القِيَامَ عَلَيْهِ .

قال أبو جعفر : وحَدَّثني أبو الحسين بن أبي الحديد ، قال : حدثنا يونس^(٣٧) ، قال : أخبرنا ابن وهب ، عن مالك بن أنس ، قال : « كلام كل أحد في العلم إذالة في العلم » . هذا معنى الحديث .

« أَصَافَ الرَّجُلُ » : وُلِدَ لَهُ عَلَى الْكِبَرِ ، وولده : صَيْفِيُّونَ . و « أَرَبَعَ الرَّجُلِ » : وُلِدَ لَهُ فِي شِبَابِهِ ، وولده : رَبِيعِيُّونَ^(٣٨) . وَأَكَّاسَ : وُلِدَ لَهُ أَكِّيَّاسٌ . يقال : لئن تُخْطِيءَ 262 في العلم أيسرُ من أن تُخْطِيءَ في الدين . يقال : « سَنَّتْ عَلَيْهِ الْغَارَةُ » ، معجمة لا غير ، أي : صَبَّتْهَا ، وقالوا : في الماء ، بالشين والسين ، فإذا قَلتَهُ بالشين ، معجمة ، فمعناه : فَرَقَتْ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، وإذا قَلتَهُ بالسين ، غير معجمة ، فمعناه : صَبَبْتَهُ^(٣٩) . يقال : « يَأْمِنُ بِأَصْحَابِكَ » ، أي : خُذْ بِهِمْ يَمْنَةً ، ولا يقال : تَيَأْمَنُ . حَكَى ابْنُ السُّكَيْتِ : بُزِيُونُ^(٤٠) ، بضم الباء . وحكى : ليس فيه فَكْرٌ ، بفتح الفاء . وحكى عن يونس : « فَاتَ فُلَانًا الْعَرَضُ » ، بالفتح ، أي : أن يَعْتَرِضَ . وحكى يعقوب : أَشْجَاهُ : أَغْصَهُ ، وَشَجَاهُ يَشْجُوهُ شَجْوًا : حَزَنَهُ ، وَشَجِي فِيهِمَا : يَشْجِي . وحكى : « كَانَا مُتَهَاجِرَيْنِ ، فَأَصْبَحَا يَتَكَالَمَانِ »^(٤١) لا غير . وحكى : أَقْصَرَ عَنِ الشَّيْءِ : نَزَعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَقَصَّرَ عَنْهُ : عَجَزَ عَنْهُ . وحكى : ذَفَفْتُ عَلَيْهِ ، معجمة ، وهو خَفِيفٌ ذَفِيفٌ^(٤٢) . « بَكَى الصَّبِيَّ حَتَّى فَحَمَ » ، بفتح الفاء والحاء ، أي : انقطع صوته من البكاء . ومنه « فُلَانٌ مُفْحَمٌ » : إذا انقطع عن الخصومة ، وعن قول الشعر . الْمُجَسَّدُ : مَا صُبِغَ فَأُشْبِعَ صِبْغَهُ ، مَاخُوذٌ مِنَ الْجِسَادِ ، وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ ، وَالْمُجَسَّدُ : الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ ، وَقِيلَ : هُمَا وَاحِدٌ .

باب زيادات في بعض ما تقدم

قيل : إن الدليل على أن عثمان - رحمه الله - أراد بقوله ، حين جيء إليه بقوم من أهل الحيرة فكتبوا المصحف ، فرآه مفروغاً منه : « أَحْسَبْتُمْ ، وفيه شيء من لَحْنٍ ، وَسُتْقِيمُهُ الْعَرَبُ بِالسُّنْتِهَا » ، أنه أراد : « لَحْنُ الْخَطِّ » ، لأن الذين أمَلُوا الْمَصْحَفَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَصَحَاءُ حُفَاطٌ . قال ابن التوأم^(٤٣) : « خَطَّ الْقَلَمُ يُقْرَأُ بِكُلِّ مَكَانٍ ، فِي كُلِّ زَمَانٍ ، وَيَتَرَجَّمُ إِلَى كُلِّ لِسَانٍ ، وَلَفْظُ اللَّسَانِ لَا يَجَاوِزُ الْأَذَانَ ، وَلَا يَعْمُ النَّاسَ بِالْبَيَانِ » .

والمَشَقَّةُ في لغة العرب 263 : المَدَّةُ الدَّقِيقَةُ ، وَالخَطُّ المَمَشُوقُ ، هو الممدود في دِقَّةٍ ، ويقال : قَدَّ ممشوقٌ : إذا كان مُرَهَفًا مَجْدُولًا . وَالحَرْفُ في لغة العرب : كل مفردٍ يقوم بنفسه مِنْ حروف المعجم ، فإذا وصلته بغيره ، قيل : كلمة ، ولفظ ، على الإستعارة ، كما قيل للقصيدَة بأسرها : كلمة ، وقافية . سُمِّي المِدَادُ : « مِدَادًا » ، لأنه يُمدُّ القلمَ ، قال الله عز وجل : ﴿ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي ﴾ (٤٤) . ويقال : أمدتِ الدواةُ في نفسها ، وأمدَّها المِدادُ : إذا أعانها ، مثل : مدَّ النهرُ ، ومدَّه نهرٌ آخر ، مثل : البحرُ تمَّدهُ سبعةُ أبحر . ويقال : أمدَّه الله عز وجل في الخير ، « وَأَمَدَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهَةٍ » (٤٥) . وفي الشر : مدَّ . قال الله عز وجل : ﴿ وَنَمُدُّ لَهُ فِي الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ (٤٦) . وإنما يستعمل السواد خاصة لمضادته لون الصحيفة ، وليس شيء من الألوان ضدًا لصاحبه إلا السواد والبياض (٤٧) .

وسُمِّيَتْ « لَيْقَةُ الدَّوَاةِ » : لَيْقَةً ، لأحد معنيين : إما لِمَلَاصِقَةِ المِدادِ للصوفة ، وإما من قولهم : « لَوَّقْتُ » ، وهو تليين الشيء ، فكأن المِدادَ لَيَّنَ بالصوفة . قال أبو عبيد ، في حديث عبادة بن الصامت :

« وَلَا آكُلُ إِلَّا مَا لَوَّقَ لِي » (٤٨) ، هو مأخوذ من الألوقَة ، وهي الزُّبْدَةُ في قول الكسائي والفراء ، وقال ابن الكلبي (٤٩) : وهو : الزبد بالرُّطْبِ ، وفيه لغتان : لَوَّقَة ، وَاللُّوقَة ، كما قال :

(الطويل)

وَإِنِّي لِمَنْ سَأَلْتُمْ لِاللُّوقَةِ وَإِنِّي لِمَنْ عَادَيْتُمْ سُمُّ أَسْوَدِ (٥٠)

والذي أراد عبادة بقوله : « لَوَّقَ لِي » : لَيَّنَ لِي مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يَصِيرَ كَالزُّبْدِ فِي لَيْنِهِ ، لأنه لا يقدر على غير ذلك من الكِبَرِ . يقال : لُقَّتِ الدَّوَاةُ وَاللُّوقَةُ ، وَيَجُوزُ : لُقَّتُهَا ، على قول عبادة : لَوَّقَ لِي . وَحَلَكْتُهَا : مَأخُودٌ مِنْ 264 حَلَكَ الْغَرَابُ . الْمُصْحَفُ : مَأخُودٌ مِنَ الصُّحُفِ . وَيُقَالُ : أَصْحَفَ الْكِتَابَ ، يُصْحِفُهُ ، فَهُوَ مُصْحَفٌ ، إِذَا ضَمَّتِ الصُّحُفَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَكَذَا : الْمِطْرَفُ : مَنْ أَطْرَفَ فَهُوَ مُطْرَفٌ (٥١) ، وَكَذَا : الْمِجْسَدُ : وَهُوَ ثَوْبٌ مَصْبُوعٌ بِالْجِسَادِ ، أَي بِالزُّعْفَرَانِ . يُقَالُ : مُصْحَفٌ ، وَمِصْحَفٌ . وَصَفَحَ الْكِتَابَ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُصْفَحُ عَنْهُ ، يُتَجَاوَزُ إِلَى غَيْرِهِ عِنْدَ

القراءة ، مأخوذ من قولك : صَفَحْتُ عن ذنب فلان ، وَصَفَحْتُ : شَرِبْتُ . ولم يشتق أحدٌ صَفَحَ الكتاب من الصحيفة . فأما : « صَحَّفَ في روايته » ، فإنما معنى ذلك : أخذها من الصُّحُف ، ولم يسمَّعها من عالمٍ . والرُّقُّ : كُلُّ صحيفة أو ورقة . وعن أبي عبيدة : « في رَقٍّ مَنْشُورٍ » (٥٢) ، قال : « الرُّقُّ » : الِوَرَقُّ . وكلُّ صحيفة قِرطاسٌ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ ﴾ (٥٣) . ويدلُّ على ذلك أنَّ أولَ مَنْ عَمِلَتْ له القراطيس الوليد ، وهو الوليد (٥٤) ، وهو أول من جَلَّلَ الخط ، واكتنى في الكتب . « والقُطُوطُ » : كُتِبَ الجوائزِ خاصيةً . « والمَهَارِقُ » (٥٥) : كُتِبَ العهود والمواثيق ، وقيل : كُرَّاسَةٌ : لأنها طبقة على طبقة ، ويقال لما تدمن من أبعاد الإبل والغنم : كِرْسِيٌّ . والكاغذُ (٥٦) ، بالذال ، غير معجمة ، والأصل : كاغة ، قلبت الهاء دالاً . « والطرُسُ » ، كأنه مشتق من التائق ، يقال للمتائق : مُتَطَرَّسٌ ، فكأنهم لما تأنقوا فيه سُمِّيَ : طِرْساً ، وقد يجوز أن يكون أصله : طرزاً ، مأخوذ من : تَطَّرَزَ ، كما قيل : رجس ، ورجز ، وأزد ، وأسد . « والسُّفْرُ » : الكِتَابُ ، وَسَفَرْتُ ، أَسْفِرُ : قرأت ، وكذا : سَفَرْتُ بين اثنين بخير ، « والسَّجَّلُ » : الكِتَابُ . « والدَّفْتَرُ » : كلمة فارسية ، أصلها كلمتان : « دف » ، و « تر » (٥٧) . والدَّفُّ : ما عرض من شيء كاللوح والجنب ، ومنه : الدَّفُّ الذي يُلَعَبُ به . و « تر » 265 شيء رطب ، كأنَّ الدفتر سمي بذلك لنعمته . و « الجزء » : بعض الشيء ، ولا يقال لكتاب جامع : جزء . و « المَجَلَّةُ » : الكتاب الذي يُدَانُ به . قال النابغة :

(الطويل)

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمِيٌّ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٥٨)

ويروي : محلثهم .

و « المُسْنَدُ » : الخط الجَمِيرِيُّ . و « الكِتَابُ » : اسم جامع لكل صحيفة مكتوبة ، اشتق من : كتبتُ الأديم : أي : خَرَزْتُهُ ، فلما كان الخرزُ ضَبْطاً وتقييداً شَبَّه الكِتَابُ به ، لأنه تُحْفَظُ به المعاني ، وتُقَيَّدُ به الألفاظ ، ويقال : كتبتُ ، ورقمتُ ، وَسَطَرْتُ ، وِرَقَشْتُ ، وخططتُ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ (٥٩) . وَسُمِّيَ : « المرقش » (٦٠) لأنه كان يُحَبَّرُ الشعر ، ويدوَّنه ، والرَّقْشُ : النَّقْشُ ومنه : حِيَّةٌ رَقْشَاءٌ . و « البِطَاقَةُ » : الرُّقْعَةُ ، كأنها لم تبلغ مبلغ الكتاب ، وكلُّ

قطعة من جلد وثوب وصحيفة : رُقْعَةٌ .

و « قرآن » : يُجْمَعُ سورة بعضها إلى بعض . « مزمور » : مشتق من الزمّر لشجاه ورنته ، ويقال أيضاً فيه : مِزْمَار ، وفي الحديث : « لقد أوتي أبو موسى من مزامير آل داود عليه السلام » (٦١) . وقيل : الزُّبُور : من زَبَرْتُ ، أي : زَجَرْتُ ، كأنه يزجر عن المنكر . وتَلَوْتُ : تَبِعْتُ ، أي : تبعته بدراستي له . وتَمَنَّى : قرأ .

و « إنجيل » : من : نَجَلْتُ ، أي : استخرج من التوراة (٦٢) . وفي الحديث : « أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة » (٦٣) . وكان المعنى في ذلك : إن لم يُتْرَبْ انطمست معانيه ، واندرست ، فلم ينجح ما فيه . وقيل : معناه : لا تنتظروا بالكتاب الجفاف أتربوه لمبادرة الحاجة لإنجاحها . يقال : أتربت الكتاب ، وتربته ، مثل : أكرمت ، وكرمت . ولم تزل الكتب منشورة غير مطوية ، ولا مختومة ، حتى كُتِبَ كتاب : « مُتَلَمَّس » (٦٤) ، 266 فقرأه ، فحُتِمَتِ الكُتُبُ ، فكان يؤتى بالكتاب ، فيقال : من عُنيَ به ، فقد يكون العنوان : من العناية ، فيجب أن يُقال على ذلك : لتُعَنَ بالكتاب ، وعُنيْتُ بالكتاب على هذا القياس . وإن كان اشتق له من العين ليكون دليلاً على صاحبه كالعين التي يُستدلُّ بها على الشيء فيكون الأمر من هذا : عَنِ الْكِتَابِ ، مثل : عَنِ النَّارِ ، أي : افتح لها علينا ، قال الشاعر :

(الكامل)

وَعَنِ الْكِتَابِ إِذَا أَرَدْتَ جَوَابَهُ (٦٥)

وأكثر ما عليه الناس : « عَنَوْتُ الكتاب . وقياس من قال : عُنْيَانُ ، أن يقول : عَنَيْتُ الكتاب ، وقد جاء : عَلَوْتُ . و « الخِتَامُ » ، أُخِذَ من : الخَتْمُ ، وهو من طَبَعَكَ على الشيء ، قال جل وعزُّ : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ (٦٦) ، وآخر كل شيء : خاتمته ، وختامه . ومنه قيل : خَتَمْتُ الْقُرْآنَ . ومنه : « خِتَامُهُ مِسْكٌ » (٦٧) ، أي : مقطعه . و « سِحَاةٌ » : مشتقة من : المِسْحَاةُ لأنها تُقْلَعُ من ظاهره ، كما تُقَشَّرُ المِسْحَاةُ عَلَى الْأَرْضِ ، وفيها لغات ، يقال : سَحَاةٌ ، وَسِحَايَةٌ ، وَسِحَاةٌ ، وَسِحَاوَةٌ ، وهذا القياس ، وإن كان الأول أكثر ، كما يقال : بُرَايَةٌ ، وَنُخَالَةٌ .

باب وصف حسن الخط

قيل لرجل : ما أحسن الخطوط ؟ قال : خَطُّ كُتِّبِ بِدَوَاةٍ لائِقَةٍ ، بِكَفِّ حَاذِقَةٍ .

باب آخر

« رَسَّ » فلان إلى فلان ، أي : نقل إليه طَرَفَ الخبر ، ورَسَّيْسُ الحُمَّى : أوائلها وأطرافها . « نَمَى » فلان الحديث : نَمَّ به . فلان يُعْزَى إلى فلان : يُنْسَبُ إليه . فلان « يَتَنَطَّسُ » الأخبار . أي : يتجسسها ، 267 أخذ من النطاسي ، وهو : الطَّبُّ بالأمور ، البصير بها .

باب أسماء الرسل عليهم السلام

وذلك على قدر رسائلهم ، كالْبَشِيرِ ، والنَّذِيرِ ، والمُتَنَطِّسِ ، والسَّفِيرِ ، والرَّائِدِ ، والفَارِطِ ، والوَارِدِ . وأجلُّها ما كان على معنى الديانة ، لأنه سبب الإيمان ، ودليلُ الطاعة ، وأكثر الأسماء نعوتاً . قال النبي ﷺ : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » (٦٨) . وقال عليه السلام : « لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ : مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدٌ ، وَالْمَاحِي ، وَالْعَاقِبِ ، وَالْحَاشِرِ » (٦٩) . ﷺ .

تم الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيد المرسلين محمد نبيه وآله الطاهرين وسلالته . وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

كتبه العبد الفقير إلى الله علي بن الحسن الحلبي بحلب المحروسة ، وكان الفراغ منه لثمان خلون من شهر رجب سنة سبع وستمائة ، حامداً مصلياً مسلماً .
قول به الأصل ، والحمد لله ، وبه أستعين .

الهوامش والمصادر

- (١) صَمَرٌ يَصْمُرُ : بخل ومنع .
- (٢) الْفُلُو ، وَالْفُلُو ، وَالْفُلُو : المهر إذا فُطِم .
- (٣) الْحَيْس : الخلط ، وهو الأقط يخلط بالتمر والسمن .
- (٤) آسد الكلب إيساداً : هيجه وأغراه ، وأشلاه : دعاه .
- (٥) قال أبو عبيدة : قوله : « سَدَادٌ من عيش » أي قِوَاماً ، هو بكسر السين ، وكلُّ شيء سَدَدت به نَحَلًا فهو سِدَادٌ ، بالكسر . اللسان : مادة : سدد ١٩١/٤ ، والسُدَاد : القصد في الدين والسبيل ، والسُدَاد : البلغة ، وكل ما سددت به شيئاً فهو سِدَاد .
- (٦) جاء فلان بإضبارة من كتب ، وإضمامة من كتب ، وهي الأضابير والأضاميم . عن ابن السكيت ، اللسان : مادة : ضبر ١٥٠/٦ .
- (٧) الدَّبْحَةُ : بفتح الباء : داء يأخذ في الحلق ، عن الأزهري .
- (٨) توي : ذهب فلم يرج .
- (٩) القنا مصدر الأقي : ارتفاع في أعلى الأنف من غير قبح .
- (١٠) شرح العيبة والمصحف والخباء : العَرَى .
- (١١) البأو : الكبر والفخر .
- (١٢) العبارة من الهامش .
- (١٣) عِيرُ الدينار : وازن به آخر ، وعِيرُ الميزان والمكيال وعاورهما وعاير بينهما معايرة وعبارة : قَدَّرَهما ونظر ما بينهما ، ذكر ذلك أبو الجراح في ما خالفت العامة فيه لغة العرب ، اللسان ، مادة : عير ٣٠٢/٦ .
- (١٤) المَغْرَةُ والمَغْرَةُ : طين أحمر يُصْبَغُ به ، اللسان ، مادة : مفر ٣١/٧ .
- (١٥) ما جفأت به القدر عند الغلي .
- (١٦) أبو اليقظان ، سحيم بن حفص ، وسحيم لقب ، واسمه : عامر بن حفص ، قال المدائني : إذا قلت : حدُّثنا أبو اليقظان فهو أبو اليقظان ، وإذا قلت : سحيم بن حفص ، وعامر بن حفص ، وعامر بن أبي محمد ، وعامر بن الأسود ، وسحيم بن الأسود ، وعبد الله بن حفص ، وأبو إسحاق فهو أبو اليقظان ، وكان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب ، ثقة فيما يرويه ، ت : ١٩٠ هـ ، انظر : فهرست ابن النديم : ١٤٤ ، وانظر اقتباسات له في كتابي : الحيوان والبيان والتبيين .

- (١٧) شطر بيت منسوب في الحيوان إلى الذكواني ١٧٧/٧ .
- (١٨) حكاهما ابن الأعرابي عن بعض الأعراب ، وقال : العيثوم : الضخم الشديد من كل شيء ، والعيثوم : الفيل ، وكذلك الأنثى . اللسان ، مادة : عثم ٢٧٧/١٥ .
- (١٩) البيت ضمن معلقة عبدة بن الأبرص (أقفر من أهله ملحوب) الديوان : ١٩ .
- (٢٠) البيت من قصيدة لامرئ القيس ، مطلعها : (ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي . . .) انديوان : ٢٧ ورواية صدر البيت السابق (خزان الشربة) .
- (٢١) الحنقط : ضرب من الطير ، يقال له مثل الحيقطان ، قال ابن دريد : لا أدري ما صحته ، وقيل : هو الدراج ، اللسان ، مادة : حنقط ١٤٨/٩ .
- (٢٢) الظاهر في اليعقوب أنه ذكر العقاب ، مثل اليرخوم ذكر الرخم ، واليجبور ذكر الحباري ، لأن الحجل لا يعرف لها مثل هذا العلو في الطيران ، اللسان ، مادة : عقب ١١٣/٢ .
- (٢٣) السُّلْكُ : فَرْخُ القَطَا وقيل : فرخ الحجل ، وجمعه : سُلُكَان ، لا يُكْسَرُ على غير ذلك ، والأنثى : سُلْكَةٌ ، اللسان ، مادة : سلك ٣٢٨/١٢ .
- (٢٤) ذكروا أنه أمير النحل ، اللسان ، مادة : عسب ٨٩/٢ .
- (٢٥) الحنظب : ذكر الخنافس ، قال الأزهري في مادة : عنظب ، الأصمعي : الذكر من الجراد هو الحُنْظُبُ ، والعُنْظُبُ ، اللسان ، مادة : عنظب ٣٢٦/١ .
- (٢٦) وقيل : هو دويبة نحو العظاءة أو أكبر يستقبل الشمس برأسه ، ويكون معها كيف دارت ، اللسان ، مادة : حرب ٢٩٧/١ .
- (٢٧) دويبة بيضاء ناعمة .
- (٢٨) الزبانية : الشرط .
- (٢٩) كل ذلك دويبة أعظم من الذباب شيئاً مجزع مبرقش بحمرة وسواد وصفرة لها جناحان تطير بهما ، وهو سم قاتل ، اللسان ، مادة : ذرح ٣٦٦/٣ .
- (٣٠) رهط الرجل : قومه وقبيلته .
- (٣١) البيت من قصيدة لامرئ القيس مطلعها (ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي) : ٣٧ ، نقياً جلوده : أي : بيض الجلود ، الخال : ضرب من ضروب اليمن .
- (٣٢) هي التي تربي في البيت من الغنم لأجل اللبن ، وقيل : هي الشاة القريبة العهد بالولادة ، وجمعهما : رُبَاب ، بالضم ، اللسان ، مادة : ريب ٣٨٧/١ .
- (٣٣) عَرَقُ العَظْمِ عَرَقاً ومَعْرَقاً ، أَكَلَ ما عليه من اللُّحْمِ ، كَتَعْرَقَةً ، وفي الأرض ذَهَبٌ ، والمَزَادَةُ جَعَلَ لها عِرَاقاً ، القاموس المحيط ، مادة : عرق ٢٦٢/٣ .
- (٣٤) على غير قياس ، وكذلك جمع : الدخان : دواخن ، والعواثن والدواخن لا يعرف لهما نظير .
- (٣٥) « كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السأم علينا » البخاري ١٠/١ ، كتاب باب العلم .
- (٣٦) سنن النسائي ٢١٤/٦ ، كتاب الخيل .
- (٣٧) لعله : يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن خباب الصدفي ، أبو موسى المصري ، روى عن ابن عيينة وابن وهب . انظر : تهذيب التهذيب ٤٤٠/١١ .
- (٣٨) سعد بن مالك بن ضبيعة : اللسان ، مادة : ربع ٤٥٩/٩ .

- إِنَّ بَنِي صَبِيَّة صَيْفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ رَبِيعِيُونَ
- (٣٩) الشَّنْ : العصب المتقطع ، والسَّنْ : الصب المتصل ، مادة : شَنَن ، اللسان ١٧ / ١٠٩ .
- (٤٠) البزيون : بالضم ، السندس ، ورقيق الديباج .
- (٤١) تكالم المتقاطعان : كَلَّمَ كل واحد منهما صاحبه ، ولا يقال : تكلما .
- (٤٢) يقال : رجل خفيف ذئيف : أي سريع .
- (٤٣) لعله : ابن التوأم الرقاشي أحد البخلاء ، انظر بعض حديثه في البخلاء والبيان والتبيين في أكثر من موضع ، وقد أثبت له الجاحظ رسالة في كتاب البخلاء : ١٦٩ .
- (٤٤) الكهف : ١٠٩ .
- (٤٥) الطور : ٢٢ .
- (٤٦) مريم : ٧٩ .
- (٤٧) هكذا في الأصل ، والانتقال من فكرة إلى أخرى سمة هذا الفصل الذي يتحدث فيه عن فوائد مختلفة وقد جلب هذا القول استخدامه (إنما) .
- (٤٨) الجملة في اللسان ، مادة : لوق ١٢ / ٢٠٩ « قال أبو عبيدة : هو مأخوذ من اللوقة وهي الزبدة في قول الكسائي والفراء . وعبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي ، الأنصاري ، أبو الوليد ، صحابي ، شهد بدرًا ، وروى عن النبي ﷺ ، كان والياً على الشام من قبل عمر بن الخطاب ، ت : ٣٤ هـ ، انظر : الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣٣٤ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١١١ .
- (٤٩) ابن الكلبي : أبو النضر محمد بن السائب الكلبي ، الكوفي ، صاحب التفسير ، وعلم النسب ، كان إماماً في هذين العلمين ، ت : ١٤٦ هـ ، انظر : وفيات الأعيان ٤ / ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٨٣ .
- (٥٠) البيت منسوب في اللسان إلى رجل من بني عذرة ١٢ / ٢٠٩ ، مادة : لوق .
- (٥١) « الفراء » ، المِطْرَف من الثياب : ما جُعِل في طرفه علمان ، والأصل : مُطْرَف ، بالضم ، فكسروا الميم ليكون أخف ، كما قالوا : مِغْزَل ، وأصله : مُغْزَل ، من : أَغْزَل ، أي : أدير ، وكذلك : المِصْحَف ، والمِجْسَد ، وقال الفراء : أصله : الضم لأنه في المعنى مأخوذ من : أُطْرِف ، اللسان ، مادة : طرف ١١ / ١٢٣ .
- (٥٢) الطور : ٣ .
- (٥٣) الأنعام : ٩١ .
- (٥٤) هكذا في الأصل ولعل بقية الاسم قد سقط من النسخ ، وهو الوليد بن عبد الملك « وكان الوليد أول من كتب من الخلفاء في الطوامير ، وأمر بأن تعظم كتبه ، ويجعل الخط الذي يكاتب به » انظر : الوزراء والكتاب : ٤٧ .
- (٥٥) المهارق : جمع : المَهْرَق : الصحيفة البيضاء ، قيل ، المهارق : القراطيس ، فارسي معرب ، أصلها : مُهَرَّ كَرْدَة ، وقال الأزهري : تكلمت به العرب قديماً ، وهو معرب ، انظر : المعرب للجواليقي : ٣٥١ .
- (٥٦) الكاغد : القراطيس ، فارسي معرب ، القاموس المحيط ١ / ٣٣٣ .
- (٥٧) الدفتر : عربي صحيح ، لا خلاف في ذلك ، قال ابن الأنباري : ولا يعرف له اشتقاق ، انظر :

- المعرب : ١٩٥ ، شفاء الغليل : ٨٢ .
- (٥٨) رواية الديوان : مَحَلَّتُهُمْ ، ص : ٤٧ ، فمن روى : مجلتهم ، أراد به الصحيفة لأنهم كانوا نصارى فَعَنَى الإنجيل ، ومن روى : مَحَلَّتُهُمْ : أراد الأرض المقدسة وناحية الشام والبيت المقدس ، وهناك كان بنو جفنة ، اللسان ، مادة : جمل ١٢٧/١٣ .
- (٥٩) المطففين : ٩ ، ٢٠ .
- (٦٠) هو المرقش الأكبر : ربيعة بن سعد بن مالك ، وسمى المُرَقَّش لقوله :
الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَيْمِ قَلَمٌ
- (٦١) سنن النسائي ١٨٠/٢ .
- (٦٢) الإنجيل : كتاب عيسى عليه السلام ، يؤنث ويذكر ، فمن أراد الصحيفة أنث ، ومن ذكَّر أراد الكتاب وهو اسم عبراني أو سرياني ، وقيل : هو عربي ، وهو من النَّجَل : وهو ظهور الماء على وجه الأرض وتساعه ، وَنَجَلْتُ الشيء : إذا استخرجته وأظهرته ، وَمُسْتَخْرَجٌ به علوم وحكم ، اللسان ، مادة : نجل ١٧١/١٤ ، والمعرب : ٧٢ .
- (٦٣) سنن بن ماجه ٢٤٠/٢ رقم ٣٧٧٤ .
- (٦٤) المتلمس : جرير بن عبد المسيح الضبي ، وهو أحد الثلاثة المقلِّين الذين اتفق العلماء بالشعر على أنه أشعرهم ، وهم : المتلمس ، والمسيب بن علس ، وحصين بن الحمام . كتب له ولطرفة عمرو بن هند كتاباً ، وهو أول من ختم الكتاب ، ففتح المتلمس الصحيفة ، فإذا فيها خبر بقتله ، ويضرب المثل بصحيفة المتلمس ، انظر : معاهد التنصيص ٣١٢/٢ ، ثمار القلوب : ٢١٦ ، خزانه البغدادي ٧٣/٣ .
- (٦٥) صدر بيت في اللسان أنشده يونس ، اللسان ، مادة : عنا ٣٤١/١٩ .
فَطِنَ الْكِتَابَ إِذَا أَرَدْتَ جَوَابَهُ وَأَعْنُ الْكِتَابَ لِكَيْ يُسْرَ وَيُكْتَمَا
- (٦٦) البقرة : ٧ .
- (٦٧) المطففين : ٢٦ .
- (٦٨) سنن النسائي ٩٤/١ ، ٩٥ .
- (٦٩) صحيح البخاري ١٢٥/٦ ، تفسير سورة الصف « إن لي أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب » .

فهارس الكتاب

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- فهرس الأعلام
- فهرس الشعر
- فهرس أنصاف الأبيات
- فهرس الشعراء
- فهرس مصادر التحقيق
- فهرس موضوعات الكتاب



فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	٢	﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾	٧	٣٢٢
		﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾	٢٣	٢٧٤
		﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	٣٠	٩٦
		﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾	٧١	١٨٨
		﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾	٧٨	١٢١
		﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ		
		هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	٧٩	٢٧٣
		﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾	١٣٧	٣٧
		﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾	١٧١	١٥٠
		﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾	١٨٥	٨٢
		﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾	١٩٧	٢٢٧
		﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾	١٩٨	٦٨
		﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾	٢٣٧	٢١٤
		﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ		
		وَلَا نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، مَنْ		
		ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ		
		وَمَا خَلْفَهُمْ ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا		
		شَاءَ ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَلَا يَئُودُهُ		

٢٤٥	٢٥٥	حِفْظُهُمَا ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿	
١١٥	٢٨٢	﴿فَلْيَمْلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ﴾	
٢٦٩	٢٨٢	﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾	
٩٦	٢٨٣	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾	
		﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ	
٢٦٩	٢٨٣	مَقْبُوضَةٌ﴾	
١٠١	٢٨٦	﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾	
٢١٧	٧٥	﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾	آل عمران ٣
٢٥٤	١٠٢	﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾	
		﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ	
٢٥٩	١٠٢	مُسْلِمُونَ﴾	
٢٤٥	١٥٤	﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾	
٢٥٤		﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ	النساء ٤
		وَاحِدَةٍ﴾	
١٤٧	٧٨	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾	
		﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ، وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ	
٢٦	١١٣	عَظِيمًا﴾	
١٦٢	١٧١	﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾	
٧٣	٥٤	﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾	المائدة ٥
١٤٧	٦٤	﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾	
١٥٨	٦٩	﴿الصَّابِرُونَ﴾	
١٢١	١١١	﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾	
١٥٨	١٠٠	﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾	الأنعام ٦
		﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ	
٣٥	٢٧	الْمُؤْمِنِينَ﴾	
٣٥	٢٨	﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	

٢٧٠	٥٤	﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾	
٣٢١	٩١	﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِطِينَ ﴾	
٢٦	٩١	﴿ وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾	
١٢١	١١٢	﴿ يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾	
١٤٧	١٢٥	﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾	
١٧٥	١٢٧	﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ ﴾	
١٤٩	١٣٤	﴿ إِنْ مَا تُوعِدُونَ لِاتِ ﴾	
١٤٩	١٤٣	﴿ الذُّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِنثَيْنِ ﴾	
٩٧	١٦٥	﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾	
١٠٠	٨٩	﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾	الأعراف ٧
١٤٦	١٠٥	﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾	
١٤٧	١٣٢	﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا مِنْ آيَةٍ ﴾	
١٠٦	١٤٨	﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾	
٢٧٤، ١٥٨	١٥٧	﴿ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ ﴾	
١١٥	١٨٣	﴿ وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾	
٢٩٤	٩	﴿ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ ﴾	الأنفال ٨
٧٣	٥٨	﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾	
١٥٨	١٩	﴿ يَسْتَوُونَ ﴾	التوبة ٩
١٩٨	٣٠	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾	
		﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ	
		اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ	
٨١	٣٦	﴿ حُرْمٌ ﴾	
		﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ، فَلَا	
١٣٨	٣٦	﴿ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾	
		﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى	

		الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿	
٢٧٨	٩١		
٩٧	٦	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾	هود ١١
٦٣	٤١	﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾	
٧٣	٤٤	﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾	
٢١٧	٥٦	﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾	
١١٢	٧٧	﴿سِيءَ بِهِمْ﴾	
١٨٥	١٠٨	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾	
٢١٢	٥٤	﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾	يوسف ١٢
		﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾	
٢٧١	٥٥		
٣٩	٦٣	﴿فَارْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ﴾	
٢٢١، ١٠٧	٨٢	﴿وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾	
١٤٤	٩	﴿الْمُتَعَالِ﴾	الرعد ١٣
		﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ . يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾	
٢٥٤ ، ٣٩	٣٨		
٢٢٥	٤١	﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾	
١٨٥	٣٤	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾	إبراهيم ١٤
١٤٧	٢	﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	الحجر ١٥
١٢١	٦٨	﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾	النحل ١٦
١٦٩	٧٥	﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾	
١٥٨	٧٥	﴿يَسْتَوُونَ﴾	
٢١٠	١١١	﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾	
٩٩	٤	﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾	الإسراء ١٧
٢٧١	١٤	﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾	
٩٩	٢٣	﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾	

٨٧	١١٠	﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾	
١٤٤	١٦	﴿فَأَوْأَىٰ إِلَى الْكَهْفِ﴾	الكهف ١٨
		﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً	
٢٧١	٤٩	وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾	
٢٩٩	٤٩	﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾	
٣٢٠	١٠٩	﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾	
١٢٠	١١	﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا﴾	مريم ١٩
٣٩	٢٨	﴿وَمَا كَانَتْ أُمُكِ بَغِيًّا﴾	
٢٨	٣١	﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ﴾	
١١٥	٤٦	﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾	
١٥٠	٧٨	﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾	
٣٢٠	٧٩	﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾	
٢٧٠	٥٢	﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾	طه ٢٠
٢٩٦	٥٢	﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾	
١٤٥٠، ١٠٠	٧٢	﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾	
٢٤٤	٧٨	﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ﴾	
٩٩	٨٧	﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾	
١٤٦	٨٩	﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾	
١٤٧	٩٨	﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾	
١٠٥	١٠٧	﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾	
٢٢٠	١٨	﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾	الأنبياء ٢١
٢٢٥	٤٤	﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾	
٢٥٧	١١١	﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾	
٢٥٩	٣٦	﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾	الحج ٢٢
١٨٦	٧٢	﴿قُلْ أَفَأَنْبِيئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ ، النَّارِ﴾	
١٤٧	٤٠	﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِحَّنَّ نَادِمِينَ﴾	المؤمنون ٢٣

١٢٢	٤٤	﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾	
١٣٥	٢١	﴿مَا زَكَّى﴾	النور ٢٤
١١٥	٥	﴿فَبِئْسَ تَمَلَى عَلَيْهِمْ﴾	الفرقان ٢٥
٢٥٤	٥٤	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ، وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾	
١١٧	٦٧	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾	
١٤٢	١٧٦	﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾	الشعراء ٢٦
		﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾	
٢٩	٢٢٧-٢٢٤		
١٠٠	٨٣، ١٧	﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾	النمل ٢٧
١٠٠	١٩	﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾	
٨٧	٣٠	﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	
		﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ، وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾	العنكبوت ٢٩
٢٦	٤٣		
١١٢	٣٣	﴿ سِيءَ بِهِمْ﴾	
١٣٥	٣٩	﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوهَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾	الروم ٣٠
١٠٦	٢٧	﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾	لقمان ٣١
١٥٨	١٨	﴿ يَسْتَوُونَ﴾	السجدة ٣٢
٢٩٨	٣٣	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾	الأحزاب ٣٣
		﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾	
٢٥٤	٧١، ٧٠		
١٢٢	١١	﴿ وَقَدَّرَ فِي السُّرِّ﴾	سبا ٣٤
٢٦	٢٨	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾	فاطر ٣٥
١٨٤	١٤	﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾	يس ٣٦
١٥٠	١٥٣	﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾	الصفات ٣٧

١٩٣	١٦٧	﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾	
		﴿قُلْ أَتُنتَكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي	فصلت ٤١
٧٨، ٧٧	٩	يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا . ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	
٧٨	١٠	﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾	
٧٨	١١	﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾	
١٠٠	١٩	﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾	
		﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، بَلَى	الزخرف ٤٣
٢٧٠	٨٠	وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ﴾	
		﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ، إِنَّا كُنَّا	الجاثية ٤٥
٢٧١	٢٩	نَسْتَنْسِجُ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	
٢٦٩	٤	﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾	الأحقاف ٤٦
٦٣	٢٦	﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾	الفتح ٤٨
٢٤٥	٢٩	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾	
		﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا	الحجرات ٤٩
٢٣٨	٤	يَعْقِلُونَ﴾	
		﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ	ق ٥٠
٧٨	٣٩، ٣٨	أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ . فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾	
١٤٥	٤١	﴿الْمُنَادِ﴾	
٣٢١	٣	﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾	الطور ٥٢
٣٢٠	٢٢	﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ﴾	
٧٣	٤٥	﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾	القمر ٥٤
٣٠٨	١٧	﴿رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ الْمَغْرِبَيْنِ﴾	الرحمن ٥٥
		﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ	الحشر ٥٩
		كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ	
		مَعَكُمْ وَلَا نُسْطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ، وَإِنْ قُوتِلْتُمْ	
٣٥	١١	لَنَنْصُرَنَّكُمْ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	

١٧٥	٢٣	﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ﴾	
٢٧١	١	﴿نَ ، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	القلم ٦٨
٣٠٨	٤٠	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾	المعارج ٧٠
١٢٢	٤	﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾	المزمل ٧٣
		﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ، فَعَصَى فِرْعَوْنُ	
١٧٥	١٦، ١٥	الرُّسُولَ﴾	
٢٢٠	٣٠	﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾	النازعات ٧٩
٢٦٩	١٦، ١٥	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾	عبس ٨٠
٢٧٠	١١، ١٠	﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ، كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾	الإنفطار ٨٢
٣٢١	٢٠،	﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾	المطففين ٨٣
٣٢٢	٢٦	﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾	
١٢٢	٢٢	﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾	الغاشية ٨٨
١٤٤	١٥	﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾	الفجر ٨٩
٦٦	١	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾	العلق ٩٦
٢٧١	٤، ٣	﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾	
٢٦٩	٥، ٤	﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	
٢٤٥	١	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	القدر ٩٧
١١٤	٥	﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾	الزلزلة ٩٩
٢٠٥	١	﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾	التكاثر ١٠٢
١٩٨	٢، ١	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ﴾	الإخلاص ١١٢

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

نص الحديث	الصفحة
(باب الهمزة)	
« مرة الهمداني ، قال : سمعت رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة حمراء مخضرمة فقال :	٨٢
أتدرون أي يومكم هذا ؟ قلنا : يوم النحر . قال : صدقتم ، يوم الحج الأكبر . أتدرون أي شهر شهركم هذا ؟ قلنا : ذو الحجة ، قال : صدقتم ، هو شهر الله الأصم . أو تدرون أي بلد بلدكم هذا ؟ قلنا : هذا المشعر الحرام . قال : صدقتم ، ثم قال : إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . ألا وإنني فرطكم على الحوض ، وإنني مكاثركم الأمم ، فلا تسودوا وجهي ، ألا وقد رأيتموني وسمعتم مني ، وستسألون عني ، فمن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار » .	
« أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة » .	٣٢٢
« أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، وذلك مقدار نصف سبع اليوم يزيد قليلاً أو ينقص قليلاً ، وكذا فصل بين الوسطى والسبابة » .	٧٩
« أحبوا العربية لثلاث : لأنني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي » .	٣٠
« إذا استأثر الله بشيء قاله عنه » .	٢٩٧

- ٦٩ « روى عكرمة ، قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : بيننا نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذكرت الفتنة ، أو ذكرت عنده الفتنة ، فقال :
- إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم ، وخفت أماناتهم ، وكانوا هكذا - وشبَّك بين أصابعه - وكيف نفعل عند ذاك - جعلني الله فداك ؟ فقال لي : الزم بيتك ، وأملك عليك لسانك ، وخذ ما تعرف ، ودع ما تنكر ، وعليك بأمر الخاصة ، ودع عنك أمر العامة . »
- ٨٢ روى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار :
- إذا كان رمضان فاعتمري فيه تعدل حجة . »
- ٨٣ « روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
- إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه ، فإن التراب مبارك ، وهو أنجح للحاجة . »
- ٢٢٤ « أرجعن مازورات غير ماجورات . »
- ١٧٦ ، ١٧١ « ارم فداك أبي وأمي . »
- ٢٢٤ « قال عليه السلام يعوذُ الحسن والحسين رضوان الله عليهما :
- أعيذكما من السامة والهامة ، وكل عين لامة . »
- ٣٠ روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :
- « أعربوا القرآن ، والتمسوا غرائبه . »
- ٢٨ « اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً لذلك ، ولا تكن الخامس فتهلك . »
- ١٣٩ روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
- « التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان في سابعة تبقى أو خامسة تبقى . »
- ١٦٨ ، ١٧٠ « عن ابن مسعود ، قال : قالت أم حبيبة : اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأبي أبي سفيان ، وبأخي معاوية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوت الله جلَّ وعزَّ لأجال مضروبة ، وآثار معلومة ، وأرزاق مقسومة ، لا يتقدم منها شيء قبل أجله ، ولا يتأخر بعد أجله ، لو

- سألت الله عزَّ وجلَّ أن يقيك من عذاب النار أو عذاب القبر ، كان خيراً لك .
- ١٦٨ قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي اليسر كعب بن عبيد الله : « اللهم أمتعنا به » .
- ١٦٨ في حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم أمتعني بسمعي وبصري » .
- ٢١٨ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أنه قال لرسول الله صلى الله عليه : علمني دعاء أدعوه به في صلاتي . قال : قل : « اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم » .
- ٨٠ « اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها » .
- ٢١٨ « اللهم بك أصول ، وبك أجول ، اللهم بك أقاتل » .
- ٣١١ عن أسامة بن زيد ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله : « أما أنت يا علي فختني ، وأبو ولدي ، وأنت مني ، وأنا منك » .
- ١٦٩ روى الزبير أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم - جعلني فداك - فقال : « أما تركت أعرابيتك بعد »
- ٣٢٣ « أنا فرطكم على الحوض » .
- ١٦٩، ٩٨ « إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين » .
- ٨١ عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجته ، فقال : « إنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة إثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب الذي بين جمادى وشعبان » .
- ٢١٥ روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه : « إنَّ العبد يتكلم بكلمة من سخط الله لا يرى بها بأساً ليضحك أصحابه

فيهوى في النار سبعين خريفاً .

- ٢٥ « إنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضي بما يصنع » .
- ١٠٧ « إنَّ أهل الجنة ليرون أهل عليين ، وإنَّ أبا بكر وعمر منهم » .
- ٢١٤ « إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق ، فإنَّ المنبت لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى » .
- ٢٩ « إنَّ من الشعر حكمة » .
- ٢٩ « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعراً » .
- ٢٢٣ « روى عن أبي هريرة قال : اقتتل امرأتان من هذيل ، فضربت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها ، فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقضى أن دية جنينها عبد أو وليدة ، وقضى بدية المرأة على عاقلها ، وورثها ولدها ومن معهم . فقال حمل ابن مالك بن النابغة الهذلي : يا رسول الله : أغرم من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ، فمثل ذلك قد بطل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هذا من أخوان الكهان » .
- ٢٢١ « . . إنكما جئتماني لأخدمكما خادماً ، وإنِّي سأدلكما ، أو كلمة نحوها ، على ما هو خير لكما من الخادم : تحمدان الله عزَّ وجلَّ في دبر كل صلاة عشراً ، وتسبحان عشراً ، وتكبران عشراً ، وتسبحانه ثلاثاً وثلاثين ، وتكبرانه أربعاً وثلاثين . . » .
- ١١٠ « روى ابن عمر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتماً من فضة ، وكان يجعل فسه في باطن كفه إذا لبسه ، فصنع مثله ، ثم إنه جلس على المنبر فنزعه ، وقال : إنني كنت ألبس هذا الخاتم ، وأجعل فسه من داخل فرمى به . وقال : والله لا ألبسه أبداً ، فبذ الناس خواتيمهم . وقال الليث : بلغنا أنه اصطنع بعد ذلك خاتماً من ورق » .
- ٢٢٣ « إياكم والمشاركة ، فإنها تميت الغرة ، وتحيي العرة » .

باب التاء

١١٠ قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تختموا بالعقيق فإنه مبارك » .

باب الثاء

« عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه : ثلاث منجيات ، وثلاث مهلكات : فأما المنجيات : فالإخلاص لله عزَّ وجلَّ في السر والعلانية ، والحكم بالعدل عند الغضب ، والرضا والقصد في الفقر والغنى . وأما المهلكات : فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه » .

« ثلاث من الفواقر : امرأة سوء إن دخلت إليها لستك ، وإن خرجت عنها لم تأمنها ، وجار سوء إن رأى خيراً كتمه ، وإن رأى شراً أذاعه ، وأمير سوء إن أطعته أكفرك ، وإن عصيته قتلك » .

باب الحاء

« روى أبو ریحانة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم عشرأ : الوشر ، والوشم ، والنتف ، ومكامة الرجل الرجل بغير شعار ، ومكامة المرأة المرأة بغير شعار ، والحرير أن تضعوه من أعلى ثيابكم كما تصنعه العجم ، والنمر ، والنهبة ، والخاتم إلا لذي سلطان » .

باب الخاء

« عن حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان أن رسول الله صلى الله عليه قال : الخلافة بعدي ثلاثون » .

« روى أبو هريرة قال : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال : خلق الله عزَّ وجلَّ التربة يوم السبت ، وخلق الجبال فيها يوم الأحد ، وخلق الشجر فيها يوم الإثنين ، وخلق المكروه فيها يوم الثلاثاء ، وخلق النور فيها يوم الأربعاء ، وبت فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم صلى الله عليه وسلم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعاته الجمعة فيما بين العصر إلى الليل » .

« روى عكرمة عن ابن عباس أن اليهود أتت النبي صلى الله عليه فسألته عن خلق السموات والأرض ، فقال : خلق الله جلَّ وعزَّ الأرض يوم الأحد ، ويوم الإثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وما فيهن من منافع ، وخلق يوم الأربعاء البحر والماء والمدائن والعمارات والخراب ، وهذه أربعة أيام ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض يومين ، وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين ﴾ ، وقال : ﴿ في أربعة أيام سواء للسائلين ﴾ . قال لمن

سأل : وخلق يوم الخميس السماء ، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه ، وخلق في أول ساعة من هذه الثلاث الساعات الأجل يموت من مات ، وفي الثانية ألقى الألفة على كل شيء ينتفع به الناس ، وفي الثالثة آدم صلى الله عليه وسلم ، وأسكنه الجنة ، وأمر بالسجود له ، وأخرجه منها في آخر ساعة . قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد ؟ قال : ثم استوى على العرش . قالوا قد أصبت ، ثم استراح ، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً ، فنزلت : ﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، وما مسنا من لغوب ، فاصبر على ما يقولون ﴾ .

باب الرء

« رددوا المسائل فإن أجر آخرها كأجر أولها » .

٢٨

باب السين

« السيد الله جل ثناؤه » .

١٦٩، ٩٨

« روى زيد العمي عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستر ما بين الجن وعورات بني آدم أن يقولوا : بسم الله الرحمن الرحيم » .

باب الشين

« عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : شر الناس ذو الوجهين الذي يلقي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

٢٠٧

باب الطاء

« عن أنس بن مالك ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : طلب العلم فريضة على كل مسلم وطالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر » .

٢٦

باب العين

« العالم والمتعلم كهذه من هذه - وجمع بين إصبعيه السبابة والتي تليها - شريكان في الأجر ، ولا خير في سائر الناس » .

٢٨

باب الكاف

« كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السام علينا » .

٣١٨

- « الكباد من العب » . ٣٠٥
- « الكبرياء رداء الله من نازعه إياه قصمه » . ٤٥
- « عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع » . ٢٥٣
- « عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام » . ٤٣

باب اللام

- « لقد أوتي أبو موسى من مزامير آل داود صلى الله عليه » . ٣٢٢
- « لكل غادر لواء يوم القيامة عند استئنه يناول كتابه من وراء ظهره » . ٢٩٩
- « عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه : لا يقولن أحدكم عبدي فإن كلكم عبد ، ولكن ليقل : فتاي . ولا يقل أحدكم مولاي ، فإن مولاكم الله جل ثناؤه ، ولكن ليقل : سيدي » . ٩٨
- « قال أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يقولن أحدكم عبدي ولا أمتي ، ولا يقول المملوك : ربي وربتي . ولكن ليقل المالك : فتاي وفتاتي ، والمملوك : سيدي وسيدتي ، فإنكم المملوكون ، والربّ : الله جلّ وعزّ » . ١٦٩ ، ٩٨
- « عن أبي بكر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يقولن أحدكم صمت رمضان ، ولا قمته كله » . ٨٢
- « لا يقل أحدكم مولاي ، فإن مولاكم الله جلّ وعزّ » . ١٦٩
- « لا تقولوا للمنافق سيدنا ، فإنه إن يكن سيدكم أسخطم ربكم جلّ وعزّ » . ٢١٩
- « عن عليّ عليه السلام قال : علّمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات عند الخوف يصيبه ، والأمر يتخوفه : لا إله إلا الله الحكيم العليم الكريم ، تبارك الله ، تبارك رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين » . ٢١٩
- « لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله وبيتليك » . ٢٢٨
- « روى عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل النار » ٤٥

مثقال ذرة من إيمان ، ولا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر . فقال رجل : يا رسول الله ، إنَّ أحدنا يحب أن يكون ثوبه حسناً ، قال : الكبر بطر الحق ، وغمص الناس .

« لا حسد إلا في اثنين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها » . ٢٨

« روى أنس قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم ، قيل له : إنهم لا يقبلون كتاباً إلا مختوماً ، قال : فاتخذ خاتماً من فضة » . ١١٠

« لي خمسة أسماء : محمد وأحمد والمحي والعاقب والحاشر » . ٣٢٣

باب الميم

« عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مرَّ بأعرابي يخفي كلامه ، فقال : ما هذه الدندنة ؟ قال : أسأل الله الجنة ، وأتعوذ به من النار . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حولها ندندن » . ١٢٠

« مالك عن الزهري عن علي بن حسين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » . ٢١٥

« المحسن المذموم مرحوم » . ٢٢٨

« المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يدُ على من سواهم » . ٢٢٤

« من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله » . ٢٨

« عن أبي الدرداء ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم لرضاها بما يصنع ، وإنه تستغفر له دواب الأرض حتى الحيتان في البحر ، وإنَّ فضل العالم على العابد كفضل ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإنَّ العلماء ورثة الأنبياء ، وإنَّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، ولكن ورثوا العلم ، فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر » . ٢٧

٢٧ « عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من غدا يطلب العلم صلت عليه الملائكة ، وبورك له في معيشته ، ولم ينتقص في رزقه ، وكان مباركاً عليه . »

باب النون

٢٧٣ عن علي رضي الله عنه : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التختم بالذهب ، وقراءة القرآن في الركوع ، وعن لبس السرار .

٣١٨ « نهى النبي صلى الله عليه عن إذالة الخيل . »

١١٠ « عن أبي ريحانة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم : نهى عن الركوب بجلود النمر . »

١١١ « عن عبد الله بن جبير ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس المعصفر ، وعن قراءة القرآن في الركوع ، وعن التختم بالذهب . »

باب الهاء

٢١٩ « في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد مريضاً قد صار كالفرخ ، فقال : هل كنت تدعوبشيء ؟ قال : نعم ، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا . فقال : إذا لا تطيق ذلك ، ولكن قل : ربنا آتينا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار . »

٤٥ « روى ابن مسعود أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه فكلمه ، وأخذته رعدة ، فقال له النبي صلى الله عليه : هون عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد . »

باب الواو

٢٥٥ « والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله عز وجل لكم من زهرة الدنيا ، فقال رجل : يا رسول الله : أيأتي الخير بالشر ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ، ثم قال : كيف قلت ؟ قال : قلت يا رسول الله : أيأتي الخير بالشر ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ، ثم قال : كيف قلت ؟ فقال : قلت : وهل يأتي الخير بالشر ؟

صلى الله عليه وسلم : إنَّ الخير لا يأتي إلا بالخير أو خير هو ، وإنَّ مما ينبت
الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم .

باب الياء

- ٤٥ « يا أبا عمير : ما فعل النغير ؟ »
- ٢٩ « يا حسان ، أجب عن رسول الله ، اللهم أيده بروح القدس . »
- ٢٢٤ « عن ابن عباس سي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه أردفه فقال : يا
فتى ، ألا أهب لك ، وأعلمك كلمات ينفعك الله بهن : أحفظ الله
يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت
فاستعن بالله . واعلم أن قد جف القلم بما هو كائن . واعلم أن الخلائق لو
أرادوك بخير لم يردك الله به لم يقدروا عليه ، ولو أرادوك بشر لم يردك الله به ،
لم يقدروا عليه . واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع
العسر يسرا . »
- ١٧٠ « عن أبي بكر أنه قال للنبي عليه السلام : يا نبي الله - جعلني الله فداك -
أرأيت إن أخذ بيدي مكرهاً حتى يتطلق بي إلى أحد الصفيين فيحذفني رجل
بسيفه ، قال : تبؤ بإثمك وإثمه ، ويكون من أصحاب النار »
- ٢١٨ « عن أنس ، يقول أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا
نبي الله ،
أي الدعاء أفضل ؟ قال : سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، ثم أتاه
بعد ، فقال : يا نبي الله ، أي الدعاء أفضل ؟ قال : سل ربك العفو والعافية
في الدنيا والآخرة ، فإذا أعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد
أفلحت . »
- ٢١٤ ، ٢٠٥ « يقول ابن آدم مالي مالي ، وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفانيت ،
أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت . »
- ٢٨ « يقال يوم القيامة للعابد : ادخل الجنة ، ويقال للعالم : قف واشفع لمن
شئت . »
- ٢٠٥ « يؤجر ابن آدم حتى في الشوكة يشاكها . »
- ٢٠٥ « يود أحدكم يوم القيامة لو كان رزقه أقل من القوت . »

فهرس الأعلام

- أ -

- إبراهيم بن المهدي ، ١١٧ ، ٢١٠ ،
٢١٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨
- ابن أبي الساج ، ١٧٠
- ابن أبي سلمة ، عبد العزيز بن عبد الله
الماجشون ، ١٣٧
- ابن أبي الشيص ، محمد بن عبد الله بن
رزين ، ١٦٦
- ابن أبي طلحة ، إسحاق بن طلحة بن
عبيد الله التميمي ، ١٠٥
- ابن أبي نجيح ، عبد الله بن يسار ، أبو
يسار ، ١٢٢
- أبي بن كعب ، ٣٠ ، ٢٧٣
- أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ٢٧
- أحمد بن أبي طاهر ، طيفور ، أبو
الفضل ، ٢٧٩
- أحمد بن إسحاق بن صالح ، أبو بكر ،
٢٧
- أحمد بن إسرائيل ، ٢٤٥
- أحمد بن بكار الخزاعي ، ٣١١
- آدم (عليه السلام) ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨
- آصف بن عيصا ، ٢٧١
- أبجد (أبو جاد) ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٧
- إبراهيم (الخليل) ، ٣٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
٢٥٦ ، ٢٧١
- إبراهيم ، ١٦٣
- أبو إبراهيم ، إسماعيل بن إسحاق
الأنصاري ، ٢٧
- إبراهيم بن أبي يحيى ، ١٢٧
- إبراهيم السجزي ، ٢٧٦
- إبراهيم بن العباس ، ٢٧٩
- إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، ٢١٠ ،
٢٧٣
- إبراهيم (بن محمد الشيباني) ، ٢٨
- إبراهيم المحلمي ، ٢٠٨
- إبراهيم بن محمد بن عرعة ، ٢٧
- إبراهيم بن المدبر ، أبو إسحاق الكاتب ،
٢٤٠

- أحمد بن جعفر الدينوري ، أبو علي ،
١٥٠ ، ٧١
- أحمد بن حماد بن مسلم التجيبي ، أبو
جعفر المصري ، ٢٥٥
- أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني ،
٩٧ ، ٤٣
- أحمد بن الخصيب الجرجرائي ، أبو
العباس الكاتب ، ٢٤٣
- أحمد بن سعيد الدمشقي ، ٢٨
- أحمد بن شعيب بن علي ، أبو
عبد الرحمن النسائي ، ٢٥٣
- أحمد بن عبد الله ، ٢٥٩
- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، ٢٢١
- أحمد بن محمد بن حجاج ، ٢٢٤
- أحمد بن محمد بن حفص ، زاقف ،
٢٧٦
- أحمد بن محمد بن الفضل البصري ،
١١٧
- أحمد بن مهران ، ٢٨٢ ، ٢٤٦
- أحمد بن يحيى ثعلب ، أبو العباس ،
٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٩٩ ، ١٠١ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٣٨
- أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ،
أبو جعفر الكاتب ، ٣٧٨ ، ١٦٥
- الأحنف بن قيس بن معاوية المري ، أبو
بحر ، (الضحاك بن قيس) ،
٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥
- ٢٢٨ ، ٢٤٥
- أبو الأحوص ، ٢٥٣
- الأحول ، أحمد المحرر ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
- إدريس (عليه السلام) ، ٢٧١
- إدريس بن معقل ، ٢٢٨
- أرسطا طاليس ، ٢٢٨
- إسحاق ، ٢١٠
- أبو إسحاق (محدث) ، ٣١١
- أبو إسحاق إبراهيم بن حميد الكوفي ،
٢٦٠
- أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان ،
الشيبياني فيروز ، ٢٥٣
- إسحاق بن الحجاج (الراوية) ، ٦٧
- إسحاق بن حماد ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
- أبو إسحاق السبيعي ، عمرو بن عبد الله ،
٤٢ ، ٤٣
- إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، ٢٢٥ ،
٢٧٦ ، ٢٧٨
- أسد بن جهور ، ٢٤٦
- أسيد بن حضير ، ٢٧٣
- إسرافيل (عليه السلام) ، ١٣٧
- الإسكندر ، ٢٢٨
- أسلم بن سدره ، ٢٧١
- إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) ،
٧١ ، ٧٤
- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن
حماد ، أبو إسحاق الأزدي ،

أوفى بن دلهم العدوي البصري ، ٢٢٥	١٥٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٤
أيوب السجستاني ، ٣٠ ، ١١٤	إسماعيل بن يحيى المزني ، ٢٨
— ب —	أبو الأسود الدؤلي ، ظالم بن عمرو بن
أبو بردة ، ١٧٦	سفيان ، ٤٢ ، ٧٢ ، ٢٢٧
ابن برقان ، ٢٢٧	الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، ٣٨ ،
برهان (جارية البرامكة) ، ١٧١	٤٣ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠١ ،
بشر بن غياث المريسي ، أبو	١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
عبد الرحمن ، ٢٤٣	١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ،
بشر بن المعتمر ، أبو سهل ، ٢٤٠	١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ،
بشر بن سعد ، ٢٧٣	٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ،
بطليموس ، ٢٧١	٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٦ ،
أبو بكر ، ٢٤٤	ابن الأعرابي ، محمد بن زياد ، أبو
أبو بكر بن شقير ، أحمد بن الحسين بن	عبد الله ، ٢٦ ، ٨٥ ، ١٠٤ ،
الفرج ، ١٩٥	٣١١ ، ٣٠٩
أبو بكر بن شقير ، أحمد بن الحسين بن	الأعرج ، عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود
الفرج ، ١٩٥	المدني ، ٢٠٧
أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ، ٣٧ ،	الأعمش ، سليمان بن مهران الأسدي
٩٦ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٧١ ، ٢١ ،	الكاهلي ، أبو محمد الكوفي ،
٢٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،	٢٥٣
٢٦٢ ، ٢٧٣	الأقرع بن حابس التميمي ، ٢٣٨
بكر بن سهل الدمياطي ، أبو محمد ،	امراة بن علية ، ٢٦٧
٢٠٧	أميم بن لاوذ ، ٦٧
بكر بن عبد الله ، ١١٤ ، ١٦٤	أنس بن مالك ، ٢٦ ، ٦٣ ، ١٠٩ ،
بكر بن عبد الله بن عمرو المزني ، أبو	١١١ ، ١٣٧ ، ٢١٧
عبد الله البصري ، ١١٤ ، ١٦٤	الأنصاري المجرد ، ٢٧٧
أبو بكر بن عياش ، ٢٦ ، ٤٢	الأوزاعي ، ٢٧ ، ١٦٤
أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر ، أبو	أوس بن خولي ، ٢٧٣

بكر النيسابوري ، ٢٥٤

أبو بكر بن محمد بن جعفر بن حفص بن

راشد ، ٢٢١

أبو بكرة ، نفيح بن الحارث بن كلدة

الثقفي ، ٨٢ ، ١٧٠

بلال بن أبي بردة ، أبو يحيى ، ٢١٨

بلقيس ، ٢٧١

- ت -

تميم بن طرفة الطائي المسلي الكوفي ،

٢٣٨

التوزي ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن

هارون ، ١٠٧

ابن التوأم الرقاشي ، ٣١٩

- ث -

ثابت البناني ، ثابت بن أسلم ، أبو

محمد ، ٢٠٧

ثابت بن نصر بن مالك ، ٤٤

ثقيف (قبيلة) ، ٧٠

- ج -

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام

الخزرجي ، أبو عبد الله ، ١١٤

أبو جاد ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١

جبريل (عليه السلام) ، ١٣٧ ، ٢٥٧

جديس (قبيلة) ، ٦٧

أبو الجراح ، ٤١

ابن جريج ، عبد الملك بن عبد العزيز

الأموي ، ١٣٧

جرير بن عبد الله ، ٢١٠

جعفر بن سعيد ، ١٧١

أبو جعفر ، ٦٧

أم جعفر ، ١٧١

أبو جعفر بن سلامة الطحاوي ، ١٧٠

جعفر بن سليمان ، ٢٧ ، ١١٠ ، ٢٦١

أبو جعفر ، الفضل بن حداد ، ٢٧٠

جعفر بن محمد البلخي ، ١١٧

جعفر بن محمد الصادق ، أبو عبد الله ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤

جعفر بن يحيى ، ٤٠ ، ١٦٦ ، ١٧١ ،

٢١٢ ، ٢١٣

أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن

طولون ، ١٦٢ ، ١٧١

- ح -

أبو حاتم (النحوي) ، ١٨٩ ، ١٩١

الحارث بن معاوية المازني ، أبو

المؤرق ، ٢٢٥

أبو حازم ، ٢٠٦

ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو

حاتم التميمي البستي ، ٢٢٩

ابن حبيب (انظر : يونس بن حبيب) ،

١٢٢

حبيب بن أبي ثابت ، ٢٧

حبيب بن محمد بن ولاء الصنعائي ،

١١٠

- أم حبيبة ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،
الحجاج (بن يوسف الثقفي) ، ٤٠ ،
١٦٤ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ،
٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
أبو الحسن الدمشقي ، ٣٠٩ ،
الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك ، أبو
علي الكاتب ، الجرجرائي ، ٢٠٤ ،
الحسن بن سهل ، ٢١٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ،
٣٥ ،
الحسن بن عليّ بن أبي طالب (رضي الله
عنهما) ، ٤١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٢٤ ،
٢٥٧ ،
الحسن بن علي بن سعيد ، ٢٢٧ ،
الحسن بن فرقد ، ٦٣ ،
الحسن بن الفضل بن الربيع ، ٢٠٩ ،
الحسن بن وهب بن سعيد الحارثي
الكاتب ، ١٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
الحسن بن يسار بن أبي الحسن
البصري ، أبو سعيد ، ٣٠ ، ٦٣ ،
٦٦ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
أبو الحسين بن أبي الحديد ، ٣١٩ ،
أبو الحسين جعفر بن محمد بن ثوبة ،
١٧١ ، ١٩٤ ،
أبو الحسين زيد بن عليّ بن الحسين بن
- علي (رضي الله عنهم) ، ٢٥٧ ،
الحسين بن عليّ بن أبي طالب
(رضي الله عنهما) ، ٤١ ، ٢٢٤ ،
الحسين بن علي بن العباس ، ٢٤٦ ،
أبو الحسين علي بن عيسى بن داود بن
الجراح ، ٢٤٤ ،
حفص بن عمر ، ٢٧ ،
حُطّي ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧ ،
أم حكيم ، ٣٠٣ ،
حماد بن سلمة بن دينار ، ٩٧ ، ١٦٩ ،
حماد القشيري ، ١٦٣ ،
حمزة (المقرئ) ، ١١٣ ،
حمزة بن نصير ، ١٧٥ ،
حمل بن مالك بن النابغة الهذلي ، ٢٢٣ ،
حميد بن عبد الرحمن ، ٩٦ ، ١١٤ ،
ابن حميد محمد بن حميد بن حيان
التميمي ، الرازي ، أبو عبد الله ، ٦٧ ،
ابن حنين ، ٢٧٣ ،
حيّان ، ٢٢٩ ،
- خ -
خالد بن سعيد بن العاص ، ٢٧٣ ،
خالد بن صفوان ، ٢٢٨ ،
خالد بن عبد الله ، ٣٠٩ ،
خالد بن نزار بن المغيرة ، الغساني ،
الإيلي ، ٢٦٠ ،
خالد بن الوليد ، ٩٦ ،
خالصة ، ١٧١ ،

أبو روق عطية بن الحارث الكوفي	أبو الخطاب ، ١٨٨
الهمداني ، ٧٣	خلف بن سليمان بن عمرو البزاز ، ٤٢
الرياشي ، أبو الفضل العباس بن الفرغ ،	أبو خليفة ، ١٧٠
٤٤ ، ٢٠٥ ، ٢٦٠	الخليل بن أحمد ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٦٤ ،
أبوريحانة ، ١١٠	٧٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
— ز —	١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٥٣ ،
الزبرقان بن بدر ، ٢٣٨	١٥٥ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،
الزبير (بن العوام) ١٦٨	١٩٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢
الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل ،	— د —
أبو إسحاق ، ٤٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ،	داود (عليه السلام) ، ١٧٦ ، ٢١٥ ،
٨٢ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ،	٣٢٢
١٠٨ ، ١١٥ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،	أبو داود الطيالسي ، ٢٩
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ،	أبو الدرداء ، عويمر بن عامر ، ٢٧
١٥٥ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٠٤	— ذ —
زر بن حبش ، ٢٥	ذو القرنين ، ١٧٤ ، ٢٧١
أم رزق ، ١٠١	— ر —
زكريا ، ١٧٦	الراضي بالله (الخليفة) ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
زكريا (الأحمر) ، ٧٠	رافع بن مالك ، ٢٧٣
زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ، الوادعي ،	ربيع (الربيع) ، ٢٠٩
الكوفي ، أبو زائدة ، ١٣٧	الربيع بن أنس البكري الخراساني ،
أبو الزناد عبد الله بن ذكوان ، ٢٠٧	٦٧ ، ١١٣
الزهري محمد بن مسلم بن عبد الله بن	ربيعة ، ١٣٧
شهاب ، ٣٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٢ ،	رجاء بن حيوة ، ٢٨
٢١٥	الرشيد ، هارون ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ،
زياد بن أبيه ، ١٧٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٧٣ ،	٤٣ ، ١٠٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،
زيد بن أبي أنيسة ، ٢٥	٢٤٤ ، ٢٤٥
أبو زيد الأنصاري ، ٦٥ ، ٨٥ ، ١٠٤ ،	

١٤٠ ، ١٦٣ ، ٢٣٧ ، ٣٠٦ ،
٣١٠ ، ٣٠٧

زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري ، أبو
سعيد ، ٦٦ ، ٧٥ ، ١١٤ ، ٢٧٣
زيد بن الحواري ، العَمِي ، البصري ،
٦٣

زيد بن عبد الله بن نشيط ، ٣١١
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب ، ٢٥٧

— س —

سالم (الكاتب) ، ٢٧٨
السجستاني ، سهل بن محمد ، أبو
حاتم ، ٤٤
ابن سعدان ، ٣٩
سعد بن مالك بن سنان ، أبو سعيد
الخدري ، ٢٧ ، ١٧١
أبو سعيد ، ١٧٠
سعيد بن أبي سعيد الخدري الأنصاري ،
٢٥٥
سعيد بن أوس القاضي النحوي ، أبو
زيد ، ٤٣

سعيد بن جمهان ، ٩٧
سعيد بن حميد ، ٢٤٠ ، ٢٤٢
سعيد بن الربيع ، ٢٧٣
سعيد بن زرارة ، ٢٧٣
سعيد بن عبد الكريم ، ٢٦
سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش

الأوسط ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
٧٦ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٨٨ ، ٢٤٥ ،
٢٤٧

أبو سعيد محمد بن يحيى الرهاوي ، ٢٥
سعيد بن المسيب ، المخزومي ، ٦٤ ،
١١٠

أبو سفيان بن حرب ، ١٦٨ ، ١٧٠
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ،
٢٧ ، ٢٨ ، ١١٣ ، ٢٠٧

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني ، ٤٣ ، ١٧٦ ،
٢٥٣

سلمة بن الفضل ، أبو عبد الله الأبرشي
(الراوية) ، ٦٧
سلمة بن وردان الليثي ، أبو يعلى
المدني ، ٢١٧

سليمان بن داود (عليهما السلام) ،
٦٣ ، ١١١ ، ٢٧١
أبو سليمان الجوزجاني ، ٣١١
سليمان بن حبيب المهلبي ، ٣٨
سليمان بن وهب بن سعيد ، أبو أيوب ،
٢٠٧

سماك بن حرب بن أوس الذهلي ، أبو
المسيرة الكوفي ، ٢٣٩
ابن السمك ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٨
سمرة بن جندب الفزاري ، أبو
عبد الرحمن ، ٧٢

شعبة بن الحجاج العتكي ، ٣٠ ، ١٦٣ ،

٢٦٠

الشعبي ، عامر بن شراحيل بن عبد ،

٢٩ ، ١٣٧ ، ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩ ،

٢٦١ ، ٢٧٧

شعيب (عليه السلام) ، ٦٧ ، ٧٤

ابن شوذب ، عبد الله بن شوذب

الخراساني ، أبو عبد الله البلخي ،

١١٤

شيث بن آدم (عليهما السلام) ، ٢٧١

- ص -

صالح (عليه السلام) ، ٧٤

صالح ، ٢٢٩

صالح بن إسحاق الحضرمي ، الجرمي ،

أبو عمر النحوي ، ٤٤

أبو صالح ، ميزان البصري ، ٧٨

صالح بن شيرزاد ، ٢٤٣

صعق ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧

صفوان بن عسال المرادي ، ٢٥

صهيب (الرومي) ، ٢١٨

- ض -

الضحاك العبدي ، ٢١٣

الضحاك بن عجلان (الخطاط) ، ٢٧٦

الضحاك بن مخلد الشيباني البصري ، أبو

عاصم ، ٦٧ ، ٧٧ ، ١٧٦

ضمرة بن ربيعة ، أبو عبد الله الرملي ،

١١٤

سهل بن هارون بن راهبون

الدستيمساني ، أبو عمر ، ٢١٤ ،

٢٧٥

سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي ، أبو

أمية الكوفي ، ٢٥٦

سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو

بشر ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٦٤ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٠١ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٧٦ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٦

ابن سيرين ، محمد بن سيرين البصري

الأنصاري ، ٦٦ ، ١١٣ ، ١٣٧ ،

١٦٣ ، ١٧١

- ش -

الشافعي ، ٣٦ ، ١٥٦ ، ٢١٥ ، ٣٠٥

ابن شبرمة ، ٢٢٩

ابن شبة ، ٢٧٣

شبيب بن شيبه ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

شداد بن عبد الله القرشي ، أو عمار

الدمشقي ، ٢

الشرقي بن قطامي ، ٧٣

شريح (القاضي) ، ١٧٦

شريك بن سعيد ، ٢٦

- ط -

أبو العباس الراضي بالله (أمير

المؤمنين) ، ١٦١

العباس بن عبيد الله ، ١٧٥

العباس بن عبد المطلب ، ٢٠٤

العباس بن الفضل بن الربيع ، ٢٧٨

العباس بن يزيد بن ثوبان ، ١٧٥

عشر بن القاسم الزبيدي ، أبو زيد

الكوفي ، ٢٥٣

عبد الأعلى بن حماد ، ٢٠٩

عبد الحميد بن يحيى بن سعد

(الكاتب) ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٧٩ ،

٢٨٤

عبد خير بن يزيد الهمداني ، ٢٥٦

عبد ربه اليشكري ، ٢٦٢

أبو عبد الرحمن السلمي ، ١٧٦

أبو عبد الرحمن الفهري القرشي ،

يزيد بن أنيس ، ٢٥٣

عبد الرحمن بن أبي ليلي ، ٢١٨ ، ٢١٩

عبد الرحمن (بن عوف) ، ٢٧٣

عبد الرحمن بن القسم ، ١١٤

عبد الرحمن بن واقد البصري ، ٦٧

عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ،

أبو بكر الصنعاني ، ٢٦

عبد السلام بن مطهر بن حسام بن

مصك ، ٢٦١

عبد العزيز المكي ، ٢١٢

عبد القيس (قبيلة) ، ١٧٠

طاووس بن كيسان الخولاني ، أبو

عبد الرحمن ، ١١٠

طبطب (المحرر) ، ٢٧٧

طسم (قبيلة) ، ٦٧

الطوسي (علي بن عبد الله بن يسنان

التميمي) ، ١٠٤ ، ١٠٩

أبو الطيب أحمد بن علي بن أحمد بن

الحسين بن رستم المادرائي ،

٢٤٤

- ظ -

أبو الظاهر ، ٢٨

- ع -

عائشة (رضي الله عنها) ، ٩ ، ١١٠ ،

١٣٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢١٨ ، ٢٢٥

عاصم بن أبي النجود ، ٢٥

أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ،

١٣٧

أبو العافية ، ٢٣٩

أبو العالية الرياحي ، رفيع بن مهران ،

٧٥

عامر بن جَدْرَة ، ٢٧١

أبو عبَّاد الكاتب ، ٢٠٨

عبادة بن الصامت ، ٣٢٠

العباس بن أسد ، ٢٤٤

العباس بن جرير ، ٢٧٦ ، ٢٧٩

- عبد الله ، ١١١
عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، أبو
بحر ، ٤٠ ، ١٤٥
عبد الله بن إدريس الكوفي ، ٤٢
عبد الله بن الأرقم ، ٢٧٣
أبو عبد الله البجلي ، جرير بن عبد الله .
٦٧
عبد الله بن جبير ، ١١١
عبد الله بن جعفر ، ٢١٩ ، ٢٢٤
عبد الله بن حنين ، ٢٧٣
عبد الله بن دينار ، ١٦٤
عبد الله بن الزبير ، ٢٦٠ ، ٢٧٣
عبد الله بن طاهر بن الحسين بن ماهان ،
٢٧٩
عبد الله بن عامر بن كرز القشبي ، أبو
عبد الرحمن ، ٢٦٣
عبد الله بن عباس ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٤ ،
٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٧٦ ،
٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٦٩ ،
٢٧٧ ، ٣٠٨
عبد الله بن عبد العزيز النحوي ، ٣٨ ،
٤١ ، ١٠٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ٣٠ ،
١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٦٣ ،
١٦٤ ، ٢٣٩ ، ٣٠٨
- عبد الله بن عمرو ، ٧٢
عبد الله بن عمرو بن العاص ، ١٦٩
عبد الله بن الفضل بن الربيع ، ٢٠٩
عبد الله بن الكواء ، ٢٢٢
عبد الله بن محمد (ابن أبي الدنيا) ،
٢٠٩
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، ٢٦
عبد الله بن مسعود الهذلي ، أبو
عبد الرحمن ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٧٨ ،
١٦٨ ، ٢٥٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن
جعفر بن أبي طالب ، ٢٧٤
ابن عبد كان ، ٢٧٧
عبيد الله بن سليمان بن وهب ، أبو
القاسم ، ١٢٤ ، ١٣٢
عبد الله بن المعتز ، ٢١٧
عبد الله بن يوسف التنيسي ، أبو محمد
الكلاعي المصري ، ٢٠٧
عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ،
٢٦١
عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري ،
٢٧
عبد الملك بن عمير ، ٢٢٣
عبد الملك بن مروان ، ١٦٤ ، ١٧٤ ،
٢٦٢
أبو عبيد القاسم بن سلام ، ٢٩ ، ٤٣ ،
٤٤ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٣٢٠

- أبو عبيدة البصري ، معمر بن المثنى
التميمي ، ٤٣ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،
١١٠ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٨٨ ،
٣٠٣ ، ٣٢١
- عبيد الله بن الحسن البصري ، ٢٢٥
عبيد الله بن زياد ، ٢٢٤
عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي ،
أبو القاسم ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ٢٣٩ ،
٢٤٤
- عبيد الله بن يحيى بن الحسن ، ٢٨٠
العتابي ، كلثوم بن عمرو ، ٢٠٣ ، ٢١١ ،
أبو العتاهية ، ٢٧٨
عتبة (جارية المهدي) ، ١٧١
عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، ٤٢ ،
٩٧ ، ١١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٧٣ ، ٣١٩
- عدي بن أرطاة الفزاري ، ٢٠٧
عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن
الحشرج الطائي ، أبو طريف ،
٢٣٨
- العرزمي محمد بن عبيد الله بن أبي
سليمان ، أبو عبد الرحمن
الكوفي ، ٦٥
عروة ، ٦٦ ، ٧١
عروة بن مسعود ، ٢٧٨
عزة (في شعر كثير) ، ١٧٢
العزیز (صاحب الرؤيا) ، ٢٧١
عساليج (جارية خالصة) ، ١٧١
- عطاء بن أبي رباح ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٢ ،
١١٠
عطاء بن السائب ، ٢٢١
عطاردين حاجب بن زرارة التميمي ،
٢٣٨
عطية العوفي ، ٢٧
ابن عفير ، ١٦٨
عكرمة بن عبد الله البربري ، أبو
عبد الله ، ٢٩ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ،
١٠٦ ، ١٦٣
العلاء بن الحضرمي (عبد الله بن عباد بن
سلمة) ، ١١٣ ، ١٦٩
أبو العلاء المنقري ، الحَكَم بن النضر ،
٢٧٤
أبو علقمة النحوي النميري ، ٢٤٠
علي بن أبي طالب ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٢ ،
٦٩ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٠ ،
١٧٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١
علي بن أبي علي بن محمد الهاشمي ،
٢٢٤
أبو عليّ البصير ، الفضل بن جعفر ،
٣٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٧٩
علي بن الحسن ، الأحمر ، ٤١ ، ٣٠٨
علي بن الحسن الحلبي ، ٣٢٣

٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) ،
١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٦٠
عمر بن هبيرة ، ٢٤١
أبو عمرو (محدث) ، ١٩٧
عمرو بن الأهم التميمي المنقري ، ٢٣٨
عمرو بن بحر الجاحظ ، ٣١ ، ١١٧
٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٣
٢٤٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
عمرو بن بحر ، ٢٤٤
عمرو بن حريث ، ٢٢٣
عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، أبو
أمية المدني ، الأشدق ، ٢١٢
أبو عمرو الشيباني ، إسحاق بن مرار ،
١٠٢
عمرو بن العاص ، ٢٦٢
عمرو بن عبيد بن باب ، أبو عثمان ،
٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٨
أبو عمرو بن العلاء ، زبان ، ٤٠ ، ٤٢ ،
٤٤ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٩٣
عمرو بن مسعدة ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٦٦ ،
١٧١ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٧٧
عنان (جارية النطاف) ، ١٧١
عنز (قبيلة) ، ٦٧
ابن عون ، ١٧١
عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ،
٢٠٥

علي بن الحسين (رضي الله عنهما) ،
٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٢
علي بن زيد (الكاتب) ، ٣٢
علي بن سعيد بن بشير ، ٢٧
علي بن سليمان ، الأخفش الصغير ، أبو
الحسن ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
٦٩ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ،
١١٦ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٣١١ ، ٣١٨
علي بن عبيدة ، أبو الحسن الكاتب
الريحاني ، ٢٧٦
علي بن عيسى بن ماهان ، ٢٠٤
علي بن محمد بن الخردلي ، ٣٨
علي بن المدائني ، ٤٣
أبو عمّار (شداد بن عبد الله القرشي) ،
٢٦
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ،
٢٨ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٦٦ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٣٧ ،
١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ٢١٤ ،
٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ،
٢٤٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠

١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ،
 ٢٣٨ ، ٣٢٠
 الفرات بن السائب ، أبو سليمان ، ٦٧
 فرعون ، ١٣٤
 أبو فروة ، يزيد بن محمد بن يزيد بن
 سنان ، ٢٥
 الفضل بن الربيع ، ٣٨ ، ٢٧٨
 الفضل بن سهل السرخسي ، أبو
 العباس ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ،
 ٢٧٤
 الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن
 هاشم ، ٢٠٦
 الفضل بن مروان ، ٢٤٣
 الفضل بن يحيى ، ٤٠ ، ٢٧٩
 - ق -
 ابن قادم ، ٣٩
 القاسم بن بنت منيع ، ٢٠٥
 قاسم التمار ، ٢٤٣
 القاسم بن عبيد الله ، ١٤٠
 القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب
 الحارثي ، ١٦٥ ، ٢٠٥
 القاسم بن مخيمرة ، ٢٩
 قبيصة بن عقبة ، ٢٧
 قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب
 السدوسي ، ٣٠ ، ٢٠٥

ابن عياش ، عبد الله بن عياش الهمداني
 الكوفي ، أبو الجراح ، ٢١٠
 عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي
 سرح ، ٢٥٥
 عيسى (عليه السلام) ، ٢٨ ، ٦٧ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧١
 أبو عيسى بن جبير ، ٢٧٣
 عيسى بن أبي حرب ، ٢٠٩
 عيسى بن عمر الثقفي ، أبو سليمان ،
 ٤٤ ، ١٩٣ ، ٢٤١
 عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن
 العباس ، ٢٦٢
 ابن عيينة ، سفيان بن عيينة بن ميمون
 الكوفي ، ١٢٢
 أبو العيلاء ، محمد بن القاسم بن خلاد
 الهاشمي ، ٢٤٦ ، ٢٧٩
 عيينة بن حصن ، ٢٣٨
 - غ -
 أبو غالب ، ٢٨٣
 ابن غسان ، ٢٨
 - ف -
 فاطمة (رضي الله عنها) ، ٢٢١ ، ٢٥٤
 الفراء ، يحيى بن زكريا ، أبو زكريا ،
 ٤١ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ،
 ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ،
 ٨١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢

١٥٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠

كسرى ، ١٠٨

كعب الأحبار ، كعب بن ماعة الحميري ،

٧١ ، ٧٩ ، ١٧٦

كعب بن لؤي ، ١٧٦

ابن الكلبي (محمد بن السائب

الكلبي) ، ١٧٦ ، ٣٢٠

كلمن ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧

ابن كيسان ، محمد بن أحمد بن

إبراهيم ، أبو الحسن ، ٣٥ ،

١٠٢ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٩١

— ل —

لقمان ، ٢٠٧ ، ٢١٥

لهيعة بن عياش ، ٢١٥

لوط (عليه السلام) ، ٢٧١

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري ،

أبو الحارث البصري ، ٧٩ ، ٨٠ ،

١١٠ ، ٢٥٥

ابن ليلي ، عبد العزيز بن مروان ، ٢٢٤

— م —

المأمون ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ١٠١ ،

١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ،

٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

المازني ، بكر بن محمد ، أبو عثمان ،

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٢١٥ ،

القتبي ، محمد بن عبد الله بن مسلم بن

قتيبة الدينوري ، ٢٤٣ ، ٣٠٩

قتيبة بن سعيد بن جميل ، أبو رجاء

البغلاني ، ٢٥٣

قرشت ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧

قُرة بن عبد الرحمن بن حيويثيل

المعافري ، ٢٥٣

قريش ، ٦٣

قس بن ساعدة ، ١٧٦

قطرب ، أبو علي محمد بن المستنير

البصري ، ٦٥ ، ٨٥ ، ٧٦ ، ١٠٢ ،

١٤٠ ، ١٤٦

الققعاق ، ٢١٩

القعنبي ، ٢١٧

القناني ، ٨٥

قنبر (مولى علي بن أبي طالب) ، ٢٢٦

قيس بن سعد بن عبادة ، ٢١٩

قيس بن عاصم بن سنان التميمي

المنقري ، ٢١٢ ، ٢٣٨

— ك —

كثير عزة (بن عبد الرحمن) ، ٢٢٤

كثير بن قيس ، ٢٧

الكرماني ، ٢٨٣

الكسائي ، علي بن حمزة بن عبد الله ،

أبو الحسن ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،

٦٩ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

مجمع بن عتاب بن شمير ، ١١٠

محارب بن دثار السدوسي الشيباني

الكوفي ، ٢٣٩

محمد صلى الله عليه وسلم ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ،

٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،

٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،

٨٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٦١ ،

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٠٣ ،

٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،

٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ،

٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٠٥ ،

٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٢

أبو محمد ، ١٤٩

محمد (الأمين) ، ٣٦ ، ٣٧

محمد بن إدريس الحنظلي ، ٢٣٨

محمد بن أسامة بن زيد ، ٣١١

محمد بن إسحاق ، ٧٧ ، ٧٨

محمد بن أيوب بن حبيب ، ٢٧ ، ٢٠٩ .

٢٦١

٣١٥ ، ٣١٦

مالك ، ٢٣٩

أبو مالك الأشعري ، ٧٨

أبو مالك ، ٣١٦

مالك بن أنس ، ٢٨ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ،

٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٦٠ ،

٢٧٣ ، ٣١٩

مالك بن دينار ، ٢٧ ، ١٠ ، ٢٠٥ ،

٢١٨ ، ٢٦١

مالك بن طوق بن غياث التغلبي ، ١٦٦

ابن المبارك ، عبد الله ، ٢٢٢

المبرد ، محمد بن يزيد ، أبو العباس ،

٤٠ ، ٤١ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ١٠٠ ،

١٠٧ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،

١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،

١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨

المتوكل (العباسي) ، ٤١ ، ٢٧٩

المثنى بن إبراهيم الأملي (الراوي) ،

٦٧

مجالس (أخو سيبويه) ، ٤١

مجالد ، ٢٢٩

مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ،

٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،

١٢٢ ، ١٧٦

محمد بن مروان بن الحكم الأموي ،
٢٠٥

محمد بن معدان ، أبو درجان ، ٢٧٦

محمد بن منصور ، ٢٧

محمد بن مهران ، ٢٨٣

محمد بن هارون ، ٢٢٩

محمد بن واسع بن جابر الأزدي ، ١١٠

محمد بن الوليد بن ولاد التميمي

النحوي ، ٦٤ ، ٦٨ ، ١١٣ ،

١٩٧ ، ٢٣٢

محمود بن خالد السلمي ، أبو علي

الدمشقي ، ٢٥٣

المدائني ، علي بن محمد ، أبو الحسن ،

٧٢

مرامر بن مروة ، ٧٢ ، ٢٧١

مروان بن محمد ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٧٩

مرة الهمداني ، بن شراحيل الكوفي ،

٧٨ ، ٨٢

مريم (السيدة مريم) ، ٦٧

المزني ، انظر (بكر بن عبد الله) ، ٢٨ ،

٣٦

مسعر بن كدام ، ٢٧

أبو مسلم ، عبد الرحمن بن مسلم

الخراساني ، ٣١ ، ٢٢٨

مسمع بن عاصم ، أبوسنان ، ٢٩

مصعب بن الزبير ، ٢١٥

مطرف بن عبد الله بن الشخير ، ٢٠٥ ،

٢٠٧

محمد بن جرير بن يزيد ، الطبري ، أبو
جعفر ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠٤ ، ١٣٧

محمد بن جعفر ، ٢٢١

محمد بن الحسن البخاري ، ٢٧

محمد بن الحسن ، ٣١١

محمد بن الحسن بن فرقد ، ٤٢ ، ٤٣

محمد بن الحسين بن الحسن ، ٣٨ ، ٤١

محمد بن الحنفية (محمد بن علي بن

أبي طالب) ، ١١٤

محمد بن السائب ، ٢١٥

محمد بن سعدان ، أبو جعفر النحوي ،

٣٩

محمد بن سلمة ، ٣١١

محمد بن سليمان ، ٢٢٨

محمد بن سماعة التميمي (القاضي) ،

٤٢

محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي ،

٢٣٨

محمد بن عباد المهلبي ، ٢٧٨

محمد بن عبد الله بن قادم ، ٣٩

محمد بن عبد الملك الزيات ، ٢٧٦ ،

٢٨٣

محمد بن علي بن الحسين ، ٢٢٢

محمد بن عيسى (الكاتب) ، ٢٤٣

محمد بن الفضل الجرجاني ، أبو جعفر

الكاتب ، ٢٤٣

محمد بن فضيل ، ٢٢١

- معاذ بن جبل ، ٢٢٧ ، ٢٤٥
 معاوية (بن أبي سفيان) ، ١١٣ ، ١١٤ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،
 ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٥٧
 المعتز (الخليفة) ، ٢٧٩
 المعتصم (الخليفة) ، ٢١٢
 المعتضد (الخليفة) ، ١٦٢ ، ١٧١
 أبو معشر ، جعفر بن محمد بن عمر
 البلخي ، ٢٧٠
 ابن المعلى ، بشر بن عمرو بن حنش ،
 ١٤٤
 معمر بن راشد الأزدي ، أبو عروة
 البصري ، ٢٦ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ٢٢٢
 معن بن زائدة الشيباني ، أبو الوليد ،
 ٢١٣ ، ٢٦٣
 معن بن عدي ، ٢٧٣
 المغيرة بن شعبة ، ٢٧٣
 المغيرة بن محمد ، ٢٠٩
 المفضل بن سلمة ، ٣٠٩
 المفضل بن محمد بن يعلى الضبي ، ٣٦ ،
 ٤٣ ، ٢٠٣
 مقاتل بن حيان ، أبو بسطام البلخي
 الخراز ، ٣٠ ، ٧٤
 ابن المقفع (عبد الله) ، ٢٠٢ ، ٢٨٧
 المكتفي (الخليفة) ، ١٦٥
 مكحول ، ٢١٥
 ملك (جارية أم جعفر) ، ١٧١
 المنذر بن عمرو ، ٢٧٣
 المنصور ، أبو جعفر (الخليفة) ، ١٦٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
 منصور بن زاذان الواسطي ، أبو المغيرة
 الثقفي ، ١٦٣
 ابن منيع ، ٢١٨
 المهدي (الخليفة) ، ١١٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
 المهلب بن أبي صفرة ، ٢٠٥
 مؤرق بن مشمرج العجلي ، ٣٠
 مؤمل بن هشام البصري ، ٢٢٧
 موسى (عليه السلام) ، ٧٤
 موسى بن عبد الملك الأصبهاني ، أبو
 عمران ، ٢٣٩
 أبو موسى الأشعري ، ٣٠ ، ١٧٦ ، ٢١٥ ،
 ٢٤٣ ، ٢٧٣
 موسى بن أبي العباس الناشي ، ١٧٤
 ميكائيل (عليه السلام) ، ٢٥٦
 ميمون بن هارون ، أبو الفضل الكاتب
 (البري) ، ٢٤٣
 ميمون بن مهران ، الرقي ، أبو أيوب ،
 ٦٧ ، ١٦٣ ، ٢٢٧
 — ن —
 نافع ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٦٣ ، ٢٧٣
 نافع بن خليفة ، ٢٧٨
 أبو نجدة (الشاعر) ، ٢٨٣
 النخعي ، إبراهيم بن يزيد ، أبو عمران ،
 ٦٤
 النضر بن شميل المازني التميمي ، ٤٤

وهب بن كيسان القرشي ، أبو نعيم
المدني ، ٢٦٠
ابن وهب بن منبه ، ٢٨ ، ٣١٩

— ي —

يحيى بن خالد ، ٤١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤
يحيى بن زكريا (عليهما السلام) ، ٢٧١
يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي ، ١١٧
يحيى بن سعيد بن فروخ القطان ، أبو سعيد
البصري ، ١١٣ ، ١٦٣
يحيى بن عبد الله بن بكير ، أبو زكريا
المصري ، ٢٥٥
يحيى بن عبد العزيز بن سعيد ، ٢٧٣
يحيى بن عثمان ، ٢٧
يحيى بن القطان ، ١١١
يحيى بن يحيى بن سعيد ، ٢٣٩
يحيى بن يعمر العدواني ، أبو سليمان ،
٢٤١
يزيد بن أبي سفيان ، صخر بن حرب ،
٢٦٢
يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ٢٠٤
يزيد بن سمرة ، ٢٧
يزيد بن عبد الله ، ١٧٥
يزيد بن منصور الحميري ، ٤٤
يزيد بن هارون ، ٣٠
اليزيدي ، عبد الرحمن بن المبارك ، أبو
محمد ، ٤٤ ، ٣١١
أبو اليسر ، كعب بن عبيد الله ، ١٦٨

نعيم بن حازم ، ٢٧٤
نوح (عليه السلام) ، ٩٧ ، ٢٥٧
النوشجاني ، ٢٧٩
نوفل بن مساحق ، ٢٢٢

— ه —

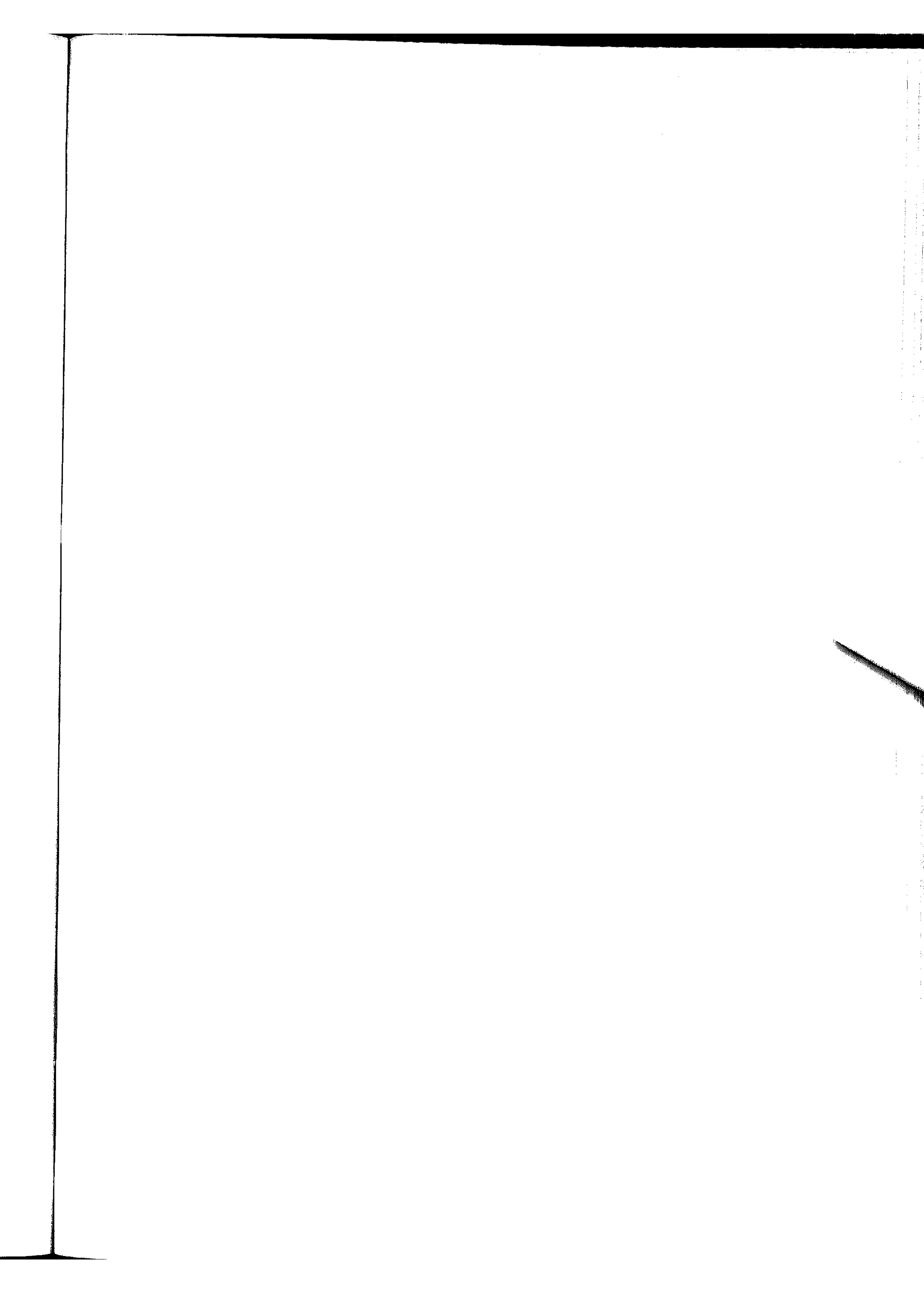
الهادي (الخليفة) ، ٢١٠
هارون (عليه السلام) ، ٢١٢
هارون بن نعيم ، ٢١٠
هدبة بن خالد بن الأسود ، ٢٠٥
هذيل (قبلة) ، ٢٢٣
أبو هريرة ، عبد الرحمن بن صخر ، ٣٠ ،
٤٣ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ،
٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٥٣
هشام (النحوي) ، ١٨٣ ، ١٩٥
هشام بن عبد الملك ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٨٤
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، ٣٠ ،
٦٦
همام بن يحيى بن دينار الأزدي ، ٢٠٥
هند بنت النعمان ، ٢١٤
هواز - هوز ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،
٧٧
الهيثم بن الأسود ، أبو العريان ، ٢٢٣
هود (عليه السلام) ، ٧٤

— و —

الواثق (العباسي) ، ٣٨ ، ٣٩
ابن وبرة ، ٩٦
الوليد بن عبد الملك ، ٢٢٢

يعقوب بن إسحاق ، ١٠٩
يعقوب بن حميد بن كاسب ، ٢٢٤
يعقوب بن السكيت ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،
١٠٣ ، ١٠٦ ، ٢٤٢ ، ٣١١ ، ٣١٩
يعقوب بن يوسف ، ١٠٤
أبو اليقظان ، سحيم بن حفص ، ٣١٦
يهودا بن يعقوب ، ٢٧١
يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
(عليهم السلام) ، ١٧٤ ، ٢٣٨ ،
٢٧١ ، ٢٧٤

أبويوسف ، ٢٢٩
يوسف بن موسى ، ٢٢١
أبويوسف (يعقوب بن إبراهيم) ، ٤٣
يوشع بن نون ، ٢١٢
يونس ، ٢٢٩
يونس بن حبيب ، أبو عبد الرحمن ، ٤٢ ،
٤٤ ، ١٢٢ ، ١٨٨ ، ٣١٩
يونس بن عبد الأعلى ، أبو موسى
المصري ، ٣١٩



فهرس الشعر

الصفحة	القافية	البحر	عدد الأبيات قائله	صدر البيت
	- ء -			
١٧٦	وقاء	الكامل	١ حسان بن ثابت	فإن أبي ووالده وعرضي
١٢٠	خفاء	الخفيف	١ الحارث بن حلزة	أيها الناطق المرقش عنا
	- ب -			
١٠٣	يتذبذب	الطويل	١ النابغة الذبياني	ألم تر أن الله أعطاك سورة
٢٩٣	جانبه	الطويل	١ بشار بن برد أو الملتمس	أخوك الذي إن ربه قال إنما
٣١٧	القلوب	مخلع البسيط	١ عبيد بن الأبرص	كانها لقوة طلب
	- ب -			
٣٠٥	لغبي	الكامل	١ الزبرقان بن بدر	ألم أك باذلاً ودي ونصري
٣٨	بالمغيب	الوافر	١ عبد الحميد الكاتب	فعدري ظاهر لا شك فيه
٢٤٦	جواب	الكامل	٢ أحمد بن مهران	وإذا أتاه مسلم في حاجة
٢٤٦	الآداب	الكامل	٩ أبو العيناء أو البسامي الشاعر	تعس الزمان لقد أتى بعجاب
٣٢١	العواقب	الطويل	١ النابغة الذبياني	مجلتهم ذات الإله ودينهم
	- ت -			
٢١٢	نخيش	الوافر	٢	سأرفض ما يخاف عليّ منه
١٤٠	ميثأت	الوافر	١	فقلت والمرء تخطيه منيته
	- ت -			
٣٦	الآفات	الكامل	٣	بادر إذا الحاجات يوماً أمكنت
	- ج -			
١٥٥	الفراريج	البسيط	١ ذوالرمة	كان أصوات من إيغالهن بنا
	- ح -			
٧٤، ٧٣	قبيح	الوافر	٢ معزولآدم	تغيرت البلاد ومن عليها

			- د -		
٩٩	الصمد البسيط ١	سبرة بن عمرو الأسدي		ألا بكر الناعي بخير بني أسد	
٢٧٨	المدة السريع ٢	أحمد بن يوسف		أبقاك لي الرحمن في غبطة	
			- د -		
٢٧٦	بعُد الطويل ٣	علي بن عبيدة		مدحت ابن سهل ذي الأيادي وماله	
٢٠٨	عادوا البسيط ٦	الأفوه الأودي		فينا معاشر لم يبنوا لقومهم	
			- د -		
١٠٩	الثاد البسيط ١	النابعة الذبياني		ردت عليه أقاصيه ولبده	
٢٤٣	زياد الوافر ٢			حمار في الكتابة يدعيها	
٣٢٠	أسود الطويل ١	رجل من بني عذرة		وإني لمن سالمتم للوكة	
			- ز -		
٢٢٣	البصر الرجز ٧	الهيثم بن الأسود		اسمع أخبرك بآيات الكبر	
١٩١	ابتكر الرجز ١			لست بليلي ولكني نهر	
			- ز -		
٤١	الدهرا الطويل ١	مجالس		أنحيان كُنَّا فرق الدهر بيننا	
١٩٤	أعصرا الطويل ١	أبو خزابة الوليد بن حنيفة		وكنا حسبناهم فوارس كهمس	
١٨٣	خمرنا الطويل ١			ونحن قتلنا الأزد أزد سنوة	
١٢٣	سطرا الرجز ٢	رؤبة بن العجاج		إني وأسطار سطران سطرنا	
٢٤٥	معطارا البسيط ١	الخليل بن أحمد		صف خلق خود كمثل	
١١٤	والفقيرا الخفيف ١	سواد بن قارب		الشمس إذا بزغت	
				لا أرى الموت يسبق الموت شيء	
			- ز -		
١٨٧	الصدور الوافر ١			فقلنا يا أسلموا إنا أبوكم	
٩٨	بور الخفيف ١	عبد الله بن الزبيري		يا رسول المليك إن لساني	
٧٦	قدار الوافر ١			ولكن أهلك لو كثيراً	
			- ز -		
١٧٤	فاعذر الطويل ١			تعذر قرطاسي وفي الظهر بلغة	
٢١٠	الأجر الطويل ١			إن كنت ترجو في العقوبة راحة	
٣٠٩	الشهر الكامل ٤	ابن شبل الأعرابي		كسع الشتاء بسبعة غير	
١٩٨	عمار البسيط ١	الفرزدق		مازلت أفتح أبواباً وأغلقها	
١٠٤	الأظفار الكامل ١	النابعة الذبياني		وبنوقعين لا محال أنهم	
٢٤٢	حافر الطويل ١	مُزرد أو جُبَيْها الأشجعي وهو يزيد بن خيثمة		فما رقد الوالدان حتى رأته	

٢٤٥	١	مجانزا البسيط	هلا سكنت بذى ضغث فقد زعموا
		١	١
		١	١
١٠٨	١	وأبلسا الرجز المعجاج	يا صاح هل تعرف رسما مكرسا
		١	١
		١	١
١١٥	١	رضا الطويل متم بن نويرة	كهول ومرد من بني مالك معاً
		١	١
		١	١
٧٠	١	شمط الرجز بعض بني أسد	لما رأيت أمرها في حطى
		١	١
		١	١
٢٩٥	١	ضبيعا الطويل العجبر السلولي	ندين ويقضي الله عنا ولا نرى
٤٠	٢	الوجعا البسيط الأعشى	تقول بنتي وقد قربت مرتحلا
		١	١
		١	١
١٣٩	١	وأربعا الكامل الأعشى	ولقد شربت ثمانيا وثمانيا
		١	١
		١	١
١٢٢	١	تبع الكامل أبو ذؤيب الهذلي	وعليهما مسرودتان فضاهما
١٢٠	١	ناصر الطويل النابغة الذبياني	أناك بقول هلهل النسج كاذب
١٠٠	١	وازع الطويل النابغة الذبياني	علي حين عاتبت المشيب على الصبا
٣٧	١	الطوالع الطويل الفرزدق	أخذنا بأفاق السماء عليكم
١٣٩	١	البلاقع الطويل ذو الرمة	وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى
٣٢	١	واسعه الطويل عبد الحميد الكاتب	أسر وفاء ثم أظهر غدرة
		١	١
		١	١
١٩٧، ١٣٩	١	البلاقع الطويل ذو الرمة	وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم
٢١١	٣	بشافع الكامل إبراهيم بن المهدي	فعموت عم من لم يكن عن مثله
٢٣٧	١	الهاع السريع قيس بن الأسلت	الكيس والقوة خير من
		١	١
		١	١
١٠٢	١	بباق الوافر	فما الدنيا بباقة لحي
		١	١
		١	١
١٤٤	١	ابن المعل الرمل لييد	وقبيل من لكيز شاهد
		١	١
		١	١
٩٦	١	الأجبالا الكامل رياح بن سنيح أو صبيح بن رياح	إن الفرزدق صخرة ملمومة

١٨٦	الجبال	الوافر	١	ذو الرمة	وحق لمن أبو موسى أبوه
٦٦	المُغَلَّة	الرجز	١		قد جاء سيل جاء من أمر الله
- ل -					
١٠١	عَدْلُ	الطويل	١	زهير بن أبي	متى يشتجر قوم يقل سرواتهم
١٠٢	نَجْلُ	الطويل	١	زهير بن أبي سلمى	إلى معشر لم يورث اللؤم جدهم
١٠٦	زَجْلُ	البسيط	١	الأعشى	تسمع للحلى وسواسا إذا انصرفت
١٤٧	نزايلُه	الطويل	١	زهير بن أبي سلمى	وقال العذارى إنما أنت عمنا
٢٤٣	مكتهلُ	البسيط	١	الأعشى	يضاحك الشمس منها كوكب شرق
- ل -					
٢١٤	ملول	الوافر	٢	أبو تمام	وكنت أعز عزا من قنوع
٣١٨	الخال	الطويل	١	امرؤ القيس	ذعرت به سر با نقياً جلوده
٣١٧	أورال	الطويل	١	امرؤ القيس	تخطف خزان الأنيعم بالضحي
٦٨	عال	الطويل	١	امرؤ القيس	تنورتها من أذرعات وأهلها
٣٨	مال	البسيط	٦	الخليل بن أحمد	أبلغ سليمان أني عنه في سعة
٤٠	العقال	الخفيف	١	أمية بن أبي الصلت	ربما تجزع النفوس من الأمر
٣٠٣	الأول	المتقارب	٢	أم حكيم	كفى قومه نائبات الزمان
٣٠٤	ولا واغل	السريع	١	امرؤ القيس	فاليوم أشرب غير مستحقب
- م -					
٤٠	الرحم	المتقارب	١	الأعشى	أرانا إذا أضمرتك البلاد
٢١٧	ينتقم	المتقارب	١	الأعشى	يقوم على الرغم في قومه
- م -					
٨٠	دما	الطويل	١	حسان بن ثابت	لنا الجففات الغر يلمعن بالضحي
١٠٤	دماً المزنما	الطويل	١	المتلمس الضبيعي	فإن نصابي إن سألت وأسرتي
- م -					
١٢١	الروم	البسيط	١	ذو الرمة	يوحى لها بأنفاض ونقنقة
٣٩	ظلم	الكامل	١	الحارث بن خالد المخزومي أو (المرجي)	أظلم إن مصابكم رجلا رجلا
٣٠٢	الأدهم	الكامل	٥		جلى المجلى ثم صلى بعده
٣٢	ضرام	الوافر	٤	نصر بن سيار	أرى خلل الرماد وميض نار
١٠٤	قُلامها	الكامل	١	لبيد بن ربيعة	فتوسطا عرض السرى وصدعا
- م -					
١٠٤	تقلم	الطويل	١	زهير بن أبي سلمى	لدى أسد شاكى السلاح مقاذف

١١٥	لا يكرم الطويل ١	زهير بن أبي سلمى	ومن يغترب يحسب عدواً صديقه
١٢٠	المتوسم الطويل ١	زهير بن أبي سلمى	وفيهن ملهى للعيون ومنظر
٢٤٢	تقلم الطويل ١	الأخطل أو عقفان بن قيس	سامنحها أو سوف أجعل أمرها
٣٧	القماقم الطويل ١		نفلق هاماً لم تنله أكفنا

ن -

١٤٤	يأتين المتقارب ١	الأعشى	فهل يمنعي ارتيادي البلاد
-----	------------------	--------	--------------------------

ن -

٦٥	عثمانا البسيط ١	حسان بن ثابت	لتسمعن وشيكا في دياركم
١١٢	قرآنا البسيط ١	حسان بن ثابت	ضحوا بأشمط عنوان السجود به
٢٤٤	طغيانا البسيط ١		رغماً وشنغماً وزيتونا ومظلمة
٩٧	فينا الوافر ١	عمرو بن كلثوم	إذا ما الملك سام الناس خسفاً

ن -

١٧٤	يمان الطويل ١	امرؤ القيس	لمن طلل أبصرته فشجاني
١١٢	المطين الوافر ١	المثقب العبدي	فأبقى باطلي والجد منها

و -

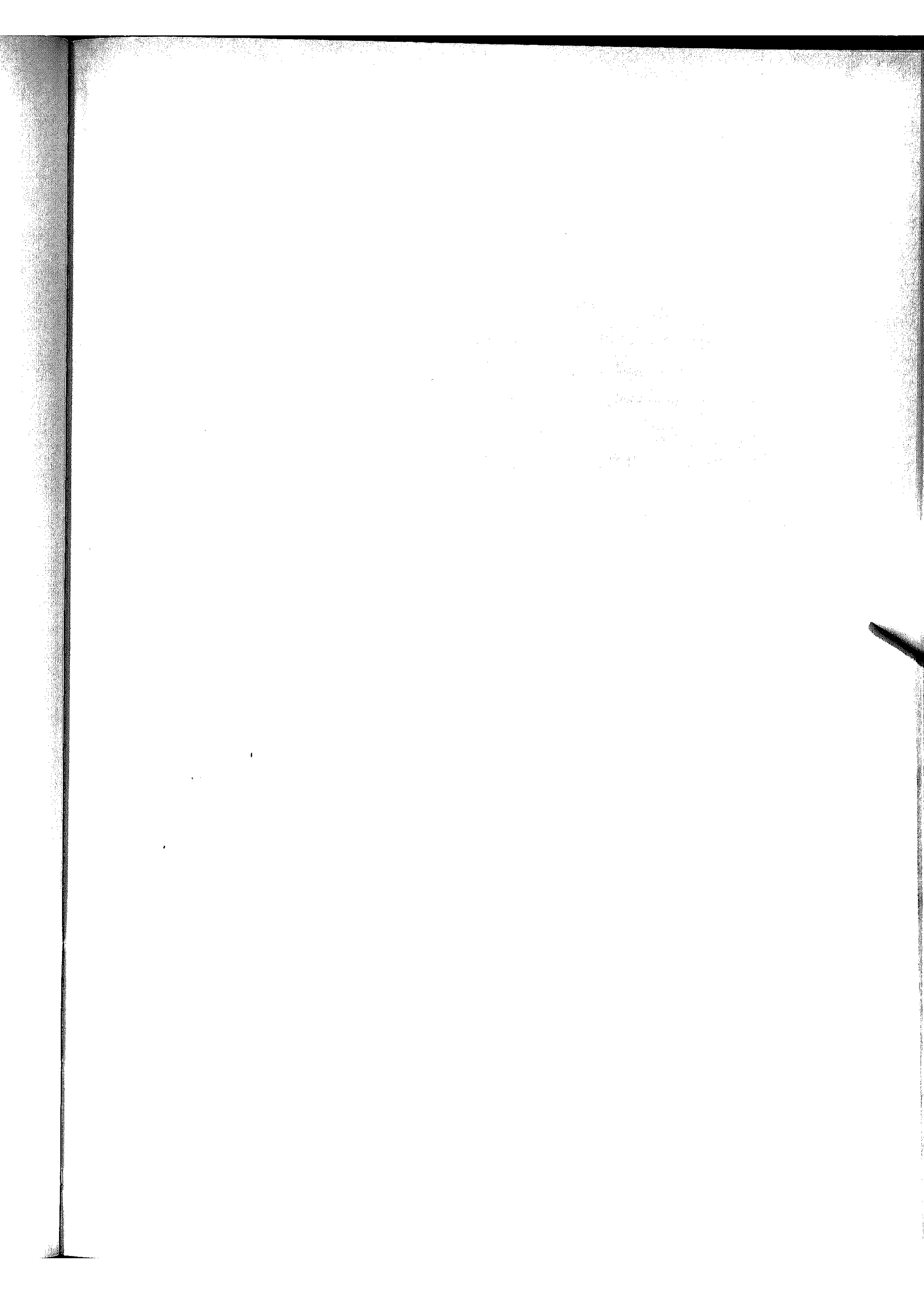
٤٤	العضو الطويل ٤	اليزيدي	أنا المذنب الخطأ والعضو واسع
٢٤٤	يرزوها المنسرح ١	إبراهيم بن هرمة	إن سليمي والله يكلوها

ي -

٢٩٥	وفى المتقارب ١	أبو ذؤيب الهذلي	أدان وأنباه الألوان
-----	----------------	-----------------	---------------------

ي -

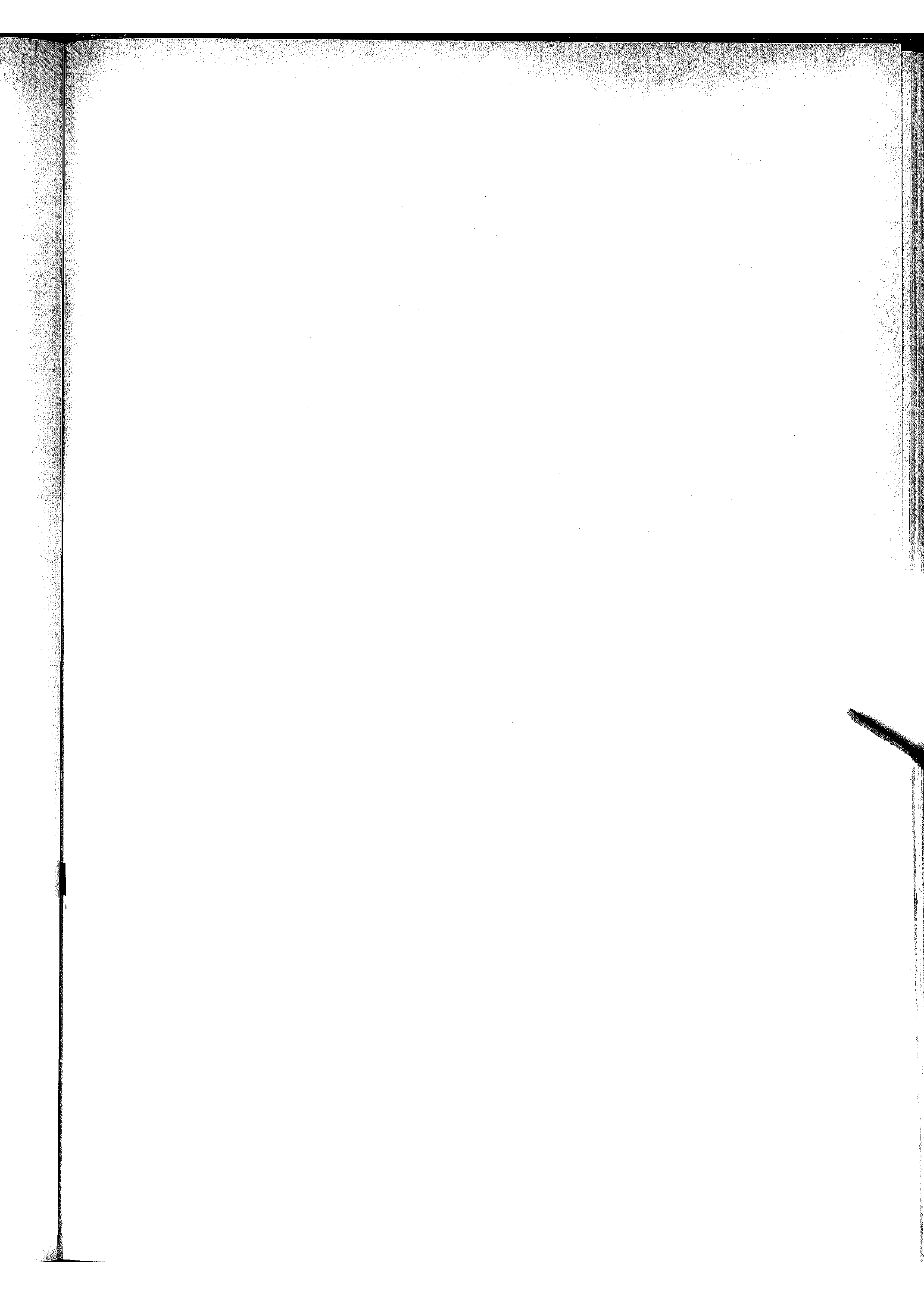
١٠٧	حاميا الطويل ١	ورقة بن نوفل	رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنسا
١٢٣	المكاويا الطويل ١	ابن أحمر	شريت الشكاعي والتددت ألة
١٤٥	مواليا الطويل ١	الفرزدق	فلو كان عبد الله مولى هجرته



فهرس أنصاف الأبيات

الصفحة	القائل	النوع	صدر البيت
٦٥	قيس بن الخطيم	الطويل	إذا جاوز الاثنين سرّ فإنه
١٠٥	الأعشى	الطويل	بغبطته يعطي القطوط ويأفق
١١٦	ابن مقبل	الطويل	أملّ عليها بالبلي الملوان
١٤٦	النجاشي	الطويل	ولاك أسقني إن كان ماؤك ذا فضل
١٧٤	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	فأول راض سنة من يسيرها
١٨٥	زهير بن أبي سلمى	الطويل	ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
١٨٩	زيد الخير	الطويل	على محمر ثويتموه وما رضا
٢٩٦		الطويل	فأكسبني حمدا وأكسبته قرباً
٧٩	النابعة الذبياني	البيسط	على مستأنس وحد
٧٩	الأعشى	البيسط	تمشي الهوينا كما يمشي الوجى الوحل
٩٨	أوس بن مغراء السعدي	البيسط	وبدؤهم إن أتانا كان ثيانا
١٠٣	يزيد بن عمرو بن الصعق	الوافر	بأية ما تحبون الطعاما
١٩٠		الوافر	جرى الدميان بالخبر اليقين
٦٩	بشر بن أبي خازم	الكامل	فإلى ابن أم أناس تعمد ناقتي
٣٢٢		الكامل	وعن الكتاب إذا أردت جوابه
١٠١		الرجز	اليوم يوم بارد سمومه
١٠٥		الرجز	امتلاً الحوض وقال قطني
١٢١ ، ١١٤	العجاج	الرجز	وحى لها القرار فاستقرت
١٢١	العجاج	الرجز	مرّ الليالي زلفا فزلفا
١٢٣	رؤية بن العجاج	الرجز	إني وأسطارا سطران سطران
١٨٤	العجاج	الرجز	لم يك يناد فأمسى انادا
١٨٨	من بني ضبة	الرجز	أعرف منها الأنف والعينانا
٢٤٦		الرجز	إن الذنوب تنفع المغلوبا
٢٩٨	أبو نخيلة السعدي	الرجز	وقد علنتني ذرأة بادي بدي
٣١٦	الذكواني	الرجز	من فيلة كالطود زنديل
١١٩	المرقش الأكبر	السريع	كما رقص في ظهر الأديم قلم

(ربعة بن سعد بن مالك) أو (عمرو بن سعد بن مالك)



فهرس الشعراء

- أ -

- آدم ، ٧٣
 إبراهيم بن المهدي ، ٢١٠
 إبراهيم بن هرمة ، ٢٤٤
 أحمد بن يوسف ، ٢٧٨
 ابن أحمر ، ١٢٣
 الأخطل ، ٢٤٢
 الأعشى (ميمون بن قيس) ، ٤٠ ، ٧٩ ،
 ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ،
 ٢٤٣ ، ٢١٧
 الأفوه الأودي ، ٢٠٨
 امرؤ القيس ، ٦٨ ، ١٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٨
 أمية بن أبي الصلت ، ٤٠
 أوس بن مغراء السعدي ، ٩٨

- ب -

- البسامي ، ٢٤٦
 بشر بن أبي خازم ، ٦٩

- ت -

- أبو تمام (الطائي) ، ٢١٤

- ج -

- جبيهاء الأشجعي (يزيد بن خيثمة) ،
 ١٠١

- ح -

- الحارث بن حلزة ، ١١٩
 الحارث بن خالد المخزومي ، ٣٩
 حسان بن ثابت ، ٢٩ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ١١٢ ،
 ١٧٦
 أم حكيم ابنة عبد المطلب ، ٣٠٣

- خ -

- الخليل بن أحمد ، ٣٨ ، ٢٤٥

- ذ -

- الذكواني ، ٣١٦
 ذو الرمة ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٨٦ ،
 ١٩٧
 أبو ذؤيب الهذلي ، ١٢٢ ، ١٧٤ ، ٢٩٥

- ر -

- رؤبة بن العجاج ، ١٢٣

رياح بن سنيح الزنجي ، ٩٦

- ز -

زهير بن أبي سلمى ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،

١٠٤ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٤٧ ، ١٨٥

زيد الخيل (زيد الخير) ، ١٨٩

- س -

سبرة بن عمرو الأسدي ، ٩٩

سواد بن عدي ، ١١٤

سيويه ، ٤١

- ش -

ابن شبل الأعرابي ، ٣٠٩

أبو الشيص ، ١٦٦

- ع -

عبد الرحمن بن المبارك (اليزيدي) ، ٤٤

عبد الله بن الزبيري ، ٩٨

عبيد بن الأبرص ، ٣١٦

العجاج بن رؤبة ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢١ ،

٢٩٨ ، ١٨٤

العجير السلولي ، ٢٩٥

العرجي ، ٣٩

عقفان بن قيس بن عاصم بن عبيد

اليربوعي ، ٢٤٢

علي بن بدال ، ١٩٠

علي بن عبدة ، ٢٧٦

عمرو بن كلثوم ، ٩٧

أبو العيناء ، ٢٤٦

- ف -

الفرزدق ، ٣٧ ، ١٤٥ ، ١٩٨

- ق -

ابن قيس بن الأسلت ، ٢٣٧

قيس بن الخطيم ، ٦٥

- ل -

لبيد بن ربيعة ، ١٠٤ ، ١٤٤

- م -

المتلمس ، ٣٢٢

المتلمس الضبعي ، ١٠٤

متمم بن نويرة ، ١١٥

المثقب العبدي ، ١١٢ ، ١٩٠

المرقش الأكبر ، ١٠٩ ، ٣٢١

مزد ، ١٠٤

ابن مقبل ، ١١٦

- ن -

النابغة الذبياني ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ٣٢١

النجاشي ، ١٤٦

أبونخيلة السعدي ، ٢٩٨

نصر بن سيار ، ٣١

- ه -

الهيثم بن الأسود ، ٢٢٣

- و -

ورقة بن نوفل ، ١٠٧

أبو حزابة الوليد بن حنيفة ، ١٩٤

- ي -

يزيد بن عمرو بن الصعق ، ١٠٣

ثبت بمصادر التحقيق

- ١ - أخبار العلماء بأخبار الحكماء - القفطي ، ط : مصر ١٣٢٦ هـ .
- ٢ - أخبار القضاة - وكيع : محمد بن خلف بن حيان - ط : عالم الكتب ، بيروت .
- ٣ - أخبار النحويين البصريين - أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي - نشر : كرنكو ، ط : المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٣٩ م .
- ٤ - أدب الدنيا والدين - أبو الحسن البصري ، ط : دار اقرأ - بيروت ١٩٨١ م .
- ٥ - أدب الكُتّاب - أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، ط : المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤١ هـ .
- ٦ - أسباب النزول - أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري - ط : مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية ١٩٦٨ م .
- ٧ - الإستيعاب في معرفة الأصحاب - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، ط : مكتبة الكليات الأزهرية .
- ٨ - أسرار البلاغة - عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : ريتز ، ط : المثنى ببغداد ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .
- ٩ - أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم - أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، نشر : هيورث . ون ، ط : دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .
- ١٠ - الإصابة في تمييز الصحابة - شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، ط : مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الأولى .

- ١١ - إصلاح المنطق - ابن السكيت ، شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر ،
وعبد السلام هارون ، ط : دار المعارف بمصر (ذخائر العرب ٣) ، الطبعة
الثانية ١٩٥٦ م .
- ١٢ - الأصمعيات - أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق وشرح : أحمد
محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط : دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م .
- ١٣ - إعراب القرآن - أبو جعفر النحاس ، تحقيق : د . زهير غازي زاهد ، ط : عالم
الكتب ، الطبعة الثانية ١٩٨٥ م .
- ١٤ - الأعلام - خير الدين الزركلي ، ط : دار العلم للملايين ، الطبعة
السادسة ١٩٨٤ م .
- ١٥ - الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني ، ط : دار الكتب المصرية .
- ١٦ - الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب - أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي ،
تحقيق : سعيد الأفغاني ، ط : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة
الثالثة ١٩٨٠ م .
- ١٧ - الأمالي - أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، ط : الهيئة المصرية
العامة للكتاب ١٩٧٥ م .
- ١٨ - أمالي المرتضى - الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، تحقيق :
محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة
الثانية ١٩٦٧ م .
- ١٩ - الإمامة والسياسة - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ط : دار المعرفة ،
بيروت .
- ٢٠ - إنباه الرواة على أنباه النحاة - جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ،
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
- ٢١ - الأنساب - للسمعاني (عبد الكريم بن محمد) ، ط : المثني ببغداد ١٩٧٠ م .
- ٢٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف - كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد
الأنباري ، ط : مطبعة السعادة ، الطبعة الرابعة ١٩٦١ م .
- ٢٣ - الأوائل - أبو هلال العسكري ، ط : دار أمل ، المغرب الأقصى .
- ٢٤ - الأيام والليالي والشهور - أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق : إبراهيم

- الأبياري ، ط : دار الكتاب المصري ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م .
- ٢٥ - البدء والتاريخ - أبو زيد أحمد بن سهل البلخي ، ط : باريس ١٨٩٩ م .
- ٢٦ - البداية والنهاية - أبو الفداء الحافظ ابن كثير ، ط : مطبعة المعارف ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٨١ م .
- ٢٧ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : عيسى البابي الحلبي ١٩٦٤ م .
- ٢٨ - البيان والتبيين - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط : مكتبة الخانجي ، الطبعة الثالثة ١٩٦٨ م .
- ٢٩ - تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضى الزبيدي ، ط : مصر ١٣٠٧ هـ .
- ٣٠ - تاريخ بغداد - أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ط : المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
- ٣١ - تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين ، ط : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ترجمة : د . محمود فهمي حجازي ، ١٩٨٣ م .
- ٣٢ - تاريخ الخلفاء - السيوطي ، ط : دار مروان للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٩ م .
- ٣٣ - تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار المعارف بمصر (ذخائر العرب : ٣٠) .
- ٣٤ - التاريخ الكبير - أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، ط : مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
- ٣٥ - تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء - أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط : عيسى البابي الحلبي ١٩٥٨ م .
- ٣٦ - تذكرة الحفاظ - أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، ط : دار إحياء التراث العربي .
- ٣٧ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير ، ط : دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٢ م .
- ٣٨ - الجامع لأحكام القرآن - تفسير الطبري ، ط : مصر ١٣٦٩ هـ .
- ٣٩ - تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت .

- ٤٠ - تهذيب تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي - ابن عساكر ، ط : دار المسرة ، بيروت ١٩٧٩ م .
- ٤١ - تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، ط : حيدرآباد الدكن ١٣٢٧ هـ .
- ٤٢ - الثقات - محمد بن حبان ، ط : حيدرآباد الدكن ١٣٩٣ هـ .
- ٤٣ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار نهضة مصر ١٩٦٥ م .
- ٤٤ - الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - محمد ناصر الدين الألباني ، ط : المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ م .
- ٤٥ - جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٨ م .
- ٤٦ - الجرح والتعديل - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ، ط : حيدرآباد الدكن ١٢٧١ هـ .
- ٤٧ - الجمل في النحو - أبو القاسم الزجاجي ، ط : كلية الآداب ، الجزائر .
- ٤٨ - الجمع بين رجال الصحيحين - أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .
- ٤٩ - جمهرة خطب العرب - أحمد زكي صفوت ، ط : مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ١٩٦٢ م .
- ٥٠ - جمهرة رسائل العرب - أحمد زكي صفوت ، ط : مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ١٩٧١ م .
- ٥١ - جمهرة اللغة - ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ، ط : دار صادر .
- ٥٢ - الحسن البصري - أبو الفرج بن الجوزي ، ط : المكتبة العلمية ، حلب .
- ٥٣ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٩٦٧ م .
- ٥٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ط : دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ .

- ٥٥ - الحماسة البصرية - صدر الدين علي بن الحسن البصري ، تحقيق : مختار الدين أحمد ، ط : عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ١٩٨٣ م .
- ٥٦ - الحماسة - أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري ، ط : دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٦٧ م .
- ٥٧ - الحيوان - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، ط : مصطفى البابي الحلبي .
- ٥٨ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - عبد القادر بن عمر البغدادي ، ط : دار صادر ، بيروت .
- ٥٩ - درة الفواص في أوهام الخواص - أبو محمد القاسم بن علي الحريري ، ط : المثني ، بغداد .
- ٦٠ - ديوان إبراهيم بن هرمة - تحقيق : محمد جبار المعبيد ، ط : مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٦٩ م .
- ٦١ - ديوان الأعشى الكبير - شرح وتحقيق : محمد محمد حسين ، ط : المكتب الشرقي ، بيروت .
- ٦٢ - ديوان امرئ القيس - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية ، ط : دار المعارف بمصر (ذخائر العرب : ٢٤) .
- ٦٣ - ديوان أمية بن أبي الصلت - جمع وتحقيق ودراسة : د . عبد الحفيظ السطلي .
- ٦٤ - ديوان أبي تمام الطائي - بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق : محمد عبده عزام ، ط : دار المعارف بمصر (ذخائر العرب : ٥) الطبعة الثالثة .
- ٦٥ - ديوان بشار بن برد ، ط : دار الثقافة ، بيروت .
- ٦٦ - ديوان حسان بن ثابت - شرح : عبد الرحمن البرقوقي ، ط : المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م .
- ٦٧ - ديوان ذي الرمة - تصحيح : كارليل هنري هيس ، ط : كمبردج ١٩١٩ م .
- ٦٨ - ديوان زهير بن أبي سلمى - صنعة أبي العباس ثعلب ، ط : الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ م .
- ٦٩ - ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت - تحقيق : د . حسن محمود باجودة ، ط : دار التراث ، مصر .

- ٧٠- ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق وشرح : د . حسين نصار ، ط : مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٩٥٧ م .
- ٧١- ديوان العجاج - رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق : د . عزة حسن ، ط : مكتبة دار الشرق ، بيروت .
- ٧٢- ديوان الفرزدق - ط : المكتبة التجارية ، الطبعة الأولى ١٩٣٦ م .
- ٧٣- ديوان قيس بن الخطيم - حققه وعلق عليه : د . ناصر الدين الأسد ، ط : مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ١٩٦٢ م .
- ٧٤- ديوان لبيد بن ربيعة ، ط : دار صادر ، بيروت .
- ٧٥- ديوان المتلمس الضبعي - رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط : معهد المخطوطات العربية ١٩٧٠ م .
- ٧٦- ديوان المثقب العبدى - تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٧١ م .
- ٧٧- ديوان النابغة الذبياني - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار المعارف بمصر ، (ذخائر العرب : ٥٢) .
- ٧٨- ديوان الهذليين - ط : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ م .
- ٧٩- رغبة الأمل من كتاب الكامل - سيد بن علي المرصفي ، ط : مصر ١٣٤٨ هـ .
- ٨٠- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام - أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، ط : دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٨ م .
- ٨١- زهر الآداب وثمر الألباب - أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ، شرحه : علي محمد البجاوي ، ط : عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٩٥٣ م .
- ٨٢- الزهرة - أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، ط : مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الثانية ١٩٨٥ م .
- ٨٣- سنن الترمذي - محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق : أحمد شاکر وإبراهيم عوض عطوه .
- ٨٤- سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، تعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت .

- ٨٥ - سنن الدارمي - أبو عبد الله عبد الله بن عبد الرحمن ، ط : بيروت .
- ٨٦ - سنن ابن ماجه - أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، ط : عيسى البابي الحلبي .
- ٨٧ - سنن النسائي - شرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، ط : المكتبة العلمية ، بيروت .
- ٨٨ - سيرة عمر بن العزيز - عبد الرحمن بن الجوزي - القاهرة ١٣٣١ هـ .
- ٨٩ - السيرة النبوية - أبو محمد عبد الملك بن هشام ، تعليق : طه عبد الرؤوف ، ط : دار المعرفة ، بيروت .
- ٩٠ - سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي - أبو عبيد البكري ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط : دار الحديث ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٤ م .
- ٩١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ط : دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م .
- ٩٢ - شرح أبيات سيويه - ابن السيرافي ، ط : مجمع اللغة العربية بدمشق ، تحقيق : محمد علي سلطان ، ١٩٧٦ م .
- ٩٣ - شرح شواهد المغني - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ط : دار مكتبة الحياة ، لجنة التراث العربي .
- ٩٤ - شرح ابن عقيل - بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، على ألفية ابن مالك ، ط : مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٨ م .
- ٩٥ - شرح القصائد التسع المشهورات - صنعة أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق : أحمد خطاب ، ط : دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٣ م .
- ٩٦ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : عبد السلام هاروم ، ط : دار المعارف بمصر (ذخائر العرب : ٣٥) .
- ٩٧ - شرح القصائد العشر - التبريزي ، ط : المطبعة السلفية ١٣٤٣ هـ .
- ٩٨ - شرح مقامات الحريري - الشريشي ، ط : مصر ١٣٠٠ هـ .
- ٩٩ - شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ، ط : دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٣ م .

- ١٠٠ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة : ج ١ : تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط : دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- ج ٢ : تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط : دار التراث العربي .
- ١٠١ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل - الشهاب الخفاجي ، ط : المطبعة الوهبية ، ١٢٨٢ هـ .
- ١٠٢ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا - أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، ط : دار الكتب المصرية .
- ١٠٣ - صحيح البخاري - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون ، ط : مطبعة الفجالة ١٣٧٧ هـ .
- ١٠٤ - صحيح مسلم - أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، بشرح الإمام النووي ، ط : المطبعة المصرية .
- ١٠٥ - صفة الصفوة - جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، تحقيق : محمود فاخوري ، ط : دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .
- ١٠٦ - الصناعتان - أبو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : المكتبة العصرية ١٩٨٦ م .
- ١٠٧ - طبقات الحفاظ - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١٠٨ - طبقات الشعراء - ابن المعتز ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط : دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة (ذخائر العرب : ٢٠) .
- ١٠٩ - طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي ، شرح : محمود محمد شاكر ، ط : دار المعارف بمصر (ذخائر العرب : ٧) .
- ١١٠ - الطبقات الكبرى - ابن سعد ، ط : دار صادر ، بيروت .
- ١١١ - طبقات المفسرين - شمس الدين محمد بن علي الداوودي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٣ م .
- ١١٢ - طبقات النحويين واللغويين - أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار المعارف بمصر (ذخائر العرب : ٥٠) .

- ١١٣ - الطرائف الأدبية - صححه وخرجه : عبد العزيز الميمني ، ط : لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٢٧ م .
- ١١٤ - عجلة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب - أبو بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني ، تحقيق : عبد الله كنون ، ط : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٧٣ م .
- ١١٥ - العقد الفريد - أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، تحقيق : أحمد أمين وآخرون ، ط : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية ١٩٤٨ م .
- ١١٦ - عيون الأخبار - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ط : دار الكتب المصرية .
- ١١٧ - غاية النهاية في طبقات القراء - شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري ، نشر : ج . برجستراسر ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م .
- ١١٨ - غريب الحديث - أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م .
- ١١٩ - الفرغ بعد الشدة - أبو علي المحسن بن علي التنوخي ، تحقيق : عبود الشالجي ، ط : دار صادر ، بيروت ١٩٧٨ م .
- ١٢٠ - فصل المقال في شرح كتب الأمثال - أبو عبيد البكري ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ود . عبد المجيد عابدين ، ط : دار الأمانة ، بيروت ١٩٧١ م .
- ١٢١ - الفلاكة والمفلوكين - أحمد بن علي بن عبد الله الدلجي ، القاهرة ، مطبعة الشعب ١٣٢٣ هـ .
- ١٢٢ - الفهرست - أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي ، نشر مكتبة المثنى ، بغداد .
- ١٢٣ - الفهرست - أبو الفرغ محمد بن إسحاق النديم ، ط : مطبعة الإستقامة .
- ١٢٤ - فوات الوفيات - محمد بن شاعر الكتبي ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط : دار الثقافة ، بيروت .
- ١٢٥ - القاموس المحيط - مجد الدين الفيروز آبادي ، ط : مطبعة السعادة بمصر .
- ١٢٦ - الكامل - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، علق عليه : محمد أبو الفضل

- إبراهيم ، ط : دار الفكر العربي بمصر .
- ١٢٧ - الكامل في التاريخ - عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير ، ط : دار صادر ، بيروت ١٩٨٢ م .
- ١٢٨ - الكتاب - سيويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- ١٢٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - مصطفى بن عبد الله ، حاجي خليفة - ط : مكتبة المثنى - بغداد .
- ١٣٠ - لباب الآداب - أسامة بن منقذ ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٣١ - لب اللباب في تحرير الأنساب - السيوطي ، ط : ليدن ١٨٦٢ م .
- ١٣٢ - لسان العرب - جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور - ط : مطبعة بولاق .
- ١٣٣ - لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني ، ط : حيدرآباد الدكن ١٣٢٩ هـ .
- ١٣٤ - مجالس العلماء - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط : الكويت ١٩٦٢ م .
- ١٣٥ - مجمع الأمثال - أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، ضبطه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط : مطبعة السعادة ١٩٥٩ م .
- ١٣٦ - المجتني - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، ط : دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م .
- ١٣٧ - المحاسن والمساوي - إبراهيم بن محمد البيهقي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : مطبعة نهضة مصر ١٩٦١ م .
- ١٣٨ - المخصص - ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، ط : المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت .
- ١٣٩ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان - عفيف الدين بن عبد الله بن أسعد اليافعي ، تحقيق : د . عبد الله الجبوري ، ط : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م .
- ١٤٠ - مراتب النحويين - أبو الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : نهضة مصر .
- ١٤١ - مروج الذهب ومعادن الجوهر - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي

- المسعودي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط : مطبعة السعادة ،
الطبعة الرابعة ١٩٦٤ م .
- ١٤٢ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تصحيح :
محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، ط : عيسى البابي الحلبي .
- ١٤٣ - المستقصى في أمثال العرب - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ،
ط : دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١٤٤ - مسند أحمد بن حنبل - ط : دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٨ م .
- ١٤٥ - المشتهر في الرجال : أسمائهم وأنسابهم - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
عثمان بن قايمار - تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط : عيسى البابي الحلبي ،
الطبعة الأولى ١٩٦٢ م .
- ١٤٦ - المعارف - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : د . ثروت عكاشة ،
ط : دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية (ذخائر العرب : ٤٤) .
- ١٤٧ - المعاني الكبير في أبيات المعاني - ابن قتيبة الدينوري ، ط : حيد آباد الدكن ،
الطبعة الأولى ١٩٤٩ م .
- ١٤٨ - معاني الفراء - أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ط : دار السرور ، بيروت
تحقيق : أحمد يوسف نجاتي .
- ١٤٩ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - عبد الرحيم بن أحمد العباسي ، علق
عليه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط : عالم الكتب ،
بيروت ١٩٤٧ م .
- ١٥٠ - معجم الأدباء - ياقوت الحموي ، ط : دار المأمون .
- ١٥١ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - أبو عبيد ، عبد الله بن
عبد العزيز البكري ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط : لجنة التأليف والترجمة
والنشر ١٩٤٩ م .
- ١٥٢ - معجم البلدان - ياقوت الحموي ، ط : دار صادر ، بيروت .
- ١٥٣ - معجم الشعراء - أبو عبيد الله بن عمران المرزباني ، الطبعة الثانية ، ط : دار
الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣ م .
- ١٥٤ - معجم قبائل العرب - عمر رضا كحالة ، ط : دار العلم للملايين ،
بيروت ١٩٦٨ م .

- ١٥٥ - معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة ، ط : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٥٧ م .
- ١٥٦ - معجم مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط : دار الكتب العلمية ، إيران ، قم .
- ١٥٧ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم - أبو منصور الجواليقي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، ط : دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م .
- ١٥٨ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - أحمد بن مصطفى ، طاش كبرى زاده ، ط : دار الكتب الحديثة بمصر .
- ١٥٩ - المفصل - ابن يعيش النحوي ، ط : عالم الكتب ، بيروت .
- ١٦٠ - المفضليات - المفضل الضبي ، تحقيق : أحمد محمد شكر وعبد السلام هارون ، ط : دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة .
- ١٦١ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، ط : حيدرآباد الدكن ١٣٥٧ هـ .
- ١٦٢ - المؤلف والمختلق في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم - الحسن بن بشر الأمدي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .
- ١٦٣ - الموشح - مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر - أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط : مطبعة لجنة البيان العربي بمصر .
- ١٦٤ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط : دار المعارف ، بيروت .
- ١٦٥ - الناسخ والمنسوخ - أبو جعفر النحاس ، ط : مصر .
- ١٦٦ - النخل - أبو حاتم السجستاني ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، ط : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م .
- ١٦٧ - نثر الدر - أبو سعد منصور بن الحسين الأبي ، تحقيق : محمد علي قرنة ، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .
- ١٦٨ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن

- تغري بردي ، ط : دار الكتب المصرية .
- ١٦٩ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء - أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار نهضة مصر ، الفجالة .
- ١٧٠ - نسب قریش - أبو عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري ، نشر : ليفي بروفنسال ، ط : دار المعارف بمصر (ذخائر العرب : ١١) .
- ١٧١ - نكت الهميان في نكت العميان - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، طبع في مصر ١٩١١ م .
- ١٧٢ - نوادر المخطوطات - تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط : لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٤ م .
- ١٧٣ - النوادر في اللغة - أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، ط : دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٦٧ م .
- ١٧٤ - نهاية الأرب في فنون الأدب - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، ط : دار الكتب المصرية .
- ١٧٥ - الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ط : فرانزشتايز ١٩٨١ م .
- ١٧٦ - الوزراء - تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط : دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٨ م .
- ١٧٧ - الوزراء والكتاب - أبو عبد الله محمد بن عبد روس الجهشياري ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ط : مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م .
- ١٧٨ - وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلجكان ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط : دار صادر ، بيروت ١٩٧٨ م .

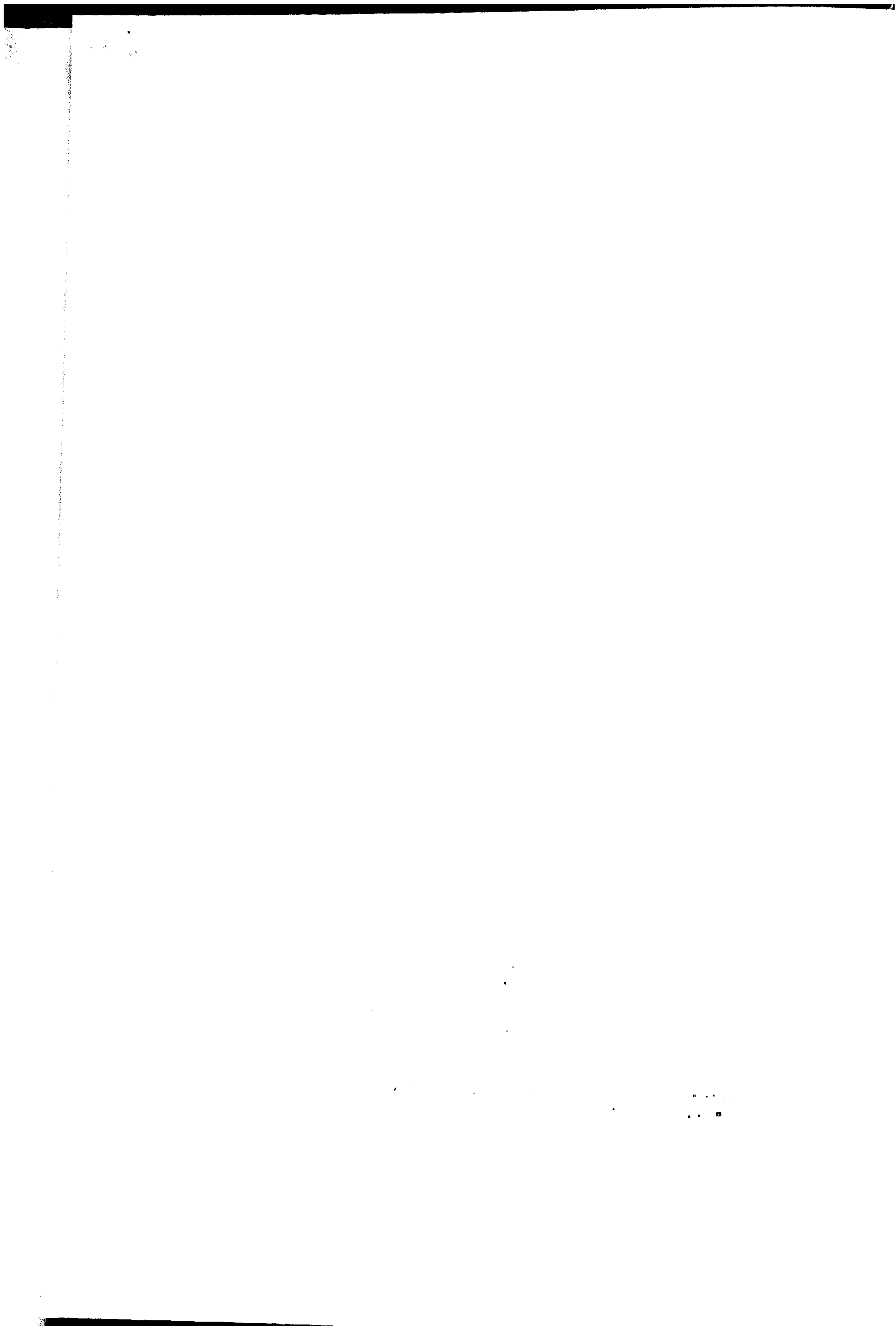
فهرس الموضوعات

- * مقدمة المحقق ٧
- * مقدمة المؤلف ٢٥
- * المرتبة الأولى في « بسم الله الرحمن الرحيم » واشتقاق أسماء الشهور ٦٣
- * المرتبة الثانية في اشتقاق الكتابة ٩٥
- * المرتبة الثالثة في الخط والهجاء ١٣٤
- * المرتبة الرابعة في إصطلاحات الكتابة ١٦٠
- * المرتبة الخامسة في النحو ١٨٢
- * المرتبة السادسة في البلاغة ٢٠٢
- * المرتبة السابعة في الفهامة ٢٣٧
- * المرتبة الثامنة في الخطابة ٢٥٣
- * المرتبة التاسعة في فضل الكتابة ٢٦٩
- * المرتبة العاشرة في أشياء يخلط فيها الكُتَّاب ٢٩٣
- * الطبقة الحادية عشرة في أشياء يحتاج إليها الكاتب ٣١٥
- * فهارس الكتاب ٣٢٩



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)

• • • Bibliotheca Alexandrina



52



